الاقتضاب

في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تأليف

الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق

ابن سليمان اليفرني التلمساني

(٥٣٦ - ٦٢٥ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الأول

/ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١/ب

وبه نستعين

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الشَّيْخُ، الإمَامُ، العَلَمُ، العَالِمُ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَقِيهِ الحَاجِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَقِّ بنِ سُلَيْمان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالِمِيْنَ، وَالعَاقِبَةُ للمُتَّقِيْنَ، والصَّلاَةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّين. هَـٰذَا وَعَزْمِي في كِتَابِي هَـٰذَا عَلَىٰ اقْتِضَابِ مَاتَضَمَّنَهُ كِتَابُ «**المُخْتَارِ الجَامِع** . . .»[1] من غَرِيْب «المُوطَّأ» وإِعْرَابِهِ خَاصَّةً؛ لَيَكُوْنَ كالمُعْتَدِ[2] لِطَالِبِهِ، وَكَالمُقْتَضَبِ لمُرِيْدِهِ، فَأُعْفِيْهِ مِنْ مَشَقَّةِ الطَّلَبِ، وَأُخَلِّصُهُ مِنْ عِبْءِ تَصَفُّحِ مَا لَيْسَ لَهُ في تَصَفُّحِهِ أَرَبٌ، وَرَتَّبْتُهُ عَلَىٰ الأَبْوَابِ تَرْتِيْبَ الكِتَابِ، وجَعَلْتُهُ لِقَارِئِهِ إِنْ أَرَادَ تَطْرِيْزَهُ يُطَرِّزَهُ بِهَـٰذَا الاسْمِ الوَاقِعِ عَلَيْهِ «**الاقْتِضَاب**» وأَقْتَرِحُ عَلَيْهِ اقْتِرَاحِ المُسْدِي يَدًا إِلَيْهِ أَنْ يَجْتَهِدَ في الدُّعَاءِ مَعَ إِخْوَانِهِ الصُّلَحَاءِ في أَنْ يَسْتَعْمِلَنَا جَمِيْعًا فِيْ مَا يُدْنِي إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، ويُقَرِّبُنَا مِنْهُ، وَيُزْلِفُنَا لَدَيْهِ، وأَنْ يَتَغَمَّدَنَا بِرَحْمَتِهِ ورِضْوَانِهِ ومَغْفِرَتِهِ، إِذَا صِرْنَا إِلَيْهِ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُجِيْبَ فِيْهِ ومِنْهُ، فِي صَالِحِ هَـٰذَا الدُّعَاءِ، وأَنْ يَجْمَعَنَا جَمِيْعًا في دَارِ الكَرَامَةِ وَالبَقَاءِ في مَحَلِّ إِخْوَانِ الصَّفَا. آمِيْنَ.

---

(١) في الأَصْلِ: «الجَامِعُ المُخْتَارُ» وإِنَّمَا اسمُ الكتَاب كَامِلاً هَـٰكَذَا: «المُخْتَارُ الجَامِعُ بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ» فَلَعَلَّ العبارة انْقَلَبَتْ عَلَىٰ النَّاسِخِ.

(٢) في القَامُوْس: «عَتَدَ» «والمُعْتَد كمُكْرَمٍ: المُعَدُّ».

[كِتَابُ وُقُوْتِ الصَّلَاةِ][1]

(وُقُوْتُ الصَّلَاةِ)

قَالَ المُؤَلِّفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اتَّفَقَ أَهْلُ اللُّغَةِ عَلَىٰ أَنَّ «أَفْعَالاً» جَمْعُ القِلَّةِ[2]، وَفُعُوْلاً: جَمْعُ الكَثْرَةِ، وَفَعَلَ مَالِك كَذٰلِكَ، فإِنَّه يُقَالُ: إِنَّه أَدْخَلَ تَحْتَ التَّرْجَمَةِ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَقْتًا، كُلُّ وَقْتٍ مِنْهَا يَنْفَرِدُ عَنْ صَاحِبِهِ بِحُكْمٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ**» [٢] أَيْ: تَعْلُو وَتَصِيْرُ عَلَىٰ ظَهْرِ الحُجْرَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾، وَقَالَ النَّابِغَةُ[4]:

---

(١) المُخْتَارُ الجَامِع بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ للمُؤَلِّفِ (١/ ورقة ٣)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٣)، وروايَة أَبِي مُصْعَبٍ (١/ ٣)، وروايَة محمَّد بن الحَسَنِ (٣١)، ورواية سُوَيْدٍ (٤١)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٨٢)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧١)، والاستذكار (١/ ٢٦٦)، والتَّمْهِيْد (١/ ٧٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد (١/ ٣)، والتَّعْلِيق على المُوطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ٣)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٧٥)، وتنوير الحوالِك (١/ ١٣)، وشرح الزُّرْقَانِي (١/ ١١).

(٢) المؤلِّفُ هُنَا يَتَكَلَّمُ على رِوَايَةِ «وُقُوْتِ» وهو يُروي «وُقُوْتُ» و«أَوْقَاتُ». قَالَ الوَقَّشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «هٰكَذَا وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ من طريقِ عُبَيْدِالله وجَمَاعَةٍ من رُوَاةِ «المُوطَّأ» ووَقَعَ في روايةِ ابنِ بُكَيْرٍ: «أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ» وكلاهُمَا صَحِيْحٌ. . .» وعَلَّلَ ذٰلِكَ بِمَا يتَّفق مَعَ كَلَامِ العَرَبِ وأَقْوَالِ النُّحَاةِ وأَهْلِ اللُّغَةِ.

(٣) سورة الكَهْف.

(٤) هو النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ، واسمُهُ قَيْسُ بنُ عَبدِالله ـ على الأرْجَح ـ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَدْرَكَ الإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، ولهُ صُحْبَةٌ. أَخْبَارُهُ في: الأَغَانِي (٥/ ١) (دار الكتب)، والإِصَابَةِ (٦/ ٣٩١)، والخزانة (١/ ٥١٢)، والبَيْتُ في ديوانه (٥١) وصدره: =

* وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهَرَا *

أَيْ: مُرْتَقًى وَعُلُوًّا، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: أَنْ يَخْرُجَ الظِّلُّ مِنْ قَاعَةِ حُجْرَتِهَا ويَذْهَبَ. وَكُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ، فَقَدْ ظَهَرَ، وأَنْشَدُوا(1):

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا *

أَيْ: ذَاهِبٌ، وَالمَعْنَيَانِ كَالمُتَّحِدَيْنِ. وَالحُجْرَةُ: الدَّارُ، وَكُلُّ مَا أَحَاطَ بِهِ حَائِطٌ فَهُوَ حُجْرَةٌ، من حَجَرْتُ، أَيْ: مَنَعْتُ.

- **وَقَوْلُهُ: «بِهَـٰذَا أُمِرْتُ»** [1]. يُرْوَىٰ بِضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِهَا، فَبِالضَّمِّ مَعْنَاهُ:

= * بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وجُدُوْدَنَا *

مِنْ قَصِيْدَتِهِ في مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ.

(1) البَيْتُ لأَبي ذُؤَيْبِ الهُذَلِيِّ في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (1/ 70)، وصَدْرُهُ:

* وَعَيَّرَنِي الوَاشُوْنَ أَنِّي أُحِبُّهَا *

ونَسَبَهُ في الصِّحَاحِ: (ظَهَرَ) إلى كُثَيِّرٍ، وهو خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ لأَنَّ البَيْتَ لأَبي ذُؤَيْبٍ من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ يَرْثِي بِهَا نُشَيْبَةَ بنَ مُحرثٍ، أَحَدَ بني مُؤَمَّلِ بنِ حُطَيْطِ بنِ زَيْدِ بنِ قِرْدِ بن مُعَاوِيَةَ بنِ تَمِيْمِ بن سَعْدِ بن هُذَيْلٍ، أَوَّلُهَا:

هَلِ الدَّهْرُ إِلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا ... وَإِلاَّ طُلُوْعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
أَبَىٰ القَلْبُ إِلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وأَصْبَحَتْ ... تُحَرِّقُ نَارِيْ بالشَّكَاةِ وَنَارُهَا
وَعَيَّرَنِي الوَاشُوْنَ ... ... البيت
فَلاَ يَهْنَأُ الوَاشُوْنَ أَنْ قَدْ هَجَرْتُهَا ... وَأَظْلَمَ دُوْنِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
فَإِنْ أَعْتَذِرْ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذَّبٌ ... وَإِنْ تَعْتَذِرْ يُرْدَدْ عَلَيْنَا اعْتِذَارُهَا

والشَّاهِدُ في جَمهرةِ ابن دُرَيْدٍ (2/ 878)، والأضداد لابنِ الأَنْبَارِيِّ (57)، والأضداد لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (479)، وتَهذيبِ اللُّغَةِ (10/ 298)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (1/ 8)، والصِّحَاح، واللِّسَان، والتَّاج (ظهر) و(شكى) والخزانة (4/ 153).

أُمِرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهُ وأُبَيِّنَهُ لَكَ، وَبِالفَتْحِ - وَهِيَ رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ[(١)] - أَيْ: أُمِرْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيْهِ، وَشُرِعَ الصَّلاَةُ فيه لأُمَّتِكَ.

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّ جِبْرِيْلَ نَزَلَ فَصَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ». ذَهَبَ بَعْضُ المُفَسِّرِيْنَ إِلَىٰ أَنَّ «الفَاءَ» هُنَا بِمَعْنَىٰ الوَاوِ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذِ ائتَمَّ بِجِبْرِيْل يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ مُصَلِّيًا مَعَهُ، وإِذَا حُمِلَتِ الفَاءُ عَلَىٰ حَقِيْقَتِهَا وَجَبَ أَنْ يَكُوْنَ مُصَلِّيًا بَعْدَهُ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ الفَاءَ عَلَىٰ بَابِهَا لِلتَّعْقِيْبِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَكُوْنَ جِبْرِيْلُ كُلَّمَا فَعَلَ جُزْءًا مِنَ الصَّلاَةِ فعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُ، وَهَـٰذِهِ سُنَّتُهَا، وَهَـٰذَا أَوْضَحُ من أَنْ تكُوْنَ الفَاءُ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ؛ لأَنَّ العَطْفَ بِالوَاوِ تَحْتَمِلُ أَن يَكُوْنَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّىٰ قَبْلَ جِبْرِيْلَ، و«الفَاءُ» لاَ تَحْتَمِلُ ذٰلِكَ، فَهِيَ أَبْعَدُ مِنَ الاحْتِمَالِ، وأَبْلَغُ فِي البَيَانِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ إِنَّ جِبْرِيْلَ». رَوَيْنَاهُ بِفَتْحِ «إِنَّ»، وكَسْرِهَا، والكَسْرُ أَظْهَرُ؛ لأنَّه اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، إلاَّ أَنَّه وَرَدَ بالوَاوِ لِيُرَدَّ الكَلاَمُ عَلَىٰ كَلاَمِ عُرْوَةَ[(٢)]، لأَنَّهَا مِنْ حُرُوْفِ الرَّدِّ، والفَتْحُ عَلَىٰ تَقْدير: أَوَعَلِمْتَ، أَوْ أَوَحُدِّثْتَ أَنَّ جِبْرِيْل نَزَلَ؟ ويَأْتِي زِيَادَةُ مَعْنًى فِي هَـٰذَا.

---

(١) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦) «بالفَتْحِ رَوَيْنَاهُ» وابنُ وَضَّاحٍ المذكورُ هُنَا: مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحِ بن بَزِيْعٍ - بوزن عَظِيْمٍ -، أَبُوعَبْدالله، مَوْلَىٰ عَبْدالرَّحْمٰن بن مُعَاوِيَةَ بنِ هِشَامٍ، مُحَدِّثٌ، من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، رَحَلَ إِلَىٰ المَشْرِقِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ الأَنْدَلُسِ بِعِلْمٍ جَمٍّ. مولده سنة (١٩٩هـ)، ووفاته سنة (٢٨٦هـ). أَخْبَارُهُ في: بغية الملتمس (١٢٣)، وفهرست ابن خير (١٥٠، ٢٥٥، ٢٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ٤٤٥)، والوافي بالوفيات (٥/ ١٧٤)، وطبقات القُرَّاء «غاية النِّهاية» (٢/ ٢٧٥)، ولسان الميزان (٥/ ٤١٦).

(٢) هو عُرْوَةُ بنُ الزُّبيرِ كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ.

- وَقَوْلُهُ - فِي الحَدِيْثِ الثَّانِي -: «صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِيْنَ طَلَعَ الفَجْرُ» [٣].

الفَجْرُ(١): هُوَ أَوَّلُ بَياضِ النَّهَارِ الظَّاهِرِ في الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ المُسْتَطِيْرِ المُنْيْرِ المُنْتَشِرِ، تُسَمِّيهِ العَرَبُ: الخَيْطَ الأَبْيَضَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ أيْ: بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ، قَالَ أَبُو دُؤَادِ الإِيَادِي(٣):

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَةٌ ... وَلاَحَ لَنَا(٤) الصُّبْحُ خَيْطًا أَنَارَا

وَقَالَ آخَرُ(٥):

قَدْ كَادَ يَبْدُو أَوْ بَدَتْ تَبَاشِرُهْ
وَسَدَفُ اللَّيْلِ البَهِيْمِ سَاتِرُهْ

---

(١) المختار.. للمؤلِّف (١/ ١٤، ١٥)، والاستذكار (١/ ٤٩)، والتَّمهيد (١/ ١٣٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٣) أَبُو دُؤَادِ الإِيادِيُّ شاعرٌ، جاهليٌّ، قديمٌ، مضربُ المثل في الإجارة، وهو من نُعَّاتِ الخَيْلِ المشهورين، واختلف في اسمه فقيل: جاريةُ بنُ الحَجَّاج، وقيل: حَنظلة بن الشرقي، عاصر النُّعْمَان بن المنذر ومدحه. له أخبارٌ في: الشِّعْر والشُّعراء (١/ ١٦٢)، والأغاني (١٦/ ٣٧٣)، والخزانة (٤/ ١٩٠).. وغيرها نشر شعره غوستاف فون ثمر نباوم، ونُشر بالعربية في «دراسات في الأدب العربي» ترجمة الدُّكتور إحسان عباس وزملائه، بإشراف الدكتور محمد يوسف نجم (ط) في دار مكتبة الحياة ببيروت (١٩٥٩م). والشَّاهِدُ في ديوانه المذكور ص(٣٥٢) عن الأَصْمَعِيَّاتِ (١٩٠) وغيره، ويُروى (ظلمة) كما في الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (ظلم) وأورده أبو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ في كتاب الشِّعْر (٣٣٥)، وهو في الاستذكار (١/ ٥٠)، والتَّمهيد (١/ ١٣٨).

(٤) كتب في الأصل «لنا من» وَضَرَبَ النَّاسخُ بالقلم على «من» ورواية البيت في مصادره كما هو مثبتٌ، فلعل النَّاسخ أراد أن يضربَ على «لنا» فأخطأ.

(٥) هو حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ كما في اللِّسان: (سدف) وهو في الاستذكار (١/ ٥٠)، والتَّمهيد (١/ ١٣٨)، وفي اللِّسان: «الخَيْطِ البَهِيْمِ» وفي «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «وَبَدَتْ».

وَسَمَّتْهُ أَيْضًا: الصَّدِيْعَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: انْصَدَعَ[1] الفَجْرُ، قَالَ بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ، أَو عَمْرُو بنُ مَعْدِيْ كَرِبٍ[2]:

كَأَنَّ بَيَاضَ لَبَّتِهِ الصَّدِيْعُ ... بِهِ السِّرْحَانُ/ مُفْتَرِشًا يَدَيْهِ

وَشَبَّهَهُ الشَّمَّاخُ بِمَفْرِقِ الرَّأْسِ لِمَنْ فَرَقَ شَعْرَهُ، فَقَالَ: [3] ١/٢

أَشَقَّ كَمفْرِقِ الرَّأْسِ الدَّهِيْنِ ... إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَ الصُّبحِ فِيْهِ

وَ[يُقُولُوْنَ][4] لِلأَمْرِ الوَاضِحِ: «هَـٰذَا كَفَلَقِ الصُّبْحِ» وَ«تَبَاشِيْرِ الصُّبْحِ»،

---

(١) في «المُختار..»: «انصداع» والمُثبت من الأصل يُؤيِّده ما جاء في «الاستذكار» و«التَّمهيد».

(٢) الشَّكُّ من الحَافِظِ ابنِ عَبْدِالبَرِّ كما في «الاستذكار» و«التَّمهيد» والبيتُ في ديوان عمرو (١٣٣) جمع وتحقيق مُطَاعِ الطَّرَابِيْشِيِّ من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَثْبَتَهَا جَامعُ الدِّيوان عن «الأَصْمَعِيَّات» و«الأغاني» و«خزانة الأدب» وغيرها. وفي أمالي ابن الشَّجَرِيِّ (٢/ ٥٥٨): «بياض غُرَّته».

(٣) ديوان الشَّمَّاخ (٣٣٤) وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ:

* إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ اللَّيْلُ عَنْهُ *

وهو من قَصِيْدَة جَيِّدة يَمْدَحُ بها عُرَابَةَ بنَ أَوْسٍ ـ رضي الله عنه ـ صَحَابِيٌّ له أَخْبَارٌ في الإصَابَةِ (٤/ ٤٨١) وَغَيْرِها، وفيه يَقُوْلُ من القَصِيْدَةِ التي منها الشَّاهِدُ أَيْضًا:

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو ... إِلَىٰ الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليَمِيْنِ

(٤) في الأَصْلِ: «وتَقُولُ» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ، و«الاسْتِذْكَارِ» و«التَّمْهِيْدِ» وهما مَصْدَرَا المُؤَلِّفِ. جاء في ثمارِ القُلُوْبِ للثَّعَالِبِيِّ (٦٤٦): «تَبَاشِيْرُ الصُّبْحِ: أَوَائِلُهُ، قَالَ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بن طَاهِرٍ:

بَكِّرْ فَقَدْ صَاحَتِ العَصَافِيْرُ ... وَلَاحَ مِنْ صُبْحِكَ التَّبَاشِيْرُ

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ أَيْضًا: «وَمِنْ أَمْثَالِهِم ـ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ـ: «أَبْيَنَ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ» و«أَبْيَن مِنْ عَمُوْدِ الصُّبْحِ» قَالَ أَبُو تَمَّامٍ: =

و«كانْبِلَاجِ الفَجْرِ»[1].

ـ وَمَعْنَىٰ «أَسْفَرَ»: بَدَا وَتبَيَّنَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ العَرَبِ: سَفَرَتِ المَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا: إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ، وَأَسْفَرَا الصُّبْحُ: أَضَاءَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِيْنَ طَلَعَ الفَجْرُ». تَحْقِيْقُ هَـٰذَا اللَّفْظِ عَلَىٰ أَصْلِ مَوْضُوْعِهِ[2] مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، يَقْتَضِي أَنَّ وَقْتَ طُلُوْعِ الفَجْرِ: هُوَ كَانَ وَقْتَ فِعْلِ الصَّلَاةِ، وذٰلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، وَلَابُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ طُلُوْعُ الفَجْرِ ابْتِدَاءَ الصَّلَاةِ، لاَ أَنَّ هَـٰذَا اللَّفْظَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ في كَلَامِ العَرَبِ بِمَعْنَىٰ المُبَالَغَةِ، تَقُوْلُ: جَلَسْتُ حِيْنَ جَلَسَ زَيْدٌ، فَيَقْتَضِيْ ذٰلِكَ أَنَّ جُلُوْسَكُمَا كَانَ في وَقْتٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ ابْتِدَاءَ جُلُوْسِ زَيْدٍ قَدْ[3] تَقَدَّمَ؛ فَعَلَىٰ هَـٰذَا يَصِحُّ قَوْلُهُ ﷺ:

= نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَىٰ نُوْرًا وَمِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ عَمُوْدَا

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ:

* كَالصُّبْحِ يَضْرِبُ في الدُّجَا بِعَمُوْدِهِ *

ويُقَالَ: «كَانَ ذٰلِكَ مِنْ بَيَاضِ الفَلَقِ إِلَىٰ سَوَادِ الغَسَقِ» أي: مِنْ مُفْتَتَحِ النَّهارِ إِلَىٰ مُخْتَتَمِهِ» ويُراجع: جمهرة الأمثال (١/ ٢٢٥)، والدُّرر الفاخرة (٩٣)، والمستقصى (١/ ٣٢)، ومجمع الأمثال (١/ ١١٩)، وكتاب أفعل (٧٠). ويُرْوىٰ: «فَلَقُ الصُّبْحِ» و«فَرَقُ الصُّبْحِ».

(١) أَنْشَدَ الحَافِظُ أَبُو عُمَرَ في التَّمْهِيْدِ (٤/ ٣٣٦) (الطبعة المغربيّة):

فَوَرَدْتُهُ قَبْلَ انْبِلَاجِ الفَجْرِ
وَابنُ ذَكَاءٍ كَامِنٌ في كَفْرِ

ذَكَاءُ: الشَّمْسُ، فَسَمَّىٰ الصُّبْحَ: ابنَ ذَكَاء...» ويُراجع: ثمار القُلُوْبِ (٢٦٤).

(٢) في «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ: «في كَلَام...».

(٣) ساقطةٌ من «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ.

«صَلَّىٰ الصُّبْحَ[(١)] حِيْنَ طَلَعَ الفَجْرُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «هَـٰأَنَذَا يَا رَسُوْلُ اللهِ». قَالَ سِيْبَوَيْهِ[(٢)]: وَكَذٰلِكَ هَأَنَذَا، وَهَانَحْنُ أُوْلاَءِ، وَهَا هُوَ ذَاكَ، وَهَاهُمَا ذَانِكَ: [هَاهُمْ أَوْلَئِكَ] وَهَاأَنْتُمَا ذَانِ، وَهَاأَنْتَ ذَا، وهَاأَنْتُم أُوْلاَءِ، وَهَا أَنْتُنَّ أُولاَءِ [وَهَاهُنَّ أولَئِكَ] وإِنَّمَا ا سْتُعْمِلَتْ هَـٰذِهِ الحُرُوْفُ ـ هَـٰهُنَا ـ لأَنَّكَ لا تَقْدِر علىٰ شَيْءٍ مِنَ الحُرُوْفِ الَّتِي تَكُوْنُ عَلاَمَةً في الفِعْلِ، وَلاَ عَلَىٰ الإِضْمَارِ الَّذِيْ في فَعَلٍ. وَزَعَمَ الخَلِيْلُ[(٣)]: أَنَّ «هَا» هُنَا، هِيَ الَّتِي مَعَ ذَا إِذَا قُلْتَ هَـٰذَا، وإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَقُوْلُوا: هَـٰذَا أَنْتَ، ولَـٰكِنَّهُم جعَلُوا «أَنْتَ» بَيْنَ «هَا» وَ«ذَا»، وَأَرَادُوا أَنْ يَقُوْلُوا: أَنَا هَـٰذَا، وَهَـٰذَا أَنَا، فَقَدَّمُوا «هَا» وَصَارَتْ «أَنَا» بَيْنَهُمَا. وَزَعَمَ أَبُو الخَطَّابِ[(٤)]: أَنَّ العَرَبَ المَوْثُوْقَ بِهِمْ يَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا أَنَا، وأَنَا هَـٰذَا، ومِثْلُ مَا قَالَ الخَلِيْلُ فِي هَـٰذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[(٥)] وَهُوَ لَبِيْدٌ[(٥)]:

---

(١) ساقطةٌ هنا ومن «المُخْتار..» للمُؤَلِّف.

(٢) الكتابُ (١/ ٣٧٩)، وما بينَ الأقواس زيادةٌ من الكتابِ لم تَرِدْ في الأَصلِ، ولا في «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ، فلعلَّ السَّقطَ كان من نسخةِ المُؤَلِّفِ من الكِتَابِ؟!

(٣) هو الخليل بن أحمد الفَرَاهِيْدِيُّ الإمام العَلاَّمَةُ المشهور شيخُ سِيْبَوَيهِ (ت: ١٧٠هـ).

(٤) هو الأَخْفَشُ الأكبرُ، شيخُ سيبويه، واسمُهُ عَبْدُالحَمِيْد بنُ عَبدالمَجِيْدِ (ت١٧٧هـ). أخبارُهُ في طَبَقَات الزُّبيدي (٣٣٥)، ونزهة الألباء (٥٣)، وإنباه الرواة (٢/ ١٥٧)، وبُغية الوعاة (٢/ ٧٤).

(٥) ـ(٥) لم ترد في الكتاب، وهي هَـٰكَذَا في «المُخْتارُ..» للمُؤَلِّفِ ولم يرد البيت في ديوان لَبِيْدٍ.
قال البَغْدَادِيُّ في الخِزَانَةِ (٢/ ٤٧٩، ٤/ ٤٧٨): «ونَسَبَهُ الأَعْلَمُ إلى لَبِيْدٍ، وكَذٰلِكَ نَسَبَهُ الأندَلسيُّ في «شرح المُفَصَّل» إليه، وأَنَا لم أَرَهُ في ديوانه، وكذٰلِكَ قَال قبلي ابنُ المُسْتَوْفى في «شَرْحِ أَبْيَاتِ المُفَصَّلِ» أنَّه لَمْ يَرَهُ فِي دِيْوَانِهِ، واللهُ أَعْلَمُ».

=

وَنحْنُ اقْتَسَمْنَا المَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ هَـٰذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا

كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: وَهَـٰذَا لِيْ[1]، فَصَيَّرَ الوَاوَ بَيْنَ «هَا» وَ«ذَا». وَزَعَمَ أَنَّ مِثْلَ ذٰلِكَ، إِيْ: هَا اللهِ ذَا، إِنَّمَا هُوَ هَـٰذَا. وَقَدْ يَكُوْنُ «هَا» في هاأَنْتَ ذَا غَيْرَ مُقَدَّمَةٍ، ولَـٰكِنَّهَا تَكُوْنُ [للتَّنْبِيْهِ][2] بِمَنْزِلَتِهَا في هَـٰذَا، يَدُلُّكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ][3]: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾، فَلَوْ كَانَتْ «هَا» هَـٰهُنَا هِيَ الَّتِي تَكُوْنُ أَوَّلاً إِذَا قُلْتَ هَـٰؤُلاَءِ لَمْ تُعِدْ هَـٰهُنَا بَعْدَ أَنْتُم. وَحَدَّثَنَا يُوْنُسُ[4] أَيْضًا ـ تَصْدِيْقًا لِقَوْلِ أَبِي الخَطَّابِ ـ: أَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: هَـٰذَا أَنْتَ تَقُولُ: كَذَا وكَذَا، لَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ: «هَـٰذَا أَنْـتَ» أَنْ تُعرِّفَه نَفْسَهُ، كَأَنَّكَ تُرِيْدُ أَنْ تُعلِمَه أَنَّه لَيْسَ غَيْرَه، هَـٰذَا مُحَالٌ، ولَـٰكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُنَبِّهَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: الحَاضِرُ عِنْدَنَا أَنْتَ، أَوِ الحَاضِرُ القَائِلُ كَذَا وَكَذَا أَنْتَ. وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُقَدِّمْ «هَا» فِي هَـٰذَا البَابِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[5]: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ هَـٰذَا كُلُّه كَلاَمُ سِيْبَوَيه. وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ[6]: وإِنَّمَا كَقَوْلِ

= أَقُوْلُ ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ: نَسَبَهُ كثيرٌ من العُلَمَاءِ إلى لَبِيْدٍ منهم الزَّمَخْشَرِيُّ في «المفصَّل» والخُوَارَزْمِيُّ وابنُ يعيش في شرحيهما، وغيرهم، وأورده محقق ديوان لبيد الدكتور إحسان عباس ص(٣٦٠) في «الملحق» بناءً على نصّ صاحب «الخزانة» المُتَقَدِّمِ.

(١) في الأصل: «لميا».

(٢) عن الكتاب، ساقطة من «المُختار» أيضًا.

(٣) سورةُ آلِ عِمْرَان، الآيتان: ٦٦، ١١٩، وسورة النِّساء، الآية: ١٠٩، وسورة محمد، الآية: ٣٨.

(٤) هو يُوْنُسُ بنُ حَبِيْبٍ البَصْرِيُّ الإمام العَلاَّمة (ت: ١٨٢هـ).

(٥) في الكِتَابِ: «قَالَ تَعَالَىٰ» سورةُ البَقَرَة، الآية: ٨٥.

(٦) هو الحَسَنُ بنُ عَبْدِاللهِ بن المَرْزُبَان، أَبُوسَعِيْدٍ السِّيْرَافِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٣٦٨هـ) شَارِحُ كتاب سيبويه. ومُؤَلِّفُ «أَخْبَارَ النَّحوِيِّين البَصْريين» له أَخْبَارٌ في تاريخ بغداد (٧/ ٣٤١)، ومعجم =

القَائِلِ[١]: هَاأَنَذَا؛ إِذَا طُلِبَ رَجُلٌ لَمْ يُدْرَ أَحَاضِرٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ؛ فَقَالَ المَطْلُوْبُ: هَا أَنَذَا، أَي: الحَاضِرُ عِنْدَكَ أَنَا، وإِنَّمَا يَقَعُ جَوَابًا، وَيَقُوْلُ القَائِلُ: أَيْنَ مَنْ يَقُوْمُ بالأَمْرِ؟ فَيَقُوْلُ لَهُ الآخَرُ هَاأَنَذَا، أَو هَاأَنْتَ ذَا، أَيْ: أَنَا في المَوْضِعِ الَّذِيْ التَمَسْتَ فيه [مِنَ الْتَمَسْتَ] أَوْ أَنْتَ في ذٰلِكَ المَوْضِعِ[١] وَهُوَ مُقْتَضَىٰ الحَدِيْثِ. وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي في كَلَامِ العَرَبِ هٰذَا بِتَقْدِيْمِ «هَا» والفَصْلُ بَيْنَهَا وبَيْنَ «ذَا» بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلِ. والَّذِي حَكَاهُ أَبُوالخَطَّابِ عَنِ العَرَبِ المَوْثُوْقِ بِهِمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هٰذَا أَنَا، وأَنَا هٰذَا، هُوَ فِي مَعْنَىٰ هَاأَنَا ذَا، وَلَوْ قُلْتَ: هٰذَا أَنْتَ وَالإشَارَةُ إِلَىٰ غَيْرِ المُخَاطَبِ جَازَ، وَمَعْنَاهُ: هٰذَا مِثْلُكَ، كَمَا تَقُوْلُ: زَيْدٌ عَمْرٌو، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: زَيْدٌ مِثْلُ عَمْرٍو. والَّذِي حَكَاهُ يُوْنُسُ عَنِ العَرَبِ: هٰذَا أَنْتَ تَقُوْلُ كَذَا وكَذَا، هو مِثْلُ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ]: [٢] ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[٣].

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ» [٤]. عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ[٤]، و«إِنْ» مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ المُؤَكِّدَةِ، وَاللَّامُ لَازِمَةٌ لِخَبَرِهَا؛ لِيُفَرِّقَ بَيْنَها وَبَيْنَ الَّتي بِمَعْنَىٰ «ما»، فَإِذَا قُلْتَ: إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ، فَهِيَ تَأْكِيْدٌ/ وَإِذَا قُلْتَ: ٢/ب
إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ـ وَأَسْقَطْتَ اللَّامَ ـ فَهِيَ نَفْيٌ بِمَعْنَىٰ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ. والكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ

= الأدباء (٨/ ١٤٥)، وبُغية الوُعَاة (١/ ٥٠٧)، والبُلْغَة (٦١)، وغيرها. ونَصُّ كلام السِّيرافي في شرحه (٣/ ورقة: ١٣٦) من نسخة دار الكتب المصرية التي بخطِّ عبدِاللَّطِيْفِ البَغْدَادِيِّ.

(١) في شرح السِّيرافي: «كما نقولُ للقائل».

(٢) سورة البَقَرة، الآية: ٨٥.

(٣) هنا ينتهي كلام أبي سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيِّ رَحِمَهُ اللهُ مع بعضِ الاختصار.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٩).

أَنْ تَكُوْنَ نَفْيًا وإِنْ كَانَتِ اللاَّمُ في خَبَرِهَا، ويَجْعَلُوْنَ اللاَّمَ بِمَعْنَىٰ «إلاَّ» المُوجبَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إلاَّ يُصَلِّي، وتَقْدِيْرُ الكَلاَم عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، ونَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُوْلُ مِنْهُ الجِبَالُ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ الفِعْلَ، وَفَتَحَ اللاَّمَ.

ـ وَ«الغَلَسُ»: ظُلْمَةُ آخرِ اللَّيْلِ[2]، وَالغَلَسُ وَالغَبَشُ سَوَاءٌ، إلاَّ أَنَّ الغَلَسَ لاَ يَكُوْنُ إلاَّ فِي آخِرِ اللَّيْلِ؛ وَقَدْ يَكُوْنُ الغَبَشُ فِي أَوَّلِهِ، وَفِي آخِرِهِ. وَأَمَّا الغَبَسُ بالبَاءِ وَالسِّيْنِ فَغَلَطٌ عِنْدَهُمْ.

ـ **وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخَرِ: «مُتَلَفِّفَاتٍ» وَرُوِيَ**[3]: **«مُتَلَفِّعَاتٍ»** بالعَيْنِ، وَالمَعْنَىٰ مُتَقَارِبٌ، إلاَّ أَنَّ التَلَفُّعَ يُسْتَعْمَلُ مَعَ تَغْطِيَةِ الرَّأْسِ، قَالَ ابْنُ [قَيْسِ] الرُّقَيَّات:[4]

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦. وَالقِرَاءَةُ المذكورةُ هِيَ قِرَاءةُ الكِسَائِيِّ... وَغَيْرِهِ، وهي في السَّبعةِ لابن مجاهدٍ (٣٦٣)، والتَّيسير (١٣٥)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحاس (٢/ ١٨٧)، وتفسير القُرطبي (٩/ ٣٨٠)، وَالبَحر المُحيط (٥/ ٤٣٧)، والنَّشر (٢/ ٣٠٠).

(٢) يُراجع: العين (٤/ ٣٦١، ٣٧٩)، وجمهرة اللُّغة (٣٣٨، ٣٤٤، ٨٤٥)، وتهذيب اللُّغة (١٦/ ١٨٣)، والمُحكم (٥/ ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢، ١٦)، والفرق بين الأحرف الخمسة (٥٦١، ٥٦٢)، وفي هامش تفسير غريب الموطّأ لابن حبيب (٢/ ١٧٦) ذكرتُ هناك مزيدَ فوائد.

(٣) يُراجع: الاستذكار (١/ ٥٠).

(٤) شاعرٌ إسلاميٌّ قُرَشِيٌّ، مَوْلِدُهُ بمكَّةَ سَنَةَ (١٠هـ)، ثمَّ انْتَقَلَ إلىٰ المَدِيْنَةِ، ثُمَّ إلىٰ الشَّام، ثمَّ عَادَ إِلَىٰ الحِجَازِ، وتُوفي فيه سنة (٦٣هـ). أخبارُهُ في: الشِّعْر والشُّعَراء (٣٤٣)، والأغاني (٥/ ٧٣). البيتُ في ديوانه (١٧٨)، ويُنسب أيضًا إلىٰ جَرِيْرٍ في ديوانه (٢/ ١٠٢١) =

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِيْ العُلَبِ

وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ(١) : لاَ يَكُوْنُ الالْتِفَاعُ إِلاَّ بِتَغْطِيَةِ الرَّأْسِ . قَالَ عَبِيْدُ بنُ الأَبْرَصِ(٢) :

كَيْفَ يَرْجُوْنَ سُقُوْطِي بَعْدَهَا لَفَّعَ الرَّأْسَ بَيَاضٌ وَصَلَعْ

فَاللِّفَاعُ : مَا التُفِعَ ، وَاللِّحَافُ : مَا التُحِفَ .

ـ و«المُرُوْطُ»(٣) : أَكْسِيَةُ صُوْفٍ أَوْ خَزٍّ مُرَبَّعَةٌ ، وَقِيْلَ : سُدَاهَا شَعْرٌ ؛

= (ملحقاتهما) . وهو من شواهد الكتاب (٢/ ٢٢) ، والكامل (٤٠٨) ، والجُمل (٢٢٧) ، وشرح أبياته (الحُلل) (٢٩٤) ، والخصائص (٣/ ٦١ ، ٣١٦) ، والمُنصف (٢/ ٧٧) ، وشرح المُفصَّل لابن يعيش (١/ ١٧٠) . . .

(١) هُوَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ السُّلَمِيُّ ، الإِمَامُ العَلاَّمَةُ ، قَالَ ابنُ الفَرَضِيِّ : «كَانَ . . . مُؤَلِّفًا مُتْقِنًا» رَحَلَ إِلَىٰ المَشْرِقِ وَأَقَامَ بالمَدِيْنَةِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ الأَنْدَلُسِ ، وتُوفي فيها سنة (٢٣٨هـ) . أخبارُهُ في : تَاريخ عُلَماء الأندلس (١/ ٢٦٩) ، وترتيب المَدَارِك (٤/ ١٢٢) ، وجَذوة المقتبس (٢٨٢) ، وتاريخ الإسلام للذَّهبي(٢٥٧) ، والنَّصُّ في كتابه تفسير غريب الموطَّأ (١/ ١٧٤) .

(٢) كذا هُنَا نَقْلاً عن ابنِ حَبِيْبٍ : «قَالَ عَبِيْدُ بنُ الأَبْرَصِ» ومثلُهُ تَمَامًا في «المُخْتار . . » للمُؤَلِّفِ ، وهو كذٰلِك في تَفسير غريب الموطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ . والصَّحيح أنَّ البيت لسُوَيْدِ بنِ أَبي كَاهِلٍ اليَشْكُرِيِّ ، شاعرٌ جَاهِلِيٌّ ، مُقِلٌّ ، له ديوانُ شِعْرٍ صَغِيْرٌ ، جَمَعَهُ شاكر العَاشُور ، ونشر في البصرة سنة (١٩٧٢م) وَهَـٰذَا البَيْتُ من قَصِيْدَةٍ هي من أَشْهَرِ شعره ، أَوَّلها :

بَسَطَتْ رَابِعَةُ الحَبْلَ بِنَا فَوَصَلْنَا الحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعْ

حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيْتًا وَاضِحًا كَشُعَاعِ الشَّمْسِ في الغَيْمِ سَطَعْ

أَوْرَدَهَا صَاحِبُ المُفَضَّلياتِ (١٩٩) ، يُراجع شَرحها لابن الأنباري (٤٠٤) ، وشرحها للمَرْزُوقي ، وشرحها الخطيب التِّبْريزي وغيرها .

(٣) شرح اللَّفظة في المُختارِ . للمُؤَلِّفِ(١/ ٢٢) ، والاستذكار (١/ ٥٢) ، والتَّمهيد (١/ ١٤٩) ، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧٣) ، والتَّعليق على الموطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِي (١/ ١٢) . ويُراجع : غَرِيْبُ أبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٢٧) ، وغَرِيْبُ الخطَّابي (٢/ ٥٧٦) ، والفائق =

وَعَلَىٰ هَـٰذَا جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وأَمَّا قَوْلُ امْرِىءِ القَيْسِ[1]:

* عَلَىٰ إِثْرَيْنَا ذَيْلُ مِرْطٍ مُرَحَّلِ *

فَالمِرْطُ هُنَا مِنْ خَزٍّ.

ـ وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ». الإِدْرَاكُ: دَرْكُ الحَاجَةِ، والظَّفَرُ بِهَا، والحُصُوْلُ عَلَيْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَدْرَكَ ثَأْرَهُ. وَلَفْظُ الإِدْرَاكِ هُنَا[2]: بَيِّنٌ[2] مُتَمَكِّنٌ عَلَىٰ المَذْهَبَيْنِ جَمِيْعًا: مَذهَبِ مَن شَذَّ وَحَمَلَه عَلَىٰ العُمُوْمِ، وَمَذْهَبِ مَنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ وَقْتِ الضَّرُوْرَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا»[٦]. حَفِظَهَا؛ أَيْ: قَامَ بِرِعَايَتِهَا وَأَوْقَاتِهَا، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَحَافَظَ عَلَيْهَا؛ أَيْ: أَدَامَ الحِفْظَ لَهَا[3].

ـ وَ«الفَيْءُ»: هُوَ الظِّلُّ الَّذِي تَفِيءُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ الزَّوَالِ، ثُمَّ تَرْجِعُ. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أَيْ: تَرْجِعَ فَمَا كَانَ قَبْلَ الزَّوَالِ مِنَ

= (٣/ ٣٥٩)، وغريب ابن الجوزي (١/ ١٢٨)، والنِّهاية (٤/ ٣١٩)، وتهذيب اللُّغة (١٣/ ٣٣٤)، والمُحكم (٩/ ١٤١)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (مرط).

(١) ديوانه (١٤)، وصدره:

* خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِيْ تَجُرُّ وَرَاءَنَا *

وهو من معلَّقته، ينظر: شرح ابن الأنباري (٥٣)، وشرح ابن النَّحاس (١٣٣)، وشرح أشعار السِّتَّة الجاهليين لأبي بكر عاصم بن أيُّوب (٨٤)... وغيرها، وفي «المحكم»: «كساءٌ من خَزٍّ، أَوْ صُوْفٍ، أَوْ كَتَّانٍ، وَقِيْلَ: هُوَ الثَّوْبُ الأَخْضَرُ، وجَمْعُهُ: مُرُوْطٌ».

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢).

(٤) سورة الحجرات، الآية: ٩.

الظِّلِّ فَلَيْسَ بِفَيْءٍ.

ـ وَ«الفَرْسَخُ»: ثلاثَةُ أَمْيَالٍ، وَالمِيْلُ: عَشْرُ غِلاَءٍ.

ـ وَ«الغَلْوَةُ» مِائتَا ذِرَاعٍ، فَفِي المِيْلِ: أَلْفُ بَاعٍ، وهي أَلْفَا ذراعٍ، قالَهُ[1] ابنُ حَبِيْبٍ. قال أَبُوالوَلِيْدِ[2]: وَمَعْنَاه عِنْدِي أَبْوَاعُ الدَّوَابِّ. وَأَمَّا بَاعُ الإنْسَانِ وَهُوَ طُوْلُ ذِرَاعَيْهِ، وَعَرْضُ صَدْرِهِ فَأَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ[3]، وَهُوَ القَامَةُ. [قَالَ أَبُوعُمَرَ]:[4] وَاخْتَلَفُوا فِي «المِيْلِ» وَأَصَحُّ مَا قِيْلَ فِيْهِ: ثَلاَثَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ، وَخَمْسُمَائَةِ ذِرَاعٍ.

---

(١) في الأصْلِ: «قَالَ...» والتَّصحيح من «المُختار..» للمُؤلِّفِ وهو الَّذي يقتضيه السِّياق، وهَـٰكَذَا نقله أَبُوالوَلِيْد البَاجي في المُنْتَقَىٰ عن ابن حَبِيْبٍ، والنَّصُّ هُنَا لَهُ، ويُراجع: تَفْسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧٧)، وفيه: «الفَرْسَخُ: ثلاثةُ أَمْيَالٍ، والمِيلُ: أَلْفَا ذِرَاعٍ، وهي أَلفُ باعٍ، وهي عَشْرُ غِلاءٍ، والغَلْوَةُ: مائتا ذراعٍ».

(٢) هُوَ سُلَيْمَانُ بنُ خَلَفٍ، أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ (ت٤٧٤هـ)، والنَّصُّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٢).

(٣) جَاءَ في هامش الأصلِ: «أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الذِّرَاعَ الَّذي يُذْرَعُ به الأرَضُوْنَ زِيَادُ بنُ أَبِيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ سُلَيْمَانُ بنُ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ زَادَ فِيْهَا وسَمَّاهَا (الهَاشِمِيَّة) فَثَبَتَتْ إلى اليَوْمِ، وكَانَت تُسَمَّىٰ (زِيَادِيَّة) وَقَدْرُ الذِّرَاع الهَاشِمِيِّ أَرْبَعَةٌ وعُشْرون إِصْبعًا كُلُّ إصبع ستُّ شعيرات بُطُون بعضها إلى بعض، وبِهَـٰذَا الذِّراع ضَبَطَ الشَّافِعِيُّ ـ رضي الله عنه ـ السَّفَرَ الطَّوِيْلَ الَّذي يُبَاحُ فيه للمُسَافِرِ أَنْ يَتَرَخَّصَ في المَسْحِ على الخُفَّيْن ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيْهِنَّ، وَالجَمْعُ بينَ الظُّهْرِ والعَصْرِ والمَغْرِبِ والعِشَاءِ، وهي الصَّلاَةُ الرُّباعِيَّة، والفِطْرِ في شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَجُوزُ فِيْهِ إِذَا بَلَغَ ثَمَانِيَةَ وأَرْبَعِيْنَ مَيْلاً، كُلُّ مِيْلٍ سِتَّةُ آلاف ذراع بالهَاشِمِيِّ».

وَهَـٰذَا النَّصُّ بلفظه موجودٌ في كتاب «غاية الوَسَائل إلى معرفة الأوائل» تأليف هبة الله ابن باطيش، وهو عندي بخطِّه رَحِمَهُ اللهُ الورقة (٩).

(٤) زيادة من «المُختار..» للمُؤَلِّف، ويُراجع: «الاستذكار».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ» عَلَىٰ مِثَالِ: أَفْعَلَ[1] في المُفَاضَلَةِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ، وَهُوَ قَلِيْلٌ، وَاللُّغَة المَشْهُوْرَةُ في ذٰلِكَ: وهو لِمَا سِوَاهَا أَشَدُّ تَضْيِيْعًا؛ لأنَّ الفِعْلَ الزَّائِدَ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ لاَ يُبْنَىٰ مِنْهُ أَفْعَلُ.

وَحَكَىٰ السِّيْرَافِيُّ[2]: أَنَّ بَعْضَ النُّحَاةِ قَالَ: إِنَّ سِيْبَوَيْه يَرَىٰ[3] البَابَ في الرُّبَاعِيِّ فِيْمَا يَجُوْزُ فيه التَّعجُّبُ وَالمُفَاضَلَةُ بِأَفْعَلَ، فَيُقَالُ: مَا أَيْسَرَ زَيْدًا مِنَ اليَسَارِ، وَمَا أَعْدَمَهُ مِنَ العَدَمِ، وَمَا أَشْرَفَهُ مِنَ الشَّرَفِ، وَمَا أَفْرَطَ جَهْلَهُ، وَزَيْدٌ أَفْلَسُ مِنْ عَمْرٍو، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:[4]

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلاَ ... سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلاَ
بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا ... تَعَرَّفْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلاَ

وَقَدْ جَاءَ كَثِيْرًا في الكَلاَمِ والشِّعْرِ. ويُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ اللاَّمُ فِي قَوْلِهِ: «لِمَا سِوَاهَا

---

(١) النَّصُّ هُنا كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ البَاجي في المُنتقى (١/ ١١، ١٢) حتى نهاية الفقرة.

(٢) جَاءَ النَّصُّ في شرح أَبِي سَعِيْدِ السِّيْرَافِيِّ (٥/ ورقة: ١٠٩) هَـٰكَذَا: «قَالَ أَبُوسَعِيْد: اِعْلَمْ أَنَّ ظَاهر كَلاَم سيبَوَيه أَنَّه جَعَلَ هَـٰذَا البَاب خَارِجًا عن القِيَاسِ الَّذِي يَنْبَغي، والفِعْلِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ في هَـٰذَا أَفعل يُفْعِلُ، وَهُوَ أَجَابَ يُجِيْبُ، وَالَّذِي يَذْكُرُهُ كثيرٌ من النَّحويِّين أَنَّ مَازَادَ مِنَ الفِعْلِ لى ثلاثة أَحْرُفٍ فليس البَاب أَنْ يَتَعَجَّبَ بهِ، وجَعَلُوا: مَا أَعطاهُ وَمَاأَولاهُ على غير قياسٍ مُسْتَمِرٍّ، وأَنَّه لم يُسْتَعمل فيه هَـٰذَا الحَرف على طَرِيْقِ الاستغناءِ بالشَّيْءِ، كَمَا قَالوا: مَا أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ، ولم يَقُولُوا: مَا أَقْيَلَهُ، وإِنْ كَانَ الفِعْلُ منه قَالَ يَقِيْلُ، وهَـٰذَا مِمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُ النَّحويِّينَ على أَنَّ سيبويه يَرَىٰ البَاب في أَفْعَلَ يُفْعِلُ ممَّا يَجُوْزُ فيه التَّعَجُّبِ ويستمر، وأَنَّه تحذف منه الهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ وتُلحق هَمْزَةُ التَّعَجُّبِ...».

(٣) في الأصل: «بدا».

(٤) ديوانه (٣/ ١٨٩٧، ١٨٩٨).

أَضْيَعُ» بِمَعْنَىٰ «في»، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (١) ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ معْنَاهُ: في يَوْمِ الجَمْعِ، حَكَاهُ ابنُ النَّحَّاسِ(٢)، ويَكُوْنُ مَعْنَىٰ ذٰلِكَ أَنَّه ضَائِعٌ لِعَمَلِهِ في تَرْكِهِ للصَّلاَةِ، وَأَنَّه أَضْيَعُ فِي غَيْرِهَا، لاَ يَنْتَفِعُ بِعلْمِهِ.

ـ وقَوْلُهُ في حَدِيْثِ عُمَرَ: «إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ» أَيْ: مَالَتْ، وَأَقلُّ الزَّيْغِ كَيفَمَا تَصرَّفَ فِي لِسَانِ العَرَبِ: المَيْلُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: (٣) ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ» [٧] اسْتِعَارَةٌ، وَالاشْتِبَاكُ وَالتَّشْبِيْكُ مَعْرُوْفٌ.

ـ وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخرِ: «بِغَبَشٍ، يَعْنِي الغَلَسَ» [٩]. والصَّحِيْح أَنَّ «الغَبَشَ» بالشِّيْنِ وَالسِّيْنِ مَعًا مَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ، وهُوَ اخْتِلاَطُ/ النُّوْرِ بالظُّلْمَةِ، ٣/أ
أَيْ: بَقَايَا ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ الغَلَسُ خِلاَفُ مَا تَقَدَّم عَنْ أَبِي عُمَرَ(٤). يُقَالُ: غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَس، وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ. وَقَالَ الأَخْفَشُ(٥): الغَبَسُ: النُّور المُخْتَلِط بالظُّلْمَةِ، ويَكُوْنُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وآخِرِهِ، وَالغَبَشُ بَقِيَّةُ اللَّيْلِ، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ(٦):

---

(١) سورةُ التَّغابن، الآية: ٩.

(٢) إعرابُ القُرآن (٣/ ٤٤٦). وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْل، أبوجعفر النَّحَّاسُ المصْرِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٣٣٨هـ) مؤلِّف «معاني القُرآن» و«شرح أبيات سيبويه» وغيرها. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات النَّحويين للزُّبَيْدِي (٢٣٩)، ومعجم الأدباء (٤/ ٢٢٤)، والوافي بالوفيات (٧/ ٣٦٢).

(٣) سورة الصَّفِّ، الآية: ٥.

(٤) تقدَّم ذكره.

(٥) يَظهرُ أَنَّ المَقْصُوْدَ بِهِ الأَخْفَشُ شَارِحُ المُوَطَّأ، واسمُهُ أَحْمَدُ بنُ عمران بن سلامة الألهانيُّ البَصْرِيُّ (ت قبل ٢٥٠هـ). أَخْبَارُهُ في تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٣)، وفهرست ابن خير (٩١)، ومعجم الأدباء (١/ ٤٠٩).

(٦) تهذيب اللُّغة (١٦/ ١٨٣، ١٨٤)، قال: «أخبرني أبوإسحاق البَزَّازُ، عن عُثمان، عن =

الغَبَسُ قَبْلَ الغَبَشِ، وَالغَلَسُ باللاَّمِ بَعْدَ الغَبَشِ؛ وَهِيَ كُلُّهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَجُوزُ الغَبَسُ ـ بالمُعْجَمَةِ ـ في أَوَّلِ اللَّيْلِ.

«قُبَاءُ» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ[1]، وَالمَدُّ أَشْهَرُ، فَعَلَىٰ لُغَةِ المَدِّ يَجُوزُ صَرْفُهُ وَتَرْكُ

= القَعْنَبِيِّ، عن مالكٍ في حديث رواه أبوهريرة قال في صلاة الصُّبْحِ: «صلِّها بغَبَشٍ. وروي بغَلَسٍ» قال مَالِكٌ: «العَبَشُ وَالغَلَسُ والغَبَسُ وَاحِدٌ. قُلْتُ: مَعْنَاهَا بَقِيَّةُ الظُّلْمَةِ آخرَ اللَّيْلِ يُخَالِطُهَا بَيَاضُ الفَجْرِ الثَّانِي، فَيَتَبَيَّنُ الخَيْطُ الأَبْيَضِ من الخَيْطِ الأَسْوَدِ».

واللَّفْظَةُ مَشْرُوْحَةٌ في تفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧٦)، والاستذكار (١/ ٦٩)، والتَّمْهيد (١/ ١٥٠)، والتَّعليق على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِي (١/ ١٦)، وهي في غَرِيْبِ الحربي (٦٦٣)، والفائق (٣/ ٤٧)، والنِّهاية (٣/ ٣٣٩).

ويُراجع: العين (٤/ ٣٦١، ٣٧٩)، والجمهرة (٣٣٨، ٣٤٤، ٨٤٥)، والمحكم (٥/ ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦٧)، والفرق بين الأحرف الخمسة (٥٦١، ٥٦٢)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (غبس) و(عَبَشَ).

(١) يُراجع: المَنْقُوصِ وَالمَمْدُود للفرَّاء (٨٧)، وَالمَقْصُور وَالمَمْدود لابن ولاد (٩٢)، وَالمَقْصُورُ وَالمَمْدُود لأبي عليٍّ القالي (٤٧٢)، وَكُلُّهم ذَكَرُوا أَنَّه مَمْدُودٌ لا غيرُ، وَجَاءَ في غَرِيْب الحَدِيْث للخَطَّابيِّ (٣/ ٢٤١): «وَكَذٰلِكَ قُبَاءُ لمَسْجِدِ رَسُوْلِ الله ﷺ مَمْدُوْدٌ» ومثله في الجمهرة لابن دُرَيْدٍ(١٠٢٦)، ورسم في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ(٩/ ٣٤٦)بالقَصْرِ ولم يقيِّدْ بالحروف. ورأيتُ في نسخةٍ من غريب الحديث لعالم أندلسيٍّ مَجْهُولٍ مَوْجُوْدَةٍ في الأسكوريال قولَ مؤلِّفِهَا: «قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: قُبَاءُ ـ بِضَمِّ القَافِ ـ مَمْدُوْدٌ على مثال فُعَالٍ ـ مَوضعٌ بطريق مكَّة، مِنَ العَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهُ وَيَجْعَلُهُ مُذكَّرًا، ومنهم مَنْ يُؤَنِّثُه فلا يَصْرِفُهُ، وكذٰلِكَ قُبَاء المدينة (ح) (قُبَا) مَقْصُوْرٌ قريةٌ بالمدينةِ». وفي معجم ماستعجم للبَكْرِيِّ (١٠٤٥، ١٠٤٦)، نقل عن أبي بكرِ بنِ الأنْبَارِيِّ في «التَّذْكِيْر والتَّأْنِيثِ» وقاسمِ بنِ ثَابتٍ في «الدَّلائِلِ» وَرُوْدَ (قُبَا) مَقْصُوْرًا وأَنْشَدَ [لِعامر بن الطفيل [ديوانه: ٥٥]:

فَلأَبْغِيَنَّكُمْ قُبَا وَعَوَارِضًا ... وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لاَبَةَ ضَرْغَدِ =

صَرْفِهِ، وَالصَّرْفُ أَفْصَحُ، فَصَرْفُهُ عَلَىٰ تَذْكِيرِ المَوْضِعِ، وَتَرْكُ صَرْفِهِ عَلَىٰ تَأْنِيْثِ البُقْعَةِ. وَ«قُبَاءُ»: مَوْضِعُ بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، قَالَ ابنُ الزِّبَعْرَىٰ[1]:

حِيْنَ حَطَّتْ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا ... وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ فِي عَبْدِ الأَشَلّْ

قَالَ البَكْرِيُّ[2]: وَقُبَاءُ: مَوْضِعٌ آخرُ في طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ البَصْرَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَمِمَّا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ المُتَقَدِّمَةُ: «**اشْتِقَاقُ الصُّبْحِ**» مِنَ الصَّبَاحَةِ[3]، وَهِيَ الحُسْنُ، وَالجَمَالُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لإِشْرَاقِهِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِن قَوْلِهِمْ: شَيْءٌ أَصْبَحُ؛ إِذَا كَانَ فِيْهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ[4].

= وَقَالَ: وَهَـٰذَا وَهْمٌ منهما؛ لأَنَّ هَـٰذَا البَيْتَ إِنَّمَا هو قَنَا بفتح القَافِ بعدها النُّوْنُ، وهو جَبَلٌ في دِيَارِ بَنِي ذُبْيَان، وهو الَّذِي يصلحُ أَنْ يُقْرَنَ ذكره بِعَوَارِضٍ، وكَذٰلِكَ أَنْشَدَهُ جَمِيْعُ الرُّوَاةِ الموثوقِ بِرِوَايَتِهِم ونَقْلِهِمْ في هَـٰذَا البَيْتِ».

وَذَكَرَ ابنُ الأَنْبَارِي في كتابه «المذكَّر والمؤنَّث» (٤٦٩) القَصْرَ في البيتِ، وعَقَّبَ عليه بِقَوْلِهِ: «فَهَـٰذَا مَوْضِعٌ آخَرُ مَقْصُوْرٌ» فَإِذَا كَانَ مَوْضِعًا آخرَ غيرَ قُبَاء المَدِيْنَةِ فلا يلزمُنَا. وَقَالَ الحَافِظُ أَبُوعُمَرَ بنُ عَبدِالبَرِّ في التَّمهيد (١٣/ ٢٦٢): «مُذَكَّرٌ مَمْدُوْدٌ» وفي معجم البُلْدان (٤/ ٣٠١): «أَلِفُهُ وَاوٌ يُمَدُّ ويُقْصَرُ، ويُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ. قَالَ عِيَاضٌ: وأَنْكَر البكريُّ فيه القَصْرَ، ولم يَحْكِ فيه القالي سوىٰ المَدَّةِ. قَالَ الخَلِيْلُ: «مَقْصُوْرٌ» وفي الرَّوْضِ المِعْطَارِ (٤٥٢): «وَقَدْ يُقْصَرُ» وأَنْشدَ البيتَ. ويُراجع: مشارق الأنوار (٢/ ١٩٨).

(١) شعره (٤٢)، من قصيدةٍ قالها يومَ أُحُدٍ وهو على الكُفْرِ. والشَّاهدُ في الخَصائص (١/ ٨١)، ومصادر التَّخريج المُتقدمة في (قباء) وعبدالأشل هَـٰؤلاَءِ من الأَنْصَارِ، منهم الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ ـ رضي الله عنه ـ. يُرَاجع: الاستبصار في أنساب الأنصار (٢٠٥).

(٢) مُعجم ما استعجم (١٠٤٥).

(٣) التَّعليقُ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠) وعُنوانها هُنَاك: «اشتقاقُ الصَّلَوَاتِ».

(٤) بَعْدَهُ في تَعلِيق أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «فَيَكُوْنُ قَدْ سُمِّيَ بِذٰلِكَ للبَيَاضِ الَّذِي قَدْ تُخَالِطُهُ الحُمْرَةُ =

وَ«اشْتِقَاقُ الفَجْرِ» : مِنْ تَفَجُّرِ المَاءِ، وَظُهُورِهِ مِنَ الأَرْضِ؛ شَبَّهَ انْصِدَاعَهُ فِي الظَّلَامِ بانْفِجَارِ المَاءِ.

وَ«الظُّهْرُ وَ«الظَّهِيْرَةُ» - فِي اللُّغَةِ -: سَاعَةُ الزَّوالِ حِيْنَ يَقْوَىٰ سُلْطَانُ الشَّمْسِ، فَسُمِّيَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ؛ لأَنَّهَا تُصَلَّىٰ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ. وَقِيْلَ: لأَنَّهَا أَوَّلُ صَلَاةٍ أُظْهِرَتْ.

وَ«العَصْرُ»: العَشِيُّ، وَبِهِ سُمِّيَت الصَّلَاةُ فِي المَشْهُوْرِ مِنْ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ(١). ورُوِيَ عَنْ [سَعِيْدِ] بنِ جُبَيْرٍ، وَأَبِي قُلَابَةَ(٢) [أَنَّهُمَا قَالا:] أَنَّهَا سُمِّيَتْ عَصْرًا لِتُعْصَرَ؛ أَيْ: تُؤَخَّر(٣). وَالأَوَّلُ [هُوَ] المَعْرُوْفُ. وَيُقَالُ لِلصُّبْحِ وَالعَصْرِ جَمِيْعًا: العَصْرَانِ(٤).

= في أَوَّل النَّهَارِ».

(١) بَعْدَهُ في غريبِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «قَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ - يَصِفُ نَعَامَةً - [ديوانُهُ: ١٠]:

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القُنَّا ... صُ عَصْرًا وَقَدْدَنَا الإِمْسَاءُ

(٢) سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ. وأَبُوقُلَابَةَ: عَبْدُاللهِ بنُ زَيْدٍ الجَرْمِيُّ البَصْرِيُّ، قَدِمَ الشَّامَ، وَسَكَنَ دَارِيًّا، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، وَفَقِيْهٌ تَابِعِيٌّ، تُوفي بالشَّامِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمَائَةٍ. أَخْباره في: طبقات ابن سعد (٧/ ١٨٣)، وطبقات خليفة (٢١١)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٥٤٢)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٦٨).

(٣) قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهِرِ (٢/ ١٨٠): «يُقَالُ لِلْعَشِيِّ: عَصْرًا وقَصْرًا. ويُقَالُ: القَصْرُ: حِيْنَ يَدْنُو غُرُوْبُ الشَّمْسِ».

(٤) بَعْدَهُ في التَّعلِيْق لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢) قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَمْطُلُهُ العَصْرَيْنِ حَتَّىٰ يَمَلَّنِيْ ... ويَرْضَىٰ بِنِصْفِ الدَّيْنِ والأَنْفُ رَاغِمُ

قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: ويُقَالُ للغَدَاةِ والعَشِيِّ: العَصْرَان، ويُقَالُ: العَصْرَان اللَّيْلُ والنَّهارُ». ويُنْظر: المثنى لأبي الطَّيِّب اللُّغوي (٥٦)، وجَنَى الجَنَّتَيْن (٧٩٩)، وفي النِّهاية لابن الأثير (٣/ ٢٤٦)، «(س) فيه: «حافِظْ علىٰ العَصْرَيْنِ» يُريد: صلاةَ الفَجْرِ وصَلَاةَ العَصْرِ، سَمَّاهما العَصْرَيْنِ؛ لأَنَّهما يَقَعَانِ في طَرَفَي العَصْرَيْن، وهُمَا اللَّيْلُ والنَّهَارُ، وَالأَشْبَهُ أَنَّه غَلَّبَ أَحَدَ الاسْمَيْنِ على الآخرِ كالعُمَرَيْنِ لأبي بكرٍ وعُمَرَ، والقَمَرَيْنِ للشَّمْس والقَمَرِ. وَقَدْ جَاءَ =

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «حَافِظُوا عَلَىٰ العَصْرَيْن»؛ لأنَّ الغَدَاةَ وَالعَشِيَّ يُقَالُ لَهُمَا: العَصْرَانِ، ويُقَالُ أَيْضًا للَّيْلِ والنَّهَارِ: العَصْرَانِ.

ـ ومَعْنَىٰ: «غَرَبَتِ الشَّمْسُ» [٩]: بَعُدَتْ فَلَمْ تُدْرِكْهَا الأَبْصَارُ[١]، وَمِنْهُ سُمِّيَ الغَرِيْبُ؛ لِبُعْدِهِ عَنْ أَهْلِهِ، وسُمِّيَ اللَّيْلُ عِشَاءً؛ لأنَّهُ يُعْشِي العُيُوْنَ فَلاَ تَرَىٰ شَيْئًا إلاَّ عَلَىٰ ضَعْفٍ مِنَ النَّظَرِ.

و«العَتَمَةُ»: من اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهِ، وَبِذٰلِكَ سُمِّيَتِ الصَّلاَةُ، وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ عَتَمَةً لِتَأَخُّرِهَا[٢].

(وَقْتُ الجُمُعَة)

ـ قَوْلُهُ: «كُنْتُ أَرَىٰ طِنْفِسَةً» [١٣]. الطَّنَافِسُ: هِيَ البُسُطُ كلُّهَا، وَاحِدَتُهَا طِنْفِسَة[٣]، كذٰلِكَ رُوِيْنَاهُ عَلَىٰ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ أَبُوعَلِيٍّ حَسَنُ بنُ

= تفسيرُهُما في الحَدِيثِ: «قِيْلَ: مَا العَصْرَان؟ قَالَ: صَلاَةُ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وصلاةُ قَبْلَ غُرُوْبِهَا. ومِنْه الحديث: «مَنْ صَلَّىٰ العَصْرَيْن دَخَلَ الجَنَّةَ» ومنه حَدِيْثُ عَلِيٍّ: «ذَكِّرهُمْ بأَيَّامِ اللهِ، وأَجْلِسْ لَهُمُ العَصْرَيْن» أي: بكرة وعَشِيًّا».

(١) شرحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ كُلُّه عن أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٣).

(٢) وَهَـٰذِهِ أَيْضًا عن أَبي الوَلِيْد، وزَادَ: «مِن قَوْلِهم: فُلاَنٌ يَأْتِيْنَا ولا يُعْتِمُ، أي: لاَ يُؤَخِّرُ، وعَتَمَةُ الإِبلِ: رُجُوْعُهَا من مَرْعَاهَا بَعْدَ مَا تُمْسِي، وَنَاقَةٌ عَاتِمٌ: إِذَا تأَخَّرَ حَمْلُهَا وأَبْطأ، قَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ قَوْمًا:

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُمُ ... كِـرَامًـا وَأَنْتُـمْ مَـا أَقَـامَ أَلاَئِـمُ
تَحَدَّثُ رُكْبَانُ الحَجِيْجِ بِلُؤْمِكُمْ ... وَيُقْرِي بِهِ الضَّيْفَ اللِّقَاحُ العَوَاتِمُ

قَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي في تَعْبِيرِ هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ: أَسْوَدُ العَيْنِ: جَبَلٌ مَعْرُوْفٌ...» وتكْملته هُنَاك.

(٣) يُراجع في شَرْحِ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ: تَفْسِيرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ١٧٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ =

عَبْدِالله القَيْسِيُّ[1]، عن الفَقِيْهِ الحَافِظِ الزَّاهِدِ أَبي جَعْفَرِ بن غَزْلُوْنَ[2]، عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ؛ قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ: وَوَقَع في كِتَابِي مُقيَّدًا: طِنْفِسَةٌ. بالكَسْرِ، وطُنْفُسَةٌ بالضَّمِّ. وقال أَبُوعَلِيٍّ[3]: «طَنْفَسَةٌ» بالفَتْحِ لاَ غَيْرُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ أَيَّدَهُ اللهُ بتَوْفِيْقِهِ ـ: ثَلاَثُ لُغَاتٍ فيها مَعْروفاتٍ، الفَتْحُ فيهِمَا، والكَسْرُ فِيْهِمَا، وكَسْرُ الطَّاءِ وفَتْحُ الفَاءِ. وَعَرْضُ الغَالِبِ منها والأكْثَرِ من جِنْسِهَا ذِرَاعَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَنَقِيْلُ قَائِلَةَ الضَّحَاءِ» [الضَّحَاءُ][4] ـ بِفَتْحِ الضَّادِ والمَدِّ ـ: حَرُّ الشَّمْسِ[5]، و«الضُّحَىٰ» ـ بالضَّمِّ وَالقَصْرِ ـ: ارتِفَاعُهَا عِنْدَ طُلُوْعِهَا، قَالَهُ البُونِيُّ[6].

= المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيّ (١/ ٢٤)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ١٧٨). والطُّنْفسة مثلثة الطاء والفاء، وبِضَمِّهما عن كُرَاعٍ. ويُرْوَىٰ بِكَسْرِ الطَّاءِ وفتح الفَاءِ وبالعكس. . . » قِيْلَ: الطَّنَافِسُ: البُسُطُ والثِّيَابُ، ولحصير من سَعَفٍ عرض ذراعٌ. . . التاج (طنفس).

(١) حَسَنُ بنُ عَبْدِالله القَيْسِيُّ هَـٰذَا هُوَ المَعْرُوف بـ«ابنِ الخَرَّاز» التِّلِمِسَاني صاحب «إِيْضَاح أَبْيَات الإيضاح» تُراجع مقدمة الكتاب المذكور، وَمُقَدِّمَة كتابنا هَـٰذَا مَبْحَث (شُيُوخه).

(٢) في الأصْلِ: «غَزْوَان» والتَّصحِيْح من «المُخْتَار. . » للمُؤَلِّفِ، وهو أحمد بن عليّ بن غَزْلُوْنَ التِّلِمْسَانِيُّ، من أَنْبَلِ وَأَشْهَرِ تلاميذِ أَبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ. أخباره في: الصلة (١/ ٧٧) رقم (١٦٩)، والنَّصُّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٨).

(٣) مازال النَّصُّ لأبي الوليد الباجي في «المُنْتَقَىٰ»، وهو النَّاقل عن أبي عليٍّ، وأَبُوعليٍّ هو القالي، كَذَا في «المُخْتار. . » للمُؤَلِّفِ، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٦).

(٤) عن «المختار. . ».

(٥) النَّصُّ لأبي الوليد الباجي في المنتقى (١/ ١٩).

(٦) في «المُختار. . » للمؤلِّفِ: «قالَ ذَلِكَ البُوني» وفي «المُنْتَقىٰ» لأبي الوَلِيْد الباجي: «قَالَ ذَلِكَ أَبُوعَبْدِالمَلِكِ القَطَّانُ» وَهُوَ هُوَ، أَبُوعَبْدالملك مَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ البُوْنِيُّ، =

وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ[1] في «المَقْصُوْرِ والمَمْدُوْدِ»: بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْن يَجْعَلُ الضَّحَاءَ وَالضُّحَىٰ وَقْتًا واحِدًا، مِثْلَ: النَّعْمَاءِ والنُّعْمَىٰ، وبَعْضُهُم يَجْعَلُ الضُّحَىٰ: من حِيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَىٰ أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهارُ، وتَبْيَضَّ الشَّمْسُ جِدًّا، ثُمَّ بَعْد ذٰلِكَ الضَّحَاءُ إِلَىٰ قَرِيْبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الضُّحَىٰ: حِيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، وَالضَّحَاءُ: إِذَا ارتَفَعَتْ.

ـ وَقَوْلُهُ: «صَلَّى[2] الجُمُعَةَ» [١٣، ١٤]. قَالَ اللِّحْيَانِيُّ[3]: يُقَالُ: الجُمُعَةُ والجُمْعَةُ. وَقَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ: يُقَالُ: جُمَعَةٌ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَضَمِّهَا ـ مِثْلُ رَجُلٌ هُزْأَةٌ وهُزَأَةٌ، فَتَكُوْنُ جُمْعَةٌ يُجْتَمع إِلَيْهَا، وجُمَعَةٌ سَبَبَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَيْهَا.

= مَنْسُوبٌ إلى «بُوْنَة» مدينة بساحل أفريقيَّة، فقيهٌ، مَالِكِيٌّ، من كبار أَصْحَابِ أبي الحَسَن القَابِسِيّ، وأَبِي جَعْفَرٍ الدَّاوُدِي، وَرَوَىٰ عن أَبِي مُحَمَّدٍ الأصِيْلِيّ. لَه «شَرْحٌ عَلَىٰ المُوَطَّأ» مَشْهُورٌ عندهم آنذاك، وأَصْلُهُ من الأندلس، وانتقل إلى إفريقية، وأَقَامَ بـ«بونة» إلى أن مات بها سنة أربعين وأربعمائة. أخباره في: جذوة المقتبس (٢/ ٥٤٧)، وبغية الملتمس (٤٦١)، والصلة (٢/ ٦١٦)، والدِّيباج المُذهب (٢/ ٣٣٩). وَيُراجع: مقدمة «تفسير غريب الموطأ».

(١) النَّصُّ لأبي الوليد الباجي، وهو النَّاقلُ عن أبي عليٍّ، يُراجع: المقصود والممدود (٣٣٤)، وفي نهاية النَّصِّ قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: قَال بشر بن أبي خازم:

هُدُوءًا ثُمَّ لأيًا مَا استَقَلُّوا ... لِوَجْهَتِهِمْ وَقَدْ تَلَعَ الضَّحَاءُ

وَكَرَّرَ أَبُوعلي حديثه عن الضُّحَىٰ والضَّحَاء. يُراجع (٢١٧، ٤٩٥).

(٢) في الأصل: «يُصَلِّي».

(٣) هو عَلِيُّ بن حَازِمٍ، وقيل: عليُّ بن المبارك، إمامٌ في الرِّواية، عاصر الفرَّاء، وكانَ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ الفَرَّاءِ وهُوَ يُمْلِي أَمْسَكَ عن الإمْلاَءِ، وكَانَ الفَرَّاء يقولُ: هَـٰذَا أَحْفَظُ النَّاسِ للنَّوَادِرِ. أَخَذَ عَنْهُ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ وغيره. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات الزُّبَيْدِي (١٣٥)، ومقدمة تهذيب اللُّغة للأزهري (١/ ٢١)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٢٥٥)، ومعجم الأدباء (١٤/ ١٠٦).

ـ وَ«مَلَلٌ»[1]: يَمِيْلُ يَسْرَةً عَنِ الطَّرِيْقِ إِلَىٰ مَكَّةَ. وبِمَلَلٍ آبارٌ كَثِيْرَةٌ: بِئْرُ مَرْوَانَ، وبِئْرُ عُثْمَانَ، وبِئْرُ المَهْدِيِّ، وبِئْرُ المَخْلُوْعِ، وبِئْرُ الوَاثِقِ، وبِئْرُ السِّدْرَةِ.

وَكَانَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ يَقُوْلُ[2]: إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَلَلاً لِتَمَلُّلِ النَّاسَ فِيْهَا: تَصْرِفُ إِذَا ذَهَبْتَ بِهِ إِلَىٰ المَكَانِ، ولاَ تَصْرِفُ إِذَا ذَهَبْتَ بِهِ إِلَىٰ البُقْعَةِ.

ـ وَ«**التَّهْجِيْرُ**» [١٤]: السَّيْرُ في الهَاجِرَةِ؛ وَهِيَ القَائِلَةُ. يُقَالُ: هَجَّرَ تَهْجِيْرًا/، فَهُوَ مهَجِّرٌ ومُهْجِرٌ[3]. وهَجَّرَ النَّهَارُ تَهْجِيْرًا: اشْتَدَّ حَرُّهُ[4]. ٣/ب

---

(١) بالتَّحريك ولامين بلفظ المَلَلِ من المِلاَلِ، يُراجع: معجم ما استعجم (٤/ ١٢٥٦)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٢٢٥)، والرَّوْضُ المعطار (٥٤٧)، والمُغَانم المُطابة (٣٩١)، وفيه: «اسمُ مَوْضِعٍ على بُعْدِ ثمانيةٍ وعشرين مِيْلاً مِنَ المَدِيْنَةِ من ناحيةِ مَكَّةَ» قَالَ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَةُ الشَّيْخُ حَمَدُ الجَاسِرُ ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ في تَعْلِيْقِهِ على «المَغَانِم»: «لايَزَالُ مَعْرُوْفًا والمسافةُ بَيْنَه وبينَ المَدِيْنَةِ تَقْرُبُ مِمَّا ذَكَرَ المؤلِّفُ من الأميالِ...» وفي تَعْلِيْقِ أَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ: «أَنْشَدَ الخَلِيْل:

مَاذَا تَذَكَّرتَ مِنْ زَيْدِيَّةٍ ... بَيْضَاءَ حَلَّتْ جُنُوْبَ مَلَلْ

(٢) هُوَ الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ كُثَيِّرُ بنُ عَبدالرَّحمـٰن الخُزَاعِيُّ، قَالَ يَاقُوت في «مُعجم البُلدان»: «قَالَ ابنُ الكَلْبِيِّ لَمَّا صَدَرَ تُبَّعٌ عَنِ المَدِيْنَةِ يريدُ مَكَّةَ بعدَ قِتَال أَهْلِهَا نَزَلَ مَلَلَ، وَقَدْ أَعْيَا وَمَلَّ فَسَمَّهَا (مَلَلْ)، وَقِيْلَ لِكُثَيِّرٍ لم سُمِّيَ مَلَلاً مَلَلاً؟ فَقَالَ: مَلَّ المقَامَ، وقيلَ: فالرَّوْحَاءُ: فَقَالَ: لانْفِرَاجِهَا وَرَوَحِهَا، قيلَ: فالسُّقْيَا: قَالَ: لأَنَّهم سُقُوا بها عَذْبًا. قِيلَ: فالأَبْوَاء؟ فَقَالَ: تَبَوَّأُوا بهَا المَنْزِلَ، قيلَ: فالجُحْفَةَ؟ قَالَ: جَحَفَهُمْ بِهَا السَّيْلِ، قيلَ: فالعَرْجُ؟ قَالَ: يَعْرُجُ بِهَا الطَّرِيْقُ، قيلَ: فَقَدَيْدٌ؟ فَفَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: ذَهَبَ به سَيْلُهُ قَدًّا. وقيلَ: إِنَّمَا سُمِّي مَلَلاً؛ لأَنَّ الماشي إليه من المَدِيْنَةِ لا يَبْلُغُهُ إلاَّ بَعْدَ جُهْدٍ وَمَلَلٍ». وَصَاحِبُ المَقَالَةِ يظهرُ أَنَّه كَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ لاكُثَيِّرِ عَزَّة»؟!.

(٣) في كِتَاب العين (٣/ ٣٨٧): «اهجرنا: صرنا في الهجير، وهَجَّر مثله».

(٤) التَّعليق على الموطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠) بعدَهُ قَالَ امرُؤُ القَيْسِ:

* ... إِذَا صَامَ النَّهارُ وهَجَّرَا *

(مَا جَاءَ فِي دُلُوْكِ الشَّمْسِ)

ـ «المَيْلُ» [١٩] ـ بِسُكُوْنِ اليَاءِ ـ: فِيْمَا لَيْسَ بِخِلْقَةٍ ثَابِتَةٍ، يُقَالُ: مَالَتِ الشَّمْسُ مَيْلاً؛ وَقَالَ تَعَالَىٰ[١]: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾.

وَ«المَيَلُ» ـ بِفَتْحِ اليَاءِ ـ فِي الخَلْقِ وَالأَجْسَامِ، يُقَالُ: فِي أَنْفِهِ، وَفِي الحَائِطِ مَيَلٌ.

ـ وَ«الغَسَقُ» [٢٠] مُطْلَقًا: الظُّلْمَةُ. وَ«غَسَقُ اللَّيْلِ» مُضَافًا؛ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ.

ـ وَ«الدُّلُوْكُ» ـ أَيْضًا ـ أَصْلُهُ: المَيْلُ[٢].

(جَامِعُ الوَقْتِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**». مَعْنَاهُ: أُصِيْبَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَهَـٰذِهِ الكَلِمَةُ فِي اللُّغَةِ مَأْخُوْذَةٌ من الوَتْرِ وَالتِّرَةِ [: الطَّلَبُ بِالدَّمِ][٣]؛ وَهُوَ أَنْ يَجْنِيَ الرَّجُلُ عَلَىٰ الآخَرِ [جِنَايَةً][٣] فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ فَيَطْلُبَهُ[٤] بِهَا حَتَّىٰ[٤]، يَأْخُذَ مِنْهُ

---

(١) سورة النِّسَاء، الآية: ١٢٩.

(٢) لم يَتَحَدَّثِ المُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ عن مَعْنَىٰ الدُّلُوْكِ، وتَحَدَّث عنه الوَقَّشِيُّ بإسْهَابٍ، قَالَ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ٣٠): «اختُلِفَ في الدُّلُوْكِ فَرُوِيَ عن ابن عبَّاسٍ أَنَّه الغُرُوْبُ، وكذٰلك عن ابنِ مَسْعُوْدٍ، وَقَالَ ابنُ عُمَرَ: هُوَ الزَّوَالُ، وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ...» ويُراجع: مجاز القُرآن لأبي عُبَيْدَة (١/ ٣٨٧)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (٢/ ١٢٩)، وتفسير غريب القرآن (٢٦٠)، ومَعَاني القُرآن وإعرابه للزَّجاج (٣/ ٢٥٥)، وزَاد المَسير (٥/ ٧٢، ٧٣)، والمُحرر الوَجيز (٩/ ١٦١)، وتفسير القُرطبي (١٠/ ٣٠٣)، والبحر المحيط (٦/ ٦٨).

(٣) عن «المُختار...» للمُؤلِّفِ، وفي التَّمهيد لابن عبدالبر (١/ ٢٠٥) ما يؤيد ذٰلِكَ.

(٤) ـ(٤) في الأصل: «بما جنى» والتَّصْحِيْحُ من «المُخْتَار...» للمُؤَلِّفِ و«التَّمهيد».

مِثْلَهَا. قَالَ أَعْرَابِيٌّ(١):

كَأَنَّمَا الذِّئبُ إِذْ يَعْدُو عَلَىٰ غَنَمِي ... فِي الصُّبْحِ طَالِبُ وَتْرٍ كَانَ فَاتَّأَرَا

وَ(وتِرَ)، فِعْلٌ استُعمِلَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: يَتَعَدَّىٰ في أَحَدِهِمَا إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وفِي الثَّانِي: إِلَىٰ وَاحِدٍ؛ فَمِنْ تَعْدِيَتِهِ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾؛ وَهُوَ المَذْكُوْرُ في هَـٰذَا الحَدِيْثِ؛ وَلِذٰلِكَ نَقُوْلُ: الصَّوَابُ نَصْبُ الأَهْلِ وَالمَالِ(٣)، هَـٰكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي «المُوَطَّأ» وَغَيْرِهِ، وَالرَّفْعُ سَاقِطٌ، وَبَيْنَهُمَا في المَعْنَىٰ كَثِيْرٌ. وَالمُتَعَدِّيْ إِلَىٰ وَاحِدٍ، قَوْلُهُمْ: وَتَرْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا أَصَبْتَهُ بِوَتْرٍ.

---

(١) البيتُ في الاستذكار (١/ ٨٦)، والتَّمهيد (١/ ٢٠٥)، وَهُمَا مَصْدَرَا المُؤَلِّفِ، وفي الصِّحاحِ للجَوْهَرِيِّ (ثأر): «اتَّأَرْتُ من فُلَانٍ أَدْرَكْتُ منه ثَأري، وأصله اثتأرت»، وأَنْشَدَ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في تَعْلِيْقِهِ:

إِذَا وَتَرْتَ امْرَءًا فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ ... مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لاَ يَحْصُدُ بِه عِنَبَا

وَأَنْشَدَ ابنُ عَبْدِالبَرِّ رَحِمَهُ اللهُ في «التَّمهيد» للأعشى:

عَلْقَمُ مَا أَنتَ إِلَىٰ عَامِرٍ ... النَّاقِضِ الأَوْتَارِ وَالوَاتِرِ

وَقَالَ مُنْقِذٌ الهِلَالِيُّ:

وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ ... وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتْرُ

(٢) سورة مُحَمَّد ﷺ، الآية: ٣٥.

(٣) هَـٰذِهِ عبارة الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٣٢)، وتَرَكَ المؤلِّفُ بَقِيَّةَ كَلَامِ أَبِي الوَلِيْدِ، وفيه: «وَأَهْلُ البَصْرَةِ يَنْصِبُوْنَهُ على تَقْدِيْرِ سُقُوطِ حَرْفِ الجَرِّ كَقوله: [سَفِهَ نَفْسَهُ، وغبن رأيه] كأنَّه قَالَ سَفِهَ في نَفْسِهِ وغبن في رَأْيِهِ فيكون التَّقدير على هَـٰذَا: فكأَنَّمَا وُتِرَ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَالكُوفِيُّون يَنْصِبُوْنَ على التَّمْيِيْزِ، وَالتَّمْيِيْزُ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ لاَ يَكُوْنُ مَعْرِفَةً، وَالوَجْهُ الَّذي بَدَأْتُ به أَحْسَنُ عِنْدِي...» ونَقَلَ عن أبي عُبَيْدٍ في غَرِيبِ الحَدِيْثِ (١/ ٣٠٦) وكلامُهُ حَسَنٌ جدًّا فراجعه إِنْ شِئْتَ. ويُراجع: الاستذكار (١/ ٨٨).

ـ [قَوْلُهُ: «فَقَالَ عُمَرُ طَفَّفْتَ»] ابنُ السِّيْدِ[1]: والمَشْهُوْرُ في «التَّطْفِيْفِ» إِنَّمَا هُوَ النُّقْصَانُ. قَالَ: فَإِنْ قِيْلَ[2]: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ . . .﴾ الآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ زِيَادَةٌ ونُقْصَانٌ؟ فَالجَوَابُ: أَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي يَأْخُذُوْنَهَا لأَنْفُسِهِمْ تَرْجِعُ بالنُّقْصَانِ عَلَىٰ مَنْ يُعَامِلُهُمْ، وتَعودُ بالنُّقْصَانِ عَلَيْهِمْ آخِرًا[3].

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ[4]: [التَّطْفِيْفُ ـ في لِسَانِ العَرَبِ ـ: إِنَّمَا هُوَ الزِّيَادَةُ عَلَىٰ العَدْلِ، والنُّقْصَانُ مِنْهُ؛ وَذٰلِكَ ذَمٌّ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَخَّرَ الصَّلاَةَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا» [٢٣]. السَّهْوُ: الذُّهُوْلُ عَنِ الشَّيْءِ، تَقَدَّمَهُ ذِكْرٌ أَوْ لَمْ يَتقدَّمْهُ، فَأَمَّا النِّسْيَانُ فَلابُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ الذِّكْرُ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهُمَا مُتَداخِلاَنِ، وأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

ـ «الشَّفَقُ»[6] في اللُّغَةِ: اسْمٌ لِلْبَيَاضِ وَالحُمْرَةِ جَمِيْعًا اللَّذَيْنِ[7] لَيْسَا بناصِعٍ وَلاَ فَاقِعٍ.

---

(١) النَّقلُ هُنَا عن التَّعليق لأبي الوَلِيد الوَقَّشيِّ لا عن ابن السِّيْدِ، يُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (١/ ٣٤، ٣٥)، ونقل عن أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (٣/ ١٠٦).

(٢) سورة المطففين، الآيات: ١ـ٣.

(٣) في «المُختار. . .» للمُؤَلِّفِ: «أخرى».

(٤) وفي «المُختار. .» للمُؤَلِّف: «أقول» القول هنا هو قَوْلُ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» (٢/ ٣٤).

(٥) سورة المطففين.

(٦) الاستذكار (١/ ٩١).

(٧) في «المُختار. . .» للمُؤَلِّفِ: «الذي. . .».

(النَّوْم عن الصَّلاةِ)

ـ (القُفُوْلُ) [٢٥]: الرُّجُوْعُ مِنَ السَّفَرِ، وَلاَ يُقَالُ: قَفَلَ إِذَا سَافَرَ مُبْتَدِئًا، قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[١]: قَفَلَ الجَيْشُ قُفُولاً وَقَفْلاً[٢]: رَجعُوا، [٣]وقَفَلْتُهُم أَنَا[٣]، وَهُوَ القُفُوْلُ، وَهُمُ القَفَلُ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ فَزِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَزَعَ الاسْتِنْجَادِ وَالاسْتِصْرَاخِ، لاَ فَزَعَ الذُّعْرِ[٤].

ـ وَ«السُّرَىٰ»: مَشْيُ اللَّيْلِ وَسَيْرُهُ[٥]؛ وَهِيَ لَفْظَةٌ مؤنَّثةٌ، وتذكَّرُ[٦]، وسَرَىٰ وَأَسْرَىٰ لُغَتَانِ[٧]، قُرِىءَ بهما[٨]. وَلاَ يُقَالُ لِمَشْيِ غيرِ اللَّيْلِ: سُرًى، وَمِنْهُ المَثَلُ[٩]: «عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَىٰ».

---

(١) العين (٥/ ١٦٥)، ومختصره (١/ ٥٧٣)، والاستذكار (١/ ٩٨)، وهو مَصْدَرُ المُؤَلِّفِ.

(٢) ساقط من «المُختار..» للمُؤَلِّف.

(٣) ـ(٣) ساقط من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) بعدها في «المُختار..» للمُؤَلِّفِ: «وقيل: انْتَبَهَ مِنَ النَّومِ بَغْتَةً».

(٥) الاستذكار (١/ ٩٨)، وفيه: «سير اللَّيْلِ ومشيه».

(٦) المذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباريِّ (٣٢٣).

(٧) فعل وأفعل لأبي حاتِمٍ السِّجستانيِّ (١٠٠)، وفعل وأفعل للزَّجَّاجِ (٢٩).

(٨) قولُهُ: «قُرِىءَ بهما» لم يَذْكُرها أَبُوعُمَرَ في «الاستذكار» ومن ثَمَّ لم تَرِدْ في «المُختار...» للمُؤَلِّفِ. وَالمَقْصُوْدُ بها في الآية ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ سُورة هود، الآية ٨١، يُراجع: إعراب القراءات لابن خالويه (١/ ٢٩١).

(٩) يُراجع: أمثال أبي عُبَيْدٍ (١٧٠، ٢٣١)، وشرحه «فصل المقال» (٢٥٤)، والفاخر (١٩٣)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٤٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٠)، والمُستقصىٰ (٢/ ١٦٨).

ـ و«التَّعرِيْسُ» النُّزُوْلُ آخِرَ اللَّيْلِ[1]، وَلاَ تُسَمِّيْ العَرَبُ نُزُوْلَ أَوَّلِ اللَّيْلِ تَعْرِيْسًا.

ـ وَقَوْلُه: «إِكْلأْ لَنَا الصُّبْحَ». أَيْ: ارْقُبْ لَنَا الصُّبْحَ[2]، وَاحْفَظْ عَلَيْنَا وَقْتَ صَلاَتِنَا. يُقَالُ: كَلأَهُ اللهُ كِلاَءً. وأَصْلُ الكَلأَ الحِفْظُ وَالمَنْعُ وَالرِّعَايَةُ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَهْمُوْزَةٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، أَيْ: يَحْفَظُكُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابنِ هَرْمَةَ[4]:

---

(١) النَّصُّ في الاستذكارِ (١/ ٩٨)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨).

(٢) الاستذكار (١/ ٩٨).

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٤٠.

(٤) شاعرٌ أُمَوِيٌّ عَبَّاسِيٌّ، من مُخَضْرَمِي الدَّولَتَيْنِ، اسمُهُ إبراهيمُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَلَمَةَ بنِ هَرْمَةَ... يُعَدُّ آخرَ مَنْ يُحْتَجُّ بشعره، تُوفي سَنَةَ (١٥٠هـ) على الأرْجَح. أخباره في طبقات الشُّعراء لابن المعتز (٢٠)، والشِّعْرِ والشُّعَرَاء (٢/ ٦٣٩)، والأغاني (٤/ ٣٦٧)، والخزانة (١/ ٤٢٤)، وله ديوان شعر جمعه محمد جبَّار المعيبد، وطبع في النَّجف سنة (١٩٦٩م)، كما جمع شعره محمد نفاع، وحسين عطوان، وطُبِعَ في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٩٦٩م) أيضًا باسم «شعر إبراهيم...»، والبيت المذكور في شعره هٰذَا الأخير (٥٥)، وفيه: «قيل لإبراهيم بن هرمة إنَّ قُرَيْشًا لا تَهْمِزُ، فَقَالَ: لأَقُوْلَنَّ قَصِيْدَةً أَهْمِزُهَا كُلُّها بلسان قُرَيش» فقال هٰذه القصيدة، جَمَعَ جَامِعَا شعره منها أبياتًا، وفاتهما جملة من أبياتها. ويظهر أنَّ أباعمر بن عبدالبر كان يستجيدها وربما يحفظها، لذا استشهد في كتابه «التمهيد» بجملة من أبياتها بمناسبات متفرقة، منها تسعة وعشرين بيتًا في آخر نسخة «الحُلل في شرح أبيات الجمل» لابن السِّيْد البطليوسي، وهي نُسْخَةٌ قَدِيْمَةٌ محفوظةٌ في طهران، أغلبها لم يرد في ديوانه (شعره). والشَّاهِدُ الَّذِي أورده المؤلِّف عن الاسْتِذْكَار (١/ ٩٩) (صدره فقط) هو في التَّمهيد (١/ ٢١٧)، ويُراجع: مجاز القُرآن (٢/ ٣٩)، والبيان والتَّبيين (٣/ ٢١٣)، =

إِنَّ سُلَيْمَىٰ وَاللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

ـ وَ«القَتَدُ»: مِنْ أَدَوَاتِ الرَّحْلِ(١)، وَالجَمْعُ: أَقْتَادٌ وقُتُودٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «اقْتَادُوا» أَيْ: أَثِيْرُوا جِمَالَكُم بِرَوَاحِلِهَا وامْشُوا قَلِيْلاً(٢)، وَالجِمَالُ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا الأَوْقَارُ فِهِيَ الرَّوَاحِلُ.

ـ [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ](٣): ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤﴾ الأَلْيَقُ بِهِ المَعْنَى، ويُحْتَمل: لأَجْل ذِكْرِي، لأَنْ تَذكُرَنِي فِيْهَا، وَلأَنْ أَذْكُرَكَ بِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخَرِ: «يُهْدِئُهُ» [٢٦]. أَيْ: يُسْكِنُهُ؛ مِنْ أَهْدَأْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا ضَرَبْتَ بِيَدِكَ عَلَيْهِ رُوَيْدًا لِيَنَامَ. وَرَوَيْنَاهُ(٤) بِتَشْدِيْدِ الدَّالِ، ويَجُوْزُ تَخْفِيفُها، وَهُمَا لُغَتَانِ: هَدَّأْتُ الصَّبِيَّ وَأَهْدَأْتُه، كَمَا يُقَالُ: كَرَّمْتُ الرَّجُلَ، وَأَكْرَمْتُهُ(٥).

ـ وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ رَأَىٰ مِنْ فَزَعِهِمْ». تَقْدِيْرُهُ(٦) ـ عَلَىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ ـ:

= وعيون الأخبار (٢/ ١٥٧، ١٥٨)، وتهذيب اللُّغة (١٠/ ٣٦٠)، وتاريخ بغداد (٧/ ٥٧)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٢١٥)، واللِّسان (كلأ)... وغيرها.

(١) في الصِّحاح (قتد): «القَتَدُ: خشب الرَّحْلِ».

(٢) بعدها في «المُختار..» للمُؤَلِّف: «وقودوها».

(٣) سورة طه. وعبارةُ المؤلِّف غامضةٌ ولعلَّ فيها سقطًا؟!

(٤) هي عِبَارَةُ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٤٢).

(٥) بعدها في تَعْلِيْقِ الوَقَّشِيِّ: «قال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ في التَّخفيفِ [ديوانه: ٥٩]:

شئِزٌ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ جَعَلَ القَيْنُ عَلَىٰ الدَّفِّ إِبَرْ

وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «كأنِّي مَهْدَأً» بفتح المِيْمِ والنَّصْبِ على الظَّرْفِ، أَيْ: كَأَنِّي بَعْدَ هَدْءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ نَحْوٌ مِنْ ثُلُثِهِ».

(٦) هي عبارة الوَقَّشِيِّ في تَعْلِيْقِهِ (١/ ٤٠) مَعَ بَعْضِ التَّصَرُّفِ.

وَقَدْ رَأَىٰ فَزَعَهُم، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ؛ لأنَّه يُجيزُ زِيَادَةَ «مِنْ» فِي الكَلَامِ الوَاجِبِ[1]. وَسِيْبَوَيْهِ[2]: لاَ يُجِيْزُ زِيَادَةَ «مِنْ» إلاَّ في النَّفْيِ والاسْتِفْهَام، كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَهَلْ خَرَجَ مِنْ رجُلٍ؟ فَيَكُوْنُ تَقْدِيْرُ الحَدِيْثِ - عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ -: / وَقَدْ رَأَىٰ مَا عَظُمَ عَلَيْهِ مِنْ فَزَعِهِمْ، [3]أَوْ رَأَىٰ مِنْ فَزعهم ما عَظُم عَلَيْهِ[3] وتَقْدِيْره: فَزِعَ إِلَيْهَا - إِذَا كَانَ الفَزَعَ بِمَعْنَىٰ الذُّعْرِ -: فَزِعَ مِمَّا فَاتَهُ مِنَ القِيَامِ بِحَقِّهَا؛ وَثَابَ إِلَيْهَا، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ[4]. الاسْتِصْرَاخ أَيْ: رَجَعَ إِلَيْهَا. 1/4

(النَّهْيُ عَنِ الصَّلاَةِ بالهَاجِرَةِ)

- **«الفَيْحُ»** [٢٧]: سُطُوْعُ الحَرِّ فِي شِدَّةِ القَيْظِ وانْتِشَارُهُ. وأَصْلُهُ في كَلَامِهِمْ: السَّعَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُم: أَرْضٌ فَيْحَاءُ، أَيْ: وَاسِعَةٌ كَذٰلِكَ قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5] وَغَيْرُهُ مِن أَهْلِ العِلْمِ بِلِسَانِ العَرَبِ.

- **وَقَولُهُ: «أَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاَةِ»** كَلاَمٌ قَلِقٌ في الظَّاهِرِ، ونِظَامُهُ البَيِّنُ: أَبْرِدُوا الصَّلاَةَ، يُقَالُ: أَبْرَدَ الرَّجُلُ؛ إِذَا دَخَلَ زَمَانَ البَرْدِ، أَوْ مَكَانَهُ[6]، ولـٰكِنَّهُ

---

(١) بَعْدَهَا فِي تَعْلِيْقِ الوَقَّشِيِّ: «وَحُكِيَ عَنِ العَرَبِ: «قد كَانَ مِنْ مَطَرٍ» أيْ: قَدْ كَانَ مَطَرٌ، وَحَكَىٰ الكِسَائِيُّ نَحْوًا من ذٰلك».

(٢) الكتاب (١/ ١٧٩).

(٣) -(٣) ساقط من «المختار..» للمُؤَلِّفِ، والعبارة محرفة، صحتها ما جاء في تعليق الوقَّشي: «أو دَائِرًا من فزعهم ما عظم عليه».

(٤) عبارة «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وتكون فزع بمعنى...».

(٥) العين (٣/ ٣٠٧).

(٦) العين (٨/ ٢٨)، قال: «وفي الحديث: أبردُوا بالظُّهرِ فإنَّ شِدَّةَ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنَّمَ». وفي =

مَجازٌ عُبِّرَ فِيْهِ بِأَحَدِ قِسْمَيِ المَجازِ، وَهُوَ التَّسْبِيب، حَسْب ما يُبَيَّنُ في الأُصُوْلِ(١)، فَكَنَىٰ عن الشَّيْءِ بِثَمَرَتِهِ؛ وَهُوَ التَّأْخِيْرُ، وَكَأَنَّه قَالَ: تَأَخَّرُوا عَنِ الصَّلَاةِ، صِيَانَةً لَهَا عَنْ أَنْ يُرادَ بِها(٢) التَّأْخِيْرُ لَفْظًا، فَكَيْفَ فِعْلًا؟ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ» يَعْنِي: نَفْسَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَارَبِّ، أَكَلَ بَعْضِيْ بَعْضًا».

حَمَلَه جَمَاعَةٌ: عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ(٣)، وحَمَلَهُ جَمَاعَةٌ: عَلَىٰ المَجازِ. فالَّذِيْنَ حَمَلُوْهُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ قَالُوا: أَنْطَقَهَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وأَنْطَقَ في القِيَامَةِ الأَيْدِيَ، وَالأَرْجُلَ، وَالجُلُوْدَ، وَأَخْبَرَ عَنْ شَهادَتِهَا، وَأَخْبَرَ في الدُّنْيا عَنِ النَّمْلِ بِقَوْلِهَا، وَعَنِ الجِبَالِ بتَسْبِيْحِهَا، فقَالَ [تَعالَىٰ](٤): ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ أَيْ: سَبِّحِي مَعَهُ؛ وَ[بقَوْلِهِ تَعَالَىٰ](٥): ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾، وَ[بقَوْلِهِ تَعالَىٰ](٦): ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَـٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ﴾

= تعليق أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٦): «ويُقَالُ: أَبْرَدَ القَوْمُ: إِذَا بَرَدَ عَلَيهم الوَقْتُ وانْكَسَرَتْ عَنْهُمْ شِدَّةُ الحَرِّ، قَالَ الرَّاعِي [ديوانه: ٤٤]:

دَأَبْتُ إِلَىٰ أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا ... تَقَاصَرَ حَتَّىٰ كَادَ في الآلِ يَمْصَحُ

وَجِيْفَ المَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِي ... وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمُ فَتَرَوَّحُوا

(١) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «في أصول الفقه».

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «أن يناط».

(٣) شرحُ هَـٰذِهِ الفقرة كُلُّه عن «التَّمهيد» لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ.

(٤) سورة سبأ، الآية: ١٠.

(٥) سورة ص.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

وَ[بِقَوْله تعَالَىٰ](١): ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، وَ[بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ](٢): ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾. وَقِيْلَ [الجُلُوْدُ هُنا]: الفُرُوْجُ كَنَىٰ عَنْهَا بالجُلُوْدِ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ](٣) - عَنْ جَهَنَّمَ -: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ] - عَنْهَا -:(٤) ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ] - عَنِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ -(٥): ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾، وَهُوَ في القُرْآن كَثِيْرٌ، وفي الحَدِيْثِ(٦): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْنَ عَيْنَيْ جَهَنَّمَ مَقْعَدًا، قَالُوا: يَارَسُوْلَ اللهِ، أَوَ لِجَهَنَّم عَيْنَانِ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتُمْ اللهَ يَقُوْلُ**(٧): ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾، وَفي الخَبَرِ الصَّحِيْحِ - عَنْ يَوْمِ القِيَامَةِ -: «**فَيَخْرُجُ عُنُقٌ مِن النَّارِ فَيَلْتَقِطُ الكُفَّارَ لَقْطَ الطَّائِرِ حَبَّ السَّمْسِمِ**» يَعْنِي يَفْصِلُهُم عَنِ الخَلْقِ فِي المَعْرِفَةِ، كَمَا يَفْصِلُ الطَّائِرُ حَبَّ السِّمْسِمِ مِنَ التُّرْبَةِ. وَحَمَلُوا بُكَاءَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَانْفِطَارَ السَّمَاءِ، وَانْشِقَاقَ الأَرْضِ، وَهُبُوْطَ الحِجَارَة من خَشْيَةِ الله، كُلَّ ذٰلِكَ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، وَكَذٰلِكَ إِرَادَةُ الجِدَارِ الانْقِضَاضَ.

---

(١) سورة النُّور، الآية: ٢٤.

(٢) سورة فُصِّلت، الآية: ٢١.

(٣) سورة ق.

(٤) سورة الفُرقان.

(٥) سورة فصِّلت.

(٦) هَـٰذَا لم يرد في «التَّمهيد».

(٧) سورة الفُرقان، الآية: ١٢.

وَاحْتَجُّوا عَلَىٰ صِحَّةِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ من الحَقِيقَةِ فِي ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾، وبِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](٢): ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾.

وَأَمَّا الَّذِينَ حَمَلُوا ذٰلِكَ كُلَّهُ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَىٰ المَجَازِ؛ فَقَالُوا: أَمَّا قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ](٣): ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾، وَ[قَوْله تَعَالَىٰ](٤): ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ فَهَـٰذَا تَعْظِيمٌ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِشَأْنِهَا. وَقَالُوا: وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا»: مِن بَابِ قَوْلِ عَنْتَرَةَ في فَرَسِهِ:(٥)

* وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ *

وَقَوْلِ الآخَرِ:(٦)

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٧.

(٢) سورة ص.

(٣) سورة الفرقان.

(٤) سورة الملك، الآية: ٨.

(٥) ديوان عنترة (٢١٧)، وقبله:

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... ولبانِهِ حَتَّىٰ تَسَرْبَلَ بالدَّمِ

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَـا إِلَـيَّ . . . . . .

والشَّاهد في مُشكل القرآن (٧٩)، وإعجاز القُرآن (١١٨).

(٦) الشَّاهد في الكتاب (١/ ١٦٢) بلا نسبةٍ، ونسبه ابنُ السِّيرافي في شرح أبيات الكتاب (١/ ٣١٧) إلى المُلْبِدِ بن حَرْمَلَةَ، من بَني أبي رَبِيْعَةَ بن ذُهْلِ بنِ شَيْبَان. وَرَدَّ عَلَيْهِ ابن الأعْرَابِي المعروف بـ«الأسْوَدِ الغُنْدُجَانِيِّ» في كِتَابِهِ فُرْحَةِ الأدِيْبِ (١٧٩، ١٨٠) فَقَالَ: «لَيْس بيتُ الكتاب للمُلْبِدِ بنِ حَرْمَلَةَ الشَّيْبَانِي، إِنَّمَا سُئِلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عن قَائِلِهِ فَقَالَ: هُوَ لِبَعْضِ السَّوَّاقِيْنَ فأَنْشَدَ:

=

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَىٰ صَبْرًا جَمِيلًا[1] فَكِلَانَا مُبْتَلَىٰ

فَهَـٰذَا مَجَازٌ.

قَالُوا: وَكَذٰلِكَ القَوْلُ وَالنُّطْقُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ مَجَازٌ، كَقَوْلِ الأَعْرَابِيِّ[2]:

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ: قَطْنِي
مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتُ بَطْنِي

وَكَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ[3]:

فَقَالَتْ لِي العَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَّرَتَا مِثْلَ الجُمَانِ المُنَظَّمِ

= يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولُ السُّرَىٰ يَا جَمَلِي لَيْسَ إِلَيَّ المُشْتَكَىٰ
صَبْرٌ جَمِيْلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَىٰ الدِّرْهَمَانِ كَلَّفَانِي مَا تَرَىٰ

قَالَ (س) حِفْظِي: «صَبْرًا جُمَيْلِي» وأَمَّا أَبْيَاتُ المُلْبِدِ فليس فيها «صَبْرٌ جَمِيْلٌ» وهي:

يَشْكُو إِلَيَّ فَرَسِي وَقْعَ القَنَا إِصْبِرْ جُمَيْلُ فَكِلَانَا مُبْتَلَىٰ

ويُراجع: تحصيل عين الذَّهب «شرح أبيات الكتاب للأعلم» (١/ ١٠٧)، وَشُرُوْحُ سقط الزَّند (٦٢٠).

(١) في المصادر: «صَبْرٌ جَمِيلٌ» لٰكِنَّه هَـٰكَذَا في «التَّمْهِيْدِ» مَصْدَرُ المُؤَلِّفِ وكِلَاهُمَا صَوابٌ.

(٢) هُمَا مَجْهُولاَ القَائِلِ، واقتَصَرَ المؤلِّفُ في «المُختار..» على الأوَّل منهما، وكذٰلِكَ فَعَلَ الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ فَقَدْ أَوْرَدَهُ في التَّمْهِيْدِ (١/ ٢٦٧، ٢٧٣)، ولم يذكره في «الاسْتِذْكَار». وأَوْرَدَهُمَا ابنُ السِّكِّيتِ في إِصْلَاحِ المَنْطِقِ (٥٧، ٣٤٢)، ويُراجع: شَرْحُ أبياتِهِ (١٧٥)، وترتيبُهُ «المَشُوْفُ المُعْلَمُ» (٢/ ٦٥١)، وتَهْذِيبُهُ (١٥٨)، ومجالس ثَعْلَبٍ (١٥٨)، والخَصَائص (١/ ٢٣)، والمُخَصَّص (١٤/ ٦٢)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٢/ ١٣١، ٣/ ١٢٥)، ويُرْوَىٰ (سَلًّا) و(مَلأً).

(٣) لَمْ يُوْرِدْهُ الحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ أَيْضًا. ولم أَعْثُرْ عليه هَـٰكَذَا، ولم أجده منسوبًا هَـٰذِهِ النِّسْبَة، وفي المصادر عَجْزُهُ:

* وَحَدَّرَتَا كَالدُّرِّ لَمَّا يُثَقَّبِ *

غير مَنْسُوْبٍ في الخَصَائِص (١/ ٢٢)، وَأَمَالِي ابن الشَّجَرِيِّ (٢/ ٥٢)، واللِّسان (قول).

وكَقَوْلِ الحَارِثِيِّ(١):

يُرِيْدُ الرُّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ ... وَيَرْغَبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيْلِ

وَقَالَ غَيْرُهُ(٢):

رُبَّ قَوْمٍ غَيَّرُوا مِنْ عَيْشِهِمْ ... فِي نَعِيْمٍ وَسُرُوْرٍ وَغَدَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ ... ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِيْنَ نَطَقْ

وَقَالَ غَيْرُهُ(٣):

وَعَظَتْكَ أَحْدَاثٌ صُمُتْ ... وَنَعَتْكَ أَزْمِنَةٌ خُفُتْ

وَتَكَلَّمَتْ عَنْ أَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ

وَأَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي القُبُوْ ... رِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

٤/ب وَهَـٰذَا كَثِيْرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ(٤)،/ وَقَالُوا: هَـٰذَا كُلُّهُ عَلَىٰ المَجَازِ وَالتَّمْثِيْلِ،

---

(١) البيتُ في التَّمهيدِ (٥/ ١٣)، والاسْتِذْكَارِ (١/ ١٣١)، وتفسير الطَّبَرِيِّ (١١/ ٢٦).

(٢) التَّمهيدُ (٥/ ١٣)، والاستذكارُ (١/ ١٣١).

(٣) الأبياتُ لأبي العَتَاهِيَةِ في ديوانه (٥٢)، وهي في التَّمهيد (١/ ٢٦٧)، والاستذكار (١/ ١٣٢).

(٤) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وكثيرٌ منها في التَّمهيد».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا أَغْلَبَ الشِّعْرِ الَّذي ذَكَرَهُ ابنُ عَبْدالبَرِّ ولم يَتْرُكْ إلاَّ شَاهِدَيْنَ اثنين، أَحَدُهُمَا ثلاثةُ أَبْيَاتٍ، هي قولُ الآخرِ:

فَتَكَلَّمَتْ تِلْكَ الدِّيَارُ وَلَمْ تَكُنْ ... تِلْكَ الدِّيَارُ تُكَلِّمُ الزُّوَّارَا

قَالَتْ بِرَغْمِي بَانَ أَهْلِي كُلُّهُمْ ... وَبَقِيْتُ تَكْسُوْنِي الرِّيَاحُ غُبَارَا

وَلَوِ اسْتَطَعْتُ لَمَا فُجِعْتُ بِسَاكِنِي ... وَالدَّهْرُ لاَ يُبْقِي لَنَا أَعْمَارَا

ثُمَّ قَالَ: والشِّعْرُ في هَـٰذَا المَعْنَىٰ كَثِيْرٌ جِدًّا، ومَعْنَاهُ أَنَّ الدِّيَارَ لَوْ كَانَت مِمَّن يَصِحُّ لَهَا نُطْقٌ وَقَالَتْ لَكَانَ هَـٰذَا قَوْلُهَا وكَلاَمُهَا، وكَذٰلِكَ القُبُوْرُ لَوْ كَانَ لَهَا قَوْلٌ في الحَقِيْقَةِ لَكَانَ هَـٰكَذَا، ومثلُ هَـٰذَا مِمَّا أَنْشَدُوا في هَـٰذَا المَعْنَىٰ قَوْلُ القَائِلِ:

* قَدْ قَالَتِ الأَنْسَاعُ لِلبَطْنِ الحَقِي *

والمَعْنَىٰ في ذٰلِكَ: أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مِمَّن يَنْطِقُ لَكَانَ نُطْقُهَا هَـٰذَا وفِعْلُهَا، وَذَكُروا قَوْلَ حَسَّانَ(١):

لَوَانَّ اللُّؤْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْدًا قَبِيْحَ الوَجْهِ أَعْوَرَ مِنْ ثَقِيْفِ

وَسُئِلَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ النَّحْوِيّ عَنْ قَوْلِ المَلَكِ(٢): ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ وَهُمُ المَلاَئِكَةُ لاَ أَزْوَاجَ لَهُمْ، فَقَالَ: نَحْنُ طُوْلَ النَّهَارِ نَفْعَلُ مِثْلَ هَـٰذَا، نَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، وإِنَّمَا هَـٰذَا تَقْدِيْرِيٌّ؛ كَأَنَّ المَعْنَىٰ إِذَا وَقَعَ فَكَيْفَ الحُكْمُ فِيْهِ؟ وَذَكَرُوا قَوْلَ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ(٣) العِبَادِيِّ للنُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ: أَتَدْرِيْ مَا تَقُوْلُ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةُ أَيُّهَا المَلِكُ؟ قَالَ: وَمَا تَقُوْلُ؟ قَالَ: تَقُوْلُ:(٤)

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُوْنَ الخَمْرَ بالمَاءِ الزُّلاَلِ

(النَّهْيُ عَنْ دُخُوْلِ المَسْجِدِ بِرِيْحِ الثَّوْمِ)

- فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ(٥): «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيْثَةِ» [٣٠].

---

(١) ديوانه (١/ ١١٢) من ثَلاَثَةِ أَبْيَاتٍ هُنَاك. وهو في التَّمْهِيْد (١/ ٢٢٦)، والاستذكار (١/ ١٣٢).

(٢) سورة ص، الآية: ٢٣.

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «يزيد» تحريفٌ.

(٤) ديوانُ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ (٨٢)، وروايته (عندنا) بدل (حَوْلَنَا)، والبيت في التَّمهيد (١/ ٢٦٦)، والاستذكار (١/ ١٣٢)، وبعده فيهما:

ثُمَّ أَضْحَوا لَعِبَ الدَّهْرُ بهم وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

(٥) لَفْظُ: «الخَبِيْثَةِ» لَم تَرِدْ في هَـٰذَا الحَدِيْثِ رواية يَحْيَىٰ، لِذٰلِكَ قَالَ: «في بَعْضِ رِوَايَات هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وهَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٣).

الخُبْثُ[1] في اللُّغَةِ: عِبارَةٌ عَنْ كُلِّ مَا لاَ يُلاَئِمُ الحَاسَّتَيْنِ مِنَ الشَّمِّ والذَّوْقِ، ويُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ ذٰلِكَ. والخُبْثُ في الشَّرِيْعَةِ: عِبَارَةٌ في الأَطْعَمَةِ عَنِ المُحَرَّمِ[2]. وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ أَيْ: يُحَرِّمُ عَلَيْكُم المُحَرَّمَاتِ، أَيْ: يُبَيِّنُهَا؛ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ مَالِكٍ مِنَ العُلَمَاءِ: مَعْنَىٰ الخَبَائِثِ ـ هَـٰهُنَا ـ: كُلُّ مُسْتَكْرَهٍ، وَمَوضعُ الكَلاَمِ عَلَيْهِ[4] غَيْرُ هَـٰذَا المَوْضِعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فلاَ يَقْرُبْ مَسَاجِدَنَا؛ يُؤْذِيْنَا بِرِيْحِ الثُّوْمِ». كَذَا الرِّوَايَةُ: «يُؤْذِيْنَا» بِإِثْبَاتِ اليَاءِ[5]، وَهُوَ الصَّحِيْحُ. ولاَ يَجُوْزُ فِي مِثْلِ هَـٰذَا الجَزْمُ، عَلَىٰ جَوَابِ النَّهْيِ في قَوْلِ سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابِهِ. وَكَانَ الكِسَائِيُّ يُجِيْزُ فِيْهِ الجَزْمَ، وَهُوَ غَلَطٌ؛ لأَنَّهُ يَصِيْرُ تُبَاعُدُهُمْ عَنِ المَسْجِدِ سَبَبًا لإِذَايَتِهِ[6] لَهُمْ بِرِيْحِ الثُّوْمِ. وَقَوْلُهُ:

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «فالخُبْثُ...».

(٢) قَالَ الخَطَّابِيُّ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (٣/ ٢٢١): «عَن ابنِ الأَعْرَابِيِّ قَوله: «أَصْلُ الخُبْثِ ـ فِي كَلاَمِ العَرَبِ ـ: المَكْرُوْهُ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الكَلاَمِ فهو الشَّتْمُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ المِلَلِ فهو الكُفْرُ، وإِنْ كَانَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُو الحَرَامُ، وإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرَابِ فهو الضَّارُّ» وفي تفسير ابن كثير في سورة الأعراف، الآية: ١٥٧ قَالَ: «الخَبِيْثُ: كُلُّ مَا حَرَّمَ اللهُ فهو خَبِيْثٌ ضارٌّ في البَدَنِ والدِّيْنِ».

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وموضعُ الكَلاَمِ عليه موضعٌ...».

(٥) هي عبارةُ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٤٨).

(٦) جَاءَ في هَامشِ الأَصْلِ: «كَذَا وَقَعَ: «لإذايته» والصَّوَابُ: «لا ذاته» تمت من حاشية الأصلِ» ويظهرُ أَنَّهُ خَطَأٌ من المؤلِّفِ لا من النَّاسخ؛ لأَنَّه هَـٰكَذَا جَاءَ في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ أَيْضًا، وهو متابعٌ في ذٰلك أَبَا الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في تَعْلِيقِهِ، وَعِبَارَةُ أَبي الوَلِيْدِ: «لإِذَايَتِهِمْ» ويُراجع: الصِّحَاح (أذى).

«يُؤْذِيْنَا» يَجُوْزُ[١] أَنْ يَكُوْنَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يُؤْذِيْنَا، ويَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ في «يَقْرُبْ» كأنَّه قَالَ: مُؤْذِيًا لَنَا.

- وَقَوْلُهُ: «جَبَذَ الثَّوْبَ» جَبْذًا، وجَذَبَ جَذْبًا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَنْزِعَهُ عَنْ فِيهِ». المَشْهُوْرُ فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ هَـٰذَا، وَهُوَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي حَالِ الإضَافَةِ بِحَرْفِ اللِّيْنِ، فَيُقَالُ: فُوْهُ في الرَّفْعِ، وَفَاهُ في النَّصْبِ، وَفِيْهِ في الخَفْضِ، ورُبَّمَا اسْتَعْمَلُوْهُ في حَالِ الإضَافَةِ بالمِيْمِ. قَالَ الرَّاجِزُ[٢]:

* يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ *

ويُسْتَعْمَلُ فِي حَالِ إِفْرَادِهَا بالمِيْمِ؛ فَيُقَالُ: فَمٌ، وَمِنَ العَرَبِ مَن يَضُمّ الفَاءَ، ومِنْهُم مَن يَكْسرُهَا.

---

(١) هي عبارةُ أبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ باختصارٍ.

(٢) هو رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ، والبيتُ في ديوانه (١٤٩)، وهو في مُحَاضَرَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْبَهَانِيِّ (١/ ٣٠٤) لجريرٍ خطأً، ويُراجع: الحيوان (٣/ ٢٦٥)، والمُخَصَّص (١/ ١٣٦)، وتعليق أبي الوَلِيْد الوَقَّشي (١/ ٤٩).

[كِتَابُ الطَّهَارَةِ][1]

(العَمَلُ في الوُضُوْءِ)

«الاسْتِنْثَارُ» [١] دَفْعُ المَاءِ بِرِيْحِ الخَيَاشِيْمِ، وَ«الاسْتِنْشَاقُ»: جَذْبُهُ بِهِ[2]. وَقِيْلَ: الاسْتِنْثَارُ: أَخْذُ المَاءِ بالأَنْفِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّثْرَةِ، وَهِيَ[3] الأَنْفُ. كَأَنَّ مَعْنَاهُ: أَخْذُ المَاءِ بالنَّثْرَةِ، فَهُوَ عَلَىٰ هَـٰذَا بِمَنْزِلَةِ الاسْتِنْشَاقِ سَوَاء.

وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَشْبَهُ بالاسْتِنْثَارِ المَذْكُوْرِ في الحَدِيْثِ في الوُضُوْءِ؛ لأَنَّه قَدْ جَاءَ في حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنَاخِرِهِ[4] مِنَ المَاءِ ثُمَّ لْيَنْثُرْ**»[5] وَلأَنَّ الاسْتِنْثَارَ[5]: اسْتِفْعَالٌ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَثَرْتُ الشَّيْءَ نَثْرًا، إِذَا رَمَيْتَهُ مُتَفَرِّقًا[6]، وَيُقَالُ: نَثَرَ وَاسْتَنْثَرَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

---

(١) «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ (١/ ١٨٢)، والمُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٨)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٠)، ورواية محمد بن الحسن (٣٥)، ورواية سُوَيْدٍ (١/ ٥٣)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٩٥)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ١٨٨)، والاستذكار (١/ ١٥٦)، والتَّمْهِيْد (٢/ ٧)، والتَّعْلِيْق على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٥١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد البَاجِي (١/ ٥٤)، والقَبَس لابن العربي (١/ ١٣٨)، وتَنْوير الحَوالك (١/ ٣٩)، وشرح الزُّرْقَاني (١/ ٤٢).

(٢) في «المُختارِ...» للمُؤَلِّفِ: «بهما».

(٣) في الصِّحاح (نثر): «النَّثْرَةُ: الفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّارِبَيْنِ حِيَالَ وَتَرِ الأَنْفِ» وَمَا ذَكَره المؤلِّف هو نَصُّ كَلَامِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) في «المُختارِ..» للمؤلِّفِ: «بمنخره».

(٥) ـ(٥) ساقط من «المختار..» للمُؤَلِّف.

(٦) في الأصل: «منفردًا» والتَّصحيحُ من «المُختارِ..» للمؤلِّفِ، و«التَّعْلِيْق لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ»، وزَادَ أَبُوالوَلِيْد الوَقَّشِيُّ: «ويُقَالُ: نَثَرَتِ الدَّابَّةُ نَثْرًا ونَثِيْرًا: إِذَا عَطَسَتْ، قَالَ ذو =

وَ«الوُضُوْءُ» ـ بِضَمِّ الوَاوِ ـ: وَهُوَ الفِعْلُ، وَبِفَتْحِهَا: المَاءُ[1]، وَحُكِيَ عَنِ الخَلِيْلِ: الفَتْحُ[2] فِيْهِمَا، وَالأَوَّلُ قَوْلٌ مَشْهُوْرٌ عَنِ الكُوْفِيِّيْنَ، وَأَمَّا سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: مَا حُكِيَ عَنِ الخَلِيْلِ[3]، وَذَكَرُوا أَنَّ المَصَادِرَ حُكْمُهَا أَنْ تَجِيْءَ عَلَىٰ فُعُوْلٍ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ كالقُعُوْدِ، وَالجُلُوْسِ، وَالأَسماءُ بالفَتْحِ إلاَّ أَشْيَاءَ شَذَّتْ مِنَ المَصَادِرِ فَجَاءَتْ مَفْتُوْحَةَ الأَوَائِلِ، وَهِيَ الوَضُوْءُ وَالطَّهُوْرُ، وَالوَقُوْدُ، وَالوَلُوْعُ وَالقَبُوْلُ، [وَالوَزُوْعِ][4]، كَمَا شَذَّتْ أَشْيَاءُ مِنَ الأَسْمَاءِ، فَجَاءَتْ بالضَّمِّ، كالسُّدُوْسِ، وَهُوَ الطَّيْلَسَانُ[5]. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[6]: الوُضُوْءُ

= الرُّمَّةِ ـ يَصِفُ حُمُرَ وَحْشٍ وَرَدَتِ المَاءَ ـ:

فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّىٰ أَهَبَّ بِسُدْفَةٍ عَلاَجِيْمَ عَيْنَا ابْنَيْ صُبَاحٍ نَثِيْرُهَا

(١) الزَّاهر لابن الأَنْبَارِيِّ (١/ ١٣٣).

(٢) العَيْنُ (١/ ٧٦)، ومُخْتَصَرُهُ (٢/ ١٦٨).

(٣) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ مَا يَلِي: «الوَضُوْءُ ـ بالفَتْحِ ـ إِذَا كَانَ المَاء، وَ«لاَ يُحَافِظُ عَلَىٰ الوَضُوْءِ إلاَّ مُؤْمِنٌ». وبالضَّمِّ إِذَا أَرَدْتَ الفِعْلَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ: الفَتْحُ في الوَجْهَيْنِ، وَلَمْ يَعْرِفِ الضَّمَّ، وَكَذَا عِنْدَهُم الطَّهُوْرُ والطُّهُوْرُ، والغَسْلُ والغُسْلُ. وحُكِيَ غَسْلاً وغُسْلاً بِمَعْنًى، قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: الوَجهُ الأَوَّلُ، وهو التَّفْرِيْقُ بَيْنَهُمَا، وهو المَعْرُوْفُ الَّذِي عليه أَهْلُ اللُّغَةِ، تَمَّت من حَاشِيَةِ الأَصْلِ».

(٤) سَاقِطٌ من الأَصْلِ، مَوْجُوْدٌ في «المُخْتَارِ..» للمؤلِّفِ، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) زَادَ الوَقَّشِيُّ: «والعُكُوف والأُتِيُّ» وفي «الصِّحَاح» للجَوْهَرِيِّ: (وَضَأ) «ذَكَر الأخفشُ في قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ فقَالَ: الوَقُوْدُ: الحَطَبُ بالفَتْحِ، والوُقُوْدُ ـ بالضَّمِّ ـ الاتِّقَادُ، وهو الفِعْلُ، ثُمَّ قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّهما لُغَتَانِ بمعنًى وَاحِدٍ تَقُوْلُ: الوَقُوْدُ والوُقُوْدُ يَجُوْزُ أَنْ يُعْنَىٰ بهما الحَطَبُ، ويَجُوْزُ أَنْ يُعْنَىٰ بهما الفِعْلُ» ويُرَاجع: مَعَاني القرآن للأخفش (٥٧١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (١/ ١٠١)، وإعراب القرآن للنَّحاس (١/ ١٥١)، والزَّاهر للأزهري (٢٥).

(٦) في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ للأَزْهَرِيِّ (١٢/ ٩٩): «قَالَ الأَصْمَعِيُّ: قُلْتُ لأبي عَمرو بن العَلاَءِ =

ـ بَضَمِّ الوَاوِ ـ لَيْسَ من كَلَامِ العَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ قِيَاسٌ قَاسَهُ النَّحوِيُّوْنَ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الوَضَاءَةِ؛ وَهُوَ الحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ.

وَأَصْلُ «**المَضْمَضَةِ**»: الغَسْلُ، يُقَالُ: مَضْمَضَ إِنَاهُ[1]، وَمَصْمَصَهُ؛ إِذَا غَسَلَهُ؛ وَيُقَالُ: تَمَضْمَضَ النَّوْمُ في عَيْنَيْهِ؛ إِذَا بَدَا[2].

ـ وَ«**الاسْتِجْمَارُ**» [٢] هو إِزَالَةُ نَجْوِ الأَذَىٰ مِنَ المَخْرَجِ بِالمَاءِ، أَوْ بِالأَحْجَارِ[3]. يُقَالُ: اسْتَجْمَرَ الرَّجُلُ: إِذَا تَمَسَّحَ بِهَا، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّه يَتَعَلَّقُ بِالأَحْجَارِ، وَهِيَ الجِمَارُ. وَقَالَ القَاضِي أَبُوالحَسَنِ[4]: يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ: أُخِذَ مِن/ الاسْتِجْمَارِ بِالبَخُوْرِ الَّذِي يُطَيِّبُ الرَّائِحَةَ، وَهَـٰذَا يُزِيْلُ الرَّائِحَةَ القَبِيْحَةَ. ٥/أ

= مَا الوَضُوْءُ؟ فَقَالَ: المَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ به، قَالَ: فَقلتُ ما الوُضُوْءُ بالضَّمِّ؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ».

(١) في الأَصْلِ: «فَاهُ» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ، وتَمَضْمَضَ بالضَّادِ المُعْجَمَةِ، والصَّادِ المُهْمَلَةِ، كَذَا قال الوَقَّشِيُّ، وحَكَىٰ ذٰلكَ عن يَعْقُوب، ويُراجع: تهذيب الأَلْفَاظ له (٦٢٨)، وإِصْلَاح المنطق له أيضًا (٣٨٩).

(٢) زَادَ الوَقَّشِي: «وَلَم يَتَمَكَّنْ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَصَاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا
إِذِ الكَرَىٰ في عَيْنِهِ تَمَضْمَضَا
فَقَامَ عَجْلَانَ وَمَا تَأَرَّضَا
يَمْسَحُ بِالكَفَّيْنِ وَجْهًا أَبْيَضَا

(٣) في الأَصْلِ: «أو الأحجارِ» بسُقُوطِ البَاءِ، والتَّصحِيْحُ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) هَـٰذَا النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٤١)، مع تقديمٍ وتَأخيرٍ، والأَصْلُ فيهما لابنِ الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهِرِ (١/ ١٣٧)، وصَرَّحَ البَاجِيُّ بنَقْلِهِ عَنْهُ. ولم أعرف القَاضِيَ أباالحسن؟!

وَالجِمَارُ عِنْدَ العَرَبِ[١]: الحِجَارَةُ الصِّغَارُ، وبِهِ سُمِّيَتْ حِجَارُ مَكَّةَ[٢].

ـ قَوْلُهُ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» [٦]. العَقِبُ وَالعَقْبُ وَالعُقْبُ: مُؤَخَّرُ القَدَمِ، وَعَقَبْتُهُ: ضَرَبْتُ عَقِبَهُ، وَعَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ: آخِرُهُ، وَكَذٰلِكَ عَاقِبَتُهُ وَعَاقِبُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَقِبُهُ[٣]، وَالمُعَقِّبُ: الَّذِي يَتْبَعُ عَقِبَ الإِنْسَانِ فِي حَقٍّ، وَالعَقِبُ[٤]: وَلَدُ الرَّجُلِ، وَمِن أَسْمَائِهِ ﷺ: «العَاقِبُ»[٥]. وَالأَلِفُ وَاللاَّمُ فِي قَوْلِهِ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْعَهْدِ، وأَنْ يُرِيْدَ بِهِ الأَعْقَابَ الَّتِي لاَ يَنَالُهَا الوَضُوْءِ، وَيَبْعُدُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الجِنْسَ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُوْنَ وَعِيْدًا لِمَنْ أَخَلَّ بِبَعْضِ الوُضُوْءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لِمَا تَحْتَ إِزَارِهِ» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ اللاَّمُ بِمَعْنَىٰ «فِي» وَكَنَّىٰ عَنْ مَوْضِعِ الحَدَثِ [بِمَا تَحْتَ الإِزَارِ؛ لأَنَّ الوَضُوْءَ لَوْ أُطْلِقَ لَكَانَ الأَظْهَرُ حَمْلُهُ عَلَىٰ الوُضُوْءِ الرَّافِعِ لِلْحَدَثِ][٦] فَبَيَّنَ أَنَّ المُرَادَ بِهِ الاسْتِنْجَاءُ.

---

(١) هٰذَا النَّصُّ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَارِ (١/ ١٧٣) قَالَ: «وَقَد ذَكَرْنَا تَصْرِيْفَ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ في اللُّغَةِ وَشَوَاهِدِ الشِّعْرِ عَلَىٰ ذٰلِكَ في «التَّمْهِيْد» يُرَاجع التَّمِيْد (١١/ ١٤ـ١٦).

(٢) لعلَّها: «جَمَارُ مَكَّة» كَمَا في «المُنْتَقىٰ» و«التَّعليق» وَغَيْرِهِمَا.

(٣) في «المختار. .» للمُؤَلِّف: «عقب».

(٤) في «المختار. .» للمُؤَلِّف: «المعقب».

(٥) سيأتي في آخر الكتاب في «كتابِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ» ويُراجع: الرَّوضةُ الأَنِيْقَةُ فِي أَسْمَاءِ خَيْرِ الخَلِيْقَةِ للسُّيُوطِيِّ (٢٠٨).

(٦) ساقطٌ من الأصلِ وهو في «المُختارِ. .» للمُؤلِّف.

(وُضُوْءِ النَّائِمِ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ)

وَقَعَ في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ(١): «إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ مُضْطَجِعًا» [١٠]. وَفِي بَعْضِهَا: «مُضَّجِعًا» بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَقَدْ حُكِيَتْ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ: «مُطَّجِعٌ» بِطَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وحُكِيَتْ لُغَةٌ رَابِعَةٌ ـ شَاذَّةٌ ـ: «مُلْطَجِعٌ» بِاللَّامِ وَبِالطَّاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**(٢): ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ تَأْوِيلُهُ(٣): إِذَا أَرَدْتُمُ القِيَامَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الإِرَادَةِ، وَهِيَ السَّبَبُ، وَاكْتَفَىٰ بِذِكْرِ المُسَبَّبِ عَنْهَا، وَهُوَ القِيَامُ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٤): ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾؛ لأَنَّ الاسْتِعَاذَةَ إِنَّمَا تَكُوْنُ قَبْلَ القِرَاءَةِ؛ وَعَلَىٰ نَحْوِهِ تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ(٥): ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ المَعْنَىٰ: أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا؛ لأَنَّ مَجِيْءَ البَأْسِ إِنَّمَا يَكُوْنُ قَبْلَ الإِهْلَاكِ، وَقَالَ ابنُ جِنِّي(٦): مَعْنَىٰ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾: إِذَا تَأَهَّبْتُمْ وَنَظَرْتُمْ فِي أَمْرِهَا، وَلَيْسَ يُرَادُ بِالقِيَامِ هُنَا المُثُوْلُ الَّذِي

---

(١) شَرْحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَة كلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في تعليقه (١/ ٦٢)، وحذف من آخر النَّصِّ، قال الرَّاجِزُ:

لَمَّا رَأَىٰ أَنْ لَادَعَهْ ولاَ شِبَعْ
مَالَ إِلَىٰ أَرطاة حِقْفٍ فَالطَجَعْ

(٢) سورة المَائِدَة، الآية: ٦.

(٣) شَرْحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ كُلُّه أَيْضًا عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٦٣) مَعَ بَعْضِ الاخْتِصَار.

(٤) سورة النَّحْلِ.

(٥) سورة الأعرافِ، الآية: ٤.

(٦) سرُّ صِنَاعَةِ الإعراب (٢/ ٦٣٣).

هُوَ نَظِيْرُ[١] القُعُوْدِ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قُمْتُ بِالأَمْرِ: إِذَا تَوَلَّيْتَهُ وَنَظَرْتَ فِيْهِ[٢]، وَهَـٰذَانِ التَّأْوِيْلاَنِ خِلاَفُ مَا قَالَهُ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ[٣].

(الطَّهُوْرُ لِلْوُضُوءِ)

هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةَ وُجُوْهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُوْنَ الطَّاءُ مِنَ «الطُّهُوْرِ»، وَالوَاوُ مِنَ «الوُضُوْءِ» مَرْفُوْعَتَيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَا مَنْصُوْبَتَيْنِ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُوْنَ الطَّاءُ مَرْفُوْعَةً، وَالوَاوُ مَنْصُوْبَةً.

وَالرَّابِعُ: بِعَكْسِهِ، وَهُوَ حَرْفٌ لَمْ تَضْبُطْهُ الرُّوَاةُ[٤].

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَرْبَابُ اللُّغَةِ فِي مَعْنَاهُمَا عَلَىٰ هَـٰذَا الضَّبْطِ اخْتِلاَفًا كَثِيْرًا. وَالأَشْهَرُ[٥] أَنْ يَكُوْنَ الفُعُوْلُ بِضَمِّ الفَاءِ لِلْفِعْلِ، وَبِفَتْحِهَا لِلْمَفْعُوْلِ بِهِ، وَهِيَ الآلَةُ.

فَالطَّهُوْرُ وَالوَضُوْءُ - بِفَتْحِ الطَّاءِ وَالوَاوِ لِلْمَاءِ، وَبِضَمِّهِمَا لِلْفِعْلِ -، فَعَلَىٰ هَـٰذَا يَكُوْنُ مَسَاقُ التَّرْجَمَةِ، الطَّهُوْرَ - بِفَتْحِ الطَّاءِ، وَالوُضُوْءَ - بِضَمِّ الوَاوِ.

---

(١) فِي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ: «ضِدُّ القُعُوْدِ».

(٢) بَعْدَهَا فِي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ: قَالَ الأَعْشَىٰ [ديوانه «الصُّبح المنير»: ٣١]:

يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ فِي قَوْمِهِ ... فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ

(٣) هُوَ أَبُو عبدالرَّحمـٰن العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ مَوْلاَهُم (ت: ١٣٦هـ)، فَقِيْهٌ، مَفَسِّرٌ، من أَهْلِ المَدِيْنَة، كَانَ مَعَ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «كَانَ ثِقَةً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ». له أَخبارٌ في: تَهْذِيْبُ الكَمَالِ (١٠/ ١٢)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ١٢٤)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٣٥٩).

(٤) بعدها في «المُختار..» للمُؤلِّف: «إِمَّا عَنْ جَهَالَةٍ، وإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ».

(٥) بَعْدَهَا في «المُختار..» للمُؤلِّف: «الَّذِي اسْتَقَامَ عَلَىٰ الأَمْثِلِ واستَمَرَّ».

وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[1]: فَأَمَّا الطَّهُوْرُ فَمَفْتُوحُ الطَّاءِ، سَوَاءٌ أَرَدْتَ بِهِ المَصْدَرَ أَوِ المَاءَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**[2]: «**هُوَ الطَّهُوْرُ مَاؤُهُ**» [١٢]. يُقَالُ: مَاءٌ طَهُوْرٌ، أَيْ: يُتَطَهَّرُ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: وَضُوْءٌ لِلْمَاءِ الَّذِيْ يُتَوضَّأُ بِهِ، وَكُلُّ طَهُوْرٍ طَاهِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ طَاهِرٍ طَهُوْرًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**الحِلُّ مَيْتَتُهُ**» يُقَالُ[3]: حِلٌّ وَحَلَالٌ، كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ: حِرْمٌ وحِرَامٌ. ويُقَالُ فِي الحَيَوَانِ: مَيْتَةٌ بالهَاءِ، وَفِي الأَرْضِ: مَيْتٌ بغَيْرِ هَاءٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ بالهَاءِ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ**» [١٣]. يُقَالُ لِكُلِّ مُسْتَقْذَرٍ: نَجَسٌ، فَإِذَا ذَكَرتَ الرِّجْسَ قُلْتَ: نِجْسٌ رِجْسٌ ـ بِكَسْرِ النُّوْنِ وسُكُوْنِ الجِيْمِ ـ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّمَا هِيَ[6] مِنَ الطَّوَّافِيْنَ عَلَيْكُمْ**» أَبُو الهَيْثَمِ[7]: الطَّائِفُ: الخَادِمُ الَّذِي يَخْدِمُكَ[8] بِرِفْقٍ وَعِنَايَةٍ، وَجَمْعُهُ: الطَّوَّافُوْنَ، [9]وَقَالَ الفَرَّاءُ[9]: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[10]: ﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم﴾ إِنَّمَا هُمْ خَدَمُكُمْ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّإِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٥).

(٢) هَـٰذِهِ الفَقْرَة لم تَرِد في نُسختي من «المُختارِ..» وهي نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ القَرَوِيِّين بفَاس؟!

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّإِ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٥).

(٤) سُوْرَةُ الأَنْعَام، الآية: ١٤٥.

(٥) سُوْرَةُ ق: الآية: ١١.

(٦) في الأَصْلِ: «إِنَّها من...».

(٧) تَهذِيْبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (١٤/ ٣٤)، وعِبَارَتُهُ هَـٰكَذَا: «أَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ...».

(٨) في «المُختارِ..» للمؤلِّف: «يخدمُ».

(٩) ـ(٩) ساقطٌ من المختار.

(١٠) معاني القُرْآن للفَرَّاء (٢/ ٢٩٠). والآية: ٥٨ من سورة النُّور.

ـ وَمَعْنَىٰ: «أَصْغَىٰ لَهَا الإِنَاءَ»: أَمَالَهُ[1]، وكُلُّ شَيْءٍ أَمَلْتَهُ [فَقَدْ] أَصْغَيْتَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «خَرَجَ في رَكْبٍ فِيْهِمْ عَمْرُو بنُ العَاصِ» [١٤]. الرَّكْبُ: جَمْعُ رَاكِبٍ[2]، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في الإِبِلِ، وَهُوَ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[3] اسمٌ لِلْجَمْعِ: وَعِنْدَ الأَخْفَشِ جَمْعٌ، وَدِلِيْلُ صِحَّةِ قَوْلِ سِيْبَوَيْهِ/ قَوْلُهُمْ في تَصْغِيْرِهِ: رُكَيْبٌ، ٥/ب وَالأُرْكُوْبُ[4] وَالرِّكَابُ[5]: لِمَنْ رَكِبَ الدَّوَابَّ، وَالرُّكَابُ: لِمَنْ رَكِبَ السُّفُنَ، وَالرِّكَابُ: الإِبلُ تَحْمِلُ القَوْمَ[6].

ـ وَ«الحَوْضُ»: مُجْتَمَعُ المَاءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ» [١٥]. عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ، وَ«إِنْ» مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ المُؤَكِّدَةِ، وَتَقَدَّمَ.

(مَا لاَ يَجِبُ مِنْهُ الوُضُوْءُ)

قَالَ الخَلِيْلُ[7]: «القَلَسُ» [١٧، ١٨]: مَا خَرَجَ مِنَ الحَلْقِ وَلَيْسَ بِقَيْءٍ، وَهُوَ[8]

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٦)، والزِّيادة عنه وليست في «المُختار..» للمؤلِّفِ أيضًا.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٦).

(٣) الكتاب (٢/ ٢٠٣).

(٤) في الصِّحاح للجوهريِّ (ركب): «الأُرْكُوْبُ ـ بالضَمِّ ـ أكثر مِنَ الرَّكب».

(٥) في «المختار..» للمؤلِّف: «الرُّكبانُ».

(٦) في الصِّحاح للجوهريِّ (ركب): «الرِّكابُ: الإبلُ التي يُسارُ عليها، الواحدة راحلة، ولا واحدَ لها من لفظها».

(٧) العَيْنُ (٥/ ٧٨)، ومُخْتَصَرُهُ (١/ ٥٤٧)، والعبارة له.

(٨) من هُنا إلى آخرِ الفَقْرَةِ الآتيةِ بَعدَها عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٦٧)، مع بَعْضِ التَّصَرُّفِ.

بِسُكُوْنِ اللاَّمِ مَصْدَرٌ، فَإِذَا أَرَدْتَ اسْمَ الشَّيْءِ الخَارِجِ قُلْتَ: قَلَسٌ بِفَتْحِ اللاَّمِ، كَالهَدْمِ في المَصْدَرِ، والهَدَمِ في الشَّيْءِ المَهْدُوْمِ.

ـ فَأَمَّا «القَيْءُ» [١٨] فَيَكُوْنُ المَصْدَرَ، ويَكُوْنُ الشَّيْءَ الَّذِي يُتَقَيَّأُ، وَهَـٰذِهِ مِنْ تَسْمِيَتِهِ بِفِعْلِهِ الَّذِي يَفْعَلُهُ، كَقَوْلِهِمْ لِلْعَيْنِ: طَرْفٌ، ولَحْظٌ، ولِلأُذُنِ: سَمْعٌ، وَإِنَّمَا هِيَ في الحَقِيْقَةِ مَصَادِرُ؛ مِنْ قَوْلِكَ: طَرَفَ، ولَحَظَ، وسَمِعَ، وَقَدْ قَلَسَ يَقْلِسُ، وَالسَّحَابَةُ تَقْلِسُ بالنَّدَىٰ[١]. وَذَكَرَ البَاجِيُّ[٢]: القَلَسَ: مَاءٌ أَوْ طَعَامٌ يَسِيْرٌ يَخْرُجُ إِلَىٰ الفَمِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: هُوَ أَوَّلُ القَيْءِ[٣].

(تَرْكُ الوُضُوْءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ)

ـ «أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ[٤]» [٢٢]. إِنْ جُعِلَتْ هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةً[٥] وأَلِفُهُ زَائِدَةً،

---

(١) هِيَ عِبَارَةُ كتابِ «العَيْنِ» وبعدَهَا: «إِذَا رَمَتْ بِهِ من غَيْرِ مَطَرٍ شَدِيْدٍ قَالَ:

* نَدَىٰ الرَّمْلِ مَجَّتْهُ العِهَادُ القَوَالِسُ *

(٢) المُنْتَقَىٰ (١/ ٦٤)، وَهُوَ النَّاقِلُ عن أَبِي حَنِيْفَةَ.

(٣) زَادَ المُؤَلِّفُ بعدَ هَـٰذَا في «المُخْتَارِ..» قَوْلَهُ: «ويُقَالُ: حَنَّطَ بالتَّشْدِيْدِ، والحَنُوْطُ: طِيْبُ المَيِّتِ، ويُقَالُ: حَنَاطٌ [وَحِنَاطٌ] والكَسْرُ أَكْثَرُ».

(٤) في الأَصْلِ: «أَبَانُ بنُ عَفَّانَ» من سَهْوِ النَّاسخِ، وفي «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «أَمَّا أَبَانُ...» والمقصودُ هُنَا أبانُ ابنُ الخَلِيْفَةِ الرَّاشِدِ عُثْمَانَ بن عَفَّان ـ رضي الله عنه ـ مَدَنِيٌّ، ثِقَةٌ، من كبار التَّابعين، تُوفي في المدينة في خلافةِ يَزِيْدَ بنِ عبدِالمَلِكِ سنة (١٠٥هـ). أخبارُهُ في الطَّبَقات الكُبرى لابن سَعْدٍ (٥/ ١٥٢)، والمعارف لابن قُتَيْبَة (٥٧٨)، وتاريخ خليفة (٣٣٦)، وتهذيب الكمال (٢/ ١٦)... وغيرها.

(٥) شَرْحُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَة كلُّه عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق على المُوطَّأ (١/ ٦٨)، وخَتَمَهُ الوَقَّشِيُّ بقَوْلِهِ: «وَالَّذِي رَوَيْنَاهُ فيه الصَّرْفُ».

كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَبَّنْتُ الرَّجُلَ تَأْبِيْنًا: إِذَا مَدَحْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، أَوْ مِنْ أَبَنْتُهُ: إِذَا اتَّهَمْتَهُ بِسُوْءٍ، فَهُوَ مَصْرُوْفٌ؛ لأَنَّ وَزْنَهُ فَعَالٍ بِمَنْزِلَةِ أَدَاءٍ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فِعْلاً مَاضِيًا سُمِّيَ بِهِ حَكَيْتَهُ إِنِ اعْتَقَدْتَ أَنَّ فِيْهِ ضَمِيْرًا فَاعِلاً، وأَجْرَيْتَهُ مُجْرَىٰ مَا لا يَنْصَرِفُ، وإِنْ اعْتَقَدْتَ أَنْ لا ضَمِيْرَ فِيْهِ صَرَفْتَهُ.

- و«السَّوِيْقُ» [٢٠]: طَعَامٌ[1] يُتَّخَذُ مِنْ قَمْحٍ أَوْ شَعِيْرٍ يُدَقُّ حَتَّىٰ يَكُوْنَ شِبْهَ الدَّقِيْقِ، فَإِذَا احتِيْجَ إِلَىٰ أَكْلِهِ خُلِطَ بِمَاءٍ أَوْ لَبَنٍ[2]، أَوْ رُبٍّ أَوْ نَحْوِهِ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الكَعْكُ.

- وَقَوْلُهُ: «فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ» أَيْ: بُلَّ؛ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ اليُبْسِ وَالقِدَمِ، يُقَالُ: ثَرَّىٰ التُّرَابَ يُثَرِّيْهِ تَثْرِيَةً، وَيُقَالُ: ثَرِّ المَكَانَ، أَيْ: رُشَّهُ.

(جَامِعُ الوُضُوْءِ)

- «الاسْتِطَابَةُ» [٢٧]: هِيَ الاسْتِجْمَارُ وَالتَّنْظِيْفُ، وَإِزَالَةُ الأَذَىٰ عَنِ المَخْرَجِ بِالأَحْجَارِ أَوْ بِالمَاءِ؛ مَأْخُوْذٌ مِنَ التَّطَيُّبِ، يُقَالُ مِنْهُ: اسْتَطَابَ الرَّجُلُ وَأَطَابَ: إِذَا اسْتَنْجَىٰ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُطِيْبٌ: إِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ، قَالَ الأَعْشَىٰ[3]:

يَا رَخَمًا قَاظَ عَلَىٰ مَطْلُوْبِ
يُعْجِلُ كَفَّ الخَارِىءِ المُطِيْبِ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ (١/ ٦٧)، وفيه: «قَمْحٌ يُحْرَقُ...».

(٢) ساقطٌ من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٣) ديوانُ الأعْشَىٰ (الصُّبح المنير: ١٨٤) من قَصِيْدَةٍ يَهْجُو بها وائِلَ بنَ شَرَحْبِيْلِ بنِ عَمْرِو بن مرثد. ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٨١)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ١٩٦)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٨)، وتهذيب اللُّغة (١١/ ٤٠).

قَاظَ: أَقَامَ في القَيْظِ في اليَوْمِ الصَّائِفِ، وَالاسْتِطَابَةُ وَالاسْتِجْمَارُ: اسْمَانِ لِمَعْنًى وَاحِدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوَلاَ يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلاَثَةَ أَحْجَارٍ؟» تَقَدَّمَ مَعْنَىٰ هَـٰذِهِ الوَاوِ في الحَدِيْثِ الأَوَّلِ في «أَوَأَنَّ جِبْرِيْلَ»؛ وَهِيَ[1] عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[2] وَأَصْحَابِهِ: وَاوُ العَطْفِ دَخَلَت عَلَيْهَا أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ، فَأَحْدَثَتْ في الكَلاَمِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْرِيْرِ. وَقَدْ تَكُوْنُ للاسْتِفْهَامِ الَّذي لاَ تَقْرِيْرَ فِيْهِ، وَقَدْ تُحْدِثُ في الكَلاَمِ مَعْنَىٰ التَّوْبِيْخِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: تَقْرِيْرُ المُخْبِرِ[4] عَنْ بَعْضِ مَا أَخْبَرَ بِهِ. وَالثَّانِي: عَطْفُ كَلاَمِ المُخَاطَبِ عَلَىٰ كَلاَمِ المُتَكَلِّمِ[5]، وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ[6] أَنَّ الوَاوَ فِي هَـٰذِهِ المَوَاضِعِ زَائِدَةٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ[7] أَنَّها «أَوْ» حُرِّكَتْ وَاوُهَا، وَلاَ وَجْهَ لِدُخُوْلِ «أَوْ» هُنَا[8].

ـ وَقَوْلُهُ: «خَرَجَ إِلَىٰ المَقْبُرَةِ» [٢٨]. أَيْ: مَوْضِعِ دَفْنِ المَوْتَىٰ، قَالَ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق على المُوَطَّأ (١/ ٦٩).

(٢) الكتاب (١/ ٤٩١).

(٣) سُورةُ البَقَرَةِ، الآية: ٧٨.

(٤) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ: «على بَعْضِ...»، وفي «المُختارِ..» للمؤلِّف: «لِمَا أخبر به».

(٥) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ: «المُحَدِّث» وقد اختصر المؤلِّف كَلاَم أبي الوَلِيْد فَراجعه هُنَاك إن شئت.

(٦) هو الأخفش، يُراجع كتابه معاني القرآن (١/ ١٤٧).

(٧) هو الكسَائيُّ كما في الدُّرِّ المَصُوْن (٢/ ٢٤) وغيره.

(٨) في تعليْق أبي الوَليد: «في هَـٰذِهِ المَوَاضِعِ» وَلِحَدِيْثِهِ صِلَةٌ هُنَاكَ، فليُراجع مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ.

الفَرَّاءُ: وَاحِدُ المَقَابِرَ مَقْبَرَةٌ، ومَقْبُرَةٌ[1]. وبَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ يَقُوْلُوْنَ: مَقْبِرَةٌ بكسرِ البَاءِ. وَقَدْ سَمِعْتُ: مَشْرُقَةٌ ومَشْرَقَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «دَارَ قَوْمٍ مُؤمِنِيْنَ». كَنَّىٰ بالدَّارِ عن العَمَرَةِ لَهَا، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ في فَصَاحَةِ العَرَبِ، تُعَبِّرُ بِالمَنْزِلِ عَنْ أَهْلِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُوْنَ» قَدْ تَكُوْنُ «إِلاَّ» الاسْتِثْنَاء في الوَاجِبَاتِ الَّتِي لاَبُدَّ مِنْ وُقُوْعِهَا لُغَةً للْعَرَبِ، لَيْسَ عَلَىٰ سَبِيْلِ الشَّكِّ، أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، والشَّكُّ لاَ سَبِيْلَ إِلَىٰ إِضَافَتِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَىٰ الحَوْضِ». الفَرَطُ[3]: المُتَقَدِّمُ المَاشِي مِن أَمَامٍ إِلَىٰ المَاءِ[4]، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وغَيْرُهُ[5] [قَالَ ابنُ وَهْبٍ: أَيْ: أَنَا أَمَامَهُمْ وَهُمْ

(١) ويُراجع: إِصْلَاح المَنْطِقِ (١١٩).

(٢) سُورة الفَتْح، الآية: ٢٧.

(٣) النَّصُّ هُنَا كُلُّه بشَوَاهِدِهِ وأَقواله من الاستذكار (١/ ١٤١) فما بعدها، والتَّمهيد (٢/ ١٦٣) فما بعدها، وهو في «المختار . . .» للمؤلِّف (١/ ٢٣١)، وَسَقَطَ مِنَ النُّسخَةِ قَوْلُهُ: (الفَرَطُ) وَمَا بَيْنَ القوسين هُنَا زِيَادَة مِنْهُ. وَهَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ في «التَّمْهِيدِ» أَيْضًا جَاء في حاشية الأصل تعليقة طويلةٌ في شرح كلمة (الفرط والفارط) وهي منقولة من «المحكم» لابن سيدة يُراجع: المحكم (٩/ ١٢٨) وعنه في اللِّسان (فَرَطَ).

(٤) تَحَرَّفَتْ في «المُختارِ . .» للمؤلِّف إلى «السَّمَاء».

(٥) غَرِيْبُ أَبِي عُبَيْدٍ (١/ ٤٥)، وتَفسيرُ غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ١٩١)، وغريب الحديث لابن الجَوْزِيِّ (٢/ ١٨٧)، والنِّهاية (٣/ ٧٧٤)، ويُراجع: تهذيب اللُّغة (١٣/ ٣٣١)، والزَّاهر لابن الأنْبَارِيِّ (١/ ٤١٢). . . وغيرها.

وَرَائِي يَتْبَعُوْنِي، وَاسْتَشْهَدَ أَبُو عُبَيْدٍ] بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

فَأَثَارَ فَارِطُهُمْ غَطَاطًا جُثَّمًا أَصْوَاتُهُ كَتَرَاطُنِ الفُرْسِ

وَقَالَ القُطَامِيُّ[2]:

وَاسْتَعْجَلُوْنَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

وَقَالَ لَبِيْدٌ[3]:

فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَّاطِ القَطَا إِنَّ مِن وِرْدِيَ/ تَغْلِيْسُ النَّهَلْ ٦/أ

وَيُقَالُ: فَرَطْتُ القَوْمَ؛ إِذَا قَدِمْتَهُمْ لِتَرْتَادَ[4] لَهُمُ المَاءَ، وتُهَيِّيءَ لَهُمُ الرِّشَاءَ، وافْتَرَطَ فُلاَنٌ ابنًا، أَيْ: تَقَدَّمَ لَهُ ابنٌ، وَفِي حَدِيْث أَنَس[5]: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ ابنَهُ إِبْرَاهِيْمَ فِي حِجْرِهِ، وَهُوَ يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: لَوْلاَ أَنَّهُ مَوْعِدُ صِدْقٍ، وَوَعْدٌ جَامِعٌ، وأَنَّ المَاضِي فَرَطُ البَاقِي**». وَقَالَ ابنُ هَرْمَةَ[6]:

ذَهَبَ الَّذِيْنَ أُحِبُّهُمْ فُرُطًا وَبَقِيْتُ كَالمَقْبُوْرِ فِي خَلْفِ
ومِنْ كُلِّ مَطْوِيٍّ عَلَىٰ حَنَقٍ مُتَكَلِّفٍ يُكْفَىٰ وَلاَ يَكْفِي

---

(١) هو طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ البَكريُّ، والبيتُ في ديوانه (١٦٦)، وفيه: «أصواتهم» وخرَّجتُهُ في تفسير غريبِ المُوطَّأ (١/ ١٩٤)، فليُراجع مَنْ شَاءَ ذٰلك هُنَالك.

(٢) دِيْوَانُهُ (٩٠).

(٣) شَرْحُ دِيْوَانِ لَبِيْدٍ (١٨٣)، وفيه: «التَّغْلِيْسُ: السَّيْرُ بغَلَسٍ، وهو ظلمةُ آخرِ اللَّيْلِ، يُقَالُ: غَلَسْنَا المَاءِ، أَيْ: وردناه بِغَلَسٍ».

(٤) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «ترداد» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٥) الحَدِيْثُ في صَحِيْحِ مُسْلِمٍ (٧/ ٧٦).

(٦) لم أَجِدْهُمَا في شعر ابنُ هَرْمَةَ المَطْبُوع في دمشق سنة (١٩٦٩م) ومعلومٌ أَنَّهما في «الاستذكار» و«التَّمهيد».

وَقَالَ غَيْرُهُ(١):

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التِقَاطًا
لَم أَلْقَ إِذْ وَرَدْتُهُ فُرَّطَا
إِلاَّ القَطَا أَوَابِدًا غَطَاطَا

الأَوَابِدُ: الطَّيْرُ الَّتِي لاَ تَبْرَحُ شِتَاءً وَلاَ صَيْفًا مِنْ بُلْدَانِها، وَالقَوَاطِعُ: الَّتِي تَقْطَعُ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ في زَمَنٍ بَعْدَ زَمَنٍ. وَالأَوَابِدُ ـ أَيْضًا ـ: الإِبِلُ إِذَا تَوَحَّشَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَالأَوَابِدُ أَيْضًا: الدَّوَاهِي وَاحِدَتُهَا آبِدَةٌ، [يُقَالُ مِنْهُ: جاءَ فُلاَنٌ بِآبِدَةٍ](٢). وَقَالَ الخَلِيْلُ(٣): الغَطَاطُ: طَيْرٌ يُشْبِهُ القَطَا.

---

(١) هو نِقَادَةُ الأَسَدِيُّ، لم يَرِدْ في دِيْوَانِ بَنِي أَسَدٍ الذي جَمَعَهُ الدُّكتور محمد علي دَقَة، مع أَنَّ له مقطعات أراجيز في «التَّهْذِيب» و«المُحكم» و«اللِّسان» و«التَّاج» وَغَيْرِهَا. وهو من الشُّعراء أو «الرُّجاز» المَغْمُورين، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ لَهُ أَخْبَارًا، وَلاَ مَنْ حَدَّدَ عَصْرَهُ؟! وَالأَبْيَاتُ في تهذيب اللُّغَة للأَزْهَرِيِّ (٨/ ٥٨٠)، وَرِوَايَةُ البَيْتِ الثَّالِثِ هُنَاكَ:

* إِلاَّ الحَمَامَ الوُرْقَ وَالغَطَاطَا *

وَبَعْدَهُ:

* فَهُـنَّ يَلْغَطْـنَ بِـهِ إِلْغَـاطَـا *

(٢) عن «المُخْتَار...» للمؤلِّفِ.

(٣) العين (٤/ ٣٤٣)، ومُختصره (١/ ٤٨٢)، قال: «طَيْرٌ أَمْثَالُ القُطَا، ويُقَالُ: الغَطَّاطُ» وفي تهذيب اللُّغة (١٦/ ٤٩) عن أبي عُبَيْدٍ: «قَالَ: والغُطَاطُ: الصُّبْحُ، بِضَمِّ الغَيْنِ، ونحو ذٰلك قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ وأَنْشَدَ أَبُو العَبَّاسِ:

* قَامَ إِلَىٰ أَدْمَاءَ في الغُطَاطِ *

قَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ: القَطَا ضَرْبَانِ، جَوْنٌ، وغَطَاطٌ، (الغَطَاطُ) منها مَا كَانَ أَسْوَدَ بَاطِنِ الجَنَاحِ، طَوِيْلَ الرِّجْلَيْنِ، مُصْفَرَّةَ الحُلُوْقِ، أَغْبَرَ الظَّهْرِ، عَظِيْمَ العَيْنِ. و(الجَوْنُ) هِيَ =

ـ وَمَعْنَىٰ: «فَلَيُذَادَنَّ»: يُبعَدَنَّ ويُطْرَدَنَّ، قَالَ زُهَيْرٌ[1]:

وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَن لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَقَالَ الرَّاجِزُ[2]:

يَا أَخَوَيَّ نَهْنِهَا أَوْ ذُودَا
إِنِّي أَرَىٰ حَوْضَكُمَا مَوْرُوْدَا

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلاَ يُذَادَنَّ**» عَلَىٰ النَّهْيِ، أَيْ: لاَ يَفْعَلْ أَحَدٌ فِعْلاً يَكُوْنُ سَبَبَ طَرْدِهِ عَنْ حَوْضِي[3].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**غُرًّا مُحَجَّلِيْنَ**». الغُرَّةُ: بَيَاضٌ في الوَجْهِ، وَأَصْلُهُ في الجَبْهَةِ لِلْفَرَسِ فَوْقَ الدِّرْهَمِ، وَالتَّحْجِيْلُ في اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**في خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ**». أَصْلُ الدُّهْمَةِ: السَّوَادُ؛ وَمِنْهُ الأَدْهَمُ مِنَ الخَيْلِ، وَالبَهِيْمُ اللَّوْنُ الوَاحِدُ لا شِيَةَ فِيْهَا، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ**

= الكُدْرُ، تَكُوْنُ كُدْرَ الظُّهُوْرِ سُوْدَ بَاطِنِ الجَنَاحِ، مُصْفَرَّةَ الحُلُوْقِ، قَصِيْرَةَ الأَرْجُلِ، في ذَنَبِهَا رِيْشَاتٌ أَطْوَلُ مِنْ سَائِرِ الذَّنَبِ».

(١) شَرْحُ ديوانه (٣٠)، والبَيْتُ من مُعَلَّقته، يُراجع: شرح ابنُ الأَنْبَاري (٢٨٥)، وشرح ابنِ النَّحَّاسِ (٣٥٠).

(٢) الاستذكار (١/ ٢٤٢)، والتَّمهيد (٢/ ١٦٥).

(٣) قال الحَافظُ أَبُوعُمَرَ في الاستذكار (١/ ٢٤٢)، أَمَّا رِوَايَةُ يَحْيَىٰ: «فَلاَ يُذَادَنَّ» ـ عَلَىٰ النَّهْيِ ـ فَقيل: إِنَّه تابعه على ذٰلِكَ ابنُ نَافِعٍ ومُطَرِّفٌ، وَقَدْ خَرَّج بَعْضُ شُيُوخِنَا مَعْنًى حَسَنًا لِرِوَايَةِ يَحْيَىٰ وَمَنْ تَابَعَهُ: أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ النَّهْيِ، أَيْ: لاَ يَفْعَلْ أَحَدًا فعلاً يُطْرَدُ بِهِ عَنْ حَوْضِي...» يُراجع: تفسير غريب المُوطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ١٩٤)، والتَّعْلِيْق على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٧٣).

القِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً بُهْمًا» يَقُوْلُ: لَيْسَ فِيْهِمْ(١) شَيْءٌ مِنَ العَاهَاتِ وَالأَعْرَاضِ الَّتِي تَكُوْنُ فِي الدُّنْيَا، مِنَ العَمَىٰ(٢) وَالعَرَجِ وَغَيْرِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَجْسَادٌ مُصَحَّحَةٌ؛ لِخُلُوْدِ الأَبَدِ، وَالبَهِيْمُ يُوْصَفُ بِهِ الحَيَوَانُ(٣) وَاللَّيْلُ(٤).

ـ وَقَوْلُهُ: «أَلاَ هَلُمَّ» هَـٰذَا عَلَىٰ اللُّغَةِ الحِجَازِيَّةِ الفَصِيْحَةِ(٥)، لاَ يُلْحِقُوْنَ «هَلُمَّ» ضَمِيْرَ الاثْنَيْن وَلاَ الجَمَاعَةِ ولاَ المُؤَنَّثِ، وَيَدَعُونَها مُفْرَدَةً؛ لأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِن كَلِمَتَيْنِ، وَهُمَا «هَا» الَّتِي للتَّنْبِيْهِ، وَ«لُمَّ» الَّتِي لِلأَمْرِ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا مَعْنَىٰ الحَرْفِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(٦): ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾. وَبَنُو تَمِيْمٍ يُلْحِقُوْنَهَا الضَّمِيْرَ، فَيُجْرُونَهَا مُجْرَىٰ الفِعْلِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَسُحْقًا» فَمَعْنَاهُ: فَبُعْدًا(٧)، وَالسُّحْقُ وَالبُعْدُ، وَالإِسْحَاقُ وَالإِبْعَادُ، وَالسَّحِيْقُ والبعِيْدُ سَوَاءٌ، وَكَذٰلِكَ النَّأْيُ وَالبُعْدُ [لَفْظَتَانِ] بِمَعْنًى وَاحِدٍ، إِلاَّ أَنَّ سُحْقًا وَبُعْدًا هَـٰكَذَا إِنَّمَا يَجِيْءُ بِمَعْنَىٰ الدُّعَاء [عَلَىٰ الإِنْسَانِ] كَمَا يُقَالُ(٨):

---

(١) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «بهم».

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «الهم» تحريفٌ.

(٣) قال تَعَالَىٰ: ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾.

(٤) وفي مَقْصُوْرَةِ ابنِ دُرَيْدٍ:

* ظُلْمَةَ اللَّيْلِ البَهِيْمِ... *

(٥) النَّصُّ هُنَا كُلُّهُ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليقِ على الموطَّأ (١/ ٧٤).

(٦) سُورةُ الأَحْزَابِ، الآية: ١٨.

(٧) النَّصُّ هُنَا للحَافِظِ أبي عُمَرَ في الاسْتِذْكَار (١/ ٢٤٥)، والزِّيادة منه.

(٨) في «الاستذكار»: «نقول».

أَبْعَدَهُ اللهُ، وَقَاتَلَهُ اللهُ، وَمَحَقَهُ اللهُ، وَأَسْحَقَهُ اللهُ أَيْضًا(١)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «جَلَسَ عَلَىٰ المَقَاعِدِ» [٢٩].** المَقَاعِدُ: مَوْضِعٌ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ بِالمَدِيْنَةِ. وَقَالَ [ابنُ] حَبِيْبٍ: قَالَ مَالِكٌ: المَقَاعِدُ؛ الدَّكَاكِيْنُ عِنْدَ دَارِ عُثْمَانَ(٣).

وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ(٤): هُوَ الدَّرَجُ، [وَقِيْلَ](٥) بَلْ كَانَتْ حِجَارَةً بِقُرْبِ دَارِ عُثْمَانَ يَقْعُدُ عَلَيْهَا مَعَ النَّاسِ؛ وَكُلُّ مَكَانٍ قُعِدَ فِيهِ يُقَالُ: مَقْعَدٌ(٦)، أَيَّ شَيءٍ كَانَ، فَإِنْ كَانَ يُقَامُ فِيْهِ عَلَىٰ الأَقْدَامِ يُقَالُ لَهُ: مُقَامٌ، وَجَمْعُهُ مَقَاوِمُ، وَقَدْ يُقَالُ

---

(١) في «الاستذكار»: «وسَحَقَهُ اللهُ ومَحَقَهُ اللهُ أَيْضًا».

(٢) سُورةُ الحَجِّ.

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «كَانَت تِلْكَ المَقَاعِدُ عند دَارِ عُثْمَانَ». وفي التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ (١/ ٧٥): «المَقَاعِدُ: المَصَاطِبُ، كَانَتْ حَوْلَ المَسْجِدِ، يُقْعَدُ عَلَيْهَا، وقيل: كَانَت حجارةً بِقُرْبِ دَارِ عُثْمَانَ، وَاحدُهَا مَقْعَدٌ...».

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ، أَبُوجَعْفَرٍ المَسِيْلِيُّ الأَسَدِيُّ، المَعْرُوْف بـ«الدَّاوُدِيِّ» (ت: ٤٠٢هـ) أَحدُ أئمَّة المَالكيَّة، كانَ بِطَرَابُلُسُ، ثمَّ انتَقَلَ إلى تِلْمِسَان، وأَصْلُهُ من المَسِيْلَةِ. شَرَحَ البُخَاري، وأَلَّفَ «الإِيْضَاحَ» في الردِّ على القَدَرِيَّةِ، وله كتاب «الأَمْوَال» جَلِيْلُ القَدْرِ، نُسخته في الأسكوريال رقم (١١٦٥)، وشَرَحَ المُوطَّأَ، قطعة منه بالقَرَوِيِّين رقم (١٧٥) (نسخة قديمة) يُراجع: فهرس المكتبة ص(١٨٠). أخبارُهُ في: ترتيب المدارك (٤/ ٦١٠)، والدِّيباج المذهب (١/ ١٦٥)، وتاريخ الإسلام (٥٦)، وعَابَهُ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُف بن مَالِكٍ الرُّعَيْنِيُّ أَنَّه لم يَرْحَلْ إلى المَشْرِقِ مَعَ سِعَةِ عِلْمِهِ وتَحْصِيْلِهِ.

(٥) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٦) النَّصُّ من هُنَا لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ٧٥).

لِلمُقَامِ مَقْعَدٌ ـ أَيْضًا ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَآذَنَهُ بِصَلَاةِ العَصْرِ» أَيْ: أَعْلَمَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ» هِيَ السَّاعَاتُ[2]، وَاحِدَتُهَا: زُلْفَةٌ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّ بَعْضَهَا يَقْرُبُ مِنْ بَعْضٍ، مِنْ قَوْلِكَ: أَزْلَفْتُ إِلَيْهِ، إِذَا قَرُبْتَ مِنْهُ، وَمِنْهُ: الزُّلْفَىٰ إِلَىٰ اللهِ، أَيْ: القُرْبَىٰ وَالوَسِيْلَةُ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ المُزْدَلِفَةِ.

وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ» [٣٠]. الأَشْفَارُ: حُرُوْفُ الأَجْفَانِ[3] وَأَطْرَافُهَا، الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ، وَاحِدُهَا: شَفْرٌ وَشِفْرٌ. هَـٰذَا هُوَ الأَصْلُ. وَشَفْرُ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ، وَكَذٰلِكَ شَفِيْرُهُ. وَمِنْهُ؛ قِيْلَ: شَفْرُ الرَّحِمِ، وشَفِيْرُ الوَادِي. وَقَدْ يُسَمَّىٰ الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَىٰ الشَّفْرِ شَفْرًا بِمَنْبَتِهِ، عَلَىٰ
٦/ب مَذْهَبِ العَرَبِ فِي تَسْمِيَتِهِمْ الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، كَقَوْلِهِمْ/ لِلْمَرْأَةِ: ظَعِيْنَةٌ، وَإِنَّمَا [الضَّعِيْنَةُ][4] هُوَ الهَوْدَجُ الَّذِي يُظْعَنُ بِهَا[5] فِيْهِ. وَقِيْلَ: بَلِ الظَّعِيْنَةُ: المَرْأَةُ المَظْعُوْنُ بِهَا، وَيُسَمَّىٰ الهَوْدَجُ بِاسْمِهَا، فَالظَّاهِرُ مِنْهُ حَدِيْثُ

---

(١) سُورة آل عمران، الآية: ١٢١. وأَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ بعد الآية:

لأَصْحَبَنْ ظَالِمًا حَرْبًا رُبَاعِيَةً فَاقْعُدْ لَهَا وَدَعَنْ عَنْكَ الأَظَانِيْنَا

وَلِكَلَامِهِ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ فَارْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ شِئْتَ.

(٢) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٧٦).

(٣) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٧٦).

(٤) عن «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ، و«التَّعْلِيْقِ» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «بما».

الصُّنَابِحِيِّ[1]: أَنَّهُ أَرَادَ بِالأَشْفَارِ الشَّعْرَ، لاَ حُرُوْفَ الأَجْفَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «**إِذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ**» [٣٥] فِيْهِ اسْتِعْمَالُ الشُّرْبِ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ، وَفِي كُلِّ أَلْفَاظِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ سِوَىٰ هَـٰذَا: «**إِذَا وَلَغَ الكَلْبُ**» هُوَ المَشْهُوْرُ فِي اللُّغَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الوَضُوْءَ بِالفَتْحِ: المَاءَ، وَبِالضَّمِّ: المَصْدَرُ. وَالعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ مَا قَرُبَ مِنْهُ، فَلِذٰلِكَ يُسَمَّى المَاءُ: وَضُوْءًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ**» [٣٢]. المَعْنَىٰ: وَقَدْ حَانَتْ، وَلاَبُدَّ مِنْ تَقْدِيْرِ «قَدْ» هُنَا[2]؛ لأَنَّ الجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، وَالمَاضِي لاَ يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ حَالاً إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ مَعَهُ «قَدْ» مُظْهَرَةً أَوْ مُضْمَرَةً، وَلِهَـٰذَا قِيْلَ ـ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ ـ: أَنَّ المَعْنَىٰ: قَدْ حَصِرَتْ.

---

(١) هو أَبُوعَبْدِاللهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِيُّ، يَرْوِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ. وَرَوَىٰ عنه عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ، وَأَبُوالخَيْرِ مرثدُ بنُ عَطَاءٍ اليَزَنِيُّ. وَلَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ. قَالَ الحَافِظُ المِزِيُّ وغيرُهُ: «رَحَلَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ، فقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وهو بالجُحْفَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ بِخَمْسٍ أَو سِتٍّ، أَوْ دُوْنَ ذٰلِكَ، ثُمَّ نَزَلَ الشَّامَ، ومَاتَ بدمشق. يُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٤٤٣، ٥٠٩)، وطبقات خليفة (٢٩٣)، والجرح والتَّعديل (٥/ ٢٦٢)، والإكمال (٥/ ١٩٩، ٧/ ١٧٤)، والاستيعاب (٢/ ٨٤)، وأُسد الغابة (٣/ ٣١٠)، وتهذيب الكمال (١٧/ ٢٨٣)، والإصابة (٥/ ١٠٥).

(٢) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٧٦).

(٣) سُوْرَةُ النِّسَاءِ، الآية: ٩٠.

ـ «الخُطْوَةُ» [٣٣]. ـ بِفَتْحِ الخَاءِ وَضَمِّهَا ـ[1]: المَصْدَرُ؛ مِنْ خَطَوْتُ؛ وَهِيَ المَرَّةُ الوَاحِدَةُ؛ مِنَ الخَطْوِ. وَفَرَّقَ الفَرَّاءُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: الخَطْوَةُ ـ بالفَتْحِ ـ المَصْدَرُ، ـ وَبِالضَّمِّ ـ: مَا بَيْنَ القَدَمَيْنِ.

وَ«السَّعْيُ»: في الكَلَامِ: المَشْيُ سَرِيْعًا [أَوْ غَيْرُ سَرِيْعٍ][2]. وَقَوْلُ عُمَرَ[3]: وَهَـٰذَا وَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ، لَوْ قَالَ: فَاسْعَوا لَسَعَيْتُ، حَتَّىٰ يَسْقُطَ رِدَائِي، يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ لُغَةُ عُمَرَ وَقَوْمِهِ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَخْتَلِفُ لُغَاتُهُمْ[4].

ـ وَقَوْلُهُ: «اسْتَقِيْمُوا وَلَنْ تُحْصُوا». الإِحْصَاءُ ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ القُدْرَةِ وَالطَّاقَةِ[5]، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾، وَقَوْلِهِ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» وَحَقِيْقَةُ الإِحْصَاءِ: إِحَاطَةُ العِلْمِ بالشَّيْءِ، حَتَّىٰ لاَ يَشِذَّ عَنْهُ مِنْهُ شَيْءٌ؛ وَذٰلِكَ مِمَّا يَشُقُّ وَيَتَعَذَّرُ في أَكْثَرِ الأُمُوْرِ، فَضَرَبَ مَثَلاً في عَدَمِ الطَّاقَةِ وَالعَجْزِ عَنِ الشَّيْءِ.

(مَا جَاءَ في المَسْحِ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ)

سُمِّيَتْ «غَزْوَةُ تَبُوْك» بِعَيْنِ تَبُوْكَ[7]؛ لأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلرَّجُلَيْنِ

---

(١) النَّصُّ في هَـٰذِهِ الفِقْرَةِ ومَا بَعْدَهَا لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّف، والتَّعليق لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وابنِ مَسْعُوْدٍ في قِرَاءَتِهِمَا ﴿وامْضُوا إلى ذكر الله﴾ وَقَوْلِهِمَا: لو قَالَ: ﴿فاسْعَوا إلى ذكر الله﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّىٰ يَسْقُطَ رِدَائِي.

(٤) لِهَذَا صِلَةٌ مُهِمَّةٌ تَجِدُهَا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٧٩).

(٦) سُوْرَةُ المُزَّمِّلِ، الآية: ٢٠.

(٧) مُعجم مَا استَعجم (١/ ٣٠٣)، ومُعجم البُلدان (٢/ ١٧).

اللَّذَيْنِ سَبَقَا إِلَيْهَا، وَجَعَلاَ يُدْخِلاَنِ فِيهَا سَهْمَيْنِ، لِيَكْثُرَ مَاؤُهَا، فَسَبَّهُمَا، وقَالَ: «مَازِلْتُمَا تبُوكَانِهَا مُنْذُ اليَوْمِ». وَالبَوْكُ: كَالنَّقْشِ، وَالحَفْرِ في الشَّيْءِ. (١)وَهَـٰذَا فِيْهِ نَظَرٌ(١).

وَ«الخُفُّ»: هُوَ كُلُّ سَاتِرٍ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يَكُوْنُ عَلَىٰ الرِّجْلِ تُمْكِنُ مُتَابَعَةُ المَشْيِ عَلَيْهِ؛ وَهُوَ الَّذِي تَتَعَلَّق بِهِ الرُّخْصَةُ. وأَشَارَ صَاحِبُ «العَيْنِ»(٢) إِلَىٰ أَنَّه سُمِّيَ خُفًّا؛ لأَنَّهُ يَتَخَفَّفُهُ الإِنْسَانُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «قَالَ عُمَرُ: نَعِمْ». يُقَالُ: نَعَمْ وَنَعِمْ(٣)، وَقُرِىءَ بِهِمَا(٤)، وَكَانَ مِنْ لُغَةِ عُمَرَ «نَعِمْ»؛ لأَنَّ الرُّوَاةَ رَوَوا(٥): «أَنَّ أَعْرَابِيَّةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ، وَأَنْشَدَتْ(٦):

---

(١) ـ(١) ساقط من «المُختارِ. . .» للمُؤَلِّفِ».

(٢) العين (٤/ ١٤٣، ١٤٤)، ومُخْتَصره (١/ ٤١٦)، وفي «المُختارِ. .» للمُؤَلِّف: «يخفف».

(٣) جَاءَ في كتاب النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٨٤): «وفي حَدِيثِ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ من خَثْعَمٍ قَالَ: دَفَعْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ وهو بِمِنًى فقلتُ لَهُ: أَنْتَ الَّذي تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، فَقَالَ: «نَعِمْ» وكَسَرَ العَيْنَ، وهِيَ لُغَةٌ في «نَعَمْ» بالفَتْحِ الَّتِي للجَوَابِ، وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا. قَالَ أَبُوعُثْمَانَ النَّهْدِيُّ: أمرناأميرُ المؤمنين عُمَرُ بأَمْرٍ فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: لاَ تَقُولُوا: نَعَمْ، وَقُوْلُوا: نَعِمْ، وكَسَرَ العَيْنَ» وَقَالَ بَعْضُ وَلَدِ الزُّبَيْرِ: مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَشْيَاخَ قُرَيْشٍ يَقُوْلُوْنَ إلاَّ نَعِم بكسر العَيْنِ».

(٤) أَيْ: في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٤٤]. . . وغيرها. قرأ الكِسَائِيُّ: «نَعِمْ» بكسر العين، وحُجَّتُهُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ من حَدِيْثِ عُمَرَ وغيرِهِ. وقَرَأَ البَاقُوْنَ «نَعَمْ» بالفَتْحِ، وهُمَا لُغَتَانِ. يُراجع: إعراب القراءات السَّبع لابن خالويه (١/ ١٨١)، ويُنْظر: إعراب القُرآن للنَّحاس (١/ ٦٣)، وتفسير القُرطبي (٧/ ٢٠٩)، والبَحر المحيط (٤/ ٣٠٠)، والنَّشر (٢/ ٢٦٩).

(٥) كَذَا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٧٩)، ويُراجع: طَبَقَات الشَّافعيَّة (١/ ٢٦٤).

(٦) الصَّحيح أَنَّه أعرابي بدليل قوله: «وَأُمهُنَّهْ».

يَا عُمَرَ الخَيْرِ رُزِقْتَ الجَنَّهْ
اكْسُ بَنَاتِي وَأُمَّهَنَّهْ

الشِّعْرَ، فَقَالَ عُمَرُ: «نَعِمْ نَعِمْ».

وَ«الغَائِطُ»: المَكَانُ المُنْخَفِضُ مِن الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ: غِيْطَان؛ وَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ أَتَىٰ غَائِطًا، فَسُمِّيَ الحَدَثُ غَائِطًا لِذٰلِكَ، وَاشْتُقَّ مِنْهُ: تَغَوَّطَ الرَّجُلُ؛ وَغَاطَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

(مَا جَاءَ في الرُّعَافِ)

يُقَالُ: رَعَفْتُ أَرْعُفُ ـ بالضَّمِّ وَالفَتح في المُضَارِعِ ـ: أَيْ: سَالَ الدَّمُ مِن مَنْخِرِيَّ بِطَبِيْعَتِهِ. وَأَصْلُ «الرُّعَافُ»: التَّقَدُّمُ؛ وَمِنْهُ قِيْلَ: فَرَسُ فُلَانٍ يَرْعَفُ الخَيْلَ؛ إِذَا تَقَدَّمَهَا، فَكَأَنَّ الدَّمَ هَـٰهُنَا: تَقَدَّمَ إِلَىٰ الأَنْفِ، وَأَسْرَعَ الخُرُوْجَ مِنْهَا[(١)]، فَسُمِّيَ رُعَافًا، وَرَعُفْتُ أَرْعُفُ ـ بالضَّمِّ فِيْهِمَا ـ أَيْضًا لُغَةٌ. ابنُ القُوْطِيَّةِ[(٢)]: وَالفَتْحُ أَفْصَحُ.

---

(١) في «المُختار...» للمُؤَلِّفِ: «منه».

(٢) اسمه مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بن عَبْدالعَزِيْزِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن عِيْسَىٰ بنِ مُزَاحِمٍ الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، المَعْرُوْفُ بـ«ابن القُوْطِيَّة» نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ، عُرِفَ بكتابه «الأَفْعَال» طُبِع قَدِيْمًا في لَيْدن سنة (١٨٩٤م) ثم أُعِيْد طَبْعه بمصر سنة (١٣٧١هـ) وهما عندي ولله المِنَّة. أَخْبارُهُ في: بُغْيَة المُلتمس (١٠٢)، وجذوة المقتبس (٧١)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٢٧٣)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٧٨)، وبغية الوعاة (١/ ١٩٨)، وجاء في كتاب الأفعال (٢٥٦): «وعلى فَعَلَ وفَعِلَ: رَعَفَ الرَّجُلُ رَعَفًا: سَالَ دَمُهُ، وَالدَّمُ: جَرَىٰ. وَالفَرَسُ الخَيْلَ: تَقَدَّمَهَا، والرَّجُلُ القَوْمَ كَذٰلِكَ، وَرَعُفَ فِي جَرْيِ الدَّمِ لُغَةٌ».

وَيُقَالُ فِي المَصْدَرِ: رَعْفًا ـ بِسُكُوْنِ العَيْنِ ـ، وَرُعَافًا؛ وَهُوَ المَشْهُوْرُ، وَحُكِيَ فِي المَاضِي ـ أَيْضًا ـ: رَعِفَ ـ بِالكَسْرِ ـ، وَلاَ يُقَالُ: رُعِفَ ـ عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ. وَمَسْأَلَةُ رَعُفَ كَانَتْ سَبَبَ قِرَاءَةِ سِيْبَوَيْهِ عَلَىٰ الخَلِيْلِ[1] وَبَرَاعَتِهِ؛ لأَنَّ حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ لَحَّنَهُ فِي «رَعُفَ» فَخَجِلَ، وقَالَ: سَأَقْرَأُ عِلْمًا لاَ تُلَحِّنُنِي فِيْهِ، فَنَهَضَ إِلى الخَلِيْلِ، وشَكَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «رَعَفَ» ـ بِالفَتْحِ ـ الفَصِيْحَةُ، وَرَعُفَ ـ بِالضَّمِّ ـ غَيْرُ فَصِيْحَةٍ، فَلاَزَمَهُ. وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ[2] لاَ يُجِيْزُ غَيْرَ «رَعَفَ» بِفَتْحِ العَيْنِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّتِهِ قَوْلُهُمْ/: فِي المَصْدَرِ: رُعَافٌ، وَفُعَالٌ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مِنَ الفِعْلِ المَفْتُوْحِ العَيْنِ، كَالنُّبَاحِ. ٧/أ

(العَمَلُ فِيْمَنْ غَلَبَهُ الدَّمُ)

ـ **قَوْلُهُ**: «مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي طُعِنَ فِيْهَا» [٥١]. يَجُوْزُ فِي «مِنْ» وَجْهَان؛ **أَحَدُهُمَا**: أَنْ يُدْخِلَ «صُبْحًا» مِنْ اللَّيْلَةِ، فَحَذَفَ بَعْضَ الكَلاَمِ اخْتِصَارًا[3]، كَمَا تَقُوْلُ: اشْتَرَيْتُ مِنَ الثِّيَابِ، تُرِيْدُ ثَوْبًا مِنَ الثِّيَابِ، ونَحْوُهُ قَوْلُ

---

(١) القِصَّةُ في التَّعليق على المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٨١)، والمشهورة في كُتُبِ التَّراجم غير هَـٰذِهِ يُراجع هامش التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ. و«حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ» من كبارِ أَئِمَّة الحديثِ، ولَقَّبه الحَافظُ الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النُّبلاء» بـ«شَيْخُ الإِسْلامِ» وَقَالَ: «كَانَ بَحْرًا من بُحُوْرِ العِلْمِ، ولَهُ أَوْهَامٌ مَعَ سِعَةِ مَا رَوَىٰ، وهو صَدُوْقٌ، حُجَّةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» تُوفي سنة (١٦٧هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٢)، والجرح والتَّعديل (٣/ ١٤٠)، ومعجم الأدباء (١٠/ ٢٥٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٤٤٤)، والشَّذرات (١/ ١٦٢).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيقُ على المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٨١).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ٨٣).

النَّابِغَةِ[1]:

* كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ *

أَرَادَ: جَمَلاً مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ، وَيُقَوِّي هَـٰذَا التَّأْوِيلَ قَوْلُهُ: «فَأَيْقَظَ عُمَرَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ». وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يُرِيْدَ فِي اللَّيْلَةِ، فَوَضَعَ «مِنْ» مَوْضِعَ «فِي»، كَمَا فَعَلَ امْرُؤُ القَيْسِ فِي قَوْلِهِ[2]:

* ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ *

وَمَعْنَىٰ: «يَثْعُبُ»: يَنْفَجِرُ، وَانْثَعَبَ المَاءُ: انْفَجَرَ، وَثَعَبْتُهُ [وَثَعَبْتُ المَاءَ وَأَثْعَبُهُ][3] ثَعْبًا: فَجَّرْتُهُ، وَمَاءٌ ثَعْبٌ وَثَعَبٌ؛ وَقَد انْثَعَبَ، قَالَهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4].

(الوَضُوْءُ مِنَ المَذْيِ)

قَالَ مَالِكٌ: الوَدْيُ يَكُوْن من الحَمام يَأْتِي أَثَر البَوْلِ، أَبْيَضَ خَاثِرًا، قَالَ:

---

(١) ديوانه (١٢٦) وعجزه:

* يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ *

وَبَنُو أُقَيْشٍ: فَخِذٌ مِنْ أَشْجَعَ، وَيُقَالُ: هم من عُكْلٍ، وَإِبِلُهُمْ غَيْرُ عِتَاقٍ، فَيُضْرَبُ بِنِفَارِهَا المَثَلُ، كَذَا في شرح ديوان النَّابغة، ويُراجع: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٩٨، ١٩٩)، وفيه: «وبَنُو أُقَيْشِ بنُ عَبْدٍ هَـٰؤلَاءِ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ عُكْلٍ». والشَّنُّ: القِرْبَةُ البَالِيَةُ أَو الجِلْدُ البَالِي، وَقَعْقَعَتُهُ: صَوْتُهُ. وفي خطبة الحجَّاجِ: «إِنِّي لا يُقَعْقَعُ لِي بالشِّنَانِ...».

(٢) ديوانه (٢٧)، والبيتُ بتمامه:

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ... ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

(٣) عن «المُخْتَارِ...» للمؤلِّف.

(٤) العَيْن (٢/ ١١١)، ومختصره (١/ ١٦٤).

وَالمَذْيُ : يَكُوْنُ مَعه شَهْوَةٌ؛ وَهُوَ رَقِيْقٌ إلىٰ الصُّفْرَةِ، يَكُوْنُ عِنْدَ مُلاَعَبَةِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ، وَعِنْدَ حُدُوْثِ الشَّهْوَةِ. وَفِي «الغَرِيْبِ المُصَنَّف»[1] عَنِ الأُمَوِيِّ[2] قَالَ: مَذَيْتُ وَأَمْذَيْتُ، وَهُوَ المَذِيُّ، وَالمَنِيُّ، وَالوَدِيُّ، مُشَدَّدَاتٍ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: وَغَيْرُهُ يُخَفِّفُ المَذْيُ، والوَدْيُ[2]، قَالَ: وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا: أَنَّ المَنِيَّ وَحْدَهُ مُشَدَّدٌ[4]، وَالآخَرَان[5] بِالتَّخْفِيْفِ[6]. وَفِي «الجَمْهَرَةِ» قَالَ[7]: والمَذْيُ: المَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عِنْدَ الإِنْعَاظِ، وَلَيْسَ بالَّذِي[8] يَخْرُجُ يُوْجِبُ الغُسْلَ، قَالَ ابنُ دُرَيْد: وَرُبَّمَا قِيْلَ: المَذِيُّ مُشَدَّدًا[9]، ولم يَذْكُرِ الوَدِيَّ. في «العَيْنِ»[10]: المَذْيُ: أَرَقُّ مَا يَكُوْن مِنَ النُّطْفَةِ، وَالفِعْلُ: أَمْذَيْتُ [إِمْذَاءً][11] ويُقَالُ: أَمْذَيْتُ

---

(١) الغَرِيْبُ المُصَنَّفُ (١/ ٥٧١). ويُراجع: غَرِيْبُ الحَدِيْثِ له (٣/ ٣٣٠).

(٢) هُوَ مُحَمَّد بنُ سَعِيْدٍ، عَالِمٌ لُغَوِيٌّ، رَاوِيةٌ للأَخْبَارِ والنَّوادِرِ، أَلَّف فيها كِتَابًا، وهو مِنْ أَجَلِّ شُيُوخِ الحَافِظِ أَبِي عُبَيْدٍ، وله أَخٌ اسمُهُ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ الأُمَوِيُّ، لَهُ معرفةٌ وتقدُّمٌ. أخبار محمَّد في: تاريخ بَغداد (١٢/ ٤٠٤)، وإِنْباه الرُّواة (٣/ ١٣)، ومُعجم الأدباء (١٦/ ٢٥٤).

(٣) في نَصِّ أبي عُبَيْدٍ هُنَا زِيَادةٌ حذفها المؤلِّفُ اختصارًا.

(٤) في «المختارِ . . » للمُؤلِّف: «بالتَّشْدِيد» وماأثبته يوافق ما جاء في «غريب المصنَّف».

(٥) في «المختارِ . . » للمُؤلِّف: «الأخريان».

(٦) في غريب المصنَّف: «مُخَفَّفان».

(٧) جَمْهَرة اللُّغة لابن دُرَيْدٍ (٢/ ٧٠٣).

(٨) في الأَصْلِ: «الَّذي» والتَّصْحِيْحُ من «الجمهرة».

(٩) في «المُختارِ . . » للمُؤلِّف: «مُشَدَّدًا».

(١٠) العين (٨/ ٢٠٤)، ويُراجع: تهذيب اللُّغة (٩/ ٣١) عنه «اللَّيْث».

(١١) عن «العَيْنِ».

فَرَسِي، وَمَذَّيْتُهُ: أَرْسَلتُهُ يَرعَىٰ. وَالمِذَاءُ: أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ[1]، وتُخَلِّيهِمْ يُلاَعِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِيْهِ أَيْضًا[2]: الوَدْيُ: المَاءُ الَّذي يَخْرُجُ رَقِيْقًا أَبْيَضَ عَلَىٰ أَثَرِ البَوْلِ. قَالَ أَبُوعُمَرَ[3]: وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «العَيْنِ»: وَدِيٌّ مُشَدَّدٌ، وَفِي بَعْضِهَا مُخَفَّفٌ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَه اللهُ تَعَالَىٰ -: في نُسْخَتِي العَتِيْقَة، الَّتِي عَانَاهِا ابنُ التَّيَّانِيِّ[4] بالتَّخْفِيْفِ فَقَطْ. وَحَكَىٰ المُطَرِّزُ عن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ[5] قَالَ: يُقَالُ: هُوَ

---

(١) في «العَيْنِ: «الرِّجَال والنِّسَاء ثُمَّ يُخَلِّيهِمْ حَتَّىٰ يُمَاذِيَ بَعْضُهُم بَعْضًا، أَيْ: يُلاَعِبُ».

(٢) العَيْن (٨/ ٩٨) وفيه: «أَبْيَضَ رَقِيْقًا عَلَىٰ أَثَرِ البَوْلِ مِنَ الإِنْسَانِ».

(٣) هو ابنُ عَبْدِالبَرِّ الحَافِظ، وقلنا فيما سَبَقَ أَنَّ النَّصَّ كلَّهُ من الاستذكار.

(٤) ابنُ التَّيَّانِيِّ تَمَّامُ بنُ غَالِبِ بن عَمْرِو اللُّغَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، سَكَنَ مَرْسِيَةَ، ولَهُ كتابُ «المُوْعِبِ» في اللُّغَةِ لَمْ يُؤَلَّف مثله اختِصَارًا وَإِكْثَارًا. بَذَلَ لَهُ أَبُوالجَيْشِ مُجَاهِدُ بنُ عَبدالله العَامِرِيُّ أَلْفَ دِيْنَارٍ على أن يزيدَ في كتابه: «وذلِكَ مِمَّا أَلَّفَهُ تَمَّامُ بن غالبٍ لأبي الجَيشِ مُجَاهِدٍ» فامْتَنَعَ وَقَالَ: وَضَعْتُهُ للمُسْلِمين عَامَّةً. وَفَاته بالمُرِيَّةِ سنة (٤٣٦هـ). أَخْبَارُهُ في: إِنْبَاه الرُّواة (٢٥٩)، وبُغية المُلتَمِس (٢٣٦)، وإشارة التَّعيين (٦٧)، وبُغية الوُعاة (١/ ٤٧٨)، وكتابه المذكور اعتَمَدَهُ أَبُوجَعْفَرٍ اللَّبْلِيُّ في شَرْحِ للفَصِيْحِ المعروفِ بـ«تُحفة المَجْدِ الصَّريح...» ومن كتابِ ابن التَّيَّانِيِّ نسخة في بعضِ المكتباتِ الخَاصَّةِ؟!.

(٥) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «قَالَ المُطَرِّزُ في «اليَوَاقِيْتِ» أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ، عن ابنِ الأَعْرَابيِّ قَالَ...». وَالمُطَرِّزُ هو أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الوَاحِدِ يُعْرَف بـ«الزَّاهِد و«المُطرِّز» و«غُلاَم ثَعْلَب» إِمَامٌ، عَلاَّمَةٌ في اللُّغَة، له تَصَانِيْفُ جَيِّدَةٌ، مِنْهَا كِتَابه «اليَوَاقِيْت» وكتابه «غريب الحَدِيْث» الذي وضَعَه على «مسند الإمام أحمد» تُوفي سنة (٣٤٤هـ). أَخْبارُهُ في: طبقات النُّحَاةِ واللُّغويين للزُّبيدي (٢٢٩)، وتاريخ بَغداد (٢/ ٣٥٦)، وطبقات الحنابلة (٣/ ١٢٦)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٧١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٠٨)، والمقصد الأرشد (٢/ ٤٤٢). =

«المَذْيُ» مِثْل الرَّمْي، والمَذِيُّ مِثْلَ العَمِيِّ، ويُقالُ: مَذَىٰ وأَمْذَىٰ وتَمذَّىٰ، وَالأُوْلَىٰ أَفْصَحُ. وَحَكَىٰ في «الوَدْي» كُلَّ ذٰلِكَ بِعَيْنِهِ. وَحَكَىٰ «المَنِيَّ» مِثْلَ الشَّقِيِّ، وَالمَنِيَّ مِثْلَ العَمِيِّ. وَمَنَىٰ وَأَمْنَىٰ وَمَنَّىٰ. وَحَكَىٰ صَاحِبُ «الكَامِلِ»[١] وَدَىٰ وَأَوْدَىٰ، وَحَكَاهُ أَيْضًا الزَّجَّاجُ[٢]؛ فَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ يَرْوِيْ مِنَ الفُقَهَاءِ: الوَذْيُ ـ بالذَّال المُعْجَمَةِ ـ فَتَصْحِيْفٌ، وَحَكَاهُ الأَبْهَرِيْ[٣]، وَلاَ يُدْرَىٰ مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ. وَ«المَنِيُّ» مُشْتَقٌّ مِنْ قَولِهِم: مَنَىٰ الشَّيْءَ: إِذَا قَدَّرَهُ وَهَيَّأَهُ لأَنْ يَكُوْنَ مِنْهُ المَوْلُوْدُ، وَيُسَمَّىٰ المَذْيَ لِبيَاضِه شُبِّهَ[٤] بالعَسَلِ المَاذِيِّ الأَبْيَضِ. وَالوَدِيُّ مِن قَوْلِهِمْ: وَدَىٰ الشَّيْءُ: إِذَا سَالَ، وَمِنْهُ الوَادِي.

ـ وَقَوْلُهُ: «مِثْلَ الخُرَيْزَةِ» [٥٤]. كَذَا رُوَيْنَاه[٥] مُصَغَّرًا؛ وَهُوَ تَصْغِير

= وابن الأعرابي محمد بن زياد (ت: ٢٣١هـ) سيأتي ص(٨٩).

(١) الكامل في اللُّغة والأدب لأبي العبَّاس المُبرِّدِ (٢/ ٧٧٧).

(٢) هو الإمامُ أَبُو إِسْحٰق إِبْرَاهيم بن السَّرِيِّ (ت: ٣١١هـ) صاحب «مَعَانِي القُرآن وإعرابه» و«ما ينصرف وما لا ينصرف» وغيرهما، والنَّصُّ له في كتابه «فعلت وأفعلت» (٨٨).

(٣) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق على المُوطَّأ (١/ ٨٤). والأَبْهَرِيُّ المذْكُوْرُ هُنَا إِمَامٌ من أئمَّة المالكيَّة في المَشْرِق، وهو أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن محمد بن صالح السَّعديُّ التَّمِيْمِيُّ صاحبُ التَّصانيف على مذهب مالكٍ والاحتجاج له، والرَّدِّ على مخالفه (ت ببغداد سنة ٣٧٥هـ). أَخْبَارُه في: ترتيب المدارك (٦/ ١٨٣)، والدِّيباج المُذهب (٢/ ٢٠٦)، وينظر: تاريخ بغداد(٥/ ٤٦٢)، والأنساب (١/ ١٢٤)، والوافي بالوفيات (٣/ ٣٠١) وغيرها.

(٤) إصلاح المنطق (١١٨) «باب فُعْلَة وفُعُلَة». وينظر: تهذيبه (٣٠٣)، وترتيبه «المشوف المعلم» (١/ ٣٣٥).

(٥) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٨٦): «كَذَا الرِّوَايَةُ...».

خَرَزَةٍ. وَهِيَ حَجَرٌ فيْهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَتُسَمَّىٰ الوَدْعَةَ، وَالوَدَعَةَ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ: «الخَرَزَةُ» مُكَبَّرًا.

(الرُّخْصَة في تَرْكِ الوَضُوء من المَذْي)

يُقَالُ: «رُخُصَةٌ» بِضَمِّ الخَاء، وَ«رُخْصَةٌ» بِسُكُونِهَا، حَكَاهُ يَعْقُوبُ[1] وَغَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «وَالْهَ» مَفْتُوحَ الهَاءِ؛ مِنْ قَوْلِهِم: لَهِيْتُ عَنْه، أَلْهَىٰ عَلَىٰ مِثَالِ: رَضِيْتُ أَرْضَىٰ: إِذَا غَفَلتَ عَنْهُ، وَفِي الحَدِيْثِ: «إِذَا اسْتَأْثَرَ اللهُ بِشَيْءٍ فَالْهَ عَنْهُ» أَمَّا اللَّعِبُ فَيُقَالُ مِنْهُ: لَهَوْتُ أَلْهُو عَلَىٰ مِثَالِ دَعَوْتُ أَدْعُو، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ منهما: لاَهٍ.

(الوَضُوءُ مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ)

ـ قَوْلُهُ: «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ» كَانَ الوَجْهُ[2] أَنْ يَقُولَ: «مِن تَقْبِيْلِ
٧/ب الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ؛ لأَنَّ[3] التَّقْبِيْلَ مَصْدَرٌ يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ، / وَالقُبْلَةُ اسْمٌ لاَ يَعْمَلُ شَيْئًا، لَـٰكِنَّ العَرَبَ رُبَّمَا أَجْرَوْا الأَسْمَاءَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ مُجْرَىٰ المَصَادِرِ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ فَوَضَعَ المَتَاعَ مَوْضِعَ التَّمْتِيْعِ، وَكَذٰلِكَ أَجْرَوا العَطَاءَ مُجْرَىٰ الإِعْطَاءِ في قَوْلِ القُطَامِيِّ[5]:

---

(١) إِصْلاَح المنطق (١١٨).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٨٧).

(٣) ساقط من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٤) سُوْرَةُ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الآية: ٣.

(٥) دِيْوَانُهُ (٣٧).

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا

(العَمَلُ في غَسْلِ الجَنَابَةِ)

تَقَدَّمَ الفَرْقُ بَيْنَ الغَسْلِ والغُسْلِ، وأَنَّ الغَسْلَ بالفَتْحِ: المَصْدَرُ والغُسْلُ بالضَّمِّ: اسْمُ المَاءِ، وَقَدْ أُوْلِعَ الفُقَهَاءُ بِإِيْقَاعِ الغُسْلِ المَضْمُومِ عَلَىٰ فِعْلِ[1] الغَاسِلِ، وَلاَ وَجْهَ لَهُ.[2]

ـ وَأَمَّا الجَنَابَةُ فَأَصْلُهَا البُعْدُ عَنِ الطَّهَارَةِ[3]، وَالمَشْهُوْرُ مِنْ فِعْلِهَا أَجْنَبَ، وَحَكَىٰ أَبُو إِسْحَـٰقَ[4] جَنِبَ وَأَجْنَبَ، عَلَىٰ مِثَالِ خَطِىءَ وَأَخْطَأَ.

وَ(غَرَفَاتٌ)، وَ(حَفَنَاتٌ) مَفْتُوْحَةُ الفَاءِ وَالرَّاءِ، قِيَاسُهُ في العَرَبِيَّةِ[5]: أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَىٰ «فَعْلَةٍ» مَصْدَرًا، أَوِ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ، يُجْمَعُ عَلَىٰ فَعَلاتٍ ـ مَفْتُوحَةَ العَيْنِ ـ، قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾، وَقَالَ حَسَّانُ[7]:

* لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَىٰ *

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «وَجْه».

(٢) قَالَ ابنُ مَكِّيٍّ في تَثْقِيفِ اللِّسَان: «ويَقُوْلُوْنَ للاغتِسَالِ مِنَ الجَنَابَةِ غُسْلٌ والصَّوَابُ: غَسْلٌ ـ بفتح الغين ـ أَمَّا الغُسْلُ ـ بالضَّمِّ ـ فهو المَاءُ، والوُضُوْءُ بِعَكْسِ ذٰلِكَ، المَفْتُوْحُ هُوَ المَاءُ، والمَضْمُوْمُ هو الفِعْلُ، وَقَدْ يُقَالُ: الوَضُوْءُ بمعنىٰ الوُضُوءِ».

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٨٨)، مَعَ بَعْضِ الاخْتِصَارِ.

(٤) هو الزَّجَّاجُ، والنَّصُّ في كتابه فَعَلْتَ وأَفْعَلْتَ (١٦).

(٥) فِي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩١): «وَقِيَاسُ هَـٰذَا البَابِ...».

(٦) سُورة فاطرٍ، الآية: ٨.

(٧) ديوانُهُ (٣٥) وعجزه:

* وأَسْيافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا *

فَإِذَا كَانَتْ «فَعْلَةٌ» صِفَةً [فَتُجْمَعُ عَلَىٰ] فَعْلَاتٍ سَاكِنَةَ العَيْنِ، نَحْوَ صَعْبَةٍ، وصَعْبَاتٍ، فَإِذَا كَانَتِ العَيْنُ وَاوًا، أَوْ يَاءً سُكِّنَتْ، وَاسْتَوَىٰ فِيْهِ الصِّفَةُ وَالاسْمُ، نحْوَ رَوْضَةٍ ورَوْضَاتٍ، وَغَيْبَةٍ وغَيْبَاتٍ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: (1) ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾، وإِنَّمَا سَكَّنُوْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يُحَرِّكُوْهُمَا فَيُقْلَبَا أَلِفًا.

أَبُوعُمَرَ(2): «الفَرَقُ» [68] بتَحْرِيْكِ الرَّاءِ(3)، وَكَذٰلِكَ قَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ ثَعْلَبٌ «فَرَقٌ» بِفَتْحِ الرَّاءِ، ولاَ تَقُل «فَرْقٌ».

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: يُقَالُ: فَرْقٌ وَفَرَقٌ، وَفِي رِوَايَةِ(2) يَحْيَىٰ ابنُ يَحْيَىٰ وغَيْرِهِ بِإِسْكَانِهَا، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِ «العَيْنِ» في نُسْخَتِي. قَالَ الخَلِيْلُ: هُوَ مِكْيَالٌ(4). وَقَالَ ثَعْلَبٌ: (5) الفَرَقُ: اثْنَا عَشَرَ مُدًّا. وَقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: هُوَ إِنَاءٌ يَأْخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً، وَذٰلِكَ ثَلاَثَةُ أَصْوُعٍ(6). قَالَ ابنُ وَهْبٍ(7):

---

(1) سُوْرَةَ الشُّوْرَىٰ، الآية: 22.

(2) ساقط من «المُختار...» للمؤلِّف.

(3) هو ابنُ عَبْدالبَرِّ، وشرح هَـٰذِهِ الفَقْرَة كله من الاستذكار (1/ 336)، إلاَّ النَّقل عَن ثَعْلَبٍ.

(4) العَيْنُ (5/ 148) وفيه: «الفَرَقُ: مِكيالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ العِرَاقِ» وفي الصِّحَاحِ: (فَرَقَ) «مِكْيَالٌ مَعْرُوْفٌ بِالمَدِيْنَةِ، وَقَدْ يُحَرَّكُ» وفي المُحكم (6/ 237): «مِكْيَالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ المَدِيْنَةِ، وقيلَ: هو أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ».

(5) عَنْهُ في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ (9/ 108) قَالَ: «قُلْتُ: وَالمُحَدِّثُوْنَ يَقُوْلُوْنَ (الفَرْقُ) وَكَلَامُ العَرَبِ (الفَرَقُ) قَالَ ذٰلِكَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ، وَخَالِد بن يزيد، وهو إناءٌ يأخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ مُدًّا، وذٰلِكَ ثَلاَثَةُ آصُعٍ».

(6) ساقطٌ من «المُختار..» للمؤلِّف.

(7) عبْدُاللهِ بنُ وَهْبِ بنِ مُسْلِمٍ القُرَشِيُّ (ت: 197هـ) صاحبُ «الجَامع» من أصحاب مالك =

الفَرَقُ: مِكْيَالٌ مِنْ خَشَبٍ، كَانَ ابنُ شِهَابٍ[1] يَقُوْلُ: إِنَّه يَسَعُ خَمْسَةَ أَقْسَاطٍ بِأَقْسَاطِ بَنِي أُمَيَّةَ. قَالَ أَبُوعُمَرَ: لاَ أَدْرِي مَا أَرَادَ ابنُ شِهَابٍ بِالقِسْطِ، وَلاَ مَا كَانَ مِقْدَارُهُ عِنْدَهُمْ. أَمَّا العَرَبُ فَالقِسْطُ عِنْدَهُمْ: الحِصَّةُ وَالمِقْدَارُ، وَكَذٰلِكَ فَسَّرَهُ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ الأَعْشَىٰ[2]: ثَلاَثَةُ أَصْوُعٍ[3]، قَالَ: وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَاطٍ، قَالَ: وَفِي الخَمْسَةِ الأَقْسَاطِ: اثْنَا عَشَرَ مُدًّا بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

= ـ رحمهما الله ـ. أخباره في: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٥١٨)، والجَرح والتَّعديل (٥/ ١٨٩)، وترتيب المدارك (١/ ٤٢٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٢٢٣).

(١) مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِالله بن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، أَبُوبَكرٍ من تَابِعِيِّ المَدِيْنَةِ، رَأَىٰ عَشَرَةً من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ. قَالهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأنسَابِ (٦/ ٣٢٨). أَخْبَارُهُ في: تاريخ خليفة (٣٧، ٢١٨، ٣٥٤، ٣٥٦)، وطبقاته (٢٦١)، والثِّقَات لابن حبَّان (٥/ ٣٤٩)، وتهذيب الكَمَالِ (٢٦/ ٤١٩).

(٢) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «... محمَّد بن عِيْسَىٰ وقال الأَعْشَىٰ...». والصَّحيح ما جَاء في الأَصْلِ يؤيِّدُهُ ما في «الاستذكار» (١/ ٣٣٦)، و«التَّمهيد» (٢/ ٢٨٦)، ويقطع بصحته أنَّ مُحَمَّد بن عِيْسَىٰ الأَعْشَىٰ هٰذَا عالم مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، رَحَلَ في العام الَّذِي تُوفي فيه مَالِكٌ سنة (١٧٩هـ) فَسَمِعَ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وَوَكِيْعَ بنَ الجرَّاح وَيَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ القَطَّانَ، وَعُثْمَانَ بنَ عِيْسَىٰ بنَ كِنَانَةَ وَغَيْرَهُمْ تُوفي سنة (٢٢١هـ). يُراجع: تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥)، وهو مستدركٌ على الحافظِ ابنِ حَجَرٍ في كِتَابِهِ «نُزهة الأَلبَابِ في الأَلْقَابِ» فهو لم يذكره مَعَ مَنْ يُلَقَّبُ «الأَعْشَىٰ». وفي «التَّمْهِيْدِ» لابن عبدالبَرِّ: «مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ الأَعْشَىٰ، عن ابن كَنَانَةَ» وابنُ كِنَانَةَ اسمُهُ عُثمان بنُ عِيْسَىٰ، أحدُ تلاميذ الإمام مالك، وكان مِمَّن غَسَّلَهُ يَوْمَ مَوْتِهِ رحمه الله تعالى.

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «آصُع».

وَقَالَ ابنُ مُزَيِّنٍ[١]: قَالَ عِيسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[٢]: قَالَ لِي ابنُ القَاسِمِ[٣] وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ[٤]: الفَرَقُ يَحْمِلُ ثَلاَثَةَ أَصْوُعٍ[٢]، وَقَالَ أَبُودَاوُدَ[٥]: سَمِعْتُ ابنَ حَنْبَلَ يَقُوْلُ: الفَرَقُ: سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً. وَقَالَ الأَثْرَمُ[٦]: سَمِعْتُ ابنَ حَنْبَلٍ

---

(١) هو يَحْيَىٰ بنُ إبراهِيم بن مُزَيِّنٍ (ت: ٢٦٠هـ) عالمٌ أَندلسيٌّ، من مَوَالِي رَمْلَةَ بنتِ عُثْمَان بنِ عَفَّان ـ رضي اللهُ عَنه ـ من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، وَأَصْلُهُ من طُلَيْطُلَةَ، رَحَلَ إِلَىٰ المَشْرِقِ، فَرَوَىٰ عَن يَحْيَىٰ بن مَعِيْن، وَعِيسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ. ولَقِيَ مُطَرِّفًا صَاحِبَ مَالكٍ وَغَيْرَهُ. أخباره في تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٨١)، وترتيب المَدارك (٤/ ٢٣٨)، وبُغْيَة المُلتمس (٤٩٧)، وجذوة المقتبس (٢/ ٥٩٥). وله شَرْحٌ جَلِيْلٌ عَلَىٰ «الموطَّأ» قِطْعَةٌ منه في مَكْتَبَةِ القَيْرَوَان.

(٢) عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ، أَخُو عَبْدِالرَّحمـٰن بن دِيْنَارٍ، من بَيْتِ العِلْمِ والرِّوَايَةِ، كَانَت الفَتْوَىٰ تَدُوْرُ عليه بالأَنْدَلُسِ لا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ (ت: ٢١٢هـ) أَخْبَارُهُ في: تَرْتِيْبِ المَدَارِكِ (٤/ ١٠٥)، وتاريخ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُس (٣٣١)، وَجَذْوَة المُقتبس (٢٩٨)، وبُغْيَةَ المُلتَمِس (٤٠٢).

(٣) هو الإمامُ العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ الرِّوَايَةِ عَنْ مَالِكٍ واسمُهُ عَبْدُالرَّحْمـٰن بنُ القَاسِمِ العَتِيْقِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ١٩١هـ). أَخْبَارُهُ في: ثِقَات ابن حِبَّان (٨/ ٣٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ١٢٠).

(٤) هُوَ الإِمَامُ المَعْرُوْفُ، قَالَ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «الإِمَامُ الكَبِيْرُ، حَافِظُ العَصْرِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُومُحَمَّدٍ الهِلاَلِي الكُوْفِي (ت: ١٩٨هـ). أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٥/ ٤٩٧)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٢٢٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٨/ ٤٠٠)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ١١٧).

(٥) هو الإمامُ المحدِّث سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ صَاحِبُ «السُّنَنِ» (ت: ٢٧٥هـ) من أَجَلِّ أَصْحَابِ الإمام أَحْمَد. أَخْبَارُهُ في: الجَرْح والتَّعديل (٤/ ١٠١)، والثِّقات لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، وطبقات الحنابلة (١/ ٤٢٧)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٩٠)، والشَّذرات (٢/ ١٦٧).

(٦) هو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن هَانِيءٍ الطَّائِيُّ، وَيُقَالُ: الكَلْبِيُّ الأَثْرَم، صاحب الإمام أَحْمَد، وصاحبُ «السُّنَنِ» المَنْسُوْبَةِ إليه (ت بعد ٢٦٠هـ). أَخْبَارُهُ في: الثِّقَات لابن حبَّان (٨/ ٣٦)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٧٢)، وطبقات الحنابلة (١/ ١٦٢)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٦٢٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٧٠)، والشَّذرات (٢/ ١٤١).

يُسْأَلُ عَنِ الفَرَقِ، فقَالَ: ثَلاَثَةُ أَصْوُعٍ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ بَعْضُهُ قَرِيْبٌ مِنْ بَعْضٍ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ[1]: مَا يُخَالِفُ ذٰلِكَ.

رَوَىٰ مُوْسَىٰ الجُهَنِيُّ[2]، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّه أُتِيَ بِقَدْحٍ حَزَرْتُهُ ثَمَانِيَةَ أَرْطَالٍ، فَقَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِمِثْلِ هَـٰذَا.

- وَقَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -: «لِتَحْفِنْ عَلَىٰ رَأْسِهَا» [٧٠]. الحَفْنُ[3]: أَخْذُ الشَّيْءِ بالرَّاحَةِ[4]، واحْتَفَنْتُ: أَخَذْتُ بِحِفْنِي[5].

- وَقَوْلُهَا: «وَلْتَضْغَثْ رَأْسَهَا بِيَدَيْهَا». أَيْ: تَخْلِطُهُ[6]؛ لأنَّ الضَّغْثَ في اللُّغَةِ: الحِزْمَةُ مِنَ الشَّيْءِ، كَالبَقْلِ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[7]: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ

---

(١) هو مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ الإمام المُفَسِّر، شيخ القُرَّاء، أَبُوالحَجَّاج المكيُّ (ت: ١٠٢هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ٤٦٦)، والمعارف (٤٤٤)، وطبقات الفُقَهَاء (٦٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٤٤٩)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٤٢)، وطبقات الحفاظ (٣٥).

(٢) في الأَصْلِ: «الجُهَيني»، وهو مُوْسَىٰ بنُ عَبْدِاللهِ، ويُقَالُ: ابنُ عَبدالرَّحْمَـٰنِ الجُهَنِيُّ، أَبُوسَلَمَةَ. رَوَىٰ عن زَيْدِ بنِ وَهْبٍ الجُهَنِيِّ، وعَامِرٍ الشَّعبِيِّ، ومُجَاهِدٍ... وغيرهم. وهو مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابنِ سَعْدٍ (٦/ ٣٥٣)، وتاريخ خليفة (٢٤٧)، وثِقَات ابن حبَّان (٧/ ٤٤٩)، ... وغيرها.

(٣) حَفَنَ يَحْفِنُ من باب ضَرَبَ. الصِّحَاح (حفن).

(٤) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «بِرَاحَةِ الكَفِّ».

(٥) في «المُختارِ..» للمؤلِّفِ: «بِحَفنتي».

(٦) بعده في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «... لأنَّ الَّذِي عَلَيْها خَلُّ شَعْرِهَا، وَإِيْصَالُ المَاءِ إلى أُصُوْلِهِ، وتَخْلِطُهُ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ ذٰلِكَ».

(٧) سورة ص، الآية: ٤٤.

ضِغْثًا﴾، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَضْغَثُ أَحْلَامٍ﴾.

(وَاجِبُ الغَسْلِ إِذَا الْتَقَىٰ الخِتَانَانِ)

- «الخِتَانَانِ» [٧١]. هُمَا مَوْضِعُ القَطْعِ مِنْ فَرْجَي الزَّوْجَيْنِ فِي خِتَانِ الذَّكَرِ، وَخِفَاضِ الأُنْثَىٰ.

- وَ«الفُرُّوْجُ» [٧٢] - بِضَمِّ الفَاءِ لاَ غَيْرُ[2] - الفَتِيُّ مِنْ ذُكُوْرِ الدَّجَاجِ. وَ«الفَرُّوْجُ»: القَبَاءُ - بِفَتْحِ الفَاءِ وَتَشْدِيْدِ الرَّاءِ وَتَخْفِيْفِهَا مَعًا[3]. وَذَكَرَ المَازِرِيُّ[4] فِي «التَّلْقِيحِ»: وَيَقُوْلُوْنَ: فُرُّوْجٌ - بِضَمِّ الفَاءِ -، وَالصَّوَابُ فَتْحُهَا، وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَىٰ وَزْنِ فُعُّلول إِلاَّ سُبُّوحًا وَقُدُّوسًا وَذُرُّوحًا، فَإِنَّ الضَّمَّ فِيْهِنَّ أَعْدَلُ[5] وأَعْرَفُ.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٤.

(٢) جاء في هامش الأَصْلِ تعليقة طَوِيْلَةٌ مَنْقُوْلَةٌ من الأَصْلِ الذي انتُسخ منه، لكنها منقولةٌ بحروفها من «المُنتقَىٰ» لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ، يُراجع: المُنتقى (١/ ٩٦)، لِذَا قَلَّتْ فَائِدَتُهَا مَعَ وُجُوْدِ مَصْدَرِهَا.

(٣) زاد المُؤلِّفُ في «المختار..»: «هٰكَذَا قَيَّدتُ من نُسختي العَتِيْقَةِ من «العَيْنِ» بفتح الفَاء فيهما معًا».

(٤) في الأصل: «المَازني» وهو تحريفٌ ظاهرٌ، تَصْحِيْحُهُ من «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف مع أَنَّ النَّاسخ هناك أسقط اسمُ الكِتاب؟!. والمَازِرِيُّ المذكورُ هو عُمَرُ بنُ خلَفِ بنِ مَكِّيٍّ الصِّقِليُّ، أَبُوحَفْصٍ (ت: ٥٠١هـ) وهو مازِرِيٌّ، صِقِلِّيٌّ. له أَخْبَارٌ في إنباه الرُّواة (٢/ ٣٢٩)، والمُطرب (٩٢)، وبغية الوعاة (٢/ ٢١٨)، وَغَيْرِهَا، وكتابه «التَّلقيح» الَّذي نَقَلَ عنه المُؤَلِّفُ اسمه كاملاً هٰكَذَا: «تثقيف اللِّسَانِ وتلقيح الجنان» وهو مطبوعٌ بمصرَ سنة (١٩٦٦م) بتحقيق الدُّكتور عبدالعزيز مطر، والنَّصُّ المذكور هنا ص(٢٤٣).

(٥) في الأَصْلِ: «أعدل» والتَّصحيح من «المُختار..» للمؤلِّف، و«تثقيف اللِّسان» لابن مِكِّيٍّ =

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يُكْسِلُ» [٧٤]. يُقَالُ: أَكْسَلَ الرَّجُلُ إِذَا جَامَعَ/ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ فُتُوْرٌ فَلاَ يُنْزِلُ. في حَدِيثٍ آخَرَ: «لَيْسَ في الإِكْسَالِ طُهُوْرٌ». المَشْهُوْرُ أَكْسَلَ[١]، فَأَمَّا الكَسَلُ عَنِ الأَمْرِ مِنْهُ: كَسِلَ يَكْسَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ، قَالَ العَجَّاجُ[٢]: أ/

* عَنْ كَسَلاَتِيْ وَالحِصَانُ يَكْسَلُ *

وَحَكَىٰ يَعْقُوْبُ في «الأَلْفَاظِ»[٣]: أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يُنْشِدُهُ: «يَكْسَلُ» بِفَتْحِ اليَاءِ والسِّيْنِ، وَقَوْلُ العَجَّاجِ: «عَنْ كَسَلاَتِي» يَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ لاَ يَجِيْءُ عَلَىٰ فَعَلاَتٍ[٤] إلاَّ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلاَثِيَّةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ نَزَعَ عَنْ ذٰلِكَ قَبْلَ يَمُوْتُ». كَذَا رَوَيْنَاهُ، وَرُوِيَ أَيْضًا: «قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ». وَالعَرَبُ رُبَّمَا حَذَفَتْ «أَنْ» النَّاصِبَةَ، ورَفَعَتِ الفِعْلَ. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾ وَرُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الفِعْلَ مَنْصُوْبًا، وإِنَّمَا يَجِيْءُ ذٰلِكَ في الشِّعْرِ[٦].

= الصِّقليِّ المَازِرِيّ.

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليق على الموطَّأ (١/ ٩٢).

(٢) ديوانه (٣١١).

(٣) كتابُ الأَلْفَاظِ (٣٤٧)، وللبَيْتِ مناسبةٌ ذكرها ابنُ السِّكِّيْتِ وغيرُهُ، وذكرتُها مُفَصَّلة في هامش التَّعليق على الموطَّأ (١/ ٩٢).

(٤) في الأصل، و«المُختار..» للمؤلِّف: «فعلان».

(٥) سُورة الزُّمَر.

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ٩٤، ٩٥)، وأَنْشَدَ لِطَرَفَةَ بنِ العَبْدِ البَكْرِيِّ:

* أَلاَ أَيُّهَـٰذَا الزَّاجِرِيْ أَحْضُرَ الوَغَىٰ *

قَالَ: «ورُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَركُوا الفِعْلَ مَنْصُوْبًا، وإِنَّمَا يَجِيْء ذٰلِكَ في الشِّعْرِ، قَالَ عَامِرُ بنُ =

(إِعَادَةُ الجُنُبِ الصَّلَاةَ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنِ امْكُثُوا» [٧٩]. يُقَالُ: مَكَثَ ومَكُثَ ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ مُكْثًا: احْتَبَسَ وَأَقَامَ، وَمَكَثَ أَيْضًا: رَزُنَ في أُمُوْرِهِ وَلَمْ يَعْجَلْ فِيْهَا.

ـ وَ«زُيَيْدُ بنُ الصَّلْتِ» [٨٠] ـ بِيَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ ـ(١) تَصْغِيْرُ زَيْدٍ، يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ الزَّايِ وَكَسْرُهَا، وَالأَصْلُ الضَّمُّ، وَإِنَّمَا يُكْسَرُ أَوَّلُ المُصَغَّرِ في نَحْوِ هَـٰذَا(٢)؛ إِذَا كَانَ ثَانِي الكَلِمَةِ يَاءً، نَحْوَ شُيَيْخٍ في تَصْغِيْرِ شَيْخٍ، وَبُيَيْتٍ في تَصْغِيْرِ بَيْتٍ؛ وَقَدْ تَفْعَلُ العَرَبُ مِثْلَ هَـٰذَا في الجَمْعِ إِذَا كَانَ عَلَىٰ فُعُوْلٍ، وَثَانِي الكَلِمَةِ يَاءً، نَحْوَ بُيُوْتٍ وَشُيُوْخٍ، وَجُيُوبٍ وَعُيُوْبٍ؛ وَبِالوَجْهَيْنِ القِرَاءَةُ في القُرْآنِ.

= جُؤَيِنِ الطَّائِيُّ:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ ... ونَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ

(١) جَاءَ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضي عِيَاضٍ (١/ ٣١٥): «في الموطَّأ (زُيَيْدٌ) بياءين جَمِيْعًا، باثنتين منْ أَسْفَلَ، وتُضَمُّ الزَّاي وتُكْسَرَ، تصغير زَيْدٍ وهو زُيَيْدُ بن الصَّلْتِ، وَلَيْسَ فيه سِوَاهُ مِمَّا يُشبهه. وفي «الصَّحِيْحَيْنِ» زُبَيْد بالبَاءِ بواحدة أولاً مَضْمُوْمُ الزَّاي، مُصَغَّرٌ وهو زُبَيْدٌ اليامي، ويقال: الأيامي، ويُقَالُ فيه: «الزُّبَيْدُ أَيْضًا»، وجَاءَ في الأَصْلِ: الصَّلْف بَدَلَ الصَّلْت تحريفٌ. ولِزُيَيْدٍ تَرْجَمَةٌ في طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ (٥/ ١٣)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٣/ ٤٤٧)، والجَرْحُ والتَّعديل (٣/ ٦٢٢)، والإكمال (٤/ ١٧١)، والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٤/ ٢٧٠).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٦).

ـ وَقَوْلُهُ: «عَرَّسَ بِبَعْضِ الطَّرِيْقِ» [٨٣]. «التَّعْرِيْسُ»: نُزُوْلُ المُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلرَّاحَةِ، يُقَالُ: عَرَّسَ تَعْرِيْسًا، كَمَا يُقَالُ: مَزَّقَ الثَّوْبَ تَمْزِيْقًا، و«المُعَرَّسُ»: المَوْضِعُ الَّذِي يُعَرَّسُ فِيْهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ(١):

* وَجَدْتُ مَقِيْلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا *

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَنْضَحْ مَا لَمْ أَرَ» «النَّضْحُ» هَـٰهُنَا ـ لاَ مَحَالَةَ ـ الرَّشُّ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: «وَأَنْضَحْ مَا لَمْ أَرَ» فَجَعَلَ النَّضْحَ غَيْرَ الغَسْلِ، وَهُوَ الظَّاهِرُ فِي النَّضْحِ فِي اللُّغَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعَبَّرُ فِي مَوَاضِعَ(٢) بِالنَّضْحِ عَنِ الغَسْلِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا يَفْهَمُهُ السَّامِعُ.

وَ«النَّضْخُ» ـ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ ـ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ(٣)؛ لأَنَّ النَّضْحَ كَالرَّشِّ، وَالنَّضْخُ ـ بِالمُعْجَمَةِ ـ كَالبَلَلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: (٤) ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾.

ـ وَ«جُرْفُ»(٥) الوَادِي مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ هُنَا: مَوْضِعٌ عَلَىٰ مِيْلٍ مِن

---

(١) ديوانه (١٠٥) وصدره:

* فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيْهَا كَعَهْدِنَا *

(٢) في «المُختار..» للمؤلِّف: «موضع».

(٣) جَاءَ في اللِّسان (نضخ): «نضخ عليه الماءَ يَنْضَخُ نَضْخًا وهو دون النَّضْح. وقيل: النَّضْخُ مَا كَانَ علىٰ غَيْرِ اعتمادٍ، والنَّضْحُ مَا كَانَ على اعتمادٍ. قال الأصمعيُّ: مَاكَانَ مِنْ فِعْلِ الرَّجُلِ فهو بالحَاء غير مُعْجمَةٍ. وأَصَابَهُ نَضْخٌ من كَذَا بالخَاءِ مُعْجَمَة، وهو أَكثرُ من النَّضحِ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وهو أَعجبُ إِليَّ من القَوْلِ الأَوَّلِ، ولاَ يُقَالُ منه فَعِلَ ولا يَفْعِلُ، والنَّضْخُ: شِدَّةُ فور المَاءِ في جَيَشَانِهِ وانْفِجَارِه مِنْ يَنْبُوْعِهِ. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: مَا كَانَ من أَسْفَلَ فهو نَضْخٌ، وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ تجيش بالماءِ، وفي التَّنْزِيْلِ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾ أي: فوّارتان...».

(٤) سورة الرَّحمـٰن، الآية: ٦٦.

(٥) في الأصل: «جوف» والتَّصحِيْح من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

المَدِيْنَةِ(١)، وهُنَاكَ كَانَ المُسْلِمُوْنَ يُعَسْكِرُوْنَ إِذَا أَرَادُوا الغَزْوَ.

(غسل المرأة إذا رأت في المَنَام مثل ما يرى الرَّجل)

ـ قَوْلُهَا: «أُفٍّ لَكِ!» [٨٤]. يُقَالُ: لِكُلِّ مَا يُضْجَرُ مِنْهُ وَيُسْتَثْقَلُ. وَالأُفُّ وَالتُّفُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقِيْلَ: الأُفُّ: وَسَخُ الأُذُنِ، والتُّفُّ: وَسَخُ الأَظْفَارِ(٢). وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ(٣): وَ«التُّفُّ ـ أَيْضًا ـ: الشَّيْءُ الحَقِيْرُ، وَفِيْهَا عشرُ لُغَاتٍ(٤): أُفَّ، وَأُفِّ، وَأُفُّ، وَأُفًّا، وَأُفٍّ، وَأُفٌّ، وإِفْ ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ـ، وَأُفْ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَتَسْكِيْنِ الفَاءِ، وَأُفَّةٌ، وَإِفًّا يُمَالُ. هَكَذَا رَوَيْنَاهُ في «الغَرِيْبَيْنِ»(٥) بِسَنَدِنَا فِيْهِ، وَ«أُفْ» عِنْدَ النَّحْوِيِّين(٦) اسْمٌ لِلْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ «صَهْ» وَ«مَهْ»، وَتَرْكُ التَّنْوِيْنِ فِيْهِ عِنْدَهُمْ عَلَمُ التَّعْرِيْفِ، وَتَنْوِيْنُهُ عَلَمُ التَّنْكِيْرِ، وَلَيْسَ التَّنْوِيْنُ فِيْهِ كَالتَّنْوِيْنِ في زَيْدٍ

---

(١) مُعجم ما استعجم (١/ ٣٧٦) (١/ ٣٧٦)، ومَعجم البُلدان (٢/ ١٤٩)، والمغانم المُطابة (٨٨)، قال ياقوت الحَمَوِيُّ: «الجُرْفُ بالضمِّ ثم السُّكون، وَالجُرْفُ: مَا تَجرَّفَتْهُ السُّيُولُ فَأَكَلَتْهُ مِنَ الأَرْضِ... قال: وَالجُرْفُ: مَوضعٌ على ثلاثة أَمْيَالٍ مِنَ المَدِيْنَةِ نحو الشَّامِ، به كانت أموالٌ لعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَلأَهْلِ المَدِيْنَةِ، وفيه بئرُ جُشم، وبئرُ جَمَلٍ، قَالُوا: سُمِّيَ الجُرْفَ لأَنَّ تُبَّعًا مَرَّ بِهِ، فَقَالَ: هَـٰذَا جُرْفُ الأَرْضِ، وَكَانَ يُسَمَّىٰ العِرْضَ، وفيه يَقُوْلُ كَعْبُ ابنُ مَالِكٍ [ديوانه: ٢٢٤]:

إِذَا مَا هَبَطْنَا العِرْضَ قَالَ سُرَاتُنَا عَلاَمَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ العِرْضَ نَزْرَعُ

(٢) في تهذيب اللُّغة (١٥/ ٥٨٩) عن الأصمعيِّ.

(٣) تهذيب اللُّغَة (١٥/ ٥٨٩)، وفيه: «وَالتُّفُّ: إتباعٌ، مأخوذٌ مِنَ الأُفَفِ، وهو الشَّيْءُ القَلِيْلُ».

(٤) أوصلها في القَامُوس إلى أربعين؟!.

(٥) الغَرِيْبَيْنِ (١/ ٦١) ولم أعرف سنده إليه.

(٦) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٦).

وَعَمْرٍو وَرَجُلٍ وَفَرَسٍ؛ لأَنَّهُ مَبْنِيٌّ في حَالِ تَنْوِيْنِهِ، كَبِنَائِهِ في حَالِ حَذْفِ التَّنْوِيْنِ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَرِبَتْ يَمِيْنُكِ» فِيْهِ قَوْلاَنِ[2]: أَحَدُهُمَا: أَنْ يكونَ أَرَادَ اسْتَغْنَتْ يَدَاكِ[2]، كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ لَهَا بالجَهْلِ لَمَّا أَنْكَرَتْ مَا لاَ يَنْبَغِيْ أَن يُنكَرَ، كَأَنَّهُ خَاطَبَهَا بِالضِّدِّ تَنْبِيْهًا، كَمَا قِيْلَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ وَكَمَا يُقَالُ: لِمَنْ كَفَّ عَنِ السُّؤَالِ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ: أَمَّا أَنْتَ/ ٨/ب
فاسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا، أَيْ: لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ وَنَصَحْتَ لَسَأَلْتَ.

وَقَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[4]: مَا أُرَاهُ أَرَادَ بِكِ لَكِ إلاَّ خَيْرًا. وَمَا الإِتْرَابُ إلاَّ الغِنَىٰ، فَرَأَىٰ أَنَّ تَرِبَ مِنَ الإِتْرَابِ، وَلَيْسَ مِنْهُ سَبِيْلٌ. وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ[5]: مَعْنَاهُ ضَعُفَ عَقْلُكِ: أَتَجْهَلِيْنَ هَـٰذَا؟! وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ مَعْنَاهُ: افْتَقَرَتْ يَدَاكِ مِنَ العِلْمِ، أَيْ: إِذَا جَهِلْتِ مِثْلَ هَـٰذَا فَقَدْ قَلَّ حَظُّكِ مِنَ العِلْمِ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِ ابنِ كَيْسَان[6].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (١/ ٣٦٩)، ويُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٦، ٩٧).

(٣) سُوْرَةُ الدُّخَانِ.

(٤) تقدَّم ذكرُهُ. وَقَوْلُهُ في المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

(٥) هُوَ عَبْدُالله بنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ (ت: ٢٠٦هـ) من مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِ مَالِكٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ كَثِيْرُ المَلازمة لهُ قَالَ: صَحِبْتُ مَالِكًا أَرْبَعِيْنَ سَنَة. أخبارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٥/ ٤٣٨)، وطبقات خليفة (٢٧٦)، والجرح والتَّعديل (٥/ ١٨٣)، وترتيب المدارك (٣/ ١٣٠)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٠٨)، وقولُهُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥). وقوله في «المُنْتَقَىٰ».

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن كَيْسَان، أَبُوالحَسَنِ النَّحْوِيُّ (ت: ٢٩٩هـ)، نَحوِيٌّ مَشْهُورٌ أَخَذَ عن =

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ: الحَضُّ عَلَىٰ تَعَلُّمِ مِثْلِ هَـٰذَا. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[١]: مَعْنَاهُ أَصَابَهَا التُّرَابُ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهَا بِالفَقْرِ. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ[٢]: وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّه «ثَرِبَت» بِالثَّاءِ، أَي اسْتَغْنَتْ، مِنَ الثَّرْبِ الَّذِي هُوَ الشَّحْمُ[٣]، وَقَالَ: هِيَ لُغَةٌ لِلقِبْطِ صَيَّرُوا الثَّاءَ تَاءً، كَمَا أَبْدَلُوا مِنَ الثَّاءِ فَاءً. وَهَـٰذَا كُلُّهُ عِنْدَ مَنْ قَالَ هَـٰذَا القَوْلَ، فِرَارًا مِنَ الدُّعَاءِ عَلَىٰ عَائِشَةَ تَصْرِيحًا؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ غَيْرُ مُمكِنٍ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهُمْ، فَأَنْكَرَ أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ بِاللُّغَةِ وَالمَعَانِي أَنْ تَكُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ بِمَعْنَىٰ الاسْتِغْنَاءِ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَىٰ الاسْتِغْنَاءِ لَقَالَ: أَتْرَبَتْ يَمِيْنُك؛ لأَنَّ الفِعْلَ مِنْهُ رُبَاعِيٌّ، يُقَالُ: أَتْرَبَ الرَّجُلُ: إِذَا اسْتَغْنَىٰ، وَتَرِبَ: إِذَا افْتَقَرَ، فَيُلْصَقُ بِالتُّرَابِ، يُقَالُ رَجُلٌ مُتْرِبٌ: غَنِيٌّ، وتَرِبٌ: فَقِيْرٌ لَصِقَ بِالتُّرَابِ.

قَالَ الشَّيْخُ[٤] - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: قَدْ قَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[٥]: وَقَدْ قِيْلَ: رَجُلٌ تَارِبٌ ومُتْرِبٌ: إِذَا كَانَ غَنِيًّا، وَهُوَ مُحْتَمَلٌ، وَالأَظْهَرُ[٦] أَنَّ النَّبِيَّ

= ثعلبٍ والمُبَرِّدِ، وَكَانَ أَبُوبَكْرٍ بنُ مُجَاهِدٍ يَقُوْلُ: إِنَّه أَنْحَىٰ من الشَّيْخَيْنِ. أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بَغْدَاد (١/ ٣٣٥)، ومُعجم الأدباء (١٧/ ١٣٧)، وإنباه الرُّواة (٣/ ٥٧)، والوافي بالوَفَيَاتِ (٢/ ٣١)، وقولُهُ أَيْضًا في: المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥).

(١) النَّاقِلُ عن أَبِي عُمَرَ والأَصْمَعِيِّ هُوَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ كما في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥).

(٢) تَقَدَّم التَّعريفُ بِهِ. وقولُهُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥)، وَتَحَرَّفَت العِبَارَةُ هُنَاكَ هَـٰكَذَا: «بالتَّاءِ يريد استغنَتْ من التّراب الَّذي هُوَ الثَّبَجُ».

(٣) اللّسان (ثَرِبَ). وإبدال الثاء فاءً مشهور مثل فُوْمٍ وثوم، وأُثيثيةٍ وأثيفيةٍ.

(٤) في «المُختار..» للمؤلِّف: «أقولُ».

(٥) لم أَجِدْ مثلَ هَـٰذَا في كُتُبِ الأفْعَالِ المَطْبُوْعَةِ.

(٦) قَوْلُهُ: «والأَظْهَرُ...» هو كَلَامُ أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ في «المُنْتَقَىٰ» (١/ ١٠٥).

ﷺ خاطَبهَا عَلَىٰ عَادَةِ العَرَبِ في تَخاطُبِهَا، وهُمْ يَسْتَعْمِلُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ عِنْدَ الإنْكَارِ لِمَنْ لاَ يُرِيْدُوْنَ فقْرَهُ، وَأَنَّ مَعْناهُ[1]: افْتقَرتْ يَدَاكِ، مِثْل: «قَاتَلَهُ اللهُ»، وَ«هَوْتَ أُمُّهُ»، وَ«ثَكِلَتْ أُمُّهُ»، وَ«عقْرَىٰ وَحَلْقَىٰ»، وَ«لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ». وَقَدْ يُقَالُ للشَّاعِرِ إِذَا أَجَادَ: قَاتَلَهُ اللهُ، وَأَخْزَاهُ الله، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ».

ـ وَ«الشِّبْهُ والشَّبَهُ» لُغتَانِ[2]، مِثْلُ القِتْبُ والقَتَبُ، والمِثْلُ والمَثَل.

(جَامِعُ غَسْلِ الجَنابَةِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ المَرْأَةِ**» [٨٦]. المَشْهُوْرُ في البَقِيَّةِ[3] مِنَ المَاءِ وَغَيْرِهِ أَنْ يُقَالَ: فَضْلَةٌ، وَيُحْتَمَلُ هُنَا: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ فَضْلَةٍ، كَتَوْبَةٍ وتَوْبٍ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾. وَيُقَالُ: أَفْضَلْتَ مِنَ الشَّيْءِ إِفْضَالاً؛ إِذَا تَرَكْتَ مِنْهُ فَضْلَةً. فَإِن نَسَبْتَ الفِعْلَ إِلَىٰ الشَّيْءِ الفَاضِلِ فَفِيْهِ ثَلاَثُ لُغَاتٍ، أَفْصَحُهَا: فَضَلَ يَفْضُلُ، عَلَى مِثَالِ: قَتَل يَقتُلُ، وَفَضِلَ يَفْضَلُ عَلَىٰ مِثَالِ: جَهِلَ يَجْهَلُ. وَفَضِلَ يَفْضُلُ ـ بِكَسْرِ الضَّادِ مِنَ المَاضِي وَضَمِّهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ ـ وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ.

ـ وَ«**الخُمْرَةُ**» [٨٨]. يَعْنِي هَـٰذِهِ السَّجَّادَةَ، وَهِيَ مِقْدَارُ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ حُرَّ وَجْهِهِ فِي سُجُوْدِهِ، مِن حَصِيْرٍ، أَوْ نَسِيْجَةٍ من خُوْصٍ، أَوْ سَعَفٍ، وَسُمِّيَتْ خُمْرَةً؛ لأَنَّها تَخْمُرُ وَجْهَ الأَرْضِ؛ أَيْ: تَسْتُرُهُ.

---

(١) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (١/ ٣٦٩، ٣٧٠).

(٢) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (١/ ٣٧٠).

(٣) هي عِبارَةُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ٩٧) باختصار.

(٤) سورة غَافِرٍ، الآية: ٣.

(التَّيَمُّمُ)

ـ «البَيْدَاءُ» [٨٩]. هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الحُلَيْفَةِ فِي طَرِيْقِ مَكَّةَ[(١)].

«ذَاتُ الجَيْشِ»: مَوْضِعٌ بِقُرْبِ المَدِيْنَةِ يَأْتِي[(٢)]. وَ«البَيْدَاءُ»: المَفَازَةُ، وَالجَمْعُ: بِيْدٌ، ويُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ سُمِّيَ هَـٰذَا المَوْضِعُ بِذَاكَ، وسُمِّيَتِ البَيْدَاءُ؛ لأنَّها تَبِيْدُ مَن سَلَكَهَا؛ أيْ: تُهْلِكُهُ، وَهِيَ أَحَدُ الأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ فَعْلَاء وَلاَ أَفْعَلَ لَهَا، كَالصَّحَرَاء[(٣)]، وَالطَّرْفَاءَ.

وَ«العِقْدُ» قِلَادَةُ دُرٍّ كَانَ فِيْهَا، أَوْ جَزْعٍ. وَرُوِيَ: أَنَّ القِلَادَةَ كَانَت مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ، وَ«ظَفَارِ» عَلَىٰ مِثَالِ حَذَامِ، مَدِيْنَةٌ اليَمَنِ[(٤)].

---

(١) الموضع مذكور في مُعجم ما استعجم (١/ ٢٤٠)، ومُعجم البُلدان (١/ ٥٢٣)، والمَغَانم المُطابة (٦٧)، ووفاء الوَفَاءِ (٣/ ١١٥٧).

(٢) الموضع مذكور في مُعجم ما استعجم (١/ ٤٠٩)، ومُعجم البُلدان (٢/ ٢٠٠)، والمَغَانِم المُطَابة (٩٨)، ووفاء الوفاء (٣/ ١١٥٧).

(٣) في الأصل: «السَّحراء».

(٤) هذا الموضع مذكورة في معجم مااستعجم (٣/ ٩٠٥) وفيه: «والجِزْعُ الظَّفَارِيُّ مَنْسُوبٌ إلى هَـٰذِهِ البلد، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَوَابِدُ كَالجِزْعِ الظَّفَارِيِّ أَرْبَعٌ ... فَمَا هُنَّ جَوْنُ الطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ

وَقَالَ المُرَقِّشُ الأَصْغَرُ:

تَحَلَّيْنَ يَا قُوتًا وَشَذْرًا وَصِيْغَةً ... وَجَزْعًا ظَفَارِيًا وَدُرًّا تَوَائِمَا

ويُراجع: مُعجم البُلدان (٤/ ٦٦٧)، وَالرَّوْض المِعْطَار (٤٠٣).

(فائدةٌ): في كِتَاب ما جاء على فَعَالِ للحَسَنِ بنِ مُحَمَّد الصَّغَانِيِّ (٤٠): «ظَفَارِ في اليَمَنِ أَرْبَعَةُ مَوَاضِع يُسَمَّىٰ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بـ«ظَفَار» مَدِيْنَتَانِ وَحِصْنَانِ، أَمَّا المَدِيْنَتَانِ فَظَفَارِ =

و«التَّيَمُّمُ» مَعْنَاهُ في اللُّغَةِ: القَصْدُ مُجْمَلاً. ومَعْنَاهُ في الشَّرِيْعَةِ: القَصْدُ إِلَىٰ الصَّعِيْدِ خَاصَّةً للطَّهَارَةِ لِلصَّلاَةِ عِنْدَ عَدَمِ المَاءِ، ونَظِيْرُهُ مِنَ الأَلْفَاظِ المَنْقُوْلَةِ عَنْ أَبْوَابِهَا إِلَىٰ غَيْرِهَا المُخْرَجَةُ عَنْ عُمُوْمِها إِلَىٰ أُمُوْرٍ جُعِلَتْ خَاصَّةً بِهَا: الفِقْهُ، والطِّبُّ، والنَّحوُ[1].

ـ وَقَوْلُهَا: «فَبَعَثْنَا البَعِيْرَ» أَيْ: حَرَّكْنَاهُ وَأَقَمْنَاهُ مِنْ مَبْرَكِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: [2] ﴿ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَؤُمُّهُمْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ» كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَكَانَ الوَجْهُ: أَنْ
٩/أ يَؤُمَّهُمْ؛ لِتَكُوْنَ «أَنْ» مَعَ الفِعْلِ بِتَأْوِيْلِ/ المَصْدَرِ، وَتَكُوْنُ في مَوْضِعِ الابْتِدَاءِ، وَ«أَحَبُّ» خَبَرُهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴾؛ وَلَٰكِنَّ العَرَبَ قَدْ يَحْذِفُوْنَ «أَنْ» فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، ويَرْفَعُوْنَ الفِعْلَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾، أَرَادَ: أَنْ أَعْبُدُ، وَكَقَوْلِ مَالِكٍ هَٰذَا

= الحَقْلِ على مَرْحَلَتَيْنِ من صَنْعَاء يَمَانِيَّهَا، وَكَانَ ينزلها التَّبابعةُ، وإِلَيْهَا يُنْسَبُ الجَزْعُ، وفيها قال ملك اليمن: «مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ» و«ظَفَار» السَّاحل، قُرْب مِرْبَاط، وإِلَيْهَا يُنْسَبُ القُسْطُ يُجْلَبُ إِلَيْهَا مِنَ الهِنْدِ، ومِنْهَا إِلَىٰ اليَمَنِ، كَنِسْبَةِ الرِّمَاحِ إلى الخَطِّ. وأَمَّا الحِصْنَان: فأَحَدُهُمَا في بلاد مُرَادٍ يَمَانِي صَنْعَاء، عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْن مِنْهَا، ويُسَمَّىٰ ظفار الوَادِيَيْنِ. والثَّانِي: في بِلَادِ هَمْدَان شامي صنعاء على مرحلتين منها أيضًا، ويُسَمَّىٰ ظَفَارِ الظَّاهِرِ».

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٩).

(٢) سُورة يس، الآية: ٥٢.

(٣) هي عبارة أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٠٣).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٥) سورة الزُّمر.

قَوْلُهُمْ في المَثَلِ[1]: «تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ». فَمِنَ النَّحْوِيِّيْنَ مَنْ يَرَىٰ أَنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَأَخْبَرَ عَنْهُ، لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الاسْمِ مِنَ المُضَارَعَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ هَـٰذَا وَلاَ يُجِيْزُهُ إِلاَّ بِـ«أَنْ». وَالأَجْوَدُ أَنْ يَكُوْنَ قَوْلُ مَالِكٍ: «يَؤُمُّهُمْ غَيْرُهُ» إِخْبَارًا مَعْنَاهُ مَعْنَىٰ الأَمْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ﴾ وَيَكُوْنُ قَوْلُهُ: «أَحَبُّ إِلَيَّ» مَرْفُوْعًا، عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: لِيَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ فَذٰلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَهَـٰذَا أَحْسَنُ مِنْ حَمْلِهِ عَلَىٰ الشُّذُوْذِ.

(العَمَلُ فِي التَّيَمُّمِ)

ـ قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَا بِالمِرْبَدِ» [٩٠]. «المِرْبَدُ»: مَحْبَسٌ يُحْبَسُ فِيْهِ الإِبِلُ وَالغَنَمُ، وَبِهِ سُمِّيَ مِرْبَدُ البَصْرَةِ[3]، كَانَ سُوْقَ الإِبِلِ، وَالرَّبْدُ:

---

(١) المثل في جمهرة الأمثال (١/ ٢٦٦)، والفاخر (٢٦٥)، وأمثال أبي عُبَيْدٍ (٩٧)، وشرحه «فَصْلُ المَقَال» (١٣٥)، وهو في العقد الفريد (٢/ ٢٨)، واستشهد به سيبويه في كتابه (٤/ ٤٤) (هارون) وابن جني في الخصائص (٢/ ٣٧٠، ٤٣٤)، وهو في الخزانة (١/ ٣١٢)، وذكر في الكتب كثيرٌ جدًّا.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٣) مُعجم البُلدان (٥/ ١١٤)، قال ياقوتُ: «وهو الآن بائنٌ عن البَصْرَة بَيْنَهُمَا نَحْو ثلاثة أَمْيَالٍ، وَكَانَ بين ذٰلِكَ كُلُّه عَامِرًا، وهو الآنَ خَرَابٌ، فَصَارَ المِرْبَدُ كَالبَلْدَةِ المُفْرَدَةِ وسط البَرِّيَّة». وفي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠١): «قَالَ الخَلِيْلُ: المِرْبَدُ: مَوْضِعٌ بالبَصْرَةِ، كَانَ مَوْقِعًا للعَرَبِ. والمِرْبَد أَيْضًا مَوْقعٌ بالكُوْفَةِ، وَأَصْلُ المِرْبَدِ ـ في اللُّغَةِ ـ المَوْضِعُ الَّذِي يُجْمَعُ فيه التَّمْرُ إِذَا صُرِمَ، وَالعَرَبُ تَخْتَلِفُ في ذٰلِكَ، فَأَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّوْنَهُ الأَنْدَرَ، وأَهْلُ البَصْرَةِ الجُوْخَانَ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّوْنَهُ الجَرِيْنَ، وَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ يُسَمُّوْنَهُ المِسْطَحَ». يُراجع: العين (٨/ ٣٠)، وموقعُ الكُوْفَةِ يُسَمَّىٰ «الكُنَاسَةَ».

الحَبْسُ[١]، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ «**أَنَّه تَيَمَّمَ بِمِرْبَدِ الغَنَمِ أَوِ النَّعَم**» وَ«المِرْبَدُ» ـ أَيْضًا ـ كَالجَرِيْنُ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يُلْقَىٰ فِيْه التَّمْرُ بَعْدَ الجِدَادِ قَبْلَ أَنْ يُوْضَعَ في الأَوْعِيَةِ، وَيُنْقَلُ إِلَىٰ البُيُوْتِ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الآخَرُ[٢]: «**حَتَّىٰ يَقُوْمَ أَبُو لُبَابَةَ بِسَدِّ ثَعْلَبِ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ**». وَهُوَ في حَدِيْثِ مَالِكٍ، مَوْضِعٌ بِطَرَفِ المَدِيْنَةِ[٣].

(تَيَمُّمُ الجُنُبِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَلَمْ يَجِدْ... إِلاَّ تُرَابَ سَبَخَةٍ**» [٩٢]. السَّبَخَةُ: أَرْضٌ ذَاتُ مِلْحٍ ونَزٍّ؛ وَقَدْ سَبَخَتِ الأَرْضُ وَأَسْبَخَتْ[٤].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**سِبَاخًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ**» كَذَا الرِّوَايَةُ[٥]، وَكَانَ الوَجْهُ: أَوْ غَيْرَهَا؛ لأَنَّ السِّبَاخَ مُؤَنَّثَةٌ، وَهِيَ جَمْعُ سَبخَةٍ، وَلَـٰكِنَّهُ ذَكَّرَ الضَّمِيْرَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمْعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[٦]: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾.

(مَا يَحِلُّ للرَّجُلِ مِن امْرَأَتِه وَهِيَ حَائِضٌ)

ـ **في بَعْضِ النُّسَخِ**: «**كَانَتْ مُضْطَجِعَةً**» [٩٤]، وَفِي بَعْضِهَا: «مُضَّجِعَةً

---

(١) النِّهاية لابن الأثير (٢/ ١٨٣)، وفيه: «وهوَ بِكَسْرِ المِيْمِ وفَتْحِ البَاءِ، من رَبَدَ بالمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ فِيْهِ، ورَبَدَهُ: إِذَا حَبَسَهُ».

(٢) النِّهاية (٢/ ١٨٣).

(٣) في مُعجم البُلدان (٥/ ١١٥): «ولهذا قيل: مِرْبَد النَّعَم بالمدينة».

(٤) لم يذكره الزَّجَّاج في كتابه «فعلت وأفعلت».

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠٤).

(٦) سورة النَّحْلِ، الآية: ٦٦.

بِضَادٍ مُشَدَّدَةٍ، وَالأَفْصَحُ بالضَّادِ والطَّاءِ مَعًا، ويُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: اطَّجَعَ بالظَّاءِ، وتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «لَعَلَّكِ نَفِسْتِ» «لَعَلَّ» ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ الظَّنِّ وَالتَّوَقُّعِ**(١). وَالمَعْنَىٰ: أَظُنُّكِ نَفِسْتِ، وَمَعْنَىٰ نَفِسْتِ، أَيْ: أُصِبْتِ بالدَّمِ، قَالَ الشَّاعِرِ(٢):

تَسِيْلُ عَلَىٰ حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَىٰ غَيْرِ السُّيُوْفِ تَسِيْلُ

وَقَدْ يَكُوْنُ أَصْلُهُ مِنْ تَنَفَّسَتِ القَوْسُ؛ إِذَا تَصَدَّعَتْ. وَالنَّفْسُ: اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّمِ، سُمِّيَ نَفْسًا؛ لأَنَّهُ يُوْجَدُ بِوُجُوْدِ النَّفْسِ، وَيُعْدَمُ بِعَدَمِهَا، عَلَىٰ عَادَتِهِمْ في تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

قَالَ النَّخَعِيُّ(٣): كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ يَمُوْتُ فِي المَاءِ لاَ يُفْسِدُهُ؛ يَعْنِي دَمًا سَائِلاً. يُقَالُ: نُفِسَتْ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ؛ إِذَا وَلَدَتْ؛ فَإِذَا حَاضَتْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠٥).

(٢) البَيْتُ من قَصِيْدَة تُنْسَبُ إلى السَّمَوْأَلِ بنِ عَادِيا اليَهُوْدِيِّ، وَإِلَىٰ عبدِالمَلِكِ بنِ عَبْدالرَّحِيْمِ الحَارِثِيِّ، وَهِيَ قَصِيْدَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، منها:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُـلُّ رِدَاءٍ يَـرْتَـدِيْـهُ جَمِيْـلُ
وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَىٰ النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ على حُسْنِ الثَّنَاءُ سَبِيْلُ

وَالشَّاهِدُ في اللِّسان (نفس) وَرِوَايَتُهُ هُنَاك:

تَسِيْلُ عَلَىٰ حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوْسُنَا ... وَلَيْسَ عَلَىٰ حَدِّ الظُّبَاتِ تَسِيْلُ

والقَصِيْدَةُ في «ديوان السَّموأل» (٢٠)، و«ديوان الحَارِثِيِّ» (٨٨).

(٣) هو إبراهيم بنُ يَزِيْدَ بن قَيْسِ بنِ الأَسْوَدِ، أَبُوعِمْرَانَ المَذْحَجِيُّ النَّخَعِيُّ الكوفي (ت: ٩٦هـ) من كبارِ التَّابعين، مَاتَ مُخْتَفِيًا من الحَجَّاجِ. أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ١٨٨)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ١٥٥)، وغيرهما، ورأيه هَـٰذَا في الاستذكار (٢/ ٢٢).

قُلْتَ: نَفِسَتْ ـ بِفَتْحِ النُّونِ لاَ غَيْرُ ـ هَـٰذَا الَّذي حَكَاهُ الخَطَّابِيُّ(١)، وصَاحِبُ «الغَرِيْبَيْن»(٢). وَحَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ(٣): نُفِسَتْ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَحَكَىٰ صَاحِبُ «الأفْعَالِ»(٤): نُفِسَتِ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ: حَاضَتْ. وَحَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ(٥): امْرَأَةٌ نُفَسَاءُ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَفَتْحِ الفَاءِ ـ وَنَفَسَاء ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَالفَاءِ ـ. وَحَكَىٰ اللِّحْيَانِيُّ(٦): نَفْسَاءُ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَسُكُوْنِ الفَاءِ ـ، وَقَدْ نَفِسَتْ

---

(١) هو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد، بن إِبْرَاهِيْمَ البُسْتِيُّ الخَطَّابِيُّ (ت: ٣٨٨هـ) صاحبُ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» و«أَعْلَام الحَدِيْثِ» في شرح البُخَاري، و«مَعالم السُّنَن» وغيرها، عَلَّامةٌ، مُحَدِّثٌ، لُغَوِيٌّ، مُجِيْدٌ، حَسَنُ التَّأْليفِ، جَيِّدُ التَّصْنِيْفِ. أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَاب (٥/ ١٥٨)، ومُعجم الأدباء (١٠/ ٢٦٨)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٢٥)، وطبقات الشَّافعيَّة (٣/ ٢٨٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ١١٩)، وشذرات الذَّهَبِ (٣/ ١٢٧)، ورأيُهُ هَـٰذَا في كتابيه أعلام الحديث (١/ ٣١٣)، وَ«غَرِيْبِ الحَدِيْثِ».

(٢) هو أَبُو عُبَيْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد، الهَرَوِيُّ (ت: ٤٠١هـ)، والنَّصُّ في كتابه الغَرِيْبَيْنِ (٦/ ١٨٧).

(٣) هو القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ، الإمامُ العَلَّامَةُ المَشْهُوْر (ت: ٢٢٤هـ)، والنَّصُّ في كتابه «غريب الحديث (٤/ ٣٦٢) (ط) مصر (مجمع اللُّغة العربيّة).

(٤) هو ابن القُوْطِيَّة مُحَمَّد بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٣٦٧) تقدَّم ذكره، والنَّصُّ في كتابه الأفْعَالِ(١١٤).

(٥) هو مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ الأَعْرَابِيِّ» (ت: ٢٣١هـ) صاحبُ «النَّوَادِرِ» قَرَأَ على المُفَضَّلِ بنِ مُحَمَّدٍ، ولازَمَهُ وأَفَادَ مِنْهُ جِدًّا. وَكَانَ المُفَضَّلُ زَوْجَ أُمِّهِ، رَوَىٰ عنه ابنُ السِّكِّيْت وثعلبٌ وغيرُهُمَا. أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بغداد (٥/ ٢٨٢)، ومراتب النَّحويين (١٤٩)، ، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٢٨)، والنُّجُوم الزَّاهرة (٢/ ٢٦)، والنَّصُّ في الاستذكار (٢/ ٢٢)، والتَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (١/ ١٠٥).

(٦) في الأَصْلِ: «ابنُ اللِّحْيَانِيِّ» وهو عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ، وقيل: عَلِيُّ بنُ حَازِمٍ، تَقَدَّم ذكره، =

نَفَاسَةً ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ ـ، وَنِفَاسَةً ـ بِكَسْرِهَا ـ وَالنُّوْنِ مِنَ المَاضِي مَفْتُوْحَةٌ، وَالفَاءُ مَكْسُوْرَةٌ. وَنُفِسَتْ [عَلَىٰ] مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نِفَاسًا بِكَسْرِ النُّوْنِ، وَجَمْعُ نُفَسَاءُ نِفَاسٌ[1] مِثْلُ كِلاَبٍ، ونُفَاسٌ كصُرَّارٍ، ونُفُسٌ كَرُسُلٍ، ونُفَاسٌ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَتَخْفِيْفِ الفَاءِ ـ.

(طُهْرُ الحَائِضِ)

ـ مَنْ رَوَىٰ: «بِالدُّرْجَةِ» [٩٧]. بِضَمِّ الدَّالِ[2] وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، فَهُوَ عَلَىٰ تأنِيْثِ الدُّرْجِ، وَكَانَ الأَخْفَشُ[3] يَرْوِيْهِ: «الدِّرَجَةِ» ويَقُوْلُ: هُوَ جَمْعُ: دُرْجٍ/ مِثْلُ خِرَجَةٍ وخُرْجٍ، وتِرَسَةٍ وتُرْسٍ. ٩/ب

وَ«الكُرْسُفُ»: القُطْنُ؛ لأَنَّهُ أَفْضَلُ مَا اسْتُبْرِىءَ بِهِ الرَّحِمُ لِنَقَائِهِ، وَبَيَاضِهِ، وتَنْشِيْفِهِ للرُّطُوْبَاتِ، فَيَظْهَرُ فيه مِنْ آثَارِ الدَّمِ مَا لاَ يَظْهَرُ في غَيْرِهِ.

ـ وَقَوْلُهَا: «حَتَّىٰ تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيْضَاءَ» مَعْنَاهُ: أَنْ تَخرُجَ القُطْنَةَ أَوْ الخِرْقَةَ الَّتِي يُحْتَشَىٰ بِهَا، كَأَنَّهَا قَصَّةٌ لاَ تُخَالِطُهَا صُفْرَةٌ. وَقِيْلَ[4]: إِنَّ القَصَّةَ كَالخَيْطِ الأَبْيَضِ تَخْرُجُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ كُلِّهِ، شُبِّهَ بَيَاضُهُ بِالقَصِّ وَهُوَ الجِصُّ، وَمِنْهُ

= والنَّصُّ في المَصْدَرَيْنِ السَّابقين في سابقه.

(١) جَاءَ في الصِّحاح (نَفَسَ): «لَيْسَ في الكَلاَمِ (فُعَلاَء) يُجمعُ على فِعَالٍ غير نُفَسَاء وعُشَرَاء».

(٢) الاستِذْكَار (٢/ ٢٨).

(٣) المَقْصُوْدُ بِهِ أَحْمَدُ بنُ عِمْرَانَ بنِ سَلاَمَةَ الأَلْهَانِيُّ البَصْرِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الأَخْفَشِ» مُؤَلِّفُ «غَرِيْبِ المُوَطَّأ» (ت قَبْلَ سَنَةِ ٢٥٠هـ) تقدَّم ذكره. والنَّقلُ عنه في «الاستذكار».

(٤) النَّصُّ في الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٢/ ٣٠).

الحَدِيْثُ[1]: «نَهَىٰ رَسُوْلُ الله ﷺ عن تَقْصِيْصِ القُبُوْرِ»، وَيُرْوَىٰ: «عن تَجْصِيْصِ القُبُوْرِ» يُرِيْدُ: تَلْبِيسَهَا بِالجِصِّ.

(جَامِعُ الحَيْضَةِ)

ـ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلْتَقْرُصْهُ» [١٠٣]. مَأْخُوْذٌ مِنَ القَرْصِ بِالأَصَابِعِ، وَهُوَ مَعْلُوْمٌ[2]. ويُرْوَىٰ[3]: «فَلْتُقَرِّصْهُ» عَلَىٰ التَّكْثِيْرِ وَالمُبَالَغَةِ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[4]: مَعْنَىٰ فَلْتُقَرِّصْهُ: فَلْتُقَطِّعْهُ، وَكُلُّ مُقَطَّعٍ فَهُوَ مُقَرَّصٌ، وَمِنْهُ قَرَّصْتُ العَجِيْنَ[5]. والمُرَادُ بِذٰلِكَ في الحَدِيْثِ: غَسْلُ الدَّمِ مِنَ الثَّوْبِ إِذَا أَصَابَهُ، أَيْ: تَفْرُكُهُ وتَحُتُّهُ وتُزِيْلُهُ بِظُفُرِهَا، ثُمَّ تَجْمَعُ عَلَيْهِ أَصَابِعَهَا، فتَغْسِلَ مَوْضِعَهُ بالمَاءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ[6] لْتَنْضَحْهُ بِالمَاءِ» يُرِيْدُ[7]: وَلْتَغْسِلْهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّضْحَ هُنَا: الغَسْلُ، وَهُوَ المَعْرُوْفُ مِنَ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، أَنْ يُرَادَ بالنَّضْحِ: الغَسْلُ بالمَاءِ.

---

(١) الحَدِيْثُ في الاستذكار (١/ ٣٠)، وهو في سُنَنِ ابنِ مَاجَة (١/ ٢٤٤).

(٢) الاستذكار (٢/ ٣٦).

(٣) في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٢١): «وَرَوَاهُ القَعْنَبِيُّ: «فَلْتُقَرِّصْهُ» بكَسْرِ الرَّاءِ وتَشدِيْدِها» وفي النِّهاية لابن الأثير (٤/ ٤٠): «يُقَالُ: قَرَصْتُهُ وقَرَّصْتُهُ، وَهُوَ أَبْلَغُ في غَسْلِ الدَّمِ منْ غَسْلِهِ بَجَمِيْعِ اليَدِ».

(٤) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ (٣/ ٤٠٢).

(٥) بعدها في غريب أبي عُبَيْدٍ: «إِذَا قَطَّعْتَهُ لِتَبْسُطَهُ».

(٦) في الأصل: «وَلْتَنْضَحْهُ».

(٧) الاستذكار (٢/ ٣٦).

(المُسْتَحَاضَة)

ـ قَوْلُهُ[1]: «إِنَّمَا ذٰلِكَ عِرْقٌ» [١٠٤]. يَعْنِي: عِرْقًا انْفَجَرَ دَمًا، لَيْسَ بِدَمِ الحَيْضِ. ويُقَالُ: اسْتُحِيْضَتِ المَرْأَةُ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهَـٰذَا[2] أَحَدُ الأفْعَالِ الَّتِي صِيْغَتْ للمَفْعُوْلِ، وَلَمْ تُصَغْ لِلفَاعِلِ، كَقَوْلِهِ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ، ونُتِجَتِ النَّاقَةُ. واسْتُحِيْضَتْ فِعْلٌ بُنِي مِنَ الحَيْضِ، وَزِيْدَتْ فِيْهِ الزَّوَائِدُ لِلْمُبَالَغَةِ [كَمَا] قَالُوا: قَرَّ فِي مَكَانِهِ، فَإِذَا بالَغُوا فِيْه قَالُوا: اسْتَقَرَّ، وَكَذٰلِكَ الزَّوَائِدُ تَدْخُلُ الأفْعَالَ لِمَعَانٍ زَائِدَةٍ في أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا، يُقَالُ: حَلاَ الشَّيْءُ فَإِذَا أَفْرَطَ في الحَلاَوَةِ قَالُوا: احْلَوْلَىٰ، وأَعْشَبَتِ الأَرْضُ وَاعْشَوْشَبَتْ، وَخَشُنَ الشَّيْءُ وَاخْشَوْشَنَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «تُهْرَاقُ الدِّمَاءَ» [١٠٥]. يُرِيْدُ: أَنَّهَا مِنْ كَثْرَةِ الدَّمِ بِهَا كَانَتْ كَأَنَّهَا تُهْرِيْقُهُ. وَيَجُوْزُ[3] في «تُهْرَاقُ» فَتْحُ الهَاءِ وتَسْكِيْنُهَا، فَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: هَرَاقَ المَاءَ، حَرَّكَ الهَاءَ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِهْرَاقُ المَاءَ سَكَّنَ، وَالهَاءُ [عِنْدَ][4] مَنْ أَسْكَنَهَا عِوَضٌ مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ عَيْنِ الفِعْلِ مِنْ أَرَاقَ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَهِيَ عِنْدَهُ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ فِي أَرَاقَ، وَالأَصْلُ أَرَاقَ[5]، ثُمَّ تُبْدَلُ الهَمْزَةُ

---

(١) في الأصل: «قولها».

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٠٦).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٠٦).

(٤) عَنِ «التَّعْلِيْقِ»، وفيه: «. . . من أسكنه».

(٥) بعدها في «التَّعْلِيْقِ»: «وَفيْهِ كَلاَمٌ لاَ يَلِيْقُ بِهَـٰذَا المَوْضِعِ، وَبالوَجْهَيْنِ يُرْوَىٰ بَيْتُ الأَعْشَىٰ [ديوانه (الصُّبح المنير): ١٤١]:

فِي أَرَاكٍ مُرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا ... ذَرَّتِ الشَّمْسُ سَاعَةً يَهْرَاقُ

هَاءً، فَيُقَالُ: هَرَاقَ. و«الدِّمَاءَ» نَصْبٌ عَلَىٰ التَّشْبِيْهِ بالمَفْعُوْلِ بِهِ، أَوْ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ عِنْدَ الكُوْفِيِّيْن. وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنْ تَكُوْنَ الدِّمَاءُ مَفْعُوْلَةً بِـ«تُهْرَاقِ»؛ لأنَّ مَعْنَاهُ: تُهْرِيْقُ الدِّمَاءِ، لَـٰكِنَّهُمْ عَدَلُوا بالكَلِمَةِ إِلَىٰ زِوْنِ مَا فِي مَعْنَاها، وَهِيَ فِي مَعْنَىٰ تُسْتَحَاضُ.

(مَا جَاءَ في بَوْلِ الصَّبِيِّ)

- قَوْلُهُ: «فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ»[(١)] [١١٠]. النَّضْحُ[(٢)] فِي هَـٰذَا المَوْضِع: صَبُّ المَاءِ، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ في اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي لأَعْرِفُ قَرْيَةً يَنْضَحُ البَحْرُ بِنَاحِيَتِهَا، أَوْ قَالَ: بِحَائِطِهَا، أَوْ سُوْرِهَا، لَوْ جَاءَهُمْ رَسُوْلٌ لي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ ولاَ حَجَرٍ» وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «إِنِّي لأَعْلَمُ أَرْضًا، يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا البَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ العَرَبِ، لَوْ أَتَاهُمْ رَسُوْلِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلاَ حَجَرٍ» وَقَدْ يَكُوْنُ النَّضْحُ[(٣)] في اللِّسَانِ العَرَبِيِّ أَيْضًا: الرَّشُّ، وَهَـٰذَا أَوْ ذَاكَ مَعْرُوْفَانِ.

(مَا جَاءَ في البَوْلِ قَائِمًا)

- «الذَّنُوْبُ» [١١١]: الدَّلْوُ إِذَا مُلِئَتْ، وَلاَ يُقَالُ لَهَا فَارِغَةً ذَنُوْبٌ[(٤)]، ثُمَّ

---

(١) في الأصل: «تَنْضَحُهُ وَلَمْ تَغْسِلْهُ» وفي المُوَطَّأ (١/ ٨٤) عن أمِّ قَيْسٍ بنت محصن... فَدَعَا رَسُوْلُ الله ﷺ بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ».

(٢) الاستذكار (٢/ ٦٧).

(٣) تقدَّم ذكر النَّضْحُ، وفي الصِّحَاحِ (نضخ): «عن أبي زَيْدٍ: النَّضْخُ: الرَّشُّ، مِثْلُ النَّضْحِ، وَهُمَا سَوَاءٌ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠٨).

يُضْرَبُ الذَّنُوْبُ مَثَلًا لِلنَّصِيْبِ وَالحَظِّ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ دَلْوٌ؛ قَالَ تَعَالَىٰ(١): ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ﴾.

(مَا جَاءَ فِي السِّوَاكِ)

ـ يُقَالُ(٢): مِسْوَاكٌ وَسِوَاكٌ، وَيُجْمَعُ: مَسَاوِيْكُ، وَسُوْكٌ ـ بِضَمِّ الوَاوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ـ وَتُسَكَّنُ الوَاوُ كَرَاهَةً لِلضَّمِّ فِيْهَا، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَهْمِزُهَا، لانْضِمَامِهَا، وَيُقَالُ: اسْتَاكَ/ ، وَاسْتَنَّ بالسِّوَاكِ، وَسَاكَ بِهِ فَاهُ، وَشَاصَهُ يَشُوْصُهُ شَوْصًا، وَمَاصَهُ يَمُوْصُهُ مَوْصًا(٣). ١٠/أ

---

(١) سورة الذَّاريات، الآية: ٥٩. وقَالَ عَلْقَمَةُ الفَحْلُ التَّمِيْمِيُّ [ديوانه: ٤٨]:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوْبُ

(٢) كلُّه عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٠٨).

(٣) تَرَكَ المُؤلِّفُ فوائدَ جليلةَ القَدْرِ في كتابِ أبي الوَليد تَتِمَّة لما نَقَلَ قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ: «فَإِذَا مَضَغَ السِّوَاكَ لِيَلِيْنَ طَرَفُهُ، وَيَتَشَعَّثَ قيل: نَكَثَهُ وَانْتَكَثَهُ، قَالَ ذُوالرُّمَّةِ [ديوانه: ٩٨٦]:

مِنْ كُلِّ أَشْنَبَ مَجْرَىٰ كُلِّ مُنْتَكِثٍ يَجْرِي عَلَىٰ وَاضِحِ الأَنْيَابِ مَعْلُوْجِ

وَيُقَالُ لِطَرفِ السِّوَاكِ الَّذِيْ يَتَرَضَّضُ وَيَنْشَرِخُ: الشَّعَثُ، قَالَ أَبُوحَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ [شعره: ١٥٨]:

إِذَا مَضَغَتْ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضُّحَىٰ أَنَابِيْبَ مِنْ عُوْدِ الأَرَاكِ المُخَلَّقِ

سَقَتْ شَعَثَ المِسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ فَضِيْضًا كَخُرْطُوْمِ الرَّحِيْقِ المُصَفَّقِ

يُقَالُ: شَعَثُ رأْسُ الوَتَرِ، ورأْسُ السِّوَاكِ بعينٍ مُهملةٍ. وكَانتِ العَرَبُ تَسْتَاكُ بِأَنْوَاعٍ من الشَّجَرِ منها: الأَرَاكُ، وَالبَشَامُ، وَالإِسْحِلُ، وهو أَشْهَرُهَا وَالنُّعْضُ، وَالضَّرْوُ، وَالعُتْمُ، وهو شبيهٌ بالزَّيْتُون يَنْبُتُ عَلَىٰ الجبَالِ، ومنها عَرَاجِيْنُ النَّخْلِ، ومنها: الشَّثُّ، وَأَشَدُّهَا تَبْيِيْضًا لِلأَسْنَانِ: اليَسْتَعُوْرُ، وَفِي الحَدِيْثِ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كان يُعْجِبُهُ أَنْ يَسْتَاكَ بالصُّرُعِ، وَالصُّرُعُ: جَمْعُ صِرِيْعٍ وهو القَضِيْبُ من الأَرَاكِ يَنْثَنِي فَيَسْقُط من الشَّجَر عَلَىٰ الأرْضِ في =

[كِتَابُ الصَّلاَةِ][1]

(مَا جَاءَ فِي النِّدَاءِ لِلصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ» [٣]: أَيْ يَقْتَرِعُوا، وَالهَاءُ[2] في «عَلَيْهِ» عَائِدَةٌ عَلَىٰ الصَّفِّ الأَوَّلِ، لاَ عَلَىٰ النِّدَاءِ؛ وَهُوَ حَقُّ الكَلاَمِ أَنْ يُرَدَّ الضَّمِيْرُ مِنْهُ إِلَىٰ أَقْرَبِ مَذْكُوْرٍ، وَلاَ يُرَدُّ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ إِلاَّ بِدَلِيْلٍ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّه يَنْصَرِفُ إِلَىٰ النِّدَاءِ أَيْضًا، والوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا اكْتُفِيَ فِيْهِ بِأَحَدِ الضَّمِيْرَيْنِ اخْتِصَارًا، فَيَكُوْنُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وَكَذٰلِكَ قَوْلُه[4]: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾.

ـ وَ«التَّهْجِيْرُ»: البِدَارُ إِلَىٰ الصَّلاَةِ في أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَلاَ يَكُوْنُ ذٰلِكَ إِلاَّ في

= الظِّلِّ لا يُصِيْبُ الشَّمْسَ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ لَمْ يَنْقَطِعْ من الشَّجَرَةِ، وَذَكَرَ أَبُوحَنِيْفَةَ أَنَّه أَلْيَنُ مِنَ الفُرُعِ وأَطْيَبُ رِيْحًا، وَرَوَىٰ أَنَّ ابنَ أَبي لَيْلَىٰ يَسْتَاكُ بِعَرَاجِيْنِ العُمُرِ، وَهُوَ نَخْلُ السُّكَّرِ».

(١) المُوطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (١/ ٦٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٧٠)، ورواية محمد بن الحَسَن (٥٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٧٧)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٣٢)، وتفسير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢١٢)، والاستذكار (٢/ ٧٤)، التَّمْهيد (٣/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْد البَاجِيِّ (١/ ١٣٠)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١١١)، والقَبَس لابن العربي (١/ ٢٥٢)، وتنوير الحوالك (١/ ٨٦)، وشرح الزُّرقاني (١/ ١٣٤)، كشف المُغَطَّىٰ (٨٨).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّإِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١١١).

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٢.

[صَلاَةِ] الظُّهْرِ ؛ لأنَّ مَعْنَىٰ التَّهْجِيْرِ : السَّيْرُ في الهَاجِرَةِ ، وَهِيَ القَائِلَةُ[1] .

ـ وَقَوْلُهُ : «وَلَوْ حَبْوًا» يُقَالُ[2] : حَبَا الصَّبِيُّ حَبْوًا : إِذَا زَحَفَ عَلَىٰ الأَرْضِ ، وَحَبَتِ النَّاقَةُ تَحْبُو ؛ إِذَا عُرْقِبَتْ فَتَحَا مَلَتْ عَلَىٰ قَوَائِمِهَا الثَّلاَثِ .

ـ وَأَمَّا اللَّفْظُ بِـ«التَّثْوِيْبِ» [٤] . فَمَأْخُوْذٌ[3] مِنْ ثَابَ الشَّيْءُ يَثُوْبُ : إِذَا رَجَعَ ، كَأَنَّ المُقِيْمَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ عَادَ إِلَىٰ مَعْنَىٰ الأَذَانِ فَأَثَابَهُ ، يُقَالُ : ثَوَّبَ الدَّاعِي ؛ إِذَا كَرَّرَ دُعَاءَهُ إِلَىٰ الحَرْبِ ، قَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ[4] :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوْفِ الهِنْدِ أَوْجُهُهُمْ لاَ يَنْكُلُوْنَ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي

وَقَالَ آخرُ[5] :

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١١٢) وفيه زيادةٌ هُنَاكَ .

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١١٢) .

(٣) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٠٠)، والتَّمهيدِ (١٨/ ٣١٠، ٣١١) .

(٤) ديوانُ حَسَّان (١/ ٣٠٣)، وروايته : «نَحْوَ الصَّرِيْخِ إِذَا . . .» .

(٥) البيتُ لزُهَيْرِ بن مَسْعُوْدٍ الضَّبِّيِّ، أو لسُوَيْدٍ، شَكَّ أبوزَيْدٍ كذا في النَّوادر (١٨٥)، وذكر مَعَه بيتًا آخرَ هُوَ :

وَلَمْ تَثِقِ العَوَاتِقُ مِنْ غَيُوْرٍ بِغَيْـرَتِـهِ وَخَلَّيْـنَ الحِجَـالاَ

وزَادَ السُّيوطِيُّ في شرح شواهد المُغني (٢٠٣) :

ومَنْ يَكُ بَاذِيًا وَتَكُنْ أَخَاهُ أَبَا الضَّحاك يَنْتَسِجُ الشَّمَالاَ

ونسبه أبوبكر ابن الأنباريِّ في الزَّاهر (١/ ٢٣٦) إلى الفَرَزْدَقِ وكذلك في «اللِّسان» أيضًا، ويُراجع : قبيلة ضَبَّة (٢٢٦) . وَالشَّاهدُ في كتابِ الشِّعرِ لأبي عَليٍّ الفارسي (١/ ٢٧١، ٢٨٦)، والخصائص لابن جنِّي (١/ ٢٧٦، ٢/ ٣٧٥، ٣/ ٢٢٨)، والمُخصَّص (١٢/ ١٨٦)، والمغني (٢١٩، ٤٤٥)، وشرح أبياته (٤/ ٣٢٥)، والخزانة (٢/ ١١، ١٢)، وفيه «البأس» بدل «الناس» وقال : «والبأس : بالموحدة لا بالنُّون وهو الشِّدةُ والقُوَّةُ» .

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيْ المُثَوِّبُ قَالَ يَالاَ

وَيُقَالَ: ثَابَ إِلَىٰ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَثَابَ إِلَىٰ المَرِيْض جِسْمُهُ، أَيْ: عَادَ إِلَىٰ حَالِهِ، قَالَ عَبْدُالمُطَّلِبِ بنُ هَاشِمٍ، وَهُوَ بالمَدِيْنَةِ عِنْدَ أَخْوَالِهِ بَنِي النَّجَّارِ: (١)

فَحَنَّتْ نَاقَتِي فَعَرَفْتُ أَنِّي غَرِيْبٌ حِيْنَ ثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي

وَقَالَ الشَّاعِرُ(٢):

لَوْ رَأَيْنَا التَّأْكِيْدَ خُطَّةَ عَجْزٍ مَا شَفَعْنَا الأَذَانَ بالتَّثْوِيْبِ

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَظَلَّ الرَّجُلُ أَنْ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّىٰ» [٦]. يُرْوَىٰ(٣): «يَظِلّ» بالظَّاء، مُشَالَةً، وَبالضَّادِ بِفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا. وَيُرْوَىٰ ـ أَيْضًا ـ بِفَتْحِ «أَنْ» وكَسْرِهَا، مِنْ «أَنْ يَدْرِيَ»(٤) فمَنْ رَوَىٰ «يَظَلّ» بالظَّاءِ، فَمَعْنَاهُ: حَتَّىٰ يَصِيْرَ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِيْ كَمْ صَلَّىٰ؟ وَقِيْلَ: «يَظَلُّ» هَـٰهُنَا: بِمَعْنَىٰ: يَبْقَىٰ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ، وأَنْشَدُوا(٥):

ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْق رَأْسِيَ قَاعِدًا أَعُدُّ الحَصَا مَا تَنْقَضِيْ عَبَرَاتِيْ

وَلاَ تَقُوْلُ العَرَبُ «ظَلَّ» إلاَّ لِكُلِّ عَمَلٍ يَكُوْنُ بالنَّهَارِ، كَمَا لاَ يَقُوْلُوْنَ «بَاتَ» إلاَّ

---

(١) البَيْتُ فِي الاستذكار (٢/ ١٠٠)، والتَّمهيد (٣/ ٤٣).

(٢) هو أبوتَمَّام حَبِيبُ بنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ، ديوانه «بشرح التِّبريزي» (١/ ١١٦) من قصيدة في مدح سُلَيمان بن وَهْبٍ أَوَّلُهَا:

أَيُّ مَرْعَىٰ عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيْبِ لَحَبَتْـهُ الأَيَّـامُ فِـي مَلْحُـوبِ

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّإِ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ١١٥).

(٤) قَالَ الحَافظُ أبوعُمَرَ في الاستذكار (٢/ ١٠١): «الرِّوايةُ في «أن» هَـٰهُنَا عند أكثرهم بالفَتْحِ فتكونُ حِيْنَئذٍ بمعنى لا يدري. . . ».

(٥) البيت في الاستذكار (٢/ ١٠١)، والتَّمهيد (٣/ ٤٣).

بالليل، وربما جاء «ظَلَّ» في اللَّيْلِ في أَشْعَارِهِمْ، قَالَ عَنْتَرَةُ[(١)]:

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَىٰ الطَّوَىٰ وَأَظَلُّهُ   حَتَّىٰ أَنَالَ بِهِ كَرِيْمَ المَأْكَلِ

وَمَنْ رَوَىٰ: «يَضِلُّ» بالضَّادِ، فَيُقَالُ: ضَلَلْتَ يَا رَجُلُ، وَضَلِلْتَ بِفَتْحِ اللاَّمِ الأُوْلَىٰ وَكَسْرِهَا، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ: تَضِلُّ وَتَضَلُّ ـ بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ ـ ضَلاَلاً؛ إِذَا جَارَ عن دِيْنٍ أَوْ طَرِيْقٍ، وَفِي القُرْآنِ[(٢)]: ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾، ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ۝٥٦﴾[(٣)]. وَضَلِلْتُ الشَّيْءَ وَضَلَلْتُهُ: نَسِيْتُهُ، وَضَلَلْتُهُ وَضَلِلْتُهُ: لَمْ أَهْتَدِ لَهُ، وَضَلَّ الشَّي يَضِلُّ وَيَضَلُّ؛ إِذَا خَفَا وَغَابَ. وَقُرِيءَ[(٤)]: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَكَسْرِهَا، وَفُسِّرَ: إِذَا غِبْنَا فِيْهَا وَخَفِيْنَا. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِبَنِيْهِ: إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُوْنِي، فَإِذَا صِرْتُ حُمَمًا، فَذَرُّوْنِي فِيْ اليَمِّ لَعَلِّي أَضِلُّ اللهَ» أَيْ: لَعَلِّي أَخْفَىٰ عَلَيْهِ، وَأَغِيْبُ عَنْهُ. وَرِوَايَةُ «أَنْ» بِالْفَتْحِ مِنْ «أَنْ يَدْرِي» عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ، فَتَكُوْنُ حِيْنَئِذٍ بِمَعْنَىٰ لاَ يَدْرِي، هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ، وَوَهِمَ فِيْهِ[(٥)] لأَنَّ

---

(١) ديوان عنترة (٢٤٩).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٥.

(٣) سورة الأنعام.

(٤) سورة السَّجْدَة، الآية: ١٠، والقراءة.

(٥) قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٥)، وَذَكَرَ ابنُ عَبْدِالبَرِّ أَنَّ أكثر الرُّواة رووه: «أنْ يَدْرِيْ» قَالَ: وَمَعْنَاهُ: لاَ يَدْرِيْ، وَهَـٰذَا غيرُ صَحِيْحٍ؛ لأنَّ «أَنْ» لا تكون نفيًا، ولا أَعْلَمُ أَحَدًا من النَّحويين حَكَىٰ ذٰلِكَ والوَجْهُ في هَـٰذِهِ الرِّوايةِ أَنْ تُفْتَحَ اليَاءَ وتكون «أَنْ» هي الناصبة للفِعْلِ وتكون «يَضَلُّ» بضادٍ غيرِ مُشَالَةٍ من الضَّلاَلِ الَّذي هو الحَيْرَةُ...».

المَفْتُوحَةَ لاَ تكُونَ نَفْيًا، قَالَ: وَكَذٰلِكَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ «حَتَّىٰ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ».

وَحَكَىٰ أَبُوإِسْحَـٰق/ الزَّجَّاجُ[1] في «المَعَانِي» عن بَعْضِ النَّحْوِيِّيْنَ في ١٠/ب قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [2] ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ مَعْنَىٰ «أَنْ» هُنَا «لاَ»؛ وإِنَّمَا المَعْنَىٰ: أَلاَّ يُؤْتَىٰ أَحدٌ. قَالَ: لأَنَّ «لا» تُحذَفُ؛ لأَنَّ في الكَلاَم دَلِيْلاً عَلَيْها؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ أَيْ: أَلاَّ تَضِلُّوا. وَمَنْ رَوَاهَا: أَنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ؟» فَمَعْنَاهُ: مَا يَدْرِي مَا صَلَّى؟ وَ«أَنْ» بِمَعْنَىٰ «مَا» كَثِيْرٌ.

قَالَ الشَّيْخُ: وَالَّذِي يَقْتَضِيْهِ النَّظَرُ أَنَّ مَنْ رَوَاهَا بالظَّاءِ مُشَالَةً كَسَرَ الأَلِفِ مِنْ «أَنْ» وَهِيَ بِمَعْنَىٰ الجَحْدِ؛ أَيْ: يَظَلُّ لاَ يَدْرِيْ كَمْ صَلَّىٰ؟ وأَنَّ مَنْ رَوَاهَا بالضَّادِ فَتَحَ الأَلِفَ مِنْ «أَنْ»، وَكَانَتْ مَعَ الفِعْلِ بتَأْوِيْلِ المَصْدَرِ، أَيْ: حَتَّىٰ يَجْهَلَ الرَّجُلُ دِرَايَةَ مَا صَلَّىٰ؛ وَكَذٰلِكَ رَوَيْنَاهُ: «يَظَلُّ» بالظَّاءِ، بِمَعْنَىٰ: يُقِيْمُ ويَصِيْرُ، وَ«الرَّجُلُ» مَرْفُوْعٌ بِهِ، وَ«إِنْ» مَكْسُوْرَةُ الهَمْزَةِ، وَهِيَ حَرْفُ نَفْيٍ بِمَعْنَىٰ «مَا» وَالجُمْلَةُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ. وَتَقَدَّم غَلَطُ أَبِي عُمَرَ في تَقْدِيْرِهِ «أَنْ» بِمعْنَىٰ «مَا»، وَأَنَّ أَكثَرَهُم يَفْتَحُهَا، وَالوَجْهُ في هـٰذِهِ الرِّوَايَةِ[4]: أَنْ تُفْتَحَ اليَاءُ الثَّانِيَةُ مِنْ يَدْرِيَ، وَتَكُوْنُ «أَنْ» هَـٰذِهِ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ، وَيَكُوْنُ «يَضلَّ» بالضَّادِ، مِنَ الضَّلاَلِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الحَيْرَةُ. كَمَا يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، فَتَكُوْنُ «أَنْ» في

---

(١) الزَّجَّاجُ تقدَّمَ ذِكْرُهُ، والنَّصُّ في مَعَانِي القُرآن وإعرابه له (١/ ٤٣١).

(٢) سورة آل عِمْرَان، الآية: ٧٣.

(٣) سُورة النِّساء، الآية: ١٧٦

(٤) هَـٰذَا كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٥).

مَوْضِعِ نَصْبٍ بِسُقُوطِ الجَارِّ. ويَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الضَّلاَلِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الخَطَأُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾، فَتَكُوْنُ[2] الضَّادُ مَكْسُوْرَةً، وتَكُوْنُ «أَنْ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ المَفْعُوْلِ الصَّحِيْحِ؛ لأَنَّ «ضَلَّ» [الَّتِي][3] بِمَعْنَىٰ أَخْطَأَ لاَ يَحْتَاجُ في تَعَدِّيْهَا إِلَىٰ حَرْفِ جَرٍّ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ طَرَفَةَ[4]:

وَكَيْفَ يَضِلُّ القَصْدُ والحَقُّ وَاضِحٌ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِيْنَ سَبِيْلُ

- **وَقَوْلُهُ: «سَاعَتَانِ[5] يُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» [٧]. يُحْتَمَلُ** أَنْ يُرِيْدَ تُفْتَحُ فِيْهِمَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ تُفْتَحَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ مِنْ أَجْلِ فَضْلِهِمَا.

- **وَقَوْلُ مَالِكٍ: «ذٰلِكَ مُجْزِيءٌ عَنْهُمْ»** كَذَا الرِّوَايَةُ[6]، وَالمَشْهُوْرُ: أَنْ يُقَالَ: أَجزَأَنِي الشَّيْءُ يُجْزِئُنِي بالهَمْزِ؛ أَيْ: كَفَانِي، وَجَزَىٰ عَنِّي يَجْزِي - بِغَيْرِ هَمْزٍ - أَيْ: قَضَىٰ عَنِّي، فَيُعَدَّىٰ الأَوَّلُ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ، قَالَ تَعَالَىٰ:[7] ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا

---

(١) سورة طه.

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وتكون».

(٣) مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٤) ديوانه (٨٣)، من قَصِيْدَةٍ قَالَهَا في عَبْدِ عَمْرِو بنِ بِشْرِ بنِ مَرْثَدٍ.
(فائدةٌ): قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ: «وَلَوْ رُوِيَ في هَـٰذَا الوَجْهِ يُضِلُّ الرَّجُلَ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ» لكان وَجْهًا صَحِيْحًا، يُرِيْدُ: حَتَّىٰ يُضِلُّ الشَّيْطَانُ الرَّجُلَ عَنْ دِرَايَةِ كَمْ صَلَّىٰ، ولاَ أَعْلَمُ أَحَدًا رواه كَذَا، ولـٰكِنَّه لَوْ رُوِيَ لَكَانَ صَحِيْحًا في المَعْنَىٰ، غيرَ خَارِجٍ عَنْ مُرَادِهِ ﷺ».

(٥) في الأصل: «سَاعِيَانِ» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ مِن النَّاسِخِ.

(٦) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٦، ١١٧).

(٧) سُورة البَقَرة، الآية: ١٢٣.

تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ جَازٍ، قَالَ تَعَالَى(١): ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾، وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: ذٰلِكَ جَازٍ عَنْهُم غَيْرَ مَهْمُوْزٍ، وَالَّذِي رُوِيَ عَن مَالِكٍ لُغَةٌ، ولٰكِنَّهَا غَيْرُ مَشْهُوْرَةٍ.

- وَقَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الوَقْتُ» الوَجْهُ فِيْهِ(٢): كَسْرُ الحَاءِ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ: يَجِبُ وَيَحْضُرُ، قَالَ تَعَالَى(٣): ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وَهٰكَذَا مُسْتَقْبَلُ حَلَّ ضِدِّ حَرُمَ، وحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ؛ فَإِذَا كَانَ مِنَ الحُلُوْلِ بالمَكَانِ قِيْلَ: يَحُلُّ - بِضَمِّ الحَاءِ -.

وَ«البَقِيْعُ» [٩]: مَوْضِعٌ فِيْهِ أُرُوْمُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوْبٍ شَتَّى(٤)؛ وَأَصْلُهُ من البُقَعِ تُخَالِفُ اللَّوْنَ، وَكَذٰلِكَ كَانَ مَوْضِعَ بَقِيْعِ الغَرْقَدِ بالمَدِيْنَةِ، والغَرْقَدُ: شَجَرُ العَوْسَجِ، كَانَتْ تَنْبُتُ هُنَاكَ، فَبَقِيَ الاسْمُ لازِمًا لِلْمَوْضِعِ، وَذَهَبَ الشَّجَرُ.

(قَدْرُ السَّحُوْرِ مِنَ النِّدَاءِ)

- قَالَ مَالِكٌ: «قَدْرُ السَّحُوْرِ مِنَ النِّدَاءِ» وَهُوَ لَفْظٌ مُشْكِلٌ، وَأَرَادَ أَنَّ بَيْنَ قُرْبِ وَقْتِ السَّحُوْرِ مِنْ وَقْتِ نِدَاءِ الصُّبْحِ المُحَقَّقِ لَهَا، ويُعرَف أَنَّ السُّنَّةَ تَأْخِيْرُ السَّحُوْرِ، وَتَقْدِيْرُ الكَلَامِ: قَدْرُ وَقْتِ السُّحُوْرِ مِنْ وَقْتِ النِّدَاءِ، وَبَيَّنَهُ تَمَامُ

---

(١) سُورة لُقمان، الآية: ٣٣.

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٦).

(٣) سورة طه، الآية: ٨٦.

(٤) هٰذَا كَلَامُ صَاحِبُ العَيْنِ (١/ ١٨٤)، ومختصره للزُّبيدي (١/ ٨٦)، نقَلَهُ عنه الوقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ (١/ ١١٧).

الحَدِيْثِ الَّذِي ذَكَرَ مَالِكٌ أَطْرَافَهُ، ونَصُّهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بِلاَلاً يُنَادِي بِلَيْلٍ، لِيُرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَيُوْقِظَ نَائِمَكُمْ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يُنَادِيْ ابنِ أُمِّ مَكْتُوْمٍ» وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نِدَاءَيْهِمَا إِلاَّ أَنْ يَنْزِلَ هَـٰذَا، وَيَصْعَدَ هَـٰذَا.

(افْتِتَاحُ الصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ» [١٦]. أَصْلُ المُحَاذَاةِ: المُقَابَلَةُ؛ وَمِنْهُ: حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ/، وَ«حَذْوَ أُذُنَيْه» وَ«حَاذُوا بِالمَنَاكِبِ» أَيْ: قَابِلُوا بَعْضَهَا بَعْضًا. يُقَالُ[١]: جَلَسْتُ حَذْوَهُ، وَحِذَاءَهُ، وَحَذْوَتَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. ١١/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنِّي لأَشْبَهُكُمْ بِصَلاَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» [١٩]. التَّقْدِيْرُ: صَلاَةً بِصَلاَةٍ، فَحَذَفَ التَّمْيِيْزَ لِدَلاَلَةِ مَا فِي الكَلاَمِ عَلَيْهِ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: مَالِي أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَكَمْ مَالُكَ؟ يُرِيْدُ فَكَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ؟ وَرُوِي مِنْ غَيْرِ طَرِيْقِ مَالِكٍ: «إِنِّي لأَشْبَهُكُمْ صَلاَةً بِصَلاَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» وَهَـٰذَا كَلاَمٌ لاَ مَجَازَ فِيْهِ.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَبْتَدِىءُ صَلاَتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ» [٢٢]. كَانَ الوَجْهُ[٢] أَنْ يَقُوْلَ: «أَنْ يَبْتَدِىءَ صَلاَتَهُ» كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُهُ.[٤]

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٣).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٣)، وعبارته: «أَمَّا قَوْلُهُ... فَكَانَ الوَجْهُ...».

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٤) يراجع ص(٨٦).

(القِرَاءَةُ في المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ)

ـ سُمِّيَ «المُفَصَّلُ» [٢٥] مِنَ القُرْآنِ مَفَصَّلاً[١]؛ لِكَثْرَةِ الفُصُوْلِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ السُّوَرِ بالبَسْمَلَةِ، وَهِيَ مِنْ سُوْرَةِ قَ إِلَىٰ آخِرِ القُرْآنِ.

ـ وَقَوْلُ الصُّنَابِحِيِّ: «حَتَّىٰ إِنَّ ثِيَابَهُ لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ» كَذَا وَقَعَ في نُسَخِ «المُوَطَّأ» وَأَهْلُ النَّحْوِ لاَ يُجِيْزُوْنَ دُخُوْلَ «أَنْ» فِي خَبَرِ كَادَ إِلاَّ في الشِّعْرِ[٢].

(العَمَلُ في القِرَاءَةِ)

ـ «القَسِّيُّ» [٢٨] بِفَتْحِ القَافِ وتَشْدِيْدِ السِّيْنِ: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ[٣] بالحَرِيْرِ، تُنْسَبُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ تُعْمَلُ فِيْهِ، يُقَالُ لَهُ: قَسٌّ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ، مِمَّا يَلِي الفَرَمَا، يَلْبَسُهَا الأُمَرَاءُ ونِسَاؤُهُمْ[٤]. قَالَ النُّمَيْرِيُّ[٥]:

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ... وفيه: «كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

* قَدْ كَادَ مِنْ طُوْلِ البِلَىٰ أَنْ يَمْصَحَا *

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٢٥). ويُراجع: غريب الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٨٣)، والفَائِق (٣/ ١٩٢)، وغريب الحديث لابن الجَوْزِيِّ (٢/ ٢٤٢)، والنِّهاية (٤/ ٥٩). ويُراجع أيضًا: الاستذكار (٢/ ١٤٧)، والتَّمهيد (٣/ ١٢٤)، وَفَتح الباري (١٠/ ٢٩٢)، والمَوْضِعُ المذكورُ في مُعجم البُلْدَان (٤/ ٣٩٣)،، وفي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ: «وَقِيْلَ: بالصَّعِيْدِ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ» وفي الفَائِق: أَنَّ القَسِّيَّ: القَزِّيُّ أُبْدِلَتِ الزَّاي سِيْنًا». وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «وَأَصْحَابُ الحَدِيْثِ يَقُوْلُوْنَ: القِسِّيُّ» بِكَسْرِ القَافِ.

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٤٧).

(٥) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ، جَمَعَ شعره الدُّكتور نوري حمُّودي القَيْسِيُّ، ونشره =

فَأَدْنَيْنَ حَتَّىٰ جَاوَزَ الرَّكْبُ دُوْنَهَا حِجَابًا مِنَ القَسِّيِّ وَالحَبِرَاتِ

وَ«البَلَاطُ»: مَوْضِعٌ بالمَدِيْنَةِ مُبَلَّطٌ بالحِجَارَةِ بَيْنَ المَسْجِدِ السُّوْقِ.

(القِرَاءَةُ في الصُّبْحِ)

ـ قَوْلُهُ: «قَالَ: أَجَلْ» [٣٤]. «أَجَلْ» بِمَعْنَىٰ نَعَمْ، وَأَجَنَّكَ بِمَعْنَىٰ أَجَلِ إِنَّكَ، هَـٰكَذَا اخْتَصَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ مِنَ «العَيْنِ»(١). وَأَمَّا الخَلِيْلُ(٢) فَلَمْ يَذْكُرْ «أَجَلْ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» قَالَ: وَتَقُوْلُ ذٰلِكَ أَجَلِ كَذَا وَكَذَا، وَلاَ فِعْلَ لَهُ(٣)، وَأَجَنَّكَ بِمَعْنَىٰ مِن أَجْلِ أَنَّكَ، خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ ثُمَّ أُدْغِمَتِ اللاَّمُ فِي النُّوْنِ، كَمَا قَالَ(٤): ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ مَعْنَاهُ [وَاللهُ أَعْلَمُ](٥): لَـٰكِنْ أَنَا(٦). وَفِي الحَدِيْثِ: «أَجِنَّكَ مِنْ

= ضمْنَ «شُعَرَاء أُمَوِيُّون» والبيت هناك (٣/ ١٢٥). وقد نَسَبَ نفسه «النُّمَيْرِيُّ» في قصيدته الَّتي منها البيتُ المذكورُ هُنَا، قَالَ:

* وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِي أَعْرَضَتْ *

(١) مُخْتَصر العَيْن للزُّبَيْدِيِّ (٢/ ٩٢).

(٢) العَيْن (٦/ ١٧٨)، وحَذَفَ المُؤَلِّفُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لاَ فِعْلَ لَهُ» قَوْلَهُ: «قَال عَدِيُّ بن زَيْدٍ [ديوانه: ٩٤، والبيتُ هُنَا برواية الدِّيوان]:

أَجَلْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْبًا بإِزَارِ

(٣) في «العَيْنِ»: «فَحُذِفَتِ اللاَّمُ والأَلِفُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ اسْمُه...».

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٨.

(٥) من «العين».

(٦) بعده في «العين»: «فَحَذَفَتْ الأَلِف فَالتَقَتِ النُّوْنَانِ فَجَاءَ التَّشْدِيْدُ».

أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ»[١] مَعْنَاهُ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ، وَمِثْلُهُ: لَهِنَّكَ[٢] مِن رَجُلٍ لَعَاقِلٍ؛ أَيْ: وَاللهِ إِنَّكَ لَعَاقِلٌ.

(مَا جَاءَ فِي أُمِّ القُرْآن)

ـ أَوْلَىٰ مَا قِيْلَ فِي «السَّبْعِ المَثَانِي» [٣٧]: أَنَّهَا فَاتِحَةُ الكِتَابِ[٣]؛ لأَنَّ القَوْلَ بِهِ أَرْفَعُ مَا رُوِيَ فِيْهِ، وهو مُخَرَّجٌ في التَّفْسِيْرِ المُسْنَدِ، وَرُوِيَ[٤] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قِيْلَ لَها ذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا تُثَنَّىٰ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَقَالَ بِذٰلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِتَأْوِيْلِ القُرْآنِ؛ مِنْهُمْ قَتَادَةُ[٥]، ذَكَرَهُ[٦] عَبْدُالرَّزَّاقِ[٧]، عَنْ مَعْمَرٍ[٨]،

---

(١) في «العَيْنِ»: «رَسُوْلُ اللهِ».

(٢) جاء في الصِّحاح (لَهَنَ): «لَهِنَّكَ» بفتح اللاَّمِ وَكَسْرِ الهَاءِ، كلمةٌ تُسْتَعْمَلُ عند التَّوْكِيْدِ، وَأَصْلُهَا: لأَنَّكَ فأُبدِلَتِ الهَمْزَةُ هاءً، وإِنَّمَا جَازَ أن يُجمع بين اللاَّم و«إِنَّ» وكلاهما للتَّوكيد؛ لأَنَّكَ لَمَّا أَبْدَلْتَ الهَمْزَةَ هَاءً زَالَ لَفظُ «إِنَّ» فَصَارَتْ كَأَنَّهَا شَيْءٌ آخَرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

* لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيْمَةٍ *

(٣) الاستذكار (٢/ ١٦٤).

(٤) في «الاستذكار»: «وقد روي...».

(٥) هو قَتَادَةُ بنُ دعامَةَ بن قَتَادَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ، المُفَسِّرُ، الحَافِظُ (ت: ١١٨هـ) كَانَ ضَرِيْرًا أَكْمَهَ. قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: «قتادةُ أحفظُ أَهْلِ البَصْرَةِ...» أخباره في: تذكرة الحفَّاظ (١/ ١١٥)، ونكت الهميان (٢٣٠).

(٦) في «الاستذكار»: «وذكر».

(٧) هو عَبْدُالرَّزاق بنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِي (ت: ٢١١هـ) محدِّثٌ عَلَمٌ مشهورٌ، يُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ٥٤٨)، وتاريخ خليفة (٤٧٤)، وطبقاته (٢٨٩)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٣٨).

(٨) هو مَعْمَرُ بنُ رَاشِدِ بنِ أبي عَمْرٍ الحُدَّانِي الأزديُّ بالوَلاَءِ، أَبُوعُرْوَةَ (ت: ١٥٣هـ) حَافِظٌ =

عَنْهُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا في السَّبْعِ المَثَانِي: أَنَّهَا السَّبْعُ الطُّوَالُ: البَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالمَائِدَةُ، وَالأَنْعَامِ، وَالأَعْرَافُ، [وَالأَنْفَالُ][1] وَبَرَاءَةُ. وهُوَ قَوْلُ مُجاهِدٍ، وَابنُ جُبَيْرٍ[2]؛ لأَنَّهَا تُثَنَّىٰ فِيْهَا حُدُوْدُ القُرْآنِ وَالفَرَائِضِ. وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَثْبَتُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ؛ لِمَا ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ.

(القِرَاءَةُ خَلْفَ الإِمَامِ فِيْمَا يُجْهَرُ فِيْهِ بِالقِرَاءَةِ)

ـ «الخِدَاجُ» [٣٩]: النُّقْصَانُ وَالفَسَادُ[3]؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخْدَجَتِ النَّاقَةُ، وَخَدَجَتْ[1]؛ إِذَا وَلَدَتْ قَبْلَ تَمَامِ وَقْتِهَا، وَقَبْلَ تَمَامِ الخَلْقِ؛ وَذٰلِكَ نِتَاجٌ

= للحديثِ، ثقةٌ فيه، من أهل البَصْرَةِ، سَكَنَ اليَمَنَ، أَرَادَ العَودة إلى بَلَدِهِ فكره أهل صَنْعَاء أَنْ يُفَارقهم... له أَخْبَارٌ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ٥٤٦)، وتاريخ خليفة (٤٢٦)، وطبقاته (٢٨٨)، والثِّقَات لابن حبَّان (٧/ ٤٨٤)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ١٩٠).

(١) عن «الاستذكار» لأَنَّهُمَا سُوْرَةٌ وَاحِدَةٌ.

(٢) مُجَاهِدٌ سبق ذكره. وسعيد بن جبيرٍ مَشْهُوْرٌ من أَعْلاَمِ التَّابعين (ت: ٩٥هـ) حَبَشِيُّ الأصل، أَسَدِيٌّ بالوَلاَءِ من مَوَالِي بني وَالِبَةَ بنِ الحَارِثِ، رَوَىٰ عن ابن عَبَّاسٍ وغيره، قَتَلَهُ الحَجَّاجُ بوَاسط. أخباره في: طبقات ابن سعد (٦/ ١٧٨)، والمعارف (١٩٧)، وحلية الأولياء (٤/ ٢٧٢)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ١١).

(٣) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٦٧)، والتمهيد (٣/ ١٥١)، ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٩٦)، وغريب الحديث لابن قُتَيْبَةَ (١/ ٤٠٦)، والغريبين (٢/ ٥٣٥)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٦)، والفائق (١/ ٢٥٦٦)، وغريب الحديث لابن الجوزيِّ (١/ ٤٧، ١٧٥)، والنِّهاية (٢/ ١٢)، ويُراجع: العَيْن (٤/ ١٥٧)، ومختصره (١/ ٤٢١)، والجمهرة (١/ ٤٤٣)، وتهذيب اللُّغة (٧/ ٤٥)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (خَدَجَ).

فَاسِدٌ، هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وأَبِي عُبَيْدَةَ. قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَأَمَّا نَحْوِيُّو[1] أَهْلِ البَصْرَةِ فَيَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا اسْمٌ خُرِّجَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، وَقَالَ صَاحِبُ «الأفْعَالِ»: [2] وَالأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ ذٰلِكَ، وَيَقُوْلُ: ثُمَّ اتَّفَقَا[2]: خَدَجَتِ الحَامِلُ خِدَاجًا: أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِ الحَوْلِ - وَإِنْ تَمَّ خَلْقُهُ - فَهِيَ خَادِجٌ، وَالوَلَدُ مَخْدُوْجٌ وَخَدِيْجٌ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ خَدِيْجًا، وَالمَرْأَةُ خَدِيْجَةً[3]، وأَخْدَجَتْ: أَلْقَتْهُ نَاقِصَ الخَلْقِ، وَإِذَا تَمَّ حَمْلُهَا فَهِيَ مَخْدُوْجٌ، وَالوَلَدُ مُخْدَجٌ، وَالمَصْدَرُ الإِخْدَاجُ. وَفِي حَدِيْثِ عَلِيٍّ[4] فِي ذِي الثُّدَيَّةِ/ ، «إِنَّهُ مُخْدَجُ اليَدِ» أَيْ: نَاقِصَها، وأَخْدَجَ الصَّلاَةَ: نَقَصَهَافَهِيَ خِدَاجٌ، وَأَخْدَجَتِ الزَّنْدُ: لَمْ تُورِ، وَأَخْدَجْتُهَا أَنَا: قَدَحْتُهَا فَلَمْ تُوْرِ. أَبُو عُمَرَ[5]: وَهَـٰذَا كُلُّهُ قَوْلُ الخَلِيْلِ، وَالأَصْمَعِيِّ، وأَبِي حَاتِمٍ. ١١/ب

قَالَ الشَّيْخُ وَفَّقَهُ اللهُ: قَوْلُ الخَلِيْلِ فِي «العَيْنِ»[6]: خَدَجَتْ النَّاقَةُ فَهِيَ خَادِجٌ، وَأَخْدَجَتْ فَهِيَ مُخْدِجٌ: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ اسْتِبَانَةِ خَلْقِهِ، وَالوَلَدُ خِدَاجٌ، وَيُقَالُ: خَدَجَتْ: إِذَا أَلْقَتْهُ دَمًا، فَتَأَمَّل نَقْلَ أَبِي عُمَرَ عَنْهُ.

- وَقَوْلُ مَالِكٍ: «وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ» [٤٢]. عَلَىٰ

---

(١) في الاستذكار: «تحرير أهل...» وهو خطأٌ ظاهرٌ، تصحيحه من «التَّمهيد» للمؤلِّف نفسه.

(٢) ـ(٢) كذا في الأصل، والعبارةُ مشكلةٌ.

(٣) عن «الاستذكار» و«التَّمهيد» منه وَالِدُ ورَافِعُ بنُ خَدِيْجٍ الصَّحَابِيُّ المَشْهُوْرِ.

(٤) في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٩٦)، ويُراجع: الفائق للزَّمَخْشَرِيِّ (١/ ١٦٦٤)، والنِّهاية لابن الأثير (١/ ٢٠٨) وغيرهما.

(٥) النَّصُّ في الاستذكار (١/ ١٦٧)، والتمهيد (٣/ ١٥١).

(٦) العين (٤/ ١٥٧)، ومختصره (٢/ ٤٢١)، ونقله الوقَّشِيُّ في تعليقه (١/ ١٢٦).

التَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْرِ، أَي: وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِي ذٰلِكَ إِلَيَّ. وَ«الدِّيْنُ» بالكَسْرِ: الحِسَابُ، وَالجَزَاءُ، وَالحُكْمُ، وَالسِّيْرَةُ، وَالمُلْكُ، وَالسُّلْطَانُ، وَالطَّاعَةُ، وَالتَّوْحِيْدُ، وَالعِبَادَةُ، وَالعَادَةُ، وَالتَّدْبِيْرُ[١].

وَمَعْنَىٰ «مَجَّدَنِي[٢] عَبْدِيْ» أَيْ: عَظَّمَنِيْ، وَأَصْلُهُ السَّعَةُ، وَالمَجِيْدُ: العَظِيْمُ، وَقِيْلَ: الكَرِيْمُ، وَقِيْلَ: المُقْتَدِرُ عَلَىٰ الإِنْعَامِ.

- وَقَوْلُهُ: «**فَهٰؤُلَاءِ لِعَبْدِي**» فِيْهِ دَلِيْلٌ[٣] مُقْنِعٌ مِنْ دَلَائِلِ النَّحْوِ عَلَىٰ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ . . .﴾ إِلَىٰ آخِرِ السُّوْرَةِ ثَلَاثُ آيَاتٍ، وَلَا يُمْكِنُ ذٰلِكَ إِلَّا بِأَنْ تَكُوْنَ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آيَةً؛ لأَنَّ هٰؤُلَاءِ[٤]، إِنَّمَا يُقَالُ لِلْجَمْعِ، وَلَوْ كَانَ هٰذَا الكَلَامُ آيَتَيْنِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لَقَالَ: فَهَاتَانِ لِعَبْدِيْ، عَلَىٰ أَنَّ لِلشَّافِعِيِّ أَنْ يَقُوْلَ: إِنَّ العَرَبَ قَدْ تُخْرِجُ التَّثْنِيَةَ مُخْرَجَ الجَمْعِ، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ عَظِيْمُ المَنَاكِبِ، وَكَقَوْلِ الشَّمَّاخِ[٥]:

---

(١) في الأصل: «التّديين» وفي القَامُوس المُحِيْطُ (دَيَنَ): «الدِّين - بالكَسْرِ -: الجَزَاءُ... وَالإِسْلامُ... وَالعَادَةُ... وَالعِبَادَةُ.... وَالطَّاعَةُ... وَالذُّلُّ... وَالدَّاءُ... وَالحِسَابُ... وَالسُّلْطَانُ.... وَالمُلْكُ.... وَالحُكْمُ، وَالسِّيْرَةُ، وَالتَّوْحِيْدُ، وَالتَّدْبِيْرُ. يُراجع: ما اتفق لفظه واختلف لليَزِيْدِيِّ (٧).

(٢) في الأصل: «يمجدني» وَالمُثْبَتُ هو لَفظُ الحَدِيْثِ في «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٧).

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٧٢، ١٧٣)، والتَّمهيد (٣/ ١٧٠).

(٥) ديوان الشَّمَّاخ (٣٠٨)، وقبله أول القَصِيْدَةِ:

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيْهِمَا ... بِحَقْلِ الرُّخَامِيْ قَدْ أَنَىٰ لِبَلَاهُمَا

=

أَقَامَتْ عَلَىٰ رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًا كُمَيْتَا الأَعَالِيْ جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا

(تَرْكُ القِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ فِيْمَا جَهَرَ فِيْهِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَالِي أُنَازَعُ القُرْآنَ» [٤٤] وَقَدْ يُقَالُ: هَـٰذَا اللَّفْظُ لِمَعَانٍ؛ أَحَبُّهَا أَنْ يُعَاتِبَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، فَيَقُوْلُ: مَالِي فَعَلْتُ كَذَا، وَقَدْ يَقُوْلُ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ التَّثْرِيْبِ وَالذَّمِّ لِمَنْ فَعَلَ مَا لاَ يَجِبُ، فَيَقُوْلُ: مَا لِي أُوذَىٰ، وَمَالِي أُمْنَعُ حَقِّيْ. وَقَدْ يَقُوْلُ ذٰلِكَ إِذَا أَنْكَرَ أَمْرًا غَابَ عَنْهُ سَبَبُهُ، فَيَقُوْلُ: مَالِيْ لَمْ أُدْرِكْ أَمْرَ كَذَا، وَمَالِيْ تَوَقَّفْتُ عَنْ أَمْرِ كَذَا، وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ فِي الحَدِيْثِ: ما الَّذِي ظَهَرَ مِنْ إِبَاحَتِي لَكُمُ القِرَاءَةَ مَعِيْ فِي الصَّلاَةِ، فَتُنَازِعُوْنِي القِرَاءَةَ فِيْهَا، وَمَعْنَىٰ مُنَازَعَتِهِمْ لَهُ: أَلاَّ يُفْرِدُوْهُ بِالقِرَاءَةِ، وَالتَّنَازُعُ يَكُوْنُ بِمَعْنَيَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَىٰ التَّجَاذُبِ. وَالثَّانِي: بِمَعْنَىٰ المُعَاطَاةِ، قَالَ تَعَالَىٰ(١): ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «آنِفًا» [٤٤]. بِالمَدِّ وَالقَصْرِ، وَبِالمَدِّ قَيَّدْنَاهُ، أَيْ: قَرِيْبًا، أَوِ السَّاعَةَ. وَقِيْلَ: فِي أَوَّلِ وَقْتٍ كُنَّا فِيْهِ، وَكُلُّهُ مِنَ الاسْتِئْنَافِ وَالقُرْبِ(٢).

(مَا جَاءَ فِي التَّأْمِيْنِ خَلْفَ الإِمَامِ)

ـ قَوْلُهُ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ» [٤٤]. قِيْلَ: مَعْنَاهُ بَلَغَ مَوْضِعَ التَّأْمِيْنِ، كَقَوْلِهِمْ: أَحْرَمَ: إِذَا بَلَغَ المَوْضِعَ الحَرَامَ، وَأَنْجَدَ: إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَ العُلُوِّ، وَعَلَيْهِ أُثْبِتَتْ رِوَايَةُ المِصْرِيِّيْنَ عَنْ مَالِكٍ «أَنَّ الإِمَامَ لاَ يُؤَمِّنُ» وَمَعْنَىٰ «آمِيْنَ»: اللَّهُمَّ

= أَقَامَتْ عَلَىٰ رَبْعَيْهِمَا . . . . البيت

(١) سورة الطور.

(٢) الصِّحاح: (أنف).

اسْتَجِبْ لَنَا وَاسْمَعْ دُعَاءَنَا، وَاهْدِنَا سَبِيْلَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَرَضِيْتَ عَنْهُ. وَهِيَ كَلِمَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، مَبْنِيَّةٌ[1] عَلَىٰ الفَتْحِ لِليَاءِ الَّتِي قَبْلَ نُوْنِهَا. وَقِيْلَ: مَعْنَاهَا: أُشْهِدُ اللهَ[2]. وَقِيْلَ: بَلْ مَعْنَاهَا كَذٰلِكَ فَعَلَ اللهُ. وَاخْتَارَ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ[3] فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ اسمًا مِنْ أَسْمَاءِ الفِعْلِ، نَحْوَ: «صَهْ» وَ«مَهْ»، وَاحْتَجَّ بِأَنَّه جَاءَ مَبْنِيًّا كَأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ شَيْءٌ مَبْنِيٌّ، قَالَ: فَأَمَّا مَا حَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[4] مِنْ قَوْلِهِمْ: لَهِيَ أَبُوْكَ، يُرِيْدُوْنَ: للهِ أَبُوْكَ، وَإِنَّمَا يُبْنَىٰ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَىٰ حَرْفِ التَّعْرِيْفِ، كَمَا بُنِيَ أَمْسِ، قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: وَأَمَّا مَنْ رَوَىٰ: أَنَّه اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَتَأْوِيْلُهُ: أَنَّه لَمَّا تَضَمَّنَ الضَّمِيْرَ المَرْفُوْعَ كَانَ ذٰلِكَ الضَّمِيْرُ مَصْرُوْفًا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، لاَ لِلْكَلِمَةِ، وَفِيْهَا لُغَتَانِ: المَدُّ وَالقَصْرُ[5]، وَحَكَىٰ الدَّاوُدِيُّ[6] لُغَةً ثَالِثَةً: «آمِّيْنَ» بِالمَدِّ وَالتَّشْدِيْدِ، وَذَكَرَ أَنَّهَا شَاذَّةٌ، وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ[7]: أَنَّهُ خَطَأٌ، وَذَكَرَ أَبُومُحَمَّدِ بنُ دَرَسْتَوَيْهِ[8]: أَنَّ القَصْرَ لَيْسَ بِمَعْرُوْفٍ

(١) يُراجع: شفاء العَلِيْلِ (٣٦)، وقصد السَّبيل (١/ ١٤٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٨)، والاستذكار (٢/ ١٩٥).

(٣) النَّقل هُنَا عن «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ» والنَّصُّ في كتاب «الحَلَبِيَّات» لأبي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ (٩٧، ٩٨)، و«المَسَائِل البَصريَّات» له (٩٠٩-٩١٢).

(٤) الكتابُ (٢/ ١٤٤)، والنُّكَتُ عليه للأعْلَمِ (٩٥٣).

(٥) يُراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٦١).

(٦) تقدَّم ذكرُهُ، وهو شارح «الموطَّأ».

(٧) الفصيح له (٣٦١).

(٨) هو عبدُالله بنُ جَعْفَرِ بنِ المرزبان الفارسيُّ الأَصْلِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٣٤٧هـ) له مؤلفاتٌ مفيدةٌ جَلِيْلَةٌ، منها «تَصْحِيْحُ الفَصِيْحِ» و«شرح كتاب الجَرْمِي» و«الإرشاد» و«الهِدَاية»... =

فِي الاسْتِعْمَالِ، وَإِنَّمَا قَصَرَهُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ(١):

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ وَابنُ أُمِّهِ ... أَمِيْنَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

لِلضَّرُوْرَةِ إِنْ كَانَ قَصَرَهُ. وَقَدْ رُوِيَ:

* آمِيْنَ زَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا *

بالمَدِّ. وَلَمْ يَرْوِ وَاحِدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَقُولُوا آمِيْنَ» إلاَّ بالمَدِّ. وأَمَّا غَيْرُهُ: فَجَعَلَ البَيْتَ شَاهِدًا فِي قَصْرِهَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي المَدِّ(٢):

* وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا *

وَالشَّوَاهِدُ/ فِيْهِ كَثِيْرَةٌ. ١٢/أ

- وَأَمَّا قَوْلُهُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» [٤٧]. فَيُحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرًا عَنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ دُعَاءً إِلَىٰ اللهِ، وإِنْ جَاءَ بِلَفْظِ الخَبَرِ، وَهُوَ

= وغيرها. أخبارُهُ في: طبقات النَّحويين (١٢٧)، وإنباه الرُّواة (٢/ ١١٢)..... وغيرهما، والنَّقلُ من كتاب «تصحيح الفصيح» ورقة (٢٢١أ).

(١) من شواهد الفَصِيْحِ (٣١٦)، بلا نسبة، ونسبه ابنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ في شرحه (٢٤٤) إلى جُبَيْرُ ابن الأَضْبَطِ. وفُطْحُلٌ: اسمُ رَجُلٍ من بني أَسَدٍ، وهو بضمِّ الفَاء والحاء وفتحهما. وكان جُبَيْرٌ سأله حمالة فمنعه فقال يهجُوه. يُراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٦١)، والزِّينة للرَّازِي (٢/ ١٢٨)..... وغيرهما.

(٢) البيتُ لقَيْس بن الملوح في ديوانه (٢١٩) وصدره:

* يَارَبِّ لاَ تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدًا *

ويُراجع: الفَصِيْحِ لثَعلب (٣١٦)، وإصلاح المنطق (١٧٩)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٣٥٥)، وترتيبُهُ «المُشُوف المُعلَم» (١/ ٧٩)، وتهذيبه (٤٣٩)، وفي اللِّسان (أَمِنَ) نسبه إلى عُمَرَ بن أبي رَبِيْعَةَ، ولا يُوجد في ديوانه.

أَظْهَرُ ويَكُوْنُ مَعْنَىٰ سَمْعِهِ، أَيْ: يُثِيْبُهُ ويَتَقَبَّلُهُ مِنْهُ.

ـ **وَقَوْلُ المَأْمُوْمِ: «رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»**: جَوَابٌ لِهَـٰذَا الدُّعَاءِ وامْتِثَالٌ لِمُقْتَضَاهُ، وَيَأْتِي الكَلَامُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الوَاو في «وَلَكَ الحَمْدُ».

ـ **وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الثَّانِي: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ . . .»** [٤٥]. يَقْتَضِي في ظَاهِرِهِ أَنَّ مِنْ حُكْمِ الصَّلَاةِ القِرَاءَةُ بأُمِّ القُرْآنِ؛ وَلِذٰلِكَ كَانَتْ الصَّلَاةُ مُعَرَّفَةً بِهَا، وغَيْرَ خَالِيَةٍ مِنْهَا، حَتَّىٰ صَارَ لِقِرَاءَتِهَا، وَانْتِهَائِهَا أَحْكَامٌ في الصَّلَاةِ للأَئِمَّةِ والمَأْمُومِين، وَلَوْ كَانَ الإِمَامُ رُبَّمَا تَرَكَهَ، وَقَرَأَ بِغَيْرِهَا لَقِيْلَ: إِنْ قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَقُوْلُوا: «آمِيْنَ» لأَنَّ «إِذَا» تُسْتَعْمَلُ فِيْمَا لَابُدَّ مِنْ وُقُوْعِهِ؛ يُقَالُ: إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ فَصَلِّ، وَلَا يُقَالُ: إِنْ طَلَعَ الفَجْرُ فَصَلِّ؛ لأَنَّ «إِنْ» إِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ فِيْمَا يُشَكُّ فِي وُقُوْعِهِ، فَيُقَالُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَأَعْطِهِ دِرْهَمًا، وأَنْتَ شَاكٌّ في مَجِيْئِهِ، هَـٰذَا ظَاهِرُ الاسْتِعْمَالِ في كَلَامِ العَرَبِ.

(العَمَلُ في الجُلُوْسِ في الصَّلَاةِ)

ـ **قَوْلُهُ: «وَأَنَا أَعْبَثُ بالحَصْبَاءِ»** [٤٨]. الحَصْبَاءُ: الحَصَىٰ[١]، وَمِنْهُ قِيْلَ لِرَمْيِ الجِمَارِ: المُحَصَّبُ.

و«المُعَاوِيُّ» مَنْسُوْبٌ إلى بَنِي مُعَاوِيَةَ[٢]، حُذِفَتْ اليَاءُ الأَصْلِيَّةُ في النَّسَبِ، كَرَاهَةً لاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٩).

(٢) الاستذكار (٢/ ٢٠٠)، ومثله في «التَّمهيد» و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ».

ـ قَوْلُهُ: «وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيْثُ السِّنِّ» [٥١]. هُوَ الصَّوَابُ[١] باليَاءِ عَلَىٰ مِثَالِ ظَرِيْفٍ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا السِّنَّ قَالُوا: حَدَثٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ رِجْلَيَّ لاَ تَحْمِلاَنِني». كَذَا رَوَيْنَاهُ بِنُوْنَيْنِ الأُوْلَىٰ عَلاَمَةُ الرَّفْعِ، والثَّانِيَةُ نُوْنُ الضَّمِيْرِ الَّتِي تُسَمَّىٰ نُوْنَ الوِقَايَةِ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ[٢]: «لاَتَحْمِلاَنِي» بِنُوْنٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ جَائِزٌ في العَرَبِيَّةِ، حَذْفُ الوَاحِدَةِ؛ كَرَاهِيَةَ لاجْتِمَاعِ النُّوْنَيْنِ، كَمَا حُذِفَتْ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ والوَجْهُ أَنْ تَكُوْنَ المَحْذُوْفَةُ هِيَ نُوْنُ الضَّمِيْرِ، وَالمُبْقَاةُ هِيَ عَلاَمَةُ الرَّفْعِ[٤]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ[٥]:

أَبِالمَوْتِ الَّذِي لاَبُدَّ أَنِّي ... مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِيْنِي

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٩). ويُراجع: أمالي القالي (١/ ٢٤).

(٢) المصدر نفسه (١/ ١٣١).

(٣) سُورة الأنْعَام، الآية: ٨٠.

(٤) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٣١) وفيه: «وَرَوَاهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ: «إِنَّ رِجْلاَيَ» وهو يُخَرَّجُ على وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ «إِنَّ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» وتَرْفَعُ «رِجْلاَيَ» بالابْتِدَاءِ. والثَّانِي: عَلَىٰ لُغَةِ بَالحَارِثِ، يَجْعَلُوْنَ المُثَنَّىٰ بالأَلِفِ في الأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَفِي ذٰلِكَ يَقُوْلُ شَاعِرُهُمْ [هوبرُ الحارثي]:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً ... دَعَتْهُ إِلَىٰ هَابِي التُّرَابِ عَقِيْمِ

(٥) البَيْت لأبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ في ديوانه (١٧٧)، وهو في الكامل (٣١٣، ٥٦٣)، والمقتضب (٤/ ٣٧٥)، والخصائص (١/ ٣٤٥)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٣٦٢) (ط الهند)، وشرح المفصل «التَّخمير» (٢/ ١٧٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢٠٥)، والخزانة (٢/ ١١٨).

(التَّشَهُّدُ في الصَّلاَةِ)

سُمِّيَ التَّشَهُّدُ في الصَّلاَةِ تَشَهُّدًا ؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ الشَّهَادَةِ بالوَحْدَانِيَّةِ والنُّبُوَّةِ .

وَفِي قَوْلِهِ : «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ» وَجْهَان :

أَحَدُهُمَا : أَعْلَمُ بِذٰلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ[1] : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

وَالثَّانِيَةُ : أَتَيَقَّنُ تَيَقُّنَ مَنْ شَاهَدَ الحَقِيْقَةَ ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا ؛ لأَنَّ الشَّهَادَةَ في اللُّغَةِ مَعْنَاهَا : الحُضُوْرُ .

وَ«التَّحِيَّاتُ» [٥٣] . جَمْعُ تَحِيَّةٍ ، وَالتَّحِيَّةُ : المُلْكُ ، وَالتَّحِيَّةُ : السَّلاَمُ[2] ، أَبُو عُمَرَ[3] : وَقِيْلَ : التَّحِيَّةُ : العَظَمَةُ للهِ[4] .

وَ«الزَّاكِيَاتُ» : مَا زَكَا مِنَ الأَعْمَالِ ؛ أَيْ : نَمَا .

ـ وَ«الطَّيِّبَاتُ» مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ : الزَّاكِيَاتُ .

وَ«الصَّلَوَاتُ» : مِنَ الأَلْفَاظِ المُشْتَرَكَةِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ في صَدْرِ الكِتَابِ ، فَتُطْلَقُ عَلَىٰ الصَّلاَةِ المَعْهُوْدَةِ في الشَّرْعِ . وَتُطْلَقُ عَلَىٰ الدُّعَاءِ ؛ قَالَ

---

(١) سُورة آل عِمْرَان ، الآية : ١٨ .

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ ، وفيه : «مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ ﴾ وزَادَ ابنُ الأنباريِّ قَوْل الكَميت :

أَلاَ حُيِّيْتِ عَنَّا يَا مَدِيْنَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسَلِّمِيْنَا

ويُراجع في «التَّعليق» مَعَانٍ أخر للتَّحيَّة ، والزَّاهر لأبي بَكْرِ بنِ الأنباريِّ (١/ ١٥٤ ، ١٥٥) ، وما اتَّفَقَ لَفْظُهُ واختَلَفَ مَعْنَاهُ لابنِ الشَّجَرِيِّ (٦٦) .

(٣) الاستذكار (٢/ ٢٠٧)

(٤) هي عِبَارَةُ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٣٤) .

تَعَالَىٰ:[١] ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دُعِيَ إِلَىٰ وَلِيمَةٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وإِنْ كَانَ صائِمًا فَلْيُصَلِّ» أَيْ: فَلْيَدْعُ لَهُمْ. وتُطْلَقُ عَلَىٰ الرَّحْمَةِ: قَالَ سُبْحَانَهُ[٢]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم﴾ وَالصَّلاةُ مِنْهُ تَعَالَىٰ: رَحْمَةٌ، وَمِنْ مَلَائِكَتِهِ: دُعَاءٌ.

وَ«السَّلَامُ»: قَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ[٣] عَنْ قَوْمٍ: السَّلَامُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ فَمَعْنَىٰ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ: اللهُ عَلَيْكُمْ؛ أَيْ: عَلَىٰ حِفْظِكُم. وَقَالَ قَوْمٌ: السَّلَامُ لِعِبَادِهِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: ذُو السَّلَامِ[٥]، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ السَّلَامَ مُقَامَهُ. وَالسَّلَامُ: التَّسْلِيمُ؛ أَيْ: التَّحِيَّةُ. يُقَالُ: سَلَّمَ سَلَامًا، وَتَسْلِيمًا، وَمَعْنَاهَا مَعْنَىٰ الدُّعَاءِ فِي وُقُوعِهَا مِن المُسْلِمِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهَا السَّلَامَةُ عَلَيْكُمْ. وَالسَّلَامُ: جَمْعُ سَلَامَةٍ[٦].

---

(١) سورة الأنْفال، الآية: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٣) الزَّاهر لابنِ الأنْبَارِيِّ (١/ ١٥٨)، قَالَ: «المَعْنَىٰ: اللهُ عَلَيْكُم، أَيْ: عَلَىٰ حِفْظِكُمْ». وفي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «فَالتَّقْدِيرُ: اسمُ السَّلام عَلَيْكَ، وقد بيَّن ذٰلِكَ لَبِيْدٌ فَقَالَ [ديوانه: ٢١٤]:

* إِلَىٰ الحَوْلِ ثُمَّ اسْمِ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا *

ويُراجع: تفسير أسماء الله الحسنى للزَّجَّاج (٣٠، ٣١)، واشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزَّجَّاجي (٣٧٧)، والزِّينة للرَّازي (٢/ ٦٢).

(٤) سورة الحشر، الآية: ٣٣.

(٥) في الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٥٥): «وقال آخَرُوْنَ: السَّلامُ معناه: ذُو السَّلَامَةِ، أي: صاحبُ السَّلامة، قالوا: فَحَذَفَ الصَّاحِبَ وأَقَام السَّلَامة مَقَامَهُ...».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٣٥)، قال: «والثَّاني: أَنْ يُرَادَ بالسَّلام: السَّلامة وهُمَا =

«والنَّبِيُّ» يُهْمَزُ[1] ولاَ يُهْمَزُ؛ فَمَنْ هَمَزَهُ؛ جَعَلَهُ مِنْ أَنْبَأَ يُنْبِىءُ، إِذَا أَخْبَرَ فَهُوَ فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ. ومَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ: احْتُمِلَ التَّسْهِيْلُ، وَالأَظْهَرُ: أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنَ النَّبْوَةِ؛ وَهِيَ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ.

(مَا يَفْعَلُ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ)

ـ قَوْلُهُ: «نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ» [٥٧]. مَجَازٌ وَاتِّسَاعٌ في الكَلاَمِ، كَمَا يَقُوْلُ الإِنْسَانُ لأَمْرٍ يَضْبُطُهُ: هُوَ فِي قَبْضَتِي وَفِي يَدِيْ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ: أَنَّه قَدْ مَلَكَ تَصْرِيْفَهُ لِوَسْوَسَتِهِ في صَدْرِهِ، وَتَقْلِيْبِهِ فِيْمَا يُرِيْدُ مِنْهُ.

(مَا يَفعلُ مَنْ سَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ سَاهِيًا)

ـ قَوْلُهُ: «أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ؟» [٥٨]. الصَّوابُ تَخْفِيْفُ الصَّادِ[2]؛ قَالَ تَعَالَىٰ[3]:
١٢/ب ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾/ وَلاَ وَجْهَ لِلتَّشْدِيْدِ هُنَا؛ لأَنَّ الفِعْلَ إِذَا كَانَ يُسْتَعْمَلُ مُخَفَّفًا وَمُشَدَّدًا؛ فَالمُرَادُ بِالتَّشْدِيْدِ تَكْثِيْرُ الفِعْلِ، وَتَكَرُّرُ وُقُوْعِهِ،

= لُغَتَانِ؛ سَلاَمٌ وسَلاَمَةٌ، كَمَا يُقال: لَذَاذٌ ولذاذةٌ، وَرَضَاعٌ ورَضَاعَةٌ قَالَ:

تُحَيِّىٰ بالسَّلاَمَةِ أُمُّ بَكْرٍ فَهَلْ لَكِ بَعْدَ قَوْمِكِ مِنْ سَلاَمِ

فَيَكون معنى «السَّلاَمُ عَلَيْكَ» السَّلاَمَةُ لَكَ، وَ«عَلَىٰ» بَدَلٌ من اللاَّمِ قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ وهو الَّذِي نَخْتَارُهُ ـ: أَنْ يكونَ مَعْنَاهُ: السَّلاَمَةُ مُتَوَالِيَةٌ عَلَيْكَ ومُتَكَرِّرَةٌ فَتكون «عَلَىٰ» غير مُبْدَلَةٍ...» وذكر كَلاَمًا جَيِّدًا تجده هُنَاك.

(١) هي عِبَارَةُ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٣٧).

(٢) هي عِبَارَةُ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٠).

(٣) سورة النِّساء، الآية: ١٠١.

نَحْوَ ضَرَبَ وَضَرَّبَ، وَلَيْسَ للتَّكْثِيْرِ في هَـٰذَا المَوْضِعِ وَجْهٌ.

(إِتْمَامُ المُصَلِّي مَا ذَكَرَ إِذَا شَكَّ فِي صَلاَتِهِ)

ـ التَّرغِيْمُ والإِرْغَامُ [٦٢]. الإِذْلاَلُ[١]؛ وَمِنْهُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلْيَتَوَخَّ...» قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[٢]: التَّوَخِّي: أَنْ تَتَيَمَّمَ أَمْرًا فَتَقْصِدَ قَصْدَهُ. قَالَ: وَتَقُوْلُ: وَخَّىٰ يُوخِّي تَوْخِيَةً؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: تَوَخَّيْتُ أَمْرَ كَذَا وَكَذَا، أَيْ: تَيَمَّمْتُهُ مِنْ دُوْنِ مَا سِوَاهُ؛ وَإِذَا قُلْتَ: وَخَّيْتُ عَدَّيْتَ الفِعْلَ إِلَىٰ غَيْرِهِ.

(مَنْ قَامَ بَعْدَ الإِتْمَامِ أَوْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «وَنَظَرْنَا تَسْلِيْمَهُ» أَيْ: انْتَظَرْنَا، يُقَالُ: نَظَرْتُ الشَّيْءَ نَظْرًا: انْتَظَرْتُهُ، هَـٰذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ، وَفِي القُرْآنِ[٣]: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾؛ وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٤]:

فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِيْ سَاعَةً ... مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَىٰ أُمِّ جُنْدُبِ

---

(١) بَعْدَهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٤٠): «رَغِمَ وَرَغَمَ وأَصْلُهُ: أن يَلْصَقَ الأنْفُ بالرَّغَام وَهُوَ التُّراب، ثُمَّ صَارَ مَثَلاً في الذِّلَّةِ» ويُراجع: الفاخر (٧)، والزَّاهر (١/ ٣٣٠)، وشرح أدب الكاتب (١٥٦).

(٢) العَيْنُ (٤// ٣١٩)، وفيه: «أَنْ تُيَمِّمَ».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٠

(٤) ديوانه (٤١).

وَقَالَ الحُطَيْئَةُ(١):

وَقَدْ نَظَرْتُكُمُ أَعْشَاءَ صَادِرَةٍ ... لِلْخِمْسِ طَالَ بِهَا حَوْزِيْ وَتَنْسَاسِي

وَقَالَ تَعَالَىٰ(٢): ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ مَوْصُوْلَةً، وَقَالَ الشَّاعِرُ(٣):

فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا ... مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعِيْ

وَقَالَ الفَرَّاءُ(٤): قَدْ تَقُوْلُ العَرَبُ: أَنْظِرْنِي، وَهُمْ يُرِيْدُوْنَ: انْتَظِرْنِي قَلِيْلاً،

---

(١) ديوانه (٤٦). و(أعشاء) بكسر الهَمْزَةِ وفَتْحِهَا، وفي شَرْحِ الدِّيْوَان: «وأَعْشَاءُ: جَمْعُ عَشَاءٍ، وهو عَشَاؤُهَا، يُقَالُ: إِبِلٌ عَاشِيَةٌ: إِذَا كَانَت تُعَشَّىٰ، وَيُقَالُ: عَشِيَ يَعْشَىٰ: إِذَا تَعَشَّىٰ، في المثل: «العَاشِيَةُ تُهِيْجُ الآبِيَةَ» أَيْ: إِذَا رَأَتِ الَّتِي تَأْبَىٰ العَشَاءَ العَاشِيَةَ تَعَشَّتْ، أَيْ: إِذَا هَيَّجَتْهَا للعَشَاءِ» وَقَوْلُهُ: «صَادِرَةً لِخِمْسٍ» أَيْ: صَدَرَتْ وَكَانَ ظِمْؤُهَا خَمْسًا، فَهِي تُعَشَّىٰ عَشَاءً طَوِيْلاً، فَيَقُوْلُ: انتظرتكم أن تُعَشَّىٰ الإِبِلُ» والحَوْزُ والتَّنْسَاسُ: السَّوْقُ. والخِمْسُ أن تُبْقَىٰ الإِبْلِ أَربعَ لَيَالٍ لاَ تَشْرَبُ وتَرِدُ اليَوْمَ الخَامِسَ. ويُقَالُ: التَّنْسَاسُ: العَطَشُ.

(٢) سُورة الحديد، الآية: ١٣.

(٣) البَيْتُ لنُصَيْبِ بن رَبَاحٍ في شعره (١٠٤)، وهو من شواهد الكتاب (١/ ٨٧)، ويُراجع: شرح أبياته «تحصيل عين الذَّهب» (١٤٢)، وشرحها لابن السِّيرافي (١/ ٤٠٥)، والنُّكت عليه للأعلم (١٦٠)، وكتاب الشِّعر لأبي عليٍّ الفارسي (١/ ٢٥٩)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٢٧)، والمغني (٢/ ٣٧٧)، وشرح أبياته (٦/ ١٧٢، ٧/ ١٤). وَيُرْوَىٰ: «نَرْقُبُهُ».

(فائدةٌ): أنشدَ ابنُ المُستوفي في كتاب «إثبات المُحَصَّلِ» البيت وقال: وبعده:

وَمِزْوَدَةً وَمُرْتَحِلاً قَلُوْصًا ... وَأَثْوَابًا تُشَبَّهُ بالرِّقَاعِ

وهَـٰذَا البَيْتُ لَمْ يَرِد في شِعْرِ نُصَيْبٍ؟! وهو من فوائدِ ابنِ المُسْتَوْفِي، وما أكثر فوائده رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) معاني القرآن (٣/ ١٣٣).

وَاحْتَجَّ في ذٰلِكَ: بأَنَّ يَحْيَىٰ بنَ وَثَّابٍ[1] وَالأعْمَشَ[2] وَحَمْزَةَ[3] قَرَأُوا[4]: ﴿أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ بفَتح الألِفِ وَالقَطْعِ، وَأَنْشَدَ لِعَمْرِو بنِ كُلْثُومٍ[5]:

أَبَا هِنْدٍ فَلاَتَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِيْنَا

قَالَ: فَمَعْنَىٰ أَنْظِرْنَا: انْتَظِرْنَا قَلِيْلاً، كَمَا تَقُوْلُ لِلرَّجُلِ: اسْمَعْ مِنِّيَ حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ، وَتَقُوْلُ: أَنْظِرْنِي اسْتَمِعْ إِلَيَّ، قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ: «صَلَّىٰ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ»** [٦٦] وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُهُ فِي حَدِيْثِ دَاوُدَ ابنِ الحُصَيْنِ[7]، وَفِي أَحَادِيْثَ أُخَرَ، والمَشْهُوْرُ فِيْهِ: أَنْ يُقَالَ: صَلَّىٰ

---

(١) يَحْيَىٰ بنُ وَثَّابٍ الأسديُّ مولاهم، الكوفيُّ العابد (ت: ١٠٣هـ) تابعيٌّ، ثِقَةٌ، روى عن ابنِ عبَّاسٍ، وابن عُمَرَ... أخبارُهُ في طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٢٩٩)، والمعَارف (٥٢٩)، ومَعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٦٢)، وغية النِّهاية (٢/ ٣٨٠)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٢٩٤).

(٢) هو سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَان، أَبُومُحَمَّدٍ الأسَدَيُّ، الكُوْفِيُّ، الكَاهِلِيُّ، مولاهم (ت ١٤٨هـ)، أَخَذَ القِرَاءة عن عَاصِمٍ، ويَحْيَىٰ بن وَثَّابٍ، وإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وابن حُبَيْشٍ، ومُجَاهِدٍ. روى عنه حمزةُ الزَّيَّاتُ وغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ في طبقات ابن سعدٍ (٦/ ٣٤٢)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ١٥٤)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٩٤)، وغاية النِّهاية (١/ ٣١٦).

(٣) هو حَمْزَةُ بنُ حَبِيْبٍ، أَبُوعمارة الكُوفِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الزَّيَّاتِ» (ت: ١٥٦هـ) مَوْلَىٰ آل عكرمةَ ابن رِبْعِيٍّ التَّيْمِيِّ. أَحَدُ القُرَّاء السَّبعة. أخباره ي طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٢٠٩)، ومعرفة القرَّاء الكبار (١/ ١١١)، وغاية النِّهاية (١/ ٢٦١).

(٤) الحديد، الآية: ١٢.

(٥) ديوان عمرو (٣١٨) (ط) النادي الأدبي بجدة سنة (١٩٩٢م).

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

(٧) في الأصل: «ابن الحُسين» وهو دَاوُدُ بنُ الحُصَيْن، مُحَدِّثٌ، قُرَشِيٌّ، أُمَوِيٌّ بالوَلَاءِ، مَوْلَىٰ عَمْرِو بنِ عُثْمَان بنِ عَفَّان، أَبُوسُلَيْمَان المَدَنِيُّ (ت١٣٥هـ) قَالَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: «مَا رَوَىٰ =

بِنَا[1]؛ لأنَّه إِذَا قَالَ: فَعَلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، فالمَفْهُوْمُ مِنْهُ أَنَّه كَفَاهُ ذٰلِكَ الأَمْرَ وتَولاَّهُ دُوْنَهُ، وَإِنَّمَا جَازَ اسْتِعْمَالُ اللاَّمِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لأَنَّ الإِمَامَ يَحْتَمِلُ عَنِ المَأْمُوْمِ كَثِيْرًا مِنْ أُمُوْرِ الصَّلاَةِ[2] مِمَّا كَانَ يَلْزَمُهُ فِعْلُهُ لَوْ صَلَّىٰ وَحْدَهُ، ويَكْفِيْهِ ذٰلِكَ؛ فاللاَّمُ عَلَىٰ هَـٰذَا دَخَلَتْ لِمَعْنًى لاَ يُوْجَدُ في البَاءِ، وهَـٰذَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ البَاءِ، كَمَا يُبْدَلُ بَعْضُ حُرُوْفِ الجَرِّ مِنْ بَعْضٍ.

(النَّظَرُ في الصَّلاَةِ إِلَىٰ مَا يَشْغَلُكَ عَنْهَا)

«**الخَمِيْصَةُ**»: كِسَاءُ صُوْفٍ[3] رَقِيْقٌ يَكُوْنُ لَهُ في الأَغْلَبِ عَلَمٌ، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاسِ أَشْرَافِ العَرَبِ، وَقَدْ يَكُوْنُ العَلَمُ فِيْهَا أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وأَخْضَرَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**كَادَ يَفْتِنُنِي**» دَلِيْلٌ[4] عَلَىٰ أَنَّ الفِتْنَةَ لَمْ تَقَعْ وَ«كَادَ» فِي اللُّغَةِ: تُوْجِبُ القُرْبَ، وتَمْنَعُ الوُقُوْعَ؛ وَلِهَـٰذَا قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: لاَ يَخْطَفُ البَرْقُ بَصَرَ أَحَدٍ؛ لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُوْلُ: [5] ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾.

= عن عِكْرِمَةَ فمنكرُ الحديثِ» وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: «لَيْسَ بالقَوِيِّ، ولولا أَنَّ مَالِكًا رَوَىٰ عنه لَتُرِكَ حَدِيْثُهُ. أخباره في: تاريخ خليفة (٤١٢)، وطبقات (٢٥٩)، وتهذيب الكمال (٨/ ٣٧٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ١٠٦)، والشَّذرات ت(١/ ١٩٢).

(١) في الأصل: «به».

(٢) نَظَمَهَا الشَّيخُ صالحُ بنُ سَيْفٍ العَتِيْقِيُّ النَّجْدِيُّ الحنبليُّ (ت: ١٢٢٣هـ) كَمَا رأيت في مجموعٍ بخطِّ الشيخ العلاَّمة المؤرِّخ النَّسَّابة إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ رحمهما الله.

(٣) النَّصُّ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَارِ (٢/ ٢٥٦).

(٤) يُراجع المصدر السابق (٢/ ٢٥٧) والنَّصُّ كله له.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

ـ وَ«الأَنْبَجَانِيُّ» [٦٨]: كِسَاءُ صُوفٍ[١] غَلِيظٌ لاَ أَعْلاَمَ[٢] فِيْهِ، إِنْ أَرَدْتَ الثَّوْبَ وَالكِسَاءَ ذَكَّرْتَ، وإِنْ أَرَدْتَ الرُّقْعَةَ وَالخَمِيْصَةَ أَنَّثْتَ. قَالَ ثَعْلَبٌ[٣]: يُقَالُ: أَنْبَجَانِيَّةٌ ـ بِفَتْحِ البَاء وكَسْرِهَا ـ، وَكُلُّمَا كَثُرَ والتَفَّ [مِنَ الشَّعَرِ] يُقَالُ: شَاةٌ إِنْبَجَانِيَّةٌ؛ أَيْ: كَثِيْرَةُ الصُّوْفِ مُلْتَفَّةٌ. وَقَالَ أَبُومُحَمَّدٍ بنُ السِّيْدِ[٤]: وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوطَّأ»: «إِنْبِجَانِيَّة» ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ ـ، فَلاَ أَعْرِفُ أَحَدًا مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ حَكَاهُ، وَلاَ أَبْعَدُ أَنْ تَكُوْنَ لُغَةً؛ لأَنَّ هَـٰذِهِ الكَلِمَةَ شَذَّتْ فِي النَّسَبِ عَنِ القِيَاسِ؛ لأَنَّهَا مَنْسُوْبَةٌ إلى «مَنْبَج»، والقِيَاسُ فيه: مَنْبَجِيَّةٌ. وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[٥]: إِنَّمَا هُوَ مَنْبِجَانِي، وَلاَ يُقَالُ: أَنْبِجَانِيٌّ، إِنَّمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «مَنْبِجَ» وفُتِحَتْ بَاؤُهُ فِي النَّسَبِ؛ لأَنَّه خُرِّج مَخْرَج مَنْظَرَانِيٌّ، وَمَخْبَرَانِيٌّ. وَغَيْرُ ابنُ قُتَيْبَةَ يَقُوْلُ: جَائِزٌ أَنْ تَقُوْلَ: أَنْبَجَانِيٌّ، كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ؛ لأَنَّهَا رِوَايَةُ عَرَبٍ فُصَحَاءَ، وَمِنَ الأَنْسَابِ مَالاَ يَجْرِي عَلَىٰ قِيَاسٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مَسْمُوْعٌ، هَـٰذَا لَوْ صَحَّ أَنَّه مَنسُوْبٌ إلى «مَنْبِجَ»، وإِنَّمَا النَّسَبُ إلى «مَنْبِجَ» مَنْبِجِيٌّ، فالَّذِي قَالَهُ

---

(١) النَّصُّ كسابقيه لأبي عُمَرَ في الاستذكار (٢/ ٢٥٧)، مع بعض الاختصار والتغيير، ويُراجع: التَّمهيد (٢/ ١٠٩).

(٢) في الاستذكار: «لا علم».

(٣) النَّقْلُ عن ثعلب في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٤٣).

(٤) النَّقْلُ هُنَا عن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وهو في التَّعْلِيْق على المُوطَّأ (١/ ١٤٣)، وفيه: «ووقع في بعض. . . ولا أعرفُ. . .».

(٥) يُراجع: أدب الكاتب (٤١٧)، ، وشرحه الاقتضاب (٢/ ٢٣٣).

ثَعْلَبُ إِذَا أَظْهَرَ(١).

ـ وَقَوْلُهُ: «فَطَارَ دُبْسِيٌّ» [٦٩]. «الدُّبْسِيُّ»(٢): طَائِرٌ يُشْبِهُ اليَمَامَةَ(٣). وَقِيْلَ: إِنَّهُ اليَمَامَةُ نَفْسُهَا(٤)، وَهُوَ الحَمَامُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ وَالقَمَارِيُّ، وأَمَّا الَّتِي تُسْتَفْرَخُ فِي البُيُوْتِ فَدَوَاجِنُ.

١/١٣ ـ وَقَوْلُهُ: «فَطَفِقَ/ يَتَرَدَّدُ» [٦٩] كَقَوْلِهِ: جَعَلَ يَتَرَدَّدُ، يُقَالُ: طَفِقَ يَطْفَقُ، وَطَفَقَ يَطْفِقُ(٥)؛ وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»(٦): طَفَقَ ـ بالفَتْحِ ـ لُغَةٌ رَدِيْئَةٌ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»(٧): طَفِقَ بالشَّيْءِ طُفُوقًا: أَدَامُ فِعْلَهُ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَفِي القُرْآنِ(٨):

---

(١) جاء في شَرْحِ المُوطَّأ للزُّرْقَانِيِّ (٢/ ٢٠٢): «قَالَ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ: الصَّحِيْحُ أَنَّ هَـٰذِهِ النِّسبة إلى موضع يقال له: «أنبجان» لا إلى مَنْبِجِ البَلَدِ المَعْرُوْفُ بالشَّامِ، وبه رُدَّ قَوْلُ أبي حَاتِمٍ السِّجْسَتَانِي، لاَ يُقَالُ: كساءٌ أَنْبجَانِيٌّ، وإِنَّمَا يُقَالُ: مَنْبَجَانِيٌّ، وَهَـٰذَا مِمَّا يُخْطِىءُ فيه العَامَّةُ، وردَ أَيْضًا أَنَّ الصَّوابَ أَنْبجَانِيَّة كَمَا في الحَدِيْثِ؛ لأَنَّهَا رِوَايَةُ عَرَبٍ فُصَحَاءُ وَمِنَ النَّسَبِ مَا لاَ يَجْرِي على قِيَاسٍ لَوْ صَحَّ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ مَنْبَجٍ».

(٢) هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ مَشْرُوْحَةٌ في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٢٨)، وجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ (١/ ١٩٨)، وتَهذيب اللُّغَةِ (١٢/ ٣٧٣)، ومُجمل اللُّغَة (٣٤٥)، وهي في التَّمهيد (٣/ ٣١١)، والاستذكار (٢/ ٢٦١)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (١/ ١٤٤)، والنِّهَايَةُ (٢/ ٩٩)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (دَبَس). والدُّبْسة: حُمْرَةٌ وسَوَادٌ.

(٣) الاستذكار (٢/ ٢٦١).

(٤) في تفسير غريب الموطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ: «هِيَ اليَمَامَةُ بِعَيْنِهَا».

(٥) الاستذكار (٢/ ٢٦١).

(٦) العَيْنُ (٥/ ١٠٦)، ومختصره (١/ ٥٥)، وفي «المختصر» «لغة» ولم يذكر رديئة.

(٧) الأفعالُ لابنِ القُوْطِيَّةِ (٢٧٠).

(٨) سُورة ص.

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَـٰذَا فِتْنَةٌ» [٦٩]. أَصْلُ الفِتْنَةِ فِي الكَلَامِ(١): الاخْتِبَارُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾، أَيْ: اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا؛ إِلاَّ أَنَّهُ إِذَا أُطْلِقَ فَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِيمَنْ أَخْرَجَهُ الاخْتِبَارُ إِلَىٰ غَيْرِ الحَقِّ، يُقَالُ: فُلَانٌ مَفْتُونٌ، أَيْ: اخْتُبِرَ فَوُجِدَ عَلَىٰ غَيْرِ الحَقِّ، فَمَعْنَاهُ فِي هَـٰذَا الحَدِيثِ: اخْتُبِرْتُ فِي هَـٰذَا المَالِ فَشَغَلَنِي عَنِ الصَّلَاةِ.

وَتَكُونُ الفِتْنَةُ بِمَعْنَىٰ المُمِيلَةِ عَنِ الحَقِّ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(٣): ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ وَمَعْنَاهُ فِي هَـٰذَا الحَدِيثِ: أَصَابَنِي مِنْ بَهْجَةِ هَـٰذَا المَالِ مَا أَمَالَنِي عَنِ الإِقْبَالِ عَلَىٰ صَلَاتِي.

وتَكُونُ الفِتْنَةُ(٤) ـ أَيْضًا ـ: الإِحْرَاقُ، يُقَالُ: فَتَنْتُ الرَّغِيفَ فِي النَّارِ: إِذَا أَحْرَقْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: (٥) ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ أَيْ: يُحْرَقُونَ.

والفِتْنَةُ تَتَصَرَّفُ فِي اللُّغَةِ عَلَىٰ سِتَّةِ مَعَانٍ(٦).

أَحَدُهَا: الاخْتِبَارُ. والثَّانِي: التَّعْذِيبُ. والثَّالِثُ: الاسْتِذْلَالُ. والرَّابِعُ: الإِشْرَاكُ. والخَامِسُ: العِبْرَةُ والعِظَةُ. والسَّادِسُ: الحَرَجُ.

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ مَعَ بَعْضِ التَّغيير (١/ ١٨١).

(٢) سورة طه، الآية: ٤٠.

(٣) سُورة الإسْراء، الآية: ٧٣.

(٤) في الصِّحَاح (فَتَنَ): «الفِتْنَةُ الإِحْرَاقُ...» وذكر الآية.

(٥) سُورة الذَّاريات.

(٦) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٤، ١٤٥)، مع حذفِ أمثِلَتِها.

وَاللُّغَةُ المَشْهُوْرَةُ: فَتَنْتُ الرَّجُلَ، وأَهْلُ نَجدٍ يَقُوْلُوْنَ: أَفْتَنْتُ(١).

ـ وَقَوْلُهُ: «بالقُفِّ» [٧٠]. القُفُّ: مَا صَلُبَ مِنَ الأرْضِ وَاجْتَمَعَ(٢)، وأَصْلُ القُفُوْفِ: الاجْتِمَاعُ، وَمِنْهُ: قُفَّ شَعْرِيْ(٣): إِذَا اجْتَمَعَ وتَقَبَّضَ.

ـ وَيُقَالُ: «ثَمَرٌ» كَجَمَلٍ، وَ«ثُمُرٌ» كعُنُقٍ، وَ«ثُمْرٌ»، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّه جَمْعُ الجَمْعِ(٤).

وَقَوْلُهُ: «قَدْ ذُلِّلَتْ». قَالَ ابنُ مُزَيِّنٍ(٥): مَعْنَاهُ أَنَّ النَّخْلَ تُجْمَعُ عَرَاجِيْنُهَا بِحَبْلٍ أَوْ شَيْءٍ فَتَبْرُزَ الثَّمَرَةُ فَتَبِيْنُ لِلْخَرْصِ. وَالأَظْهَرُ وَهُوَ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو الوَلِيْدِ

---

(١) يُراجع: فعلت وأفعلت لأبي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ (٩١)، وَفِيْهِ: قَالَ أَبُوزَيْدٍ: أَفْتَنْتُهُ لغةُ تَمِيمٍ» وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٧٢)، وَمَا جَاءَ عَلَىٰ فَعَلْتَ وأَفْعَلْتَ للجَواليقي (٥٩)، وفي اللِّسان (فَتَنَ): «فتن الرَّجُلُ بالمرأة وافْتَتَنَ، وأَهْلُ الحِجَازِ يَقُوْلُوْنَ: فَتَنَتْهُ المَرْأَةُ، إِذَا وَلَّهَتْهُ وَأَحَبَّهَا، وأَهْلُ نَجْدٍ يَقُوْلُوْنَ: أَفْتَنَتْهُ، قَالَ أَعْشَىٰ هَمْدَان ـ فَجَاءَ باللُّغَتَيْنِ ـ:

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهِيَ بِالأَمْسِ أَفْتَنَتْ ... سَعِيْدًا فَأَمْسَىٰ قَدْ قَلَا كُلَّ مُسْلِمِ

قَالَ ابنُ بَرِّي: قَالَ ابنُ جِنِّي: ويُقَالُ: هَـٰذَا البَيْتُ لابن قَيْسٍ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: «هَـٰذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ مُخَنَّثٍ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ؛ لأَنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ أَفْتَنَ، وأَجَازَهُ أَبُوزَيْدٍ».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (١/ ١٨١).

(٣) في المُنْتَقَىٰ: «قَفَا شَعْرُكَ...». (القُفُّ) المَذْكُوْرُ هُنَا وَادٍ من أَوْدِيَةِ المَدِيْنَةِ كَمَا جَاءَ في هَـٰذَا الحَدِيْثِ. ويُرَاجع: معجم ما استعجم للبَكْرِيِّ (٣/ ١٠٨٧)، قَالَ: «بِضَمِّ أَوَّلِهِ وتَشْدِيْدِ ثَانيه» وذكرَ حديث «المُوطَّأ»، ومُعجم البُلدان (٤/ ٤٣٥)، والمَغَانِم المُطَابة (٣٤٩)، ووَفَاء الوَفَاء (٣/ ١٢٩١).

(٤) في الصِّحَاحِ (ثَمَرَ): «الثَّمَرَةُ وَاحِدَةُ الثَّمَرِ والثَّمَرَاتُ، وجَمْعُ الثَّمَرِ ثِمَارٌ مثل جَبَلٌ وجِبَالٌ. قَالَ الفَرَّاءُ: وجَمعُ الثِّمَار ثُمُرٌ مثل كِتَابٍ وكُتُبٍ وجَمعُ الثُّمُرِ أَثْمَارٌ مثل عُنُقٍ وأَعْنَاقٍ».

(٥) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (١/ ١٨١)، وهو النَّاقِلُ عن ابن مُزَيِّنٍ. وابْنُ مُزَيِّنٍ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

البَاجِيُّ: أَنَّ مَعْنَاهُ مَالَتِ[1] الثَّمَرَةُ بِعَرَاجِيْنِهَا لَمَّا عَظُمَتْ وَبَلَغَتْ حَدَّ النُّضجِ، وَثَقُلَتْ فَبَرَزَتْ وَصَارَتْ كَالطَّوْقِ لِلنَّخْلَةِ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ أَيْ: سُخِّرَتْ وَأُدْنِيَتْ وَقُرِّبَتْ ثِمَارُهَا؛ فَيَتَنَاوَلُهَا القَائِمُ وَالقَاعِدُ وَالمُضْطَجِعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَسُمِّيَ ذٰلِكَ المَالُ، الخَمْسِيْنَ». يُرْوَىٰ: «الخَمْسِيْنَ» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ؛ فَمَنْ رَفَعَ أَجْرَاهُ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ المَالِ، كَمَا يُؤَكَّدُ النَّاسُ بِأَجْمَعِيْنَ، وَكَقَوْلِهِمْ: ضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرُ وَالبَطْنُ، وَمُطِرَ النَّاسُ السَّهْلُ وَالجَبَلُ؛ وَمَنْ نَصَبَ أَوْصَلَ الفِعْلَ إِلَيْهِ؛ وَالرَّفْعُ فِيْهِ أَجْوَدُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَكُنْتُ قَيَّدْتُ فِي حِيْنِ قِرَاءَتِي «المُوطَّأ» عَلَىٰ شَيْخِي الأُسْتَاذِ العَلاَّمَةِ، أَبِي عَلِيٍّ، عَنِ ابنِ غَزْلُوْنَ[3]: أَنَّ «الخَمْسِيْنَ» بِالنَّصْبِ فِي أَصْلِ أَبِي الوَلِيْدِ؛ فَالصَّوَابُ: «الخَمْسُوْنَ» عَلَىٰ الحِكَايَةِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: وَالوَجْهُ: رَفْعُ المَالِ، وَنَصْبُ «الخَمْسِيْنَ» وَرَفْعُ «الخَمْسِيْن» وَنَصْبُ المَالِ؛ كَمَا يُقَالُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا، وَأُعْطِيَ دِرْهَمٌ زَيْدًا. قَالَ: وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِرَفْعِ المَالِ، وَرَوَىٰ «الخَمْسُوْنَ» بِالوَاوِ فَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ

---

(١) فِي المُنْتَقَىٰ: «قَالَتْ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) سورة الإِنْسَانِ (الدَّهر).

(٣) فِي الأَصْلِ: «غزوان».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٦) مع بعض التَّصَرُّفِ.

الحِكَايَةِ ؛ كَأَنَّ ذٰلِكَ المَالَ سُمِّيَ الخَمْسُوْنَ[1] .

---

(١) زَادَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ : «كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَهَا بِالمَاطِرُوْنَ إِذَا ... أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

ويُرْوَىٰ : (المَاطِرُوْنِ) بكسر النُّونِ» ويؤيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُوالوَلِيْدِ من تَسمِيَتِهِ بـ«الخَمْسُون» مَا جَاء في وَفَاء الوَفَاء ، وذكر حديث المُوطَّأ هَـٰذَا ، ثُمَّ قَالَ : «وبقُرب «الحُسَيْنِيَّات» مالٌ يُعْرَفُ بالثَّمِيْنِ ، بِمَعْنَىٰ كثير الثَّمَنِ ، فَلَعَلَّهُ هو فغيّر» يَعني الخَمسين لكن تكون التَّسمية هُنَا على الحكاية على غير الرَّفع خلاف ما يريدُ أبوالوليد لكنَّها تدلُّ على أن هَـٰذَا المال يُسَمَّىٰ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ ، فمنهم من يحكيه مرفوعًا ، ومنهم من يحكيه منصوبًا .

[كِتَابُ السَّهْوِ][1]

(العَمَلُ فِي السَّهْوِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَلَبَسَ عَلَيْهِ» [١] أَيْ: خَلَطَ عَلَيْهِ ـ بِالتَّخْفِيفِ ـ وَتُشَدَّدُ. قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[2]: وَاللَّبْسُ: اخْتِلاَطُ الأُمُورِ المُلْتَبِسَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩﴾ أَيْ: لَشَبَّهْنَا وَخَلَّطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُخَلِّطُونَ، وَيُشَبِّهُوْنَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، حَتَّىٰ يَشُكُّوا فَلاَ يَدْرُوا أَمَلَكٌ هُوَ أَمْ آدَمِيٌّ؟ وَقَرَأَ الأَزْهَرِيُّ[4]: ﴿وَلَلَبَّسْنَا﴾ بِالتَّشْدِيْدِ، عَلَىٰ التَّكْرِيْرِ؛ وَفِيْهِ[5]: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٥﴾ يُقَالُ: لَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الأَمْرَ أَلْبِسُهُ لَبْسًا، وَلَبِسْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْسًا، وَلَبِسَ الحَيَاءَ لِبَاسًا: اسْتَتَرَ بِهِ، وَفِي القُرْآنِ[6]: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾. وَفُسِّرَ الحَيَاءُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُخْتَارَ فِي «لَبَّسَ» فِي الحَدِيْثِ التَّشْدِيْدُ عَلَىٰ التَّكْرِيْرِ،

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٠٠)، ورواية محمد بن الحسَنِ (٦٥)، ورواية سُوَيْدٍ (١٤٠)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٩٠)، والاستذكار (٢/ ٢٦٢)، والتَّمهيد (٣/ ٣١٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (١/ ١٧١)، والتَّعْليق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٤٩)، والقَبَس لابن العَرَبِي (١/ ٢٤٤)، وتنوير الحَوَالِك (١/ ١٢٠)، وشرح الزُّرْقَانِي (١/ ١٦١).

(٢) العين (٧/ ٢٦٢)، ومختصره (٢/ ٢٢٠)، وعبارته هَـٰكَذَا: «خَلْطُ الأُمُورِ بَعضِهَا بِبَعْضٍ».

(٣) سورة الأنْعَام.

(٤) الأَزْهَرِيُّ هُوَ صَاحِبُ «تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ» مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُومَنْصُورٍ (ت: ٣٧٠هـ)، والقراءة في الكشَّاف (٢/ ٥)، والبحر المُحيط (٤/ ٧٩)... وغيرهما.

(٥) سورة ق.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

لاَسِيَّمَا مَنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ المُسْتَنكَحِ[1] .

ـ وَقَوْلُهُ : «أَهِمُ فِي صَلاَتِي» [٣] . أَيْ : أَغلَطُ ، يُقَالُ : وَهِمَ الرَّجُلُ ـ بِكَسْرِ الهَاءِ ـ يَوْهَمُ ـ بِفَتْحِهَا ـ : إِذَا غَلِطَ[2] ، وَأَوْهَمَ فِي كَلاَمِهِ أَوْ كِتَابِهِ : أَسْقَطَ ، وَوَهَمْتُ إِلَىٰ الشَّيْءِ ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ وَهْمًا بِسُكُوْنِهَا : ذَهَبَ إِلَيْهِ وَهْمِي[3] ، فِي حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ : «وَهَمَ فِي تَزْوِيْجِ مَيْمُونَةَ»[4] .

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ١٨٢) ، والمُسْتَنْكِحُ : الَّذِي يغلبُ عليه الوَهْمُ . وفي اللِّسان (نَكَحَ) : «ونَكَحَ النُّعاسُ عَيْنَهُ : . . . إِذَا غَلَبَ عليها» .

(٢) النَّصُّ فِي التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٩) ، والنِّهاية (٥/ ٢٣٣) .

(٣) في الأَصْلِ : «وهي» .

(٤) الغَرِيْبَيْنِ (٦/ ٢٠٤٠) .

[كِتَابُ الجُمُعَةِ] (١)

(العَمَلُ في غُسْلِ الجُمعَةِ)

تَقَدَّمَ أَنَّه يُقَالُ: الجُمُعَة وَالجُمْعَة بإسْكَانِ المِيْمِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجنابَةِ» [١]. يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ غُسْلاً عَلَىٰ صِفَةِ/ غُسْلِ الجَنَابَةِ. وَيَكُوْنُ عَلَىٰ مَذْهَبِنَا عَلَىٰ صِفَةِ غُسْلِهَا في الهَيْئَةِ ١٣/ب
لاَ فِي الوُجُوْبِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الغُسْلَ لِجَنَابَتِهِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابنِ [أبي] زَيْدٍ (٢): أَنَّ مَعْنَىٰ مَا رُوِيَ عَنْه عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣): «مَنْ غَسَّلَ واغْتَسَلَ» أَوْجَبَ عَلى غَيْرِهِ الغُسْلَ بِالجِمَاعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَيَّةُ سَاعَةٍ هَـٰذِهِ؟!». ظَاهِرُهُ الاسْتِفْهَامِ، وَمَعْنَاهُ التَّوبِيْخُ وَالإِنْكَارُ، وَهَـٰذَا مَعْرُوْفٌ في اللِّسَانِ.

وَ«البَدَنَةُ»: النَّاقَةُ وَالبَقَرَةُ تُهْدَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ (٤)، وَهِيَ هُنَا: النَّاقَةُ خَاصَّةً؛

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١٠١)، ورواية مُصْعَب (١/ ١٦٦)، ورواية محمَّد بن الحَسَنِ (٨٦)، ورواية سُوَيْدٍ (١٢٣)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٠٥)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٣٠)، والاستذكار (٢/ ٢٦٥)، والتَّمهيد (٤/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ١٨٣)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٥١)، والقَبَس لابن العربي (١/ ٢٥٩)، وتنوير الحَوَالِك (١/ ١٣١)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٠٦).

(٢) في الأصل: «يزيد»، وفي المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ: «مُحَمَّد بن أبي زَيْد». وَالصَّوابُ أنه أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِالله بن أبي زَيْدٍ القَيْرَوَانِي (ت: ٣٨٩هـ).

(٣) الغريبين (٤/ ١٣٧٤)، والنِّهاية (٣/ ٣٦٧).

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٥٥)،: «البَدَنَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي تُهْدَىٰ إِلَىٰ =

من بَدَنَتْ وَبَدُنَتْ بَدْنًا وَبَدَانًا ؛ إِذَا سَمِنَتْ ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّهَا تَبْدُنُ . وَ«البَدَانَة» : السِّمَنُ ، وَجَمْعُهَا : بُدْنٌ ، كَمَا يُقَالُ : ثَمَرَةٌ وثُمْرٌ .

ـ **وَقَوْلُ عُمَرَ** : «**الوُضُوءُ أَيْضًا؟**» الرِّوَايَةُ بالرَّفْع عَلَىٰ لَفْظِ الخَبَرِ[1] ، وَالصَّوَابُ : «**آلوُضُوء؟**» بِالمَدِّ عَلَىٰ لَفْظِ الاسْتِفْهَام ؛ لأَنَّهُ تَوْبِيْخٌ ، فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2] : ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ومَجَازُهُ فِي العَرَبِيَّة مُبْتَدَأٌ مَحْذُوْفُ الخَبَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : آلْوُضُوْءُ أَيْضًا مِمَّا فَعَلْتَ؟ وَلَوْ نَصَبَ لَكَانَ جَائِزًا كَأَنَّهُ قَالَ : أَتَخَيَّرْتَ الوُضُوْءَ؟ .

ـ **وأَمَّا قَوْلُ مَالِكٍ** : «**مَنِ اغْتَسَلَ [يَوْمَ الجُمعَةِ]**[3] **مُعَجَّلاً أَوْ مُؤَخَّرًا**» [٥] . فَإِنَّه يَجُوْزُ فِيْهِ الفَتْحُ وَالكَسْرُ[4] ، فَالفَتْحُ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهُ : اغْتِسَالاً مُعَجَّلاً أَوْ مُؤَخَّرًا ، وَمَنْ كَسَر جَعَلهما حَالَيْنِ مِنْ ضَمِيْرِ الفَاعِلِ في «اغْتَسَلَ»[5] .

(مَا جَاءَ في الإِنْصَاتِ يَوْمَ الجُمُعَةِ والإِمَامُ يَخْطُبُ)

اللَّغْوُ : رَدِيْءُ الكَلاَمِ[6] ، وَمَا لاَ خَيْرَ فِيْهِ مِنْهُ ، بِمَعْنَىٰ قَدْ لَغَوْتَ ، أَيْ :

= البَيْتِ ، وتُسَمَّىٰ البَقَرَةُ بَدَنَةً . . . » .

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِي (١/ ١٥٦) .

(٢) سُورة يُونس ، الآية : ٥٩ .

(٣) عن «المُوَطَّأ» .

(٤) هي عبارة أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ١٥٦ ، ١٥٧) .

(٥) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ : «ونَظِيرُهُ قَوْلُ النَّابِغَة [ديوانه : ٣٩] :

وتُسْقَىٰ إِذا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ　　　بِزَوْرَاءَ في حَافَاتِهَا المِسْكُ كَانِعُ

(٦) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكَارِ (٢/ ٢٨٠) ، والتَّمهيد (٤/ ٤٥) ، ويُراجع : التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٥٧) ، والنِّهاية (٢/ ٢٥٧) .

جِئْتَ بالبَاطِلِ.

قَالَ قَتَادَةُ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝٧٢﴾ قَالَ: لاَ يُسَاعِدُوْنَ أَهْلَ البَاطِلِ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: اللَّغْوُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الكَلاَمِ لَيْسَ بِفُحْشٍ، والفُحْشُ أَشَدُّ مِنَ اللُّغْوِ، وَاللَّغْوُ وَالهُجْرُ فِي القَوْلِ سَوَاءٌ. وَاللَّغْوُ وَاللَّغَا لُغَتَانِ، قَالَ العَجَّاجُ[2]:

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ *

وَقَوْلُهُ[3]: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ أَيْ: كَلاَمًا مُطَّرَحًا، يُقَالُ: لَغَا الإِنْسَانُ: إِذَا تَكَلَّمَ بِالمُطَّرَحِ، وَأَلْغَىٰ: أَسْقَطَ، وَأَنْشَدَ[4]:

* كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الحُوَارَا *

وَيُقَالُ: لَغَا يَلْغُو لَغْوًا، وَأَلْغَا، وَلَغَىٰ يَلْغَىٰ لَغًا، ثَلاَثُ لُغَاتٍ: إِذَا أَخْطَأَ.

---

(١) سورة الفرقان.

(٢) ديوان العَجَّاج (١/ ٤٥٦)، وقبله:

* رُبَّ أَسْرَابِ حَجِيْجٍ كُظَّمِ *

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٢٥.

(٤) ديوان ذي الرُّمَّة (١٣٧٩) من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ يَهجُو بها هِشَامَ بنَ قَيْسٍ المَرَئِيَّ، أَحَدُ بَني امْرِيءِ القَيْسِ بنِ زَيْدِ مَنَاه، أَوَّلُهَا:

نَبَتْ عَيْنَاكَ مِنْ طَلَلٍ بِحُزْوَىٰ ... عَفَتْهُ الرِّيْحُ وامْتَنَحَ القِطَارَا

وَفِيْهَا يَقُوْلُ:

يَعُدُّ النَّاسِبُوْنَ إِلَىٰ تَمِيْمٍ ... بُيُوْتَ المَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارَا

يَعُدُّوْنَ الرِّبَابَ لَهَا وَعَمْرًا ... وَسَعْدًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الخِيَارَا

وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا المَرَئِيُّ لَغْوًا ... كَمَاأَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الحُوَارَا

وَقَوْلُهُ[1]: ﴿وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾، ﴿وَأَلْغُوْا﴾ قُرِئَ بِهِمَا، أَيْ: تَكَلَّمُوا بِمَا لاَ مَحْصُوْلَ لَهُ، وَفِي الحَدِيْثِ: «مَنْ [قَالَ لِصَاحِبِهِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ: صَهْ] فَقَدْ لَغَا» يَعْنِي فِي الصَّلاَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، أَيْ: تَكَلَّمَ. وَقِيْلَ: لَغَا عَنِ الصَّوَابِ، أَيْ: مَالَ عَنْهُ، وَقَالَ النَّضْرُ[2]: أَيْ: خَابَ. قَالَ: وَأَلْغَيْتُهُ: خَيَّبْتُهُ، وَلَغَا الكَلاَمُ لَغًا، وأَلْغَىٰ: صَارَ لَغْوًا، وَلَغَا فِي اليَمِيْنِ لَغًا، وَأَلْغَىٰ: حَلَفَ عَلَىٰ شَيْءٍ يَظُنُّهُ كَمَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَحَاذُوا بِالمَنَاكِبِ» تَقْدِيْرُهُ: وَحَاذُوا المَنَاكِبَ بِالمَنَاكِبِ، فَحُذِفَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَشَمَّتَهُ رَجُلٌ[3] إِلَىٰ جَنْبِهِ»[١٠]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[4]: يُقَالُ: شَمَّتُّ العَاطِسَ، وَسَمَّتُّ ـ بِالشِّيْنِ وَالسِّيْنِ ـ: إِذَا دَعَا لَهُ بِالخَيْرِ، وَالشِّيْنُ أَعْلَىٰ اللُّغَتَيْنِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُقَالُ: شَمَّتُّ فُلاَنًا، وَسَمَّتُّ عَلَيْهِ؛ إِذَا دَعَوْتُ لَهُ. وَكُلُّ دَاعٍ بِالخَيْرِ فَهُوَ مُشَمِّتٌ وَمُسَمِّتٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ: الأَصْلُ فِيْهِ الشِّيْنُ مِنَ

---

(١) سُورة فُصِّلت، الآية: ٢٦. قَرَأَ: ﴿والغُوا﴾ بكرُ بنُ حَبِيْبٍ السَّهْمِيُّ، وَابنُهُ عَبْدُالله، وَقتادةُ، وَالزَّعفرانيُّ، وَأَبُوحَيوةَ، وَابنُ أَبي إِسْحٰقَ، وَعِيْسَىٰ بنُ عُمَرَ، وَالجَحْدَرِيُّ. يُراجع: إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحاس (٣/ ٣٧)، وَالمحتسب لابن جني (٢/ ٢٤٥)، وَالكشاف (٣/ ٣٥١)، وَتفسير القرطبي (١٥/ ٣٥٦)، وَالبحر المحيط (٧/ ٤٩٤).

(٢) ترجمته في هامش ص(٣٥٨).

(٣) في المُوطَّأ: «إنسان».

(٤) غريب الحديث (١/ ٤٠٤)، وَفيه: «وَبِالشِّيْنِ أَعْلَىٰ في كلامهم وأكثر. ويُراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (٢/ ١٧١)، وتهذيب اللُّغَة (١١/ ٣٢٩)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (شمت) و(سمت). والنَّصُّ كلُّهُ لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغَرِيْبَيْنِ (٣/ ١٠٣١).

السَّمْتُ، وَهُوَ القَصْدُ وَالهُدَىٰ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ في تَزْوِيْجِ فَاطِمَةَ[1]: «أنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لَهُمَا، وَسَمَّتَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ».

(مَا جَاءَ في السَّعْيِ يَوْمَ الجُمُعَةِ)

السَّعْيُ إِذَا كَانَ بِمعْنَىٰ العَدْوِ[2]، أَوْ بِمَعْنَىٰ المُضِيِّ فَإِنَّهُ يَتعدَّىٰ إِلَىٰ الغَايَةِ بِـ«إِلَىٰ»، يُقَالُ: سَعَىٰ إِلَىٰ غَايَةِ كَذَا وَكَذَا، أَيْ: جَرَىٰ إِلَيْهَا، وَمَشَىٰ إِلَيْهَا، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ العَمَلِ فَإِنَّهُ لاَ يَتَعَدَّىٰ بِـ«إِلَىٰ»، وَإِنَّمَا يَتعدَّىٰ باللاَّم؛ فَيَقُوْلُ: سَعَيْتُ لِكَذَا وَكَذَا، وَسَعَيْتُ لِفُلَانٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ وَإِنَّمَا تَعَدَّىٰ السَّعْيُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ بِـ«إِلَىٰ»؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَىٰ المُضِيِّ. وَ«السَّعْيُ» في اللُّغَةِ[4]: الإِسْرَاعُ وَالجَرْيُ ـ مَعْرُوْفٌ في لِسَانِ العَرَبِ ـ كَمَا أَنَّهُ مَعْرُوْفٌ فِيْهِ أَنَّه العَمَلُ، وَهُوَ في القُرْآنِ كَثِيْرٌ، كَقَوْلِهِ:[2] ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ وَقَالَ[5]: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ وَقَالَ[6]: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وَقَالَ زُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ[7]:

سَعَىٰ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَي يُدْرِكُوْهُمُ ... فَلَمْ يَفْعَلُوا أَوْ لَمْ يُلِيْمُوا وَلَمْ يَأْلُوا

---

(١) الغَرِيْبَيْنِ (٣/ ١٠٣١)، والنِّهاية لابن الأثير (٢/ ٥٠٠).

(٢) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْدَ البَاجِي في المُقْتَفَىٰ (١/ ١٩٤).

(٣) سُورة الإِسَراء، الآية: ١٩.

(٤) هَـٰذَا لَيْسَ من المُنْتَقَىٰ، وإِنَّمَا هُوَ من الاستذكار (١/ ٢٩٦).

(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٣.

(٦) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

(٧) شرح ديوان زهير (١٤).

(مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي» [١٥]. يُحْتَمَلُ القِيَامُ المَعْرُوْفُ(١)، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ المُوَاظَبَةَ عَلَى الشَّيْءِ، لاَ الوُقُوْفَ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى(٢): ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ أَيْ: مُوَاظِبًا، قَالَ الأَعْشَى(٣):

يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ مِنْ قَوْمِهِ ... فَيَعْفُـوا إِذَا شَـاءَ أَوْ يَنْتَقِـمْ

١٤/أ لَمْ يُرِدْ بِـ«يَقُوْمُ» هَـٰهُنَا: الوُقُوْفَ/، إِنَّمَا أَرَادَ المُطَالَبَةَ بالذَّحْلِ، وَالمُطَالَبَةَ عَلَىٰ طَلَبِ الوَتْرِ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَشَارَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا». أَيْ: يُصَغِّرُ مُدَّتَهَا(٤)، وَإِنْ كَانَتْ فِي ذَاتِهَا عَظِيْمَةَ المِقْدَارِ. وَالقِلَّةُ تَتَصَرَّفُ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: ضِدُّ الكَثْرَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٥): ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الحَقَارَةِ وَالصِّغَرِ، وتَكُوْنُ الكَثْرَةُ بِمَعْنَىٰ الجَلَالَةِ وَالعِظَمِ.

---

(١) النَّصُّ عن الاستذكار (١/ ٣٠٠، ٣٠١)، ويُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٦١).

(٢) سُورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٣) ديوانه «الصُّبْح المنير» (٣١) من قصيدته الَّتي أوَّلها:

أَتَهْجُـرُ غَـانِيَـةٌ أَمْ تَلُـمْ ... أَمِ الحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمْ

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٦١، ١٦٢).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

والثَّالِثُ: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الفَقْرِ، يُقَالُ: هُوَ يَشْكُو القِلَّةَ.

والرَّابعُ: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ النَّفْيِ، يُقَالُ: قَلَّ رَجُلٌ يَقُوْلُ كَذَا إلاَّ زَيْدٌ، أَيْ: مَا يَقُوْلُ ذٰلِكَ إلاَّ زَيْدٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ مُصِيْخَةٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ» فَالإِصَاخَةُ: الاسْتِمَاعُ[1]، وَهُوَ هَـٰهُنَا: اسْتِمَاعُ حَذَرٍ وَإِشْفَاقٍ، خَشْيَةَ الفُجَاءَةِ وَالبَغْتَةِ، وَأَصْلُهُ الاسْتِمَاعُ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

وَحَدِيْثُها كَالقَطْرِ يَسْمَعُهُ ... رَاعِي سِنِيْنَ تَتَابَعَتْ جَدْبَا
فَأَصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُوْنَ حَيًّا ... وَيَقُـوْلُ مِـنْ فَـرَحٍ أَيَـارَبَّـا

وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ: [3]

وَهُمْ عِنْدَ رَبِّي يَنْظُرُوْنَ قَضَاءَهُ ... يَصِيْخُوْنَ بِالأَسْمَاعِ لِلْوَحْي رُكَّدُ

وَقَالَ غَيْرُهُ ـ يَصِفُ ثَوْرًا بَرِّيًّا يَسْتَمِعُ صَوْتَ قَانِصٍ ـ[4]:

وَيَصِيْخُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتَـ ... ـمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ

وَقَالَ غَيْرُهُ[5]:

---

(١) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (١/ ٣٠٦)، والتَّمهيد (٤/ ٦٢).

(٢) في «التَّمهيد» و«الاستذكار»: «قال أعرابي» وهما في الأمالي (١/ ٨٤)، والخصائص (١/ ٢٩).

(٣) ديوان أميَّة (١٧٦) (ط) بغداد.

(٤) هو أبودُؤَاد الإيَادِيُّ والبَيْتُ في ديوانه (٣٠٧).

(٥) لَمْ يَذْكُرْهُ في «التَّمهيد» وذكرَ بَدلاً منه قولَ الآخرِ.
لَـمْ أَرِمْ حَـتَّىٰ إِذَا أَصَـاخَـا
صَرَخْتُ لَوْيَسْتَمِعِ الصُّرَاخَا

كَمْ مِنْ مُصِيْخٍ إِلَىٰ أَوْتَارِ غَانِيَةٍ نَاحَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَتْ تُغَنِّيْهِ

وَالمُضِلُّ: الَّذِي أَضَلَّ شَيْئًا، وَالنَّاشِدُ: الطَّالِبُ. يُقَالُ مِنْهُ: نَشَدْتُ النَّاقَةَ أَنْشُدُهَا: إِذَا طَلَبْتَهَا، وَالمنْشِدُ: المُعَرِّفُ بِالضَّالَّةِ، وَقِيْلَ: الدَّالُّ عَلَيْهَا، وَالمَعْنَىٰ مُتَقَارِبٌ. وَإِنْ جَعَلْتَ[1] الوَاوَ فِي قَوْلِهِ: «إِلاَّ وَهِيَ مُصِيْخَةٌ» زَائِدَةً، عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يُجِيْزُ زِيَادَتَهَا، كَانَتْ الجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ المُبْتَدَأِ، وَعَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ لاَ يُجِيْزُ زِيَادَتَهَا، هِيَ مَسْأَلَةٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ مُشْكِلَةٌ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «مِنْ دَابَّةٍ» مَجْرُوْرٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ، فَإِنْ جَعَلْتَ قَوْلَهُ: «وَهِيَ مُصِيْخَةٌ» فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ كَانَ خَطَأً؛ لأَنَّ الجُمَلَ الوَاقِعَةَ مَوْقِعَ خَبَرِ المُبْتَدَأِ لاَ يَجُوْزُ دُخُوْلُ الوَاوِ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَعَلْتَهَا فِي مَوْضِعِ الحَالِ بَقِيَ المُبْتَدَأُ بِغَيْرِ خَبَرٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الكَلاَمِ عَامِلٌ يَعْمَلُ فِي الحَالِ.

وَالوَجْهُ فِي ذٰلِكَ[2]: أَنْ تَجْعَلَ خَبَرَ المُبْتَدَأِ مَحْذُوْفًا، وَالجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَ «إِلاَّ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ الَّذِي فِي الخَبَرِ، وَيَكُوْنُ الخَبَرُ المُقَدَّرُ هُوَ العَامِلُ فِي هَـٰذِهِ الحَالِ. وَكَأَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ دَابَّةٍ مَوْجُوْدَةٌ إِلاَّ وَهِيَ مُصِيْخَةٌ.

وَ«التَّوْرَاةُ»: مُشْتَقَّةٌ مِنْ وَرَىٰ الزَّنْدُ يُرِي؛ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ النَّارُ؛ لأَنَّهَا نُوْرٌ[3]، وَوَزْنُهَا عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ: فَوْعَلَةٌ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وَأَصْلُهَا: وَوْرَيَةٌ، وَوَزْنُهَا عِنْدَ الكُوْفِيِّيْنَ: تَفْعَلَةٌ، وَالتَّاءُ عِنْدَهُمْ زَائِدَةٌ، وَالأَلِفُ مِنْهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ.

---

(١) هَـٰذَا كَلاَم الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٦٢، ١٦٣)، مع تقديم وتأخير وحذف واختصار.

(٢) هي عبارة الوَقَّشِيِّ تمامًا.

(٣) هي عبارة الوقشيِّ أيْضًا، وَأَسْقَطَ المُؤَلِّفُ قَوْلَهُ بَعدَ ذٰلِكَ: . . . وهُدًى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُدًى وَنُورٌ﴾ ووزنها . . .».

ـ وَ«إِيْلِيَاء»: اسْمُ بَيْتِ المَقْدِسِ[1]، وَيُمَدُّ ويُقْصَرُ، وَيُكْسَرُ هَمْزُ أَوَّلِهِ وَيُفْتَحُ، فَفِيْهِ إِذًا أَرْبَعُ لُغَاتٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ الجِنَّ وَالإِنْسَ» اسْتَثْنَىٰ هَـٰذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ؛ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الجِنْسِ؛ لأَنَّ اسْمَ الدَّابَّةِ وَاقِعٌ عَلَىٰ كُلِّ مَا دَبَّ وَدَرَجَ[2].

ـ وَقَوْلُ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمٍ: «كَذَبَ كَعْبٌ». يَعْنِي أَنَّه أَخْبَرَ بالشَّيْءِ عَلَىٰ غَيْرِ مَا هُوَ بِهِ، سَوَاءٌ إِنْ تَعَمَّدَ ذٰلِكَ أَوْ لَمْ يَتَعَمَّدْهُ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ[3]: الكَذِبُ: إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ الإِخْبَارَ عَنِ المُخْبَرِ عَنْهُ عَلَىٰ مَا لَيْسَ بِهِ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِصَحِيْحٍ. قَالَ تَعَالَىٰ: [4] ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ...﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿كَٰذِبِينَ ۝٣٩...﴾، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُوْنَ إِذَا بُعِثُوا بَعْدَ المَوْتِ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِيْنَ في قَوْلِهِمْ: ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾؛ وَإِنْ كَانُوا في حَالِ قَوْلِهِمْ ذٰلِكَ يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّهُمْ صَادِقُوْنَ. فَفِي الحَدِيْثِ: [كَذَبَ كَعْبٌ أَيْ:] غَلَطَ كَعْبٌ[5]، وَذٰلِكَ مَعْرُوْفٌ لِلْعَرَبِ فِي أَشْعَارِهَا، وَمُخَاطَبَاتِهَا؛ فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ

---

(١) معجم البُلدان (١/ ٣٤٨)، والرَّوْض المعطار (٦٨)، وهو لفظٌ أَعْجَمِيٌّ. يُراجع: المعرَّب للجواليقي (٣٢)، وقَصْد السَّبيل (١/ ٢١٠).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢٠١).

(٣) هي عِبَارَةُ أَبي الوَلِيْد البَاجي في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٠٢).

(٤) سورة النحل، لآية: ٣٨. وقد ذَكَرَ أَبُوالوَلِيْد الآيتَينِ كَامِلَتَين، وهي: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٨ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَٰذِبِينَ ۝٣٩﴾.

(٥) من هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٥/ ٩٩).

أَبي طَالِبٍ[١]:

كَذَبْتُمْ - وَبَيْتِ اللهِ - يُبْزَىٰ مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُوْنَهُ وَنُنَاضِلُ

يُبْزَىٰ: يُسْلَبُ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ، فَهَـٰذَا مِنْ بَابِ الغَلَطِ فِيْمَا يُظَنُّ، لاَ [مِن] بَابِ الكَذِبِ ضِدِّ الصِّدْقِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُفَرِ بنِ الحَارِثِ الكِلاَبِيِّ[٢]:

كَذَبْتُمْ - وَبَيْتِ اللهِ - لاَ تَقْتُلُوْنَهُمْ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ مِنْ هَمْدَانَ[٣]:

---

(١) البَيْتُ في تَهذيب اللُّغَة لأبي منصور الأزْهري (٣/ ٢٦٩)، وعنه في اللِّسان، والتَّاج (بزا).

(٢) في الاستذكار: «العَبْسِيُّ» ولعل صحتها: «القَيْسِيُّ» وهو كلابيٌّ قَيْسِيٌّ، كما في جمهرة أنساب العرب (٢٨٦)، وكما هو معروف من سيرة حياته فقد كان سيِّد قومه، وكان على قيس يوم مرج راهط. يُراجع: الاشتقاق (٢٩٧)، والمؤتلف والمختلف (١٨٩)، والخزانة (١/ ٣٩٣)، والبيت من ثلاثة أبيات أوردها أبوتمّام في الحماسة (رواية الجواليقي) وهي:

أَفِي اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ابنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

كَذَبْتُم وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَقْتُلُوْنَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

وَلَمَّا يَكُنْ لِلمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُمْ شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِيْنَ تَرَجَّلُ

وابنُ بَحْدَلٍ: هو حَسَّانُ بنُ مَالِكِ بنِ بَحْدَلٍ الكِلاَبِيُّ أَخُو مَيْسُوْن أُمِّ يزيْدَ بن مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَان، كَمَا في شَرْح الحماسة للتَّبْرِيْزِيِّ (٢/ ١٩٧، ١٩٨)، ويُراجع كتاب الزَّهْرَة للأَصْفِهَانيِّ (٢/ ٢١٨).

(٣) هُو عَمْرُو بنُ بَرَّاقَةَ الهَمْدَانِيُّ من قَصِيْدَةٍ جَيِّدَةٍ لَهُ في الأمَالِي (٢/ ١١٩) أَوَّلُهَا:

تَقُوْلُ سُلَيْمَىٰ لاَ تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيْكِ نَائِمُ

وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ حُسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ أَبْيَضُ صَارِمُ

وَمِنْهَا:

مَتَىٰ تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظَالِمُ

=

كَذَبْتُمْ - وَبَيْتِ اللهِ - لاَ تَأْخُذُوْنَهَا مُرَاغَمَةً مَادَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ

/ وَمِثْلُ هَـٰذَا قَوْلُ عُبَادَةَ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ. ١٤/ب

و«الطُّوْرُ»: اسْمُ جَبَلٍ[١]، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي كَلاَمِ العَرَبِ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ، إلاَّ فِي الشَّرْعِ: يُطْلَقُ عَلَىٰ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ؛ وَهُوَ الَّذِي كُلِّمَ فِيْهِ مُوْسَىٰ عليه السلام؛ وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ.

- **وَقَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَخْبِرْنِي بِهَا وَلاَ تَضِنَّ عَلَيَّ»** بِمَعْنَىٰ لاَ تَبْخَلْ عَلَيَّ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ أَيْ: بِبَخِيْلٍ، وَمَنْ قَرَأَ[٣]: ﴿بِظَنِيْنٍ﴾ بِالظَّاءِ مُشَالَةً، أَيْ: بِمُتَّهَمٍ.

(الهَيْئَةُ وَتَخَطِّي الرِّقَابِ، وَاسْتِقْبَالُ الإِمَامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ)

- «**المَهْنَةُ**»: الخِدْمَةُ - بِفَتْحِ المِيْمِ -. قَالَ الأَصْمَعِيُّ[٤]: وَلاَ يُقَالُ بِالكَسْرِ، وأَجَازَ الكِسَائِيُّ فِيْهَا الكَسْرَ، مِثْلُ: الخِدْمَةِ وَالجِلْسَةِ، وَالرِّكْبَةِ لِلهَيْئَةِ. ومَعْنَىٰ:

= مَتَىٰ تَطْلُبِ المَالَ المُمَنَّعَ بِالقَنَا تَعِشْ مَاجِدًا أَوْتَخْتَرِمْكَ المَخَارِمُ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوتُهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمُ

وفي آخرها:

وَنَنْصُرُ مَـوْلاَنَـا ونَعْلَـمُ أَنَّـهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُوْمٌ عَلَيْهِ وجَامُ

وهـٰذا الأخير من شَوَاهِد النَّحويين.

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (١/ ٢٠١).

(٢) سورة التَّكوير، الآية: ٢٤.

(٣) يُراجع: إعْرَاب القراءات السَّبْع لابن خالويه (٢/ ٤٤٦، ٤٤٧).

(٤) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبَرّ (١/ ١٠٣).

ثَوْبي مَهْنَتُهُ، أَيْ: ثَوْبي بِذْلَتُهُ. يُقَالُ مِنهُ: امْتَهَنَنِي القَوْمُ؛ أَيْ: ابْتَذَلُوْنِي.

وَ«الحَرَامُ»: المُحْرِمُ، وجَمْعُهُ حُرُمٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى[1]: ﴿ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾.

وَ«الحَرَّةُ»: كُلُّ أَرْضٍ سَوْدَاءَ الحِجَارَةِ، كَأَنَّهَا مُحْرَقَةٌ، وَجَمْعُهَا: حَرَّاتٌ، وَحِرَارٌ، وَحَرُّوْنَ، وَإِحَرُّوْنَ[2].

(القِرَاءَة في صلاة الجُمُعَةِ)

ـ مَعْنَىٰ «الطَّبْعِ عَلَىٰ القَلْبِ»: أَنْ يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ المَخْتُوْمِ عَلَيْهِ، لاَ يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الخَيْرِ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١، ٩٥.

(٢) الصِّحَاح (حرر): «الحَرَّةُ والجَمْعُ: الحِرَارُ، والحَرَّاتُ، وربَّمَا جُمِعَ بالوَاوِ والنُّوْنِ فقيل: حَرُّوْنَ، كَمَا قيل: أَرضون، وإِحَرُّون كأَنَّه جمع إِحرّة».

[كِتَابُ الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ][1]

(التَّرْغِيبُ فِي الصَّلَاةِ فِي رَمَضَان)

«القَابِلَةُ» : اللَّيْلَةُ المُقْبِلَةُ ، وَكَذٰلِكَ العَامُ القَابِلُ .

وَ«العَزِيْمَةُ» هُنَا : عِبَارَةٌ عَنِ الأَمْرِ المُؤَكَّدِ . وَيُقَالُ : عَزَمَ فُلَانٌ عَلَىٰ الأَمْرِ : إِذَا قَصَدَهُ قَصْدًا مُؤَكَّدًا بَلِيْغًا ، قَالَ تَعَالَىٰ[2] : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ أَيْ : قَصْدًا بَلِيْغًا ، وَسُمِّيَ بَعْضُ الرُّسُلِ ﴿ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ ﴾[3] ؛ لِتَأْكِيْدِ قَصْدِهِمْ فِي طَلَبِ الحَقِّ ، وَهِيَ فِي لِسَانِ جُمْلَةِ الشَّرْعِ : عِبَارَةٌ عَمَّا لَزِمَ العِبَادَ بِإِيْجَابِ اللهِ تَعَالَىٰ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ قَصْدُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَحَدَ المَعْنَيَيْنِ اللُّغَوِيِّ والشَّرْعِيِّ ؛ إِذْ يَحْتَمِلُهُمَا لَفْظُهُ .

(مَا جَاءَ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ)

ـ «الأَوْزَاعُ» [٢] . هُمُ الجَمَاعَاتُ المُتَفَرِّقُوْنَ[4] . وَقَدْ يُقَالُ لَهُم : عِزُوْنَ ، قَالَ تَعَالَىٰ[5] : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ أَيْ : مُسْرِعِيْنَ ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١١٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ١٠٧)، وروايةُ محمَّد بن الحَسَنِ (٩٠)، ورواية القَعْنَبِي (١/ ١٦١)، والاستذكار (٢/ ٣٢٧)، والتَّمهيد (٤/ ٩٣)، والمُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدَ البَاجي (١/ ٢٠٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٦٩)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (١/ ٢٧٦)، وتنوير الحَوَالِك (١/ ١٣٤)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٢٣٣).

(٢) سورة طه .

(٣) سورة الأحقاف، الآية : ٣٥ .

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ٣٢٨) .

(٥) سورة المعارج .

ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيْ: جَمَاعَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَاحِدَتُهُ: عِزَةٌ، وَالأَصْلُ: عِزْوَةٌ، مِنْ عَزَاهُ يَعْزُوهُ: إِذَا أَضَافَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَجَازَ جَمْعُهُ بالوَاوِ وَالنُّوْنِ؛ لأَنَّهُ عِوَضٌ مِمَّا حُذِفَ، وَفِي حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ(١): «**دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ الله ﷺ، وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُوْنَ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِيْنَ**». وَفِيْهَا وُجُوهٌ لأَهْلِ التَّفْسِيْرِ مُتَقَارِبَةٌ، وَفِي الحَدِيْثِ نَفْسِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ الأَوْزَاعِ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّوْنَ مُتَفَرِّقِيْنَ.

ـ **قَوْلُهُ**: «**يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ... وَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ**» [٣]. يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ(٢):

أَحَدُهُمَا: يُصَلِّي رَجُلٌ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي آخَرُ وَمَعَهُ الرَّهْطُ يُصَلُّوْنَ، فَالضَّمِيْرُ في قَوْلِهِ: «بِصَلاَتِهِ» رَاجِعٌ إِلَىٰ غَيْرِ مَذْكُوْرٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «الرَّجُلُ»؛ فَتَكُوْنُ الأَلِفُ واللاَّمُ فِي قَوْلِهِ: «الرَّجُلُ» لَيْسَتْ لِلْعَهْدِ؛ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْجِنْسِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يُرِيْدَ أَنَّ الرَّجُلَ يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي بِصَلاَةِ الرَّجُلِ الرَّهْطُ، فَيَصْلُحُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ لِلْجِنْسِ، وَيَصْلُحُ أَنْ تَكُوْنَ لِلْعَهْدِ، وَيَقْتَضِي أَنْ يَكُوْنَ المَأْمُوْمُ يَصِحُّ أَنْ يَقْتَدِيَ بالمُصَلِّي وإِنْ لَمْ يَقْصِدِ المُصَلِّي ذٰلِكَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**نِعْمَتِ البِدْعَةُ هَـٰذِهِ**» البِدْعَةُ فِي لِسَانِ العَرَبِ: اخْتِرَاعُ مَا لَمْ يَكُنْ وَابْتِدَاؤُهُ، فَمَا كَانَ مِنْ ذٰلِكَ مُخَالِفًا للسُّنَّةِ، فَتِلْكَ بِدْعَةٌ لاَ خَيْرَ فِيْهَا؛ وَمَا كَانَ لاَ يُخَالِفُ أَصْلَ السُّنَّةِ، فَتِلْكَ: نِعْمَتِ البِدْعَةُ، كَمَا قَالَ عُمَرُ.

---

(١) الحديث في «الاستذكار».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢٠٧).

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَقَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: أَخْبَرَنِي الأُسْتَاذُ أَبُوعَلِيٍّ، عَنِ ابنِ غَزْلُوْنَ[١]، عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ، قَالَ[٢]: هَـٰكَذَا وَقَعَتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظُ فِيْمَا رَأَيْتُ مِنَ النُّسَخِ بِالهَاءِ، وَذٰلِكَ وَجْهُ الصَّوَابِ، عَلَىٰ أُصُوْلِ الكُوْفِيِّيْنَ. وَأَمَّا البَصْرِيُّوْنَ فَإِنَّمَا تَكُوْنَ عِنْدَهُمْ: «نِعْمَتْ» بالتَّاءِ المَمْدُوْدَةِ؛ لأَنَّ «نِعْمَ» عِنْدَهُم فِعْلٌ، فَلاَ يَتَّصِلُ بِهِ إلاَّ تَاءُ التَّأْنِيْثِ، دُوْنَ هَائِهِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ[٣]: يُقَالُ: إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِبهَا[٤] وَنِعْمَتْ، بِالتَّاءِ، وَالعَامَّةُ تَقُوْلُ: فَبِهَا وَنِعْمَهْ، وتَقِفُ بالهَاءِ. قَالَ ابنُ دَرَسْتَوَيه[٥]: يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ ذٰلِكَ عِنْدَ ثَعْلَبٍ هُوَ الصَّوَابُ، وأَنْ تَكُوْنَ التَّاءُ خَطَأً؛ لأَنَّ الكُوْفِيِّين يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُمَا اسْمَانِ، وَالأَسْمَاءُ تَدْخُلُ فِيْهَا هَـٰذِهِ الهَاءُ بَدَلَ تَاءِ التَّأْنِيْثِ.

ـ وَ«المِئُوْنَ» [٤]. مِنَ السُّوَرِ: مَا وَلِيَ السَّبْعَ الطِّوَالَ. سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ كُلَّ سُوْرَةٍ تَزِيْدُ عَلَىٰ مَائَةِ آيَةٍ أَوْ تُقَارِبُهَا.

ـ قَوْلُهُ: «وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إلاَّ فِي بُزُوْغِ الفَجْرِ» بُزُوْغُ الفَجْرِ: هِيَ أَوَائِلُهُ، وَأَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ، وَيَتَفَرَّعُ، يَعْنِي: أَنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَقْضُوْنَ صَلاَتَهُمْ لِطُوْلِ القِيَامِ/ ١٥/أ
إلاَّ قُرْبَ الفَجْرِ.

---

(١) في الأَصْلِ: «عزوان».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ١٨٦، ٢٠٧).

(٣) الفصيح (٣٢١).

(٤) في الأصل: «فيها».

(٥) تصحيح الفصيح، ورقة (٢٤٣).

[كِتَابُ صَلاَةِ اللَّيْلِ] (1)

(مَا جَاءَ فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ)

ـ قَوْلُهَا: «وَالبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ» [٢]. تُرِيدُ حِيْنَئِذٍ(2)، بِدَلِيْلِ أَنَّ المَصَابِيْحَ لاَ تُتَّخَذُ فِي الأَيَّامِ، وَإِنَّمَا تُتَّخَذُ فِي اللَّيَالِي، وَهَـٰذَا مَشْهُوْرٌ فِي لِسَانِ العَرَبِ، يُعبِّرُ باليَوْمِ عَنِ الحِيْنِ، وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ فِيْهِ إِلى اسْتِشْهَادٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَرْقُدْ» [٣]. النُّعَاسُ ـ هُنَا ـ: النَّوْمُ اليَسِيْرُ(3)؛ وَلِذٰلِكَ لاَ يَنْقُضُ الصَّلاَةَ، فَلاَ يَنْقُضُ الوُضُوْءَ، وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ(4):

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١١٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ١٠٧)، ورواية محمد بن الحسن (٩٠)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٦١)، والاستذكار (٢/ ٣٢٧)، والتَّمهيد (٤/ ١١١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢٠٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٦٩)، والقَبَس لابن العَربي (١/ ٢٧٦)، وتنوير الحَوالك (١/ ١٣٤)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٢٣).

(٢) التَّمهيد (٤/ ١٣٣)، والاستذكار (٥/ ٢٠٤، ٢٠٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢١٢).

(٣) النَّصُّ لأبي عمر في الاستذكار (٥/ ٢٠٧).

(٤) البَيْتُ لِعَدِيِّ بنِ الرِّقاع العَامِلِيِّ في دِيْوَانُهُ (١٢٢)، وقبله:

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا ... عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ من جَآذِرِ جَاسِمِ
وَسْنَانَ أَقْصَدَهُ... ...

وَسْنَانَ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

ـ و«المَلَلُ» [٤] هُنَا فِي حَقِّ العَبْدِ: السَّآمَةُ وَالعَجْزُ عَنِ الفِعْلِ، إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَعْنَىٰ الأَمْرَيْنِ التَّرْكَ وُصِفَ تَرْكُهُ بالمَلَلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ المُقَابَلَةِ، وَجَاءَ هَـٰذَا الحَدِيْثُ عَلَىٰ المَعْرُوْفِ مِنْ لُغَةِ العَرَبِ(١)؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا وَضَعُوا لَفْظًا بِإِزَاءِ لَفْظٍ جَوَابًا لَه، أَوْ جَزَاءً ذَكَرُوْهُ بِمِثْلِ لَفْظِهِ، وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا في مَعْنَاهُ؛ وَهُوَ في القُرْآنِ كَثِيْرٌ.

(صَلاَةُ النَّبِيِّ ﷺ في الوِتْرِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ» [١١]. الوِسَادَةُ: هِيَ الفِرَاشُ(٢) الَّذِي يُنَامُ عليه. وَكَانَ اضْطِجَاعُ ابنِ عَبَّاسٍ(٣) في عَرْضِهَا عند رُؤُوسِهِمَا، أَوْ عِنْدَ أَرْجُلِيهِمَا. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ(٤): الوِسَادَةُ: مَا يَضَعُوْنَ رُؤُوسَهم عَلَيْهِ لِلنَّوْمِ.

ـ «فَوَضَعَ رَسُوْلُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ رُؤُوْسَهُمَا فِي طُوْلِهَا، وَوَضَعَ ابنُ عَبَّاسٍ رَأْسَهُ فِي عُرْضِهَا». والعُرْضُ ـ بالضَّمِّ ـ هُوَ الجَانِبُ، يُرِيْدُ: الجَانِبَ الضَّيِّقَ مِنْهَا. وَوَقَفَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ في قَوْلِهِ: «في الوِسَادَةِ» قَالَ: لأَنَّهُ لاَ يَصِحُّ

---

(١) النَّصُّ من هُنَا لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ في التَّمهيد (٤/ ١٣٩)، والاسْتذكار (٥/ ٢١٣).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢١٧).

(٣) في «المُنتقىٰ»: «فكان اضطجاع عبدالله بن عبَّاسٍ».

(٤) قَوْلُ الدَّاودي في «المنتقىٰ».

الاضْطِجَاعُ فِيْهَا[1]. وَفِي حَدِيْثِ عَدِيٍّ بن حَاتِمٍ[2] لَمَّا تأَوَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عَلَىٰ أَنْ وَضَعَ مَعَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ خَيْطَيْن؛ أَبْيَض وَأَسْوَدَ؛ لِيَتَبَيَّنَهُمَا سَحَرًا، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «إِنَّ وِسَادَكَ لَطَوِيْلٌ عَرِيْضٌ» يَعْنِي: إِنْ كَانَ يَسَعُ، فَيَحْتَمِلُ الوِسَادَ ـ هُنَا ـ: الفِرَاشَ؛ وَيُحْتَمَلُ ما يُوْضَعُ الرَّأْسُ عَلَيْهِ. عَلَىٰ أَنَّه تَأَوَّلَهُ الخَطَّابِيُّ[4]، وَصَاحِبُ «الغَرِيْبَيْن»[5]: عَلَىٰ أَنَّه كَنَّىٰ عَنِ النَّوْمِ بِالوِسَادَةِ؛ لأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ، كَمَا يُكَنَّىٰ بالثِّيَابِ عَنِ البَدَنِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَلْبَسُهَا. قَالاَ: وفيه وَجْهٌ آخَرُ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ بالوِسَادَ: مَوْضِعَ الوِسَادَ مِنْ رَأْسِهِ وعُنُقِهِ، قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَىٰ هَـٰذَا رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ جَاءَتْ لِهَـٰذَا

---

(١) قال أَبُوالوَلِيْدِ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢١٧): «وَهَـٰذَا لَيْسَ بالبَيِّن عِنْدِي، ولو كَانَ الأَمْرُ على ذٰلِكَ لَقَالَ: يَتَوَسَّدُ رَسُوْلُ الله [ﷺ] وَأَهْلُهُ طُوْلَ الوِسَادَةِ، وَتَوَسَّدَ ابنُ عَبَّاسٍ عَرْضُهَا، وأَمَّا قَوْلُهُ: «واضْطَجَعَ فِي عُرْضِهَا» فإنَّه يَقْتَضِي أَنْ يَكُوْنَ العُرْضُ مَحَلاًّ لاضْطِجَاعِهِ، ولاَ يصحُّ ذٰلِكَ إلاَّ بأَنْ يَكُوْنَ فِرَاشًا لَهُ، وَمَا قَالَهُ في العُرْضِ غَيْرُ صَحِيْحٍ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، وَمِنْ جِهَةِ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ هَـٰذَا الحَدِيْثَ قَدْ رَوَيْنَاهُ عن جَمَاعَةٍ «عَرْضُهَا» بالفَتْحِ، ولم يَرْوِهِ أَحَدٌ عَلِمْنَاهُ بالضَّمِّ، ومن جِهَةِ المَعْنَىٰ فَإِنَّ العُرْضَ: الجَانِبُ والَّذي كَانَ يَتَوَسَّدُ رَسُوْلُ الله ﷺ منها إنَّما كَانَ الجَانِب بلا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إلاَّ بالطُّوْلِ والعَرْضِ، والله أَعْلَمُ».

(٢) هُو عَدِيُّ بنُ حَاتِمِ بن عبدالله الطَّائِيُّ، وهو ابنُ حَاتِمِ المَشْهُوْرِ بالكَرَمِ، لَهُ أَخْبَارٌ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٢٢)، وطبقات خليفة (٤٦٣)، والاستيعاب (٣/ ١٦٨)، والإصابة (٤/ ٤٦٩)، وحديثه في غريب الحديث للخطَّابي (١/ ٢٣١)، والإصابة، وهو مخرَّج في كتب السُّنَّة كصحيح البخاري، وسنن أبي داود... وغيرهما.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٤) غريب الحديث للخطَّابي (١/ ٢٣٢، ٢٣٣).

(٥) الغريبين (٤/ ١٢٥٨).

الحَدِيْثِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيْضُ القَفَا» كِنَايَةً عَنِ السِّمَنِ الَّذِي يُزِيْلُ الفِطْنَةَ. قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ مَنْ أَكَلَ مَعَ الصُّبْحِ في صَوْمِهِ أَصْبَحَ عَرِيْضَ القَفَا؛ لأَنَّ الصَّوْمَ لاَ يُنْهِكُهُ، وَلاَ يُؤَثِّرُ فِيْهِ.

وَ«الشَّنُّ»: القِرْبَةُ الخَلَقُ[(١)]، وَالإِدَاوَةُ الخَلَقُ، يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: شَنَّةٌ، وَشَنٌّ، وَجَمْعُهُ: شِنَانٌ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «قَرِّسُوا[(٢)] المَاءَ في الشِّنَانِ» وَهِيَ أَشَدُّ تَبْرِيْدًا لِلْمَاءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَحْسَنَ الوُضُوْءَ[(٣)]» يُقَالُ: أَحْسَنَ فُلاَنٌ كَذَا، بِمَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه أَتَىٰ بِهِ على أَكْمَل هَيأَتِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّه عَلِمَ كَيْفَ يَأْتِي بِه، يُقَالُ: فُلاَنٌ يُحْسِنُ صَنْعَةَ كَذَا؛ أَيْ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَتوضَّأ مِنْهَا» كَذَا الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ «مِنْهُ»[(٤)]؛ لأَنَّ الشَّنَّ مُذَكَّر، وَلَـٰكِنَّهُ أَنَّثَ الضَّمِيْرَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ القِرْبَةِ؛ وَرَوَىٰ عُبَيْدُاللهِ[(٥)] «مُعَلَّقَةً».

---

(١) التَّمهيد (٤/ ١٥٩)، والاستذكار (٥/ ٢٤٦).

(٢) في الأصل: «من سَوّى» وفي الاستذكار: «قدسوا له» وكلاهما تحريفٌ، وفي النِّهاية لابن الأثير (٤/ ٣٩): «قَرِّسُوا المَاءَ في الشِّنَانِ، وَصُبُّوا عَلَيْهِمْ فِيْمَا بَيْنَ الأذَانَيْنِ» أَيْ: بَرِّدُوْهُ في الأسْقِيَةِ. يومٌ قَارِسٌ: بَارِدٌ» ويُراجع: الغريبين (٥/ ١٥٢٧)، واللِّسان (قَرَسَ).

(٣) في الموطَّأ: «وضوءه».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٧٦).

(٥) هو ابنُ الإمَامِ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ، صَاحِبِ الرِّوَايَة المشهورة في «المُوطَّأ» تَفَقَّه بأبيه وغيره. وله أخبارٌ في: تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٥٠)، وجُذْوَة المُقْتَبِسِ (٢٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٣١)، والشَّذرَاتِ (٢/ ٢٣١).

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَتَوَسَدْتُ عَتَبَتَهُ**» [١٢]. العَتَبَةُ: مَوضعُ البَابِ.

وَ«**الفُسْطَاطُ**» نَوْعٌ مِنَ القِبَابِ[1]. وَ[أمَّا] الفَسَاطِيْطُ: فَجَمْعُ المَصْدَرِ؛ وَكُلُّ مُجْتَمَعٍ فُسْطَاطٌ. وَالخَبَرُ بالتَّفْسِيْرِ الأَوَّلِ أَشْبَهُ. وَفِيْهِ لُغَاتٌ سِتٌّ[2]: فُسْطَاطٌ، وَفِسْطَاطٌ، وَفُسَّطَاطٌ، وَفِسَّطَاطٌ، وَفُسْتَاطٌ، وَفِسْتَاطٌ.

(الأَمْرُ بالوِتْرِ)

ـ «**فَرُحْتُ إِلَىٰ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ... وَهُوَ رَائِحٌ إلى المَسْجِدِ**» [١٧]. أَيْ: تَخَفَّفْتُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «مَنْ رَاحَ إِلَىٰ الجُمُعَةِ» أَيْ: مَن خَفَّ إِلَيْهَا؛ وَلَمْ يُرِدْ رَوَاحَ آخِرِ النَّهَارِ. وَيُقَالُ: تَرَوَّحَ القَوْمُ وَرَاحُوا: إِذَا سَارُوا أَيَّ وَقْتٍ كَانَ. وَيُقَالُ: رُحْنَا وَتَرَوَّحْنَا: إِذَا سِرْنَا عَشِيًّا، وَالرَّوَاحُ: مِن كَوْنِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَىٰ اللَّيْلِ.

وَتَقَدَّمَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ» عِنْدَ قَوْلِ ابنِ سَلَامٍ: «كَذَبَ كَعْبٌ»، وهُوَ بِمَعْنَىٰ غَلِطَ وَوَهِمَ، ومَضَتْ الشَّوَاهِدُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «**أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ؟**» الأُسْوَةُ: مَا يُتَأَسَّىٰ بِهِ، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ القُدْوَةِ.

وَقَوْلُهُ: «**اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ**» [١٤]. يَنْتَصِبُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ[3]:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَصْدرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ

---

(١) المنتقىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٢٢٠).

(٢) يُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٨).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٠).

شَيْئًا مُسْتَحِقًّا بِحَقِّهِنَّ، فَيَكُوْنُ مِن بَابِ قَوْلِهِمْ: جِئْتُه رَكْضًا وَعَدْوًا، أَوْ رَاكِضًا وَعَادِيًا.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَالسَّمَاءُ مُغْيِمَةٌ» [١٩]. وَيُرْوَىٰ: «مُغَيِّمَةٌ»/ بِفَتْحِ الغَيْنِ وتَشْدِيْدِ اليَاءِ[١]. يُقَالُ: أَغَامَتْ السَّمَاءُ، وَغَامَتْ[٢]، وَغَيَّمتْ، وَتَغَيَّمَتْ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٠).

(٢) فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ للزَّجَّاج (٧٠).

[كِتَابُ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ] (١)

(فَضْلُ الجَمَاعَةِ عَلَىٰ صَلَاةِ الفَذِّ)

ـ قَوْلُهُ: «مِرْمَاتَيْنِ» [٣]. هِيَ حَدِيْدَةٌ كَالسِّنَانِ(٢)، يُكَوِّمُوْنَ كَوْمًا مِنْ تُرَابٍ، وَيَقُيْمُوْنَ هَـٰذِهِ عَلَىٰ أَذْرُعٍ، وَيَرمُوْنَهُ بِهَا(٣) فَأَيُّهُم أَثْبَتَهَا فِيْهِ غَلَبَ، وعَلَىٰ هَـٰذَا لاَ يَجُوْزُ إِلاَّ الكَسْرُ في المِيْمِ. وَيُقَالُ لَهَا ـ فِيْمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ ـ: المَدَاحِي. وَقِيْلَ(٤): هُمَا سَهْمَانِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٥) ـ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ ـ: هُمَا مَا بَيْنَ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٢٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ١٢٦)، ورواية مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن (٧٩)، ورواية سُوَيْدٍ (٩٩)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٧٤)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٣٥)، والاستذكار (٥/ ٣١٢)، والتَّمهيد (٤/ ٢١٥)، والمُنتقى لأبي الوليد الباجي (١/ ٢٣٤)، والتَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨١)، والقَبَس لابن العربي (٣٠٤)، وتنوير الحوالك (١/ ١٤٥)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٦٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٠٩).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٢٣٠).

(٣) في «المنتقىٰ»: «بتلك الحديدة».

(٤) في «المنتقىٰ»: «وَقِيْلَ: المِرْمَاتَان: السَّهْمَان، ورواه ابن حَبِيْبٍ عَنْ مَالِكٍ، وقَال أَبُو عُبَيْدٍ...» ويُراجع: تفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٣٨)، وليس فيه أنها عن مالكٍ؟! فلعلَّه في كتاب له آخر.

(٥) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٥٨، ٥٩)، ويُراجع: غريب الحَدِيْثِ للحَرْبِيِّ (١١١٤)، والغريبين للهروي (٣/ ٧٨٣)، والفائق (٢/ ٨٤)، والنِّهاية (٢/ ٢٦٩)، واللَّفْظَة مشروحة في العين (٨/ ٢٩٣)، ومختصره (٢/ ٣٩٨)، وتهذيب اللُّغَة للأزْهَرِيِّ (١٥/ ٢٧٦)، ومُجمل اللُّغَة (٣٩٧)، والتَّمهيد (٤/ ٢٢٤)، والاستذكار (٥/ ٣٢٨)، والمُخصَّص (٧/ ١٩٢)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (رَمَىٰ).

ظِلْفَي الشَّاةِ، قَالَ: وَلاَ أَدْرِيْ مَا هُوَ، وَلاَ مَا وَجْهُهُ، إلاَّ أَنَّ هَـٰذَا تَفْسِيْرُهُ. وَيُرْوَىٰ بِفَتْحِ المِيْمِ وَكَسْرِهَا(١)، وَاحِدُهَا: مِرْمَاةٌ، مِثْلَ مِدْحَاةٌ وَمِذْكَاةٌ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا المِيْمُ أَصْلِيَّةٌ. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ(٢): هُمَا بَضْعَتَا لَحْمٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ صَلاَةَ المَكْتُوْبَةِ» [٤]. مَنْ رَوَاهُ هَـٰكَذَا، فَقِيَاسُهُ(٣) عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: إلاَّ صَلاَةَ الفَرِيْضَةِ المَكْتُوْبَةِ، فَحَذَفَ المَوْصُوْفَ، وَأَقَامَ صِفَتَهُ مُقَامَهُ؛ وَلِذٰلِكَ يَقُوْلُوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٤): ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩﴾ إِنَّ مَعْنَاهُ: وَحَبَّ النَّبْتِ الحَصِيْدِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ](٥): ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ أَيْ: وَلَدَارُ الحَيَاةِ الآخِرَةِ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُضِيْفُوا المَوْصُوْفَ إِلَىٰ صِفَتِهِ، وَهُوَ خَطَأٌ فِي القِيَاسِ.

(مَا جَاءَ فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ)

ـ «المَطْعُوْنُ» [٦]. الَّذِي أَصَابَهُ الطَّاعُوْنُ، وَهِيَ قُرُوْحٌ فِي المَغَابِنِ وَغَيْرِهَا لاَ يَلْبَثُ صَاحِبُهَا، وَتَعُمُّ غَالِبًا إِذَا ظَهَرَتْ، وَهُوَ رِجْزُ عَذَابٍ أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَىٰ بَعْضِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَكَانَ أَصَابَ أَهْلَ الشَّامِ، حِيْنَ خَرَجَ عُمَرُ، فَبَلَغَ

---

(١) التَّمهيد (٤/ ٢٢٤)، وَقَالَ: «ذَكَرَ ذٰلِكَ الأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ...». وَقُلْنَا فِيْمَا سَبَقَ إِنَّ الأَخْفَشَ هَـٰذَا شَارِحُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ أَحْمَدُ بنُ عِمْرَان بنِ سَلاَمَةَ، لاَ الأَخْفَشُ المَشْهُوْرُ النَّحوِيُّ سَعِيْدُ ابنُ مَسْعَدَةَ (ت: ٢١٦هـ).

(٢) قَوْلُهُ فِي التَّمهيد.

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٨٢).

(٤) سورة ق.

(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٩، وسورة النَّحل، الآية: ٣٠.

سَرْغَ[1]، وَفِيْهِ مَاتَ أَبُوعُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ[2]. وَيُقَالُ لَهُ: طَاعُوْنُ عَمَوَاسَ[3].

ـ وَ«المَبْطُوْنُ»: هُوَ صَاحِبُ الإِسْهَالِ. وَقِيْلَ: صَاحِبُ الاسْتِسْقَاءِ. وَيُقَالُ: بَطُنَ؛ إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ في بَطْنِهِ، إِسْهَالٌ أَوْ غَيْرُهُ. وَيُقَالُ: بُطِنَ الرَّجُلُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ صَارَ مَبْطُوْنًا.

وَ«الغَرِقُ»، وَوَقَعَ في البُخَارِيِّ: «الغَرِيْقُ» بِاليَاءِ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ. يُقَالُ: لِمَنْ غَرِقَ: غَرِقٌ؛ فَإِذَا مَاتَ غَرَقًا فَهُوَ غَرِيْقٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لِمَنْ غَلَبَهُ المَاءُ، وَلَمَّا يَغْرَقُ بَعْدُ: غَرِقٌ، فَإِذَا مَاتَ غَرَقًا فَهُوَ غَرِيْقٌ. وَهُوَ اخْتِلاَفُ لَفْظٍ. وَأَمَّا صَاحِبُ «العَيْنِ»[4] فَقَالَ: رَجُلٌ غَرِقٌ، وَغَرِيْقٌ، وَلَمْ يُفَرِّقْ. وَمِنْهُ: «أَدْعُوْكَ دُعَاءَ الغَرِقِ»؛ أَيْ: الَّذِيْ يَخْشَى الغَرَقَ وَيَتَوَقَّعُهُ. وَمِنْهُ: اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوْعِ وَلَمْ تَفِضْ.

---

(١) معجم ما استعجم (٢/ ٧٣٥)، ومعجم البُلدان (٣/ ٢١١)، والرَّوض المعطار (٣١٥). قال أبوالوليد الوقَّشيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَى المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٤)، سُرَغ: مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَدِيْنَةِ ثلاث عَشْرَةَ مَرْحَلَةً ـ فِيْمَا ذَكَرَ ابنُ وَضَّاحٍ وغيرُهُ ـ ويُرْوَى بالعَيْنِ والغَيْنِ، وفتح الرَّاءِ وسُكُوْنِهَا» وَقَالَ يَاقُوْت: «بالغَيْنِ، والعَيْنِ لُغَةٌ فيه، وهُوَ أَوَّل الحجاز وآخر الشَّام...» ونقَلَ عن مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) هو أَبُوعُبَيْدَةَ عامر بن الجَرَّاحِ ـ رضي الله عنه ـ، أَحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِيْنَ بِالجَنَّةِ.

(٣) مُعجم ما استعجم (٣/ ٩٧١)، ومُعجم البُلدان (٤/ ١٧٧)، والرَّوْضُ المِعْطَار (٤١٥).

قَالَ البَكْرِيُّ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبَعْدَهُ وَاوٌ وَأَلِفٌ وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّام، بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَبَيْتَ المَقْدِسِ، وَهِيَ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا الطَّاعُوْن». وقَالَ يَاقُوْت: «رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بكسر أَوَّله وَسُكُوْنِ الثَّاني، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ...».

(٤) العَيْنِ (٤/ ٣٥٤)، وفيه: «غَرِقٌ وغَرِيْقٌ: رَسَبَ في المَاءِ...» ومختصر العين (١/ ٤٨٦)، وفيه: «غَرِقٌ وَغَرِيْقٌ».

ـ وَ«صَاحِبُ الهَدَمِ»: هُوَ الَّذِي مَاتَ تَحْتَ الهَدَمِ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ ـ: وَهُوَ مَا انْهَدَمَ، وَمِثْلُهُ: انْحَرَقَ. وَمَنْ رَوَاهُ: «وَصَاحِبُ الهَدْمِ» بالإِسْكَانِ، فَهُوَ اسْمُ الفِعْلِ.

(إِعَادَةُ الصَّلاَةِ مَعَ الإِمَامِ)

ـ الإِسْلاَمُ ـ في وَضْعِ اللُّغَةِ ـ: الاسْتِسْلاَمُ. وَالإِيْمَانُ: التَّصْدِيْقُ.

ـ قَوْلُهُ: «فَإِنَّ لَهُ سَهْمَ جَمْعٍ» [١١]. قَالَ ابنُ وَهْبٍ[١]: يُضَعَّفُ لَهُ الأَجْرَ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[٢]: الجَمْعُ: الجَيْشُ؛ قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾[٤] يَعْنِي: الجَيْشَيْن. قَالَ: وَسَهْمُ الجَمْعِ: هُوَ السَّهْمُ مِنَ الغَنِيْمَةِ. أَبُو عُمَرَ[٥]: تَأْوِيْلُ ابنِ وَهْبٍ عِنْدِيْ أَشْبَهُ وَأَصْوَبُ، وَيَشْهَدُ لِتَأْوِيْلِ ابنِ وَهْبٍ: مَا رُوِيَ عَنِ المُنْذِرِ بنِ الزُّبَيْرِ[٦]: أَنَّهُ أَوْصَىٰ، فَقَالَ: لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ سَهْمُ جَمْعٍ. قَالَ مُصْعَبُ بنُ عَبْدِاللهِ[٧]: فَسَأَلْتُ

---

(١) الاستذكار (٥/ ٣٦٧)، والتَّمهيد (٤/ ٢٥٠).

(٢) في المصدرين السَّابقين، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢٣٣).

(٣) سورة القمر.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٦١.

(٥) التَّمهيد (٤/ ٢٥٠).

(٦) المُنْذِرُ بنُ الزُّبير، أَخُو عَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ تَابعيٌّ، وُلِدَ زَمَنَ عُمَر بن الخَطَّاب ـ رَضِيَ الله عَنْه ـ، وَكَانَ مِمَّن غَزَا القِسْطَنْطِيْنِيَّةَ مَع يَزِيْدَ، وَوَفَدَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ فَأَكْرَمَهُ، وَكَانَ عَلَىٰ خِلاَفٍ مَع أَخيه عبدالله، وكان بالكُوْفَة لَمَّا بَلَغَهُ خِلاَفُ أَخِيْهِ مَعَ يَزِيْدَ فَأَسْرَعَ إلى أَخِيْهِ بِمَكَّة في ثَمَانِ لَيَالٍ، فَلَمَّا حَاصَرَ الشَّاميُّونَ ابنَ الزُّبير سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّيْن قُتِلَ المُنذر في تلك الأيام. أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ١٨٢)، ونَسَبُ قُرَيش (٢٤٤)، والمحبَّر (٧٠، ١٠٠)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ٣٨١).

(٧) مُصْعَبُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُصْعَبِ بن ثَابِتِ بن الزُّبَيْرِ، سَمع أَبَاهُ وَمَالِكًا والضَّحَّاك بن عثمان =

عَبْدَاللهِ بنَ المُنْذِرِ بنِ الزُّبَيْرِ: مَا يَعْنِي بِسَهْمِ جَمْعٍ؟ قَالَ: نَصِيْبُ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ المَعْرُوْفُ عَنْ فُصَحَاءِ العَرَبِ. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ[1]: ويُحْتَمَلُ أَنَّ ثَوَابَهُ مِثْلُ سَهْمِ الجَمَاعَةِ مِنَ الأَجْرِ. ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ ـ أيْضًا ـ: مِثْلَ سَهْمِ مَنْ يَبِيْتُ بالمُزْدَلِفَةِ في الحَجِّ؛ لأَنَّ جَمْعًا اسْمُ المُزْدَلِفَةِ، وَأَيَّامَ جَمْعٍ: أَيَّامُ مِنًى. وَحُكِيَ لِسَحْنُوْنَ[2] فَلَمْ يُعْجِبْهُ. ويُحْتَمَلُ أَنَّ لَهُ سَهْمَ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ، صَلاَةِ الفَذِّ، وَصَلاَةِ الجَمَاعَةِ[3]. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ[4]: يُرْوَىٰ: «فَإِنَّ لَهُ سَهْمًا جَمْعًا» ـ بالتَّنْوِيْنِ ـ أَيْ

= وسُفيان بنَ عُيَيْنَة وغيرَهُم، وَكَانَ من الواقِفَةِ، كَانَ إذا سُئِلَ عن القُرآن يَقِفُ، وَيَعِيْبُ مَنْ لا يَقِفُ. وَهُوَ عَلاَّمةٌ في الأنساب والأخبار، فَصِيْحًا، من نُبَلاَءِ الرِّجَالِ (ت٢٣٦هـ) وهو صاحبُ كتاب «نَسَبُ قُرَيْش». أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٤٤)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٣٠٩)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١١٢)، وسير أعلام النُّبَلاَء (١١/ ٣٠). جاء في جَمْهَرَةِ نَسَبِ قُرَيْش للزُّبَيْر بن بكَّار (٢٣٩): «حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِالله قَالَ: أَقْرَأَنِي عَبْدُالله بنُ المُنْذِرِ بنِ عُمَر بنِ المُنذرِ بنِ الزُّبَيْرِ وَصِيَّةَ المُنْذِرِ بن الزُّبَيْرِ في قِرْطَاسٍ قَدِيْمٍ فَإِذَا فِيْهَا: أَوْصَىٰ بِهَا المُنْذِرُ بنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ في وَصِيَّتِهِ «إِنَّ لِفَاطِمَةَ ابنَتِي بَغْلَتِي الشَّهْبَاء وعَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وَلاِبْنِي مُحَمَّدِ بنِ المُنْذِرِ سَهْمَ جَمْعٍ» قَالَ عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِاللهِ: فَسَأَلْتُ عَبْدَاللهِ بنَ المُنْذِرِ: ما يَعْنِي بِسَهْمِ جَمْعٍ؟ قَالَ: نَصِيْبَ رَجُلَيْنِ».

قَالَ الزُّبَيْرُ أَيْضًا: «حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، قَالَ: قَالَ عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِالله: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَبْدِالله بنِ عُمَرَ بنِ القَاسِمِ العُمَرِيِّ، فَأَقْرَأَنِي وَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بن أبي أَحْمَدَ فِيْهَا: «إن لِفُلاَنٍ سَهْمَ جَمْعٍ».

(١) المُنْتقَىٰ (١/ ٢٣٣).

(٢) هـٰكَذَا في الأصْلِ: «والمَوْجُوْدُ في «المُنْتَقَىٰ» حَكَاهُ ابنُ سَحْنُون عَن مُطَرِّفٍ».

(٣) بَعْدَهَا في «المُنْتَقَىٰ»: «فَيَكُوْنُ في ذٰلِكَ إِخْبَارٌ لَهُ بأَنْ لاَ يُضَيِّعُ لَهُ إحدى الصَّلاَتَيْنِ».

(٤) في «المُنْتَقَىٰ»: «الدَّارمي» تحريفٌ ظاهرٌ.

يُضَاعَفُ لَهُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ. وَالصَّحِيْحُ مِنَ الرِّوَايَةِ وَالمَعْنَىٰ مَا تَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟**» يَحْتَمَلُ الاسْتِفْهَامَ وَالتَّوْبِيْخَ، وَهُوَ الأَظْهَرُ، أَنَّه ذَهَبَ إِلَىٰ تَوْبِيْخِهِ عَلَىٰ تَرْكِ الصَّلاَةِ مَعَ الجَمَاعَةِ، وَلاَ يَقْتَضِي قَوْلُهُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وَإِنَّمَا ذٰلِكَ كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ ـ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ قُرَشِيٌّ ـ: مَا لَكَ لاَ تَكُوْنُ كَرِيْمًا، أَلَسْتَ بِقُرَشِيٍّ، لاَ يُرِيْدُ نَفْيَهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَوْبِيْخَهُ عَلَىٰ تَرْكِ أَخْلاَقِ قُرَيْشٍ.

(صَلاَةُ الإِمَامِ وَهُوَ جَالِسٌ)

ـ قَوْلُهُ: «**فَجُحِشَ شِقُّهُ**» [١٦]. هُوَ بِمَعْنَىٰ: خُدِشَ، وَقِيْلَ: الجَحْشُ: فَوْقَ الخَدْشِ(١)، وَحَسْبُكَ أَنَّه لَمْ يَقْدِرْ مِنْ أَجْلِهِ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا. قَالَ الخَلِيْلُ(٢): هُوَ الخَدْشُ أَوْ أَكْثَرُ. / ١٦/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَصَلَّىٰ(٣) صَلاَةً مِنَ الصَّلَوَاتِ**» يُحْتَمَلُ(٤) أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لِلْعَهْدِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ لِلْجِنْسِ، فَإِذَا كَانَتْ لِلْعَهْدِ، فَيَرْجِعُ إِلَىٰ الصَّلاَةِ(٥) المَفْرُوْضَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ الصَّلَوَاتِ الَّتِي صَلاَّهَا بِهِمْ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْجِنْسِ، فَتَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ، تُفِيْدُ مَا يُفِيْدُ قَوْلُهُ: «صَلَّىٰ».

---

(١) الاستذكار (٥/ ٣٨٥)، والتَّمهيد (٤/ ٢٦٨).

(٢) العَيْن (٣/ ٦٨)، ومختصره (١/ ٢٥١).

(٣) في الأصل: «يصلي» والتَّصحيح من «الموطَّأ».

(٤) المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٣٧).

(٥) في المُنْتَقَىٰ: «الصَّلَوَات».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ**». كَذَا رَوَاهُ يَحْيَىٰ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ بِالوَاوِ. وَاخْتَلَفَتْ فِيْهِ الرِّوَايَاتُ فِي «الصَّحِيْحَيْنِ» وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ، فَعَلَىٰ حَذْفِ الوَاوِ يَكُوْنُ اعْتِرَافًا بِالحَمْدِ مُجَرَّدًا، وَيُوَافِقُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّ «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» خَبَرٌ، وَبِإِثْبَاتِ الوَاوِ يُجْمَعُ مَعْنَيَيْنِ: الدُّعَاءُ وَالاعْتِرَافُ، أَيْ: رَبَّنَا اسْتَجِبْ لَنَا، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ هِدَايَتِكَ إِيَّانَا لِهَـٰذَا، وَيُوَافِقُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» بِمَعْنَىٰ الدُّعَاءِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأَشَارَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ كَمَا أَنْتَ**» [١٨]. كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ، وَاخْتِصَارٌ، وَمَعْنَاهُ: ابْقَ كَمَا أَنْتَ، وَلاَ يُجِيْزُهُ سِيبَوَيْه، وَأَجَازَهُ الفَارِسِيُّ، وَأَنْ تَكُوْنَ «مَا» هُنَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» وَأَنْ تَكُوْنَ كَافَّةً كَالَّتِي في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ وَخَبَرُ المُبْتَدَأِ فِي الوَجْهَيْنِ مَحْذُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ: كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ.

(فَضْلُ صَلاَةِ القَائِمِ عَلَىٰ صَلاَةِ القَاعِدِ)

ـ «**الوَبَاءُ**» [٢٠]: المَرَضُ العَامُّ في جِهَةٍ، المُفْضِي إِلَىٰ المَوْتِ غَالِبًا. وَيُقَالُ: هُوَ سُرْعَةُ المَوْتِ وَكَثْرَتُهُ فِي النَّاسِ، وَيُقَالُ مِنْهُ: وَبِئَتِ الأَرْضُ تَوْبَأُ، فَهِيَ مَوْبُوْءَةٌ، وَوَبِيْئَةٌ؛ عَلَىٰ مِثَالِ مَرِيْضَةٍ؛ إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا(٢)، وَمَعْنَىٰ وُبِئَتْ: جُعِلَ فِيْهَا الوَبَاءُ؛ فَخَرَجَ الفِعْلُ عَلَىٰ مِثَالِ جُعِلَ. وَيُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: وَبِئَتْ ـ بِكَسْرِ البَاءِ ـ وَأَوْبَأَتْ، ثُمَّ حُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: تِيْبَأُ، وَتَوْبَأُ، وَتَأْبَأُ، وَتِيْبَأُ، وَأَوْبَأَتْ ـ أَيْضًا ـ فَهِيَ مُوبِئَةٌ، وَحَكَىٰ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»(٣): وَبِئَتْ، قَالَ: لاَ أَعْرِفُ إِلاَّ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٢) اللِّسان: (وبأ).

(٣) الأفْعَالُ لابن القُوطِيّة (١٥٦).

وَبِئَتْ فَهِيَ مَوْبُوءَةٌ. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: أَرْضٌ وَبِئَةٌ، وَمُوْبِئَةٌ، وَقَدْ وَبُأَتْ، وَأَوْبَأَتْ.

ـ وَ«الوَعْكُ» [٢٠] ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ قَالَ أَبُوحَاتِمٍ[2]: «الوَعْكُ»: الحُمَّىٰ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ أَلَمُ التَّعَبِ. وقَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ[3]: وَعْكَةُ الشَّيْءِ: دُفْعَتُهُ وشِدَّتُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ إِرْعَادُ الحُمَّىٰ، وَتَحْرِيْكُهَا إِيَّاهُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الوَعْكُ: شِدَّةُ الحَرِّ، فَكَأَنَّهُ حَرُّ الحُمَّىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَهُمْ يُصَلُّوْنَ فِي سُبْحَتِهِمْ» قِيْلَ: إِنَّهَا صَلاَةُ النَّافِلَةِ[4]؛ وسُبْحَةُ الضُّحَىٰ: صَلاَةُ الضُّحَىٰ. وَاجْعَلُوا صَلاَتَكُم مَعَهُمْ سُبْحَةً، أَيْ: نَافِلَةً. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ السُّبْحَةَ: الصَّلاَةُ. وَسُمِّيَتْ الصَّلاَةُ: سُبْحَةً وَتَسْبِيْحًا؛ لِمَا فِيْهَا مِنْ تَعْظِيْمِ اللهِ تَعَالَىٰ وَتَنْزِيْهِهِ؛ قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ أَيْ: المُصَلِّيْنَ.

---

(١) النَّصُّ من مُختصر العَيْن (٢/ ٤٤٧)، ويُراجع: العَيْن (٨/ ٤١٨).

(٢) هُوَ سَهْلُ بن محمَّد بن عُثمان (ت ٢٥٥هـ) إمَامٌ في اللُّغة والنَّحْو، من أهل البصرة، ومن أشهر تلاميذ الأصمعي، وكان علاَّمةً، مُصَنِّفًا قديرًا. أَخْبَارُهُ في: أَخْبَار النَّحويين البَصريين (٩٣)، وإنباه الرواة (٢/ ٥٨)، ومُعجم الأدباء (١١/ ٢٦٣)، وطبقات القُرَّاء (١/ ٣٢٠).

(٣) هو يَعقُوب بنُ إِسْحٰق بن السِّكِّيْتِ (ت: ٢٤٤هـ) والسِّكِّيتُ لَقَبُ أبيه «إسحٰق» كان أبوه عالمًا بالعربيَّة والآداب، من أصحاب الكسائي، وبَرَعَ هو في النَّحوِ واللُّغَةِ والشِّعْرِ، فأَخَذَ عن أبي عَمرو الشَّيباني، والفرَّاء، وابن الأعرابي، وصنَّف، ودَرَّسَ. أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٠٦)، وقوله هٰذا في كتابه تهذيب الألفاظ (٩٥).

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٥/ ٤٠٨، ٤١١).

(٥) سورة الصافات.

فَإِذَا كَانَ لَفْظُ السُّبْحَةِ وَاقِعًا عَلَىٰ الفَرِيْضَةِ وَالنَّافِلَةِ جَازَ أَنْ يُرَادَ بالحَدِيْثِ: الأَمْرَانِ، أَوْ أَحَدُهُمَا[1].

(مَا جَاءَ فِي صَلاَةِ القَاعِدِ فِي النَّافِلَةِ)

ـ «قَطُّ» [٢١] ـ بتَشْدِيْدِ الطَّاءِ ـ: إِذَا كَانَت ظَرْفًا زَمَنِيًّا، بِمَعْنَىٰ الدَّهْرِ، وَقَدْ تَخَفَّفُ الطَّاءُ، وَقَدْ تُضَمُّ قَافُهَا، والمَشْهُوْرُ الأَوَّلُ، فَإِذَا خَفَّفْتَ الطَّاءَ، وَفَتَحْتَ القَافَ وَكَسَرْتَهَا، كَانَتْ بِمَعْنَىٰ: حَسْبِي وَكَفَانِي[2]. وَبِمَعْنَىٰ التَّقْلِيْلِ أَيْضًا، في

---

(١) جامع الأصول لابن الأثير (٥/ ٣١٦)، الصَّلاَةُ مُطلقًا.

(٢) جَاءَ في حاشية الأصْلِ: «(قَطُّ) مَعْنَاهَا الزَّمانُ. يُقَالُ: مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ. قَالَ الكِسَائِيُّ: كَانت قَطُطُ، فَلَمَّا سَكَنَ الحَرْفُ الثَّانِي للإِدْغَامِ جُعِلَ الآخرُ مُتَحَرِّكًا إلى إعرابه، ومنهم مَنْ يَقُوْلُ: قُطُّ، يُتْبِعُ الضَّمَّةَ الضَّمَّة، مِثْل: مُدُّ يا هَـٰذَا، ومنهم منْ يَقُولُ: قَطْ مُخَفَّفَةً، يَجْعَلُهُ أداة، ثم يَبْنِيه علَىٰ أَصْلِهِ، ويَضُمُّ آخرَهُ بالضَّمَّةِ التي في المشدَّدة، ومنهم منْ يَتْبَعُ الضَّمَّةَ الضَّمَّة في المخففة أيضًا ويقول: قُطْ، كقولِهِمْ: لَمْ أَرَهُ مُذْ يَومَانِ، وَهِيَ قَلِيْلَةٌ. هَـٰذَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَىٰ الدَّهْرِ، فأَمَّا إذا كانت بِمَعنى حَسْبُ، وهو الاكتفاء، فهي مفتوحَةٌ ساكنةُ الطَّاءِ، تُقُولُ: مَا رأيتُهُ إلاَّ مرَّة واحدة قَطْ. فإِذْ أضفتَ قُلْتَ: قَطْكَ هَـٰذَا الشَّيْءُ: أَيْ حَسْبُكَ، وقَطْنِي، وقَطِي، وقَطْ. قَالَ الرَّاجِزُ:

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِيْ
مَهْلاً رُوَيْدًا قَدْ مَلأتَ بَطْنِيْ

وإِنَّمَا دخلت النُّون ليسلَمَ السُّكُون الذي بنى الاسمُ عليه، وهَـٰذِهِ النُّون لا تَدْخُلُ الأسماءَ، وإنما تَدْخُلُ الأفْعَالَ؛ لِتَقِيَهَا الكسرَ الَّذِي هو ليس من خصائصها كقولك: ضَرَبَنِي وكَلَّمني، في الفعل المَاضِي، لتسلم الفتحة التي بُني الفعلُ عليها، ولتكون وقايةً للفعل من الجرِّ. وإنما أَدْخَلُوْهَا في أَسْمَاء مَخْصُوْصَةً نحو قَطْنِي، وقَدْني، وعَنِّي، ومِنِّي، ولَدُنِّي، لا تُقَاسُ عليها، فلو كانت النُّون مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ لَقَالُوا: قَطنُكَ، وَهَـٰذَا غَيْرُ مَعْلُوْمٍ في المُسَمَّىٰ =

الحَدِيْثِ في صِفَةِ النَّارِ: «فَتَقُوْلُ: **قَطْ قَطْ، وَقَطِ قَطِ**». ويُرْوَىٰ: «**قَطْنِي قَطْنِي، وقَطِي قَطِي**»، والكُلُّ بَمَعْنَىٰ: حَسْبِي وَكَفَانِي.

ـ وَ«**التَّرْتِيْلُ**»: التَّمَهُّلُ(١) والتَّرَسُّلُ الَّذِي يَقَعُ مَعَهُ التَّدْبِيْرُ.

(الصَّلاَةِ الوُسْطَىٰ)

«وَسَطٌ» في تَرْكِيْبِ لِسَانِ العَرَبِ: عِبَارَةٌ عَنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ؛ إِمَّا عَنِ الغَايَةِ في الجَيِّدِ؛ وَإِمَّا عَنْ مَعْنًى يَكُوْنُ ذَا طَرَفَيْنِ، نِسْبَتُهُ إِلَىٰ الطَّرَفَيْنِ جِهَتَيْهِمَا سَوَاءٌ. وَذٰلِكَ يَكُوْنُ بِالعَدَدِ، وَالزَّمَانِ، وَالمَكَانِ؛ فَيُمكِنُ في

ـ «**الصَّلاَةُ الوُسْطَىٰ**» [٢٥]؛ لأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ، وَأَعْظَمُهَا أَجْرًا؛ وَلِذٰلِكَ خُصَّصَتْ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا بَعْدَ إِجْمَالِهَا؛ أَوْ لأَنَّهَا وَسَطٌ بَيْنَ صَلاَتَيْ لَيْلٍ، وَصَلاَتَيْ نَهَارٍ عَلَىٰ مَنْ جَعَلَهَا الصُّبْحَ، أَوْ العَصْرَ، أَوْ لأَنَّهَا فِي وَسَطِ النَّهَارِ لِمَنْ جَعَلَهَا الظُّهْرَ، أَوْ لأَنَّهَا وَسَطٌ مَا بَيْنَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، على أَنَّهَا الصُّبْحُ، أَوْ لأَنَّها خَمْسُ صَلَوَاتٍ؛ فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وُسْطَىٰ.

وَجَاءَ في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «صَلاَةُ الوُسْطَىٰ» عَلَىٰ الإِضَافَةِ، إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَىٰ جِنْسِهِ، وتَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَصَلاَةِ العَصْرِ**» هَـٰذِهِ الوَاوُ تُسَمَّىٰ الفَاصِلَةَ؛ لأَنَّهَا فَصَلَت بَيْنَ الوُسْطَىٰ وَبَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ، وَلاَخِلاَفَ بَيْنَ رُوَاةِ «المُوطَّأ» فِي إِثْبَاتِ الوَاوِ، وَقَدْ رُوِيَ بِغَيْرِ الوَاوِ في غَيْرِهِ. وَرُوِيَ أَيْضًا: «أَلاَ وَهِيَ صَلاَةُ العَصْرِ» هَـٰذَا نَقْلُ

= حَسَبَ الأَصْلِ».

(١) النَّصُّ في الاستذكار (٥/ ٤١١).

عِيَاضٍ(١). وَقَدْ أَشَارَ الخَطَّابِيُّ(٢) بِهِ: إِلَىٰ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّهَا الصُّبْحُ، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ تَأَوَّلَ أَنَّ المُرَادَ بِالعَصْرِ هُنَا الصُّبْحُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «صَلاَةُ العَصْرِ». وَقَالَ أَبُو عُمَرَ(٣): لَمْ يُخْتَلَفْ فِي/ حَدِيْثِ عَائِشَةَ فِي ثُبُوْتِ الوَاوِ، وَإِنَّمَا الاخْتِلاَفُ فِي حَدِيْثِ حَفْصَةَ. ١٦/ب

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّ الصَّلاَةَ الوُسْطَىٰ: صَلاَةُ العَصْرِ: إِنَّ دُخُوْلَ الوَاوِ هُنَا وَخُرُوْجَهَا وَثُبُوْتَهَا، وسُقُوطَهَا سَوَاءٌ، والمَعْنَىٰ فِيْهِ: وَالصَّلاَةُ الوُسْطَىٰ صَلاَةُ العَصْرِ، واحْتَجَّ فِيْهِ بِرِوَايَةِ مَنْ رَوَاهُ كَذٰلِكَ بِغَيْرِ وَاوٍ(٤)، وَالرِّوَايَةُ بِهِ، وَالحُجَّةُ لَهُ مِنْ جِهَةِ العَرَبِيَّةِ فِي «التَّمْهِيْدِ»(٥)، وَاسْتَشْهَدَ قَائِلُهُ بِقَوْلِ

---

(١) هُوَ القَاضي عِيَاضُ بنُ مُوْسَىٰ اليَحْصَبِيُّ (ت: ٥٤٤هـ) مشهورٌ.

(٢) في غَريب الحديث للخطَّابي (١/ ١٨٧)، قال الخطَّابي: «روي عن النَّبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣٨] أنَّه قَالَ: «أَلاَ وَهِيَ العَصْرُ» [أخرجه مُسْلِمٌ (١/ ٤٣٧)، والنَّسَائي (٢/ ٢٣٦) ومالك (١/ ١٣٩)].

وَذَهَبَ عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، وابنُ عَبَّاسٍ، وَعَطَاءٌ، وَطَاوُوس في تأويلها إِلَىٰ أَنَّهَا صَلاَة الفَجْرِ، وَتَابَعَهُم عَلَىٰ ذٰلِكَ من فُقَهَاءِ الأمصارِ الشَّافِعِيُّ، وَلاَ أَرَاهُم تَوَهَّمُوْهُ إلاَّ مَعْنَى الخَبَرِ، وهو قولُهُ: «أَلاَ وَهِيَ العَصْرُ» على أن ضربًا من الاستنْبَاطِ قد يَشْهَدُ لِمَذْهَبِهِمْ، وَذٰلِكَ أَنَّ صَلاَةَ الفَجْرِ وَاسِطَةٌ بَيْنَ صَلاَتَيْنِ قَبْلَها تُجْمَعَانِ في السَّفَرِ، وَهُمَا المَغْرِبُ والعِشَاءُ، وَصَلاَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَتُجْمَعَانِ كَذٰلِكَ وَهُمَا الظُّهْرُ والعَصْرُ، وَصَلاَةُ الفَجْرِ لاَ تُجْمَعُ إِلَيْهَا صَلاَةٌ، فَهِيَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ».

(٣) الاستذكار (٥/ ٤١٢).

(٤) المصدر نفسه (٥/ ٤٢٣).

(٥) التَّمهيد (٤/ ٣١٢).

الشَّاعِرِ(١):

إِلَىٰ المَلِكُ القَرْمُ وَابْنُ الهُمَا ... م وَلَيْثُ الكَتِيْبَةِ فِي المُزْدَحَمْ

يُرِيْدُ: القَرْمُ ابنُ الهُمَام لَيْثُ الكَتِيْبَةِ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ وَقَوْلُهُ:(٣) ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ وَالوَاوُ فِي هَـٰذَيْنِ المَوْضِعَيْن لاَ تُوجبُ أَنْ يَكُوْنَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ غَيْرَ الفَاكِهَةِ؛ وَلاَ جِبْرِيْلُ وَمِيْكَالُ غَيْرَ المَلاَئِكَةِ، وَقَالَ: إِنَّه عَلَىٰ طَرِيْقِ التَّفْضِيْلِ وَالإِكْبَارِ، وَقَدْ خُوْلِفَ فِيْمَا ادَّعَاهُ مِنْ ذٰلِكَ، وَالمَعْرُوْفُ فِي اللِّسَانِ العَرَبِيِّ أَنَّ قَوْلَهُ: «الصَّلاَةُ الوُسْطَىٰ، وَصَلاَةُ العَصْرِ» تُوْجِبُ أَنَّ الصَّلاَةَ الوُسْطَىٰ غَيْرَ صَلاَةِ العَصْرِ. وَ«القُنُوْتُ» في كَلاَمِ العَرَبِ: السُّكُوْتُ(٤)، وَالقُنُوْتُ: الطَّاعَةُ، وَالقُنُوْتُ: الدُّعَاءُ.

(الرُّخْصَةُ فِي الصَّلاَةِ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ)

ـ قَوْلُهُ: «مُشْتَمِلاً بِهِ» [٢٩]. قَالَ الأَخْفَشُ(٥): «الاشْتِمَالُ أَنْ يَلْتَفَّ

---

(١) البيتُ مَجْهُوْلُ القَائِلِ، أَنْشَدَهُ الفَرَّاء فِي مَعَانِي القُرْآن (١/ ١٠٥، ٢/ ٥٨) وَأَنْشَدَ بَعْدَهُ:

وَذَا الرَّأْيِ حِيْنَ تُغَمُّ الأُمُوْرُ ... بِذَاتِ الصَّلِيْلِ وَذَاتِ اللُّجُمْ

وهما في الإنصاف لابن الأنباري (٤٦٩)، والخزانة (١/ ٣١٦)، والشَّاهِدُ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٤)، وتفسير القرطبيِّ (١/ ٣٩٩)، والدُّر المَصُوْن (١/ ٩٧)، والفُصُول المفيدة (١٤١)، وكرره في الخزانة (٢/ ٣٣١، ٥٣٤).

(٢) سورة الرَّحْمـٰن.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٥/ ٤٠٩) وفيه: «القُنُوتُ: القِيَامُ».

(٥) النَّقْلُ هُنَا عن الاسْتِذْكَارِ (٥/ ٤٣٣)، وَمِثْلُهُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٤٨)، وسيأتي رَدُّ مؤلِّفه على الأَخْفَشِ.

الرَّجُلُ في رِدَاءٍ وَاحِدٍ، أَوْ بِكِسَائِهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ يَرُدُّ طَرَفَ الثَّوْبِ الأَيْمَنِ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ.

وَ«التَّوَشُّحُ»: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ طَرَفَ الثَّوْبِ الأَيْسَرِ، مِنْ تَحْتِ يَدِهِ اليُسْرَىٰ، فَيُلْقِيَهُ عَلَىٰ الأَيْمَنِ، وَيُلْقِيَ طَرَفَ الثَّوْبِ الأَيْمَنِ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ اليُمْنَىٰ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ، قَالَ: فَهَـٰذَا هُوَ التَّوَشُّحُ الَّذِي جَاءَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **«أَنَّهُ صَلَّىٰ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ»** أَبُو الوَلِيْدِ[1]: وَالاشْتِمَالُ عَلَىٰ أَضْرَابٍ:

أَحَدُهَا: «**التَّوَشُّحُ**» وَهُوَ المَذْكُورُ في الحَدِيْثِ المُبَاحِ في الصَّلَاةِ.

قَالَ [**الشَّيْخُ**][2] ـ **وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ** ـ: وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الأَخْفَشُ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَدَهُ عَلَيْهِ أَبُو الوَلِيْدِ بِوَجْهٍ لاَ يَصِحُّ.

قَالَ: **والثَّانِي** «**اشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ**» وَهُوَ الَّذِي[3] وَرَدَ المَنْعُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنْكَرَهُ ﷺ عَلَىٰ جَابِرٍ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ بِالثَّوْبِ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ، وَتَكُوْنُ يَدَاهُ تَحْتَ الثَّوْبِ؛ لأَنَّهُ إِنْ أَتَاهُ مَا يَتَوَقَّاهُ لَمْ يُمْكِنْهُ إِخْرَاجَ يَدِهِ بِسُرْعَةٍ، وَفِي الصَّلَاةِ لاَ يُبَاشِرُ الأَرْضَ بِيَدَيْهِ لِلسُّجُوْدِ، أَوْ يُخْرِجَ لِذٰلِكَ يَدَيْهِ فَتَبْدُوَ عَوْرَتُهُ.

وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ مِنَ الاشْتِمَالِ: هُوَ «الاضْطِبَاعُ» وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ اليُمْنَىٰ فَيَرُدَّهُ إِلَىٰ كَتِفِهِ اليُسْرَىٰ، وَبَاقِي الثَّوْبِ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ فَوْقَ يَدِهِ اليُسْرَىٰ؛ وَذٰلِكَ أَنَّه لاَ يُمْكِنُهُ إِخْرَاجُ يَدِهِ اليُسْرَىٰ لِلسُّجُوْدِ وَلاَ لِغَيْرِهِ؛ إِذَا

---

(١) المنتقى (١/ ٢٤٨)، وَنَقَلَ رَأْيَ الأَخْفَشِ وَقَالَ: «وَهَـٰذَا الَّذِي قَالَ الأخفش لَيْسَ هَـٰذَا هُوَ الاشْتِمَالُ المَذْكُورُ في الحَدِيْثِ، وَإِنَّمَا هُو نوعٌ من الاشْتِمَالِ، والاشْتِمَالُ على أَضْرُبٍ...».

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في «المتنقىٰ»: «هو الَّذي أنكره ﷺ على جابر بن عبدالله...».

لَحِقَهُ مَا يَلْحَقُهُ في [اشْتِمَالِ](1) الصَّمَّاءِ.

ـ وَ«المِشْجَبُ» [٣١]: عُوْدٌ تُرْفَعُ(2) عَلَيْهِ الثِّيَابُ، وَهُوَ الشِّجَابُ أَيْضًا.

(الرُّخْصَةُ فِي صَلاَةِ المَرْأَةِ في الدِّرْعِ وَالخِمَارِ)

«الدِّرْعُ» [٣٥]: القَمِيْصُ، وَدِرْعُ المَرْأَةِ مُذَكَّرٌ وَقَدْ يُؤَنَّثُ، وَدِرْعُ الحَدِيْدِ مُؤَنَّثٌ وَقَدْ يُذَكَّرُ(3).

ـ وَ«الخِمَارُ»: مَا تُخَمِّرُ بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَهَا وَعُنُقَهَا سِوَىٰ وَجْهِهَا، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيْهِ العَامَّةُ: المِقْنَعُ، وَأَصْلُ التَّخْمِيْرِ: التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ، وَقَالَ صَاحِبُ العَيْنِ(4): المِنْطَقُ وَالمِنْطَقَةُ: مَا شَدَدْتَ بِهِ وَسَطَكَ، وَالنِّطَاقُ: إِزَارٌ فِيْهِ تِكَّةٌ تَنْتَطِقُ بِهِ المَرْأَةُ. وَقِيْلَ: المِنْطَقُ: هُوَ النِّطَاقُ، وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ المَرْأَةُ وَسَطَهَا عَلَىٰ ثَوْبِهَا حِزَامًا، ثُمَّ تُرْسِلُ الأَعْلَىٰ عَلَىٰ الأَسْفَلِ. وَقَالَ سُحْنُوْنٌ(5): المِنْطَقُ: الإِزَارُ تَشُدُّهُ عَلَىٰ وَسَطِهَا، وَاخْتُلِفَ لِمَ سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ؟ فَأَشْهَرُهُمَا: أَنَّ أَحَدَهُمَا، هُو نِطَاقُ المَرْأَةِ المَعْرُوْفِ. وَالآخَرُ: الَّذِي كَانَتْ تَرْفَعُ فِيْهِ طَعَامَ

---

(١) عن «المُنْتَقَىٰ».

(٢) المُنْتَقَىٰ أَيْضًا (١/ ٢٥٠) وفيه: «تُنْشَرُ، قاله صاحبُ «العين». ويُراجع: العين (٦/ ٣٩) وفيه: «والمِشْجَبُ: خَشَبَاتٌ مُوثَّقَةٌ تُنْصَبُ وتُنْشَرُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ».

(٣) المُذكَّر والمُؤنَّث لأبي حاتم السِّجستاني (٧٣)، والمُذكر والمُؤنث لابن الأنْبَارِيِّ (٣٥٠، ٣٥١).

(٤) العين (١/ ١٠٤)، والنَّاقِلُ عن صاحبِ «العين» هو أبو الوليد البَاجِيُّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٥٢).

(٥) هو عبدالسَّلام بنُ سَعِيْد بن حَبِيْبٍ القَيْرَوَانِيُّ الفَقِيْهُ المَالِكِيُّ، شَيْخُ المَغْرِبِ قَاضِي القَيْرَوَان، مُصَنِّفُ «المُدَوَّنَةِ» المَشْهُوْرَةِ (ت: ٢٤٠هـ). أَخْبَارُهُ في: ترتيب المدارك (٢/ ٥٨٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٨٠)، والدِّيباج المُذْهَبِ (٢/ ٣٠)، ومعالم الإيمان (٢/ ٤٩)، ورياض النُّفوس (١/ ٢٤٩).

رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وزَادَهُ، كَمَا وَقَعَ في «مُسْلِمٍ». وزَادَ تَفْسِيْرًا في «البُخَارِيِّ»[1]: أَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقَهَا فَصَنَعَتْ سُفْرَةً لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ في الهِجْرَةِ، فَشَدَّتْهُ بِنِصْفِهِ، وَانتَطَقَتْ بالآخرِ. وَقِيْلَ: بلْ لأَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**قَدْ أَعْطَاكِ اللهُ بِهِمَا نِطَاقَيْنِ في الجَنَّةِ**». وَقِيْلَ: بَلْ لأنَّهَا كَانَتْ تُطَارِقُ نِطَاقًا على نِطَاقٍ تَسَتُّرًا، وَالَّذي فَسَّرْتُ بِهِ خَبَرَهَا أَوَّلاً[2]. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[3]: المِنْطَقُ ـ هَـٰهُنَا ـ: الحَقْوُ، وَهُوَ الإِزَارُ وَالسَّرَاوِيْلُ.

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٣) كتاب الجهاد والسِّير، باب حمل الزَّاد في الغَزْوِ و(٤/ ٢٥٤)، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٢) كَذَا جَاءَ فِي الأَصْلِ، وَلَعَلَّ صِحَّتها: «أولى».

(٣) الاستذكار (٥/ ٤٤٣).

[كِتَابُ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ][1]

/ (الجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الحَضَرِ والسَّفَرِ) ١٧/أ

ـ تَقَدَّم مَنْ شَرْحِ لَفْظ «تبُوْكَ».

ـ **وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ» يَضْحَىٰ النَّهَارُ»** [٢] وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ[2] يُقَالُ: ضَحِيَ الشَّيْءُ ضَحًى، وَضَحَىٰ: أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ يَضْحُو ضَحْوًا وَضُحُوًا، وَيَضْحَىٰ ضُحِيًّا، وَفَرَّقَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3] بَيْنَ ضَحَىٰ وَضَحِيَ، فَجَعَلَ ضَحِيَ: أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ، وَضَحَىٰ بَرَزَ لِلشَّمْسِ، وَتَبِعَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4] وَذٰلِكَ قَرِيْبٌ، وَضَحِيَ الشَّيْءُ ضَحْوًا: ظَهَرَ وَاضِحًا، صَارَ فِي ضُحَىٰ النَّهَارِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَالعَيْنُ تَبِصُّ»**. مِنَ البَصِيْصِ، وَهُوَ البَرِيْقُ وَلَمَعَانُ خُرُوْجِ المَاءِ القَلِيْلِ وَنَشْعُهُ، يُقَالُ: بَصَّ الشَّيْءُ يَبِصُّ بَصِيْصًا، وَبَضَّ يَبِضُّ وَبِيضًا: بَرَقَ ـ وبالضَّادِ المُعْجَمَةِ ـ[5]: القَطْرُ والسَّيَلَانُ. وَقِيْلَ: البَضُّ: الرَّشْحُ[6]. يُقَالُ مِنْهُ:

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٣٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ١٤٨)، ورواية محمد بن الحسن (٨١)، ورواية سُوَيْدٍ (١١٢)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٩١)، وتفسير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٤٠)، والاستذكار (٧/ ٩)، والتَّمهيد (٤/ ٣٣٥)، والمُنْتَقَىٰ للبَاجي (١/ ٢٥٢)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٧)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٣٢٨)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٩١).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) العين (٣/ ٢٦٥).

(٤) الأفعال لابن القوطية (٩٠).

(٥) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَليد البَاجيِّ (١/ ٢٥٥).

(٦) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٧): «قَالَ ابنُ القَاسِمِ: قَالَ لِي مَالِكٌ: هو البَضِيْضُ =

بَضَّ، وَضَبَّ؛ وَهُوَ مِنَ المَقْلُوْبِ، وَيُقَالُ: مَا بَضَّ بِقَطْرَةٍ، قَالَ حُمَيْدُ ابنُ ثَوْرٍ[1]:

مُنَعَّمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا عَلَىٰ جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

- وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ مُلِيءَ جِنَانًا» [٢] سُمِّيَتِ الجَنَّةُ؛ لأنَّ أَشْجَارَهَا تَسْتُرُ أَرْضَهَا، أَوْ دَاخِلَهَا، وَجَمْعُهَا: جَنَّاتٌ، وَجِنَانٌ. وَالعَامَّةُ يَحْسِبُوْنَهُ وَاحِدًا، وَيَجْمَعُوْنَهُ: أَجِنَّةٌ، وَهُوَ لَحْنٌ.

(قَصْرُ الصَّلاَةِ فِي السَّفَرِ)

«**ذَاتُ الجَيْشِ**» وَ«**العَقِيْقُ**»: مَوْضِعَانِ[2]. ذَكَرَ القَعْنَبِيُّ[3] عَلَىٰ مَا حَكَىٰ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ[4]: أَنَّ ذَاتَ الجَيْشِ مِنَ المَدِيْنَةِ عَلَىٰ بَرِيْدٍ. وَذَكَرَ مُطَرِّفٌ[5]:

= والبَضَضُ أيضًا، فمن روى: «تَبِضُّ» - بضادٍ مُعْجَمَةٍ -، أَرَادَ: تَجْرِي، وبِصَادٍ مُهْمَلَةٍ أَرَادَ لَمَعَانَ المَاءِ وَقِلَّتَهُ. وَرَوَاهُ القَعْنَبِيُّ بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ.

(١) هو حميد بن ثور بن عبدالله، من بني هلال بن عامر، جاهلي أدرك الإسلام، والبيت في ديوانه (١٧).

(٢) ذَاتُ الجَيْشِ سَبَقَ ذِكْرُهَا ص(٨٤). وَأَمَّا العَقِيْقُ فيُراجع: معجم ما استعجم (١/ ٩٥٢)، ومُعجم البُلدان (٤/ ١٥٦)، والرَّوض المِعْطَارُ (٤١٦)، والمَغَانم المُطابة (٢٦٦)، ووفاء الوفاء (٣/ ١٠٤٢).

(٣) هُوَ عبدُالله بنُ مَسْلَمَةَ (ت: ٢٢١هـ) صاحبُ الرِّواية في «المُوَطَّأ».

(٤) هُوَ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيُّ (ت: ٢٨٦هـ) صاحب أبي عُبَيْدٍ القَاسم بن سلاَّم. أخبارُهُ في: الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ (٦/ ١٩٦)، ومُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٤/ ١١)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٣/ ٣٤٨)، وَرِوَايَتُهُ فِي «الاستذكار» وفيه: «على بريدين»؟.

(٥) هو مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِالله بنُ مُطَرِّفِ الهِلاَلِيُّ، أَبُو مُصْعَبٍ المَدَنِيُّ (ت: ٢٢٠هـ) من أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ مَالِكٍ، وَهُوَ ابنُ أُخْتِهِ. ثِقَةٌ، ضَعَّفَه ابنُ عَدِيٍّ. أخبارُهُ في: طبقات ابنِ سَعْدٍ (٥/ ٤٣٨) - وكان من تلاميذه -، والجرح والتَّعديل (٨/ ٣١٥)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٨٣)، =

أَنَّ العَقِيْقَ مِنَ المَدِيْنَةِ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَمْيَالٍ. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ: بَيْنَ ذَاتِ الجَيْشِ والعَقِيْقِ مِيْلاَنِ. وَفِي تَفْسِيْرِ ابنِ المَوَّازِ[1]، عَنِ ابنِ وَهْبٍ: بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَمْيَالٍ. ورُوِيَ عَنْهُ: سَتَّةٌ[2]. وَقَالَ عِيْسَىٰ عَنِ ابنِ القَاسِمِ: عَشْرَةُ أَمْيَالٍ. وَذَكَرَ الأَثْرَمُ[3]، عَنِ القَعْنَبِيِّ: بَيْنَهُمَا اثْنَا عَشَرَ مِيْلاً. وَقَالَ ابنُ وَضَّاحٍ[3]: بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ أَمْيَالٍ. وَفِي العَقِيْقِ قَصْرُ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ[4]، وَكَانَ هَـٰذَا المَوْضِعُ قَدْ أَقْطَعَهُ مَرْوَانُ[5] عَبْدَاللهِ بنَ عَيَّاشِ بنِ عَلْقَمَةَ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ عُرْوَةَ، فَذَاكَ مَالُ عُرْوَةَ، وهُنَاكَ قَصْرُهُ قَصْرُ العَقِيْقِ، وَبِئْرُهُ المَنْسُوْبَةُ إِلَيْهِ، وَهِيَ سِقَايَتُهُ، الَّتِي يَقُوْلُ فِيْهَا الشَّاعِرُ[6]:

كَفِّنُوْنِي إِنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَىٰ ... وَاسْتَقُوا لِي مِنْ بِئْرِ عُرْوَةَ مَائِي

= وتهذيب الكَمَال (٢٨/ ٧٠)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ١٧٥).

(١) ابنُ المَوَّاز هذا اسمُهُ: مُحَمَّد بن إبراهيم بن زِيَادٍ الإسْكَنْدَرِيُّ المِصْرِيُّ، أَبُوعَبْدِالله (ت: ٢٦٩هـ) إمامٌ، علاَّمةٌ، فقيهُ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ، صَاحبُ التَّصَانِيْفِ في مَذْهَبِ مَالِكٍ، أَخَذَ عن عبدالله بن عبدالحكم، وابنِ الماجِشُون، وأصبغَ بنِ الفَرَجِ، وَيَحْيَىٰ بنِ بُكَيْرٍ، وغيرهم مِنْ تَلاَمِيْذِ مَالِكٍ وَغَيْرِه. أخبارُهُ في: الوافي بالوفيات (١/ ٣٣٥)، والدِّيباج المذهب (٢/ ١٦٦)، والشَّذَرَات (٢/ ١٧٧).

(٢) في الاستذكار عنه: «ستة».

(٣) سبق ذكرهما ص(٧٤،٧).

(٤) عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ، وأُمُّهُ أَسْمَاءُ بنتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْق (ت: ٩٣هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد (٥/ ١٧٨)، وجمهرة نسب قريش (٢٦٢، ٢٨٣)، والمعارف (٢٢٢)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٤٢١).

(٥) هُوَ الخَلِيْفَةُ المَشْهُوْر مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ، وَالِدُ الخَلِيْفَةِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَرْوَان.

(٦) هُوَ السَّرِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الأَنْصَارِيُّ، كَمَا في وفاء الوفاء (١٠٤٨)، وبعده:

سَخْنَةٌ في الشِّتَاءِ بَارِدَةُ الصَّيـ ... ـفِ سِرَاجٌ في اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

وَفِيْهِ يَقُوْلُ عُرْوَةَ(١) :

بَنَيْنَـاهُ فَـأَحْسَنَّـا بِنَـاهُ   بِحَمْدِ اللهِ في خَيرِ العَقِيْقِ

(مَا يَجِبُ فيه قَصْرُ الصَّلاَةِ)

«**ذُوْ الحُلَيْفَةِ**» [١٠] : تَصْغِيرُ حَلِفَةٍ ؛ وَهِيَ مَاءٌ بينَ بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ مِنْ هَوَازِنَ ، وبَيْن بَنِي خَفَاجَةَ العُقَيْلِيِّينَ رَهْط تَوْبَةَ(٢) ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ ستَّةُ أَمْيَالٍ . وَقِيْلَ : سَبْعَةٌ . وَهُوَ كَانَ مَنْزِلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ المَدِيْنَةِ لِحَجٍّ ، أَوْ عُمْرَةٍ ، فَكَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ في مَوْضِعِ المَسْجِدِ الَّذِيْ بِذِيْ الحُلَيْفَةِ اليَوْمَ ، وَإِذَا قَدِمَ رَاجِعًا هَبَطَ بَطْنَ الوَادِيْ ، فَإِذَا ظَهَرَ مِن بَطْنِ الوَادِي أَنَاخَ بالبَطْحَاء ، الَّتِي عَلَىٰ شَفِيْرِ الدَّارِ المُشْرَفَةِ ، فعَرَّسَ حَتَّىٰ يُصْبِحَ ، فَيُصَلِّيَ الصُّبْحَ ، فَدَخَل السَّيْلُ بالبَطْحَاءِ ، حَتَّىٰ دَفَنَ ذٰلِكَ المَكَانُ الَّذِي كَانَ يُعَرِّسُ رُسُوْلُ اللهِ ﷺ فِيْهِ . فَالمَسْجِدُ الأكْبَرُ الَّذِي يُحْرِمُ النَّاسُ مِنْهُ هو «مَسْجِدُ الشَّجَرَةِ» ، وَالآخَرُ يَسَارَهُ : مَسْجِدُ المَعَرَّسِ .

---

(١) أنشده السُّمهُوْدِيُّ في وَفَاءِ الوَفَاءِ (١٠٤٤) ، وبعده :

تراهم يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ شَزْرًا   يَلُوْحُ لَهُمْ عَلَىٰ وَضَحِ الطَّرِيْقِ
فَسَاءَ الكَاشِحِيْنَ وَكَانَ غَيْظًا   لأَعْدَائِي وَسُرَّ بِهِ صَدِيْقِي
يَـرَاهُ كُـلُّ مُـرتَفِـقٍ وَسَـارٍ   ومُعْتَمِرٍ إِلَىٰ البَيْتِ العَتِيْقِ

(٢) هُوتَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ بنِ رَبِيْعَة بنِ كَعْبِ بنِ خَفَاجَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عُقَيْلٍ ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ ، اشْتَهَرَ بحبِّ لَيْلَىٰ الأخيلية الشَّاعرة المَشْهُوْرة أَيْضًا ، وَوصف بأَنَّه كَانَ شُجَاعًا شِرِيْرًا ، كَثِيْر الغَارَاتِ . جَمَعَ شِعْرُهُ الدُّكْتُوْر خَلِيْل إِبْرَاهِيْم العطية ، ونشره في بَغْدَاد سَنَةَ (١٩٦٨م) «ديوان تَوْبَةَ بن الحُمَيِّرِ الخَفَاجِي» . أَخْبَارُهُ في : الأغاني (١١/ ١٦٤) «دار الكتب» ، وجمهرة أنْسَاب العرب (٢٩١) ، والمؤتلف والمختلف (٩١) .

ـ وَ«رِيْمٌ» [١١]. ـ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ـ: مِن بِلَادِ مُزَيْنَةَ، قَالَ كُثَيِّرٌ[١]:

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِيْمِ إِلَىٰ لأيٍ فَمَدْفَعِ ذِي يَدُومِ

«لأيٌ» وَ«يَدُوْمٌ»: وَادِيَانِ مِن بِلَادِ مُزَيْنَةَ، يَدْفَعَانِ في العَقِيْقِ[٢]، ثُمَّ يَلْتَقِي وَادِي العَقِيْقِ، وَوَادِي رِيْم. وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ أُذَيْنَةَ[٣] أَيْضًا، فَقَالَ:

لِسُعْدي مُوحِشًا طَلَلٌ قَدِيْمُ بِرِيْمٍ رُبَّمَا أَبْكَاكَ رِيْمُ

وَهُمَا إِذَا التَقَيَا دَفَعَا فِي الخَلِيْقَةِ[٤]، خَلِيْقَةِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبي أَحْمَدَ بن جَحْشٍ، وَفِيْهَا مَزارِعُ، وَنَخْلٌ، وَقُصُوْرٌ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ، وآلِ عُمَرَ، وآلِ أَبي طَالِبٍ.

ـ وَ«ذَاتُ النُّصُبِ»[٥] [١٢] ـ بضَمِّ أَوَّلِهِ وثَانِيْهِ ـ: مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيْهِ أَنْصَابٌ في الجَاهِلِيَّةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ، كَمَا ذَكَرَ مَالِكٌ.

ـ وَ«الطَّائِفُ»[٦] [١٥] سُمِّيَتْ بِالحَائِطِ/ الَّذِي حَوْلَهَا، وَهِيَ بالغَوْرِ لِثَقِيْفَ، وَأَطَافُوْهُ بِهَا، تَحصِيْنًا لَهَا، وَكَانَ اسْمُهَا وَجٌّ، قَالَ أُمَيَّةُ بنُ

---

(١) ديوانه (٣٤٤).

(٢) كذا قال السَّمهودي في «وفاء الوفاء».

(٣) اسمُهُ يَحيَىٰ بنُ مَالِكٍ اللَّيْثِيُّ المَدَنِيُّ الكنانيُّ، أَبُوعَامر له ديوان شعر جمعه الدُّكتور يَحْيىٰ الجبوري ونشر في بغداد سنة (١٩٧٠م) والبيت في شعره (٣٧٦) (ط) بغداد، كَمَا نَشَرَ وشعره عبدالعَلِيِّ عبدالحميد حامد، وطبع في بنارس بالهند. يراجع: ص(١٤٨).

(٤) المغانم المُطابة (١٣٣)، ووفاء الوفاء (٣/ ١٢٠٢)، وَذَكَرَ أَنَّها كَانَتْ لِعَبْدِاللهِ بنِ جَحْشٍ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيْهَا مَزَارِعَ وَقُصُوْرًا. . .

(٥) المغانم المُطابة (١٤٦)، ووفاء الوفاء (٤/ ١٢١٤)، قال: «مَوْضِعٌ بِمَعْدِنِ القَبَلِيَّةِ أَقْطَعَهُ النَّبيُّ ﷺ بِلَالَ بنَ الحَارِثِ المُزَنِيُّ» وَذَكَرَ حَدِيْثَ المُوَطَّأ.

(٦) الطائف معروف. وقوله: «بالغور» كذا؟!

أَبِي الصَّلْتِ[1]:

نَحْنُ بَنَيْنَا طَائِفًا حَصِيْنًا

نُقَارِعُ الأَبْطَالَ عَنْ بَنِيْنَا

ـ وَ«عُسْفَانُ»[2] ـ بضَمِّ أَوَّلِهِ، وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ ـ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ، لِبَنِي المُصْطَلِقِ، مِنْ خُزَاعَةَ؛ كَثِيْرَةُ الآبَارِ وَالحِيَاضِ، وَقَعَ ذِكْرُهَا فِي الحَدِيْثِ كَثِيْرًا، قَالَ ابنُ مُقْبِلٍ[3] ـ في قَتْلِ عُثْمَانَ بِعُسْفَانَ ـ:

[فَعُسْفَان] إِلاَّ أَنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ   بِعُسْفَانَ يَأْوِيْهَا مَعَ اللَّيْلِ مِقْنَبُ

ـ وَ«جُدَّةُ»[4] ـ بضَمِّ أَوَّلِهِ ـ: سَاحِلُ مَكَّةَ. سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا حَاضِرَةُ البَحْرِ. وَ«الجُدَّةُ» مِنَ البَحْرِ والنَّهْرِ: مَا وَلِيَ البَرَّ. وأَصْلُ الجُدَّةِ: الطَّرِيْقَةُ المُمْتَدَّةُ.

---

(1) ديوان أميَّة: (٣٠٧) (ط) بغداد، وديوانه: (٥١٦) (ط) دمشق.

(2) معجم ما استعجم (٩٤٢)، ومعجم البلدان (٤/ ١٣٧)، ولاتزال على تسميتها.

(3) دِيْوَانُ تَمِيْمِ بن أُبَيِّ بنُ مُقْبِلٍ (١٢)، وَأَوَّلُ القَصِيْدَةِ:

عَفَا بَطِحَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَثْرِبُ   فَمَلْقَى الرِّحَالِ مِنْ مِنًى فَالمُحَصَّبُ

فَعُسْفَـانُ إلاَّ إِنَّ كُـلَّ ثَنِيَّـةٍ   بِعُسْفَـــانَ . . . .

وَفِيْهَا:

لِيَبْكِيْكِ بَنُو عُثْمَانَ مَادَامَ جِذْمُهُمْ   عَلَيْهِ بِأَصْلاَلٍ تُعَرَّىٰ وَتُخْشَبُ

لِيَبْكُوا عَلَىٰ خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا   تَخَوَّنَهُ رَيْبٌ مِنَ الدَّهْرِ مُعْطِبُ

تَـوَاكَلَـهُ الأَقْتَـالُ بَـاغٍ وَخَـاذِلٌ   بَعِيْدٌ وَذُو قُرْبَىٰ حَسُوْدٌ مُؤَلِّبُ

فَغُـوْدِرَ مَقْتُـوْلاً بِغَيْـرِ جَـرِيْـرَةٍ   أَلاَ حَبَّذَا ذَاكَ القَتِيْلُ المُلَحَّبُ

(4) مَعروفةٌ مشهورةٌ، وَهِيَ مِنْ أَجْمَلِ وَأَوْسَعِ مُدُنِ المملكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ الآن.

(صلاة المُسَافِرِ إذا أَجْمَعَ مُكْثًا)

أَجْمَعَ الصَّائِمُ الصِّيَامَ، وَالمُسَافِرُ مُكْثًا [١٦]، أَيْ: عَزَمَ عَلَيْهِ وَنَوَاهُ. وَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، أَيْ: عَزَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَقَدْتُهُ. وَقَالَ نِفْطَوَيْهِ(١): أَجْمَعْتُ أَمْرِيْ، وَاجْتَمَعْتُ عَلَيْهِ، بِمَعْنَىٰ عَزَمْتُ. وَقَالَ أَبُوالهَيْثَمِ اللُّغَوِيُّ(٢): أَجْمَعَ أَمْرَهُ [أَيْ]: جَعَلَهُ جَمِيْعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَفَرِّقًا. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»(٣): أَجْمَعْتُ المَسِيْرَ، وَاجْتَمَعْتُ عَلَيْهِ.

(صَلاَةُ النَّافِلَةِ في السَّفَرِ بالنَّهَارِ)

يُحْتَمَلُ قَوْلُهُ - مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ -: «يُصَلِّي عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ» [٢٦]. إِلَىٰ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، ويُحْتَمَلُ: «يُصَلِّيْ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ»: وَهِيَ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، إلاَّ أَنَّهُ يَنْحَرِفُ إِلَىٰ القِبْلَةِ، فَعَلَىٰ التَّأْوِيْلِ الأَوَّلِ؛ يَتَعَلَّقُ قَوْلُهُ: «حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ» بِقَوْلِهِ: «يُصَلِّيْ». وَعَلَىٰ التَّأْوِيْلِ الثَّانِي؛ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: «عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ».

---

(١) هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ الأَزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٣٢٣هـ) مِن أَوْلاَدِ المُهلب بن أَبِي صُفْرَة، مُحَدِّثٌ صَدُوْقٌ، وَفَقِيْهٌ على مَذْهَب دَاود الأصْفَهَاني الظَّاهِرِيُّ. أَخْبَاُرهُ في: طَبَقَات النَّحويين (١٧٢)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، ومُعجم الأدباء (١/ ١٥٤)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٧٦). وقولُهُ هٰذا في الغريبين للهروي (١/ ٣٦٥).

(٢) لعلَّه أبوالهَيْثَم الأَعْرَابي؟ الَّذي ذَكَرَهُ القِفْطِيُّ في إنباه الرُّواة (٤/ ١١٤) من الأَعْرَاب الَّذِيْن دَخَلُوا الحَاضِرَة نَقْلاً عن ابنِ النَّديم في الفهرست (٤٧، ٤٨). وأَبُوالهَيْثَم المَذْكُوْر هُنَا يُكْثِرُ الأَزْهَرِيُّ في «تَهْذِيب اللُّغَةِ» مِنَ النَّقْل عَنْهُ، والنَّصُّ المَذْكُوْر هُنَا في التَّهْذِيْب (١/ ٣٩٧)، وَفِيْهِ: «أَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ، عن أَبِي الهَيْثَم أَنَّهُ قَالَ: أَجْمَعَ أَمْرَهُ...».

(٣) النَّصُّ من مختصر العَيْن لأبي بَكْرٍ الزُّبَيْدِي (١/ ١٠٥).

(صَلاَةُ الضُّحَىٰ)

تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ الفَرْقُ بَيْنَ الضُّحَىٰ والضَّحَاءِ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «ثَمَانِ رَكَعَاتٍ» [٢٧]. بالنُّوْنِ، وَ«ثَمَانِي رَكَعَاتٍ» باليَاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ[2]، وَإِثْبَاتُ اليَاءِ أَفْصَحُ وَأَقْيَسُ؛ لأَنَّ اليَاءَ إِنَّمَا تُحْذَفُ فِي مِثْلِ هَـٰذَا فِي حَالِ الرَّفْعِ والخَفْضِ، وَتُثْبَتُ فِي حَالِ النَّصْبِ، إلاَّ أَنَّ ثَعْلَبًا حَكَىٰ أَنَّهَا لُغَةٌ؛ وَأَنْشَدَ[3]:

لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ
وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ

ـ وَ«مَرْحَبًا» [٢٨]. كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ المَبَرَّةِ لِلْقَادِمِ، وَلِمَنْ يُسَرُّ بِرُؤْيَتِهِ، وَالاجْتِمَاعِ بِهِ. وَهُوَ مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ لاَ يَظْهَرُ، أَيْ: صَادَفْتَ رَحْبًا، أَيْ: سَعَةً. وَقِيْلَ: بَلْ انْتَصَبَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، أَيْ: رَحَّبَ اللهُ بِكَ مَرْحَبًا، فَوَضَعَ المَرْحَبَ مَوْضِعَ التَّرْحِيْبِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ، وَمَكَانٌ رَحْبٌ وَرَحِيْبٌ: وَاسِعٌ، والجَمْعُ: رِحَابٌ، وَمِنْهُ[4]: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِىءٍ». وَيُرْوَىٰ: «مَرْحَبًا يَا أُمَّ هَانِىءٍ» وَالرُّحْبُ وَالتَّسْهِيْلُ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَىٰ فَرَحِ المَزُوْرِ بِالزَّائِرِ، وَفَرَحِ المَقْصُوْدِ بِالقَاصِدِ، وَهَـٰذَا مَعْلُوْمٌ عِنْدَهُمْ، وَهُوَ كَثِيْرٌ في أَشْعَارِهِمْ، قَالَ شَاعِرُهُمْ ـ وَهُوَ عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ[5] ـ وَأَحْسَنَ:

---

(١) يُراجع ص(١٦٧).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٨٩).

(٣) اللِّسان (ثمن). حَكَاهَا عن ثَعْلَبٍ أَيْضًا.

(٤) الاستِذْكَار (٦/ ١٣٨) إلى آخر النَّصِّ، وأنْشَدَ البَيْتَ.

(٥) هُو عَمْرُو بن سِنَانِ بن سُمَيِّ بن سِنَان السَّعْدِيُّ التَّمِيْمِيُّ، سَيِّدٌ من ساداتِ بني تَمِيْمٍ، جَمِيْلٌ =

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا   فَهَـٰذَا مَبِيْتٌ صَالِحٌ وَصَدِيْقُ

ـ وَقَوْلُهَا: «زَعَمَ ابْنُ أُمِّي، عَلِيٌّ» [٢٨] الزَّعْمُ ـ فِي كَلَامِ العَرَبِ ـ[١]: قَوْلٌ يُخَالِطُهُ ظَنٌّ وَاعْتِقَادٌ؛ فَرَبَّمَا كَانَ حَقًّا، وَرُبَّمَا كَانَ بَاطِلاً[٢].

وَكَانُوا يُسَمُّوْنَ[٣] كُلَّ شَقِيْقٍ: بِابْنِ أُمِّي، دُوْنَ ابْنِ أَبِي، عِنْدَ الدُّعَاءِ لَهُمْ،

= الصُّوْرَة يُلَقَّبُ لِذٰلِكَ بـ«المُكَحَّل» عَاشَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وأَدْرَكَ الإِسْلاَمَ، ووَفَدَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وأَسْلَمَ، مَعْدُوْدٌ فِي شُعَرَاءِ الصَّحَابَةِ. والهَتَمُ: انْكِسَارُ الثَّنَايَا من أُصُولِهَا خَاصَّةً، وَقِيْلَ من أَطْرَافِهَا، كَذَا فِي اللِّسَانِ (هَتَمَ) وَقَالَ: «والأَهْتَمُ لَقَبُ سِنَانِ بن سُمَيٍّ؛ لأَنَّهُ هُتِمَتْ ثَنِيَّتُهُ يوم الكُلاَبِ. لَهُ أَخْبَارٌ فِي الشِّعْر والشُّعَرَاء (٤٠١)، والإِصَابَة (٦/ ٨٦) وغيرهما. جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور سُعُود محمود الجَابر، ونُشر مَعَ شِعْرِ الزبرقان، وطبع في مؤسسة الرسالة سنة (١٤٠٤هـ)، والبيتُ في شعره (٩١)، وقبله:

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوْءِ دَعَوْتُهُ   وَقَدْحَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ خُفُوْقُ
يُعَالِجُ عِرْنِيْنًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا   تَلُفُّ رِيَاحٌ ثَوْبُهُ وَبُرُوْقُ
تَأَلَّقَ فِي عَيْنٍ مِنَ المُزْنِ وَادِقٍ   لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوْقُ
أَضَفْتُ فَلَمْ أُفْحِشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ   لأَحْرِمَهُ إِنَّ المَكَانَ مَضِيْقُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا   ... ... البيـــت
وَضَاحَكْتُهُ مِنْ قَبْلِ عِرْفَانِيَ اسْمَهُ   لِيَأْنَسَ بِيْ إِنَّ الكَرِيْمَ رَفِيْقُ

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٨٩).

(٢) بَعْدَهُ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ»: «وَذَكَرَ المُطَرِّزُ أَنَّ الزَّعْمَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ الحَقِّ، وأَنْشَدَ لأُمَيَّةِ بنِ أَبِي الصَّلْتِ [ديوانُهُ: ٣٦٤ بغداد]:

وَإِنِّي أَذِيْنٌ لَكُمْ أَنَّهُ   سَيَجْزِكُمُ رَبُّكُمْ مَا زَعَمْ

وَلَمْ يُرِدْ أُمَيَّةُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ المُطَرِّزُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: بِمَا تَكَفَّلَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنَا بِهِ زَعِيْمٌ، أَيْ: كَفِيْلٌ».

(٣) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٦/ ١٤٠).

وَالخَبَرِ عَنْهُمْ[١]؛ لِيَدُلُّوا بِذٰلِكَ عَلَىٰ قُرْبِ المَحَلِّ [مِنَ القَلْبِ] وَالمَنْزِلَةِ مِنَ النَّفْسِ؛ إِذْ جَمَعَهُمْ[٢] بَطْنٌ وَاحِدٌ، وَبِهِ نَطَقَ القُرْآنُ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][٣]: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي﴾.

ـ وَ«**الجُوَارُ**» ـ بِضَمِّ الجِيْمِ، وَكَسْرِهَا ـ: الذِّمَامُ وَالعَهْدُ وَالتَّأْمِيْنُ؛ وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٥]: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ أَيْ: مُجِيْرٌ مُؤَمِّنٌ.

وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ المُجِيْرِ وَالمُسْتَجِيْرِ: جَارٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ هَانِيءٍ: «أَجَرْتُهُ».

ـ وَتَقَدَّمَ شَرْحُ «السُّبْحَةِ»[٦].

ـ **وَقَوْلُهَا**: «**لَوْ نُشِرَ لِي أَبَوَايَ**» [٣٠]. يُرْوَىٰ؛ «نُشِرَ» مُرَكَّبًا لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهُوَ الأَشْهَرُ، وَ«نَشَرَ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَالشِّيْنِ[٧].

يُقَالُ: نَشَرَ الرَّجُلُ نُشُوْرًا؛ إِذَا حَيِيَ، حَكَاهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[٨] وَنَشَرَهُ

---

(١) في «الاستذكار»: «عندهم يُدُلُّك . . .».

(٢) في «الاستذكار»: «جميعهم»؟!.

(٣) سورة طه، الآية: ٩٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٦) تقدَّم ص(١٥٨) من هٰذا الجزء.

(٧) جَاءَ في حاشية الأصلِ: «ابنُ القُوْطِيَّةِ ـ في «أَفْعَالِهِ» ـ: نَشَرْتُ الخَشَبَةَ نَشْرًا: شَقَقْتُهَا، والثَّوْبَ: نَقَضْتُ طَيَّهُ، والمَيِّتُ نُشُوْرًا: حَيِيَ، وَالأَرْضُ: حَيِيَتْ وأَنْبَتَتْ» يُراجع: «الأفْعَال» له (١١٣).

(٨) هو مختصر العين (٢/ ١٢٦).

اللهُ، وَأَنْشَرَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعَالَىٰ[1]: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ أَيْ: نُحْيِيْهَا. وَقَرَأَ الحَسَنُ[2]: ﴿كَيْفَ نَنْشُرُهَا﴾ مِنَ النَّشْرِ عَنِ الطَّيِّ. يُقَالُ: نَشرتُ الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ نَشْرًا، وَالنَّشْرُ: القَوْمُ المُتَفَرِّقُوْن. وَقَالَ بَعْضُ الشَّارِحِيْنَ: «لَوْ نُشِرَ لِيْ أَبَوَايَ» اللَّذَانِ يَلْزَمُنِي بِرُّهُمَا، والقِيَامُ بِحَقِّهِمَا مَا شَغَلَنِي ذٰلِكَ عَنْ هَـٰذِهِ الصَّلاَةِ.

(جَامع سُبْحَة الضُّحَىٰ)

ـ قَوْلُهُ: «قُومُوا فَلأُصَلِّيَ لَكُمْ» [٣١]. هَـٰذِهِ اللاَّمُ لاَمُ الأَمْرِ/ ، وَتَدْخُلُ عَلَىٰ الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ، [فَدُخُوْلُهَا عَلَىٰ الأَلِفِ][3]، قَالَ الشَّاعِرُ: ١٧/ب

وَجَدْتُ أَمْنَ النَّاسِ قَيْسَ بنَ عَثْعَثٍ ... فَإِيَّاهُ فِيْمَا نَابَنِي فَلأَحْمَدِي

وَدُخُوْلُهَا عَلَىٰ النُّوْنِ، قَوْلُهُ تعَالَىٰ[4]: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾، وَ[دُخُوْلُهَا] عَلَىٰ اليَاءِ، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ وَ[أَمَّا] دُخُوْلُهَا عَلَىٰ التَّاءِ فَقَلِيْلٌ: «لِتَأْخُذُوا مَصَافكُمْ» كَأَنَّهُم اسْتَغْنَوا بِقَوْلِهِمْ: اضْرِبْ، عَنْ لِتَضْرِبْ.

ابنُ السِّيْدِ[6]: وَيَجُوْزُ أَنْ تَنْصِبَ اليَاءَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ «كَيْ». وَلاَ يَصِحُّ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٢) قراءة الحَسَن في إعْرَاب القُرْآن للنَّحَّاسِ (١/ ٢٨٥)، وتفسير القُرطبيِّ (٣/ ٢٩٥)، والبَحْر المُحيط (٢/ ٢٩٣).

(٣) زيادة يوجبها ما بعدها.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ١٢.

(٥) سورة الحج، الآية: ٢٩.

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٩١).

ذٰلِكَ[1]، عَلَىٰ أَنْ تُجعَلَ[2] اللَّامَ مُتَعَلِّقَةً بـ«قُومُوا»؛ لأَنَّ دُخُولَ الفَاءِ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّه لاَ يَجُوزُ: جِئْتَ فَلأُكْرِمَكَ؛ وَلٰكِنْ تَعلُّقُهُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا في الكَلَامِ، [كَأَنَّهُ][3] قَالَ: قُومُوا فَلأُصَلِّي لَكُمْ أَمَرْتُكُمْ بِالقِيَامِ، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي سَأَلْتُكَ أَنْ تُرِيَنِي إِحْيَاءَ المَوْتَىٰ.

ـ وَقَوْلُ أَنَسٍ: «قَدْ اسْوَدَّ، مِنْ طُوْلِ مَا لُبِسَ» [٣١]. سَمَّىٰ الجُلُوسَ عَلَيْهِ لُبْسًا مَجَازًا، وَفِي القُرْآنِ[5]: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ فُسِّرَ أَنَّه الحَيَاءُ؛ لأَنَّه يُسْتَتَرُ بِهِ، كَأَنَّه اسْتِعَارَةٌ، بِسَبَبِ المُشَابَهَةِ في الاسْتِتَارِ، فَكَذٰلِكَ الحَصِيرُ يُتَوَقَّىٰ بِهِ أَلَمَ البَرْدِ، وَالحَرِّ، كَالثَّوْبِ؛ فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الاسْتِتَارِ، وَهٰذَا النَّوْعُ أَحَدُ أَنْوَاعِ المَجَازِ؛ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ:

الأَوَّلُ: مَا اسْتُعِيرَ لِلشَّيْءِ بِسَبَبِ المُشَابِهَةِ فِي خَاصِّيَةٍ مَشْهُوْرَةٍ، كَقَوْلِهِمْ لِلشُّجَاعِ: أَسَدٌ، وَلِلْبَلِيْدِ: حِمَارٌ، فَمِنْهُ هٰذَا.

---

(١) جَاء في شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣٠٩): «قَالَ ابنُ مَالِكٍ: «وَجْهُهُ أَنَّ اللَّام عند فَتْحِ الياء لام «كي»، والفعل بعدَهَا مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ» مُضْمَرَة، واللَّام ومصحوبها خبر مُبتدأ محذوفٍ، والتَّقْدِير: فقيامكم لأصليَ، وقيل غير ذٰلِك» ويُراجع: «شواهد التَّوضيح والتَّصحيح» لابن مالك، وكلامُ الزُّرقاني للحافظ ابن حجرٍ في «فتح الباري».

(٢) في الأصل: «أن لا تجعل...».

(٣) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

والنَّوْعَانِ الآخَرَانِ: الزِّيَادَةُ، والنُّقْصَانُ؛ فالزِّيَادَةُ: كَالكَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ والنُّقْصَانُ: كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](٢): ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، أَيْ: أَهْلَ القَرْيَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ -وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: وَنَسُوْقُ عَلاَمَاتِ المَجَازِ؛ لِيَتَبَيَّنَ تَحْقِيْقَ مَا قُلْنَاهُ، فَنَقُوْلُ: يُعْرَفُ المَجَازُ بِأَحَدِ عَلاَمَاتٍ أَرْبَعٍ:

[العَلاَمَةُ] الأُوْلَىٰ: أَنَّ الحَقِيْقَةَ جَارِيَةٌ عَلَىٰ العُمُوْمِ في نَظَائِرِهَا، إِذْ قَوْلُنَا: عَالِمٌ، لَمَّا صَدَقَ عَلَىٰ ذِيْ عِلْمٍ وَاحِدٍ صَدَقَ عَلَىٰ كُلِّ ذِي عِلْمٍ، كَقَوْلِنَا: عَالِمٌ بالكِتَابِ، وَعَالِمٌ بالسُّنَّةِ، وَعَالِمٌ بالنَّحْوِ، وعَالِمٌ بالطِّبِّ، وَكَذٰلِكَ لاَبِسٌ؛ لَمَّا صَدَقَ عَلَىٰ ذِيْ لِبْسَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الثِّيَابِ، صَدَقَ عَلَىٰ كُلِّ ذِيْ لِبْسَةٍ مِنْهَا، فَقِيْلَ لاَبِسُ طَيْلَسَانٍ، وَلاَبِسُ دِرْعٍ، وَلاَبِسُ رِدَاءٍ، وَلاَ يُقَالُ: لاَبِسُ حَصِيْرٍ، وَلاَ لَبِسَ الحَصِيْرَ.

[العَلاَمَةُ] الثَّانِيَةُ: أَنْ يُعْرَفَ بامتِنَاعِ الاشْتِقَاقِ عَلَيْهِ؛ إِذْ الأَمْرُ إِذَا اسْتُعْمِلَ في حَقِيْقَةٍ، اشْتُقَّ مِنْهُ اسْمُ الأَمْرِ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ في الشَّأْنِ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ اسْمُ الأَمْرِ، وَكَذٰلِكَ لاَ يُقَالُ فِيْمَنْ جَلَسَ عَلَىٰ الحَصِيْرِ: لاَبِسٌ.

العَلاَمَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ تَخْتَلِفَ صِيَغُ الجَمْعِ عَلَىٰ الاسْمِ، فَتَعْلَمَ أَنَّه مَجَازٌ فِي أَحَدِهَا.

[العَلاَمَةُ] الرَّابِعَةُ: أَنَّ الحَقِيْقِيَّ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالغَيْرِ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِيْمَا لاَ تَعَلُّقَ لَهُ بِمُتَعَلِّقٍ كَالقُدْرَةِ إِذَا أُرِيْدَ بِهَا الصِّفَةُ كَانَ لَهَا مَقْدُوْرٌ، وإِنْ أُرِيْدَ بِهَا المَقْدُوْرُ كَالنَّبَاتِ العَجِيْبِ الحَسَنِ؛ إِذْ يُقَالُ: نَظَرَ إِلَىٰ قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، أَيْ: إِلَىٰ عَجَائِبِ

---

(١) سورة الشُّورى، الآية: ١١.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

اللهِ تَعَالَىٰ فِي عَجَائِبِ مَقْدُوْرَاتِهِ، فَلاَ مُتَعَلَّقَ لَهُ؛ إِذْ النَّبَاتُ لاَ مَقْدُوْرَ لَهُ.

ـ وَأَمَّا «يَرْفَا»(١) [٣٢]. فَالرِّوَايَةُ تَرْكُ الهَمْزِ، وَذَكَرَ ابنُ دُرَيْدٍ أَنَّه مَهْمُوْزٌ.

(التَّشْدِيْدُ فِي أَنْ يَمُرَّ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَي المُصَلِّي)

ـ قَوْلُهُ: «لِيَدْرَأْهُ» [٣٣]. أَيْ: يَدْفَعَهُ، دَرَأْتُهُ: دَفَعْتُهُ، وَدَارَيْتُهُ: لاَ يَنْتُهُ، وَأَصْلُهُ الهَمْزُ، وَدَرَيْتُهُ ـ بِغَيْرِ هَمْزٍ ـ: خَتَلْتُهُ، وَخَدَعْتُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلْيُقَاتِلْهُ**» أَيْ: فَلْيُدَافِعْهُ، وَلْيُمَانِعْهُ، وَأَحْسَبُهُ كَلاَمًا خَرَجَ عَلَىٰ التَّغْلِيْظِ(٢). أَبُو الوَلِيْدِ(٣): يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ فَلْيَلْعَنْهُ؛ فَإِنَّ المُقَاتَلَةَ فِي اللُّغَةِ وَالشَّرْعِ بِمَعْنَىٰ اللَّعْنِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(٤): ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ وَقَالَ [تَعَالَىٰ](٥): ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ قِيْلَ: لَعَنَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. ويُحْتَمَلُ: «فَلْيُقَاتِلْهُ»: فَلْيُؤَاخِذْه عَلَىٰ ذٰلِكَ بَعْدَ تَمَامِ صَلاَتِهِ، ويُؤَنِّبُهُ عَلَىٰ فِعْلِهِ. وَقِيْلَ(٦):

---

(١) «يَرْفَأُ» بفتح التَّحْتِيَّةِ، وسُكُوْنِ الرَّاءِ، وفَتْحِ الفَاءِ، وَهَمْزٍ، وإِبْدَالِهِ هو صَاحِبُ عُمَرَ [رَضي اللهُ عَنْهُ] أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّة، وحَجَّ مَعَ عُمَرَ في خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ. كَذَا في شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣١١). ويُراجع: الإِصَابَة (٦/ ٦٩٦).

(٢) هو كلام أبي عمر بن عبدالبرِّ في استذكار (٦/ ١٦٣).

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجيِّ (١/ ٢٧٥).

(٤) سورة الذَّاريات، الآية: ١٠.

(٥) سورة التَّوبة.

(٦) عن المُنتقى لأبي الوليد البَاجي (١/ ٢٧٥)، وفيه: «يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ فَلْيَلْعَنْهُ؛ فَإِنَّ المُقَاتَلَةَ تَكُوْنُ ـ في اللُّغَةِ والشَّرْعِ ـ بمعنى اللَّعْنِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾، وقَالَ: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ قيل: مَعْنَاهُ: لعنهم اللهُ، وقيل: معناه: فَلْيُؤَاخِذْه على ذٰلِكَ بعد تَمَام صَلاَتِهِ، ويدفعه على فعله...».

فَلْيَدْفعهُ دفْعًا أَشَدَّ - مِنْ الدَّرْءِ - مُنْكِرًا عليْهِ، ومُغَلِّظًا لهُ، و[قدْ] يُسَمَّىٰ ذٰلِكَ مُقَاتَلَةً عَلَىٰ سَبِيْلِ المُبَالَغَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» لَمَّا أَرَادَ أَنَّهُ يَفْعَلَ فِعْلَ الشَّيْطَانِ فِي الشُّغْلِ عَنِ الصَّلَاةِ، وَالقَطْعِ عَنِ العِبَادَةِ، جُعِلَ لَهُ مَثَلًا؛ إِذْ لَيْسَ الشَّيْطَانُ آدَمِيًّا، ولاَ الآدَمِيُّ شَيْطَانًا، فَكَانَ تَقْدِيْرُ الكَلَامِ: فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ شُغْلًا عَنِ الصَّلَاةِ، وَقَطْعًا؛ كَمَا يُقَالُ: زَيْدٌ البَدْرُ، وَعُمَرٌو الأَسَدُ، إِفْرَاطًا. قَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»؛ أَيْ: قَدْ بَعُدَ فِي فِعْلِهِ عَنِ الخَيْرِ[1]، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: نَوًى شَطُوْنٌ أَيْ: بَعِيْدَةٌ. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[2]: «أَنَّهُ رَأَىٰ رَجُلًا يَتْبَعُ حَمَامَةً، فَقَالَ: شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً» لأَنَّه كَانَ نَهَىٰ عَنِ اللَّعِبِ بِالحَمَامِ وَتَطْيِيْرِهَا. ١٨/أ

(الرُّخْصَةُ في المُرُوْرِ بيْنَ يَدَي المُصَلِّي)

الرُّخْصَةُ - فِي الشَّرْعِ - بِمَعْنَىٰ الإِبَاحَةِ للضَّرُوْرَةِ، أَوْ لِلْحَاجَةِ، وَتَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنْ هَـٰذَا.

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي إِبَاحَةِ نَوْعٍ مِنْ جِنْسٍ مَمْنُوْعٍ، وَالتَّرْجَمَةُ تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللَّامُ لاسْتِغْرَاقِ جِنْسِ المُصَلِّي، وَتَكُوْنُ الرُّخْصَةُ تَنَاوَلَتْ بَعْضَ أَحْوَالِهِ، وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ مَأْمُومًا.

وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لِلْعَهْدِ؛ فَتَكُوْنَ الإِبَاحَةُ تَنَاوَلَتْ مُصَلِّيًا مَعْهُوْدًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ المَأْمُوْمُ.

---

(١) الاستذكار (١/ ١٦٧، ١٦٨).

(٢) كلُّه عن «الاستذكار».

وَ«الأَتَانُ» [٣٨]: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الأُنْثَىٰ مِنَ الحَمِيْرِ(١)، دُوْنَ الذَّكَرِ، وَيُقَالُ: لِلذَّكَرِ: العَيْرُ، وَالمِسْحَلُ، وَمَنْ قَالَ لِلأُنْثَىٰ أَتَانَةٌ فَقَدْ أَخْطَأَ.

ـ قَوْلُهُ: «وَأَنَا يَوْمَئِذٍ». العَرَبُ(٢) تَسْتَعْمِلُ اليَوْمَ، وَهُمْ لاَ يُرِيْدُوْنَ بِهِ يَوْمًا وَاحِدًا، مَعْنَاهُ: وَأَنَا فِي تِلْكَ المَرَّةِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٣): ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وَإِنْ كَانَ كَلاَمُ ابنِ عُمَرَ فِيْهِ ظَاهِرُهُ خِلاَفُهُ.

ـ وَمَعْنَىٰ «نَاهَزْتُ»: قَارَبْتُ(٤)، وَأَصْلُهَا أَنْ يَتَقَارَبَ الشَّيْئَانِ، حَتَّىٰ يُنَاطِحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الآخَرَ، وَصَبِيٌّ نَاهِزٌ: قَارَبَ الفِطَامَ. وَمِنْهُ، قِيْلَ: نُهْزَةٌ؛ فِي الشَّيْءِ إِذَا أَمْكَنَ أَخْذُه.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَرْتَعُ» أَيْ: تَسْرَحُ، يُقَالُ: رَتَعَتِ المَاشِيَةُ تَرْتَعُ رُتُوعًا: سَرَحَتْ فِي المَرْعَىٰ، وَ«تَرْتَعُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ، وَتُسَمَّىٰ حَالاً مُقَدَّرَةً؛ لأَنَّه لاَ يُرْسِلُهَا فِي حَالِ رُتُوعِهَا، إِنَّمَا أَرْسَلَهَا قَبْلَهُ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٥): ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً﴾(٦). وَيَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ «لِتَرْتَعَ» أَوْ كَيْ تَرْتَعَ،

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٩٢).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) شرح هَـٰذِهِ الفَقْرَة، والفَقْرَةُ الَّتِي تَلِيها كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) سُوْرَة الأَعْرَاف، الآية: ٣٢.

(٦) بعده في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ»: «ونحوه قول عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِبٍ [ديوانه: ٦٦]:

أَعْرَضْتُ عَنْ تِذْكَارِهِ ... وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا

فَلَمَّا حُذِفَ النَّاصِبُ رُفِعَ، مِثْل قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [1] ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [2].

(مَسْحُ الحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ)

قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: «هَوَىٰ» [٤٢] مِنْ فَوْقٍ إِلَىٰ أَسْفَلَ [3]. وَ«أَهْوَىٰ»: مِنْ أَسْفَلَ إِلَىٰ فَوْقٍ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ [4]: ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾. وَهُوَ [5] غَلَطٌ؛ لأَنَّ مَعْنَىٰ: «أَهْوَىٰ» فِي الآيَةِ أَسْقَطَ وَأَهْلَكَ، فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ: هَوَىٰ الشَّيْءُ وَأَهْوَيْتُهُ، كَمَا يُقَالُ: هَلَكَ وَأَهْلَكْتُهُ. والصَّحِيحُ: أَنَّه يُقَالُ: هَوَىٰ وَأَهْوَىٰ بِمَعْنًى [6]، أَيْ: مَالَ، يُقَالُ: هَوَيْتُ إِلَيْهِ بالسَّيْفِ، وَأَهْوَيْتُ، وَيُرْوَىٰ بَيْتُ زُهَيْرٍ [7] عَلَىٰ الوَجْهَيْنِ:

---

(١) سُوْرَة الزُّمر. وفي الأصلِ: «قل أغير».

(٢) بعده في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: وَقَالَ طرفة [ديوانه: ٣١]:

* أَلا أَيُّهَـٰذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ . . . *

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/١٩٣) وعبارتُهُ: «فَرَّقَ بَعض اللُّغَوِيِّينَ بين قَوْلِكَ «أهوَىٰ» و«هَوَىٰ» فَقَالَ: «هَوَىٰ من فَوْقٍ إِلَىٰ أَسْفَلَ . . .».

(٤) سورة النَّجم.

(٥) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وَهَـٰذَا . . .».

(٦) فعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٩٩).

(٧) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» اقْتَصَرَ عَلَىٰ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ وَلَمْ يُورد البَيْتَ كَامِلاً. والبَيْتُ في شَرْحِ دِيْوَانِ زُهَيْرٍ (١٧٢)، قَالَ الوَقَّشِيُّ بعدَ ذٰلِكَ: ويُرْوَىٰ (هَوَىٰ) وَقَالَ طَرَفَةُ [ديوانُهُ: ١٨]:

وَأَهْوَىٰ بِأَبْيَضَ ذِي رَوْنَقٍ ... خَشِيْبٍ يُرِيْدُ بِهِ مَفْرِقِي

. . .» يُراجع باقي النَّصِّ هُنَالِكَ.

أَهْوَىٰ لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِدٌ   رِيْشُ القَوَائِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّرَكُ

ـ وَ«النَّعَمُ» [٤٣]. الإِبلُ خَاصَّةً، وَقِيْلَ: الإِبْلُ وَالغَنَمُ، وَالمُرادُ بِهِ ـ هَـٰهُنَا ـ: الإِبلُ خَاصَّةً، وَ«حُمْرُهَا» ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ أَفْضَلُهَا وأَرْفَعُهَا(١)، أَيْ: لَوْ كَانَتْ لَهُ حُمْرُ النَّعَمِ فَتَصَدَّقَ بِهَا، لَكَانَ إِقْبَالُهُ عَلَىٰ صَلاَتِهِ وَخُشُوْعِهِ أَفْضَلَ، ذَهَبَ إِلَىٰ مَعْنَىٰ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ أَبُو عُبَيْدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ: أَنَّ إِقْبَالَهُ عَلَىٰ صَلاَتِهِ وَخُشُوْعِهِ، وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ أَفْضَلُ مُقْتَنًى وَأَجَلُّ استِفَادَةً مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ.

(وَضْعُ اليَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ فِي الصَّلاَةِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**» [٤٦]. يَقْتَضِي التَّهْدِيْدَ وَالذَّمَّ عَلَىٰ قِلَّةِ الحَيَاءِ(٢)، وَهُوَ أَمْرٌ بِمَعْنَىٰ الخَبَرِ، أَيْ: مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ يَحْجُرُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِعْلَ الكَبَائِرِ مِنْهَا وَالصَّغَائِرِ، وَمِنْ هَـٰذَا المَعْنَىٰ حَدِيْثُ المُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ عَنْه ﷺ أَنَّه قَالَ: «**مَنْ بَاعَ الخَمْرَ فَلْيُشَقِّصْ الخَنَازِيْرَ**» فَلَيْسَ بِإِبَاحَةٍ، لَـٰكِنَّهُ تَقْرِيْعٌ وَتَوْبِيْخٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَىٰ الحَجِّ سَبِيْلاً، وَلَمْ يَحُجَّ، فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُوْدِيًّا، وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا». وَمَعْنَىٰ: «وَلَمْ يَحُجَّ» أَيْ: وَلَمْ يَرَ الحَجَّ وَاجِبًا، وَمِنْ ذٰلِكَ حَدِيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «**مَنْ وَجَدَ سَعَةً وَلَمْ يُضَحِّ فَلاَ يَشْهَدْ مُصَلاَّنَا**» يَقُوْلُ: مَنْ تَرَكَ السُّنَّةَ فِي الضَّحِيَّةِ مَعَ السَّعَةِ، فَلاَ يَرْغَبُ

---

(١) الاستذكار (٦/ ١٨٥)، وفي التَّمهيد (٥/ ٤٧): «قَالَ أَبُو عُمَرَ: يُرِيْدُ الحُمْرَ من الإبل، وَلَيْسَ عِنْدَهُم في أَلْوَانِ الإِبلِ أَحْسَنُ مِنَ الأَحْمَرِ. وَقَالَ أَهْلُ العَرَبِيَّةِ: هِيَ هَـٰهُنَا حُمْرٌ بِتَسْكِيْنِ المِيْمِ لاَ غَيْرُ».

(٢) النَّصُّ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَارِ (٦/ ١٩١)، والتَّمْهِيْدِ (٥/ ٥٥).

في الصَّلَاةِ مَعَنَا[1]. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[2]

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي ... وَلَم تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ

فَلَا واللهِ مَا في العَيْشِ خَيْرٌ ... وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

وَقَالَ أَبُو دُلَفٍ العِجْلِيُّ:[3]

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا ... وَتَسْتَحِيي مَخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِ

وَنَحوٌ مِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أَيْ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ تَبَوَّأَ. وَكَمَا أَنَّ الأَمْرَ قَدْ يَرِدُ بِلَفْظِ الخَبَرِ؛ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾، وكَذَٰلِكَ قَدْ يَرِدُ الخَبَرُ بِلَفْظِ الأَمْرِ: في نَحوِ

---

(١) في «الاستذكار»: «ونَحْوُ هَـٰذَا، وَمِنْ ذَٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ...» وفي «التَّمْهِيْد»: «وَمِنْ مَعْنَىٰ حَدِيْثِ هَـٰذَا البَابِ أَخَذَ القَائِلُ قوله...».

(٢) هُو جَمِيْلُ بنُ المُعَلَّىٰ الفَزَارِيُّ، قَالَ البَغْدَادِيُّ في خزانة الأدب (١/١٩٨): «هو شَاعِرٌ فَارِسٌ، من شِعْرِهِ:

فَلَا وَأَبِيْكَ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ ... وَلَا الدُّنْيا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

وَذَكَرَهُ الآمدي في المؤتلف والمُختلف (٩٧) وَذَكَرَ هَـٰذَا البَيْت وقبله:

فَأُعْرِضُ عَن مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا ... فَأَتْرُكُهَا وَفِي البَطْنِ انْطِوَاءُ

وأَنْشَدَ البَيْتَ المَذْكُوْر هُنَا، وقَالَ: «في أَبْيَاتٍ حَسَنَةٍ». والبيت الأول في ديوان أبي تمام (٢/ ٣١١).

(٣) هُوَ الأَمِيْرُ القَاسِمُ بنُ عِيْسَىٰ، أَبُو دُلَفٍ العِجْلِيُّ (ت: ٢٢٥هـ) يعرفُ بـ«صاحب الكرج» وهو أميرها، ولي إمارتها زَمَنَ المُعْتَصِمِ، فَارِسٌ، شُجَاعٌ، مَهِيْبٌ، جَوَادٌ، سَمْحٌ، شَاعِرٌ مُجِيْدٌ، وكَانَ مُمَدَّحًا. لَهُ أَخْبَارٌ في الأَغَانِي (٨/ ٢٤٨)، ومُعجم الشُّعَرَاء (٢١٦)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٤١٦)، وتاريخ دمشق (٤٩/ ١٣٠). والبيت في «الاستذكار» و«التَّمهيد».

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

قَوْلِهِم: أَحْسَنَ، يُرِيْدُ: في التَّعَجُّب. وَقَدْ قِيْلَ مَعَنَىٰ حَدِيْثِ البَابِ[1]: افْعَلْ مَا شِئْت مِمَّا لاَ تَسْتَحِي مِنْ فِعْلِهِ، أَيْ: مَا حَلَّ لَكَ، وَأُبِيْحَ فَافْعَلْهُ،/ ولاَ تَسْتَحِي مِنْه. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: ذَهَبَ إِلَيْهِ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ[3]، وَهُوَ مَعْنًى صَحِيْحٌ. ١٨/ب
وَمَعْنَاهُ: أَنْ يُرِيْدَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَلَ الخَيْرَ، فَيَدَعَهُ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ، كَأَنَّهُ يَخَافُ، مَذْهَبَ الرِّيَاءِ[4]. وَقَالَ: وَهُوَ شَبِيْهٌ بِالحَدِيْثِ الآخرِ: «**إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ وأَنْتَ تُصَلِّيْ، فَقَالَ: إِنَّكَ تُرَائِي، فَزِدْهَا طُوْلاً**» وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[5] ـ فِي هَـٰذَا القَوْلِ الثَّانِي ـ: إِنَّه تَأْوِيْلٌ ضَعِيْفٌ، قَالَ: وَالأَوَّلُ أَوْلَىٰ عِنْدَ العُلَمَاءِ بالسُّنَّةِ، وَاللِّسَانِ العَرَبِيِّ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: مَالَ إِلَيْهِ أَبُوعُمَرَ؛ لِظُهُوْرِهِ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ، وَإِلاَّ فَالثَّانِي تَأْوِيْلٌ حَسَنٌ مُتَوَجِّهٌ.

---

(١) الاستذكار (٦/ ١٩٣)، وقَالَ بعدَهُ: «وَهَـٰذَا تَأْوِيْلٌ ضَعِيْفٌ والأَوَّلُ أَوْلَىٰ عندَ العُلَمَاءِ بالسُّنَّةِ وَاللِّسَانِ العَرَبِيِّ» ونحوه في «التَّمهيد».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليق على المُوطَّأ (١/ ١٩٤)، ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٣١) (الطبعة الهنديَّة).

(٣) هُوَ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بن قُرْطٍ الضَّبِّيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّازِيُّ القَاضِي (ت: ١٨٨هـ)، قَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ. وَقَالَ اللاَّلَكَائِيُّ: مُجْمَعٌ عَلَىٰ ثِقَتِهِ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٨١)، وتَاريخ البخاري (٢/ ١/ ٢١٤)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٥٣)، والجرح والتَّعديل (١/ ٥٠٥)، وتهذيب الكمال (٤/ ٥٤٠).

(٤) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «كَأَنَّهُ يَخَافُ مَذْهَبَ الرِّيَاء فَيَقُوْلُ: فَلاَ يَمْنَعُكَ الحَيَاءُ مِنَ المُضِيِّ لِمَا أَرَدْتَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: والَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ جَرِيْرٌ مَعْنًى صَحِيْحٌ وَهُوَ شَبِيْهٌ بالحديث الآخر..».

(٥) الاستذكار (٦/ ١٩٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «وَالاسْتِيْنَاءُ بالسُّحُورِ» يَعْنِي[1] تأْخِيْرَهُ إِلَىٰ آخِرِ الوَقْتِ الَّذِي يُحْمَدُ فِيْهِ الأَكْلُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ أَعْلَمُ إِلاَّ أَنَّه يُنْمَىٰ» [٤٧] أَيْ: يُرْفَعُ[2] إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ. يُقَالُ: نَمَيْتُ الحَدِيْثَ؛ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ عَلَىٰ جِهَةِ الخَيْرِ والصَّلاَحِ ونَمَّيْتُهُ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ عَلَىٰ جِهَةِ الشَّرِّ وَالفَسَادِ.

(القُنوتُ في الصُّبْح)

تَقَدَّم شَرْحُ القُنُوْتِ، وَذَكَرَابنُ الأنْبَارِيِّ[3]: أَنَّ القُنُوْتَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

ـ [القُنُوْتُ] الطَّاعَةُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾.

ـ وَ[القُنُوْتُ] القِيَامُ: رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّه سُئِلَ: أَيُّ الصَّلاَةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: طُوْلُ القُنُوْتِ...»[5].

ـ وَالقُنُوْتُ: السُّكُوْتُ، قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾.

ـ وَالقُنُوْتُ: الأَخْذُ في الدُّعَاءِ. زَادَ غَيْرُهُ وَجْهًا خَامِسًا؛ أَنَّ القُنُوْتَ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٩٦).

(٢) المصدر السَّابق، وللنَّصِّ بقية هُنَاك.

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٢٨١)، وهو النَّاقِلُ عَنِ ابنِ الأنْبَارِيِّ، ويُرَاجع: الزَّاهِرُ لابن الأنْبَارِيِّ (١/ ١٦٣). ويُراجع ص(١٦٢) من هذا الجزء.

(٤) سورة البقرة.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٩٦، ١٩٧).

(٦) سورة البقرة.

الصَّلَاةُ؛ قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ أَيْ: مُصَلٍّ، وَهَـٰذِي تَرْجِعُ إِلَىٰ مَا تَقَدَّمَ؛ لأَنَّه سَمَّىٰ الصَّلَاةَ قُنُوتًا؛ لِمَا فِيْهَا مِنَ القِيَامِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَثَلَ المُجَاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللهِ كَمَثَلِ القَانِتِ الصَّائِمِ».

(النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالإِنْسَانُ يُرِيْدُ حَاجَتَهُ)

ـ **قَوْلُهُ**: «فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ» [٤٩]. اسْتِعْمَالُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ[2] يُرَادُ بِهِ: مَا يَحْتَاجُ الإِنْسَانُ إِلَيْهِ مِنَ الغَائِطِ وَالبَوْلِ، وَإِنْ كَانَ لَفْظَ الحَاجَةِ وَاقِعًا عَلَىٰ كُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، إِلاَّ أَنَّ عُرْفَ اللُّغَةِ جَرَىٰ باسْتِعْمَالِهِ عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ فِيْمَا ذَكَرْنَا، وَيَدُلُّ[3] عَلَىٰ مَا كَانَتِ العَرَبُ عَلَيْهِ فِي مُخَاطَبَاتِهَا مِنَ البُعْدِ عَنِ الفُحْشِ، وَالبَذَاءَةِ، وَسَفَهِ القَوْلِ. وَلِهَـٰذَا قَالُوا لِمَوْضِعِ حَاجَةِ الإِنْسَانِ[4]: الخَلَاءُ، وَالمَذْهَبُ، وَالغَائِطُ، وَالمَخْرَجُ، وَالكَنِيْفُ، وَالحُشُّ، وَالمِرْحَاضُ، وَالمِرْفَقُ، فِرَارًا عَنِ التَّصْرِيْحِ بِاسْمِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «وَهُوَ ضَامٌّ بَيْنَ وَرِكَيْهِ» [٥٠]. أَيْ: يَبْلُغُ بِهِ الحَقْنُ أَنْ يَضُمَّ وَرِكَيْهِ من شِدَّتِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ» أَيْ: احْتَاجَ، فَأَتَىٰ بِلَفْظِ الإِرَادَةِ مَكَانَ الحَاجَةِ.

---

(١) سورة الزُّمر، الآية: ٩.

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ٢٨٢).

(٣) من هُنَا من الاستذكار (٦/ ٢٠٨).

(٤) الاستذكار (١/ ٢٠٨)، والتَّمهيد (٥/ ٧٠، ٧١)، ويُراجع: «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(انْتِظَارُ الصَّلاةِ وَالمَشْيُ[1] إليْهَا)

ـ مَعْنَىٰ: «المَلائِكَةُ تُصلِّي عَلَىٰ أَحَدِكُم» [٥١]. يُرِيْدُ: تَدْعُو لَهُ، وَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَبَيَّنَ فِي الحَدِيْثِ مَعْنَاهُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمْ ارْحَمْهُ» وَللصَّلاَةِ فِي كَلاَمِ العَرَبِ وُجُوْهٌ، تَقَدَّمَ بَعْضُهَا صَدْرَ الكِتَابِ[2]. وَقَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ[3]: الصَّلاَةُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

ـ الصَّلاَةُ [تكُوْنُ] المَعْرُوْفَةُ الَّتِي فِيْهَا الرُّكُوْعُ وَالسُّجُوْدُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾. وَمِنْهُ قَوْلُ الأعْشَىٰ[5]:

يُـرَاوِحُ مِـنْ صَلَـوَاتِ المَلِيْـ ... ـكِ طَوْرًا سُجُوْدًا وَطَوْرًا جُؤَارَا

الجُؤَارُ ـ هَـٰهُنَا ـ: الرُّجُوْعُ إِلَىٰ القِيَامِ وَالقُعُوْدِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: البَكْرَةُ تَدُوْرُ عَلى المَحْوَرِ، وَمِنْهُ[6]: «نَعُوْذُ باللهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ».

---

(١) في الأصْلِ: «والمُرُوْرُ».

(٢) يُراجع ص(١١٤، ١١٥) من هَـٰذا الجُزْءِ، وهي في الاستذكار (٦/ ٢١٠)، والتَّمهيد (٥/ ٧٤ ـ ٧٦)، وأعادها المؤلِّف مرة ثانية، كما سيأتي ص(١٩٢).

(٣) الزَّاهر لابن الأنْبَارِيِّ (١/ ١٣٨).

(٤) سورة الكوثر.

(٥) ديوانه (الصُّبح المنير): ٤١.

(٦) هو جُزْءٌ من حديث. يُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٣٧٤)، وفيه: «بعد الكون» قال: «وَقَوْلُهُ: الحَوْر بعدَ الكَوْنِ هَـٰكَذَا يُروى بالنُّون، قَالَ: وأَخْبَرَنِي عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ، قَالَ: سُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ هَـٰذَا. فقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ؟... قَالَ: وَهُوَ فِي غَيْرِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ (الكَوْرِ) بالرَّاءِ وزَعَمَ الهَيْثَمُ أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ يُوْسُفَ بَعَثَ فُلاَنًا، قَدْ سَمَّاهُ عَلَى جَيْشٍ =

ـ وَ«الصَّلاَةُ»: التَّرَحُّمُ مِنَ الله تَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾. وَقَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ[2]:

صَلَّىٰ الإِلَٰهُ عَلَيْهِمُ مِنْ فِتْيَةٍ ... وَسَقَىٰ عِظَامَهُمُ الغَمَامُ المُسْبِلُ

وَقَالَ آخَرُ[3]:

صَلَّىٰ عَلَىٰ يَحْيَىٰ وَأَشْيَاعِهِ ... رَبٌّ كَرِيمٌ وَشَفِيعٌ مُطَاعْ

ـ وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[4]: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ آلِ أَبِي أَوْفَىٰ**» وَالصَّلاَةُ: الدُّعَاءُ؛ وَمِنْهُ الصَّلاَةُ عَلَىٰ المَيِّتِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ[5]: «**إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ الطَّعَامِ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ**» أَيْ: فَلْيَدْعُ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «إِسْبَاغُ الوُضُوْءِ عَلَىٰ المَكَارِهِ» [٥٥] الإِسْبَاغُ: الإِكْمَالُ**

= وأَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ الخَوَارِجِ، ثُمَّ وَجَّهَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَيْهِمْ تَحْتَ لِوَاءِ غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: هَٰذَا الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: مَا قَوْلُكَ: الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ؟ فَقَالَ: النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ».

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

(٢) ديوانُ كَعْبٍ (٢٦١).

(٣) هو بُكَيْرُ بنُ مَعْدَان اليَرْبُوعِيُّ التَّمِيْمِيُّ يَرْثي يَحْيَىٰ بنَ مُبَشِّرٍ، وكان قُتِلَ بمسكن مَعَ مُصْعَبِ ابنِ الزُّبَيْرِ سنة (٧٢هـ)، والبَيْتُ من أَبيَاتٍ في التَّعازِي والمَرَاثي للمُبَرِّد(٨٤) وفيه: «رَبٌّ غَفُوْرٌ».

(٤) روى عَبْدُالله بنِ أَبِي أَوْفَىٰ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لصَدَقَة عَامِنَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ أَبِي أَوْفَىٰ» وَعَبْدُاللهِ بن أَبي أَوْفَىٰ، واسمُ أَبِي أَوْفَىٰ عَلْقَمَةُ الأَسْلَمِيُّ. يراجع: الإصابة (٥/ ٨).

(٥) النِّهاية لابن الأثِيْرِ (٣/ ٥٠).

وَالإِتْمَامُ، وَمِنْهُ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[(١)]: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾ أَيْ: أَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا/ . ١/١٩
وَ«إِسْبَاغُ الوُضُوءِ»: أَنْ تَأْتِيَ بِالمَاءِ عَلَىٰ كُلِّ عُضْوٍ يَلْزَمُكَ غَسْلُهُ مَعَ إِمْرَارِ اليَدِ؛ فَإِذَا كَمَّلْتَهُ فَقَدْ تَوَضَّأْتَ مَرَّةً. وَ«المَكَارِهُ» قِيْلَ: إِنَّهُ شِدَّةُ البَرْدِ، وَكُلِّ حَالٍ يُكْرِهُ الإِنْسَانُ فِيْهَا نَفْسَهُ عَلَىٰ الوُضُوءِ؛ مِنْ شِدَّةِ بَرْدٍ، وَأَلَمِ جِسْمٍ[(٢)]، وَقِلَّةِ مَاءٍ، وَحَاجَةٍ إِلَىٰ النَّوْمِ، وَعَجَلَةٍ تَحْفِزُ إِلَىٰ أَمْرٍ مُهِمٍّ، فَهِيَ مِنَ المَكَارِهِ، وَمِنْهُ: دَفْعُ تَكْسِيْلِ الشَّيْطَانَ لَهُ عَنْهُ.

ـ وَ«**الرِّبَاطُ**» ـ هَـٰهُنَا ـ: مُلاَزَمَةُ المَسْجِدِ لاِنْتِظَارِ الصَّلاَةِ، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ لُغَةً، وَفِي «العَيْنِ»[(٣)]: الرِّبَاطُ: مُلاَزَمَةُ الثُّغُوْرِ، وَالرِّبَاطُ: مُلاَزَمَةُ الصَّلاَةِ.

(الاِلْتِفَاتُ وَالتَّصْفِيْقُ فِي الصَّلاَةِ عِنْدَ الحَاجَةِ فِي الصَّلاَةِ)

ـ «**التَّصْفِيْقُ**»: ضَرْبُ الكَفِّ عَلَىٰ الكَفِّ. وَ«**صَفْحَتُهُ**» مَا انْبَسَطَ مِنْهُ، وَمِنْهُ: المُصَافَحَةُ: ضَرْبُ الكَفِّ عَلَىٰ الكَفِّ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا التَقَيَا الصَّفْحَانِ قِيْلَ: مُصَافَحَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَجَازَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ، وَالصَّحِيْحُ: إِجَازَتُهُ.

ـ وَ«**التَّصْفِيْقُ**» ـ أَيْضًا ـ: ضَرْبُ اليَدِ عَلَىٰ اليَدِ، وَمِنْهُ: صَفْقَةُ البَيْعِ؛ لِعَمَلِهِمْ ذٰلِكَ عِنْدَ تَمَامِهِ، وَمِنْهُ: إِنَّمَا التَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ، وَمِنْهُ: أَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ أَيْ: عَهْدَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «**الشَّهْرُ كَذَا، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ**».

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٢) المنتقى لأبي الوليد الباجي (١/ ٢٨٤).

(٣) العين (٧/ ٤٢٢، ٤٢٣)، ومختصره للزُّبَيْدِيِّ (٢/ ٢٧٥) والنَّصُّ له. والأصل الذي نقل عنه المؤلِّف الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٦/ ٢١٨، ٢١٩).

وَالأَلِفَ وَاللاَّمُ في قَوْلِهِ: «فِي الصَّفِّ» لِلْعَهْدِ. يُرِيْدُ الصَّفَّ الأَوَّلَ.

(مَا جَاءَ فِي الصَّلاَةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ)

[تَأْتِيْ] الصَّلاَةُ في كَلاَمِ العَرَبِ لِمَعَانٍ كَمَا تَقَدَّمَ[1].

وَالصَّلاَةُ الَّتِي أُمِرَ بِهَا ـ هَـٰهُنَا ـ: هِيَ الدُّعَاءُ. إِنَّمَا سَأَلُوْهُ ﷺ عَنْ صِفَةِ الصَّلاَةِ، وَلَمْ يَسْأَلُوْهُ عَنْ جِنْسِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمَرُوْنَ بِالرَّحْمَةِ، وَإِنَّمَا يُؤْمَرُوْنَ بِالدُّعَاءِ، والدُّعَاءُ بِأَلْفَاظٍ كَثِيْرَةٍ، فَسَأَلُوْهُ: هَلْ لِذٰلِكَ صِفَةٌ تَخْتَصُّ بِهِ؟ فَأَعْلَمَهُمْ بِالصِّفَةِ المَشْرُوْعَةِ المَخْصُوْصَةِ بِهِ؛ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ**» صَلاَةُ اللهِ، وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِ مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ الآيَةُ. وَالأَظْهَرُ أَنَّهَا الصَّلاَةُ المَعْهُوْدَةُ.

فَإِنْ قِيْلَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾: الصَّلاَةُ مِنَ اللهِ مَغْفِرَةٌ، وَمِنَ المَلاَئِكَةِ اسْتِغْفَارٌ، وَهُمَا مَعْنَيَانِ مُخْتَلِفَانِ وَالاسْمُ مُشْتَرَكٌ، وَقَدْ ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأُرِيْدَ بِهِ المَعْنَيَانِ جَمِيْعًا؟ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ[3]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ وَسُجُوْدُ النَّاسِ غَيْرُ سُجُوْدِ الشَّجَرِ، وَالدَّوَابِّ، بَلْ هُوَ فِي السُّجُوْدِ مَجَازٌ؟.

قُلْنَا: اللَّفْظُ المُشْتَرَكُ لاَ يُمْكِنُ دَعْوَىٰ الاشتراك فيه؛ لأَنَّهُ لَمْ يُوضَعْ

---

(1) ص(١٨٩).

(2) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(3) سورة الحج، الآية: ١٨.

لِلْجَمْعِ، مِثْلَ القُرْءِ: للطُّهْرِ وَالحَيْضِ، وَالجَارِيَةِ: للسَّفِيْنَةِ وَالأَمَةِ، وَالمُشْتَرِي: لِلْكَوْكَبِ، وَقَابِلِ البَيْعِ، وَالعَرَبُ مَا وَضَعَتْ هَـٰذِهِ الأَلْفَاظَ، لِتُسْتَعْمَلَ فِي مُسَمَّيَاتِهَا إِلاَّ عَلَىٰ سَبِيْلِ البَدَلِ، أَمَّا عَلَىٰ سَبِيْلِ الجَمْعِ فَلاَ، نَعَمْ نِسْبَةُ المُشْتَرَكِ إِلَىٰ مُسَمَّيَاتِهِ مُتَشَابِهٌ، لَـٰكِنْ تشَابُهُ نِسْبَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آحَادِهِ، وتَشَابُهُ نِسْبَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آحَادِ العُمُوْمِ عَلَىٰ الجَمْعِ، وَتَشَابُهُ نِسْبَةِ المَفْهُوْمِ فِي السُّكُوْتِ عَنِ الجَمِيْعِ، لاَ فِي الدِّلاَلَةِ، وَتَشَابُهُ نِسْبَةِ الفِعْلِ فِي أَمَاكِنِ وُقُوعِهِ عَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ، وَالوَهْمُ سَابِقٌ إِلَىٰ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ المُتَشَابِهَاتِ، وَهُوَ غَفْلَةٌ عَنْ تَفْصِيْلِ التَّشَابُهِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَنَرْجِعُ إِلَىٰ الانْفِصَالَ عَنِ الآيَةِ، ونَقُوْلُ: نَتَسَلَّقُ إِلَىٰ فَتْحِ هَـٰذَا البَابِ فِي مَعْنَيَيْنِ يَتَعَلَّقُ أَحَدُهُمَا بالآخرِ؛ فَإِنَّ طَلَبَ المَغْفِرَةِ يَتَعَلَّقُ بالمَغْفِرَةِ، لَـٰكِنَّ الأَظْهَرَ عِنْدَنَا أَنَّ هَـٰذَا إِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَىٰ المَعْنَيَيْنِ بِإِزَاءِ مَعْنًى وَاحِدٍ مُشْتَرَك بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ؛ وَهُوَ العِنَايَةُ بِأَمْرِ النَّبِيِّ [ﷺ]، لِشَرَفِهِ، وَخِدْمَتِهِ. وَالعِنَايَةُ مِنَ اللهِ: المَغْفِرَةُ، وَمِنَ المَلاَئِكَةِ: اسْتِغْفَارٌ وَدُعَاءٌ؛ وَمِنَ الأُمَّةِ: دُعَاءٌ وَصَلَوَاتٌ، وَكَذٰلِكَ العُذْرُ عَنِ السُّجُوْدِ.

وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ» [٦٦]. الأَزْوَاجُ مَعْرُوْفَاتٌ[(١)]. والذُّرِّيَّةُ: مَنْ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وِلاَدَةً مِن وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ، مِمَّنْ تَبِعَهُ وَأَطَاعَهُ. وَأَصْلُ الذُّرِّيَّة: النَّسْلُ، مَأخُوذٌ من ذَرَأَهُمُ اللهُ؛ أَيْ: خَلَقَهُمْ قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[(٢)]: ذَرَّ اللهُ الخَلْقَ: ذَرَأَهُمْ، كَانَ أَصْلُهُ الهَمْزَ، فَتَرَكَتِ

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَليْد البَاجِيِّ (١/ ٢٩٥).

(٢) الجَمْهَرة (٢/ ٦٩٥) وفيه: «الذَّرْءُ: مصدر ذرأ الله الخَلْقَ يَذْرَؤُهُم وَقَد يُتْرَكُ الهَمْزُ... ثُمَّ =

العَرَبُ هَمْزَهُ، / وَكَذٰلِكَ الذُّرِّيَّةُ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ[1]: أَصْلُهُ: النَّشْرُ، مِنْ ذَرَّ، قَالَ ١٩/ب
غَيْرُهُ: أَصْلُهُ مِنَ الذَّرِّ، فُعْلِيَّةٌ مِنْهُ؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَهُمْ أَوَّلاً أَمْثَالَ الذَّرِّ، فَلاَ أَصْلَ لَهُ فِي الهَمْزِ.

وَ«الآلُ» يَقَعُ عَلَىٰ ذَاتِ الشَّيْءِ[2]، كَمَا قِيْلَ: «مَزَامِيْرُ آلِ دَاوُدَ» يُرِيْدُ: مَزَامِيْرَ دَاوُدَ. فَإِنْ كَانَ يَبْعُدُ هُنَا، تَأْوِيْلُهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ لِلتَّكْرَارِ، وَيَقَعُ عَلَىٰ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ. وَقِيْلَ: الوَجْهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُمْ أُمَّتُهُ. وَقِيْلَ: هُوَ نَفْسُهُ فِي حَدِيْثِ الصَّلاَةِ عَلَيْه. وَقِيْلَ: آلُهُ: قَرَابَتُهُ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ هُوَ المُرَادُ فِي تَحْرِيْمِ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَهُمْ قَرَابَتُهُ الأَدْنَوْنَ إِلَيْهِ، أَوْ عَشِيْرَتُهُ، أَوْ بَنُو هَاشِمٍ فَحَسْبُ، أَوْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ فَحَسْبُ؛ عَلَىٰ مَا وَقَعَ فِي ذٰلِكَ مِنَ الخِلاَفِ بَيْنَ الفُقَهَاءِ. وَمِنْهُ الحَدِيْثِ: «مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: عَبَّاسٌ، وَعَقِيْلٌ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ» وَيَكُوْنُ الآلُ: أَتْبَاعُ الرَّجُلِ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: أَتْبَاعَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ أَتْبَاعَهُ مِنْ كُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ. وَإِلَىٰ هَـٰذَا ذَهَبَ مَالِكٌ، واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]:

= قَالَ: «ثَلاَثَةُ أَشْيَاء تَرَكَتِ العَرَبُ الهَمْز. . .» وَذَكَرَ مَعَهَا: «البَرِيَّةَ والخَابِيَةَ».

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ أَبُوبَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ (ت: ٣٧٩هـ) صَاحِبُ «مختصر العين» و«طبقات النَّحويين» وغيرهما، من علماء النَّحو واللُّغة في الأندلس من أهل إشبيْلية، مِنْ مؤلَّفَاتِهِ كتاب «الواضح في النَّحو» مطبوع، وكتاب «طبقات النُّحاة واللُّغويين» مطبوع، و«لحن العامة» مطبوعٌ، وغيرها. أخبارُهُ في: بغية الملتمس (٥٦)، ومعجم الأدباء (١٨/ ١٧٩)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٠٨)، وبغية الوعاة (١/ ٨٤).

(٢) يُراجع: الاستذكار (٦/ ٢٥٥).

(٣) سورة غافر، الآية: ٤٦.

﴿ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ والأَظْهَرُ أَنَّ «الآلَ» الأَتْبَاعُ مِنَ الرَّهْطِ والعَشِيْرَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ» البَرَكَةُ ـ فِي كَلَامِ العَرَبِ(١) ـ: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، وَالتَّكْثِيْرُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِلْخَيْرِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ تَكْثِيْرَ الثَّوَابِ لَهُمْ، وَرَفْعَ دَرَجَاتِهِمْ قَالَ(٢): ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ﴾ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ تَكْثِيْرَ عَدَدِهِمْ، مَعَ تَوْفِيْقِهِمْ، وَقَدْ قَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ(٣): إِنَّ مَعْنَىٰ تَبَارَكَ اسْمُهُ: تَقَدَّسَ؛ أَيْ: تَطَهَّرَ. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ: «بَارِكْ عَلَيْهِمْ» طَهِّرْهُمْ، قَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَيُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: فِي قَوْلِهِ: «تَبَارَكَ اسْمُهُ» إِنَّهُ مِنَ البَقَاءِ وَالدَّوَامِ، وَقِيْلَ: مِنَ الجَلَالِ والعَظَمَةِ، ونَفَىٰ المُحَقِّقُوْنَ أَنْ يَتَأَوَّلَ فِي وَصْفِهِ مَعْنَىٰ الزِّيَادَةِ؛ لأنَّهُ يُنْبِيءُ عَنِ النُّقْصَانِ. وَقِيْلَ: بِاسْمِهِ وَذِكْرِهِ تُنَالُ الزِّيَادَةُ وَالبَرَكَةُ.

وَقَوْلُهُ: «فَيُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ، وَعَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ» [٦٨]. مَعْنَاهُ: عِنْدَ مَنْ خَصَّصَ الصَّلَاةَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَدْعُو لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. كَمَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَلَـٰكِنَّهُ أَلْحَقَ الثَّانِي بِالأَوَّلِ لَفْظًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٥):

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٩٥).

(٢) سُورة هود، الآية: ٧٣.

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد كَمَا تَقَدَّم، وهو النَّاقل عن ابنِ الأَنْبَارِيِّ، ويُراجع: الزَّاهر (١/ ١٤٧).

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٥) ينسب الصدر لذي الرُّمَّة في ملحقات، ديوانه (١٨٦٢)، وعجزه:

* حَتَّىٰ شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا * =

* عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

وَكَمَا قَالَ الآخَرُ[1]:

وَرَأَيْت زَوْجَكِ فِي الوَغَىٰ مُتَقَلِّـدًا سَيْفًـا وَرُمْحًـا

(العَمَلُ فِي جَامِعِ الصَّلاَةِ)

تَقَدَّمَ الكَلاَمُ فِي «قُبَاءَ»، أَوَّلِ الكِتَابِ[2]. وَهِيَ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ المَدِيْنَةِ؛ وأَصْلُهُ: اسمُ بِئْرٍ هُنَالِكَ، وَأَلِفُهُ وَاوٌ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُمَدُّ، وَيُقْصَرُ، ويُصْرَفُ، وَلاَ يُصْرَف، وأَنْكَرَ البَكْرِيُّ[3] القَصْرَ فِيْهِ، وَلَم يَحْكِ فِيْهِ أَبُوعَلِيٍّ:

= ونسبه الفرَّاء في معاني القُرآن (١/ ١٤) إلى بعض بني أَسَدٍ يَصِفُ فَرَسَهُ وكرره ثانية في المعاني (٣/ ١٢٤)، عن بعض بَني دُبَيْرٍ، وبنو دُبَيْرٍ من بني أَسَدٍ. والشَّاهد في الخصائص (٢/ ٤٣١)، وأمالي ابن الشَّجري (٣/ ٨٢، ٨٣) والإنصاف (٦١٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٨)، والمُغني (٦٣٢)، ، وشرح أبياتته (٧/ ٣٢٣)، والخزانة (٣/ ١٣٩).

(١) هو عبدُاللهِ بنُ الزِّبَعْرَىٰ، ، والبَيْتُ في شِعْرِهِ (٣٢).

(٢) يراجع الجزء الأول ص(٢٠، ٢١).

(٣) كذا في الأصل، وَمَا ذَكره البكريُّ رَحِمَهُ اللهُ في معجم ما استعجم (٣/ ١٤٦)، لا يدلُّ على إنكار القصر في (قباء) بل موضوع قَصْرِهِ مسكوتٌ عنه في كتاب البكري، والذي أنكره البكري هو تحريف كلمة (قَنًا) إلى (قبا) عند أبي بكر الأنباري وقاسم بن ثابت، وإليك نَصُّ كلامه: وَقَالَ ابنُ الأنباريِّ في كتاب «التذكير والتأنيث» وقاسم بن ثابت في «الدَّلائل» قالا: وقد جاءت قُبًا مقصوراً وأنشدا:

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قُباً وَعَوارِضًا وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لاَبَةَ ضَرْغَدِ

وَهَـٰذَا وهمٌ منها؛ لأنَّ الَّذي في البيت إِنَّما هو (قنا) بفتح القاف بعدها نون، وهو جبل في ديار بني ذبيان، وهو الَّذي يصلح أن يقرن ذكره بعوارض، وكذٰلك أنشده جميع الرُّواة الموثوق برواياتهم ونقلهم في هـٰذا البيت. ويُراجع: المذكر والمؤنَّثُ لابنِ الأَنْبَارِيِّ (٤٦٩).

سِوَىٰ المَدِّ، وَقَالَ الخَلِيْلُ[1]: هُوَ مَقْصُوْرٌ، قَالَ: وَهُوَ قَرْيَةٌ بالمَدِيْنَةِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه مَمْدُوْدٌ، قَوْلُ ابنِ الزِّبَعْرَىٰ[2]:

حِيْنَ أَلْقَتْ بِقُبَاءِ بَرْكَهَا   وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ فِي عَبْدِ الأَشَلّ

وَقَوْلُ أَبي قَطِيْفَةَ عَمْرِو بنِ الوَلِيْدِ بنِ عُقْبَةَ[3]:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا   قُبَاءٌ وَهَلْ زَالَ العَقِيْقُ وَحَاضِرُهْ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَأَسْوَأُ السَّرَقَةِ**» [٧٢] بِفَتْحِ الرَّاءِ[4] جَمْعُ: سَارِقٍ، كَكَافِرٍ وَكَفَرَةٍ، وظَالِمٍ وظَلَمَةٍ. وتَقْدِيْرُهُ: وَأَسْوَأُ السَّرَقَةِ فِعْلاً. وَمَنْ رَوَاهُ: بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَهِيَ رِوَايَتُنَا فِي «المُوَطَّأ»؛ فَعَلَىٰ تَقْدِيْرِ مُضَافٍ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّه قَالَ: وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذي؛ فَيَكُوْنُ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ[5]: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ أَرَادَ: حَجُّ أَشْهُرٍ،

---

(١) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرّ في الاستذكار (٦/ ٢٨٠)، والتَّمهيد (٥/ ١٣١).

(٢) في الأصل: «الزِّعبرى» تحريفٌ من النُّسَّاخ، وتَقَدَّمَ ذكره في أول الجزء على الصَّحيح، والبيتُ في شعره (٤٢).

(٣) هو ابن أبي مُعَيْطٍ الأُمَوِيُّ القُرشِيُّ، شاعرٌ مجيدٌ، وأحسن شعره في الحنين إلى المدينة موطنه وكان كثير شعر الرَّأس واللِّحيَةِ والجسد؛ لذلك يكنىٰ (أَبَاقَطيفة) له أخبارٌ في: الأغاني (١/ ١٢)، ومعجم الشُّعراء (٦٧)، ، وجمهرة ابن حزم (١١٥)، وألقاب الشُّعراء (٢٩٩).

والبيتُ الَّذي أَنْشَدَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا مَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ في «الأغاني» هَـٰكَذَا:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا   قُبَاءٌ وَهَلْ زَالَ العَقِيْقُ وَحَاضِرُهْ
وَهَلْ بَرِحَتْ بَطْحَاءَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ   أَرَاهِطُ غُرٌّ مِنْ قُرَيْشٍ تُبَاكِرُهْ
لَهُمْ مُنْتَهَىٰ حُبِّي وَصَفْوُ مَوَدَّتِي   وَمَحْضُ الهَوَىٰ مِنِّي وَلِلنَّاسِ سَائِرُهْ

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٩٩)، ويُراجع: الاستذكار (٦/ ٢٨٢).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

أَوْ أَشْهُرُ الحجِّ أَشْهُرٌ[1]، وَقَوْلُهُ[2]: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «**اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ فِي بُيُوْتِكُمْ**» [٧٣]. مَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ الفَرِيْضَةَ، فَـ«مِنْ» لِلتَّبْعِيْضِ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ: النَّوَافِلَ، جَازَ أَنْ تَكُوْنَ زَائِدَةً، وَجَازَ أَنْ تَكُوْنَ لِلتَّبْعِيْضِ.

أَوْمَأَ وَأَومَى، وَوَمَأَ وَوَمَىٰ: ثُلاَثِيًّا ورُبَاعِيًّا، وَمَهْمُوْزًا، وَغَيْرَ مَهْمُوْزٍ[3].

وَقَدْ حُكِيَ: أَوْبَأَ ـ بالبَاءِ ـ[4]. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوْمَأَ ـ بِالمِيْمِ ـ: إِذَا أَشَارَ إِلَىٰ قُدَّامٍ، وَأَوْبَأَ؛ إِذَا أَشَارَ إِلَىٰ خَلْفٍ. قَالَ الفَرَزْدَقُ[5]:

تَرَىٰ النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيْرُوْنَ خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْبَأْنَا إِلَىٰ النَّاسِ وَقَّفُوا

(بَابُ مَنْ ذَكَرَ صَلاَةً في صَلاَةٍ)[6]

ـ «**عَطَنُ الإِبِلِ**» [٧٩]. مَوضِعُ بُرُوْكِهَا عِنْدَ سَقْيِهَا[7]؛ لِتُعَادَ إِلَىٰ الشُّرْبِ؛

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٠٠). أنشد سِيْبَوَيْهِ:

وَشَرُّ المَنَايَا هَالِكٌ بين أَهْلِهِ ... كَهُلْكِ الفَتَىٰ قَدْ أَسْلَمَ الحَيَّ حَاضِرُهْ

والبَيْت للحُطَيْئَةِ في ديوانه (٤٥)، أنشده سيبويه في كتابه (١/ ١٠٩).

(٢) سورة البَقَرَة، الآية: ١٧٧.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٠٠)، وفي الصِّحَاح (ومأ): «أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ أَشَرْتُ، وَلاَ تَقُلْ أَوْ مَيْتُ، وَوَمَأْتُ إِلَيْهِ أَمَأً وَمْئًا لُغَةٌ».

(٤) في الصِّحَاح أَيْضًا: (وبأ)، وجاء فيه: «ووبأت إليه وأوبأت لُغَةٌ، وأَوْمَأْتُ».

(٥) ديوانه (٥٦٧)، ويُنْظَر ما قِيْلَ عَنِ البَيْتِ في هامشِ «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٦) لم يرد هـٰذَا العنوان في «المُوطَّأ» وجاءت أحاديثه في باب (العمل في جامع الصَّلاة).

(٧) التَّمهيد (٥/ ١٤١).

لأنَّ لَهَا فِي سَقْيِهَا شَرْبَتَيْنِ، تَرِدُ المَاءَ فِيْهِمَا مَرَّتَيْنِ، فَمَوْضِعُ بُرُوْكِهَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ هُوَ عَطَنُهَا، وَقَدْ يَكُوْنُ العطَنُ عِنْدَ غَيْرِ المَاءِ، وَالجَمْعُ: أَعْطَانٌ. وَعَطَنَتِ/ الإِبلُ تَعْطُنُ عُطُوْنًا، وَأَعْطَنْتُهَا: إِذَا حَبَسْتَهَا عَنِ المَاءِ، والمَعْطِنُ مِثْلُه. وَفِي حَدِيْثِ الاسْتِسْقَاءِ: «حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ» أَيْ: رَوَوْا، وَأَرْوَوْا إِبلَهُمْ، وَأَبْرَكُوْهَا، وَضَرَبُوا لَهَا عَطَنًا. أَبُوعُمَرَ[1]: مَوْضِعُ بُرُوْكِهَا: عَطَنُهَا، لاَ مَوْضِعُ مَبِيْتِهَا، وَمَوْضِعُ مَبِيْتِهَا: هُوَ مُرَاحُهَا، كَمَا أَنَّ مُرَاحَ الغَنَمِ: هُوَ مَوْضِعُ مَقِيْلِهَا وَمَوْضِعُ مَبِيْتِهَا. قَالَ غَيْرُهُ: مَرَاحُ الغَنَمِ: مَوْضِع مَبِيْتِهَا، وَقِيْلَ: مَسِيْرُهَا إِلَىٰ البَيْتِ. ١/٢٠

(جَامِعُ الصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «يَتعَاقَبُوْنَ فِيْكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ». كَذَا رَوَاهُ المُحَدِّثُوْنَ[2]، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ، يُلْحِقُوْنَ الفِعْلَ عَلاَمَةَ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ، إِذَا تَقَدَّمَ عَلَىٰ الفَاعِلِ، كَمَا يُلْحِقُوْنَهُ عَلاَمَةَ التَّأْنِيْثِ، واللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ: الإِفْرَادُ، وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ العُلَمَاءِ قَوْلَهُ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ عَلَىٰ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ؛ وأَنْشَدُوا[4]:

يَلُوْمُوْنَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخـ ـيْلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ

---

(١) الاستذكار (٦/ ٣٠٧).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠١).

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «علىٰ ذٰلِكَ» والبَيْت المذكور أنشدَهُ الفرَّاءُ في معاني القُرآن (١/ ٣١٦)... وغيرُهُ، وهو لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاَّح الأَوْسِيِّ وهو في ديوانه (٧١).

وَالتَّعَاقُب وَالمُعَاقَبَةُ: المُدَاوَلَةُ، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ التَّعَاقُبُ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ، أَوْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، مَرَّةً هَـٰذَا ومَرَّةً هَـٰذَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الأَمِيْرُ يُعقِبُ الجُيُوْشَ وَالبُعُوْثَ، أَيْ: يُرْسِلُ هَـٰؤُلاَءِ وَقْتًا، شَهْرًا أَوْ شُهُوْرًا، وَهَـٰؤلاَءِ مِثْلُ ذٰلِكَ بَعْدَهُمْ، لِيَرُدَّ هَـٰؤلاَءِ، فَهَـٰذَا هُوَ التَّعَاقُبُ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «يَعْرُجُ الَّذِيْنَ بَاتُوا فِيْكُمْ» [٨٢]، أَيْ: يَصْعَدُوْنَ[١]. وَكُلُّ مَنْ صَعَدَ شَيْئًا فَقَدْ عَرَجَ؛ وَلِذٰلِكَ قِيْلَ لِلدَّرَجِ: المَعَارِجُ؛ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ] ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾: مَعَارِجُ المَلاَئِكَةِ[٢]. وَقِيْلَ: ذِي الفَوَاضِلِ العَالِيَةِ. وَالمِعْرَاجُ: الدَّرَجُ. وَقِيْلَ: سُلَّمٌ تَعْرَجُ فِيْهِ الأَرْوَاحُ. وَقِيْلَ: هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ لاَ تَتَمَالَكُ النُّفُوْسُ إِذَا رَأَتْهُ أَنْ تَخرُجَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبَ يُوْسُفَ» يُحتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ امْرَأَةَ العَزِيْزِ، فَأَتَىٰ بِلَفْظِ الجَمْعِ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجِنْسِ، كَمَا يُقَالُ: فُلاَنٌ يَمِيْلُ إِلَىٰ النِّسَاءِ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا يَمِيْلُ إِلَىٰ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ اللاَّئِي ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٣].

ـ وَقَوْلُهُ: «بَيْنَمَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ». هَـٰذَا كَلاَمٌ أَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ بِالتَّثْنِيَةِ[٤]، فَيَقُوْلُوْنَ: فُلاَنٌ بَيْنَ ظَهْرَي القَوْمِ؛ وَبَيْنَ

---

(١) الاستذكار (١/ ٣٢٢).

(٢) التَّمهيد (٥/ ١٤٩).

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٢).

ظَهْرَانَيْهِمْ، بِنُوْنٍ مَفْتُوْحَةٍ، وَإِنَّمَا خَصَّصُوا الظَّهْرَ دُوْنَ البَطْنِ؛ لأَنَّ الظَّهْرَ المَعُوْنَةُ، يُقَالُ: فُلاَنٌ يَأْوِي إِلَىٰ ظَهْرٍ[1]، أَيْ: إِلَىٰ أَعْوَانٍ وَأَنْصَارٍ، وَثَنَّوْهُ؛ لأَنَّ المَعُوْنَةَ تَكُوْنُ بِالنُّفُوْسِ وَالأَمْوَالِ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[2] وَغَيْرُهُ: يُقَالُ: بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ وَظَهْرَانَيْهِمْ، وَمَعْنَاهُ: بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. قَالَ غَيْرُهُ: العَرَبُ تَضَعُ الاثْنَيْنِ مَوْضِعَ الجُمْلَةِ.

وَ«الوَثَنُ» [٨٥]: الصَّنَمُ، وَجَمْعُهُ: أَوْثَانٌ، وَوُثُنٌ[3]، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ الأَسَدِ: آسَادٌ، وَأُسُدٌ، وتُهْمَزُ الوَاوُ أَيْضًا؛ لانْضِمَامِهَا فَيُقَالُ: أُثُنٌ، وَقَرَأَ القُرَّاءُ[4]: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ أُثُنًا﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ: «رَأَىٰ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي المَسْجِدِ»** [٨٧]. كَذَا رَوَاهُ المُحَدِّثُوْنَ[5]، وَأَنْكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ: «اسْتَلْقَىٰ» بالنُّوْنِ؛ إِذَا رَقَدَ

---

(١) في الأَصْلِ: «إلى ظَهْرِ فُلاَنٍ» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

(٢) كَلاَمُ الأَصْمَعِيِّ هَـٰذَا لَم يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٢).

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ١٧، وَهِيَ قِرَاءَةُ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ ـ رضيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَبِهَا قَرَأَ ابنُ عَبَّاسٍ، وابنُ عُمَرَ، وابنُ المُسَيِّبِ، ومُسلمُ بنُ جُنْدبٍ، وعَطَاءٌ، وأَبُوالعَالِيَةِ، وأَبُونُهَيْكٍ، وأَبُوحَيْوَةَ، ومُعَاذٌ القَارِىءُ. يُراجع: تفسير الطَّبَريِّ(٩/ ٢٠٩، ٢١٠)، والكشَّاف(١/ ٢٩٩)، وزاد المسير (٢/ ٢٠٢)، وتفسير القرطبي (٥/ ٣٨٧)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٢)، والدُّرِّ المَصُون (٢/ ٩١)، وذكرها الأزهريُّ في تهذيب اللُّغَة (١٥/ ٤٤)، وفي «المُحرر الوجيز»: وقرأ النَّبيُّ ﷺ: ﴿إلاَّ أُنُثًا﴾ بِتَقْدِيْمِ النُّوْنِ، وَهُوَ جَمْعُ أَنِيْثٍ كَغَدِيْرٍ وَغُدُرٍ وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَحَكَىٰ الطَّبَرِيُّ أَنَّه جَمْعُ إِنَاثٍ كثِمَارٍ وثُمُرٍ، وَحَكَىٰ هَـٰذِهِ القِرَاءَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَبُوعَمْرُو الدَّانِيُّ، وَقَالَ: «قَرَأَ بِهَا ابنُ عبَّاسٍ وَأَبُوحَيْوَةَ، والحَسَنُ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ(١/ ٢٠٣) وفيه: «رَوَاهُ أَهْلُ الحَدِيْثِ... =

عَلَىٰ قفَاهُ، وَلاَ يُقَالُ: اسْتَلْقَىٰ، فَمَنْ قَالَهُ فَإِنَّمَا وَجْهُهُ: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَىٰ: أَلْقَىٰ، وَمَجِيءُ اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَىٰ أَفْعَلَ قَلِيْلٌ لَمْ يُوجَدْ إلاَّ في أَلْفَاظٍ نَادِرَةٍ، مِنْهَا: قَوْلُهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[1]: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ أَيْ: أَوْقَدَ، وَكَقَوْلِ كَعْبٍ الغَنَوِيِّ[2]:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَىٰ النَّدَا فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّكَ في زَمَانٍ كَثِيْرٍ»[3] [٨٨]. في الخَفْضِ في جَمِيْعِهَا[4]؛ عَلَى الوَصْفِ لِلزَّمَانِ، وَبِالرَّفْعِ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ. وَ«سَيَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيْلٌ فُقَهَاؤُهُ» بِالرَّفْعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يُبْدُوْنَ أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ» كَذَا الرِّوَايَةُ في المَوْضِعَيْنِ[5] بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ وَالقِيَاسُ «يُبْدُؤُنَ» بِالهَمْزِ، وَلٰكِنَّهُ سُهِّلَ، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الهَمْزَةِ إِلَىٰ

= وَأَنْكَرَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ. . .».

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧.

(٢) في الأصل: «العَبْدِيّ» خطأٌ ظاهرٌ؛ إِنَّمَا هُوَ كَعْبُ بنُ سَعْدِ بن عَمْرٍو الغَنَوِيُّ شَاعِرٌ إِسْلاَمِيٌّ، يُلَقَّبُ: كَعْبَ الأَمْثَالِ؛ لِكَثْرَةِ ما في شِعْرِهِ من الأَمْثَالِ. أخبارُهُ في: مُعْجَمِ الشُّعَرَاءِ (٢٢٨)، واللآلي لأبي عُبَيْدٍ البكريّ (٧٧١)، والبيتُ منْ قَصِيْدَةٍ جَيِّدَةٍ في رِثَاءِ إِخوتِهِ وَيَخُصُّ أَخَاهُ أَبَا المِغْوَارِ وَاسْمُهُ هَرِمٌ، وقِيْلَ: شَبِيْبٌ... وقال الأَصْمَعِيُّ: «لَيْسَ في الدُّنيا مِثْلُهَا» وَقَالَ أبو هِلاَلٍ العَسْكَرِيُّ: «قَالُوا لَيْسَ لِلْعَرَبِ مَرْثِيَةٌ أَجْوَدَ مِنْ قَصِيْدَةِ كَعْبٍ» يُراجع: المُوَشَّح (٨١)، وديوان المعاني (١٧٨)، وأَوَّلُها:

تَقُوْلُ سُلَيْمَىٰ مَالِجِسْمِكَ شَاحِبٌ كَأَنَّكَ يَحْمِيْكَ الشَّرَابَ طَبِيْبُ

والشَّاهد في مشكل القُرآن (٢٣٠)، والأمالي الشَّجريَّة (١/ ٩٥) وغيرهما.

(٣) في الموطَّأ: «وإِنَّكَ في زَمَانٍ كَثِيْرٌ» بخفض «زَمَانٍ» ورفع «كَثِيْرٌ».

(٤) يَعْنِي: «كَثِيْرٌ فُقَهَائِهِ قَلِيْلٌ قُرَّائِهِ».

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٠٤).

مَا قَبْلَهَا، وَجَاءَ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يُبْدِلُ الهَمْزَةَ يَاءً مُخَفَّفَةً، كَقَوْلِهِ فِي قَرَأْتُ: قَرَيْتُ، وَفِي أَخْطَأْتُ: أَخْطَيْتُ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِ زُهَيْرٍ(١):

جَرِيٌّ مَتَىٰ يُظْلَمْ يُعَاقِبْ/ بِظُلْمِهِ سَرِيْعًا، وَإِنْ لاَ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ ٢٠/ب

وَالقِيَاسُ: يُبْدَأُ ـ بِالهَمْزِ ـ.

وَقَوْلُهُ: «كَمِثْلِ نَهْرٍ عَذْبٍ غَمْرٍ» [٩١]. الغَمْرُ: المَاءُ الكَثِيْرُ(٢) الَّذِي يَغْمُرُ مَنْ دَخَلَ فِيْهِ، أَيْ: يُغَطِّيْهِ.

وَ«الدَّرَنُ»: الوَسَخُ، وَالرِّوَايَةُ: «يُبْقِي» بالبَاءِ، أَيْ: يَتْرُكُ، وتُرْوَىٰ بِإِسْكَانِ البَاءِ وَبِفَتْحِهَا، وتَشْدِيْدِ القَافِ.

وَ«اللَّغْطُ» وَ«اللَّغَطُ» بِإِسْكَانِ الغَيْنِ وَفَتْحِهَا؛ الكَلاَمُ المُخْتَلِطُ، يُقَالُ: لَغَطَ القَوْمُ لَغْطًا، وَلَغِيْطًا، وَأَلْغَطُوا، وَمِنْ كَلاَمِ العَرَبِ: «الغَلَطُ تَحْتَ اللَّغَطِ»(٣).

---

(١) شرح ديوانه (٢٤).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٤). وَكَذٰلِكَ ما بعدَه من الفقرات حتَّىٰ نهاية هٰذَا الباب.

(٣) بعدَهُ في التَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِن قَوْلِهِمْ: لَغَطَ القَطَا وَأَلْغَطَ: إِذَا صَاحَ وَجَلَبَ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التِقَاطَا
لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدْتُهُ فُرَّاطَا
إِلاَّ الحَمَامَ الوُرْقَ وَالغَطَاطَا
فَهُنَّ يَلْغَطْنَ بِهِ إِلْغَاطَا

وَمَعْنَىٰ التِقَاطًا: فُجَاءَةً...».

(جَامِعُ التَّرْغِيْبِ فِي الصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثَائِرُ الرَّأْسِ» [٩٤] أَيْ: قَائِمُ الشَّعْرِ[(١)] غَيْرُ مُتَرَجِّلٍ، يُقَالُ: ثَارَ شَعْرُهُ. /

ـ قَوْلُهُ: «فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ» أَيْ: عَنْ فَرَائِضِ الإِسْلاَمِ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَدَلِيْلُهُ قَوْلُهُ فِي الجَوَابِ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ» وَلَيْسَ هَـٰذَا جَوَابُ مَنْ قَالَ: «مَا الإِسْلاَمُ؟» وَإِنَّمَا هُوَ جَوَابُ مَنْ قَالَ: مَا فَرَائِضُ الإِسْلاَمِ؟.

ـ وَيُرْوَىٰ: «إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» ـ بِتَخْفِيْفِ الطَّاءِ، وَتَشْدِيْدِهَا ـ، وَالأَصْلُ: «تَتَطَوَّعَ» فَمَنْ خَفَّفَ الطَّاءَ حَذَفَ أَحَدَ التَّاءَيْنِ، وَمَنْ شَدَّدَهَا أَدْغَمَ فِيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(٢)]: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ أَصْلُهُ: المُتَطَوِّعِيْنَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَفْلَحَ» أَيْ: فَازَ بِالبَقَاءِ[(٣)] الدَّائِمِ فِي الخَيْرِ وَالنَّعِيْمِ وَهِيَ الجَنَّةُ وَالفَلاَحُ، وَفِي كَلاَمِ العَرَبِ: البَقَاءُ، وَمِنْهُ: «حَيَّ عَلَىٰ الفَلاَحِ» قَالَ الأَضْبَطُ بنُ قُرَيْعٍ[(٤)]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٠٥). وكذلك الفقرتان بعدها.

(٢) سورة التَّوبة، الآية: ٧٩.

(٣) الاستذكار (٦/ ٣٦٦)، والتَّمهيد (٥/ ٢١١).

(٤) شاعرٌ جاهِلِيٌّ قَدِيْمٌ من بني سَعْدِ بن تَمِيْمٍ، اسْمُهُ الأَضْبَط بنُ قُرَيْعِ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبٍ، أَسَاء قَوْمُهُ إِلَيْهِ فانْتَقَلَ عَنْهُم إِلَىٰ آخَرِيْنَ فَفَعَلُوا فِعْلَهُمْ فَقَالَ: «فِي كُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ» وهو مثلٌ مَشْهُورٌ. وَلاَ أَدْرِيْ هَلْ الأَضْبَطُ اسمُهُ أَوْ لَقَبُهُ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّه لَقَبٌ، وَالأَضْبَطُ: الأَسَدُ، وفي التَّاج: (ضَبَطَ) الأضبطُ يَعْمَلُ بِيَسَارِهِ. عَمَلَهُ بِيَمِيْنِهِ» وذكر الأضبطَ بنَ قُرَيْعٍ هَـٰذَا وَقَال: «وبنو تَمِيْمٍ يَزْعُمُون أَنَّه أَوَّلُ مَنْ رَأَسَ فِيْهِمْ. وَهُوَ مِنْ رَهْطِ الزِّبْرِقَانِ بن بَدْرٍ، وعَمْرِو بنِ الأهتَمِ، وَقَيْسِ بنِ عَاصِمٍ، اجْتَمَعَ لَه المَوْسِمُ وَالقَضَاءُ في عُكاظٍ، وهو أَحَدُ قَادَةِ مُضَرَ، قَادَ سَعْدًا كُلَّهَا لحِمْيَرَ يَوْمَ صَنْعَاءَ. أَخْبَارُهُ في: الشِّعْر وَالشُّعَراء (١/ ٣٨٢)، وَالاشتِقَاق =

* والصُّبْحُ وَالمَسْيُ لاَ فَلاَحَ مَعَهُ *

أَيْ: لاَ بَقَاءَ مَعَهُ، وَقَالَ آخَرُ(١):

لَوْ كَانَ حَيٌّ مُدْرِكَ الفَلاَحِ
أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاحِ

وَقَالَ لَبِيْدٌ(٢):

* وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقَلْ *

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ صَدَقَ». اسْتَعمَلَهُ ﷺ في الخَبَرِ عَنِ المُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ(٣): إِنَّ الكَذِبَ في مُخَالَفَةِ الخَبَرِ عَنِ المَاضِي، وَالخُلْفَ في مُخَالَفَتِهِ في

= (٣٩٣)، واللآلي للبَكرِيِّ (٣٢٦)، وَالخزانة (٤/ ٥٨٨). وَالبيتُ من قَصِيْدَةٍ جَيِّدَةٍ أَورَدَهَا أَبُوعَليٍّ القالي في الأمالي (١/ ١٠٧) قال: «أَنْشَدَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ الأنْبَارِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُوالعَبَّاس أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّحْوِيُّ للأَضْبَطِ بنِ قُرَيْعٍ، قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ هَـٰذِهِ الأَبْيَات قيلت قبلَ الإسلام بِدَهْرٍ طَوِيْلٍ، وَهِيَ:

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمُوْمِ سَعَهْ ... وَالمَسْيُ والصُّبْحُ لافَلاَحَ مَعَهْ
مَا بَالُ مَنْ سَرَّهُ زَمَانُكَ لاَ ... يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهْ
أَذُوْدُ عَنْ حَوْضِهِ وَيَدْفَعُنِي ... يَا قَوْمِ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الخُدَعَهْ

. . . الأبيات.

(١) هُما في الاستذكار (٦/ ٣٦٦)، والتَّمهيد (٥/ ٢١١).

(٢) شَرْحُ دِيْوَانِ لَبِيْدٍ (١٧٧) وصدره:

* اعْقِلي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلي *

(٣) أدبُ الكَاتِبِ لَهُ (٣٣)، قَالَ: «ومِنْ ذٰلِكَ الخَلَفُ والكَذبُ لا يَكَادُ النَّاسُ يُفَرِّقُوْنَ بَيْنَهُمَا، والكَذِبُ فِيْمَا مَضَىٰ، وَهُوَ أَنْ تَقُوْلَ: فَعَلْتُ كَذَا، ولَم تَفْعَلْهُ والخُلْفُ لِمَا يُسْتَقبَلُ، وَهُو أَنْ تَقُوْلَ سَأَفْعَلُ كَذَا ولاَ يَفْعَلُهُ».

المُسْتَقْبَلِ، ويَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُوْنَ الصِّدْقُ في الخَبَرِ عَنِ المَاضِي، وَالوَفَاءُ في الخَبَرِ عَنِ المُسْتَقْبَلِ، وَهَـٰذَا الحَدِيْثُ دَلِيْلٌ علىٰ خِلاَفِ قَوْلِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ [رَأْسِ] أَحَدِكُمْ**» [٩٥]. فَالقَافِيَةُ: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ(١)، وَهُوَ القَذَالُ؛ لأَنَّهَا تَقْفُو الإِنْسَانَ، أَيْ: تَتْبَعُهُ، وَقَافِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ: آخِرُهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ في أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**المُقَفَّىٰ**»؛ لأَنَّهُ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَمِنْهُ قَوَافِي الشِّعْرِ؛ لأَنَّهَا آخِرُ البَيْتِ.

أَمَّا «عَقْدُ الشَّيْطَانِ» فَلاَ يُوْصَلُ إِلَىٰ كَيْفِيَّـتِهِ، وَالظَّنُّ بِهِ أَنَّه مَجَازٌ، كِنَايَةٌ عَنْ حَبْسِ الشَّيْطَانِ، وَتَثْبِيْطِهِ لِلإِنْسَانِ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ. وَالعَرَبُ تُسَمِّي الحَبْسَ عَنِ الأُمُوْرِ وَالالْتِوَاءَ تَعْقِيْدًا، وَمِنْهُ: عَقْدُ السَّاحِرِ؛ إِنَّمَا هُوَ تَحْيِيْرُ المَسْحُوْرِ وَصَرْفُهُ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ، وَمِنْهُ تَعْقِيْدُ الأَيْمَانِ؛ إِنَّما هُوَ تَأْكِيْدُهَا حَتَّىٰ لاَ يَجِدُ الحَالِفُ مِنْهَا مَخْرَجًا، قَالَ تَعَالَىٰ(٢): ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾. وَخَصَّ الثَّلاَثَ؛ لأَنَّه يَحْبِسُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَعَنِ الوُضُوْءِ، وَعَنِ الصَّلاَةِ. وَتُسْتَعْمَلُ الثَّلاَثُ كَثِيْرًا في تَأْكِيْدِ الشَّيْءِ وَإِثْبَاتِهِ، وَخَصَّ مُؤَخَّرَ الرَّأْسِ، لأَنَّهُ مَوْضِعُ الذِّكْرِ، وَمِنْ فَسَادِهِ يَكُوْنُ النِّسْيَانُ؛ لأَنَّ الدِّمَاغَ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ المُتَقَدِّمُوْنَ ـ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: المُقَدِّمَةُ: مَكَانُ القُوَّةِ المُتَخَيِّلَةِ، وأَوْسَطُهُ: مَكَانُ الفِكْرَةِ، وآخِرُهُ: مَكَانُ الذَّاكِرَةِ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٦). ويُراجع: الاستذكار (٧/ ٣٦٧)، والتَّمهيد (٥/ ٢١٢).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

[كِتَابُ العِيدَيْنِ](١)

(العَمَلُ في غُسْلِ العِيدَيْنِ)

ـ «العِيْدُ»: اسْمُ الفِعْلِ، مِنْ عَادَ يَعُوْدُ عَوْدًا [١] سُمِّيَ بِهِ تَفَاؤُلاً؛ لأنْ يَعُوْدَ، كَمَا سُمِّيَتِ القَافِلَةُ فِي ابْتِدَاءِ خُرُوْجِهَا إِلَىٰ السَّفَرِ بِذٰلِكَ، تَفَاؤُلاً بِعَوْدَتِهَا.

(الأَمْرُ بالصَّلاَةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ في العِيدَيْنِ)

قَوْلُ عُمَرَ: «يَوْمَ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالآخر يَوْمٌ تَأْكُلُوْنَ فِيْه من نُسكِكُمْ» [٥] كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ(٢)، تَقْدِيْرُهُ: أَحَدُهُمَا يَوْمَ فِطْرِكُمْ، فَحُذِفَ؛ لأنَّ قَوْلَهُ: «وَالآخَرُ» دَلَّ عَلَيْهِ؛ لأنَّ الآخَرَ لاَ يُستَعْمَلُ إلاَّ بَعْدَ أَوَّلٍ يَتَقَدَّمُ ذِكْرُهُ؛ وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ عَبِيْدٍ(٣):

جَعَلَتْ لَهَا عُوْدَيْنِ مِنْ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ

تَقْدِيْرُهُ: عُوْدَيْنِ، عُوْدًا مِنْ نَشَمٍ، وَآخَرُ مِنْ ثُمَامَةَ؛ لأَنَّكَ إِنْ عَطَفْتَ «آخَرَ» عَلَىٰ عُوْدَيْنِ كَانَتْ ثَلاَثَةً، وَقَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي: إِنَّمَا هِيَ عُوْدَانِ.

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (١/ ١٧٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٢٧)، ورواية محمد بن الحسن (٨٨)، ورواية سُوَيْدٍ (١٦١)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٥٨)، والاستذكار (٧/ ٩)، والتَّمهيد (٥/ ٢١٩)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ٣١٥)، والقَبَسُ لابن العربي (١/ ٣٧١)، وتنوير الحَوَالِكِ (١/ ١٨٩)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٣٦٢).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (١/ ٢١٠).

(٣) ديوان عَبِيْدٍ (١٢٦).

ـ وَقَوْلُهُ: «يَوْمٌ تَأْكُلُوْنَ فِيْهِ» الصَّوَابُ: «يَوْمٌ» بالتَّنوِيْنِ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ[١].
وَقَوْلُهُ: «تَأْكُلُوْنَ فِيْهِ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لليَوْمِ، كَمَا أَنَّ/ الجُمْلَةَ المَذْكُوْرَةَ بَعْدَ
١/٢١أ اليَوْمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [٢] ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في مَوْضِعِ الصِّفَةِ
لـ«يَوْمًا». وَمَنْ رَوَىٰ: «يَوْمُ تَأْكُلُوْنَ» بِلاَ تَنوِيْنٍ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّ «اليَوْمَ» يَكُوْنُ
مُضَافًا إِلَىٰ الجُمْلَةِ، وَلاَ يَجُوْزُ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لأَنَّ في الجُمْلَةِ ضَمِيْرًا يَعُوْدُ
إِلَىٰ اليَوْمِ، فَإِذَا أَضَافَهُ إِلَىٰ مَا فِيْهِ ضَمِيْرُهُ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ
وَجْهِهِ، فَأَضَافَ الشَّيْءَ إِلَىٰ نَفْسِهِ.

ـ وَ«العَالِيَةُ»: هِيَ العَوَالِي[٣]، وَهِيَ مَنَازِلُ حَوَالَى المَدِيْنَةِ. قَالَ مَالِكٌ:
بَيْنَ أَبْعَدِ العَوَالِي وَبَيْنِ المَدِيْنَةِ ثَلاَثَةُ أَمْيَالٍ، سُمِّيَتْ العَوَالِي؛ لإِشْرَافِ مَوَاضِعِهَا.

---

(١) هي عبارة أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢١٠، ٢١١).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

(٣) يُراجع: معجم البُلدان (٤/ ١٨٧)، والرَّوض المعطار (٤٢٢)، والمَغَانم المُطابة (٢٨٦)، ووفاء الوفاء (٤/ ١٢٦٠)، وهي الآن من أَحْيَاءِ المَدِيْنَةِ الشَّرِيْفَةِ، ولاتزال على تسميتها.

[كِتَابُ صَلاَةِ الخَوْفِ][1]

(صَلاَةُ الخَوْفِ)

كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ في السَّنَةِ الخَامِسَةِ مِنَ الهِجْرَةِ[2].

ـ وَ«**ذَاتُ الرِّقَاعِ**» [1] جَبَلٌ فِيْهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ، حُمْرٌ وَسُوْدٌ وَبِيْضٌ[3]؛ فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتِ «ذَاتِ الرِّقَاعِ» [وَقِيْلَ:] لِلرَّايَاتِ المُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ. وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ قَوْمًا كَثِيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَشَوا حَتَّىٰ تَفَطَّرَتْ أَقْدَامُهُم بالدَّمِ، وَكَانُوا يَشُدُّوْنَ عَلَيْهَا الخِرَقَ. وَقِيْلَ: «ذَاتُ الرِّقَاعِ»: شَجَرَةٌ نَزَلُوا تَحْتَهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَصَفَّتْ طَائِفَةٌ وُجَاهَ العَدُوِّ**». أَيْ: اصْطَفَّتْ[4]؛ وَهٰذَا الفِعْلُ أَحَدُ الأَفْعَالِ الَّتِي جَاءَتْ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَبْلَ النَّقْلِ وَبَعْدَهُ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: صَفَّ القَوْمُ؛ إِذَا صَارُوا صَفًّا، وَصَفَفْتُهُم أَنَا أَصُفُّهُمْ، وَلَم يَقُولُوا: أَصْفَفْتُهُم، و«وُجَاه العَدُوّ»: المَكَانُ المُقَابِلُ لِوُجُوْهِهِمْ[5].

---

(1) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (1/ 183)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (1/ 232)، ورواية محمَّد بن الحسن (103)، ورواية سُوَيْدٍ (167)، ورواية القَعْنَبِيِّ (345)، والاستذكار (7/ 63)، والتَّمهيد (5/ 257)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (1/ 322)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (1/ 213)، والقَبَس لابن العَرَبِي (1/ 375)، وتَنْوِيْر الحَوَالِكِ (1/ 192)، وشرح الزُّرْقَانِي (1/ 369).

(2) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (1// 213)، وتخريج الأقوال هُنَاك.

(3) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (1/ 322).

(4) هٰذَا النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (1/ 213).

(5) هٰذَا النَّص لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (1/ 214).

يُقَالُ: جَلَسْتُ وُجَاهَهُ - بالوَاوِ -، وتُجَاهَهُ - بالتَّاء - ومُواجَهَته، والمُوَاجَهَةُ: مَصْدَرٌ أُجرِي مُجرَىٰ الظُّرُوف، وَأَمَّا الوُجَاه وَالتُّجاهُ فظَرْفَانِ صَحِيْحَانِ.

- وَقَوْلُهُ: «صَلُّوْا رِجالاً» [٣] أَيْ: رَجَّالَةٌ[١]، وَاحِدُهُم: رَجِلٌ - بِفَتْحِ الرَّاءِ، وكَسْرِ الجِيْمِ - وَقَالُوا - أَيْضًا -: رِجلٌ - بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالجِيْمِ -، وَقُرِئَ بِهِمَا في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ وَقَالُوا - أَيْضًا - لِلَّذِي يَمْشِي عَلَىٰ قَدَمَيْه: رَجُلٌ، بِلَفْظِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الإِنْسَانُ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الهُذَلِيِّ[٣]:

أَقُوْلُ لَمَّا أَتَانِي ثَمَّ مَصْرَعُهُ ... لاَ يَبْعَدِ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ

---

(١) بعدها في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وقرأ ابنُ أَبِي لَيْلَىٰ...» وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَ هَـٰذِهِ القِرَاءَة إلى ابن أَبِي لَيْلَىٰ، وَفِي «إِعْرَابِ القِرَاءَاتِ» لابن خالويه (١/ ٣٧٧)، وَقَرَأَ عَاصِمٌ في رِوَايَةِ حَفْصٍ: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ بكسر الجِيْمِ، وذٰلك أَنَّ اللاَّم كُسِرَتْ عَلاَمَةً للجَرِّ، وكُسِرَت الجِيْمِ اتباعًا لِكَسْرَةِ اللاَّم، كَمَا تَقُولُ هَـٰذَا شَيْءٌ مِنْتِنٌ، والأَصْل: مُنْتِنٌ فَكَسَرُوا المِيْمَ لِكَسْرَةِ التَّاءِ...» ثُمَّ ذَكَرَ القِرَاءَةَ الأُخْرَىٰ.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

(٣) هو المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ، واسمُهُ مَالِكُ بنُ عُوَيْمِرِ بن عثمان، لُحْيَانِيٌّ هُذَلِيٌّ جاهليٌّ، يظهرُ أَنَّه أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ في آخرِ أَيَّامِهِ وَلَمْ يُسْلِمْ. أخبارُهُ في الشِّعر والشُّعراء (٦٥٩)، والأغاني (٢٠/ ١٤٥)، والمُؤتلف والمُختلف (١٧٨)، والخِزَانَة (٢/ ١٣٥)، والبيتُ من قَصِيْدَةٍ جَيِّدَةٍ يرثي بها ابنه أُثَيْلَةَ حِيْنَمَا قُتِلَ، ولِقَتْلِهِ قِصَّةٌ ذَكَرَهَا أَبُوالفَرَج في «الأَغَانِي»، وأَوَّل القَصِيْدَة في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْنَ (١٢٨٠).

مَا بَالُ عَيْنِكَ تَبْكِي دَمْعُهَا خَضِلُ ... كَمَا وَهَىٰ سَرَبُ الأَخْرَابِ مُنْبَزِلُ

ورواية صَدْرِ البَيْت هُنَاك:

* أَقُوْلُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ *

=

[كِتَابُ صَلاَةِ الكُسُوْفِ][1]

(العَمَلُ فِي صَلاَةِ الكُسُوْفِ)

الخُسُوْفُ وَالكُسُوْفُ سَوَاءٌ، يَكُوْنَانِ فِي الشَّمْسِ وَالقَمَرِ جَمِيْعًا، وَلاَ وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا[2]. وَرُوِيَ ذٰلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ وَأَهْلِ اللُّغَةِ[3]، مِنْهُم عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ[4]، قَالُوا: الخُسُوْفُ فِي الشَّمْسِ، وَالكُسُوْفُ فِي القَمَرِ. وَقَدْ سَوَّىٰ مَالِكٌ [رَحِمَهُ اللهُ] بَيْنَهُمَا في هٰذَا البَابِ[5]؛ لأنَّه ذَكَرَ فِي التَّرْجَمَةِ الكُسُوْفَ، وَخَرَّجَ الحَدِيْثَ الَّذي أَوْرَدَهُ فِيْهِ بالخَاءِ، لٰكِنَّ الاشْتِقَاقَ يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ الخُسُوْفُ أَشَدَّ مِنَ الكُسُوْفِ؛ لأنَّ الخُسُوْفَ: الغُؤُوْرَ، وَأَصْلُ الكُسُوْفِ: التَّغَيُّرُ، وَتَصْرِيْفُ الفِعْلِ مِنْهُمَا بالفَتْحِ فِي المَاضِي، وَالكَسْرِ فِي المُسْتَقْبَلِ، وَهُمَا مِنَ الأفْعَالِ الَّتِي إِذَا نُقِلَتْ عَنْ فَاعِلِهَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا أَدَاةُ النَّقْلِ، كَمَا تَدْخُلُ الأفْعَالَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: دَخَلَ وَأَدْخَلْتُهُ، لٰكِنَّكَ تَقُوْلُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ،

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١٨٦)، ورواية أبي مُصْعب (١/ ٢٣٥)، ورواية محمد بن الحسن (١٦٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٢٦)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٦٥)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٥١)، والاستذكار (٧/ ٨٩)، والتَّمهيد (٥/ ٢٨٥)، والمُنتقىٰ لأبي الوليد البَاجي (١/ ٣٧٩)، وَالتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٧) والقَبَس لابن العَرَبي (١/ ١٩٦)، وتنوير الحَوالك (١/ ٣٧٣)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٣٦٩)، وكشف المغطى(١٢٦)

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٧) (باختصار).

(٣) التَّمهيد لابن عبدالبَرِّ (٥/ ٢٨٥)، والاستذكار (٦/ ١١٥).

(٤) رأيُ عُرْوَةَ في المُنْتَقىٰ لأبي الوَليد البَاجِيِّ(١/ ٣٢٦).

(٥) هٰذَا الكَلاَمُ لأبي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢١٧).

وَكَسَفَهَا اللهُ، وَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَخَسَفَهَا اللهُ، وَلِهَـٰذَا جَازَ فِي الحَدِيْثِ هُنَا: «لاَ يَخْسِفَانِ» وَ«لاَ يُخْسَفَانِ» [١] بِفَتْحِ اليَاءِ وَكَسْرِ السِّيْنِ، وَبِضَمِّ اليَاءِ وَفَتْحِ السِّيْنِ(١)، وَلِهَـٰذَا قَالُوا: شَمْسٌ كَاسِفَةٌ، وَمَكْسُوْفَةٌ، وَخَاسِفَةٌ، وَمَخْسُوْفَةٌ، قَالَ جَرِيْرٌ(٢):

* وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ *

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ» يَجُوْزُ فِي «أَغْيَرُ» الرَّفْعُ والنَّصْبُ(٣)، فَإِنْ جَعَلْتَ «مَا» تَمِيْمِيَّةً رَفَعْتَ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا حِجَازِيَّةً نَصَبْتَ، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ في الوَجْهَيْنِ، وَيَجُوزُ إِذَا فَتَحْتَ الرَّاءَ مِنْ «أَغْيَرَ» [أَنْ] تَكُوْنَ فِي مَوْضعِ خَفْضٍ عَلَىٰ الصِّفَةِ لـ«أَحَدٍ» عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَكَذٰلِكَ يَجُوْزُ إِذَا رَفَعْتَ أَنْ تَكُوْنَ صِفَةً لِـ«أَحَدٍ» عَلَىٰ المَوْضِعِ، وَالخَبَرُ مَحْذُوْفٌ فِي الوَجْهَيْنِ تَقْدِيْرُهُ: مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ مَوْجُوْدًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَكَعْكَعْتُ» [٢]. أَيْ: تَأَخَّرْتُ(٤)، يُقَالُ: كَعَّ الرَّجُلُ،

---

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عن أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وأنشدَ بَيْتَ جَرِيْرٍ الآتي.

(٢) ديوان جرير (٢/ ٦٣٦)، وهو في الكامل للمبرد (٨٣٣)، والتَّعازِي وَالمَرَاثِي له (٨٣، ٨٤)، مع بيتين يرثي بهما عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ هُمَا:

نَعَىٰ النُّعَاةُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ لَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بيتَ اللهِ وَاعْتَمَرَا
حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيْمًا فَاطَّلَعْتَ بِهِ ... وَقُمْتَ فِيْهِ بِأَمْرِ اللهِ يا عُمَرَا
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... ... البيت

(٣) مَازَالَ النَّقْلُ عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المَوَطَّأ (١/ ٢١٨).

(٤) الاستذكار لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ (٧/ ١١١)، والتَّمهيد له (٥/ ٢٩٨)، والتَّعْلِيْقُ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٩).

وَتَكَعْكَعَ، وَكَاعَ: إِذَا ارْتَدَعَ عَنِ الشَّيْءِ وَجَبُنَ عَنْهُ، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ: كَاعَ.

- وَقَوْلُهُ: «فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا» كَلاَمٌ تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ[١]، يَقُوْلُوْنَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلاً قَطُّ، وَالرَّجُلُ وَالمَنْظَرُ لاَ يَصِحُّ أَنْ يُشَبَّهَا بِاليَوْمِ. وتَلخِيْصُ مَعْنَاهُ: مَا رَأَيْتُ كَرَجُلٍ [أَرَاهُ][٢] اليَوْمَ رَجُلاً، وَكَذٰلِكَ: فَلَمْ أَرَ كَمَنْظَرِ اليَوْمِ مَنْظَرًا، فَحُذِفَ المُضَافُ وَأُقِيْمَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَجَازَتْ إِضَافَةُ الرَّجُلِ/ ٢١/ب وَالمَنْظَرِ إِلَىٰ اليَوْمِ؛ لِوُقُوْعِهِمَا فِيْهِ، كَمَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَىٰ مَا يَتَّصِلُ بِهِ.

وَفِي المَنْظَرِ وَجْهَانِ: يُحْتَمَلُ [أَنْ يُرِيْدَ][٢] الشَّيْءَ المَنْظُوْرَ إِلَيْهِ، فَيَكُوْنَ مِنَ المَصَادِرِ الَّتِي تُوْضَعُ مَوْضِعَ المَفْعُوْلاَتِ، كَقَوْلِهِمْ: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ [يُرِيْدَ المَكَانَ][٢]. ويَحْتَمِلُ أَنْ [يُرِيْدَ المَكَانَ][٣] المَنْظُوْرَ [إِلَيْهِ][٢].

- وَقَوْلُهُ: «فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» هَـٰذَا مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَىٰ الرُّؤْيَةَ هُنَا رُؤْيَةَ عِلْمٍ؛ لأَنَّهُ عَدَّاهَا إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَرُؤْيَةُ العَيْنِ إِنَّمَا تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ، وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّهَا رُؤْيَةُ عَيْنٍ.

وَيَصِحُّ ذٰلِكَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ[٤]:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ الرُّؤْيَةُ - هُنَا - بِمَعْنَىٰ الظَّنِّ وَالحِسْبَانِ، لاَ بِمَعْنَىٰ العِلْمِ؛ لأَنَّ رُؤْيَةَ القَلْبِ تَنْقَسِمُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ: تَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ العِلْمِ، وَتَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٩).

(٢) من «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) في الأَصْلِ: «أن يكون المنظور».

(٤) هَـٰذَا اختصارٌ لِمَا جَاء من السُّؤال والجواب في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٠)، قال: «فإنَّ قيل: كَيْفَ يَصِحُّ ذٰلِكَ... ففي ذٰلِكَ وَجْهَانِ...».

الظَّنِّ وَالحِسْبَانِ، فَتَتَعَدَّىٰ فِي هَـٰذَيْنِ الوَجْهَيْنِ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ؛ وَتَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ الاعْتِقَادِ، فَتَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ، وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾﴾ أَيْ: يَظُنُّوْنَهُ بَعِيْدًا، وَنَعْلَمُهُ قَرِيْبًا. وَالرُّؤْيَةُ بِمَعْنَىٰ الاعْتِقَادِ، كَقَوْلِكَ: فُلاَنٌ يَرَىٰ رَأْيَ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيْفَةَ[2]، وَالظَّنُّ لائِقٌ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ جِدًّا.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ رُؤْيَةَ عَيْنٍ، وَتُجْعَلُ «النِّسَاءَ» بَدَلاً مِنْ «أَكْثَرَ»؛ فَيَكُوْنُ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ أَخَاكَ زَيْدًا، وَأَنْتَ تُرِيْدُ: رُؤْيَةَ العَيْنِ، إِلاَّ أَنَّ قَوْلَكَ: رَأَيْتُ أَخَاكَ لاَ يَتِمُّ الكَلاَمُ إِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ أَخَوَانِ، حَتَّىٰ تَقُوْلَ: زَيْدًا أَوْ عَمْرًا وَنَحْوَهُ، وَالبَدَلُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ المُبْدَلِ مِنْهُ، كَاحْتِيَاجِ المَفْعُوْلِ الأَوَّلِ إِلَىٰ الثَّانِي مِمَّا يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ.

وَأَمَّا رِوَايَةُ يَحْيَىٰ: «وَيَكْفُرْنَ العَشِيْرَ» ـ بِالوَاوِ ـ. فَإِنَّه أَثْبَتَ لَهُنَّ الكُفْرَ بِاللهِ، وَبِالعَشِيْرِ مَعًا[3]؛ لأَنَّه كَلاَمٌ حُذِفَ مِنْهُ المَعْطُوْفُ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا. وَتَقْدِيْرُهُ: يَكْفُرْنَ بِاللهِ، وَيَكْفُرْنَ بِالعَشِيْرِ، وَالعَرَبُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ، فَيَقُوْلُ القَائِلُ مِنْهُم لِصَاحِبِهِ: مَرْحَبًا، وَيَقُوْلُ الآخَرُ: وَبِكَ أَهْلاً، يُرِيْدُوْنَ: وَبِكَ مَرْحَبًا وَأَهْلاً.

---

(١) سورة المعارج.

(٢) النَّصُّ كَمَا أَسْلَفْنَا لأَبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٢٠) وبَعْدَهُ هُنَاكَ: «ومنه قَوْلُ السَّمَوْأَلِ:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَىٰ القَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وسَلُوْلُ

قَالَ: وتأوله ابن جنّي على مَعْنَىٰ الاعتِقَادِ؛ إِذْ إِنَّ العِلْمَ لا يَخْتَلِفُ إِنَّمَا تَخْتَلِفُ الاعتِقَادَاتُ، وَ«سُبَّةً» عَلَىٰ هَـٰذَا حَالٌ لا مَفْعُوْلٌ ثَانٍ . . »وَنَصُّ كلام ابن جني في كتابه «التنبيه» في شرح مشكلات الحماسة (مخطوط)

(٣) مازال النَّقْلُ عن أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

هَـٰذَا مَا يَقْتَضِيْهُ اللِّسَانُ، وَتَأْوِيْلُهُ فِي الكِتَابِ «الكَبِيْرِ»[1] وَرِوَايَةُ غَيْرِ يَحْيَىٰ[2] ضِدُّ رُوَايَةِ يَحْيَىٰ؛ لأَنَّه لَمْ يُثْبِتْ لَهُنَّ الكُفْرَ إِلاَّ بِالعَشِيْرِ.

وَالعَشِيْرُ ـ هُنَا ـ: الزَّوْجُ، وَكُلُّ مَنْ يُعَاشِرُكَ فَهُوَ عَشِيْرٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾﴾، وَقَالَ الشَّاعِرُ:[4]

وَتِلْكَ الَّتِي لَمْ يَشْكُهَا فِي خَلِيْفَةٍ ... عَشِيْرٌ وَهَلْ يَشْكُو الكَرِيْمَ عَشِيْرُ

وَقَالَ آخَرُ:

سَلاَ هَلْ قَلاَنِي مِنْ عَشِيْرٍ صَحِبْتُهُ ... وَهَلْ ذَمَّ رَجْلِيْ فِي الرِّفَاقِ دَخِيْلُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ[5]: العَشِيْرُ فِي الآيَةِ: الوَثَنُ، يُرِيْدُ: أَنَّه يَقُوْمُ لَهُمْ مَقَامَ العَشِيْرِ.

وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[6]: يُقَالُ: هَـٰذَا عَشِيْرُكَ وَشَعِيْرُكَ عَلَىٰ القَلْبِ.

وَيُحْتَمَلُ[7] أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ مُعَاشِرٌ وَمُعَاشَرٌ؛ لأَنَّ المُعَاشَرَةَ لاَ تَصِحُّ إِلاَّ مِن اثْنَيْنِ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ فِعْلٍ كَانَ بِمَعْنَىٰ مُفَاعِلٍ، كَجَلِيْسٍ وَأَكِيْلٍ وَشَرِيْبٍ؛ وَمِنْهُ

---

(١) يَقْصُدُ كِتَابَهُ «المُخْتَار الجَامِعَ بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ» وهو أَصْلُ هَـٰذَا الكِتَابِ.

(٢) من هُنَا لم يرد في كتاب أبي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ، وهو في الاستذكار (٧/ ١١٤)، والتَّمهيد (٥/ ٣٠١).

(٣) سُورةُ الحَجِّ.

(٤) هَـٰذَا البَيْتُ والبَيْتُ الَّذِي بعْدُه أَنْشَدَهُمَا الحَافِظُ ابنُ عَبدالبَرِّ في كتابيه الاسْتِذْكَارِ (٧/ ١١٤، ١١٥)، والتَّمْهِيْدِ (٥/ ٣٠١، ٣٠٢)، ولم يَنْسِبْهُمَا.

(٥) تَفسيرُ مُجَاهِدٍ (١/ ٤٢٠).

(٦) مَا نَسَبَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا ـ نَقْلاً عَنْ أَبِي عُمَرَ ـ إِلَىٰ كِتَابِ «العَيْنِ» لَمْ يَرِدْ في كتاب «العين» لا في أَصْلِهِ وَلاَ فِي مُخْتَصَرِهِ؟!. فلعلي لم أهتد إلى موضعه.

(٧) هُنَا عاد المؤلِّف للنَّقل عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ أَيْ: مُحَاسِبًا.

- وَقَوْلُهُ ﷺ: «عَائِذًا بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ». في نَصْبِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ[2]:

أَحَدُهَا: عَلَىٰ الحَالِ المُؤَكِّدَةِ النَّائِبَةِ مَنَابَ المَصْدَرِ السَّادَّةِ مَسَدَّهُ، والعَامِلُ فِيْهِ مَحْذُوْفٌ، كأَنَّهُ قَالَ: أَعُوْذُ بِاللهِ عَائِذًا، وَلَمْ يَذْكُرِ الفِعْلَ؛ لأنَّ الحَالَ نَائِبَةٌ عَنْهُ.

والثَّانِي: يَكُوْنُ مَصْدَرًا جَاءَ عَلَىٰ مِثَالِ فَاعِلٍ، كَقَوْلِهِم: عُوفِيَ عَافِيَةً:

وَالأَوَّلُ: مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[3].

وَالثَّانِي: مَذْهَبُ المُبَرِّدِ.

وَالثَّالِثُ - وَهُوَ رَأْيُ [بَعْضِ][4] الكُوْفِيِّيْنَ -: انتَصَبَ لِوُقُوْعِهِ مَوْقِعَ الفِعْلِ المُضَارِعِ؛ وَزَعَمَ [هٰؤُلَاءِ][4]: أَنَّ وُقُوْعَ اسمِ الفَاعِلِ مَوْقِعَ الفِعْلِ المُضَارِعِ يُوجِبُ لَهُ النَّصْبَ؛ كَمَا أَنَّ وُقُوْعَ المُضَارِعِ مَوْقِعَ اسْمِ الفَاعِلِ يُوجِبُ لَهُ الرَّفْعَ.

وَذَكَرَ سِيْبَوَيْهِ - أَنَّ مِنَ العَرَبِ -: مَن يَرْفَعُ، فَيَقُوْلُ: «عَائِذٌ بِاللهِ»: عَلَىٰ أَنَّ خَبَرَ المُبْتَدَأ مُضْمَرٌ، أَيْ: أَنَا عَائِذٌ بِاللهِ. وَالنَّصْبُ أَكْثَرُ في كَلَامِ العَرَبِ، وَكَذٰلِكَ وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ في «المُوَطَّأ».

(مَا جَاءَ في صَلَاةِ الكُسُوْفِ)

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: قَوْلُهُ: «فَقُلْتُ: آيَةٌ» [٤]. رِوَايَتُنَا:

---

(١) سورة النِّساء.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٢).

(٣) الكِتَابُ (١/ ٣٤١، ٣٤٧) (هَـٰرُوْن).

(٤) عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

بالرَّفْعِ[1]، عَلَىٰ خَبَرِ ابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ، وَلَوْ نُصِبَ لَجَازَ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: أَرَىٰ آيَةً.

ـ وَقَوْلُهَا: «**فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ**». «أَنْ» هَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ: العَبَّارَةُ، تُفَسِّرُ مَا قَبْلَهَا، وتُعَبِّرُ عَنِ المَعْنَىٰ الَّذِي قُصِدَ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ وَلاَ تَقَعُ «أَنْ» هَـٰذِهِ إِلاَّ بَعْدَ كَلاَمٍ مَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ الأَوَّلِ. وَأَهْلُ الكُوْفَةِ يُقَدِّرُوْنَ مَعَهَا حَرْفَ الجَرِّ.

ـ وَقَوْلُهَا: «**حَتَّىٰ تَجَلاَّنِي الْغَشْيُ**» أَيْ: / غَطَّانِي وغَلَبَنِي، وأَصْلُهُ تَجَلَّلَنِي 1/22
بِثَلاَثِ لاَمَاتٍ[3]، فاسْتُثْقِلَ اجْتِمَاعُهُنَّ، فَأُبْدِلَ مِنَ اللاَّمِ الثَّالِثَةِ يَاءً، وانْقَلَبَتْ أَلِفًا؛ لِتَحْرِيْكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا. وَ«الغَشْيُ» ـ سَاكِنُ الشِّيْنِ ـ مَصْدَرُ غُشِيَ عَلَيْهِ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ تَقُوْلَ: غَشْوٌ ـ بالوَاوِ ـ.

ـ وَقَوْلُهَا: «**فَحَمِدَ اللهَ[4] وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ**» كَلاَمٌ مُخْتَصَرٌ، وحُذِفَ مِنْهُ مَا لاَ يَتِمُّ إِلاَّ بِهِ. تَقْدِيْرُهُ: حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، حِيْنَ فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾ أَيْ: يَقُوْلُوْنَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

ـ وَقَوْلُهَا: «**مِثْلَ أَوْ قَرِيْبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**» التَّقْدِيْرُ: مِثْلَ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، أَوْ قَرِيْبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ؛ فَحَذَفَ المُضَافَ إِلَيْهِ لِذٰلِكَ، وَلَم يُنَوِّنْ «مِثْلاً»؛ وَنَحْوُهُ

---

(1) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وفيه: «الرِّوَايَةُ بالرَّفْعِ على مبتدأ خبر مُضْمَرٍ كَأَنَّه قال: هَـٰذِهِ آيَةٌ، وبالنَّصبِ على معنى: أرى آية لَوْ رُوِيَ».

(2) سورة ص، الآية: 6.

(3) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (1/ 223، 224).

(4) في «المُوَطَّأ» (رِوَايَة يَحْيَىٰ): «فَحَمِدَ اللهَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ».

(5) سورة الرَّعْدِ.

قَوْلُ العَرَبِ[١]: «قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهُ»، أَرَادَ: يَدَ مَنْ قَالَهُ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهُ.

وَ«الدَّجَّالُ» ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ: الكَذَّابُ. يُقَالُ: دَجَلَ يَدْجُلُ. وَ«الدَّجَّالُ»: المُمَوِّهُ وَالمُحَسِّنُ لِلبَاطِلِ[٢].

ـ وَ«إِنْ» في قَوْلِهِ: «إِن[٣] كُنْتَ لَمُؤْمِنًا» عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الشَّدِيْدَةِ، وَيَلْزَمُهَا اللاَّمُ فِي الخَبَرِ؛ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِنْ» النَّافِيَةِ.

وَ«الفِتْنَةُ» تَقَدَّمَتْ، وَ«المُنَافِقُ»: كُلُّ مَنْ أَظْهَرَ الإِيْمَانَ وَاعْتَقَدَ الكُفْرَ.

وَ«المُرْتَابُ»: الشَّاكُّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ المَلَكَانِ: الفَتَّانَانِ؛ مُنْكَرًا ونَكِيْرًا[٤]؛ لأَنَّ العَبْدَ يُنْكِرُ مَا يَسْأَلاَنِهِ عَنْهُ، ويُنْكِرُ المَلَكَانِ عَلَيْهِ مَا يَقُوْلُهُ؛ فَنَكِيْرٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٌ، أَيْ: مُنْكِرٌ، كَمَا يُقَالُ: عَذَابٌ أَلِيْمٌ، وَدَاءٌ وَجِيْعٌ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّائِلِ وَالمَسْئُوْلِ: فَاعِلٌ مِنْ جِهَةٍ، وَمَفْعُوْلٌ مِنْ جِهَةٍ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَى المُوَطَّأ: «ونَحْوَه مَا حَكَاهُ الفَرَّاء مِن قَوْلِ العَرَب...» وعِبَارَة الفَرَّاءِ في المُعَانِي (٢/ ٣٢٢): «سَمِعْتُ أَبَاثَرْوَان العُكْلِيَّ يَقُوْلُ: قَطَعَ اللهُ الغَدَاةَ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهُ» ويُرَاجَع: الخَصَائِص (٢/ ٢٠٧)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٩٨)، والمُغني (٢/ ٦٤٤)، والخزانة (٦/ ٥٠٠)... وغيرها.

(٢) يُرَاجَع: التَّعْلِيْقُ عَلَى المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٥). وَلَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ. وسيأتي في (٢/ ٤٥٧).

(٣) في الأَصْلِ: «وإِنْ كُنْت...».

(٤) جَاءَ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَى المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٦): «رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ أَنَّه قَالَ: هُمَا للكَافِرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ؛ لإنْكَارِهِ مَا يَسْأَلاَنِهِ عَنْهُ، وللمُؤْمِنِ: مُبَشِّرٌ وبَشِيْرٌ، وسُمِّيَا مُنْكَرًا ونَكِيْرًا؛ لأَنَّ العَبْدَ يُنْكِرُ مَايَسْأَلاَنِهِ عَنْهُ ويُنْكِرُ المَلَكَانِ عَلَيْهِ مَايَقُوْلُهُ، فَنَكِيْرٌ فَعِيْلٌ..».

[كِتَابُ الاسْتِسْقَاءِ][1]

(مَا جَاءَ فِي الاسْتِسْقَاءِ)

ـ [قَوْلُهُ:][2] «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ» [٢]. مَوْصُولَةُ الأَلِفِ وَمَقْطُوعَتُهُ، الأَوَّلُ: مِنْ سَقَيْتُ، وَالثَّانِي: مِنْ أَسْقَيْتُ. وَاخْتَلَفَ[3] أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهِمَا: هَلْ هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، أَمْ بِمَعْنَيَيْنِ[4]؟ فَقَالَ ـ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ـ: يُقَالُ: سَقَيْتُ الرَّجُلَ: إِذَا نَاولتُهُ المَاءَ، وَسَقَيْتُ الأَرْضَ: إِذَا أَرْسَلْتَ فِيهَا المَاءَ، فَإِذَا قُلْتَ: أَسْقَيْتُ الرَّجُلَ ـ بالأَلِفِ ـ فَمَعْنَاهُ: جَعَلْتُ لَهُ سُقْيَا، وَهُوَ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ، وَأَسْقَيْتُهُ ـ أَيْضًا ـ: دَعَوْتُ لَهُ بالسُّقْيَا، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ، وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ: سَقَىٰ، وَأَسْقَىٰ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٩٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٣٩)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (١٠٥)، ورواية سُوَيْدٍ (١٦٩)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٦٩)، والاستذكار (٧/ ١٢٥)، والتَّمهيد (٥/ ٣١٩)، والتَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٧)، وَالمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (١/ ٣٣١)، وَالقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١/ ٣٨٦)، وتَنْوِير الحَوَالِك (١/ ١٩٧)، وشَرْح الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣٨٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٢٧).

(٢) في الأَصْلِ: «يُقَالُ» وَمَا أَثبته يُوافق ما جرى المؤلِّف على استعماله.

(٣) من كَلَامِ الوَقَّشِيِّ مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وزيادةٍ ونَقْصٍ.

(٤) جَاءَ في الصِّحَاحِ (سَقَىٰ): «سَقَيْتُ فُلَانًا وَأَسْقَيْتُهُ، أَيْ: قُلْتُ لَهُ سقْيًا، وَسَقَاهُ اللهُ الغَيْثَ وأَسْقَاهُ، والاسمُ السُّقْيَا بالضَّمِّ، وَقَدْ جَمَعَهَا لَبِيْدٌ في قَوْلِهِ [ديوانه: ٩٤]:

سَقَىٰ قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَىٰ ... نُمَيْـرًا وَالقَبَـائِـلَ مِـنْ هِـلَالِ

ويُقَالُ: سَقَيْتُهُ للشَّفَةِ، وَأَسْقَيْتُهُ لِمَاشِيَتِهِ وأَرْضِهِ، والاسمُ السِّقْيُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «وَبَهِيْمَتكَ» اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ كُلُّه[1]، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، و[قَالَ تَعَالَىٰ][3]: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَحْيي بَلَدَكَ المَيِّتَ» يَجُوْزُ بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وتَخْفِيْفِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾.

«وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ... وَانْقَطَعَتْ». وَبِالنُّوْنِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، أَيْ: ضَعُفَتِ الإِبِلُ؛ لِقِلَّةِ الكَلأِ عَنْ أَنْ يُسَافَرَ بِهَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: أَنَّهَا لاَ تَجِدُ مِنَ الكَلأِ مَا تَبْلُغُ بِهِ فِي أَسْفَارِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «اللَّهُمَّ ظُهُوْرَ الجِبَالِ» مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ فَحْوَىٰ الكَلاَمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: اخْصُصْ بِهِ ظُهُوْرَ الجِبَالِ، وَأَمْطِرْ ظُهُوْرَ الجِبَالِ، كَمَا يَقُوْلُ المُؤَذِّنُ: «الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ» أَيْ: عَلَيْكُمُ الصَّلاَةَ، وإِنَّمَا يُضْمَرُ فِيْهِ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الحَالُ المُشَاهَدَةُ، وَبِسَاطُ الكَلاَمِ، وإِلاَّ، لَمْ يَجُزْ.

ـ وَ«الآكَامُ»: الكُدَا[5]، وَاحِدَتُهَا: أَكَمَةٌ، مِثْلُ: رَقَبَةٍ وَرِقَابٌ، وعَقَبَةٌ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨).

(٢) سُورة الحَاقَّة، الآية: ١٧.

(٣) سُورة العصر.

(٤) سُورة ق، الآية: ١١.

(٥) في المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٣٣): «قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ، عَنْ مَالِكٍ: الآكَامُ: الجِبَالُ الصِّغَار. وَقَالَ البَرْقِيُّ: هِي شَيْءٌ مُجْتَمِعٌ من تُرَابٍ أَكْبَر من الكُدْيَةِ، الوَاحِدة: أَكَمَةٌ» وفي تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٥٥)، قَالَ: «وأَمَّا الآكَامُ فَهِيَ الكُدَا، وَاحِدُهَا: أَكَمَةٌ» وَلَمْ يَرْوِ ذٰلِكَ عن مَالِكٍ؟! فَلَعَلَّهُ في كتابٍ لَهُ آخر.

وعِقَابٌ. وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَىٰ آكَامٍ، مِثل: آجَامٍ. و«وَمَنَابِتُ الشَّجَرِ» حَيْثُ تَرْعَىٰ البَهَائِمُ.

ـ «**فَانْجَابَتْ**[(١)] **عَنِ المَدِيْنَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ**» انْفَرَجَتْ[(٢)]، وَهُوَ انْفَعَلَتْ؛ مِن قَولِكَ: جُبْتُ القَمِيْصَ؛ إِذَا فَتَحْتَ جَيْبَهُ، وجُبْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا خَرَقْتَهُ.

(الاسْتِمْطَارُ بالنُّجُوْمِ)

ـ «**الحُدَيْبِيَةُ**» [٤]: مَوْضِعٌ مَعْرُوْفٌ فِي آخِرِ الحِلِّ وَأَوَّلِ الحَرَمِ[(٣)]. وَفِيْهِ كَانَ صُلْحٌ بَيْنَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وبَيْنَ قُرَيْشٍ، وَفِيْهِ كَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مُشَدَّدِ اليَاءِ، كَذَا قَيَّدَهُ أَبُوعَلِيٍّ القَالِيُّ، وَالفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الكِسَائِيِّ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُهُ.

وَالسَّمَاءُ: المَطَرُ[(٤)]. وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ مَعْرُوْفَةٌ لِلْعَرَبِ. تَقُولُ: مَازِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ، حَتَّىٰ أَتَيْنَاكُمْ، يَعْنُوْنَ مَوْقِعَ الغَيْثِ، وَسُمِّيَ سَمَاءً؛ لأَنَّه يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مُجَاوِرًا لَهُ، أَوْ كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، قَالَ حَسَّانُ[(٥)]:

---

(١) في الأصلِ: «وانجَابَت. . .».

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨).

(٣) حَدِيْثِي عَنْهَا مُفَصَّل في هَامِش التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٤) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَر بن عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَار (٧/ ١٥٤)، والتَّمْهِيْد (٥/ ٣٣٦)، ويُرَاجَع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٠).

(٥) في «الاسْتِذْكَارِ»: «قَالَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ:

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالجِوَاءُ إِلَىٰ عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاَءُ

=

❊ يُعَفِّيْهَا الرَّوَامِسُ والسَّمَاءُ ❊

وَقَالَ مُعَوِّدُ الحُكَمَاءِ(١):

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ(٢): يُقَالُ فِي الرَّحْمَةِ: مُطِرْنَا بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي العَذَابِ: أُمْطِرْنَا بِالأَلْفِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٣): ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ﴾ وَأَجَازَ غَيْرُهُ: أُمْطِرْنَا/ فِي كُلِّ شَيْءٍ، واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٤): ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾. ٢٢/ب

ـ وَ«النَّوْءُ» في كَلَامِ العَرَبِ وَاحِدُ أَنْوَاءِ النُّجُوْمِ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ الطَّالِعَ، وَأَكْثَرُهُمْ يَجْعَلُهُ السَّاقِطَ، وَقَدْ تُسَمَّىٰ مَنَازِلُ القَمَرِ كُلُّهَا أَنْوَاءً.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ» [٥] تُرْوَىٰ بالرَّفْعِ والنَّصْبِ(٥)؛ فَمَنْ رَفَعَهَا

= دِيَارٌ مِنْ بَنِي الحَسْحَاسِ قَفْرٌ تُعَفِّيْهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ

يُراجع: ديوان حَسَّان (١/ ١٧)، وهي قَصِيْدَة طويلة قالها يوم فتح مكة.

(١) في «الاسْتِذْكَارِ»: «وَقَالَ غَيْرُهُ فَأَفْرَطَ فِي المَجَازِ وَفِي الاسْتِعَارَةِ». وفي التَّمْهِيْدِ: «وقَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ أَحَدُ فُصَحَاءِ العَرَبِ» ومُعَوِّدُ الحُكَمَاءِ مُعَاوِيَةُ بن جَعفَرِ بنِ مَالِكِ بنِ جَعْفَرٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بذٰلِكَ لِقَوْلِهِ في القَصِيْدَةِ الَّتِي مِنْهَا البَيْت:

أَعَوِّدُ مِثْلَهَا الحُكَمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا الأَمْرُ فِي الحَدَثَانِ نَابَا

وَهِيَ في المُفَضَّلِيَّاتِ (٣٥٨)، وَرُبَّمَا نُسِبَ البَيْتُ إلى جَرِيْرٍ؟!.

(٢) مَجَازُ القُرْآن له (١/ ٢٤٥).

(٣) سورة الأَنْفَالِ، الآية: ٣٢.

(٤) سُورة الأحقاف، الآية: ٢٤.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣١).

جعَلَهُ فَاعِلاً، وَمَنْ نَصَبَهَا فعَلَىٰ الحَالِ، وَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ تَقْدِيْرُهُ: إِذَا أَنْشَأَتِ السَّحَابَةُ بَحْرِيَّةً، وَالعَرَبُ تُضْمِرُ الفَاعِلَ، وَإِنْ لَم يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ، إِذَا كَانَ فِي فَحْوَىٰ الكَلاَمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَبَّتْ شَمَالاً، وَهَبَّتْ جَنُوْبًا، يُرِيْدُوْنَ: هَبَّتِ الرِّيْحُ، وَهُوَ فِي الشِّعْرِ كَثِيْرٌ، وَمَعْنَىٰ أَنْشَأَتْ: ابْتَدَأَتْ وَأَقْبَلَتْ[1]، وَمِنْهُ قِيْلَ: أَنْشَأَ الشَّاعِرُ يَقُوْلُ، وَقَدْ قِيْلَ: أَنْشَأَتْ: ظَهَرَتْ وَارْتَفَعَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ [كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾]﴾. أَيْ: السُّفُنُ الظَّاهِرَةُ فِي البَحْرِ كَالجِبَالِ الظَّاهِرَةِ فِي الأَرْضِ، وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[3]: نَشَأَ السَّحَابُ نَشْأً: ارْتَفَعَ، وَأَنْشَأَ السَّحَابُ يُمْطِرُ: بَدَأَ، وَهُوَ الأَظْهَرُ، وَ«البَحْرِيَّةُ»: تَظْهَرُ مِنْ جِهَةِ البَحْرِ، وَنَاحِيَةُ البَحْرِ مِنَ المَدِيْنَةِ الغَرْبُ، وَالشَّامُ مِنَ المَدِيْنَةِ فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ. وَمَعْنَىٰ «تَشَاءَمَتْ»: أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّأْمِ، وَإِذَا كَانَتْ كَذٰلِكَ فَهِيَ أَكْثَرُ لِمَائِهَا؛ لأَنَّ الجَنُوْبَ تَسُوْقُهَا، وَالجَنُوْبُ أَحَدُ الرِّيَاحِ لِلْمَطَرِ بِالحِجَازِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ» العَيْنُ: مَطَرُ أَيَّامٍ لاَ يُقْلِعُ، وَالعَيْنُ ـ أَيْضًا ـ: نَاحِيَةُ القِبْلَةِ. وَيُقَالُ: العَيْنُ: مَا عَنْ يَمِيْنِ قِبْلَةِ العِرَاقِ[4].

(ع)[5] وَ«غُدَيْقَةٌ»: تَصْغِيْرُ غَدِقَةٍ، فَالغَدِقَةُ: الكَثِيْرَةُ المَاءِ، قَالَ

---

(١) الاستذكار (٧/ ١٦١، ١٦٢)، والتَّمْهِيْد (٥/ ٣٤١).

(٢) سُورة الرَّحمـٰن، أضفت بقية الآية؛ لأنَّ المُصَنِّفُ ذَكَرَ تَفْسِيرَها فَلَعَلَّ النَّاسِخَ أَسْقَطَهَا.

(٣) الأفْعَال (١١٤، ١١٥).

(٤) هـٰذَا كُلُّه لِلْعَيْنِ بمَعْنَىٰ المَطَرِ، وَللعَيْنِ مَعَانٍ أُخْرَىٰ كَثِيْرَةٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ المُؤلِّفُ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ المَقَامَ. ويُراجع: ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشَّجَرِيِّ (٢٦٢).

(٥) هو رمزٌ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ. يُرَاجع: الاسْتِذْكَار (٧/ ١٦٤)، والتَّمْهِيْد (٥/ ٣٤٢).

تَعَالَىٰ[1]: ﴿مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾. وَقَالَ سَحْنُوْنُ[2] - فِي كِتَابِ «التَّفْسِيْرِ» - لابْنِهِ: مَعْنَىٰ ذٰلِكَ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَفُوْرُ مِنَ العَيْنِ. وَقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: الغَدَقُ: المَطَرُ الكَثِيْرُ القَطْرِ. وَقَدْ يَكُوْنُ[3] التَّصْغِيْرُ أُرِيْدَ بِهِ التَّعْظِيْمِ، كَمَا قَالَ عُمَرُ فِي ابنِ مَسْعُوْدٍ: «كُنَيِّفٌ مُلِيءَ عِلْمًا»، وَقِيْلَ: إِنَّ قَوْلَ عُمَرَ كَانَ لِصِغَرِ قَدِّهِ، وَلَطَافَةِ جِسْمِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ[4]: «غَدِيْقَةٌ» - مَفْتُوْحَةُ الغَيْنِ، مَكْسُوْرَةُ الدَّالِ - عَلَىٰ مِثَالِ طَرِيْقَةٍ، قَالَ: والفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ: «غُدَيْقَةٌ» - بِضَمِّ الغَيْنِ، وَفَتْحِ الدَّالِ - عَلَىٰ لَفْظِ التَّصْغِيْرِ، وَلاَ يَعْرِفُ ذٰلِكَ اللُّغَوِيُّوْنَ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: وَقَالَ البَاجِيُّ[5]، فِيْمَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَسْتَاذِي أَبُوعَلِيٍّ [عَنْ] ابنِ غَزْلُوْنَ[6]، عَنْهُ: أَهْلُ بَلَدِنَا يَرْوُوْنَ: «غُدَيْقَةٌ» عَلَىٰ التَّصْغِيْرِ،

---

(١) سُوْرَةُ الجِنِّ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «عَمْرُو بنُ خَالِدٍ عَنْ عَاصِمٍ ﴿مَاءً غَدِقًا﴾ بِكَسْرِ الدَّالِ، قَالَ الهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّحْصِيْلِ» تَمَّتْ مِن حَوَاشِي [الأَصْلِ]. وَجَاءَ فِي «الاسْتِذْكَارِ» بَعْدَ الآيَةِ: قَالَ كُثَيِّرٌ:

* وَتُغْدِقُ أعدادٌ بِهِ وَمَشَارِبُ *

يَقُوْلُ: يَكْثُرُ المَطَرُ عَلَيْهِ...» وَزَادَ فِي «التَّمْهِيْدِ» وَقَالَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ [ديوانه: ٤٨٩]:

إِذَا مَا زَيْنَبُ ذُكِرَتْ ... سَكَبْتُ الدَّمْعَ مُتَّسِقَا
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمِي ... بِمَاءٍ حُمِّلَتْ غَدِقَا

(٢) النَّصُّ هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ فِي المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٣٥)، وَهُوَ النَّاقِلُ عن ابن سَحْنُوْن.

(٣) من هُنَا النَّصُّ لأَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٦/ ١٦٤).

(٤) من هُنَا النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٣٢).

(٥) المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٣٣٥)، والزِّيَادَةُ مِنْهُ.

(٦) فِي الأَصْلِ: «وابن غزوان».

وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ[1]: أَبُوعَبْدِاللهِ الصُّورِيُّ الحَافِظُ، وَضَبَطَهُ [بِخَطِّهِ][2] «غَدِيْقَةُ» [بِفَتْحِ الغَيْنِ]، وَقَالَ: هَـٰكَذَا حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُالغَنِيِّ [الحَافِظُ]، عَنْ حَمْزَةَ [بنِ مُحَمَّدٍ] الكِنَانِيِّ [الحَافِظِ].

---

(١) الكَلَامُ هُنَا لأَبِي الوَلِيْد البَاجِي كَمَا في «المُنْتَقَىٰ».

(٢) في الأَصْلِ: «لي» التَّصحيحُ من «المُنْتَقَىٰ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِين: أَمَّا أَبُوعَبْدِالله الصُّوْرِيُّ فهو مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ الشَّامِيُّ الصُّوْرِيُّ (ت: ٤٤١هـ) قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، الأَوْحَدُ، الحُجَّةُ» أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بغداد (٣/ ١٠٢)، والأَنْسَاب (٨/ ١٠٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ١١١٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٦٢٧).

وأَمَّا عَبْدُالغَنِيِّ الحَافِظُ فهو كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: «الإمامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ النَّسَّابةُ، محدِّثُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» وَهُوَ صَاحِبُ «المُؤتلف والمُختلف» و«مُشتبه النِّسبة» عَبْدُالغَنِيِّ بنُ سَعِيْدِ بنِ بِشْرِ بن مَرْوَانَ الأَزْدِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ٤٠٩هـ). أَخْبَارُهُ في: وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٣)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ١٠٤٧)، وحُسْن المُحَاضرة (١/ ٣٥٣).

وأَمَّا حَمْزَةُ الكِنَانِيُّ فَهُوَ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ العَبَّاسِ، أَبُوالقَاسِم (ت: ٣٥٧هـ) صَاحِبُ «مجلس البطاقة» مطبوعٌ. حدَّث عنه الدَّارقطني، وعبدالغَنِي بن سعيد. أَخْبَارُهُ في: تذكرة الحُفَّاظ (٣/ ٩٣٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٧٩)، وحُسن المُحَاضرة (١/ ٣٥١).

[كِتَابُ القِبْلَةِ](١)

(النَّهْيُ عَنِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ وَالإِنْسَانُ يُرِيْدُ حَاجَتَهُ)

ـ «الكَرَابِيْسُ» [١] . جَمْعُ كِرْبَاسٍ(٢)؛ وَهُوَ المِرْحَاضُ الَّذِي لَهُ قَنَاةٌ قَائِمَةٌ، مِثْل: سِرْبَالٍ وَسَرَابِيْلَ. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهَا المَرَاحِيْضُ جُمْلَةٌ، وَسُمِّيَ كِرْبَاسًا؛ لِتَطْبِيْقِ بَعْضِهِ فَوْقَ بَعْضٍ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَكَرْبَسَ الشَّيْءُ: إِذَا تَلَبَّدَ وَتَظَاهَرَ؛ لِمَا يَتَكَرْبَسُ فِيْهَا وَيَعْلُوْهَا مِنَ الأَقْذَارِ، وَاليَاءُ زَائِدَةٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الكُرَّاسَةُ.

وَأَمَّا «المِرْحَاضُ» فَمُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَحَضْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا غَسَلْتُهُ(٣)، وَيُقَالُ لِلإِنَاءِ(٤) الَّذِي يُتَوَضَّأُ فِيْهِ وَيُغْسَلُ فِيْهِ: مِرْحَضَةٌ وَ«الكَنِيْفُ» مِنْ كَنَفْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا سَتَرْتَهُ(٥)، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلتُّرْسِ: كَنِيْفٌ. وَيُقَالُ لِلكَنِيْفِ: حُشٌّ(٦)، وَخَلَاءٌ، وَمِيْضَأَةٌ، وَمَذْهَبٌ. وَسُمِّيَ خَلَاءً؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَخْلُو فِيْهِ لِحَاجَتِهِ.

---

(١) الموطأ رواية يحيىٰ (١/ ١٩٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ١٩٧)، ورواية محمد بن الحَسَن (١٠١)، ورواية سُوَيْدٍ(١٤٥)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٨٤)، وتفسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حبيب (١/ ٢٥٨)، والاستذكار (٦/ ١٦٩)، والتَّمهيد(٥/ ٣٤٧)، والمنتقىٰ لأبي الوليد الباجي (١/ ٣٣٥)، والتَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٣)، والقبس لابن العربي (١/ ٣٨٩)، وتنوير الحوالك(١/ ١٩٩)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣٩٠)، وكشف المغطى(١٢٩).

(٢) التمهيد (١/ ٣٤٥) والاستذكار (٧/ ١٧٧)، والتَّعليقُ على الموطَّأ (١/ ٢٣٣).

(٣) التَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٤) في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «ويُقَالُ للخَشَبَةِ . . .».

(٥) عن التَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أيضًا.

(٦) النَّصُّ كلُّه عَنْ أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

وَسُمِّيَ مَذْهَبًا؛ لأنَّهُ يُذْهَبُ إِلَيْهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ. وَسُمِّيَ مَيْضَأَةً؛ لأَنَّهُ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ؛ أَيْ: يُتَطَهَّرُ، وَيُتَنَظَّفُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الوَضَاءَةِ، وَهِيَ النَّظَافَةُ. وَفِي تَسْمِيَتِهِمْ «حُشًّا» قَوْلاَنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الحُشَّ: المَخْرَجُ، وَالمَحَشَّةَ: الدُّبُرُ، وَفِي الحَدِيْثِ[1]: «مَحَاشُّ النِّسَاءِ [عَلَيْكُمْ] حَرَامٌ». فَسُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ مَكَانٌ تُكْشَفُ فِيْهِ الأَدْبَارُ.

والثَّانِي: أَنَّ الحُشَّ: البُسْتَانُ، وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ يُحْدَثَ الكَنِيْفُ، يَقْضُوْنَ حَوَائِجَهُمْ في البَسَاتِيْنِ، فَكَثُرَ حَتَّىٰ صَارَ اسْمًا لِلْمَوضِعِ الَّذِي يُغَاطُ فِيْهِ.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمُ الغَائِطَ، أَوْ البَوْلَ» [١] بالنَّصْبِ[2] دُوْنَ لاَمٍ، وَالقِيَاسُ اللاَّمُ. وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ: اللاَّمَ وَحَذَفَهَا، وَهَـٰذَا نَحْوٌ مِمَّا يُحْكَىٰ عَنِ العَرَبِ: ذَهَبْتُ الشَّامَ. وَ«الغَائِطُ»: المَكَانُ المُنْخَفِضُ. وَسُمِّيَ الحَدَثُ غَائِطًا؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُوْنَ [حَوَائِجَهُمْ] فِيْهِ.

٢٣/أ - وَقَوْلُهُ: / «فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ يَسْتَدْبِرْهَا بِفَرْجِهِ» [٢٤]. دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّ القُبُلَ يُسَمَّىٰ فَرْجًا، وَأَنَّ الدُّبُرَ يُسَمَّىٰ فَرْجًا.

(الرُّخْصَةُ فِي اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ لِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ)

- «اللَّبِنَةُ» - بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَكَسْرِ البَاءِ[3] -: الطُّوْبَةُ، والآجُرُّ. وَكُلّ شَيْءٍ

(١) هو من حديث ابن مَسْعُوْدٍ كَمَا فِي النِّهَايَةِ (١/ ٣٩١) والزِيَادَةُ مِنْهُ.

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ «لِغَائِطٍ أَو لِبَوْلٍ بِلاَمٍ فيهما» وَفِي أُخْرَىٰ: «إلى الغائط أو البول مُعَرَّفا فيهما» شرح الزُّرقاني (١/ ٣٩١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٣٤).

رَبَعْتَهُ مِنْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِ فَقَدْ لَبَنْتَهُ، وَالجَمْعُ: لَبِنٌ كَذٰلِكَ، وَيُقَالُ: لِبْنَةٌ بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَسْكِيْنِ البَاءِ، وَجَمْعُهَا: لِبْنٌ وَلِبَنٌ، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ سِدْرَةٍ: سِدْرٌ وَسِدَرٌ.

(النَّهْي عَنِ البُصَاقِ فِي القِبْلَةِ)

- **يُقَالُ: بُصَاقٌ، وبُسَاقٌ، وبُزَاقٌ** [٤ ، ٥] - بالصَّادِ، والسِّيْنِ، والزَّاي -. وَقَدْ بَصَقَ، وَبَسَقَ، وَبَزَقَ[١]، فَأَمَّا بَسَقَتِ النَّخْلَةُ إِذَا ارْتَفَعَتْ فَلَمْ يَحْكِ فِيْهَا أَحَدٌ لُغَةً غَيْرَ السِّيْنِ، عَلَىٰ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: كُلُّ سِيْنٍ وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوْفِ الاسْتِعْلَاءِ جَازَ أَنْ تَنْقَلِبَ صَادًا.

- وَ«**النُّخَامَةُ**» وَ«**النُّخَاعَةُ**» بِالعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ سَوَاءٌ، وَقِيْلَ: النُّخَاعَةُ - بالعَيْنِ - مِنَ الفَمِ، وَبالمِيْمِ مِنَ الأَنْفِ[٢]، وَ«المُخَاطُ»: مَا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفِ.

(مَا جَاءَ فِي القِبْلَةِ)

أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ: «فَاسْتَقْبِلُوْهَا» [٦]. عَلَىٰ لَفْظِ الخَبَرِ، وَقَدْ رَوَاهَا بَعْضُهُم عَلَىٰ لَفْظِ الأَمْرِ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّمهيد (٥/ ٣٦١، ٣٦٢) وَالتَّعْلِيْقِ على الموطأ (١/ ٢٣٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٥).

[كِتَابُ القُرآن][1]

(الأَمْرُ بالوضُوْءِ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ)[2]

ـ أَخْبِئَةُ المُصْحَفِ [١] : أَغْشِيَتُهُ الَّتِي يُسْتَرُ فِيْهَا . وَفِي الحَدِيْثِ قَوْلُ هِنْدٍ : «أَهْلُ خِبَاءٍ، أَوْ أَخْبَاءٍ» . عَلَىٰ الشَّكِّ في مُسْلِمٍ في (كِتَابِ الإِيْمَانِ)، وَمِثْلُهُ في (النُّذُوْرِ) مِنَ البُخَارِيِّ . وَهُوَ جَمْعُ خِبَاءٍ، مِنْ خَبَأْتُ ؛ لأَنَّهُ يُخْتَبَأُ فِيْهِ، ويُسْتَتَرُ .

(مَا جَاءَ فِي تَحْزِيْبِ القُرْآنِ)

ـ «حَزَب» مَوْضُوْعٌ عِنْدَ العَرَبِ لِجَمْعِ المُفْتَرِقِ، وَضَمِّ المُنْتَشِرِ، فَالحِزْبُ: كُلُّ مَجْمُوْعٍ مِنْ مُفْتَرِقٍ قَبْلَه، وَبِذٰلِكَ سُمِّيَ الحِزْبُ، الَّذِيْ هُوَ الجُزْأَيْنِ مِنَ القُرْآنِ .

(مَا جَاءَ في القُرْآنِ)

ـ قَوْلُهُ : «ثُمَّ لَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ» [٥] . التَّلْبِيْبُ : أَنْ تَضَعَ فِي عُنُقِ الرَّجُلِ ثَوْبًا[3] ، وَتَقْبِضَ عَلَيْهِ، وَيَكُوْنُ التَّلْبِيْبُ ـ أَيْضًا ـ : أَنْ تَقْبِضَ عَلَىٰ مَكَانِ لَبَّتِهِ، وتَضْغَطَهُ . وَاللَّبَبُ واللَّبَّةُ : وَسَطُ الصَّدْرِ، ويُقَالُ: لِكُلِّ مَنْ جَمَعَ ثِيَابَهُ وتَحَزَّمَ لِشَرٍّ أَوْ

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١٩٩)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٦١)، والاستذكار (٨/ ٩)، والتمهيد (٦/ ٧)، وَالتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧)، والقَبَس لابن العربي (١/ ٣٩٧)، وتنوير الحوالك (١/ ٢٠٣)، وشرح الزُّرقاني (٢/ ٧).

(٢) المراد بالذكر هُنا القُرآن، وجاء في الموطأ (بابُ الأمْرِ لِمنْ مَسَّ القُرآن) .

(٣) النَّصُّ في التَّعليقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧).

حَرْبٍ: قَدْ تَلَبَّبَ. قَالَ المُنَخَّلُ اليَشْكُرِيُّ(١):

واسْتَلْئِمُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ» تُسْتَعْمَلُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَىٰ وُجُوْهٍ: أَحَدُهَا بِمَعْنَىٰ: المُصَاحَبَةِ وَالمُوَافَقَةِ؛ تَقُوْلُ: هَـٰذَا صَاحِبُ النَّبِيِّ: لِمَنْ صَحِبَهُ وَتَابَعَهُ.

وَتُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى: المِلْكِ كَقَوْلِكَ صَاحِبُ الدَّارِ، وَصَاحِبُ الدَّابَّةِ، أَيْ: مَالِكُهَا.

وَتُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ: العَمَلِ يُقَالُ: هَـٰذَا صَاحِبُ هَـٰذِهِ الصِّنَاعَةِ، أَيْ: الَّذِيْ عَمِلَهَا. فَيُحْتَمَلُ - هُنَا - صَاحِبُ القُرْآنِ: الَّذِي يَصْحَبُهُ وَيَأْلَفُ قِرَاءَتَهُ. وَيُحْتَمِلُ الَّذِي يَقْرَؤُهُ، فَيَكُوْنَ مَعْنَاهُ: صَاحِبُ القِرَاءَةِ.

وَ«الوَحْيُ» فِي كَلَامِ العَرَبِ: الإِخْبَارُ فِي السِّرِّ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَا يَأْتِي بِهِ الأَنْبِيَاءُ: وَحْيًا.

وَالوَحْيُ: الكَتْبُ، يُقَالُ: وَحَا يَحِي وَحْيًا: إِذَا كَتَبَ. وَالوَحْيُ: الإِلْهَامُ،

---

(١) لم يرد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ» وَالمُنَخَّلُ هُوَ ابنُ مَسْعُوْدٍ، وَقِيْلَ: ابنُ عُبَيْدِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَمْرِو اليَشْكُرِيُّ، شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ، كَانَ يُنَادِمُ النُّعْمَان بنَ المُنْذِر، وكان من أجمل العَرَبِ. وَكَانَ يُرمَىٰ بالمُتَجَرِّدَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ النُّعْمَانَ قَتَلَهُ. يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٢٧١)، والشِّعر والشُّعراء (٤٠٤) ومعجم الشُّعراء (٣٠٣)، وغيرها. وَالقَصِيْدَةُ التي منها البيت مَشْهُوْرَةٌ جدًّا. وهي في الأصمعيات (١٤)، والحَمَاسَة لأبي تمام «رواية الجَوَالِيْقِي» (١٤٩) وشَرحها للمَرْزُوْقِيِّ (٥٢٣)، وشَرحها للتِّبريزي (٢/ ١٠٢) أولها:

إِنْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيْرِيْ نَحْوَ العِرَاقِ وَلاَ تَحُوْرِي

لاَ تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا لِيْ وَاسْأَلِي كَرَمِي وَخَيْرِي

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[١] : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ وَالوَحْيُ في الحَدِيْثِ: مَا يَأْتِيْهِ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ المَلاَئِكَة المُرْسَلِيْنَ.

ـ وَ«صَلْصَلَةُ الجَرَسِ»: صَوْتُهُ[٢]. وَالجَرَسُ: الجُلْجُلُ، وَأَجْرَسْتُ الجَرَسَ: صَوَّتُّ بِهِ، وَ«الجَرْسُ»: الصَّوْتُ، جَرَّسْتُ الكَلاَمَ: تَكَلَّمْتُ بِهِ، ويُقَالُ[٣]: صَلْصَلَةُ الطِّسْتِ، وَصَلْصَلَةُ الجَرَسِ، وَصَلْصَلَةُ الفَخَّارِ؛ وَذٰلِكَ إِذَا تَوَهَّمتَ فِيْهِ تَرْجِيْعًا، فَإِذَا امتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَلِيْلٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَيَفْصَمَ عَنِّي». أَي: يَزُوْلُ وَيَنْفَرِجُ، وَيَذْهَبُ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ حَلَلْتَهَا، فَقَدْ فَصَمْتَهَا، قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ وَ«انْفِصَامُ العُرْوَةِ»: أَنْ تَنْفَكَّ عَنْ مَوْضِعِهَا، وَأَصْلُ «الفَصْمِ» عِنْدَالعَرَبِ[٥]: أَنْ تَفُكَّ الخَلْخَالَ وَلاَ يَبِيْنُ كَسْرُهُ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ فَقَدْ قَصَمْتَهُ ـ بالقَافِ ـ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٦]:

كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَهٌ ... فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَىٰ الحَيِّ مَفْصُوْمُ

هَـٰذَا قَوْلُ بَعْضِ اللُّغَوِيِّيْنَ. وقَالَ بَعْضُهُمْ: انْفَصَمَ الشَّيْءُ، وانْقَصَمَ ـ بالفَاءِ وَالقَافِ ـ: إِذَا انْكَسَرَ، وَقَدْ فَصَمْتُهُ وَقَصَمْتُهُ/ . ٢٣/ب

---

(١) سورة النّحل، الآية: ٦٨.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧).

(٣) الاستذكار (٨/ ٦٧).

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٥) الاستذكار (٨/ ٦٨).

(٦) ديوانة (٣٩١).

ـ وَيُقَالُ: **تَفَصَّدَ العَرَقُ يَتَفَصَّدُ**: إِذَا سَالَ[1]؛ وَكَذٰلِكَ المَاءُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ**» يُقَالُ: وَعَيْتُ الكَلَامَ أَعِيهِ وَعْيًا؛ إِذَا فَهِمْتُهُ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ تَجْمَعَهُ فِي قَلْبِكَ حَتَّىٰ لاَ يَشُذَّ مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا تَجْمَعُ الشَّيْءَ فِي الوِعَاءِ. فَأَمَّا المَالُ وَالمَتَاعُ فَيُقَالُ فِيهِمَا: أَوْعَيْتُ ـ بِالأَلِفِ ـ أُوعِي إِيْعَاءً، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنَ الأَوَّلِ: وَاعٍ، وَمِنَ الثَّانِي: مُوعٍ.

وَقَوْلُهُ: «**وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً**» مَنْصُوبٌ عَلَىٰ الحَالِ المُوَطِّئَةِ[2]. وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ: أَنَّ الحَالَ يَكُوْنُ صِفَةً مُشْتَقَّةً مِنْ فِعْلٍ، كَقَائِمٍ، وَذَاهِبٍ وَنَحْوِهِ، فَلَمَّا كَانَ الرَّجُلُ اسْمًا جَامِدًا لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنْ فِعْلٍ يُأَوَّلُ مِنْهُ تَأْوِيلاً يُصْلِحُهُ وَيُهَيِّئُهُ لأَنْ يَكُوْنَ حَالاً، كَمَا يُتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِمْ: هَـٰذَا خَاتَمٌ حَدِيْدًا أَنَّهُ رَدِيءٌ، وَفِي قَوْلِهِم: [هَـٰذَا] بَابٌ سَاجًا[3] أَنَّه بِمَعْنَىٰ صَلِيْبٍ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «**رَجُلاً**» بِمَعْنَىٰ مَحْسُوْسٍ، أَو مَرْئِيٍّ. وَيَجُوْزُ[4] أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ مِثْلَ رَجُلٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**هَلْ تَرَىٰ بِمَا أَقُوْلُ بَأْسًا؟**» [٨]. يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ البَاءُ بِمَعْنَىٰ «فِي»[5] كَمَا تَقُوْلُ: زَيْدٌ بِتِلِمْسَانَ وَفِي تِلِمْسَانَ، أَوْ تُقَدِّرُ: هَلْ تَرَىٰ بَأْسًا بِرُؤْيَتِكَ

---

(١) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧).

(٢) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧، ٢٣٨).

(٣) في الأصل: «ساج».

(٤) هَـٰذا لم يرد في التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٨)، مَعَ حَذْفِ «البَصْرَة» وكتابة «تلمسان» وهي بَلَدُ المُصَنِّفِ اليَفْرَنِيِّ.

مَا أَقُوْلُ، فَلاَ تَكُوْنُ البَاءُ مُبْدَلَةً مِثْلَ قَوْلِ العَرَبِ: رَأَيْتُ بِزَيْدٍ الأَسَدَ؛ أَيْ: رَأَيْتُ الأَسَدَ بِرُؤْيَتِي إِيَّاهُ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ أَمْرٍ يَشُقُّ وَيُكْرَهُ سَمَاعُهُ أَوْ مُبَاشَرَتُهُ بَأْسًا، وَلِذٰلِكَ قِيْلَ لِلْحَرْبِ: بَأْسٌ و[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](1): ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ وَلِلْمُبْتَلَىٰ: بَائِسٌ.

- وَقَوْلُهُ: «وَالدِّمَاءِ» يُرْوَىٰ بِكَسْرِ الدَّالِ وَالمَدِّ(2): وَهُوَ قَسَمٌ بِدِمَاءِ الذَّبَائِحِ الَّتِي كَانُو يَذْبَحُوْنَهَا لِلأَصْنَامِ. وَيُرْوَىٰ - بِضَمِّ الدَّالِ وَالقَصْرِ -، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ، وَهُوَ قَسَمٌ بِالأَصْنَامِ بِعَيْنِهَا، وَهُوَ جَمْعُ دُمْيَةٍ، هِيَ صُوَرٌ تُصْنَعُ مِنَ الحِجَارَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «نَزَرْتَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ» [9]، أَيْ: أَلْحَحْتَ عَلَيْهِ(3)، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عَطَاءٌ غَيْرُ مَنْزُوْرٍ، أَيْ: بِغَيْرِ إِلْحَاحٍ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَزَرَ الشَّيْءُ نَزَارَةً؛ إِذَا قَلَّ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ(4):

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيْرِ وَمَنْطِقٌ ... رَخِيْمُ الحَوَاشِي لاَ هُرَاءٌ وَلاَ نَزْرُ

أَيْ: لا قَلِيْلٌ وَلاَ كَثِيْرٌ. وَيُقَالُ: نَزَرْتَ البِئْرَ: إِذَا أَكْثَرْتَ الاسْتِسْقَاءَ مِنْهَا، حَتَّىٰ يَقِلَّ مَاؤُهَا. فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ، حَتَّىٰ قَطَعَ عَلَيْهِ كَلاَمَهُ، وَتَبَرَّمَ بِهِ. وَ«عُمَرُ» مُنَادَى مُفْرَدٌ، أَرَادَ: يَا عُمَرُ، فَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ اخْتِصَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ(5):

---

(1) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

(2) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٨)، والاسْتِذْكَار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٨/ ٧٢، ٧٣)، والتَّمهيد لَهُ أَيْضًا (٦/ ٤٨).

(3) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٨)، والاستِذْكَار لأبي عُمر بن عَبْدالبرِّ (٨/ ٧٧)، والتَّمهيد لَهُ أَيْضًا (٦/ ٥٢).

(4) ديوانه (٥٧٧).

(5) سورة يوسف، الآية: ٢٩.

﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾.

ـ وَمَعْنَىٰ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ»: فَقَدَتْكَ، يُقَالُ[1] لأُمِّهِ الثُّكْلُ وَالثَّكَلُ: إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بالهَلَاكِ، وَيُقَالُ: ثَكِلَتْ، وَأُثْكِلَتْ.

ـ وَقَوْلُهُ: «نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا» يُسْتَعْمَلُ هَـٰذَا الكَلَامُ[2] فِي الأَمْرِ الَّذِي يَفْجَأُكَ[3] قبل أَنْ تَنْشَبَ في غَيْرِهِ. تَقْدِيْرُهُ: فَمَا نَشِبْتُ فِي أَمْرٍ حَتَّىٰ سَمِعْتُ صَارِخًا، أَوْ إِلَىٰ أَنْ سَمِعْتُ، وَحَقِيْقَتُهُ: إِلَىٰ وَقْتِ أَنْ سَمِعْتُ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَ«الحَنَاجِرُ» [١٠] جَمْعُ: حَنْجَرَةٍ[4]؛ وَهِيَ رَأْسُ الغَلْصَمَةِ مِنَ الحَلْقِ، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ ﴾ وَأَمَّا الحُلُوْقُ بِأَعْيَانِهَا فَيُقَالُ لَهَا: الحَنَاجِيْرُ ـ بالياءِ ـ وَاحِدُهَا: حُنْجُوْرٌ ـ وَرُبَّمَا حَذَفُوا اليَاءَ، وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي فِي الشِّعْرِ، قَالَ النَّابِغَةُ[6]:

* قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ *

---

(١) في الأصل: «قال»، والتَّصحيح من التَّعليق على الموطأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقشِيِّ (١/ ٢٣٩) والنَّصُّ له.

(٢) النَّصُّ في التَّعليق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٣٩).

(٣) في الأصل: «يُعْجِلكَ»، والتَّصحيح من «التَّعليْقِ عَلَى المُوطأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٠).

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

(٦) ديوانه (٩٩)، والبَيْتُ بتَمَامِهِ:

مِنَ الوَارِدَاتِ المَاءِ بالقَاعِ تَسْتَقِي ... بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ

ـ **وَيُقَالُ**: مَرَقَ **السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**: إِذَا خَرَقَهَا وَتَجَاوَزَهَا، وَيُقَالُ: مَرَقَ الرَّجُلُ مِنَ الدِّيْنِ، وَمِنَ الطَّاعَةِ[1].

وَ«**الرَّمِيَّةُ**»: كُلُّ مَا رُمِيَ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ[2]، وَيُقَالُ لَهَا: مَرْمِيَّةٌ ـ أَيْضًا ـ[3] مِثْلُ: قَتِيْلَةٍ وَمَقْتُوْلَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالنَّفْسُ مَوْقُوْفَةٌ وَالمَوْتُ غَايَتُهَا   نَصْبَ الرَّمِيَّةِ للأَحْدَاثِ تَرْمِيْهَا

وَلاَ يُقَالُ: لَهَا رَمِيَّةٌ إِلاَّ قَبْلَ أَنْ تُرْمَىٰ، فَإِذَا رُمِيَتْ قِيْلَ: رَمِيٌّ، بِغَيْرِ هَاءٍ، وَتَقُوْلُ العَرَبُ[4]: «بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرْنَبُ». وَ«النَّصْلُ»: الشَّفْرَةُ. وَ«القِدْحُ»: السَّهْمُ.

وَ«**الفُوْقُ**»: المَوْضِعُ الَّذِي يُوْضَعُ مِنْهُ عَلَىٰ الوَتَرِ عِنْدَ الرَّمْيِ، وَجَمْعُهُ: أَفْوَاقٌ[5]/ . وَ«التَّمَارِيْ»: الشَّكُّ فِي الشَّيْءِ، وَمِثْلُهُ الامْتِرَاءُ وَالمِرْيَةُ وَالمُرْيَةُ
١/٢٤ ـ بِضَمِّ المِيْمِ ـ[6]، والفِعْلُ: يُمَارِي تَمَارِيًا، وامْتَرَىٰ امْتِرَاءً. **وَيُقَالُ**: «مَكَثَ» [١١] ـ بالفَتْحِ ـ فَهُوَ مَاكِثٌ، وَمَكُثَ ـ بالضَّمِّ ـ فَهُوَ مَكِيْثٌ[7].

---

(١) جاء في الاستذكار (٨/ ٨٩): «قَالَ الأَخْفَشُ: شَبَّهَ الرَّسُوْلُ ﷺ مُرُوْقَهم من الدِّيْن بِرَمْيَةِ الرَّامي الشَّدِيدِ السَّاعِدِ الذي رمىٰ الرَّمِيَّة فَأَنْفَذَهَا سَهْمُهُ...».

(٢) الاستذكار لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ (٨/ ٨٧).

(٣) التَّمهيد (٦/ ٥٧، ٥٨) وفيه فوائد. وَأَنْشَدَ البَيْتَ المَذْكُوْرَ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ.

(٤) هذا القول استشهد به سيبويه في كتابه(٢/ ٢١٣)، ويُراجع النُّكت عليه للأعلم (٢/ ١٠٣٤)، ولم أجده في كُتُبِ الأمثال وهو يلزمها.

(٥) التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (٦/ ٥٨).

(٦) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤١).

(مَا جَاءَ فِي سُجُوْدِ القُرْآنِ)

- قَوْلُهُ: «عَلَىٰ رَسْلِكُمْ» [١٦] بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَكَسْرِهَا، فَالبِكَسْرِ مَعْنَاهُ: التُّؤَدَةُ، وَبالفَتْحِ: اللِّيْنُ والرِّفْقُ، وأَصْلُهُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ، يُقَالُ: تَرَسَّلَ الرَّجُلُ فهي مَشْيِهِ وَكَلَامِهِ: إِذَا لَمْ يَعْجَلْ، والتَّرْسِيْلُ والتَّرَسُّلُ وَاحِدٌ، وفي الحَدِيْثِ: «كَانَ فِي كَلَامِهِ تَرْسِيْلٌ وتَرْتِيْلٌ»، وَالرَّسْلُ مِنَ القَوْلِ: اللَّيِّنُ الخَفِيْضُ، قَالَ الأَعْشَىٰ[1]:

فَقَالَ لِلْمَلْكِ أَطْلِقْ مِنْهُمُ مَائَةً   رَسْلاً مِنَ القَوْلِ [. . .] مَخفوضَا

وَفِي «العَيْنِ»[2]: الرِّسْلُ وَالتَّرَسُّلُ: السُّكُوْنُ، وَالرِّسْلُ: ذَوَاتُ اللَّبَنِ.

(مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . . .)

- «الفَرَقُ» [١٨] الفَزَعُ، وَمِنْهُ: «فَرِقْتُ أَنْ يَفُوْتَنِي الغَدَاءُ» بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ: خَشِيْتُ.

- وَقَوْلُهُ: «يَتَقَالُّهَا» [١٧] أَيْ: يَرَاهَا قَلِيْلَةً.

(مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ اللهِ [تَبَارَكَ وَ] تَعَالَىٰ)

- «العَدْلُ» [٢٠]: مَا عَادَلَ الشَّيْءَ وَكَافَأَهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ - بِفَتْحِ العَيْنِ - فَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ فَهُوَ عِدْلٌ[3]. وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ، وَهُوَ قَوْلُ البَصْرِيِّيْنَ، وَنَحْوُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ[4].

- و«زَبَدُ البَحْرِ» [٢١]: رَغْوَةُ غُثَائِهِ عِنْدَ تَمَوُّجِهِ وَاضْطِرَابِهِ.

---

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) العَيْنُ (٧/ ٢٤١) ومختصره (٢/ ٢١٤) والنَّصُّ لهُ.

(٣) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٧).

(٤) في الفَصِيْحِ لِثَعْلَبٍ (٢٩٩): «عِدْلُ الشَّيء: مثلُهُ، وَالعَدْلُ: القِيْمَةُ».

(مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَأُرِيْدُ أَنْ أَخْتَبِىءَ دَعْوَتِي» [٢٦] يُقَالُ: خَبَأْتُ الشَّيْءَ أَخْبَؤُهُ خَبْأً، وَاخْتَبَأْتُهُ اخْتِبَاءً: إِذَا سَتَرْتَهُ وَرَفَعْتَهُ[١]؛ وَهُوَ كَقَوْلِهِ: قَهَرْتُهُ واقْتَهَرْتُهُ، وَيَكُوْنُ «اخْتَبَأَ» فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ، اخْتَبَأْتُ مِنَ الشَّيْءِ: اسْتَتَرْتُ.

ـ وَ«شَفَاعَةً» مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ[٢] مِثْلُ: جِئْتُكَ مَخَافَةً مِنْ عُقُوْبَتِكَ.

ـ قَوْلُهُ: «فَالِقَ الإِصْبَاحِ» [٢٧] أَيْ: صَادِعُهُ، فَلَقْتُ الشَّيْءَ فَلْقًا: إِذَا صَدَعْتُهُ وَشَقَقْتُهُ، وَ«الفَلَقُ» ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ ـ: الشَّيْءُ المَفْلُوْقُ[٣]، وَيُسَمَّىٰ الصُّبْحُ فَلَقًا؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُوْنُ عَنِ[٤] انْصِدَاعِ الظَّلاَمِ وَانْفِرَاجِهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ: انْصَدَعَ الفَجْرُ، وَقَرِيْبٌ مِنْ هَـٰذَا تَسْمِيَتُهُمْ لَهُ فَجْرًا، شَبَّهُوا ظُهُوْرَ الضِّيَاءِ فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ بِانْفِجَارِ المَاءِ، وَسُمِّيَ صُبْحًا؛ لإِشْرَاقِهِ وَضِيَائِهِ[٥].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا» الجَعْلُ ـ فِي كَلاَمِ العَرَبِ ـ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ[٦]:

أَحَدُهَا: بِمَعْنَىٰ الخَلْقِ، وَيَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ وَاحِدٍ؛ وَذٰلِكَ كَقَوْلِهِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤١).

(٢) المصدَر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ: «عند».

(٥) بعده في «التَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «مِنْ قَوْلِهِمْ: صَبُحَ وَجْهُ الأَرْضِ صَبَاحَةً: إذا حَسُنَ، وَقِيْلَ: سُمِّي صُبْحًا؛ لاختِلاَطِ البَيَاضِ بِالحُمْرَةِ، وَمِنْهُ أَصْبَحَ الشَّعْرِ: إِذَا كَانَ شَعْرُهُ أَحْمَرَ يُشْرَبُ إِلَىٰ البَيَاضِ...».

(٦) المُنْتقَىٰ (١/ ٣٥٦).

تَعالَىٰ(١) : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ .

وَالثَّانِي : بِمَعْنَىٰ : الحُكْمِ والتَّسْمِيَةِ ، ويَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ ، وَقَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ الخَلْقِ ، وَيَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَىٰ التَّسْمِيَةِ قَوْلُهُ تَعالَىٰ(٢) : ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ﴾ أَيْ : سَمُّوْهُمْ وَوَصَفُوْهُمْ بِأَنَّهُمْ إِنَاثٌ .

وَالثَّانِي مِنَ الخَلْقِ : قَوْلُهُمْ : الحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَنِي مُسْلِمًا أَيْ : خَلَقَنِي . فَقَوْلُهُ تَعالَىٰ(٣) : ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾ يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ ، وَ«السَّكَنُ» : مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ نَفْسُكَ أُنْسًا بِهِ ، وُصِفَ اللَّيْلُ بِهِ ؛ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسْكُنُ فِيْهِ عَنِ الحَرَكَةِ .

ـ وَقَوْلُهُ : «والشَّمْسُ وَالقَمَرُ حُسْبَانًا» ، أَيْ : يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مُقَدَّرٍ ، لاَ زِيَادَةَ فِيْهِ وَلاَ نَقْصَ(٤) ، وَقَدْ يَكُوْنُ حُسْبَانُ جَمْعَ حِسَابٍ ، مِثْلُ شِهَابٍ وشُهْبَانٍ .

وَ«فَالِقَ الإِصْبَاحِ» مَنْصُوبٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ عَلَىٰ النِّدَاءِ(٥) ، وَلاَ يَجُوْزُ عِنْدَهُ أَنْ يَكُوْنَ صِفَةً لِقَوْلِهِ : «اللَّهُمَّ» ؛ لأَنَّ «اللَّهُمَّ» لَمَّا كَانَ لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي النِّدَاءِ ، أَشْبَهَ الأَصْوَاتِ الَّتِي لاَ تُوْصَفُ . وأَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ يُجِيْزُ أَنْ يَكُوْنَ صِفَةً .

ـ وَقَوْلُهُ : «لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ» [٢٨] أَيْ : لِيُنْفِذَهَا(٦) وَيُمْضِيَهَا ، وَ«الحَزْمُ»

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١ .

(٢) سورة الزُّخرف، الآية: ١٩ .

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٦ .

(٤) يُراجع ما جاء في المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٥٦) .

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوقَّشِيِّ (١/ ٢٤٢) .

(٦) المصدر السابق .

ـ بالحَاءِ ـ: صِحَّةُ الرَّأْيِ وحُسْنُ التَّدْبِيْرِ، ومِنَ الأمْثَالِ: [1] «قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ»، أَيْ: يَظْهَرُ لِي وَجْهُ الصَّوَابِ فِي الأَمْرِ، وَلَـٰكِنِّي لاَ أُنْفِذُ مَا أَرَاهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُوْلَ**» [٢٩]. مَنْصُوْبٌ عَلَىٰ جَوَابِ النَّفْيِ، أُجْرِيَتْ «لَمْ» ـ حِيْنَ كَانَ مَعْنَاهَا النَّفْيُ ـ مُجْرَىٰ «مَا» فِي قَوْلِهِمْ: مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَأَنْصُرَكَ[2].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا**» [٣٠]. كَذَا رَوَيْنَاهُ[3]، وَهُوَ الوَجْهُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا» فَيَكُوْنُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: صَلاَةُ الأُوْلَىٰ/ وَمَسْجِدُ الجَامِعِ.

٢٤/ب ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَنْ يَدْعُنِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ**» مَنْ جَزَمَ هَـٰذِهِ الأَفْعَالَ الثَّلاَثَةَ جَعَلَ «مَنْ» شَرْطًا، وَرَفَعَ مَا بَعْدَ الفَاءِ، كَمَا رَفَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾. وَمَنْ رَوَىٰ[5]: «مَنْ يَدْعُوْنِي؟» فَأَثْبَتَ الوَاوَ، وَجَعَلَ «مَنْ» اسْتِفْهَامًا، وَرَفَعَ الأَفْعَالَ الثَّلاَثَةَ، وَنَصَبَ مَا بَعْدَ الفَاءِ، عَلَىٰ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ.

ـ **وَقَوْلُ عَائِشَةَ**: «**فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ**» [٣١].

---

(١) ذكره المَيْدَانِيُّ في مجمع لأمثال (٢/ ١٠٤)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ في المُسْتَقْصَىٰ (٢/ ١٨٩)، والمبرِّد في الكامل (١/ ١١٧، ٢٦٧).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٤٢، ٢٤٣).
وأَنْشَدَ للأَعْشَىٰ [ديوانه: ٥٠]:

أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً ... فَتَرْقُدَهَا مَعَ رُقَّادِهَا

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ أيضًا وفيه: «كذا الرِّوايةُ، وهو الوَجْهُ والقِياسُ، ورواه بعضهم..»

(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٣).

ـ وَقَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ: «كَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ» [٣٤].

«مِنْ» هُنَا، بِمَعْنَىٰ «فِي»، وَتَقَدَّمَ.

وَ«المَسِيْحُ الدَّجَّالُ» [٣٣] ـ بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ(١) عَلَىٰ لَفْظِ المَسِيْحِ عَيْسَىٰ لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي المَعْنَىٰ وَالاشْتِقَاقِ. أَمَّا عَيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفِي اشْتِقَاقِهِ أَقْوَالٌ(٢):

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: سُمِّيَ مَسِيْحًا؛ لأنَّه كَانَ لاَ يَمْسَحُ بِيَدِهِ ذَا عَاهَةٍ إِلاَّ بَرِىءَ.

وَقَالَ النَّخعِيُّ: المَسِيْحُ: الصِّدِّيْقُ.

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: أَظُنُّ الكَلِمَةَ عَبْرَانِيَّةً، أَوْ سِرْيَانِيَّةً مَشِيْحا فَعُرِّبَ.

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ـ أَيْضًا ـ: أَنَّه سُمِّيَ بهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرِّجْلِ، أَيْ: لاَ أَخْمُصَ لِقَدَمِهِ؛ وَهُوَ مَا يَتَجَافَىٰ عَنِ الأَرْضِ مِنْ وَسَطِهَا.

وَقِيْلَ: سُمِّيَ مَسِيْحًا؛ لأَنَّه خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كَأَنَّهُ مَمْسُوْحٌ بالدُّهْنِ.

وَقِيْلَ: المَسِيْحُ: الجَمِيْلُ الوَجْهِ، يُقَالُ: عَلَىٰ وَجْهِهِ مِسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ، وَمِنْهُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ(٣): «عَلَيْهِ مِسْحَةُ مَلَكٍ» وَكَانَ

---

(١) النَّصُّ المَصْدَرِ السَّابق أيضًا.

(٢) ذكر الحافظ ابن عبد البرِّ اشتقاق (المسيح) و(الدَّجال) في كتاب (الجامع) وأشار إلى ذلك في الاستذكار: (٨/ ١٥٩). ويُراجع: التَّعْلِيقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (١/ ٢٤٣) وفيه: «ستَّةُ أَقْوَالٍ». ويراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٩٣)، ومفرداتُ القُرآن للرَّاغب الأصفهاني (٧٦٧)، وزاد المسير (١/ ٣٨٩)، وبصائر ذوي التمييز (٤/ ٥٠٠). وذكروا أقوالاً أخرىٰ.

(٣) صحَابيٌّ مَشْهُورٌ، والخبرُ في الإصَابَةِ (١/ ٤٧٥). يُراجع: النِّهاية (٤/ ٣٢٨).

جَمِيْلاً. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ[1]:

* عَلَىٰ وَجْهِ مَيٍّ مِسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ *

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: سُمِّي بِذٰلِكَ: لأنَّه كَانَ يَمْسَحُ الأَرْضَ، أَيْ: يَقْطَعُهَا. وأَمَّا الدَّجَّالُ» فَقِيْلَ لَهُ: مَسِيْحٌ؛ لأنَّه أَعْوَرُ إِحْدَىٰ العَيْنَيْنِ. قَالَ الخَلِيْلُ[2]: يُقَالُ: رَجُلٌ مَسِيْحُ الوَجْهِ وَمَمْسُوْحٌ: إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَىٰ أَحَدِ شِقَّيْ وَجْهِهِ عَيْنٌ وَلاَ حَاجِبٌ، وَجَاءَ فِي الحَدِيْث: «أَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ اليُمْنَىٰ» وَفِي بَعْضِهِ: «اليُسْرَىٰ».

وَأَمَّا «**الدَّجَّالُ**» ـ في اللُّغَةِ ـ: فَالكَذَّابُ المُمَوِّهُ. قِيْلَ: اشْتِقَاقُهُ مِنْ غَطَّيْتُ الشَّيْءَ وَسَتَرْتُهُ، أَيْ: سَتَرَ الحَقَّ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دِجْلَةَ، كَأَنَّهَا حِيْنَ فَاضَتْ عَلَىٰ الأَرْضِ سَتَرَتْ مَكَانَهَا مِنْهُ. وَقِيْلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَجَلَ في الأَرْضِ؛ ضَرَبَ فِيْهَا وَطَافَهَا. وَقِيْلَ: هُوَ مِنْ دَجَلْتُ البَعِيْرَ؛ إِذَا طَلَيْتُهُ بالقَطِرَانِ، كَأَنَّهُ يَغُمُّ النَّاسِ بِشَرِّهِ، فَكَأَنَّ الدَّجَّالَ يَقْوَىٰ بِالبَاطِلِ وَيُحَسِّنُهُ حَتَّىٰ يُظَنَّ أَنَّهُ حَقٌّ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنْتَ نُوْرُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ**» قِيْلَ: مَعْنَاهُ: وَنُوْرُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ. وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: هَادِيْ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ. وَقَالَ ابنُ عَرَفَةَ[3] أَيْ: مُنِيْرُهُمَا، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ عَوْنٌ بِمَعْنَىٰ مُعِيْنٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنْتَ قَيَّامُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ**». يُقَالُ: قَيَّامٌ وَقَيُّوْمٌ[4]. قَالَ

---

(١) ديوانه (٣/ ١٩٢١)، وعجزُهُ:

* وتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لو كان بَادِيَا *

(٢) العين (٣/ ١٥٦).

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ، المَعْرُوْفُ بـ«نِفْطَوَيْه» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وقوله في الغريبين (١٨٩١).

(٤) وفيه لغةٌ ثالثةٌ قَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ في الزَّاهر (١/ ١٨٦): «وفي القَيُّوم ثَلَاثُ لُغَاتٍ؛ القَيُّوم، =

ابنُ عبَّاسٍ: القَيُّومُ: الَّذِي لاَ يَزُوْلُ(١). وَقَالَ مُجَاهِدٌ(٢): القَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ. وَ«الرَّبُّ» يَنْقَسِمُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ؛ المَالِكُ، وَالسَّيِّدُ، وَالمُطَاعُ. وَالرَّبُّ: المُصْلِحُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَّ الشَّيْءَ: أَصْلَحَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ» [٣٥]. الإِنَابَةُ: الرُّجُوْعُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَالاسْتِعَاذَةُ بِهِ.

ـ وَ«الهَرْجُ»: الفِتْنَةُ وَالقَتْلُ(٣)، قَالَ ابنُ الرُّقَيَّاتِ(٤):

لَيْتَ شِعْرِي أَأَوَّلُ الهَرْجِ هَـٰذَا ... أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرْجِ

وَيُقَالُ: عَامُ سَنَةٍ، أَيْ: عَامُ جَدْبٍ.

(النَّهْيُ عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَبَعْدَ العَصْرِ)

ـ «قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [٤٤]. قِيْلَ: إِنَّهُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، وَأَنَّهَا تَغْرُبُ وَتَطْلُعُ عَلَىٰ قَرْنِ الشَّيْطَانِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّتِهِ وَأَنَّهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ قَوْلُهُ: «فَإِذَا اسْتَوَتْ

= والقِيَّامُ وبه قَرَأَ عُمَرُ بن الخطَّابِ رضِي الله عنه. والقَيِّمُ، وكَذَلِكَ هي في مُصْحَفِ ابن مَسْعُوْدٍ، وَرَوِيَ عَن عَلْقَمَةَ...»

(١) في الغَرِيبين (٥/ ١٥٩٥): «وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: القَيُّوْمُ: القَائِمُ وهُو الدائمُ والذي لايَزُوْل.

(٢) قوله في الزَّاهر (١/ ١٨٦).

(٣) التَّمهيد (٦/ ١٦٦)، والاستذكار (٨/ ١٦٤).

(٤) هو عُبَيْدُ الله بنُ قَيس الرُّقَيَّات: شَاعِرٌ مَكِّيٌّ قُرَشِيٌّ، زُبَيْرِيُّ الهَوَىٰ، مَدَحَ عَبْدَاللهِ بنَ الزُّبير وَأَخَاهُ مُصْعَبًا. وله ديوان شعر نشر قديمًا في فِيَنَّا سنة(١٩٠٢م) ثم نشره الدكتور محمد يوسف نجم ببيروت سنة(١٩٥٨م). أخباره في الشِّعر والشعراء (٣٤٣)، وطبقات فحول الشعراء (٥٢٩)، والخزانة (٢/ ٢٦٧) والبَيْتُ في ديوانه (١٧٩) (ط) بيروت.

قَارَنَهَا، فَإِذَاارْتَفَعَتْ فَارَقَهَا». وَقِيْلَ: إِنَّهُ عَلَىٰ المَجَازِ، واتِّسَاعِ الكَلَامِ، وأَنَّهُ هُنَا: أُمَّتُهُ وَالمُتَّبِعُوْنَ رَأْيَهُ، مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ والكُفْرِ. وَقِيْلَ: قُوَّتُهُ وانْتِشَارُهُ وَتَسَلُّطُهُ.

وَ«حَاجِبُ الشَّمْسِ» [٤٥] هُوَ حَرْفُهَا الأَعْلَىٰ مِنْ قُرْصِهَا. وَحَوَاجِبُهَا: نَوَاحِيْهَا. وَقِيْلَ: سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا، كَحَاجِبِ الإِنْسَانِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا يَخْتَصُّ الحَاجِبُ بالحَرْفِ الأَعْلَىٰ البَادِي أَوَّلاً، وَلاَ يُسَمَّىٰ جَمِيْعُ نَوَاحِيْهَا حَاجِبًا، وَقَالَ القُتَيْبِيُّ(١): قَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلَاهَا، وَحَوَاجِبُهَا: نَوَاحِيْهَا، وَالأَوَّلُ أَصْوَبُ.

---

(١) أدب الكاتب (٩١) وفيه: «قَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلَاهَا، أَوَّلُ ما يَبْدُو منها في الطُّلُوعِ..».

كِتَابُ الجَنَائِزِ [1]

(غَسْلُ المَيِّتِ)

ـ «الجَنَازَةُ»: لَفْظٌ يُطْلَقُ عَلَىٰ المَيِّتِ، وَيُطْلَقُ عَلَىٰ الأَعْوَادِ الَّتِي يُحْمَلُ فِيْهَا/ . وَيُقَالُ بِفَتْحِ الجِيْمِ وَكَسْرِهَا[2] . ويُرْوَىٰ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ أَنَّه قَالَ[3] : إِذَا فَتَحْتَ، فَهُوَ المَيِّتُ، وإِذَا كَسَرْتَ، فَهِيَ الأَعْوَادُ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَ ذٰلِكَ مِن هَيْئَةِ الحَالِ، وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ عُلَمَاؤُنَا أَنَّهُمَا لُغَتَانِ، وَإِنَّمَا الجَنَازَةُ: المَيِّتُ نَفْسُهُ، فَإِنْ سُمِّيَتْ بِهِ الأَعْوَادُ، فَهُوَ مَجَازٌ. وَالدَّلِيْلُ عَلَيْهِ الحَدِيْثُ الصَّحِيْحُ عَنْهُ ﷺ قَالَ: **«إِذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ عَلَىٰ السَّرِيْرِ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُوْنِي**، ح. ٢٥/أ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٢٢٢)، ورواية محمد بن الحسن (١٠٩)، ورواية سُوَيْد(٣٠٩)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب (٢/ ٦٣)، والتمهيد (٦/ ١٥٨) والاستذكار (٨/ ١٧٩)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ الباجي (٢/ ٢)، والقبس لابن العربي (٤٣٠)، وتنوير الحوالك (١/ ١٢٢)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٢/ ٥٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٤٢).

(٢) في تهذيب اللُّغة(١٠/ ٦٢٣) وَقَالَ شَمِرٌ يُقَالُ: «جَنَازَةٌ وجِنَازَةٌ ودَجَاجَةٌ ودِجَاجَةٌ».

(٣) في «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» قَالَ أَبُوالعبَّاس: «الجِنَازَةُ بالكَسرِ السَّرِيْرُ والجَنَازَةُ بالفَتحِ المَيِّتُ، وقال اللَّيثُ «الجِنَازَةُ: المَيِّتُ، والشَّيْءُ الذي قَدْ ثَقُلَ عَلَىٰ قَوْمٍ واغْتَمُّوا به هو أيضًا جَنَازَةٌ وَأَنْشَدَ:

وَمَاكُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أَكُوْنَ جَنَازَةً ... عَلَيْكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بالحَدَثَانِ

ويراجع: العين(٦/ ٧٠)، ومختصره(٢/ ٦٢) وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٠) وفيه فوائد.

وَ«السِّدْرُ»: شَجَرُ النَّبْقِ(١)؛ وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ؛ مَا كَانَ عَلَىٰ المَاءِ قِيْلَ لَهُ: عُبْرِيٌّ ـ بالبَاءِ والمِيمِ ـ(٢)، وَمَا كَانَ بَرِّيًّا، قِيْلَ لَهُ: ضَالٌ. وَمَا تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا قِيْلَ لَهُ: أَشْكَلُ؛ لأنَّهُ لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يُسَمَّىٰ عِبْرِيًّا، وَلاَ ضَالاً، فَأَشْكَلَ أَمْرُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَاجْعَلْنَ في الآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ». شَكٌّ مِنَ المُحَدِّثِ(٣)، وَلَيْسَ بتَخْيِيرٍ؛ لأَنَّ المَعْنَىٰ عَلَيْهِمَا وَاحِدٌ؛ لأنَّه إِذَا قَالَ: اجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا، فَقَدْ فُهِمَ مِنْهُ أَنَّه أَرَادَ شَيْئًا مِنْهُ.

ـ وَ«الحَقْوُ» الإِزَارُ. وَأَصْلُ الحَقْوِ: الخَصْرُ(٤) فَسُمِّيَ بِهِ إِذْ كَانَ يُشَدُّ عَلَيْهِ، مِن(٥) تَسْمِيَتِهِمُ الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، وَيُجْمَعُ عَلَىٰ أَحْقٍ، في العَدَدِ القَلِيْلِ، فَإِذَا أَرَدْتَ الكَثِيْرَ قُلْتَ: حِقَاءٌ، عَلَىٰ مِثَالِ دِلاَءٍ، وَحُقِيٌّ، مِثْلَ دُلِيٍّ. وَالحِقْوُ في لُغَةِ هُذَيْلٍ مَكْسُوْرُ الحَاءِ.

ـ وَمَعْنَىٰ «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» اجْعَلْنَهُ شِعَارًا(٦)، وَهُوَ مَا يَلِيْ الجِسْمَ مِنَ الثِّيَابِ، وَالدِّثَارُ: مَا عَلاَ مِنْهَا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧)، (٢/ ٦١)، وفيه: «عبرى وعمرى».

(٢) أي: عبرى وعمرى.

(٣) المصدر السَّابق (٢٤٧).

(٤) التَّمهيد (٦/ ١٩٦)، والاستذكار (٨/ ١٩٥)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧).

(٥) في الأصل: «في».

(٦) التَّمهيد (٦/ ١٩٦)، والاستذكار (٨/ ١٩٦)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧).

(مَا جَاءَ في كَفَنِ المَيِّتِ)

ـ «سَحُوْلِيَّةٌ» [٥، ٦] ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ: هِيَ ثِيَابٌ مِنْ قُطْنٍ، كَانَتْ تُعْمَلُ بِمَوْضِعٍ باليَمَنِ يُعْرَفُ بسُحُوْلا(١). وَقَالَ بَعْضُهُمْ(٢): سَحُوْلُ، وَهُوَ المَعْرُوْفُ(٣). وَقَالَ القُتَيْبِيُّ: سُحُوْلُ ـ بالضَّمِّ ـ جَمْعُ: سَحْلٍ، وَهُوَ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هَـٰذَا سُحُوْلِيَّةٌ. وَوَقَعَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ مِن رِوَايَةِ السَّمَرْقَنْدِيِّ(٤): «أَثْوَابُ سَحُوْلٍ». فَمَنْ فَتَحَ السِّيْنَ أَضَافَ الأَثْوَابَ، وَأَرَادَ: المَوْضِعَ؛ وَمَنْ ضَمَّهَا نَوَّنَ وأَرَادَ: صِفَةَ الأَثْوَابِ، أَرَادَ أَنَّهَا قُطْنٌ، أَوْ بِيْضٌ. وأَمَّا «السَّحْلُ» فاخْتُلِفَ فِيْهِ، فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ ثَوْبٌ لاَ يُبْرَمُ غَزْلُهُ؛ أَيْ: لاَ يُفْتَلُ طَاقَتَيْنِ. يُقَالُ: سَحَلُوا الثَّوْبَ؛ إِذَا لَمْ يَفْتِلُوا سُدَاهُ، وَهُوَ السَّحِيْلُ أَيْضًا، قَالَ زُهَيْرٌ(٥):

* عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ *

---

(١) التَّمهيد (٦/ ١٩٩)، والاستذكار (٨/ ٢٠٩، ٢١٠).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَشِيِّ (١/ ٢٤٨).

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ: (٢/ ٧) قَالَ: «وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ: إِنَّهَا مَنْسُوْبَةٌ إِلَى القُطْنِ؛ لأَنَّ السُّحوْلَ ثِيابُ القُطنِ. وَقَالَ ابنُ وَهبٍ السُّحُولُ قُطْنٌ لَيْسَ بالجَيِّدِ..» وفي تَفسير غَرِيبِ المُوطأ لابن حَبيبٍ(٢/ ٦٥) قال: «أمَّا الثِّيَابُ السُحوليَّةُ فإنَّها نِسْبَةٌ إلى قَرْيَةٍ من قُرَىٰ اليَمَنِ يُقَالُ لها: سَحُولٌ تُعمَلُ فيها الثِّيَابُ، وهي ثِيَابُ قُطْنٍ لَيْسَتْ بالجِيادِ» وَهَـٰذا مُخَالِفٌ لمَا نَقل عنه أبو الوليد؟!

(٤) هُوَ نَصْرُ بنُ الحَسَنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، كَمَا في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ١١).

(٥) شرح ديوانه: (١٤)، وَالبَيْتُ من مُعَلَّقَتِهِ المَشْهُوْرَةِ، وَقَبْلَهُ:

فَأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِيْنًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ... البيت

وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ القُطْنِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ المُتَلَمِّسِ[1]:

* رَيْعٌ يَلُوْحُ كَأَنَّهُ سَحْلُ *

وَ«الرَّيْعُ»: المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ؛ فَقِيْلَ: السُّحُوْلِيَّةُ: مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ سَحُوْلٍ، بَلَدٌ بِاليَمَنِ[2]. وَقِيْلَ: مَنْسُوْبَةٌ إِلى القُطْنِ؛ لأَنَّ السُّحُوْلَ ثِيَابُ القُطْنِ[3]؛ وَيَرْجِعَانِ إِلَىٰ مَعْنًى وَاحِدٍ؛ ؛ لأَنَّ ثِيَابَ اليَمَنِ إِنَّمَا هِيَ مِنَ القُطْنِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «مِشْقٌ» [٦]. «المِشْقُ» ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ: المَغْرَةُ[4]. وَمِنْهُ قَوْلُ جَابِرٍ: «يُلْبَسُ في الإِحْرَامِ المُمَشَّقُ» إِنَّمَا هُوَ مَدَرَةٌ وَلَيْسَ بِطِيْبٍ.

---

(١) اسمُهُ جَرِيرُ بنُ عبدِالمَسِيْحِ بن عَبْدِاللهِ، مِنْ بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعَة بن نزار، وهو خَالُ طرَفَةَ بنِ العبْدِ، الشَّاعِرِ المَشْهُوْرِ. اعتَنَىٰ بديوانه الأُستاذ حسن كامل الصَّيرفي عِنَايَةً تامَّةً ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة سنة(١٣٩٠هـ) العدد (١٤) وخرَّجه تخريجًا حسنًا أحْسَن الله سَعيَهُ وغفَر له. أخْبار المُتَلَمِّسُ في: الأغَانِي (٢٤/ ٢٦٠)، والاشتقاق (٣١٧)، والخزانة (١/ ٤٤٦) وقبْلُ البيت:

وَلَقَـدْ أَرَىٰ ظُعُنًـا أُبَيِّنُهَـا ... تُحْدَىٰ كَأَنَّ زُهَاءَهَا الأَثْلُ

في الآلِ يَخفِضُهَا وَيَرفَعُهَا ... رَيْـعٌ يَلُـوْحُ كَـأَنَّـهُ سَحْـلُ

ولم يردا في ديوان المُتَلَمِّسُ؛ لأنهما ليسا له، وإنَّما هما للمُسَيِّبِ بن عَلَسٍ خَال الأعشى في شعره(٣٥٧) «الصبح المنير» من قَصِيْدَةٍ هُنَاكَ أَوَّلُهَا:

بَكَرَتْ لِتُحْزِنَ عَاشِقًا طِفْلُ ... وَتَبَاعَدَتْ وَتَخَرَّمَ الوَصْلُ

(٢) معجم ما استعجم (٣/ ٧٢٧)، وقال: «بِفتْح أوَّله وضَمِّ ثَانِيْهِ عَلى وَزْنِ (فَعُوْلٍ) قَرْيَةٌ باليَمَنِ.. وإليها تُنْسَبُ الثِّيَابُ السُّحُوْلِيَّةُ...» ويراجع معجم البلدان(٣/ ١٩٥)، والرَّوض المعطار(٣٠٨).

(٣) هو ما تقدم عن أبي الوليد الباجي.

(٤) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ(١/ ٢٤٩).

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا هُوَ[1] لِلْمُهْلَةِ». رَوَيْنَاهُ ـ بالفَتْحِ والكَسْرِ والضَّمِّ[2] ـ، إلاَّ أَنَّ رِوَايَةَ يَحْيَىٰ بالكَسْرِ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: ـ بالفَتْحِ ـ هُوَ الصَّدِيْدُ[3]. وَحَكَىٰ الخَلِيْلُ[4]: فِيْهِ الكَسْرَ. وَقَالَ ابنُ هِشَامٍ[5]: ـ بالضَّمِّ ـ، قَالَ: وَهُوَ الصَّدِيْدُ. وَرَوَاهُ أَبُوعُبَيْدٍ[6]: إِنَّمَا هُوَ المُهْلُ وَالتُّرَابُ، وَقَالَ: المُهْلُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: الصَّدِيْدُ وَالقَيْحُ. وفَسَّرَهُ أَبُوعَمْرٍو وَأَبُوعُبَيْدَةَ: القَيْحُ وَالصَّدِيْدُ. وَأَنْكَرَ الأَنْبَارِيُّ ـ كَسْرَ المِيْمِ ـ[7]. وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو: لاَ وَجْهَ لِلْكَسْرِ غَيْرُ الصَّدِيْدِ، وَقَالَ: وَمَنْ ضَمَّ المِيْمَ: شَبَّهَ الصَّدِيْدَ بِعَكَرِ الزَّيْتِ، وَهُوَ المُهْلُ وَالمُهْلَةُ[8].

---

(١) في الموطأ: «هَـٰذا».

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٩): «كذا رواه يحيى بضمِّ الميم، والمعرُوفُ فَتْحُ المِيمِ وكَسرُهَا».

(٣) غرِيبُ الحَديثِ لأبي عُبيدٍ (٤/ ١١٤).

(٤) مختصر العين (١/ ٣٨٠).

(٥) هو عبد المَلِكُ بنُ هِشام بن أَيُّوبَ الحِمْيَرِيُّ المعَافرِيُّ، وقيل: إنَّه سَدُوسِي شَيْبانِيُّ نشأ بالبصرة، وانتقل إلى مصْر، وهو المشهور بتهذيب سيرة ابن إسحاق توفي سنة (٢١٨) على الأرجح. أخباره في: إنباه الرُّواة(٢/ ٢١١)، وسير أعلام النُّبَلاء (١/ ٤٢٨) وحسن المحاضرة(١/ ٣٥١).

(٦) غريب الحديث (٤/ ١١٣) وفيه: «قال أبو عُبيدةَ».

(٧) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ الباجِيِّ (٢/ ٨) وَهُو النَّاقِلُ عَنْ ابنِ الأَنْبَارِيِّ.

(٨) في التَّمهيد (٦/ ٢٠٢): «وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ: المِهْلَةُ بِكسرِ المِيمِ: صَدِيدُ الجَسدِ، وَالمُهْلَةُ بِالضَّمِّ: عَكَرُ الزَّيْتِ، ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِمَاءٍ كَالمهْلِ﴾ والذي في تَفْسِيرِ غَرِيبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٢/ ٦٥، ٦٦). وأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّمَا هَذَا لِلْمِهْلَةِ» فإِنَّ «المِهْلَةَ» =

ابنُ السِّيْدِ[1]: فَإِذَا حَذَفْتَ تَاءَ التَّأْنِيْثِ، قُلْتَ: المُهْلُ بالضَّمِّ لاَ غَيْرُ.

- وَ«المُهْلُ» - فِي غَيْرِ هَـٰذَا -: كُلُّ شَيْءٍ أُذِيْبَ مِنْ جَوَاهِرِ الأَرْضِ، كَالذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحَاسِ.

- وَ«المُهْلُ»؛ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ؛ وَبِهَـٰذَيْنِ التَّأْوِيْلَيْنِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨﴾.

وَ«المُهْلُ» - أَيْضًا -: [مَا] يَتَسَاقَطُ عَنِ الخُبْزَةِ مِنَ الرَّمَادِ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ التَّنُّوْرِ[1]. قَالَ: وَحَكَىٰ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3] أَنَّهُ يُقَالُ لِخُثَارَةِ الزَّيْتِ: مُهْلٌ بالضَّمِّ والكَسْرِ، وَمِهْلَةٌ - بالكَسْرِ فَقَط - وَبالهَاءِ. قَالَ: أَكْثَرُ رُوَاةِ «المُوَطَّأ» عَلَىٰ كَسْرِ المِيْمِ، وَرِوَايَةُ يَحْيَىٰ بالضَّمِّ، وَيَجُوْزُ أَنْ تُجْعَلَ المُهْلَةَ القِطْعَةَ مِنَ المُهْلِ، كَمَا قَالُوا: بُسْرَةٌ لِلْوَاحِدَةِ مِنَ البُسْرِ، وَهُوَ التَّمْرُ إِذَا عَظُمَ، وَدُرَّةٌ لِلْوَاحِدَةِ مِن الدُّرِّ، وَالصَّحِيْحُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مَا تَقَدَّمَ لَنَا[4].

= بِكسر المِيْمِ: صَدِيدُ الجَسَدِ، و«المَهْلَةِ» بِنَصْبِ المِيْمِ من التَّمَهُّلِ، و«المُهْلِ»، و«المُهْلَةُ» بِرفع الميم: عَكَرُ الزَّيتِ الأَسْوَدِ المُظْلِمِ، ومِنهُ قَوْلُ الله عزَّ وجَلَّ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨﴾ ويُراجَعَ «غَرِيْبِ الحَدِيث» لأَبِي عُبَيدٍ (٤/ ١١٣، ١١٤) وفي تَثْليث الميم يراجع: الدُّرر المُثبتة (١٩٢).

(١) النَّصَّان في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدْ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٩).

(٢) سورة المعارج.

(٣) العيْنُ (٤/ ٥٧) والنَّصُّ من مُختصر العَيْنِ (١/ ٣٨٠) والنَّقْلُ هُنَا عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. وفيه: «وَلَـٰكِنَّ رُوَاة «المُوَطَّأ» . . . وَالَّذِي رَوَاهُ يَحْيَىٰ . . .» وَقَوْله هُنَا: «قَالَ. . .» لا مَعْنَىٰ لَهُ وَلاَ يُعْرَفُ قَائِلُهُ وَقَدْ يظن أنَّه صَاحِبُ «العين»؟!

(٤) كُلُّه لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(المَشْيُ أَمَامَ الجَنَازَةِ)

تَقَدَّمَ شَرْحُ الجَنَازَة(١)، وَقَالَ صَاحِبُ/ [«العَيْنِ»](٢): الجَنَازَةُ ـ بالفَتْحِ ـ: ٢٥/ب
المَيِّتُ، وَبِكَسْرِهَا: خَشَبُ السَّرِيْرِ. وَعَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ(٣): أَنَّهُ قَالَ: الجِنَازَةُ ـ بالكَسْرِ ـ: النَّعْشُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ المَيِّتُ، وَلاَ يُقَالُ لَهُ: دُوْنَ مَيِّتٍ الجِنَازَةُ. وَقَالَ الدِّيْنَوَرِيُّ(٤) ـ في كِتَابِ «لَحْنِ العَامَّةِ» ـ: الجِنَازَةُ ـ بالكَسْرِ ـ: السَّرِيْرُ، وَلاَ يُقَالُ لِلْمَيِّتِ: جَنَازَةٌ، وَأَنْكَرَ فَتْحَ الجِيْمِ، وَاضْطَرَبَ فِيْهِ كَلاَمُ ابنِ قُتَيْبَةَ(٥)، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَالخُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا**» [٨] أَيْ: لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَمْرُهُمْ يَتَوَالَىٰ

---

(١) تَقَدَّمَ مِثل ذٰلِكَ (٢٤٧) ويبدو أنَّه لم ينقل هُنَاكَ عن أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ ونَقَلُهُ هُنَا عَنْهُ مَعَ تَصَرُّفٍ ظَاهِرٍ في النَّصِّ.

(٢) ساقط مِنَ الأَصْلِ، وفي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٥٠): «وقيل: الجَنَازَةُ بِفَتْحِها: المَيِّتُ...» ولَمْ يَذْكُرِ القَائِلَ؟ وَيُرَاجعُ: العين(٦/ ٧٠) ومختصره (٢/ ٦٨).

(٣) هُوَ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ، تَقَدَّمَ النَّقلُ عنه.

(٤) هو أَحْمَدُ بنُ دَاوُدَ، أَبُو حَنِيْفَةَ الدِّيْنَوَرِيُّ الإمَامُ اللُّغَوِيُّ النَّحويُّ العَلاَّمَةُ (ت٢٨٢هـ) صَاحِبُ كِتَاب «النَّبات» لهُ أَخبارٌ في مُعجَمُ الأُدباء(٣/ ٢٦)، وإنباه الرُّواة (١/ ٤١)، وخزانة الأدب (١/ ٢٦)... وغيرها. وذكر القِفطيُّ في «إنباه الرُّواة» من بين مُؤَلَّفَاتِهِ كتاب «لَحْنِ العَامَّةِ» ولا أعرف لهُ وجودًا الآن.

(٥) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» حدَّدَ موضع النَّقل عن ابن قُتَيْبَةُ فقال: «وقال ابن قُتَيْبَةَ في بَاب مَا يُكْسَرُ والعَامَّةُ تَفْتَحُهُ...» يقصد من كتَابه «أدب الكَاتِبِ» (٣٩٢)، ويرَاجع: الاقتصاب (٢/ ٢٠٥)، وقال أبوالوليد: «وكذلِك قال في «مسائله...» يُراجعُ: المسائل والأَجْوبة لابن قُتَيْبَةَ(٣٨٥).

وَيَنْجَرُّ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا[1]. وَأَصْلُ اسْتِعْمَالِ هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ فِي الأَمْرِ بِالسَّيْرِ عَلَىٰ سُكُوْنٍ وَتَرَفُّقٍ وَاتِّصَالٍ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هَلُمَّ جَرًّا، أَيْ: أَقْبِلْ فِي سُكُوْنٍ وَلاَ تُجْهِدْ نَفْسَكَ، وَتَقْدِيْرُ الكَلاَمِ عَلَيْهِ: «هَلُمَّ» وَبِالإِفْرَادِ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ، وَجَاءَ القُرْآنُ بِهَا. وَ«الجَرُّ»: سَيْرٌ لَيِّنٌ تَمْشِيْ فِيْهِ الإِبِلُ وَهِيَ تَرْعَىٰ[2]. وَ«جَرًّا» عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: هَلُمَّ جَارِّيْنَ، كَمَا يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ مَشْيًا، أَيْ: مَاشِيًا. وَ[عِنْدَ] الكُوْفِيِّيْنَ يَجْعَلُوْنَهُ مَصْدَرًا مَحْمُولاً عَلَىٰ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ فِي هَلُمَّ مَعْنَىٰ جُرُّوا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: جُرُّوا جَرًّا، كَمَا يُقَالُ: قَعَدَ زَيْدٌ جُلُوْسًا؛ لأَنَّ قَعَدَ بِمَعْنَىٰ جَلَسَ. قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[3]: فَانْتَصَبَ جَرًّا عَلَىٰ المَصْدَرِ، أَيْ: جُرَّ جَرًّا، أَوْ عَلَىٰ الحَالِ، أَوْ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ البَطَلْيَوْسِيُّ[4]: زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

وَمَنْ رَوَىٰ «الخُلَفَاءَ» بِالنَّصْبِ عَطَفَهُمْ عَلَىٰ الأَسْمَاءِ المَنْصُوْبَةِ، وَمَنْ رَفَعَ عَطَفَ عَلَىٰ الضَّمِيْرِ فِي «يَمْشُوْنَ» وَيَجُوْزُ عَطْفُهُمْ عَلَىٰ مَوْضِعِ الأَسْمَاءِ المَنْصُوْبَةِ؛ لأَنَّهَا مَرْفُوْعَةُ المَوْضِعِ، وَفِي جَوَازِ ذٰلِكَ بَيْنَ النَّحْوِيِّيْنَ خِلاَفٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «رَأَىٰ عُمَرَ يَقْدُمُ النَّاسَ»** [٩]. مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ اليَاءِ، وَضَمِّ الدَّالِ، فَمَعْنَاهُ: يَتَقَدَّمُ[5]، وَمَنْ رَوَاهُ بِضَمِّ اليَاءِ، وَفَتْحِ القَافِ، وَكَسْرِ الدَّالِ

---

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عنْ أبي الوليد الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٢) مازَالَ النَّقْلُ أيضًا عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ.

(٣) يراجع: الزَّاهر لابن الأَنْبَاري (١/ ٤٧٦).

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥١).

(٥) المصدر السابق.

وتَشْدِيْدِهَا، احْتُمِلَ تَأْوِيْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّه كَانَ يَأْمُرُ النَّاسَ بالتَّقَدُّمِ.

وَالثَّانِي: أَنَّه كَانَ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: قَدِمَ الرَّجُلُ بِمَعْنَىٰ تَقَدَّمَ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾. وَمِنْهُ: جَاءَ مُقَدِّمَةُ النَّاسِ - بِكَسْرِ الدَّالِ - وَتَقَدَّم شَرْحُ «البَقِيْعِ»[2] وَيُقَالُ اشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا أَدْرِيْ أَيْنَ يَقَعَ؛ أَيْ: أَيْنَ ذَهَبَ؛ لأَنَّ المَدْفُوْنَ لاَ يُعْلَمُ مَا صَارتْ إِلَيْهِ حَالُهُ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ قَوْلِهِمْ: بَقَعَتْهُ البَاقِعَةُ، أيْ: دَهَتْهُ الدَّاهِيَةُ.

(النَّهْيُ أَنْ تُتْبَعُ الجَنَازَةُ بالنَّارِ)

- يُقَالُ: أَجْمَرْتُ[١٢]. إِجْمَارًا، وَجَمَّرْتُهُ تَجْمِيْرًا؛ إِذَا بَخَّرْتَهُ بالمِجْمَرِ[3]، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الجَمْرِ، ويُقَالُ لِلَّذي يَصْنَعُ ذٰلِكَ: مُجَمِّرٌ ومُجْمِرٌ. وَقَالُوا - أَيْضًا -: رَجُلٌ جَامِرٌ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا لِصَاحِبِ الدِّرْعِ والرُّمْحِ دَارِعٌ وَرَامِحٌ. وَيُقَالُ لِطِيْبِ المَيِّتِ «حَنُوْطٌ»، وَ«حُنَاطٌ»، وَ«حِنَاطٌ» والكَسْرُ أَكْثَرُ، والفِعْلُ مِنْهُ: حَنَطْتُهُ بالتَّخْفِيْفِ والتَّشْدِيْدِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

أَحَنَطْتُهُ يَانَصْرُ بالكَافُوْرِ ... وَرَفقتَهُ لِلْمَنْزِلِ المَهْجُوْرِ

وَمَنْ رَوَىٰ «مُتُّ» - بِضَمِّ المِيْمِ[5] -، فَهُوَ مِنْ مَاتَ يَمُوْتُ، وَمَنْ رَوَىٰ «مِتُّ»

---

(١) سورة الحُجرات، الآية: ١.

(٢) تقدم ص(١٠١).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥٣).

(٤) بعده في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»:

هَلاَّ بِبَعضِ خِلاَلِهِ حَنَّطْتُهُ ... فَيَضُوعُ أُفْقُ مَنَازِلٍ وَقُبُوْرِ

(٥) مَازَال النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ، فَهُوَ مِنْ مَاتَ يَمَاتُ، عَلَىٰ مِثَالِ خَافَ يَخَافُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: مِتَّ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ، فَإِذَا صَارَ إِلَىٰ المُسْتَقْبَلِ قَالَ: تَمُوْتُ ـ بالوَاوِ ـ.

(التَّكْبِيْرُ عَلَىٰ الجَنَازَةِ)

ـ «**النَّجَاشِيُّ**» [١٤] تُشَدَّدُ اليَاءُ في آخرِ النَّجَاشِيِّ وتُسَكَّنُ، فَيُقَالُ: النَّجَاشِيُّ وَالنَّجَاشِيْ.

النَّجَاشِيُّ: مَلِكُ الحَبَشَةِ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ، وَكَسْرِهَا، وَكَثِيْرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ يُنْكِرُ كَسْرَهَا. وَكَانَ اسْمُهُ: أَصْحَمَةَ(١)، وَهُوَ عَطِيَّةٌ بِالعَرَبِيَّةِ، وَكُلُّ مَلِكٍ لِلْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهُ: نَجَاشِيٌّ(٢)، كَمَا أَنَّ [كُلَّ] مَلِكٍ لِلفُرْسِ يُقَالُ لَهُ: كِسْرَىٰ، وَكُلُّ مَلِكٍ لِلتُّرْكِ يُقَالُ لَهُ: خَاقَانُ. وَكُلُّ مَلِكٍ لِلرُّوْمِ يُقَالُ لَهُ: هِرَقْلُ، وَكُلُّ مَلِكٍ لِلْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: تُبَّعٌ، وَكُلُّ مَلِكٍ عَلَىٰ مِصْرَ [يُقَالُ لَهُ] فِرْعَوْن.

ـ **وَيُقَالُ**: **نَعَيْتُ** المَيِّتَ أَنْعَاهُ(٣) نُعْيَانًا ـ بِضَمِّ النُّوْنِ ـ؛ إِذَا شَهَرْتَ مَوْتَهُ، وأَعْلَمْتَ بِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهَا لَيْلاً**» [١٥]. كَذَا جَاءَتِ الرِّوَايَةُ(٤)، وَالوَجْهُ: «فَخُرِجَ»(٥)؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ اجْتِمَاعُ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ في نَقْلِ الفِعْلِ، لاَ يُقَالُ: أُدْخِلَ

---

(١) قَال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في الإِصَابَةِ(١/ ٢٠٥): «أَصْحَمَةُ بنُ أَبْحَرَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الحَبَشَةِ، واسمُه بالعربيَّة: عَطِيَّةُ الصَّنَمِ، والنَّجَاشِيُّ لقبٌ له» ويُراجَع: قَصد السَّبيل(١/ ١٩٣).

(٢) النَّص هُنَا فما بعده لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٤).

(٤) النَّصُّ كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٥٤) مَع بعضِ التَّغْيِيْرِ.

(٥) هَـٰكَذَا في المطبُوع مِن رِوَاية يَحْيىٰ.

بِزَيْدٍ الدَّارَ، وإِنَّمَا يُقَالُ: دُخِلَ بِزَيْدٍ الدَّارَ، وَأُدْخِلَ زَيْدٌ الدَّارَ، وَأَنْكَرُوا قِرَاءَةَ أَبِي جَعْفَرٍ[1]: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بِالأَبْصَارِ﴾ بِضَمِّ اليَاءِ، وَلَمْ يُجِيْزُوْهَا إِلاَّ عَلَىٰ زِيَادَةِ البَاءِ، كَزِيَادَتِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُحْمَلُ قَوْلُهُ: «فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهَا». وَيَجُوْزُ فِيْهِ أَنْ يَكُوْنَ المَفْعُوْلُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُضْمَرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: فَأُخْرِجَ النَّاسُ بِجَنَازَتِهَا، أَوْ أُخْرِجَ النَّعْشُ بِجَنَازَتِهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ: «فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ»**. / «أَصْبَحَ» ـ هُنَا ـ تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا؛ ١/٢٦
لأَنَّ مَعْنَاهَا دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ، كَمَا يُقَالُ: أَمْسَىٰ القَوْمُ دَخَلُوا فِي المَسَاءِ، وَأَظْلَمُوا دَخَلُوا فِي الظَّلاَمِ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ: «عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُ بَعْضَ التَّكْبِيْرِ»** [١٦] هَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ تَنَازَعَ فِيْهَا البَصْرِيُّوْنَ وَالكُوْفِيُّوْنَ[4]: فَأَمَّا الكُوْفِيُّونَ فَيَجْعَلُوْنَ: «يُدْرِكُ» صِلَةً لِلرَّجُلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذِي يُدْرِكُ، وَيُجِيْزُوْنَ أَنْ يُوْصَلَ كُلُّ مَافِيْهِ أَلِفٌ وَلاَمٌ، كَمَا يُوْصَلُ «الَّذِيْ».

وَأَمَّا البَصْرِيُّوْنَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُجِيْزُوْنَ الصِّلَةَ إِلاَّ فِي الأَلِفِ وَاللاَّمِ الدَّاخِلَيْنِ عَلَىٰ أَسْمَاءِ الفَاعِلِيْنَ وَالمَفْعُوْلِيْنَ، كَالضَّارِبِ وَالمَضْرُوْبِ، وَيُتَأَوَّلُ عَلَىٰ

---

(١) الآية: ٤٣ من سورة النُّور، وقراءة أبي جَعْفَرٍ في مَعَانِي القُرآن للفرَّاء (٢/ ٢٥٧)، والمحتسب لابن جِنّي (٢/ ١١٤)، وتفسير القُرطُبِيِّ (١٢/ ٢٩٠)، والبحر المُحيط (٦/ ٤٦٥). قال الزَّجاج في المَعَانِي (٤/ ٥٠): «وقرأَ أبو جَعْفَرٍ المَدَنيُّ: ﴿يُذْهِبُ بِالأَبْصَارِ﴾ ولَمْ يَقْرَأْ بها غَيْرُهُ. ووجهها في العَرَبِيَّةِ ضَعِيفٌ؛ لأَنَّ كَلاَمَ العَرَبِ ذَهَبْتُ بِهِ، وأَذْهبته...» وأَدْرجَ بعضهم معه شَيْبَةُ والله أعْلَم.

(٢) سورة النِّسَاء.

(٣) سورة يـٰس.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٥٥).

هَـٰذا[1]: «عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُ» أَنَّ الرَّجُلَ ـ هَـٰهُنَا ـ لاَ يُرَادُ بِهِ رَجُلٌ مُعَيَّنٌ، فَجَرَىٰ مَجْرَىٰ النَّكِرَةِ، فَصَارَ «يُدْرِكُ» في مَوْضِعِ الصِّفَةِ.

(الصَّلاَةُ عَلَىٰ الجَنائِزِ فِي المَسْجِدِ)

ـ قَوْلُهَا: «مَا أَسْرَعَ النَّاسَ» [٢٢]. بالنَّصْبِ عَلَىٰ التَّعَجُّبِ[2]، أَيْ: مَا أَسْرَعَهُم إِلَىٰ الإنْكَارِ وَالطَّعْنِ، وَهُوَ قَوْلُ ابنِ وَهْبٍ. وَبِالرَّفْعِ عَلَىٰ مَنْ جَعَلَهُ مِنَ النِّسْيَانِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ يَعْنِي نَسُوا السُّنَّةَ، فَالنَّاسُ فَاعِلُوْنَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيْرُهُ: مَا أَسْرَعَ مَانَسِيَ النَّاسُ، وَكَذَا جاءَ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ فِي رِوَايَةِ القَعْنَبِيِّ[3] فِي «المُوَطَّأ». وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ فِي رِوَايَةِ العُذْرِيِّ[4]: وَالوَجْهُ النَّصْبُ عَلَىٰ التَّأْوِيْلَيْنِ، أَيْ: مَا أَسْرَعَ نِسْيَانَهُمْ.

(جَامِعُ الصَّلاَةِ[5] عَلَىٰ الجَنائِزِ)

ـ قَوْلُهُ: «الرِّجَالُ والنِّسَاءُ» [٢٤] بالرَّفْعِ، وَالخَفْضُ جَائِزٌ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الجَنائِزِ، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَىٰ أَنْ يُجْعَلَ «الرِّجَالُ» مُبْتَدأً، وَ«النِّسَاءُ» عَطْفًا[6]

---

(١) بَعدَهُ في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ.

لَعَمْرِي لأنْتَ البَيْتَ أَكْرَمُ أَهْلَهُ … وَأَقْعَدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٨)، والاستذكار (٨/ ٢٧٥)، والتَّمْهيد (٦/ ٢٤٨).

(٣) كذَا في «التَّعْليق عَلَى المُوطَّأ».

(٤) فوقها في الأصل (كَذَا). والعُذْرِيُّ أحمد بن عمر كما في مشارق الأنوار (١/ ١١).

(٥) في الأصلِ: «الصَّلوات».

(٦) في الأصل: «عطف».

عَلَيْهِمْ، وَيُضْمِرُ الخَبَرَ، كَأَنَّهُ قَالَ[1]: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ مَجْمُوْعُوْنَ، أَوْ مَقْرُوْنُوْنَ، فَحُذِفَ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ الوَاوُ بِمَا فِيْهَا مِنْ مَعْنَىٰ «مَعَ» وَهَـٰذَا نَحْوَ مَا حَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[2]، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْتَ وَشَأْنُكَ، وَكُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ. وَالكُوْفِيُّوْنَ لاَ يُضْمِرُوْنَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا خَبَرًا؛ وَلَـٰكِنَّهُمْ يَجْعَلُوْنَ الوَاوَ تَنُوْبُ مَنَابَ «مَعَ»، وَتُغْنِي عَنِ الخَبَرِ.

ـ وَقَوْلُهُ: **«كَانَ يَقُوْلُ لاَ يُصَلِّي الرَّجُلُ عَلَىٰ الجَنَازَةِ»** [٢٦] كَذَا الرِّوَايَةُ: «لاَ يُصَلِّي» بِإِثْبَاتِ اليَاءِ[3]، فَلَزِمَ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرًا لاَ نَهْيًا، وَتَكُوْنُ «لاَ» بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ» وَفِيْهِ وَإِنْ كَانَ إِخْبَارًا، مَعْنَىٰ النَّهْيِ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾. فِيْهِ مَعْنَىٰ الأَمْرِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ مَخْرَجَ الإِخْبَارِ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: لَيْسَ يُعَدُّ الرَّجُلُ مُصَلِّيًا عَلَىٰ الجَنَازَةِ حَتَّىٰ يَكُوْنَ طَاهِرًا، وَإِلاَّ فَصَلاَتُهُ لاَ تُعَدُّ صَلاَةً، فَإِذَا تُؤُوِّلَ هَـٰذَا التَّأْوِيْلَ كَانَ إِخْبَارًا مَحْضًا. وَالعَرَبُ تَجْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ وَقَعَ عَلَىٰ غَيْرِ مَا يَجِبُ كَالمَعْدُوْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ، فَيَقُوْلُوْنَ لِلرَّجُلِ: قُمْتَ وَلَمْ تَقُمْ، أَيْ: قِيَامُكَ كَلاَ قِيَامٍ؛ وَعَلَىٰ هَـٰذَا تَأَوَّلَ بَعْضُ المُفَسِّرِيْنَ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥﴾ أَيْ: لاَ يَنْطِقُوْنَ نَطْقًا يَنْتَفِعُوْنَ بِهِ، فَنُطْقُهُمْ كَلاَ نُطْقٍ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا يُوَجَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[6]: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٧).

(٢) الكتاب (١/ ١٥٠) فما بعدها.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٨).

(٤) سورةُ البَقَرة، الآية: ٢٣٣.

(٥) سورة المُرسلات.

(٦) سورة الأنفَال، الآية: ١٧.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أي: لَوْلاَ أَنَّ اللهَ أَعَانَكَ لَكَانَ رَمْيُكَ كَلاَّ رَمْيَ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَا بَلَغَ.

ـ وَ«الزِّنَاءُ» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ؛ فَمَنْ نَسَبَهُ إِلَىٰ أَحَدِ الزَّانِيَيْنِ قَصَرَهُ[1]، وَمَنْ نَسَبَهُ إِلَىٰ الزَّانِيَيْنِ جَمِيعًا مَدَّهُ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مِن اثْنَيْنِ، كَقَوْلِهِ: رَامَىٰ يُرَامِي، مُرَامَاةً، وَرِمَاءً.

(مَا جَاء فِي دَفْنِ المَيِّت)

ـ «الأَفْذَاذُ» [٢٧] الأَفْرَادُ، وَاحِدُهُمْ: فَذٌّ، وَفَاذٌّ، وَتَقَدَّمَ «البَقِيعُ»[2].

ـ «فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُوْلُ: لاَ تَنْزِعُوا القَمِيصَ» كَلاَمٌ[3] خَرَجَ مَخْرَجَ مَجَازَاتِ العَرَبِ[4]؛ لأَنَّ الصَّوْتَ لاَ يَقُوْلُ، وَإِنَّمَا يَقُوْلُ صَاحِبُ الصَّوْتِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، وَإِنَّمَا الكَذِبُ وَالخَطَأُ لِصَاحِبِ النَّاصِيَةِ، وَحَسُنَ هَٰهُنَا؛ لأَنَّ صَاحِبَ الصَّوْتِ لَمْ يَكُنْ مَحْسُوْسًا، وإِنَّمَا سُمِعَ الصَّوْتُ فَفُهِمَ مِنْهُ غَرَضُ المُتَكَلِّمِ بِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ القَائِلُ.

ـ وَيُقَالُ: لَحَدْتُ وَأَلْحَدْتُ[6] [٢٨] فَأَنَا لاَحِدٌ ومُلْحِدٌ، فَيَجُوْزُ أَحَدُهُمَا يَلْحَدُ، وَيُلْحِدُ ـ بِفَتْحِ اليَاءِ وَالحَاءِ، وَبِضَمِّ اليَاءِ وَكَسْرِ الحَاءِ، ويُقَالُ لِلْقَبْرِ: مَلْحَدٌ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ لَحَدَ، ومُلْحَدٌ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَلْحَدَ؛ كَمَا يُقَالُ: مَدْخَلٌ

---

(١) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٨).

(٢) تقدم ص(١٠١).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٥٩).

(٤) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ»: «المَجاز».

(٥) سورة العَلق.

(٦) عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٥٩) إلى آخر الفقرة، مع تصرُّفٍ ظاهِرٍ.

وَمَخْرَجٌ، مِنْ دَخَل وَخَرَجَ، وَمُدْخَل وَمُخرَجٌ ـ بالضَّمِّ ـ؛ إِذَا جَعلْتَهُمَا مِنْ أَدْخَلَ وَأَخْرَجَ. وَمَعْنَىٰ اللَّحْدِ/ أَنْ يُمَالَ إِلَىٰ أَحَدِ شَقَّيْ القَبْرِ، إِذَا لَمْ يُشَقَّ فِيْهِ. وَمِنْهُ: أَلْحَدَ الرَّجُلُ في الدِّيْنِ؛ إِذَا انْحَرَفَ عَنْ طَرِيْقِ الحَقِّ، وَعدَلَ عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مَيْلٌ إِلَىٰ أَحَدِ الشِّقَّيْن فَهُوَ الضَّرِيْحُ. يُقَالُ: ضَرَحْتُ أَضْرَحُ: وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَرَحَتْهُ الدَّابَّةُ بِرِجْلِهَا؛ إِذَا دَفعَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا، كَأَنَّ جَانِبَيْ القَبْرِ ضَرَحَا المَدْفُوْنَ أَنْ يَمِيْلَ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَصَارَ في وَسَطِهِ. ٢٦/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَأَيُّهُمَا جَاءَ أَوَّلُ**» كَذَا الرِّوَايَةُ ـ بِضَمِّ اللَّامِ[(١)] ـ، وَهُوَ ظَرْفٌ بُنِيَ عَلَىٰ الضَّمِّ ـ حِيْنَ قُطِعَ عَنِ الإِضَافَةِ ـ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[(٢)]: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾. وَيَجُوْزُ فِيْهِ النَّصْبُ وَالتَّنْوِيْنُ؛ إِذَا اعْتَقَدْتَ فِيْهِ التَّنْكِيْرَ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ مَعْرِفَةً؛ فَتَقُوْلُ: جَاءَنِي أَوَّلاً، قَالَ ابنُ أَوْسٍ[(٣)]:

لَعَمْرُكَ لاَ أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ ... عَلَىٰ أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ

ـ وَ«**الكَرَازِيْنُ**» [٢٩]: الفُؤُوْسُ وَالمَسَاحِي، وَاحِدُهَا: كِرْزَنٌ وَكِرْزِيْنٌ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٩).

(٢) سورة الرُّوم، الآيَة: ٤.

(٣) هو معنُ بنُ أَوْسِ بن نَصْرِ بنِ زِيَادٍ المُزَنِيُّ، شَاعِرٌ مُخَضرَمٌ، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةِ والإِسْلاَم، عَاشَ إلىٰ أَيَامِ ابن الزُّبَيرِ(ت ٢٩هـ) لهُ دِيوَان شِعر جَمَعَهُ الدكتور نوري حَمودي القيس والدكتور: حَاتم صالح الضَّامن. ونشر ببغداد سنة (١٩٧٧م) ثم جمعه أيضًا الأُستاذ عمر محَمَّد سُليمان القطَّان ونشره في دار العِلم للطباعة والنَّشر بجدة سنة (١٩٨٣م). أخبار مَعْنٍ في الأغَاني (١٢/ ٥٤)، ومعجم الشُّعَراء (٣٢٢)، والإِصَابة (٦/ ١٧٩)، والخزانة (٣/ ٢٥٨). . والبيت في ديوانه (ط) بغداد (٩٣).

ـ وَ«العَقِيْقُ» [٣٠]: وَادٍ بالحَجَازِ، وتَقَدَّم[١].

(الوُقُوْفُ لِلْجِنَازَةِ . . .)

ـ يُرْوَىٰ: «يَضَّجِعُ عَلَيْهَا» [٣٤]، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ. وَيُرْوَىٰ: «يَضْطَجِعُ» وَهُوَ سَوَاءٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا نُهِيَ عَنِ القُعُوْدِ عَلَىٰ القُبُوْرِ [فِيْمَا نُرَىٰ] لِلْمَذَاهِبِ» هَـٰذِهِ كِنَايَةٌ عَنْ مَوَاضِعِ الحَدَثِ وَالبَوْلِ[٢]. يُقَالُ: لِمَوْضِعِ ذٰلِكَ: المَقْعَدُ[٣]، وَالمَجْلَسُ، وَالمَذْهَبُ، وَالخَلاَءُ، وَالمُتَوَضَّأُ وَالمِرْحَاضُ، وَالحُشُّ، وَالكَنِيْفُ، وَالغَائِطُ، وَالمُسْتَرَاحُ.

(النَّهْيُ عَنِ البُكَاءِ عَلَىٰ المَيِّتِ)

ـ يَجُوْزُ «يُسْكِتُهُنَّ» [٣٦] ـ بالتَّخْفِيْفِ ـ. مِنْ أَسْكَتَ، وَبالتَّشْدِيْدِ مِنْ سَكَّتَ. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَيَيْنِ[٤]:

أَحَدُهُمَا: ضِدُّ الكَلاَمِ، وَهُوَ المَشْهُوْرُ.

وَالثَّانِي: بِمَعْنَىٰ: السُّكُوْنِ، وَتَرْكِ القَلَقِ وَالحَرَكَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ وَكِلاَهُمَا يَلِيقُ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ.

---

(١) ص (١٦٨).

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٠).

(٣) تقدم مثل ذٰلك ص(١٨٨) من هَـٰذَا الجُزء.

(٤) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٠).

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.

ـ وَ«الاسْتِرْجَاعُ» : يَكُوْن بِمَعْنَيَيْن[1] :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَقُولَ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[2] .

وَالثَّانِي : تَرْدِيْدُ الكَلَامِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ عَلَىٰ جِهَةِ التَّلَهُّفِ .

وَيُقَالُ : وَجَبَ الرَّجُلُ[3] وُجُوْبًا ؛ إِذَا مَاتَ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ وَجَبَ الحَائِطُ : سَقَطَ ، وَوَجَبَت الشَّمْسُ : غَابَتْ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4] : ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ .

وَقَوْلُهَا : «إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ تَكُوْنَ شَهِيْدًا» ، «إِنْ» ـ هَـٰهُنَا ـ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ ، مُخَفَّفَةٌ مِن الثَّقِيْلَةِ[5] ، دَخَلَتْ اللاَّمُ في خَبَرِهَا فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، وَلاَ يَجُوْزُ عِنْدَهُ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَهَا هَـٰذِهِ اللاَّمُ أَنْ تَكُوْنَ نَافِيَةً كَمَا تَقَدَّم ، وَيُجِيْزُ الكُوْفِيُّوْنَ كَونَهَا نَافِيَةً بِمَعْنَىٰ «مَا» وَتَكُوْنُ اللاَّمُ بِمَعْنَىٰ «إِلاَّ» كَأَنَّهَا قَالَتْ : مَا كُنْتُ إِلاَّ أَرْجُو ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[6] : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

ـ وَيُقَالُ : «جَهَازٌ» وَ«جِهَازٌ» وَهُوَ مَا يَتَجَهَّزُ بِهِ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ .

«وَالمَطْعُوْنُ» : الَّذِي يُصِيْبُهُ الطَّاعُوْنُ ، وَفِعْلُهُ طُعِنَ ، لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وَ«ذَاتُ الجَنْبِ» : الشَّوْصَةُ[7] ، وَقِيْلَ : إِنَّهَا في الجَانِبِ الآخَرِ مِنْ مَوْضِعِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦١).

(٢) سورة البقرة .

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦١).

(٤) سُورة الحج ، الآية : ٣٦ .

(٥) تقدم ذٰلك .

(٦) سورة الطَّارق .

(٧) الشَّوْصَةُ : «وَجَعٌ في البَطْنِ ، أَوْ رِيْحٌ تَعْتَقِبُ في الأَضْلاَعِ ، أو وَرَمٌ في حِجَابِهَا من دَاخِلٍ» كذَا =

الشَّوْصَةِ، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ جَنِبٌ ـ بِكَسْرِ النُّوْنِ وفَتْحِ الجِيْمِ ـ[(١)].

ـ وَ«الحَرِق»: المُحْتَرِقُ بالنَّارِ.

ـ «وَالَّذِيْ يَمُوْتُ تَحْتَ الهَدْمِ» الهَدَمُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الشَّيْءِ المُنْهَدِمِ، مِنْ مَدَرٍ وَحِجَارَةٍ وَنَحْوِهِ، فَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ الدَّالَ، وَتَقَدَّمَ[(٢)].

ـ «وَالمَرْأَةُ تَمُوْتُ بِجُمْعٍ» وَبِجِمْعٍ. يُقَالُ: بالضَّمِّ وَالكَسْرِ، وَرَوَاهُ عَبَيْدُاللهِ بالفَتْحِ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[(٣)] وَهُوَ خَطَأٌ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: بَلْ هُوَ صَحِيْحٌ، وَالثَّلَاثُ اللُّغَاتُ فِيْهِ مَشْهُوْرَاتٌ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ تَمُوْتَ وَوَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا، وَيُقَالُ لِلَّتِي لَمْ تُفْضَضْ: جُمْعٌ وَجِمْعٌ، قَالَ ابنُ السِّيْدِ[(٤)]: وَتَأَوَّلَ قَوْمٌ الحَدِيْثَ عَلَىٰ هَـٰذَا، وَلَيْسَ بِصَحِيْحٍ، وَقَالَ مَالِكٌ ـ فِيْمَا رَوَاهُ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ زِيَادٍ[(٥)] ـ: هُوَ أَنْ تَمُوْتَ المَرْأَةُ وَوَلَدُهَا فِي جَوْفِهَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِذَا وَلَدَتْ وَقَدْ مَاتَتْ مِنْ نَفَاسِهِ، أَتَرْجُو

= في القَاموس: (شَوَصَ).

(١) يراجع: الاستذكار لأبي عمر بن عبدِالبرِّ (٨/ ٣١٦)، والتَّمهيد له (٦/ ٢٧٧)، والتَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦١).

(٢) ص (١٥٤).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقشِيِّ (١/ ١٦٢).

(٤) النَّصُّ في المصدر السابق.

(٥) عَلِيُّ بن زِيَادٍ العَبْسِيُّ التُّونسيُّ (ت: ١٨٣هـ) مِن تَلامِيْذِ مَالِكٍ رَحِمَهُما الله وهو صَاحِب الرِّوَاية في المُوَطَّأ المعْروفة بـ «مُوطَّأ ابن زِيادٍ» لم يكن في عصره بِأفرِيْقِيَّةَ مِثْلُهُ. قال أبوالعَرَبِ التَّمِيْمِيُّ في طبقات أبي العَرب (٢٥١)، وترتيب المدارك (٣/ ٨٠) والدِّيباج المذهب (٢/ ٩٢)، ورياض النُّفوس (١/ ٢٣٤).

يَا أَبَا عَبْدِاللهِ أَنْ تَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ [هَـٰذَا][1] الحَدِيْثِ، قَالَ: أَرْجُوْهُ.

ـ وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «يَغْفِرُ اللهُ لأَبِي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» خَرَجَ مَخْرَجَ الإِيْجَابِ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ[2]، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾.

(الحِسْبَةُ في المُصِيْبَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَتَمَسَّهُ النَّارُ» [٣٨]. ـ وَ«فَيَحْتَسِبهُمْ»: مَنْصُوْبَان عَلَىٰ جَوَابِ النَّفْيِ، وَمَنْ رَفَعَهُمَا [فَقَدْ][4] أَخْطَأَ.

ـ وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: «إِلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ» أَنْ يَكُوْنَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا، بِمَعْنَىٰ: لَـٰكِنْ تَحِلَّةَ القَسَمِ[5]، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ لُغَةً، وَإِذَا كَانَ كَذٰلِكَ فَيَكُوْنُ مَعْنَاهُ: لاَ تَمَسُّهُ النَّارُ أَصْلاً/ ، وَيَكُوْنُ كَلاَمًا تَامًّا ثُمَّ ابتَدَأَ: إِلاَّ تَحِلَّةُ القَسَمِ؛ أَيْ: لَـٰكِنْ ٢٧/أ
تَحِلَّةُ القَسَمِ، لاَبُدَّ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ وَهُوَ الجَوَازُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ وَالرُّؤْيَةُ، وَلاَ يَكُوْنُ فِيْهِ مَسِيْسٌ يُؤْذِيْ، وَيَكُوْنُ كَقَوْلِ بَعضِ العُلَمَاءِ

---

(١) عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٢) الاستذْكَارُ (١/ ٣١٧)، والتَّمهيدُ (٦/ ٢٧٨)، والتَّعْلِيقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) عَن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وهو مصدره.

(٥) التَّمهيد (٦/ ٢٩٦). جَاءَ في حَاشِية الأصل: «قوله: «إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ» قيل: هُوَ الوُقُوْفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣] مَعْنَاهُ: وَقَفَ. وَقِيْلَ: يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهِيَ خَامِدَةٌ. وَقِيْلَ: يَمُرُّوْنَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ عَلَيْهَا. وَقِيْلَ: مَا يُصِيْبُهُمْ فِي الدُّنْيَا من الحُمَّىٰ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «إِنَّ الحُمَّىٰ من فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوْهَا بالمَاءِ».

(٦) سُورَةُ مَرْيَمَ، الآية: ٧١.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (١) ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ لَـٰكِنْ مَا ذَكَّيْتُمْ، مِنْ غَيْرِ مَا ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَـٰذِهِ الآيَةِ ذَكَاةً تَامَّةً، وَظَاهِرُهُ إِذَا كَانَ اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلاً يَرِدُ وُرُوْدِ الدُّخُوْلِ؛ لأَنَّ المَسِيْسَ فِي اللُّغَةِ: المُمَاسَّةُ، وَتَقْدِيْرُهُ: فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلاَّ مَسِيْسَ تَحِلَّةِ القَسَمِ، وتَحِلَّةُ اليَمِيْنِ: تَحْلِيْلُهَا، يُقَالُ: حَلَّلْتُهُ عَنْ يَمِيْنِهِ تَحْلِيْلاً وَتَحِلَّةً، وَتَحَلَّلَ هُوَ: إِذَا خَرَجَ عَمَّا أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِاسْتِثْنَاءٍ يَسْتَثْنِيْهِ، أَوْ يَفْعَلُ مَا أَقسَمَ عَلَىٰ أَنَّهُ سَيُمْضِيْهِ.

ـ **وَالجُنَّـةُ** [٣٩] السِّتْرُ، وَيُقَالُ للدِّرْعِ: جُنَّةٌ؛ لأَنَّهَا وِقَايَةٌ لِلاَبِسِهَا.

ـ **وَ«حَامَّةُ الرَّجُلِ»** [٤٠] قَرَابَتُهُ. وَرَأَىٰ عُمَرُ أَعْرَابِيًّا يَطُوْفُ بِالبَيْتِ(٢)، وَهُوَ حَامِلٌ امْرَأَتَهُ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: «إِنَّهَا أَكُوْلٌ قَامَّةٌ، مَا تُبْقِي لَنَا حَامَّةً»

---

(١) سُورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) الاستذكارُ (٨/ ٣٣٣، ٣٣٤)، والتَّمهيد (٦/ ٣٠٠) ونَصُّه: «أَخبَرنا عبدُ الوَارِثِ، حدَّثَنا قَاسِمٌ، حَدَّثَنا مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِ الرَّحمـٰن بن قَيْسٍ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، عَنْ سُفيان بن عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه، قال: بينما عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَطُوْفُ بِالبَيْتِ إِذَا بِرَجُلٍ عَلَىٰ عُنُقِهِ مِثْلِ المَهَاةِ وهو يَقُوْلُ:

صِرْتُ لِهَـٰذِيْ جَمَلاً ذَلُوْلاَ
مُـوَطَّـأً أَتَّبِـعُ السُّهُـوْلاَ
أَعْدِلُهَا بِالكَفِّ أَنْ تَزُوْلاَ
أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَمِيْلاَ
أَرْجُو بِذَاكَ نَائِلاً جَزِيْلاَ

فقَالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب: يَاعَبْدَاللهِ مَنْ هَـٰذِهِ الَّتِي وَهَبْتَ لَهَا حَجُّكَ؟ قَال: امْرَأَتِي يَاأَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، أَمَّا إِنَّها حَمْقَاءُ مِرْغَامَةٌ، أَكُوْلٌ... قال: فَمَا بَالُكَ لا تُطَلِّقها؟ قَالَ: يَاأمير المُؤْمِنينَ: هِيَ حَسْنَاءُ فَلاَ تَفْرُكُ، وَأُمُّ صِبْيَانٍ فَلاَ تَتْرُكُ قَالَ: فَشَأْنُكَ بِهَا إِذاً.

قَالَ الحِزَامِيُّ: «مِرْغَامَةٌ» سَالَ رُغَامُهَا وَهُوَ المُخَاطُ، فَمِنْ رُغُونَتِهَا لاَ تَمْسَحُهُ.

قَامَّةٌ، أَيْ: تَقُمُّ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ تُبْقِي لَنَا أَحَدًا مِمَّنْ تَجَرَّمَ(١) بِنَا مِنْ حَامَّتِنَا إِلاَّ شَادَّتْهُ.

(جَامِعُ الحُسْبَةِ فِي المُصِيْبَةِ)

- **قَوْلُهُ**: «حِيْنَ أُعَارُوكِيهِ زَمَانًا» [٤٣] ثَبَتَ فِي رِوَايَتِي: «أُعَارُوْكِيْهِ» - بِاليَاءِ - وَكَذَا يَأْتِي فِي النَّخْلِ، مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ لِعَائِشَةَ: «فَلَوْ كُنْتَ جَدَدْتِيْهِ وَاحْتَزْتِيهِ». وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ(٢)، يَقُوْلُوْنَ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ رَمَيْتِيْهِ، وَضَرَبْتِيْهِ، والمَالُ(٣) وَهَبْتِيْهِ، وَلاَ تَرَكْتِيْهِ، يُشْبِعُوْنَ الكَسْرَةَ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا اليَاءُ، كَمَا يَفْعَلُوْنَ فِي الضَّمَّةِ، وَالإِشْبَاعُ إِنَّمَا يَكُوْنُ فِي الضَّرُوْرَةِ، كَمَا قَالَ(٤):

* أَلَمْ يَأْتِيكَ. . . . . . *

و * . . أَدْنُو فَأَنْظُورُ *(٥)

---

(١) فِي الاستذكَار: «ممن يحرم بها» وَفي التَّمْهيد: «مِمَّنْ يَحُوْمُ بها» وماأثبتُّهُ في الأَصْلِ، والعِبارة مشكلة.

(٢) هِيَ لُغَةُ بَنِي عَامِرٍ، كما ذكر المؤلف فيما يأتي ص(٣٢٧).

(٣) في الأَصْلِ: «ولاَ مَالَ وَهَبْتُهُ».

(٤) البيتُ لِقَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ العَبْسِيِّ في شِعرِهِ (٢٩) وَالبَيْتُ بتَمَامه:

أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي   بِمَا لاَقَتْ لَبُوْنُ بَنِي زِيَادِ

وهو من شَواهِد الكِتَاب (١/ ٥٩)، وشرح أبياته لابنِ السِّيرافِيِّ (١/ ٣٤٠)، وتحصيل عين الذَّهبِ للأَعْلَم (شَرح أبيات الكتاب) (٤٩٠)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ١٦٦، ٢/ ١٨٨، ٢٨٣)، وإعراب القِراءاتِ لابن خَالَويه (١/ ٣١٦، ٢/ ٤٧)، وسر صناعة الإعراب (٧٨، ٦٣١)، وأمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٢٦)، والتَّخْمِير شرح المفَصَّل (٤/ ٤٢٥)، وشرح المُفصَّل لابن يَعِيْش (١٠/ ١٠٤) الخِزَانَة: (٣/ ٥٣٤).

(٥) البيتُ لإبراهيْمَ بنِ هَرْمَةَ القُرَشِيِّ في ديوانه (٢٣٩) والبيتُ بتمَامِه مع مَاقبلهُ هُنَاكَ: =

وَأَكْثرُالعَرَبِ تَحْذِف هَـٰذَا اليَاءَ، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ المَشْهُوْرَةُ، كَمَا قَالَ[1]:

وَإِنَّ دَمًا لَوْ تَعْلَمِيْنَ جَنَيْتِهِ ... عَلَىٰ الحَيِّ جَانِيْ مِثْلِه غَيْرُ سَالِمِ

وَقَالَ آخَرُ في اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ[2]:

رَمَيْتِيْهِ فَأَصْمَيْتِ ... وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمْيَهْ

بِسَهْمَيْنِ مَلِيْحَيْنِ ... أَعَارَتْكِيْهِمَا الظَّبْيَهْ

قَالَ سِيْبَوَيْهِ[3]: وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ العَرَبِ: يُلْحِقُوْنَ الكَافَ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الإِضْمَارِ إِذَا وَقَعْت بَعدَهَا هَاءُ الإِضْمَارِ أَلِفًا في التَّذْكِيْرِ، وَيَاءً فِي التَّأْنِيْثِ؛ لأَنَّهُ أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ بَيْنَ المُذكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، كَمَا فَعَلُوا ذٰلِكَ حِيْنَ أَبْدَلُوا مَكَانَهَا الشِّيْنَ فِي التَّأْنِيْثِ، وَأَرَادُوا في الوَقْفِ بَيَانَ الهَاءِ، إِذَا أَضْمَرْتَ المُذَكَّرَ؛ لأَنَّ الهَاءَ خَفِيَّةٌ، فَإِذَا أَلْحَقَ الأَلِفَ بَيَّنَ أَنَّ الهَاءَ قَدْ لَحِقَتْ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَـٰذَا مَعَ

= الله يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا ... يَومَ الفِرَاقِ إِلَىٰ أَحْبَابِنَا صُوْرُ

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يُشْرِي الهَوَىٰ بَصَرِي ... مِنْ حَيْثُ مَاسَلَكُوا أَدْنو فَأَنْظُورُ

وهُوَ في سر صناعة الإعراب (١/ ٢٦، ٣٢٨، ٢/ ٦٣٠) وجمهرة اللغة(٢/ ٧٦٤) والجَنَىٰ الدَّانِي: (١٧٣، والخِزانة (١/ ١٢١، ٨/ ٢٢٠، ٣٧٣). . .

(١) لم أقف عليه.

(٢) الأَوَّلُ منهُما في الحُجَّة لأبي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ (٤/ ٤١٦، ٥/ ٣٠)، وشطر البيت الثَّانِي في الحُجَّةِ أيضًا (١/ ٧٣)، وعَنْهُ في شَرْحِ الكَافِيَةِ لِلرَّضي (٢/ ٤٢٠)، وشَرَحَهُ البَغْدَادِيُّ في خِزَانة الأدب (٥/ ٢٦٨) وَنَقَلَ عن أَبي عِلِيٍّ في «الحُجَّةِ» و«نَقْضِ الهَاذُوْرِ» كَمَا نَقَلَ عن «تَذْكِرَةِ النُّحَاةِ» لأبي حيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ، عن ابن جِنِّي. ولم يردَا في الجزء المَطْبُوعِ من «تَذكرة النُّحاةِ» لأبي حيَّان والله أعلم.

(٣) الكتاب (٢/ ٢٩٦).

الهَاءِ؛ لأنَّهَا مَهْمُوْسَةٌ، وَهِيَ عَلاَمَةُ الإضْمَارِ(١)، كَمَا أَنَّ الهَاءَ عَلاَمَةُ إِضْمَارٍ، فَلَمَّا كَانَتِ الهَاءُ يَلْحَقُهَا حَرْفُ مَدٍّ أَلْحَقُوا الكَافَ مَعَهَا حَرْفَ مَدٍّ، وَجَعَلُوْهَا إِذَا التَقَيَا سَوَاءً، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ: أُعْطِيْكِيْهَا وَأُعْطِيْكِيْهِ لِلْمُؤَنَّثِ، وَتَقُوْلُ [في التَّذكير](٢): أُعْطِيْكَاهُ وأُعْطِيْكَاهَا. قَالَ السِّيْرَافِيُّ(٣) - فِي قَوْلِهِ: لأنَّه أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ - يُرِيْدُ: أَنَّ زِيَادَةَ الألِفِ والياءِ(٤) عَلَىٰ الكَافِ أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ بَيْنَ المُؤَنَّثِ وَالمُذَكَّرِ؛ وَلأنَّكَ تَقُوْلُ - فِيْمَنْ لاَيُرِيْدُ التَّوْكِيْدَ -: أَعْطَيْتُكَهُ لِلْمُذَكَّرِ، وَأَعْطَيْتِكِهِ لِلْمُؤَنَّثِ، فَيَكُوْنُ الفَصْلَ بَيْنَهُمَا الفَتْحَةُ وَالكَسْرَةُ، فَإِذَا قُلْتَ لِلمُذَكَّرِ: أَعْطَيْتُكَاهُ، وَلِلْمُؤنَّثِ: أَعْطَيْتُكِيْهِ، كَانَ(٥) الفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالحَرَكَةِ وَالحَرْفِ، كَمَا كَانَ ذٰلِكَ بالشِّيْنِ، وَشَبَّهُوا إِلْحَاقَ الألِفِ وَاليَاءِ بالكَافِ عَلَىٰ حَرَكَةِ الكَافِ، كَمَا تُلْحَقُ(٦) الوَاوُ وَاليَاءُ وَالأَلِفُ بالهَاءِ، كَقَوْلِكَ: غُلاَمُهَا، وَهٰذَا غُلاَمِهُوْ، وَمَرَرْتُ بغُلاَمِهِي؛ لأنَّ الكَافَ وَالهَاءَ لاَ يَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّهُمَا لِلضَّمِيْرِ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّهُمَا مَهْمُوْسَانِ، فَلاَ يُنْكَرُ حَمْلُ أَحَدِهِمَا عَلَىٰ

---

(١) في «الكتاب» وشرحه للسِّيْرَافِيِّ (٥/ ورقة ١٧٣) عَلاَمَةُ إِضْمَارٍ.

(٢) عن «الكتاب» وشرحِهِ للسِّيْرَافِيِّ (٥/ ورقة ١٧٣)

(٣) شرح كتاب سيبويه (٥/ ورقة ٧٣) ونسختي منه هي نسخة دار الكتب المصرية التي بخطِّ الإمَام العَلاَّمَةِ عَبْدِاللَّطِيْف بنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيِّ (ت٦٢٩هـ) وعليها تَمَلُّكُ شَعْبَانَ بنِ مُحَمَّدٍ الآثَارِيِّ النَّحْوِيِّ المَعْرُوْفِ (ت ٨٢٨هـ) صاحب الألْفِيَّةِ المَعْرُوْفَةِ بِهِ، واسمُها«كِفاية الغُلام في إعْرَابِ الكَلاَم».

(٤) في الأصل: (الألف واللام والياء).

(٥) في شرح السِّيْرَافِيِّ: «فَإِنْ».

(٦) في شرح السِّيْرَافِيِّ: «يُلْحِقُوْنَ».

الآخِرِ، للشَّرِكَةِ مَعَ ما تَقَدَّمَ مِنَ التَّعْلِيْلِ. قَالَ سِيْبَوَيْهِ[1]: وَحَدَّثَنِي الخَلِيْلُ: أَنَّ نَاسًا يَقُوْلُوْنَ: ضَرَبْتِيْهِ، فَيُلْحِقُوْنَ اليَاءَ، وَهَـٰذِه قَلِيْلَةٌ، وَأَجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ، وَأَكْثَرُهَا أَلاَّ يُلْحَقَ حَرْفُ المَدِّ في الكَافِ، وإِنَّمَا لَزِم [ذٰلِكَ][2] في الهَاءِ فِي التَّذْكِيْرِ، كَمَا لَحِقَتِ الأَلِفُ فِي التَّأْنِيْثِ، وَالكَافُ وَالتَّاءِ لَمْ يُفْعَلْ ذٰلِكَ بِهِمَا، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذٰلِكَ بالهَاءِ لِخَفَائِهَا وَخِفَّتِهَا؛ لأَنَّهَا نَحْوَ الأَلِفِ. قَالَ السِّيْرَافِيُّ[3]: يُرِيْدُ أَنَّ الأَجْوَدَ أَلاَّ يُزَادَ عَلَىٰ الكَافِ أَلِفٌ وَلاَ يَاءٌ، وَإِنَّمَا يُزَادُ عَلَىٰ الهَاءِ؛ لأَنَّهَا خَفِيَّةٌ لِشَبَهِهَا بِالأَلِفِ، فَاحْتُمِلَتْ الزِّيَادَةُ لِذٰلِكَ، / وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُغْنِيْ عَنْ ذِكْرِ شَرْحِهِ[4]. ٢٧/ب

(مَا جَاءَ فِي الاخْتِفَاءِ؛ وَهُوَ النَّبَّاشُ)

قَالَ الشَّيْخُ ـ أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِتَوفِيْقِهِ ـ: هَـٰكَذَا رِوَايَتِي[5] فِي الاخْتِفَاءِ، وَهُوَ النَّبَّاشُ، ويَبْعُدُ؛ لأَنَّ الاخْتِفَاءَ فِعْلٌ للنَّبَّاشِ. وَرِوَايَةُ أَبِي عُمَرَ: «بَابٌ في المُخْتَفِي وَهُوَ النَّبَّاشُ» وهُوَ الأَصْوَبُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مَا ثَبَتَ فِي رِوَايَتِنَا

---

(١) الكتاب (٢/ ٢٩٦).

(٢) عن «الكتاب».

(٣) شرح السّيرافي (٥/ ورقة ١٧٤).

(٤) بعدها في شرح السّيرافي «إن شاء الله» بخطٍّ مُغَايِرٍ لِخَطِّ الأَصْلِ.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٥) وفيه: «هَـٰكَذَا وَقَعَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ وهو خَطَأٌ؛ لأَنَّ الاختفاء مَصْدَرٌ، والنَّبَّاشُ اسمُ فَاعِلِ النَّبْشِ، وَلَيْس أَحدُهُمَا الآخَرُ فَيُفَسَّرُ به، والصَّوابُ: مَا جاء في المخْتَفِي وَهُو النَّبَّاشُ، وكَذَا رَوَيْنَاهُ عن ابن عَبْدِالبَرِّ، ووَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ: «مَاجَاءَ فِي الاخْتِفَاءِ وَهُو النِّبَاشُ» بِكَسْرِ النُّون، وهَـٰذَا كَلاَمٌ مُلْتَئِمٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي لاَأَحْفَظُ «النِّبَاشَ» بِكَسْرِ النُّونِ مَصْدَرًا لـ«نَبَشَ» وَإِنَّما المَصْدَرُ «نَبْشًا».

«في الاخْتِفَاءِ، وهُوَ النَّبَاشُ» وَهَـٰكَذَا رَأَيْتُهُ في كِتَابٍ مُقَيَّدًا؛ لأنَّ الاخْتِفَاءَ هُوَ: النَّبْشُ. وَ«النَّبَاشُ» وَأَصْلُهُ الإظْهَارُ والاسْتِخْرَاجُ. وَخَفِيَتُ الشَّيْءَ: أَظْهَرْتُهُ؛ وَأَخْفَيْتُهُ: سَتَرْتَه(١). وَقِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى، وَهُمَا مِنَ الأَضْدَادِ، أَخْفَيْتُ: أَظْهَرْتُ وَسَتَرْتُ.

قَالَ عِيَاضٌ: (٢) وَقَدْ يَكُوْنُ [عندي] عَلَىٰ أَصْلِهِ؛ لاخْتِفَائِهِ بِفِعْلِهِ عَنْ عُيُوْنِ النَّاسِ، أَوْ لإِخْرَاجِهِ مَا قَدْ أُخْفِيَ فِي بَطْنِ الأَرْضِ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ(٣): أَهْلُ المَدِيْنَةِ يُسَمُّوْنَ النَّبَّاشَ: المُخْتَفِي، وَقُرِئَتْ(٤): ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ و«أَخْفِيْهَا»، فَأُخْفِيْهَا، مَعْنَاهُ: أُخْفِيهَا مِن نَفْسِي، وأَخْفِيْهَا: أُظْهِرُهَا.

(جَامع الجَنائِز)

- «وَأَلْحِقْنِي بالرَّفِيْقِ الأَعْلَىٰ» [٤٦]. هو اسْمٌ واحدٌ يُرَادُ به: الجَمْعَ(٥)،

---

(١) الاستذْكَار (٨/ ٣٤٢)، والتَّمهيد (٦/ ٣١٣، ٣١٤).

(٢) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٤٥) مَعَ بَعْضِ الاخْتلافِ، والزِّيادَةُ منه.

(٣) قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ في المَصْدَرِ السَّابِقِ.

(٤) سُورة طه، الآية: ١٥. و﴿أُخْفِيهَا﴾ بالضَّمِّ - قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ وَ﴿أَخْفِيهَا﴾ بالفتح - رُوِيَتْ عن ابن كَثِيْرٍ، وعاصِمٍ بروايةِ أبي بكرٍ وهِيَ قِرَاءَةُ أبي الدَّرْدَاءِ، وسعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، الحَسَنِ، ومُجَاهِدٍ، وحُمَيْدٍ، وَقَتَادَةَ. يُرَاجع «معاني القُرآن للفرَّاء» (٢/ ١٧٦)، وتفسير الطَّبَرِيِّ (١٦/ ١١٣)، ومَعَانِي القرآن وإعْرَابه للزَّجَّاج (٣/ ٢٥٢)، وإعراب القُرآن للنَّحاسِ (٢/ ٣٣٤)، والمُحْتَسَب (٢/ ٤٧)، والمُحَرَّر الوَجيز (١٠/ ١٢، ١٣)، وتفسير القُرطبيِّ (١١/ ١٨٢)، والبَحر المُحيط (٦/ ٢٣٢)، والدُّر المَصُون (٨/ ٢١).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٧)، والتَّمهيد (٦/ ٣٢١) وفيه =

كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾؛ وَرُبَّمَا جَاءَ فَعِيْلٌ وَمَفْعُوْلٌ ويُرادُ بِهِمَا الجَمْعُ، وَيُقالُ للمُذكَّرِ والمُؤنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ اللهُ تَعالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ١٠١﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «**اللَّهُمَّ الرَّفِيْقَ الأَعْلَىٰ**» الرِّوَايَةُ بالنَّصْبِ[2]، وَالعَامِلُ فيه مُضْمَرٌ؛ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا تَخْتَارُ؟ فَقَالَ: أَخْتَارُ الرَّفِيْقَ الأَعْلَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِن أَهْلِ النَّارِ**» [٤٧]. كَلَامٌ فِيْه حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ[3]، وتَقْدِيْرُهُ: إِنْ كَانَ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ فَمَقْعَدُه مِن مَقَاعِدِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمَقْعَدُهُ مِنْ مَقَاعِدِ أَهْلِ النَّارِ.

ـ وَمَنْ رَوَىٰ[4]: «**حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» جَازَ أَن تَكُوْنَ الهَاءُ لِلْمَقْعَدِ، وَهُو الوَجْهُ، وَجَازَ أَن تَعُوْدَ عَلَىٰ اللهِ، وَفِيْهِ بُعْدٌ.

ـ وَيُقَالُ: «**عَجْبُ وَعَجْمُ الذَّنَبِ**» [٤٨]: وَهُوَ العَظْمُ الَّذِي أَسْفَلَ فَقَارِ الظَّهْرِ[5]،

= «قال أهلُ اللُّغةِ: رَفِيْقٌ هَـٰهُنا بمعنىٰ رُفقاء، كمَا يُقَالُ: صَدِيْقٌ بِمَعنى أَصْدِقَاءَ، وَعَدُوٌّ بمعنى أعْدَاءَ» قَال أبوالوليد البَاجي في المُنْتَقَىٰ (٢/ ٣٠) «وقال الدَّاوُدِيُّ الرَّفِيقُ: اسمٌ لِكُلِّ سمَاءٍ، وأَرَادَ الأَعْلَىٰ منها؛ لأنَّ الجَنَّةَ فَوْقَ ذٰلكَ. وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَكَرَهُ وَأُرَاهُ وَهْمٌ».

(١) سورة النِّسَاء.

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٦٧).

(٣) المصدر السَّابق.

(٤) النَّقْلُ عن الوَقَّشِيِّ أيضًا.

(٥) في التَّمهيد لأبي عُمَرَ بن عَبْدِ البَرِّ (٦/ ٣٢٨)؛ «عَجْبُ الذَّنَبِ مَعْرُوفٌ، وهُو العَظْمُ في الأسْفَلِ بينَ الأَلْيَتَيْنِ الهَابِطُ مِنَ الصُّلبِ يُقَالُ لِطَرَفِهِ: العُصْعُصُ». ويُراجع: الاستذكَار: (٨/ ٣٥٥).

مَكَانَ الذَّنَبِ مِنَ الحَيَوَانِ، وَيُقَالَ لِطَرَفِهِ: العُصْعُصُ.

وَ«النَّسَمَةُ» [٤٩]: الرُّوْحُ، وَأَصْلُ النَسَمَةِ: الإنْسَانُ(١).

وإِنَّمَا قيل للرُّوحِ: نَسَمَةُ؛ لأَنَّ حَيَاةَ الإنْسَانِ برُوْحِهِ، وَالدَّلِيْلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «مَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً مُؤْمِنَةً». وَقَوْلُهُ: «لاَ، وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ».

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «تَعْلُقُ» ـ بِضَمِّ اللاَّم ـ وَهُوَ المَشْهُوْرُ ـ فَمَعْنَاهُ: تَأْكُلُ وَتَتَنَاوَلُ(٢). يُقَالُ: مَا ذُقْتُ عَلاَقًا، وَلاَ عَلُوْقًا، أَيْ: مَا ذُقتُ طَعَامًا، وَقِيْلَ: نَشَمَ. وَمَنْ رَوَاهُ [تَعْلَقُ] بالفَتْحِ. فَمَعْنَاهُ: تَتَعَلَّقُ وَتَلْزَمُ ثِمَارَهَا، وَتَقَعُ عَلَيْهَا، وَتَأْوِيْ إِلَيْهَا وَقِيْلَ: هُمَا سَوَاءٌ. وَقَدْ رُوِيَ: «تَسْرَحُ»، وَهَـٰذَا يَشْهَدُ لِضَمِّ اللاَّمِ، وَمَنْ رَوَاهُ بالتَّاءِ، عَنَىٰ: النَّسْمَةَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرجِعَ عَلَىٰ الطَّيْرِ، عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ جَمْعًا، وَيَكُوْنَ ذَكَّرَ النَّسْمَةَ؛ لأَنَّه أَرَادَ الجِنْسَ، لاَ الوَاحِدَ. وَقَدْ يكونُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنيثُ جَمِيْعًا للرُّوْحِ؛ لأَنَّ الرُّوْحَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُرْجِعَهُ [اللهُ](٣) إِلَىٰ جَسَدِهِ» يُقَالُ: رَجَعْتُ الشَّيْءَ، وَأَرْجَعْتُه؛ إِذَا رَدَدْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ» [٥١]. يُقَالُ(٥): ذَرَوْتُ الشَّيْءَ فِي الرِّيْحِ، وَأَذْرَيْتَهُ، وَذَرَّيْتُ ـ بِالتَّشْدِيْدِ ـ إِذَا بَدَّدْتَه وَفَرَّقْتَهُ. وَقِيْلَ: إِذَا طَرَحْتَهُ

---

(١) التَّمْهيد (٦/ ٣٣٢).

(٢) التَّمهيدُ (٦/ ٣٣٣)، والاستِذْكَارُ (١/ ٣٥٩).

(٣) عن «المُوطَّأ».

(٤) سورة التَّوبَة، الآية: ٨٣.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٨) ويُراجعُ كِتاب فَعلت وأفعلت للزَّجاج (٣٨). =

مُقَابِلَ الرِّيحِ؛ ومِثْلُه النَّسْفُ. وَذَرتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ، وَأَذْرَتْهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنىٰ أَذْرَتْهُ: قَلَعَتْه مِن أَصْلِهِ، وَذَرَتْه: طَيَّرَتْه.

- وَقَوْلُهُ: «لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ»(١) [٥١]. قِيلَ(٢): أَرَادَ: لَئِن قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ، وَالتَّخْفِيفُ وَالتَّشْدِيدُ في هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ سَوَاءٌ في اللُّغَةِ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»(٣).

وَ«الفِطْرَةُ» [٥٢] - فِي كَلَامِ العَرَبِ -: الخِلْقَةُ، يُقَالُ(٤): فَطَرَ اللهُ الخَلْقَ بِمَعْنَىٰ خَلَقَهُمْ، وَهِيَ - في الشَّرْعِ -: الحَالَةُ الَّتِي خُلِقُوا عَلَيْهَا مِنَ الإِيْمَانِ وَالمَعْرِفَةِ بِهِ، وَالإِقْرَارُ بِالرُّبُوبِيَّةِ. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ(٥): مَعْنَاهُ: عَلَىٰ فِطْرَةِ أَبِيْهِ، وَالخِلَافُ فِيْهِ في «الكَبِيْرِ»(٣) أَيْضًا.

وَ«البَهِيْمَةُ الجَمْعَاءُ»: التَّامَّةُ الخَلْقِ المُجْتَمِعَةُ(٦)، الَّتِي لَمْ يُنْقَصْ مِن خَلْقِهَا شَيْءٌ. وَ«الجَدْعَاءُ»: المَقْطُوعَةُ(٧) الأُذُنِ. يُرِيْدُ: لاَ جَدْعَاءَ فِيها مِنْ أَصْلِ الخِلْقَةِ؛ وَإِنَّمَا تُجْدَعُ بَعْدَ ذٰلِك، وَيُغَيَّرُ خَلْقُهَا، ويُسْتَعمَلُ الجَدْعُ - أَيْضًا - في الأَنْفِ.

- وَ«نَصَبُ الدُّنْيَا» [٥٤]: تَعَبُهَا وَشَقَاؤُهَا، وَيُقَالُ: «نَصِبَ» بِكَسْرِ الصَّادِ/ - يَنْصَبُ - بِفَتْحِهَا. ٢٨/أ

---

(١) في الأَصْلِ «قدالله عليّ».

(٢) الاستذكار (٨/ ٣٦٨)، والتَّمهيد (٦/ ٢٣٤٦) وفيه فوائد.

(٣) يَعْنِي كتَابه «المُخْتار الجَامع بيْنَ المُنْتَقَىٰ والاستذكار».

(٤) الاستذكار (٨/ ٣٦٨)، والتَّمهيد (٦/ ٢٣٤٦).

(٥) هو الحافظُ أبوالقَاسِمِ عبدالرَّحْمَـٰن بن عبدالله بن مُحَمَّد (ت: ٣٨١هـ) مُؤَلِّف «مسند الموطأ» وَالنَّصُّ في الكتاب المذكور ص(٤٤٦).

(٦) التَّمهيد: (٦/ ٣٥٦)، وهو ومابعدهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٩).

(٧) الاستذكار (٨/ ٣٨٧).

كِتَابُ الزَّكَاةِ(١)

(مَا يَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ)

ـ **الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ**: اسْمَانِ(٢) لِمَا يُخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي وُجُوْهِ البِرِّ، فَرْضًا كَانَ أَوْ تَطَوُّعًا(٣)، غَيْرَ أَنَّ الأَغْلَبَ وَالأَكْثَرَ أَنْ يُقَالَ: لِمَا أُخْرِجَ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالحُبُوْبِ: زَكَاةٌ، وَلِمَا أُخْرِجَ مِنَ الحَيَوانِ، كَالإِبِلِ والبَقَرِ الغَنَمِ: صَدَقَةٌ، وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يُسَمُّوا مَا كَانَ فَرْضًا زَكَاةً، وَمَا كَانَ تَطَوُّعًا صَدَقَةً.

ـ وَ«**الزَّكَاةُ**» ـ **فِي كَلَامِ العَرَبِ** ـ: هِيَ النَّمَاءُ؛ لأَنَّ مَا يَخْرُجُ عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ يُطَهِّرُ اللهُ بِهِ الأَمْوَالَ وَيُنَمِّيْهَا، يُقَالُ: زَكَا الزَّرْعُ: إِذَا كَثُرَ رَيْعُهُ.

وَالزَّكَاةُ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ، يُقَالُ عَلَىٰ النَّمَاءِ والطَّهَارَةِ بِمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

ـ **وَاشْتِقَاقُ الصَّدَقَةِ** مِن الصِّدْقِ(٤)، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ: حَمَلَ عَلَىٰ قِرْنِهِ فِي الحَرْبِ، فَصَدَقَ؛ إِذَا حَقَّقَ الحَمْلَةَ وَلَمْ يَرْجِعْ، وَيُقَالُ مِنْ هَـٰذَا: رَجُلٌ صَادِقُ النَّظَرِ، أَيْ: شَدِيْدُ النَّظَرِ، وَصَادِقُ اللِّقَاءِ، أَيْ: شَدِيْدُ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٢٤٤)، ورواية أبي مُصْعَب (١/ ٢٤٩)، ورواية محمد بن الحسن (١٤) ورواية سُوَيْدٍ (١٧٨)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٧٧) وتَفْسِير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٧١)، والاستذكار (٩/ ٧)، والتَّمهيد (٧/ ٧)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ٩٠)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١/ ٤٣٠)، وتَنْوِيْر الحوالِكِ (١/ ٢٤٠)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٢/ ٩٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٤٨).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧١) مَعَ تَصَرُّفٍ ظَاهِرٍ.

(٣) في التَّعْليق عَلَىٰ المُوطَّأ: «أو نَفْلاً».

(٤) مَازَالَ النَّقلُ عن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» مع الاختِصَارِ وَالتَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْرِ.

اللِّقَاءِ، فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هَـٰذَا: المُعْطِي أَقْدَمَ عَلَىٰ الإِعْطَاءِ وَلَمْ يَخَفِ الفَقْرَ، كَمَا يَخَافُهُ الفَقِيْرُ؛ وَلأَجْلِ هَـٰذَا جَعَلُوا الجُوْدَ نَوْعًا مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالبُخْلَ نَوْعًا مِنَ الجُبْنِ، حَتَّىٰ ذَكَرَهُ ابنُ الرُّؤَاسِيِّ وَغَيْرُه فِي شِعْرِهِ.

ـ وَ«الوَسْقُ» [١]. ـ بِفَتْحِ الوَاوِ ـ: سِتُّوْنَ صَاعًا[١].

وَالوَسْقُ ـ أَيْضًا ـ: وِقْرُ البَعِيْرِ. يُقَالُ: أَوْسَقْتُهُ؛ إِذَا أَوْقَرْتُهُ، وَ«الوِسْقُ» بِكَسْرِ الوَاوِ: العِدْلُ.

وَاشْتِقَاقُ «الوَسْقِ» مِنْ قَوْلِهِمْ: وَسَقْتُ الشَّيْءَ وَسْقًا[٢]؛ إِذَا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ أَيْ: ضَمَّ وَجَمَعَ.

قَالَ ابنُ السَّيْدِ[٤]: «الذَّوْدُ» ـ مِنَ الإِبِلِ ـ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَىٰ العَشَرَةِ،

---

(١) بحاشية الأصل: في «الصِّحاح للجَوْهَرِيِّ»: الوِسْق ـ بالكَسْرِ ـ: سِتُّون صَاعًا. وَقَالَ الخَلِيْلُ: الوَسْقُ: هو حِمْل البَعِيْرِ. وَالوِقْرُ: حِمْلُ البَغْلِ والحِمَارِ. وفي المُحْكَم: الوَسْقُ والوِسْقُ: حِمْلُ بَعِيْرٍ، وَقِيْلَ: هُوَ سِتُّوْن صَاعًا بصَاع النَّبِيِّ ﷺ وقيلَ: هُوَ العِدْلُ. وقِيْلَ العِدْلان. وَقِيْلَ الحِمْلُ عَامَّةً، ويُجْمَعُ أَوْسُقٌ وَوُسُوْقٌ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

مَاحُمِّلَ البُخْتِيُّ عَام غِيَارِهِ ... عَلَيْهِ الوُسُوْقُ بُرُّهَا وشَعِيْرُهَا

وَوَسَقَ البَعِيْرُ وَأَوْسَقَهُ: أَوْقَرَهُ. وَالوَسْقُ: وِقْرُ النَّخْلَةِ، وَأَوْسَقَتِ النَّخْلَةُ: كَثُرَ حَمْلُهَا، قَالَ لَبِيْدٌ:

يَوْمَ أَرْزَاقُ مَن يُفَضِّلُ عُمٌّ ... مُوْسِقَاتٌ وحُفَّلٌ أَبْكَارُ

وَيُرَاجَعُ: الصِّحاح (وَسَقَ)، و«العين»، ومختصره (١/ ٥٩٠)، والمحكم (٦/ ٣٢٦)، وَبَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ في شَرح أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (٢٠٧)، وبيتُ لبيدٍ في ديوانه (٤١).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ أيضًا.

(٣) سورة الانشقاق.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٢).

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي الإِنَاثِ، وَزَعَمَ الفَرَّاءُ: أَنَّ الذَّوْدَ يَقَعُ عَلَىٰ الوَاحِدِ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، بَلْ قَوْلُهُم: ثَلاَثُ ذَوْدٍ، وَخَمْسُ ذَوْدٍ، مِنْ أَدَلِّ دَلِيْلٍ عَلَىٰ أَنَّه لاَ يَكُوْنُ لِلْوَاحِدِ؛ لأَنَّ مَا دُوْنَ العَشَرَةِ لاَ يُضَافُ إِلَىٰ وَاحِدٍ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّه لاَ يُقَالُ: خَمْسَةُ ثَوْبٍ، وَلاَ أَرْبَعُ دَرَاهِمٍ.

أَبُوعُمَرَ: [1] «الذَّوْدُ»: وَاحِدٌ مِنَ الإِبِلِ، كَأَنَّهُ يَقُوْلُ: لَيْسَ فِيْمَا دُوْنَ خَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ، أَوْ خَمْسِ نُوْقٍ صَدَقَةٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ[2]: «الذَّوْدُ إِلَىٰ[3] الذَّوْدِ إِبِلٌ». وَقَدْ قِيْلَ: «الذَّوْدُ» القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلاَثِ إِلَىٰ العَشَرَةِ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ عِنْدَ أَهْلِ

---

(١) الاستذكار (٩/ ١٣)، والتَّمهيد (٧/ ١٠).

(٢) مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ، يُراجع: جَمْهَرَةُ الأمثَال (١/ ٤٦٢)، والمُستقصىٰ (١/ ٣٢٢)، ومجمع الأمثال (١/ ٢٧٧) وتمثال الأمثال (١/ ٢٦٦)، وهو في جمهرة اللُّغة (٦٢٧)، واللسان (الى» و (ذود).

(٣) في حاشِية الأصل: «إلى» هُنا بمعنى «مَعَ» أَيْ: إِذَا جَمَعْتَ القَلِيْلَ مَعَ القَلِيْلَ صَارَ كَثِيْرًا وَفِي «المُحْكَمِ» الذَّوْدُ مِنَ الإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَىٰ الثَّلاَثِيْنَ. وَقِيْلَ: مَا بَيْنَ الثِّنْتَيْنِ إِلَىٰ التِّسْعِ، وَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مِنَ الإِنَاثِ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ، وَتَصْغِيْرُهُ بِغَيْرِ هَاءٍ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ تَوَهَّمُوا به المَصْدرُ، والجمعُ: أَذْوَادٌ، وأنشَدَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ:

وَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ م المَالِ عِنْدَنَا ... سِوَىٰ جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

أَيْ لاَ نَسْلَ لَهَا يَبْقَىٰ؛ لأَنَّهم يَعْقِرُوْنَهَا وَيَنْحَرُوْنَهَا، وَقَالُوا ثَلاَثُ أَذْوَادٍ، وَثَلاَثُ ذَوْدٍ، فَأَضَافُوا إِلَيْهِ جَمِيْعَ أَلْفَاظِ أَدْنَىٰ العَدَدِ جَعَلُوْهُ بَدَلاً مِن أَذْوَادٍ، وَقَالَ الحُطَيْئَةُ:

ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاَثُ ذَوْدٍ ... لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَىٰ عِيَالِي

ونظيرُهُ ثَلاَثَةُ رَجْلَةٍ، جَعَلُوْهُ بَدَلاً من أَرْجَالٍ، وَلَهُ نَظَائِرُ، وَقَدْ أَثْبَتُّها فِي الكِتَابِ «المُخَصَّصِ» وقالوا: ثلاَثُ ذَوْدٍ يعنُونَ ثَلاَثَ أَيْنُقٍ. قَالَ اللُّغَوِيُّون: الذَّودُ جمعٌ لاَ واحدَ لَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الذَّوْدُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ». يُراجع: «المُحكم» (١٠/ ١٩٩)، والمُخَصَّص (٧/ ١٢٩)، والنَّصُّ عن «المُحكم» في اللِّسان (ذَوَدَ). والبيتُ الَّذي أَنْشَده ابنُ الأَعْرَابيِّ لعمرِو بن كُلثوم كما في «الحماسة».

اللُّغَةِ وَأَشْهَرُ. قَالَ الحُطَيْئَةُ[1]:

لَقَدْ عَالَ الزَّمَانُ عَلَىٰ عِيَالِي ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاَثُ ذَوْدِ

أَيْ: مَالَ عَلَيْهِمْ. وَالأَكْثَرُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الذَّوْدَ مِنَ الثَّلاَثَةِ إِلَىٰ العَشَرَةِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ[2]: وَتَرَكُوا القِيَاسَ فِي الجَمِيْعِ، فَقَالُوا: ثَلاَثُ ذَوْدٍ، لِثَلاَثٍ مِنَ الإِبِلِ؛ وَأَرْبَعُ ذَوْدٍ، وَعَشَرُ ذَوْدٍ، كَمَا قَالُوا: ثَلاَثُمَائَةٍ، وَأَرْبَعُمَائَةٍ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، والقِيَاسُ: ثَلاَثُ مِئِيْنَ وَمِئَاتٍ، وَلاَ يَكَادُوْنَ يَقُولُوْنَ ذٰلِكَ. **وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ**: ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّ الذَّوْدَ وَاحِدٌ، وَذَهَبَ آخَرُوْنَ: إِلَىٰ أَنَّه جَمْعٌ، وَاخْتَارَ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ جَمْعٌ، وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَنَّه لاَ يُقَالُ: خَمْسُ ذَوْدٍ، كَمَا لاَ يُقَالُ: خَمْسُ ثَوْبٍ.

أَبُو عُمَرَ: لَيْسَ قَوْلُهُ بِشَيْءٍ؛ لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ: خَمْسُ ثَوْبٍ، وَلاَ خَمْسٌ ثَوْبٌ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الشُّيُوْخِ لاَ يَرْوِيْهِ إِلاَّ ذَوْدٍ[3] خَمْسٍ عَلَىٰ التَّنْوِيْنِ، لاَ عَلَىٰ الإِضَافَةِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا يَصِحُّ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَهَـٰذَا إِنْ تُصُوِّرَ لَهُ هَـٰهُنَا، فَلاَ يُتَصَوَّرُ فِي قَوْلِهِ: أَعْطَانَا خَمْسَ ذَوْدٍ. قَالَ عِيَاضٌ: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: وَمُقْتَضَىٰ لَفْظِ الأَحَادِيْثِ إِطْلاَقُهُ عَلَىٰ الوَاحِدِ، وَلَيْسَ فِيْهِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ مَا قَالُوا، وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ

---

(١) ديوان الحُطَيْئة (٢٧٠)، في «الاستذكار»، و«التَّمهيد» «ونَحْنُ ثَلاَثَةٌ..» ويروى «لقد جار الزَّمانُ». ولا أظنُّ المثبتَ هُنا إلا تَحريفًا لا روايةً.

(٢) مَازَالَ النَّصُّ لابن عبدالبرِّ في الاستذكار (٩/ ١٣، ١٤) وهو النَّاقِلُ عن أبي حاتمٍ وابن قُتَيْبَةَ.

(٣) في الاستذكار: «خمسِ ذَوْدٍ». وجاء في حاشية الأصل من «شَرْح غَريب البُخَارِيِّ» للقَزَّازِ رَحِمَهُ اللهُ: «والعَرَبُ تَقُولُ: الذَّوْدُ مِنَ الإِبِلِ: مِنَ الثَّلاَثِ إِلَىٰ السَّبْعَةِ». وَالقَزَّازُ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ القَيْرَوَانِيُّ (ت ٤١٢) وكتابه المذكور هنا ذكره الفيروزآبادي في البُلْغَة (٢١٤) ولم يذكر في «إتحاف القَاري بِمَعْرِفَةِ جُهُوْدِ وَأعمالِ العُلَمَاءِ عَلَىٰ صَحِيْحِ البُخَارِي».

الجَمْعِ، كَمَا قَالُوا: ثَلاَثَةُ رَهْطٍ وَنَفَرٍ وَنِسْوَةٍ، وَلَمْ يَقُوْلُوْهُ لِوَاحِدٍ[1] مِنْهُمَا، وَاشْتِقَاقُهُ مُؤَيِّدٌ قَوْلَ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ لأَنَّهُ[2] مِنْ ذَادَ يَذُوْدُ، إِذَا دَفَعَ، وكَأَنَّهُ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ؛ لأَنَّ الوَاحِدَ مِنَ الإِبِلِ لاَ كُلْفَةَ عَلَىٰ الرَّاعِي فِيْهِ، فَكَذٰلِكَ الاثْنَانِ، فَإِذَا بَلَغَتْ ثَلاَثَةً وَأَكْثَرَ تَصَاوَلَتْ وَتَزَاحَمَتْ عَلَىٰ المَاءِ، فَاحْتَاجَ الرَّاعِي أَنْ يَذُوْدَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ.

ـ وَ«**الأُوْقِيَّةُ**» [٢]: مُشْتَقَّةٌ مِنَ الأَوْقِ؛ وَهُوَ الثِّقْلُ[3]، يُقَالُ: أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَوْقَهُ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا: أَوَاقِيُّ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ وَأَوَاقٍ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ.

وَ«**الوَرِقُ**» ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ: المَالُ مِنَ الفِضَّةِ[4]، وَبِفَتْحِهَا: المَالُ مِنَ الغَنَمِ وَالإِبِلِ. قَالَ العَجَّاجُ:

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي
فَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

المَالُ مِنَ الفِضَّةِ: / رِقَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ عِدَةٍ، وَجَمْعُهُ: رِقُوْنٌ، وَقِيْلَ: الوَرِق والرِّقَةُ: ٢٨/ب
الدَّرَاهِمُ خَاصَّةً[5]، وَقِيْلَ: الوَرَقُ: المَصْكُوْكُ خَاصَّةً، وَالرِّقَةُ: الفِضَّةُ كَيْفَ مَا

---

(١) هنا ينتهي نَصُّ القَاضِي عِيَاض، وليسَ فيه «منهما». يراجع كتابُهُ «مشارق الأنوار» (/ ٢٧١).

(٢) من هُنا كَلامُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٧٢).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٣).

(٤) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٧٣). وَلم يُنشدِ البيتين في كتابه وألمح إليهما في آخره (٢/ ٤١٨).

(٥) في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «الوَرِق وَالوَرْق الوِرْق، وَالرِّقَةُ: الدَّراهمُ، وربَّمَا سمّيت الفضة وَرِقًا، والرِّقَة: الفِضَّة والمالُ، عن ابن الأعرابي. وقيل: الفِضَّةُ والذُّهَبُ، عن ثعلب. وجَمْعُ الوَرِقِ والوَرْقِ: أَوْرَاقٌ. وجَمع الرِّقَةِ: رِقُونٌ؛ وفي المثل: «إِنَّ الرِّقِيْنَ تُغَطِّي عَلَىٰ أَفْنِ الأفين». =

كَانَتْ. وَقِيْلَ: الورَقُ وَالرِّقَةُ سَوَاءٌ، يَقعَانِ عَلَىٰ مَصْكُوْكٍ، وَغَيرِ مَصْكُوكٍ، وَإِنَّمَا الرِّقَةُ مَنْقُوْصَةُ وَرْقَةٍ، مِنَ الورْقِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِي الحَرْثِ، وَالعَيْنِ، وَالمَاشِيَةِ**» [٣]. «العَيْنُ»: المَالُ النَّاضُّ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ(١)، وَسُمِّي عَيْنًا؛ لأَنَّهُ أَفْضَلُ المَالِ وَخَيْرُهُ، وَعَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ خِيارُهُ، وَمِنْهُ فُلاَنٌ عَيْنُ قَوْمِهِ: إِذَا كَانَ سَيِّدَهُمْ.

وَأَمَّا «**الحَرْثُ**»(٢) فَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَرَثْتُ أَحْرُثُ حَرْثًا، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيْءُ المَحْرُوْثُ حَرْثًا مَجَازًا، كَمَا أَنَّ العَدْلَ مَصْدَرُ عَدَلَ يَعْدِلُ، ثُمَّ يُقَالُ للرَّجُلِ العَادِلِ: عَدْلٌ، وَالحَرْثُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْرَثْتُ الدَّابَّةَ؛ إِذَا أَضْعَفْتَهَا بِطُوْلِ السَّفَرِ؛ لأَنَّ الَّذِي يَخْرِقُ الأَرْضَ يُوْهِنُهَا وَيُذْهِبُ شِدَّتَها وَصَلاَبَتَهَا، وَسُمِيَّ الكَسْبُ حَرْثًا وَاحْتِرَاثًا(٣)، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ: «واحْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيْشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوْتُ غَدًا».

وَ«**المَاشِيَةُ**»: اسْمٌ يُوْقِعُوْنَهُ عَلَىٰ المَالِ مِنَ الحَيَوَانِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ مَشَىٰ الشَّيْءُ، إِذَا نَهَضَ، يُرَادُ بِهِ نَمَاؤُهُ وَنَمَاءُ مِثْلِه، يُقَالُ: مَشَىٰ المَالُ، وَأَمْشَىٰ الرَّجُلُ؛ إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ(٤):

= وقَال ثَعْلَبٌ: «وِجْدانُ الرِّقِيْن يُغَطِّي أَفَنَ الأفِين». «من المُحْكَمِ» . . . » يُراجع: المُحْكَمُ (٦/ ٣٤٤). والمثل في جمهرة الأمثال (٢/ ٣٣٩)، وغيره.

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٧٣).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ أيضاً.

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ أيضًا وكَذٰلِكَ مَابَعْدَهُ.

(٤) لم يَرِدْ البَيْت في نَصِّ أَبِي الوَلِيْدِ، وهُوَ في دِيْوان النَّابِغة (٢١٨).

وَكُلُّ فَتًى وَإِنْ أَمْشَىٰ وَأَثْرَىٰ سَتَخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنُوْنُ

(الزَّكَاةُ فِي العَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ)

ـ «**أَعْطِيَاتٌ**» [٤]. جَمْعُ: أَعْطِيَةٍ[(١)]، وَأَعْطِيَةٌ جَمْعُ: عَطَاءٍ، فَهِيَ جَمْعُ الجَمْعِ، وَالعَطَاءُ يَكُوْنُ اسْمًا لِلشَّيْءِ المُعْطَىٰ، يُقَالُ: قَبَضَ الرَّجُلُ عَطَاءَهُ، وَيَكُوْنُ مَصْدَرًا بِمَعْنَىٰ الإِعْطَاءِ، وَإِنَّمَا يَأْتِي ذٰلِكَ فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِ القُطَامِيِّ[(٢)]:

* وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا *

وَالمُرَادُ بِهِ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: الشَّيْءُ المُعْطَىٰ بِعَيْنِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَصَرْفُ الدَّرَاهِمِ بِبَلَدِهِ ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ بِدِيْنَارٍ**» [٧]. كَلَامٌ فِيْهِ حَذْفٌ[(٣)] وَتَقْدِيْرُهُ: ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ مِنْهَا بِدِيْنَارٍ، وَلَابُدَّ مِنْ هَـٰذَا التَّقْدِيْرِ؛ لِيَعُوْدَ مِنَ الجُمْلَةِ عَائِدٌ عَلَىٰ المُبْتَدَأِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ العَرَبِ: «الشَّاءُ شَاةٌ بِدِرْهَمٍ» مَعْنَاهُ: شَاةٌ مِنْهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**مِنْ يَوْمَ زُكِّيَتْ**». يَجُوْزُ فِي «يَوْمَ» النَّصْبُ وَالخَفْضُ، فَمَنْ نَصَبَهُ: بَنَاهُ عَلَىٰ الفَتْحِ؛ لِإِضَافَتِهِ إِلَىٰ الجُمْلَةِ[(٤)]. وَمَنْ خَفَضَ أَعْرَبَهُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الإِعْرَابِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[(٥)]: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾، وَ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وَمَنْ خَفَضَ اليَوْمَ وَنَوَّنَهُ فَقَالَ: «مِنْ يَوْمٍ زُكِّيَتْ»، لَزِمَهُ أَنْ يُقَدِّرَ فِي الكَلَامِ ضَمِيْرًا مَحْذُوْفًا يَعُوْدُ إِلَىٰ اليَوْمِ، تَقْدِيْرُهُ: زُكِّيَتْ فِيْهِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «زُكِّيَتْ» صِفَةٌ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لِأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٤).

(٢) تقدَّم ذكره.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لِأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٤).

(٤) المصدر السَّابق.

(٥) سورةُ المَعارج، الآية: ١١.

لِلْيَوْمِ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ [ضَمِيْرٌ] عَائِدٌ إِلَىٰ المَوْصُوْفِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، فَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِي هَـٰذَا البَابِ: «مِنْ يَوْمَ بَلَغَتْ» يَجُوْزُ فِيْهِ مَا جَازَ فِي قَوْلِهِ: «[مِنْ يَوْمَ] زُكِّيَتْ»، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «مِنْ يَوْمِ يَقْبِضُهُ» و«مِنْ يَوْمَ أَفَادَهَا».

ـ وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ نَقَصَتْ حِصَّتُهُ عَمَّا تَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ». كَلاَمٌ ـ أَيْضًا ـ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ[2]، تَقْدِيْرُهُ: فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيْهَا.

(الزَّكَاةُ فِي المَعَادِنِ)

ـ «المَعْدِنُ» ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَكَسْرِ الدَّالِ ـ، وَمَنْ فَتَحَ الدَّالَ أَوْ كَسَرَ المِيْمَ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّهُ مَفْعِلٌ مِنْ عَدَنَ[3] بِالمَكَانِ يَعْدِنُ عَدْنًا وَعُدُوْنًا؛ إِذَا أَقَامَ بِهِ، كَالمَضْرِبِ، مِنْ ضَرَبَ يَضْرِبُ[4]. سُمِّيَ مَعْدِنًا؛ لإِقَامَةِ الجَوَاهِرِ وَثَبَاتِهَا بِهِ، أَوْ لِعِمَارَةِ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِمَوْضِعِ الوَحْشِ الَّذِي تَأْلَفُهُ وَتَسْكُنُهُ: مَعْدِنٌ.

ـ وَ«القَبَلِيَّةُ» [٨] ـ بِفَتْحِ القَافِ وَالبَاءِ ـ: مَوضِعٌ[5].

وفِي غَيْرِ رِوَايَةِ مَالِكٍ: «مَعَادِنَ القَبَلِيَّةِ، جَلْسِيِّهَا وَغَوْرِيِّهَا» الجَلْسِيُّ

---

(١) سُورةُ البقرة، الآية: ٢٨١.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٥).

(٣) فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «يَجُوْزُ فَتْحُ الدَّالِ مِنَ المَعْدَنِ، وَكَسْرُه، حُكِيَ ذٰلِكَ عَن أَبِي القَاسِم الزَّجَّاجِيِّ في «أماليه» وَذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ: عدَن يَعْدَن ويَعدِنُ. هَـٰذَا مَا وَجَدْتُ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٥).

(٥) معجم ما استعجم (١٠٤٧)، ومعجم البُلْدَان (٤/ ٣٠٧)، وهو من نَاحيَةِ الفُرُعِ من أَعْمَال المَدِينَةِ الشَّرِيْفَةِ. المَغَانم المُطَابة (٣٣٢)، وَوَفَاء الوَفَاء (١٢٨٦).

ـ سَاكِنُ اللاَّمِ ـ مَا وَلِيَ نَجْدًا، وَالغَوْرِيُّ: مَا وَلِيَ تِهَامَةَ، يُقَالُ لِنَجْدٍ: جَلْسٌ، وَلِتِهَامَةَ: الغَوْرُ. ويُقَالُ: جَلَسَ يَجْلِسُ؛ إِذَا أَتَىٰ نَجْدًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «قَطَعَ لِبِلاَلِ بنِ الحَارِثِ» [٨]. يُقَالُ: قَطَعَ السُّلْطَانُ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَأَقْطَعَهُ كَذَا، فَتَكُوْنُ الهَمْزَةُ مُعَاقِبَةً لِلاَّمِ، وَالأَشْهَرُ قَطَعَهُ.

ـ وَ«الفُرْعُ»: مَوْضِعٌ يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ الرَّاءِ وَتَسْكِيْنُهَا(١)، وَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ(٢):

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ فَرُوْعٍ، وَهُوَ الصُّعُوْدُ فِي الأَرْضِ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ رَسُوْلٍ، وَرُسْلٍ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ فَارِعٍ، وَهُوَ المَوْضِعُ المُشْرِفُ، فَيَكُوْنُ/ ٢٩/أ
كَقَوْلِهِمْ: بَازِلٌ وَبُزُلٌ، وَأَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ الفَرَعَةِ، وَهِيَ رَأْسُ الجَبَلِ، جُمِعَ عَلَىٰ فِرَاعٍ، كَمَا قَالُوا: أَكَمَةٌ وإِكَامٌ، ثُمَّ جُمِعَ فِرَاعٌ عَلَىٰ فُرُعٍ، كَمَا قَالُوا: كِتَابٌ وَكُتُبٌ، وَحِمَارٌ وحُمُرٌ. وَ«النَّيْلُ»: العَطَاءُ.

(زَكَاةُ الرِّكَازِ)

لَمَّا ذَكَرَ مَالِكٌ هَـٰذَا الحَدِيْثَ فِي كِتَابِ «العُقُوْلِ» بِتَمَامِهِ، وَفِيْهِ «جُرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ، والبِئْرُ جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ» أَرَدْنَا تَقْدِيْمَ شَرْحِ هَـٰذِهِ الأَلْفَاظِ:

---

(١) مُعجم مااستعجم (١٠٢٠)، ومُعجم البُلدَان (٤/ ٢٥٢)، والمَغَانِم المُطابة (٣/ ١٢٨١). قَالَ البَكْرِيُّ: «بضمٍّ أوله وثانيه، وبالعَيْنِ المُهْمَلَةِ حِجَازِيٌّ من أَعْمَالِ المَدِينة...» وفي معجم البُلْدَان: «بضمٍّ أوله وسكون ثانيه، وآخره عَيْنٌ مُهمَلةٌ» وقال: قَرية من نواحي المَدِينَة على يسَار السُّقيا بينها وبين المَدينَة ثمانية بُرُدٍ بطريق مَكَّةَ... وهي كالكورة وفيها عدَّة قرى ومنابر ومساجد لرسُول الله ﷺ. قَالَ ابنُ الفَقِيْهِ: وَأَمَّا أَعْرَاضُ المَدينة فَأَعْظَمُهَا الفُرُعُ، وَبِهَا مَنْزِلُ الوَالِي وبها مسجدٌ صلَّىٰ به النَّبي ﷺ. وقَال السُّهيْلِيُّ: هو بضمَّتَيْنِ.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٦).

فـ«العَجْمَاءُ» ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ: كُلُّ بَهِيْمَةٍ، وَسَبُعٍ، وَحَيَوَانٍ غَيْرِ نَاطِقٍ مُفْصِحٍ[1]. قَالَ الشَّاعِرُ ـ يَصِفُ كَلْبًا ـ:

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً ... يُكَلِّمُهُ مِنْ فَمِّهِ وَهْوَ أَعْجَمُ

وَقَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[2] ـ يَصِفُ حَمَامَةً ـ:

وَلَمْ أَرَ مَحْزُوْنًا لَهُ مِثْلَ صَوْتِهَا ... وَلاَ عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ[3]: الجُبَارُ في كَلاَمِ أَهْلِ تِهَامَةَ: الهَدَرُ، وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الجُبَارُ: الهَدَرُ الَّذِي لاَ يَجِبُ فِيْهِ شَيْءٌ، وجُرْحُ العَجْمَاءِ: جِنَايَتُهَا[4]، وَتَقَدَّمَ في «الرِّكَازِ»[5].

(مَا لاَ زَكَاةَ فِيْهِ مِنَ الحُلِيِّ وَالتِّبْرِ والعَنْبَرِ)

ـ «اليَتِيْمُ» [١٠]: هُوَ الَّذِي مَاتَ أَبُوْهُ وَاحْتَاجَ إِلَىٰ الوِلاَيَةِ عَلَيْهِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ مُؤْتِمَةٌ، أَيْ: ذَاتُ أَيْتَامٍ، وَهَـٰذَا فِي بَنِي آدَمَ، وَأَمَّا فِي سَائِرِ الحَيَوَانِ فَاليُتْمُ مِنْ قِبَلِ الأُمِّ[6]، يُقَالُ: يَتِمَ يَيْتَمُ، وَيَتُمَ يَيْتُمُ يُتْمًا وَيَتْمًا، فَهُوَ يَتِيْمٌ، ثُمَّ يُجْمَعُ

---

(١) الاستذكار (٢٥/ ٢١٠، ٢١١) وأنشد البَيْتين.

(٢) هو حُمَيدُ بنُ ثَوْرِ بنِ عَبْدِالله بنِ عَامِرٍ الهِلاَلِيُّ شَاعِرٌ أدركَ الجَاهِليَّة وعَاشَ أَكْثَرَ حَيَاتِه فِي الإِسْلاَمِ. أَخْبَارُهُ فِي طَبَقَات فُحُوْلِ الشُّعَرَاءِ (١٩٣)، وَالأَغاني (٤/ ٩٧)، وَمُعْجَمِ الأُدباء (٤/ ١٥٣)، والبَيْتُ في ديوانه (٢٧).

(٣) عن الاستذكار.

(٤) في الأَصل: «وجنايتها» بزيادة الواو.

(٥) كَذَا في الأَصْلِ؟!.

(٦) في الأَصل: «من قبل الأب». وفي اللِّسان «يَتَم». ابن بَرِّي: اليَتِيْمُ الَّذِي يَمُوْتُ أَبُوْهُ، والعَجِيُّ: الَّذي تَمُوتُ أُمُّهُ، والَّطِيْمُ: الَّذي يَمُوتُ أَبَوَاهُ. وقَال ابنُ خَالَوَيْهِ: يَنْبَغِي أن يَكُونَ =

عَلَىٰ أَيْتَام، وَهُوَ قَلِيْلٌ فِي جَمْعِ فَعِيْلٍ، وَكَذٰلِكَ يَتَامَىٰ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[(١)]: يَتِيْمٌ وَيَتَامَىٰ كَأَسِيْرٍ وَأَسَارَىٰ، قَالَ: وَاليَتَامَىٰ جَمْعُ يَتِيمٍ وَيَتِيْمَةٍ، وَمِثْلُهُ المَسَاكِيْنُ: جَمْعُ المِسْكِيْنِ وَالمِسْكِيْنَةِ، ثُمَّ هَـٰذَا الاسْمُ يَلْزَمُهُ إِلَىٰ البُلُوْغِ، ثُمَّ لاَ يُتْمَ بَعْدَ الاحْتِلَامِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[(٢)]: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ فَإِنَّمَا ذٰلِكَ لِلُزُوْمِ الاسْمِ إِيَّاهُمْ قَبْلَ البُلُوْغِ، أَيْ: الَّذِيْنَ كَانُوا يَتَامَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فِي حَجْرِهَا» ـ بِالفَتْحِ لاَ غَيْرُ ـ وَمَعْنَاهُ: فِي حَضَانَتِهَا وَتَرْبِيَتِهَا، وَتَحْتَ نَظَرِهَا، وَمَنْعِهَا مِمَّا يَجِبُ المَنْعُ مِنْهُ، وَ«الحَجْرُ»: المَنْعُ، يُقَالُ: فُلَانٌ فِي حَجْرِ فُلَانٍ؛ إِذَا كَانَ مَانِعًا لَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ.

(زَكَاةُ المِيْرَاثِ)

ـ قَوْلُهُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ، إِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُؤْخَذَ...» [١٦]. كَانَ الوَجْهُ[(٣)] أَنْ يُقَالَ: فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُؤْخَذَ؛ لِتَكُوْنَ الفَاءُ جَوَابَ «إِذَا»، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[(٤)]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾ وَلَـٰكِنْ كَذَا رَوَاهُ جَمِيْعُ الرُّوَاةِ؟!.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَتُبَدَّىٰ عَلَىٰ الوَصَايَا» يُقَالُ: بَدَّأْتُ ـ بِالتَّشْدِيْدِ ـ[(٥)]، فَإِذَا جِئْتَ

= اليَتِيْمُ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الأَبِ وَالأُمِّ؛ لأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا يَزُقَّانِ فِرَاخَهُمَا».

(١) لا يوجد مثل ذٰلك في كتاب العين (٨/ ١٤٠) ولا في مختصره (٢/ ٣٣٧)، وقريبٌ منه عن اللَّيْثِ في اللِّسان (يَتَمَ).

(٢) سورة النساء، الآية: ٢.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٧).

(٤) سُورة مُحمد، الآية: ٤.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٧).

بالبَاءِ، قُلْتَ: بَدَأْتُ بِهِ ـ مُخَفَّفٌ ـ كَمَا يُقَالُ: سَيَّرْتُهُ وَسِرْتُ بِهِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ التَّشْدِيْدُ وَالبَاءُ؛ لأَنَّهُمَا مُتَعَاقِبَانِ، وَيَجُوْزُ «بَدَأْتُ» بالتَّخْفِيْفِ دُوْنَ بَاءٍ. وَيُقَالُ: أَوْصَىٰ وَوَصَّىٰ؛ وَهُمَا لُغَتَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنْ يَوْمَ بَاعَهُ» يَجُوْزُ فَتْحُ المِيْمِ، وَكَسْرُهَا مِنْ غَيْرِ تَنْوِيْنٍ(١)، وَ«اليَوْمَ» فِي كِلاَ الوَجْهَيْنِ مُضَافٌ إِلَىٰ الجُمْلَةِ، فَإِنْ خَفَضْتَهُ وَنَوَّنْتَهُ جَازَ، لَـٰكِنْ لاَبُدَّ مِن تَقْدِيْرٍ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ يَوْمٍ بَاعَهُ فِيْهِ؛ لأَنَّ الجُمْلَةَ حِيْنَئِذٍ صِفَةٌ لِلْيَوْمِ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ عَائِدٌ عَلَىٰ المَوْصُوْفِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ أَيْ: لاَ تَجْزِيْ فِيْهِ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا(٣).

(الزَّكَاةُ فِي الدَّيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَ ضِمَارًا» قَالَ مَالِكٌ: هُوَ المَحْبُوْسُ عَنْ صَاحِبِهِ، وَقَالَ الخَلِيْلُ(٤):

---

(١) حَاشِيَةٌ فِي الأَصْلِ: «الأَحْسَنُ فِي ظُرُوْفِ الزَّمانِ، مَتَىٰ أُضِيْفَتْ إِلَىٰ الأَفْعَالِ المَاضِيَةِ، أَنْ تُبْنَىٰ عَلَىٰ الفَتْحِ؛ لأَنَّها أُضِيفَتْ إِلَىٰ مَبْنِيٍّ، وَيَجُوزُ إِعْرَابُهَا بِمَا قَبْلَهَا مِنَ العَوَامِلِ، قَالَ النَّابِغَةُ:

* عَلَىٰ حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَىٰ الصِّبَا *

وَيَجُوزُ عَلَىٰ «حِيْنِ عَاتَبْتُ» بِالخَفْضِ عَلَىٰ الإِعْرَابِ، وَإِذَا أُضِيْفَ ظَرْفُ الزَّمَانِ إِلَىٰ فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ كَانَ الأَحْسَنُ إِعْرَابَهُ، نَحْوَ «مِنْ يَوْمِ يَسْمَعُهَا» وَ«مِنْ يَوْمِ يَقْبِضُهُ» وَمَا أَشْبَهَهُ، وَيَجُوْزُ البِنَاءُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الفِعْلِ المَاضِي، فَتَقُوْلُ: «مِنْ يَوْمَ يَسْمَعُهَا» وَ«مِنْ يَوْمَ يَقْبِضُهُ»، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ قُرِيءَ بِالرَّفْعِ وَالفَتْحِ، وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي العَرَبِيَّةِ؛ لأَنَّ الظَّرْفَ أُضِيْفَ إِلَىٰ فِعْلٍ مُعْرَبٍ، فَكَانَ الأَحْسَنُ إِعْرَابَهُ، وَقِسْ عَلَىٰ هَـٰذَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ بَابِهِ».

(٢) سُورة البقرة: الآية (٤٨، ١٢٣).

(٣) ص (٢٨١).

(٤) العين: (٧/ ٤٢)، ومختصره (٢/ ١٥٨) وفيهما «لايرجى رجوعه».

الضِّمَارُ: هُوَ الَّذِي لاَ يُرْجَىٰ عَوْدُهُ. وَقِيْلَ: الغَائِبُ. وَفِي «الجَمْهَرَةِ»[1]: المَالُ الضِّمَارُ: وَهُوَ خِلاَفُ العِيَانِ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: هُوَ الغَائِبُ الَّذِي لاَ يُرْجَىٰ، وَإِذَا رُجِيَ فَلَيْسَ بِضِمَارٍ، وَأَضْمَرْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّبْتَهُ. أَبُوعُمَرَ[3]: الضِّمَارُ: الغَائِبُ عَنْ صَاحِبِهِ، الَّذِي لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَخْذِهِ، أَوْ لاَ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ، وَلاَ يَرْجُوْهُ، وَقَدْ رَوَىٰ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ هَـٰذَا الخَبَرَ وَفَسَّرَ فِيْهِ الضِّمَارِ، وَذَكَرَ أَبُوعُمَرَ وَغَيْرُهُ، عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُوْن، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ إِلَىٰ مَيْمُوْنِ بنِ مِهْرَانَ[4]: «أَنِ انْظُرْ أَموَالَ بَنِي أَبِي عَائِشَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخَذَهَا الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، فَرُدَّهَا عَلَيْهِمْ، وَخُذْ زَكَاتَهَا، لِمَا مَضَىٰ مِنَ السِّنِيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِكِتَابٍ آخَرَ «لاَ تَأْخُذْ مِنْهَا إِلاَّ[5] زَكَاةً وَاحِدَةً، فَإِنَّهُ كَانَ مَالاً ضِمَارًا» وَالضِّمَارُ الَّذِي لاَ يَدْرِيْ صَاحِبُهُ أَيَخْرُجُ أَمْ لاَ، وَهَـٰذَا التَّفْسِيْرُ جَاءَ فِي الحَدِيْثِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَصَحُّ وَأَوْلَىٰ.

(زَكَاةُ العُرُوْضِ)

ـ العُرُوْضُ مِنَ المَالِ: مَا لَيْسَ بِنَقْدٍ[6]، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَارَضْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: إِذَا قَابَلْتَهُ بِهِ[7]، وَيَجُوزُ/ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَضَ لِيَ ٢٩/ب

(١) جَمْهرة اللُّغة (١/ ٧٥١)، وفيه «خلافُ العَيَانِ».

(٢) غريب الحَدِيث (١/ ١٤١).

(٣) الاستذكار (٩/ ٩٥).

(٤) يُراجع مثلاً: غَرِيبُ الحَدِيث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٤٢).

(٥) في الأصل «ولا».

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٧).

(٧) وبذٰلِكَ سُمِّيَت مُقَابَلة الكُتُب بأُصُولِهَا مُعَارَضَةً.

الأمْرُ يَعْرِضُ ؛ لأنَّ السِّلَعَ سَبَبٌ تُوْصِلُ إِلَىٰ النَّمَاءِ ، فَهُوَ كَالشَّيْءِ الَّذِي يَعْرِضُ وَالمُرَادُ غَيْرُهُ .

وَمَعْنَىٰ : «جَوَازِ مِصْرَ» أَنَّهُ كَانَ لاَ يَجُوْزُهَا إلاَّ بِرُقْعَتِهِ[1] . وَإِدَارَةُ التِّجَارَةِ : تَصْرِيْفُهَا وَمُعَالَجَتُهَا ، ابْتِغَاءَ لِنَيْلِ المَنْفَعَةِ مِنْهَا .

وَ«**الجَدَادُ**» مَصْدَرُ جَدَدْتُ التَّمْرَ : إِذَا قَطَعْتَهُ .

وَ«**النَّضُّ**» وَ«**النَّاضُّ**» المَالُ الصَّامِتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيْرِ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَضَّ المَاءُ يَنُضُّ : إِذَا خَرَجَ مِنْ حَجَرٍ ، وَذٰلِكَ المَاءُ النَّضُّ وَالنَّضِيْضُ . وَيُقَالُ : فُلاَنٌ يَسْتَنِضُّ مَعْرُوْفَ فُلاَنٍ ، أَيْ : يَسْتَخْرِجُهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ . وَ«التَّنْضِيْضُ» : القَلِيْلُ مِنَ المَطَرِ ، وَجَمْعُهُ : أَنِضَّةٌ وَنَضَائِضُ .

(مَا جَاءَ فِي الكَنْزِ)

«**الشُّجَاعُ**» [٢٢] : الحَيَّةُ الذَّكَرُ[2] ، وَقِيْلَ : بَلْ كُلُّ حَيَّةٍ ، وَقِيْلَ : الشُّجَاعُ مِنْهَا : الَّذِي يُوَاثِبُ الفَارِسَ يَكُوْنُ فِي الصَّحَارَىٰ ، قَالَ الشَّمَّاخُ[3] :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَقَدْ جَرَىٰ … عَلَىٰ حَدِّ نَابَيْهِ الزُّعَافُ المُسَيَّمِ

وَقَالَ المُتَلَمِّسُ[4] :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَىٰ … مَسَاغًا لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٧٨) هَـٰذِهِ الفَقْرَةُ وَمَا بَعْدَهَا .

(٢) التَّمْهيد (٧/ ٥٣ ، ٥٤) ، والاستذكار (٩/ ١٣٤ ، ١٣٥) .

(٣) في «التَّمهيد» و«الاستذكار» «الشَّمَّاخُ أَوِ البَعِيْثُ» ولم أجده في دِيوان الشمَّاخ . وهو شعر البَعِيْثُ (٦٢) عن معجم ما استعجم (٤٧١) .

(٤) دِيْوان المُتَلَمِّسِ (٣٤) .

وَتُكْسَرُ الشِّيْنِ وَتُضَمُّ، وَالجَمْعُ: شُجْعَانٌ ـ بالضَّمِّ والكَسْرِ أَيْضًا ـ، وَأَشْجِعَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا ـ أَيْضًا ـ: أَشْجَعُ، وَضُبِطَ بالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَالرَّفْعُ رِوَايَةُ الطَّرَابُلُسِيِّ[1] في «المُوَطَّأ»، وَالنَّصْبُ كَأَنَّهُ مَفْعُوْلٌ ثَانٍ، وَالأَوَّلُ الكَثِيْرُ الرَّفْعُ وَهُوَ أَظْهَرُ، وَيَكُوْنُ «مُثِّلَ» بِمَعْنَىٰ صُيِّرَ وَجُعِلَ كَنْزُهُ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ ـ كَمَا جَاءَ في حَدِيْثٍ آخَرَ: «**يَجِيْءُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ شُجَاعًا**».

وَمَعْنَىٰ «**أَقْرَعَ**»: قَدْ تَمَعَّطَ شَعْرُ فَرْوَةِ رَأْسِهِ لِكَثْرَةِ سُمِّهِ[2]، وَالأَقْرَعُ: الَّذِي لاَ شَعْرَ لَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَفِي الحَدِيْثِ[3]: «**قَرِعَ أَهْلُ المَسْجِدِ، حِيْنَ أُصِيْبَ أَصْحَابُ أَهْلِ النَّهْرِ**» أَيْ: قَلَّ أَهْلُهُ، كَمَا يَقْرَعُ الرَّأْسُ إِذَا قَلَّ شَعْرُهُ، وَقِيْلَ[4]: هُوَ الَّذِي بِرَأْسِهِ بَيَاضٌ، وَقِيْلَ: كُلَّمَا كَثُرَ سَمُّهُ ابْيَضَّ رَأْسُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**زَبِيْبَتَانِ**» قِيْلَ: زِيَادَتَانِ فِي جَانِبَيْ شِدْقِهِ مِنَ السُّمِّ، كَمَا تَكُوْنُ [فِي] الإِنْسَانِ مِنْ كَثْرَةِ الكَلاَمِ، وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: هُمَا نَابَانِ يَخْرُجَانِ مِنْ فِيْهِ.

---

(1) يَظهر أَنَّهُ حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَن بن حَاتِمٍ التَّمِيْمِيُّ الطَّرَابُلُسِيُّ، أَبُو القَاسِمِ، المُحَدِّثُ، المُتقِنُ، الفَقِيْهُ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرطُبِيُّ، أَصْلُهُ مِن طَرَابُلُس الشَّامِ. قال أَبُوعَلِيٍّ الغَسَّانِيُّ: «كَانَ شَيْخُنَا حَاتِمٌ مِمَّن عُنِيَ بِتَقْيِيْدِ العِلْمِ وضَبْطِهِ، ثِقَةٌ، كَتَبَ الكَثِيرَ بِخَطِّه المَلِيْحِ» وقَالَ أَبُوالحَسَنِ بنُ مُغِيثٍ: كَانَت كِتَابَتُهُ في غَايَةِ الإِتْقَانِ. (ت ٤٦٩هـ)، أَخبَارُهُ فِي: الصِّلَة (١/ ١٥٧)، وبغية المُلتمس: (٢٧٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٣٦)، وبغية المُلتمس (٢٧٠)، وسير أَعْلاَمُ النُّبَلاَء (١٨/ ٣٣٦)، والشَّذرات (٣/ ٣٣٣).

(2) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٨).

(3) النِّهايةُ لابنِ الأَثِيْرِ (٤/ ٤٥).

(4) الاستذكار (٩/ ١٣٥).

وَقِيْلَ: هُمَا نُقْطَتَانِ[1] سَوْدَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ، وَهِيَ عَلاَمَةُ نَكَارَتِهِ[2]، وَلاَ يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ. وَقِيْلَ: «الزَّبِيْبَتَانِ» نُكْتَتَانِ عَلَىٰ شَفَتَيْهِ[3]، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ.

(صَدَقَةُ المَاشِيَةِ)

إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ قِيْلَ لِوَلَدِهَا: سَلِيْلٌ[4] قَبْلَ أَنْ يُعلَمَ أَذَكَرٌ هُوَ أَوْ أُنْثَىٰ، وَيُقَالُ لَهُ إِذَا كَانَ ذَكَرًا: «سَقْبٌ»، وَأُمُّهُ: مُسْقِبٌ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَىٰ: حَائِلٌ، وَأُمُّهَا: [أُمٌّ] حَائِلٌ، فَإِنْ وَضَعَتْهُ فِي أَوَّلِ زَمَنِ النِّتَاجِ فَهُوَ «رُبَعٌ» وَيُسَمَّىٰ فِي جَمِيْعِ هَـٰذِهِ الأَحْوَالِ «حُوَارٌ» فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وفُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ «فَصِيْلٌ» وَهُوَ «ابنُ مَخَاضٍ»؛ لأَنَّ أُمَّهُ فِيْهَا مِنَ المَخَاضِ، وَهُنَّ مِنَ الحَوَامِلِ قَدْ مَخَضَ بَطْنُهَا أَيْ: تَحَرَّكَ فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ «ابنُ لَبُوْنٍ» لأَنَّ أُمَّهُ فِيْهَا ذَاتُ لَبَنٍ، وَهِيَ تُرْضِعُ. فَإِذَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ «حِقٌّ» لاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الخَامِسَةِ فَهُوَ «جَذَعٌ» وَهُوَ أَعْلَىٰ سِنٍّ تَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ، فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّادِسَةِ وَأَلْقَىٰ ثَنِيَّتَهُ فهو «ثَنِيٌّ» فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِعَةِ وأَلْقَىٰ رَبَاعِيَتَهُ فَهُوَ «رَبَاعٌ» فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ وَأَلْقَىٰ السِّنَّ الَّذِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَةِ فَهُوَ «سدِيْسٌ» و«سَدَسٌ»، فَإِذَا دَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابُهُ وَخَرَجَ فَهُوَ «بَازِلٌ» وَالبَازِلُ فِي الإِبِلِ كَالقَارِحِ فِي

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٨).

(٢) نكر الأمرُ نَكَارةً: صَعُبَ واشْتَدَّ. الصِّحاح (نكر).

(٣) قَال أبوالوليْدِ البَاجِيُّ في المُنْتَقَىٰ (٢/ ١٢٦): «زبدتَان في شِدْقَيْ المُتَكلِّمِ من شِدَّةِ كَلاَمِهِ، وَأَكْثَرَ مَا يَعْتَرِي ذَلِكَ المُتَكلِّمُ من شِدَّةِ الضَّجَرِ».

(٤) يُراجع: تفسير غَرِيْبُ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٩٢)، والأَمَالِي لأبي عليٍّ القَّالِي (١/ ٢١) عن الأَصْمَعِيِّ. وفي تهذيب اللُّغة (٨/ ٤١٦)... وغيره نحوه عن ابن الأعرابي.

الخَيْلِ، فَإِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ عَامٌ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ «مُخْلِفٌ» وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ ذٰلِكَ، ولَـٰكِنْ يُقَالُ: مُخْلِفُ عَامٍ، ومُخْلِفُ عَامَيْنِ، فَمَا زَادَ، ثُمَّ لاَ يَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَكُوْنَ «عَوْدًا» إِذَا أَهْرَمَ. فَإِذَا أَرَدْتَ المُؤَنَّثَ مِنْ هَـٰذِهِ الأَسْمَاءِ فِي الأَسْنَانِ كُلِّهَا زِدْتَ هَاءَ التَّأْنِيْثِ، فَقُلْتَ: ابْنَةُ مَخَاضٍ، وَابْنَةُ لَبُوْنٍ، وَحِقَّةٌ، وَجَذَعَةٌ، وَثَنِيَّةٌ، ورَبَاعِيَةٌ مُخَفَّفَةُ اليَاءِ. وأَمَّا السَّدِيْسُ وَالسَّدَسُ وَالمُخْلِفُ فَإِنَّهُمَا سَوَاءٌ فِي المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، لاَ تَدْخُلُ فِيْهِمَا الهَاءُ.

ـ وَ«الطَّرُوْقَةُ»: الَّتِي يَطْرُقُهَا الفَحْلُ[1]، يُقَالُ: طَرَقَ الفَحْلُ النَّاقَةَ يَطْرُقُهَا طَرْقًا، أَيْ: ضَرَبَهَا وَهِيَ تَلْقَحُ، وَهَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي أَكْمَلَتْ الثَّلاَثَ سِنِيْنَ، وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ/ وَلاَ يُلْقِحُ الذَّكَرُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ ثَنِيًّا، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ. ٣٠/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «فَابْنُ لَبُوْنٍ ذَكَرٌ» وَإِنْ كَانَ الابْنُ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ ذَكَرًا، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ البَيَانَ؛ لأَنَّ الحَيَوَانِ مَا يُطْلَقُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ مِنْهُ لَفْظُ ابنٍ، كابن عُرْسٍ، وَابنِ آوَىٰ، وابنِ قِتْرَةَ، فَبَيَّن بِقَوْلِهِ: «ذَكَرٌ»؛ لِئَلاَّ يُلْحِقَهُ السَّامِعُ بِمَا ذَكَرْنَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ مُجَرَّدَ التَّأْكِيْدِ؛ لاخْتِلاَفِ اللَّفْظِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الوَلَدَ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، ثُمَّ قَدْ يُوضَعُ الابْنُ مَوْضِعَ الوَلَدِ، فيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، فَعَيَّنَهُ بِذَكَرٍ؛ لِيَزُوْلَ الالتِبَاسُ.

وَ«السَّائِمَةُ» اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ مَا يَسْرَحُ مِنَ المَاشِيَةِ وَيَرْعَىٰ، وَ«السَّوْمُ»:

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩).

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٧.

الذَّهَابُ فِي كُلِّ وَجْهٍ[1]، يُقَالُ: سَامَ [الجَرَادُ] يَسُوْمُ.

ـ وَ«التَّيْسُ»: الذَّكَرُ مِنَ المَعْزِ[2]، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الفُحُوْلَةِ، فَلاَ مَنْفَعَةَ فِيْهِ لِضِرَابٍ، ولاَ لِدَرٍّ، وَلاَ نَسْلٍ. «التَّيْسُ» عِنْدَ العَرَبِ: كُلُّ مَا يَنْزُو عَلَىٰ الغَنَمِ مِن ذُكُوْرِ الضَّأْنِ كَانَ أَو مِنَ المَعزِ.

ـ وَ«الهَرِمَةُ»: الَّتِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الكِبَرُ، وَبَلَغَتْ مِنْهُ حَدًّا لاَ يَكُوْنُ فِيْهَا دَرٌّ وَلاَ نَسْلٌ.

ـ وَ«العُوَارُ» ـ بِضَمِّ العَيْنِ وَفَتْحِهَا ـ: العَيْبُ[3]. وَالعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ إِذَا اسْتَقْبَحَتْهُ أَعْوَرَ؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلْكَلِمَةِ القَبِيْحَةِ: عَوْرَاءُ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[4]: العَوَارُ ـ بالفَتْحِ ـ: العَيْبُ، وَهُوَ الَّذِي فِي الحَدِيْثِ، وَأَمَّا بِرَفْعِ العَيْنِ، فَمِن العَوَرُ، وَقِيْلَ بِالعَكْسِ[5].

ـ وَ«السَّوِيَّةُ»: العَدْلُ وَالإِنْصَافُ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الاسْتِوَاءِ.

وَ«الرِّقَةُ» ـ كَمَا تَقَدَّمَ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَخْفِيْفِ القَافِ ـ: الوَرِقُ بِعَيْنِهِ، وَأَصْلُهَا: وُرْقَةٌ، حُذِفَتْ مِنْهَا الوَاوُ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ عِدَةٍ جِهَةٍ، وَزِنَةٍ. وَحَكَىٰ عَبْدُالوَهَّابِ[6]: أَنَّ مِنَ الأَصْحَابِ مَنْ قَالَ: هُوَ اسْمٌ لِلذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَالأَوَّلُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩) والزِّيادة منه.

(٢) الاستِذْكار (٩/ ١٥٠).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩).

(٤) النَّصُّ في المُنتقىٰ (٢/ ١٣١) وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ عَنِ ابنِ حَبِيْبٍ، ويُراجعُ: «تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٢٩١).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩). هٰذِهِ الفَقْرَة فَمَا بَعْدَهَا.

(٦) في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٣١): «وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ أَصْحابنا» وأَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ =

أَظْهَرُ. ويُقَالُ: رُبْعٌ وعُشْرٌ - بالتَّسْكِيْنِ وَالضَّمِّ -، وَكَذٰلِكَ يُفْعَلُ بالثُّلْثِ، فَمَا فَوْقَهُ مِنَ الأَجْزَاءِ إِلَىٰ العُشْرِ.

(مَا جَاءَ فِي [صَدَقَةِ] البقَرِ)[1]

يُقَالُ لِوَلَدِ البَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ: «تَبِيْعٌ» وَ«تِبْعٌ» - بِكَسْرِ التَّاءِ وَسُكُوْنِ البَاءِ - لِبَنِي كِلَابٍ؛ وإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: تَبِيْعٌ؛ لأَنَّهُ لاَ يَقْوَىٰ عَلَىٰ اتِّبَاعِ أُمِّهِ. أَبُوالوَلِيْدِ[2]: وَإِنَّمَا يَكُوْنُ كَذٰلِكَ إِذَا دَخَلَ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[3]: التَّبِيْعُ: هُوَ الجَذَعُ مِنَ البَقَرِ، وَهُوَ ابنُ سَنَتَيْنِ، وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ[4]: التَّبِيْعُ: هُوَ الجَذَعُ مِنَ البَقَرِ، وَهُوَ الَّذِي أَوْفَىٰ سَنَتَيْنِ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ، فَإِذَا دَخَلَ في الثَّالِثَةِ فَهُوَ «جَذَعٌ» فَإِذَا دَخَلَ في الرَّابِعَةِ فَهُوَ «ثَنِيٌّ».

- وَ«المُسِنَّةُ» قَالَ عَبْدُالوَهَّابِ[5]: هِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ. وَقَالَ

= عبدُالوَهَّاب بن نَصْرٍ أَبُومُحَمَّدٍ البغدَادِيُّ المَالِكِيُّ الإمَامُ العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ المُصَنَّفَاتِ عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ، مِنْهَا «النُّصْرَةُ لإمَامِ دَارِ الهِجْرَةِ» وَ«المَعُوْنَةُ لِمَذْهَبِ عَالِمِ المَدِيْنَةِ» وَ«شَرْحُ رِسَالَةِ ابن أبي زَيْدٍ... وغيرها» (ت: ٤٣٠هـ). أخباره في: تاريخ بغداد (١١/ ٣١)، وطبقات الفقهاء (١٦٨)، وترتيب المدَارك (٤/ ٦٩١)، والدِّيبَاج المذهب (٢/ ٢٦).

(١) فِي الأَصْلِ: «مَا جَاءَ في البَقَرِ» وَالمُثْبَتُ عَنِ المُوَطَّأ ١/ ٢٩٥).

(٢) المُنتقى لأبي الوليد البَاجي (٢/ ١٣١).

(٣) تفسير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٢٩٥).

(٤) القَوْلُ هنا عن المُنتقىٰ.

(٥) هُوَ عَبْدُالوهَاب بن نصر البَغْدَادِيُّ القَاضِي (ت ٤٣٠هـ) تقدَّم ذكره، والنَّصُّ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقى (٢/ ١٣١)، فيه: «وحكىٰ القَاضِي أبومُحَمَّدٍ...» وفيه أيضًا النَّقلُ عن ابنِ حَبِيْبٍ وابنِ المَوَّازِ.

ابنُ حَبِيْبٍ وابنُ المَوَّازِ: هِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا ثَلاَثُ سِنِيْنَ وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ «رَبَاعٌ» فَإِذَا دَخَلَ فِي الخَامِسَةِ فَهُوَ «سَدِيْسٌ» فَإِذَا دَخَلَ في السَّادِسَةِ فَهُوَ «صَالِغٌ» و«سَالِغ» ـ بالصَّادِ والسِّيْنِ ـ.

وأَوْلاَدُ المَعزِ كَذٰلِكَ، لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلاَّ في السَّنَةِ الأُوْلَىٰ، فَإِنَّ وَلَدَ الضَّأْنِ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ يُقَالُ لَهُ: «حَمَلٌ»، وَوَلَد المَعْزِ [في] أَوَّلَ سَنَةٍ: «جَدْيٌ»، ثُمَّ تَنْقُلُهَا فِي الأَسْنَانِ كَنَقْلِ أَوْلاَدِ البَقَرِ. وَفِي كِتَابِ «العَيْنِ»[1]: التَّبِيْعُ: الفَحْلُ مِنْ أَوْلاَدِ البَقَرِ.

وَفِي «الضَّأْنِ» لُغَاتٌ[2]: يُقَالُ: ضَأْنٌ ـ بِسُكُوْنِ الهَمْزَةِ وَبِفَتْحِهَا ـ وضَئِيْنٌ ـ بِفَتْحِ الضَّادِ وَبِكَسْرِهَا ـ وَأَضْؤُنٌ، وَأَضآنٌ، وَالوَاحِدَةُ مِنْهَا: ضَائِنَةٌ.

وَيُقَالُ: «مَعْزٌ» ـ بِسُكُوْنِ العَيْنِ، وَفَتْحِهَا ـ[3] وَمِعْزَاءُ، وأُمْعُوْزٌ، وَمَعِيْزٌ، والذَّكَرُ: مَاعِزٌ، والأُنْثَىٰ: مَاعِزَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «غَنَمٌ عَلَىٰ رَاعِيَيْنِ» مَعْنَاهُ: مَقْسُوْمَةٌ عَلَىٰ رَاعِيَيْنِ، فَلِذٰلِكَ جَازَ اسْتِعْمَالُ «عَلَىٰ» فِي هٰذَا المَوْضِعِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ «عَلَىٰ» ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ: «عِنْدَ»، كَمَا تَقُوْلُ: عَلَىٰ فُلاَنٍ دَيْنٌ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ بمَعْنَىٰ: «مَعَ».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَتِ الضَّأْنِ هِيَ أَكْثَرَ» يَجُوْزُ فِي «أَكْثَرَ» النَّصْبُ، عَلَىٰ أَنْ

---

(١) العَيْنُ (٢/ ٧٨)، ومُختصره (١٥٥١)، وفي المُختصر: «من ولد...» وفي «العين»: «العِجْلُ المُدْرِكُ مِنْ وَلَدِ البَقَرِ الذَّكَر؛ لأنَّه يَتْبَعُ أُمَّهُ بِعَدْوٍ...» وَالنَّصُّ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٧٩) وهُوَ الذي نَقَلَ عن «العَين».

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٠).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٠، ٢٨١) فِي هٰذَا المَوْضِع وَالفقَرات بَعْدَهُ.

تكُونَ «هِيَ» فَصْلاً، ويَجُوزُ الرَّفعُ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ وَالخَبَرِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ: «وَإِنْ كَانَتْ العِرَابُ هِيَ أَكْثَرَ».

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَإِنْ اسْتَوَىٰ الضَّأْنُ وَالمَعْزُ، أَخَذَ [الشَّاةَ]**(١) **مِنْ أَيَّتِهِمَا شَاءَ**».

إِنَّمَا ثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ جَمْعًا، حَمْلاً عَلَىٰ مَعْنَىٰ الصِّنْفَيْنِ، أَوْ النَّوْعَيْنِ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِي «الإِبِلِ العِرَابِ وَالبُخْتِ يُجْمَعَانِ» إِنَّمَا هُوَ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعْنَىٰ، وَهٰذَا كَمَا قَالَتِ العَرَبُ: إِبِلاَن؛ ذَهَبُوا إِلَىٰ القَطِيْعَيْنِ. وَ«الإِبِلُ العِرَابُ»: هِيَ العَرَبِيَّةُ. وَ«البُخْتُ»: إِبِلٌ بِجِهَةِ خُرَاسَانَ، يَزْعُمُوْنَ أَنَّهَا تَوَلَّدَتْ بَيْنَ الإِبِلِ العِرَابِ وَ«الفَوَالِجِ»، وَ«الفَوَالِجُ»: إِبِلٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَنَامَانِ، وَاحِدُهَا: فَالِجٌ، وَوَاحِدُ البُخْتِ: بُخْتِيٌّ.

ـ وَأَمَّا «**الجَوَامِيسُ**» فَإِنَّهَا نَوْعٌ مِنَ البَقَرِ فِي نَاحِيَةِ مِصْرَ تَعُوْمُ فِي النِّيْلِ،/ ٣٠/ب
وَتَخْرُجُ إِلَىٰ البَرِّ، وَلِكُلِّ بَقَرَةٍ مِنْهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ(٢)، وَالوَاحِدُ مِنْهَا: جَامُوْسٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**مِنْ يَوْمَ أَفَادَهَا**» يَجُوزُ فَتْحُ المِيْمِ «مِنْ يَوْمَ» وَكَسْرِهَا بِغَيْرِ تَنْوِيْنٍ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تُنَوِّنَ مَعَ الكَسْرِ، وَتَجْعَلَ مَوْضِعَ «أَفَادَهَا» مَوْضِعَ الصِّفَةِ لِلْيَوْمِ، وَيُقَدَّرَ ضَمِيْرٌ مَحْذُوْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ يَوْمٍ أَفَادَهَا فِيْهِ، وَتَقَدَّمَ مِثْلُ هٰذَا فِي مَوَاضِعَ(٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «**هٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي هٰذَا**» يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ(٤)؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّه يُحِبُّ هٰذَا القَوْلَ دُوْنَ غَيْرِهِ مِنَ الأَقْوَالِ، وَعَلَىٰ هٰذَا يُقَالُ: زَيْدٌ

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) كَذَا في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ»، ولا صِحَّة لذَلِكَ.

(٣) ص (٢٨١، ٢٨٦).

(٤) النَّصُّ في الاستذْكَار (٩/ ١٧٤)، والمُنْتَقَىٰ (٢/ ١٣٥).

أَحَقُّ بِمَالِهِ مِن غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ لاَ حَقَّ لِغَيْرِهِ فِيْهِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا المَعْنَىٰ بَيْتُ حَسَّانَ(١):

أَتَهْجُوْهُ وَلَسْتَ لَه بِـنِدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

فَقَالَ: «شَرُّكُمَا» وَلاَ شَرَّ فِي النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ: «لِخَيْرِكُمَا» وَلاَ خَيْرَ فِي هَاجِي النَّبِيِّ ﷺ، وَيُحْتَمَلُ: أَنْ يُرِيْدَ: أَنَّ سَائِرَ الأَقْوَالِ لَهَا عِنْدَهُ وَجْهٌ وَدَلِيْلٌ صَحِيْحٌ يَقْتَضِي مَحَبَّتَهُ لَهَا لأَجْلِ ذٰلِكَ الدَّلِيْلِ، إِلاَّ أَنَّ دَلِيْلَ هَـٰذَا القَوْلِ أَبْيَنُ وَأَرْجَحُ، فَيَكُوْنُ «أَفْعَلُ» عَلَىٰ بَابِهِ فِي المُشَارَكَةِ.

وَ«**النَّوَاضِحُ مِنَ الإِبِلِ**» هِيَ الَّتِي يُسْتَقَىٰ عَلَيْهَا المَاءُ مِنَ الآبَارِ لِسَقْيِ الأَرْضِ وَالنَّخْلِ. وَ«**البَقَرُ السَّوَانِي**»: الَّتِي تَسْنُو بِالسَّانِيَةِ؛ لِسَقْيِ الأَرْضِ وَالنَّخْلِ أَيْضًا.

(صَدَقَةُ الخُلَطَاءِ)

«**الخَلِيْطُ**» المُخَالِطُ، وَهُوَ فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مُفَاعِلٍ(٢)، وَكَذٰلِكَ الشَّرِيْكُ بِمَعْنَىٰ: مُشَارِك، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ(٣): ﴿**عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا** ﴿٨٦﴾﴾ أَيْ: مُحَاسِبًا. وَيُقَالُ: فُلاَنٌ جَلِيْسِي، وَأَكِيْلِي، وَشَرِيْبِي، أَيْ: مُجَالِسِي، وَكُلُّ مَنْ خَالَطَكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ فَهُوَ خَلِيْطٌ، قَالَ زُهَيْرٌ(٤):

* إِنَّ الخَلِيْطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْفَرَقَا *

---

(١) دِيوانه (١/ ١٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨١).

(٣) سُورة النِّساء.

(٤) شَرح ديوانه: «٣٣» وعجزه: .

* وعُلِّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا *

وَ«المُرَاحُ» ـ بِضَمِّ المِيْمِ وَفَتْحِهَا ـ[1]: المَوْضِعُ الَّذِي تَرُوْحُ إِلَيْهِ الإِبِلُ، فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَهُ مِنْ رَاحَ يَرُوْحُ، وَمَنْ ضَمَّ جَعَلَهُ مِنْ أَرَاحَ الرَّجُلُ الإِبِلَ وَغَيْرَهَا يُرِيْحُهَا: إِذَا رَدَّهَا مِنَ المَرْعَىٰ، وَيَكُوْنُ مَصْدَرًا، وَيَكُوْنُ اسْمَ المَكَانِ الَّذِي تَرُوْحُ فِيْهِ المَاشِيَةُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَرْبَعُوْنَ شَاةً فَصَاعِدًا**». أَيْ: زَائِدًا عَلَىٰ ذٰلِكَ[2]، وَلاَ يَجُوْزُ فِيْهِ غَيْرُ النَّصْبِ، وَلاَ يُسْتَعْمَلُ بِالوَاوِ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ بِالفَاءِ، أَوْ بِـ«ثُمَّ».

ـ وَمَعْنَىٰ: «أَظَلَّهُما المُصَدِّقُ»: غَشِيَهُمَا أَوْ فَاجَأَهُمَا وَأَصْلُهُ: أَنْ يَقْرُبَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ حَتَّىٰ يَقَعَ ظِلُّهُ عَلَيْهِ.

(مَا جَاءَ فِيْمَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ السَّخْلِ [فِي الصَّدَقَةِ])

ـ «**السَّخْلَةُ**» وَلَدُ الشَّاةِ وَالمَاعِزِ[3] حِيْنَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَىٰ، وَهُوَ البَهْمَةُ أَيْضًا، وَجَمْعُهُ: سَخْلٌ، وَسِخَالٌ، وَسَخَلاَتٌ. وَجَمْعُ بَهْمَةٍ: بَهْمٌ، وَبِهَامٌ، وَبَهَمَاتٌ، وَأَصْلُهُ: كُلَّمَا اسْتَبْهَمَ عَنِ الكَلاَمِ، وَبَابٌ مُبْهَمٌ: مَسْدُوْدٌ.

ـ وَ«**الأَكُوْلَةُ**» ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ـ: الكَثِيْرَةُ الأَكْلِ، فَعُوْلَةٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلَةٍ. وَقِيْلَ[4]: هِيَ المُتَّخَذَةُ لِلأَكْلِ لاَ لِلنَّسْلِ، تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ: فَعُوْلَةٌ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨١).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أيضًا (١/ ٢٨١) هو ومَا بَعْدَهُ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٢) هُوَ وَمَا بَعْدَهُ من الفقرات.

(٤) من هُنَا ليس من «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

بِمَعْنَىٰ مَفْعُولَةٌ. وَقَالَ السُّلَمِيُّ(١) فِيْهَا قَوْلاً، يَعْنِي بِهِ الفُحُوْلَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّ الأَكُوْلَةَ: الرُّبَاعِيَّةَ، قَالَ: وَهِيَ عِنْدِي أَحْسَنُ مَاقِيْلَ؛ لِقَوْلِ عُمَرَ أَوَّلَ الحَدِيْثِ: «خُذْ مِنْهُمْ الجَذَعَةَ وَالثَّنِيَّةَ فَإِنَّهُ عَدْلٌ بَيْنَ أَعْلا المَالِ وَأَسْفَلِهِ». وَقَالَ شَمِرٌ(٢): الأَكُوْلَةُ مِنَ الغَنَمِ: الخَصِيُّ/ وَالهَرِمَةُ، وَالعَاقِرُ؛ كَأَنَّه يُرِيْدُ: الَّتِي لاَ تُرَادُ إِلاَّ لِلذَّبْحِ. وَرَوَاهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ: «الأَكِيْلَةُ»، وَهُوَ خَطَأٌ(٣)؛ وَإِنَّمَا الأَكِيْلَةُ المَأْكُوْلَةُ. يُقَالُ: هَـٰذِهِ أَكِيْلَةُ السَّبُعِ، وَأَكِيْلَةُ الأَسَدِ، وَلَيْسَتْ الأَكِيْلَةُ، مِمَّا تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ.

ـ وَ«الرُّبَّىٰ»: القَرِيْبَةُ العَهْدِ بِالوِلاَدَةِ فَهِيَ تُرَبِّيْ وَلَدَهَا. وَقِيْلَ: لاَ يُقَالُ ذٰلِكَ إِلاَّ لِلنَّعْجَةِ خَاصَّةً. وَقِيْلَ: إِنَّمَا يُقَالُ فِي النَّاقَةِ وَالبَقَرِ وَالمَعْزِ، وَلاَ يُقَالُ فِي النَّعْجَةِ، وَقِيْلَ: الرُّبَّىٰ: هِيَ الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا الرَّاعِي أَدَاتَهُ، وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ، وَجَمْعُهَا: رُبَابٌ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ فَأَمَّا الرِّبَابُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ فَإِنَّهَا المُدَّةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا هَـٰذَا الاسْمُ، وَذٰلِكَ مَا بَيْنَ وِلاَدَتِهَا إِلَىٰ تَمَامِ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ، يُقَالُ: هِيَ فِي رِبَابِهَا.

ـ وَ«**المَاخِضُ**»: الحَامِلُ الَّتِي/ شَارَفَتِ الوِلاَدَةَ. وَ«**المَخَاضُ**» ـ بِفَتْحِ ٣١/أ
المِيْمِ، وَكَسْرِهَا ـ: وَجَعُ الوِلاَدَةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ الإِبِلَ الحَوَامِلَ قُلْتَ: مَخَاضٌ بِالفَتْحِ لاَغَيْرُ. وَزَعَمَ الأَصْمَعِيُّ: أَنَّ وَاحِدَةَ المَخَاضِ: خَلِفَةٌ، مِن غَيْرِ لَفْظِهَا،

---

(١) يظهر أنَّه غير عبدالملك بن حَبِيْبٍ السُّلَمِيّ؛ لأنَّه ليس في كلامه في تفسير غريب الموطأ (١/ ١٩٩) مايدُلُّ على ذٰلكَ.

(٢) تهذيب اللُّغةِ (١٠/ ٣٦٧)، أَوْرَدَ كَلاَمَهُ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ كَلاَمَ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: «وقَالَ شَمِرٌ: قَالَ غَيْرُهُ» فَشَمِّرٌ نَاقِلٌ لِكَلاَمِ غَيْرِهِ، وفيه: «أَكُوْلَةُ غَنَمِ الرَّجُلِ». وهو شَمِرُ بنُ حَمدويه الهَرَوِيُّ (ت: ٢٥٥هـ). لَهُ كِتَابٌ حافِلٌ في غريبِ الحديثِ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٢) هذه الفقرة والفقرات التي تَليها.

وَهُوَ غَيْرُ[1] صَحِيْحٍ.

ـ وَ«الغِذَاءُ» جَمْعُ غَذِيٍّ، وَهُوَ الصَّغِيْرُ الَّذِي يُغْذَىٰ باللَّبَنِ، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ مَغْذُوٍّ، كَمَا قَالُوا: قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُولٍ، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

* غَذِيَّ بَهْمٍ وَلُقْمَانًا وَذَا جَدَنِ *

وَفِي قَوْلِهِ: «غِذَاءٌ» شُذُوْذٌ عَمَّا جَرَىٰ الاسْتِعْمَالُ بِهِ[3]، وَذٰلِكَ أَنَّ فَعِيْلاً إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَىٰ فِعَالٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، نَحْوَ كَرِيْمٍ وَكِرَام، وَظَرِيْفٍ وَظِرَافٍ، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ لَمْ يُجْمَعْ عَلَىٰ فِعَالٍ، لاَ يُقَالُ: قَتِيْلٌ وَقِتَالٌ، وَلاَ جَرِيْحٌ وَجِرَاحٌ، إِنَّمَا يُقَالُ: قَتِيْلٌ وَقَتْلَىٰ، وَجَرِيْحٌ وجَرْحَىٰ. وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ

---

(١) في الصَّحَاحِ (مَخَضَ): «المَخَاضُ: الحَوَامِلُ مِنَ النُّوقِ، وَاحِدَتُها خِلِفَةٌ، وَلاَ وَاحِدَ لَهَا من لَفْظِهَا». ويراجع: «اللسان» و«التَّاج» (مَخَضَ) وغيرهما.

(٢) لَمْ يَرِدْ هَـٰذَا البيتُ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَجَاءَ في هامشِ الأَصْلِ:

لَوْأَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ   غَذِيَّ بَهْمٍ وَلُقْمَانًا وذَا جَدَنِ

وإِنْشَاده هـٰذَا البيت هُنَاكَ لاَ مَعْنَىٰ لَهُ، لأن «غَذِيَّ بَهْمٍ» ليسَ باسمٍ للسَّخلَة وَإِنَّمَا «غَذِيّ بهم» هو أحدُ أَمْلاَكِ حِمْيَرَ، وَسُمِّي بذٰلِكَ لأنَّه كان يُغَذَّىٰ بلُحُوْمِ البَهْمِ وعليه قَوْلُ سُلْمِيِّ بنِ رَبِيْعَةَ الضَّبِّيِّ:

أَهْلَكْـنَ طَسْمًـا وَبَعْـدَهُـمُ   غَذِيَّ بَهْمٍ وَذَا جَدَنِ

وَيَدُلُّكَ عَلَىٰ صِحَّةِ ذٰلِكَ عَطْفُهُ «لُقْمَانًا وَذَا جَدَنٍ» على «غِذِيّ بهم»، وَكَذٰلِكَ [بَيْتُ] سلمي الضَّبِّيِّ، والبَيْتُ لأفنون التَّغْلِبِيِّ، وَبَعْده:

لمَّا فَدَوا بِأَخِيْهِمْ مِنْ مُهَوِّلَةٍ   أَخَا السَّكُوْنِ وَلاَجَارُوا عن السَّنَنِ

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ بَرِّي رَحِمَهُ اللهُ، تَمَّتْ مِن حَاشِيَةِ الأَصْلِ. وانظر المُفَضَّليات (٢٦٢)، ففيها قَصِيْدَةُ: أفنون التَّغْلِبِيِّ.

(٣) عادَ الكَلاَمُ من هُنَا فَمَا بَعْدَه إِلَىٰ آخرِ البَابِ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٣).

قَلِيْلٌ شَذٌّ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: فَصِيْلٌ وَفِصَالٌ، وَسَيْفٌ صَقِيْلٌ، وَسُيُوْفٌ صِقَالٌ. وَالوَجْهُ: أَنَّهُمْ جَعَلُوْهُ غَذِيًّا بِمَعْنَىٰ مُغْتَذٍ، وَفَصِيْلاً بِمَعْنَىٰ مُنْفَصِلٍ عَنِ الضَّرْعِ، وَصَقِيْلاً بِمَعْنَىٰ مُنْصَقِلٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَكَانَ[1] يَعُدُّ عَلَىٰ النَّاسِ بالسَّخْلِ» هَـٰذِهِ البَاءُ الَّتِي تَنُوْبُ مَنَابَ وَاوِ الحَالِ، فِي قَوْلِهِمْ: جَاءَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ؛ أَيْ: وَثِيَابُهُ عَلَيْهِ، والتَّقْدِيْرُ: يَعُدُّ الغَنَمَ وَالسَّخْلُ فِيْهَا[2]. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَىٰ البَاءَ فِي مِثْلِهِ زَائِدَةً، فَيُقَدِّرُهُ يَعُدُّ عَلَى النَّاسِ السَّخْلَ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3] ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ نَظِيْرُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5] ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][6] ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝٧٩﴾.

(النَّهْيُ عَنِ التَّضِيْقِ عَلَىٰ النَّاسِ [فِي الصَّدَقَةِ])

ـ «الشَّاةُ الحَافِلُ»: الَّتِي امْتَلأَ ضَرْعُهَا مِنَ اللَّبَنِ[7] فَعَظُمَ لِذٰلِكَ، وَمِنْهُ

---

(١) في الأصل: «كان».

(٢) عِبَارَةُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ أَكْثَرُ وُضُوْحًا، قَالَ ـ بَعْدَ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ ـ: «فَحَذَفَ المَفْعُوْلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ أَيْ: تُنْبِتُ نَبَاتَهَا وَالدُّهْنُ فِيْهِ فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ، وَقَدْ قِيْلَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا إِنَّ البَاءَ زَائِدَةٌ، وَنَظِيْرُه...».

(٣) سورة المُؤمنون، الآية: ٢٠.

(٤) سورة القيامة.

(٥) سورة الزُّمر: الآية: ٣٦.

(٦) سورة النساء.

(٧) الاستذكار (٩/ ١٩٠).

قِيْلَ: مَجْلِسٌ حافِلٌ ومُحْتَفِلٌ، وكَانَ الوَجْهُ[1] أَنْ يُقَالَ: حَافِلَةٌ - بالهَاءِ - ولَكِنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، أَيْ: ذَاتُ حَفْلٍ، ولَمْ يُبْنَ عَلَىٰ الفِعْلِ كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ حَاسِرٌ، وَعَاشِقٌ، ونَاقَةٌ ضَامِرٌ، فَإِذَا بَنَوْهُ عَلَىٰ الفِعْلِ قَالُوا: حَافِلَةٌ، وحَاسِرَةٌ، وَعَاشِقَةٌ، وَضَامِرَةٌ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الحَكِيْمَ تَعَرَّضَتْ   لِعَيْنَيْهِ مَيٌّ حَاسِرًا كَادَ يَبْرَقُ

- وَ«الحَزَرَاتُ»: خِيَارُ المَالِ[3]، وَالوَاحِدَةُ: حَزْرَةٌ، وَيُقَالُ - أَيْضًا -: «حَرَزَاتٌ» بتَأْخِيرِ الزَّاي، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ حَزَرْتُ الشَّيْءَ: قَدَّرْتُهُ؛ كَأَنَّ صَاحِبَهَا لايَزَالُ يَحْزِرُهَا في نَفْسِهِ. وَقِيْلَ[4]: لأَنَّ نَفْسَ الإِنْسَانِ تُشْفِقُ عَلَيْهَا، وَتَتَوَجَّعُ لأَخْذِهَا، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَزَرَ اللَّبَنُ؛ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمُوْضَتُهُ، وَحَزَرَ القَوْمُ؛ إِذَا مَاتَ خِيَارُهُمْ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ بُكَيْرٍ[5] عَنِ اللَّيْثِ: الحَزَرَاتُ: وَجَعُ القَلْبِ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

* وَالحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ النَّفسِ *

وَالثَّانِي: مُشْتَقٌّ مِنَ الإِحْرَازِ؛ كَأَنَّ صَاحِبَهَا يُحْرِزُهَا، أَيْ: يَحْفَظُهَا وَيَمْنَعُهَا.

---

(١) مِنْ هُنَا من كلام أَبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٤) وَلَمْ يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٢) ديوانه (٤٦١) وفيه «سافرًا».

(٣) الاستذكار (٩/ ١٩١) وفيه: «أَمَّا الحَزَرَاتُ فَمَا غَلَبَ على الظَّنِّ أَنَّهُ خَيْرُ المَالِ وَخِيَارُهُ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»: «الحَزَرَاتُ: خِيَارُ المَالِ، وَقِيْلَ: الحَزَرَاتُ: كَرَائِمُ الأَمْوَالِ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٤).

(٥) قَوْلُ ابنِ بُكَيْرٍ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَلَمْ يَنْشِدِ البَيْتَ وَأَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ في غَرِيبِ الحَدِيْثِ (٤/ ٣٩) والأَزْهَرِيُّ في تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٤/ ٣٥٨)، وابنُ سِيْدَةَ في المُحْكَم (٣/ ١٦٢..) وغيرهم.

ـ وَمَعْنَىٰ: «نَكِّبُوا»: اعْدِلُوا وَمِيْلُوا؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَكَبَ عَنِ الطَّرِيْقِ ـ بِالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ ـ؛ إِذَا انْحَرَفَ، وَقَالُوا ـ أَيْضًا ـ نَكِبَ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ نَكَبًا، قَالَ ذُوْ الرُّمَّةِ[1]:

* هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي قَدِّهَا نَكَبُ *

وأَصْلُهُ: مِنْ عَطْفِ مَنْكِبِهِ عَمَّا لاَ يَعْتَمِدُهُ.

وَأَرَادَ بِالطَّعَامِ ـ هُنَا ـ: اللَّبَنَ، أَيْ: اتْرُكُوا ذَاتَ اللَّبَنِ[2]، وَخُذُوا الجَذَعَةَ وَالثَّنِيَّةَ، وَكَذَا[3] فَسَّرَهُ أَبُو قُرَّةَ[4] عَنْ مَالِكٍ.

([5] آخِذُ الصَّدَقَةِ وَمَنْ يَجُوْزُ لَهُ أَخْذُهَا)

ـ «الغَارِمُ»: المُدَانُ، وَأَصْلُهُ اللُّزُوْمُ، يُقَالُ: غَرِيْمٌ؛ لِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ، وَلِمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ؛ لأَنَّ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ هُوَ لاَزِمٌ لَهُ، وَلِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ؛ لأَنَّهُ يَلْزَمُ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ.

---

(١) دِيْوَانُهُ (٥٤) وصدره:

* وَصَوَّحَ البَقْلُ نَآجٌ تَجِيْءُ بِهِ *

(٢) الاستذكار (٩/ ١٩٢) وفيه «ذَوَاتِ الدَّرِّ».

(٣) من هُنَا لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٥).

(٤) اسمُهُ مُوْسَىٰ بنُ طَارِقٍ اليَمَانِيُّ الزُّبَيْدِيُّ، قَاضِي زَبِيْدَ، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، من شُيُوخِ الإمَامِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ بن رَاهُوْيَه. ذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ وغَيْرُهُ في الثِّقَاتِ، وَذَكَرَهُ القَاضِي عِيَاضٌ في تَرْتِيبِ المَدَارِك (٢/ ١٧٧) في تَلاميذ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: «وَمِنْ أَهْلِ الحِجَازِ واليَمَنِ» أَبُو قُرَّة مُوْسَىٰ بن طَارِقٍ القَاضِي.

(٥) العنوان في المُوَطَّأ: «آخذ الصَّدقَةِ وَمَا يَجُوزُ لهُ أخذها» والَّذي في الأصلِ هو الَّذي جاء في «المُنْتَقَىٰ» (٢/ ١٥١).

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ[1] اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ ـ أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِتَوْفِيْقِهِ ـ: وَلَمَّا كَانَ هَـٰذَا البَابُ كَالتَّفْسِيْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ . . . ﴾ الآية. قُلْنَا[3]: اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ وَأَهْلُ اللُّغَةِ فِي الفَقِيْرِ وَالمِسْكِيْنِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هُمَا سَوَاءٌ. وَقِيْلَ: بَلِ الفَقِيْرُ غَيْرُ المِسْكِيْنِ وَاسْتَدَلُوا بِقَوْلِهِ: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ ﴾ فَلَوْ كَانَا سَوَاءً لاكْتَفَىٰ بِذِكْرِ الوَاحِدِ عَنْ ذِكْرِ الثَّانِي، وَلَكَانَ عَطْفَ الشَّيْءِ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَلاَ يَجُوْزُ.

واخْتَلَفَ الَّذِيْنَ قَالُوا: إِنَّ أَحَدَهُمَا غَيْرُ الآخَرِ، فَرُوِيَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ عَنِ المُفَسِّرِيْنَ وَالفُقَهَاءِ أَقْوَالٌ لاَ يَقُوْمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا دَلِيْلٌ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ، وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ مِنْهُم اتِّبَاعًا، فَرُوِيَ عَن قَتَادَةَ[4] أَنَّهُ قَالَ: الفَقِيْرُ: المُحْتَاجُ الَّذِي بِهِ زَمَانَةٌ، وَالمِسْكِيْنُ: المُحْتَاجُ الَّذِي لَيْسَ بِهِ زَمَانَةٌ. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالزُّهْرِيِّ[5] أَنَّهُمَا قَالاَ: الفَقِيْرُ: الَّذِيْ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ، وَالمِسْكِيْنُ: الَّذِي يَسْأَلُ./ وَرُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ[6] أَنَّهُ قَالَ: الفُقَرَاءُ: مِنَ المُهَاجِرِيْنَ، وَالمَسَاكِيْنُ: مِنَ الأَعْرَابِ. ٣١/ب

---

(١) في الأصل «عُبَيْد الله».

(٢) سُورَةُ التَّوبَةُ، الآيَة: ٦٠.

(٣) بِدَايَةُ كَلاَمُ المُؤَلِّفِ هُنَا عن الاستِذْكَار (٩/ ٢٠٧) فما بعدها، ثم لَفَّقَ بينَ كَلام الحافظ ابن عبْدِ البَرِّ، وبين كلام أبي الوَلِيْده الوَقَّشِيِّ وزادَ عَليهِمَا من كلامِ أبي الوَلِيدِ الباجي. . . وغيره.

(٤) قوْلُ قتادَة في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٥).

(٥) قولهما في المصدر السابق (١/ ٢٨٦).

(٦) قَوْلُ الضَّحَّاكِ في المصدر السَّابق أيضًا.

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ(١) أَنَّهُ قَالَ: الفُقَرَاءُ: مِنَ المُسْلِمِيْنَ، وَالمَسَاكِيْنُ: مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ. وَمَجَازُ قَوْلِ ابنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ - إِنْ صَحَّ عَنْهُمَا هَـٰذَا - مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي تَصَرَّفَتْ فِيْهَا الشَّرِيْعَةُ، كَالأَيْمَانِ، وَالصَّلَاةِ، وَالوُضُوءِ، وَالأَذَانِ. وَقَوْلُ قَتَادَةَ: الفَقِيْرُ: المُحْتَاجُ الَّذِي بِهِ زَمَانَةٌ، وَالمِسْكِيْنُ: المُحْتَاجُ الَّذِي لاَ زَمَانَةَ بِهِ، مُخَالِفٌ لِلْقُرْآنِ وَالإِجْمَاعِ، وَكَلَامِ العَرَبِ. أَمَّا القُرْآنُ فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِيْ الزَّمَانَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٣): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وَفِيْهِمْ الصَّحِيْحُ وَالزَّمِنُ، وَقَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾، [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ](٥): ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. وَالإِجْمَاعُ عَلَىٰ أَنَّ لِلْمُكَفِّرِ أَنْ يُطْعِمَ عَشَرَةً مِنْ ذَوِي الحَاجَةِ مِمَّن يَسْأَلُ، وَمِمَّنْ لاَ يَسْأَلُ مِنْ ذَوِي الزَّمَانَةِ وغَيْرِهِمْ، فَلاَ وَجْهَ لِتَخْصِيْصِ ذِي الزَّمَانَةِ. وَأَمَّا مُخَالَفَتُهُ لِكَلَامِ العَرَبِ، فَإِنَّ العَرَبَ تَجْعَلُ كُلَّ مُحْتَاجٍ إِلَىٰ شَيْءٍ فَقِيْرًا إِلَيْهِ، وَلاَ يَخْتَصُّوْنَ زَمِنًا مِنْ غَيْرِ زَمِنٍ، لاَ يُعْلَمُ فِي ذٰلِكَ خِلَافٌ، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي أَشْعَارِهَا. وَمِمَّا يَدُلُّ - أَيْضًا - عَلَىٰ بُطْلَانِهِ أَنَّ الَّذِيْنَ فَضَّلُوا الفَقِيْرَ عَلَىٰ الغَنِيِّ، إِنَّمَا اسْتَحْسَنُوا قِلَّةَ المَالِ الَّذِي لاَ يُشْغِلُ عَنِ الطَّاعَةِ،

---

(١) قول ابن عبَّاسٍ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٦).

(٢) سورة القَصَص.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٤. وجاء في الأصل ﴿طَعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِيْن﴾ وهي قراءة نافع وابن عامر. يُراجع: السَّبعة لابن مُجَاهِد (١٧٦).

وَلَمْ يَسْتَحْسِنْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ الزَّمَانَةَ في الأَجْسَامِ، بَلْ اسْتَعَاذُوا باللهِ مِنْهَا، وَكَأَنَّ قَائِلَ هَـٰذَا القَوْلِ صَدَرَ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ، وَغَرَّهُ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ الفَقِيْرَ: المَكْسُوْرُ الفَقَارِ؛ وَإِنَّمَا أَرَادُوا تَشْبِيْهَهُ بِمَنْ انْكَسَرَ فِقَارُهُ، وَلَمْ يُرِيْدُوا أَنَّه مَكْسُوْرٌ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ. وَمَا رُوِي عَنْ مُجَاهِدٍ وَالزُّهْرِيِّ مِنْ أَنَّ الفَقِيْرَ: الَّذِي لاَ يَسْأَلُ، وَالمِسْكِيْنَ: الَّذِيْ يَسْأَلُ، غَلَطٌ أَيْضًا، يُبْطِلُهُ مَا تَقَدَّمَ؛ فَلاَ وَجْهَ لاعْتِبَارِهِ: الصِّحَّةُ وَالزَّمَانَةُ، وَالسُّؤَالُ وَغَيْرُ السُّؤَالِ في الفَرْقِ بَيْنَهُمَا، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ أَوْ أَسْوَأُ حَالاً، وَهُوَ أَمْرٌ تَنَازَعَ فِيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ قَوْمٌ: الفَقِيْرُ أَحْسَنُ حَالاً مِنَ المِسْكِيْنِ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ[١]، وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ المَالِكِيَّةِ، وَمِمَّن ذَهَبَ إِلَيْهِ يُوْنُسُ بنُ حَبِيْبٍ، وَيَعْقُوْبُ، وَابنُ قُتَيْبَةَ[٢]، قَالُوا: الفَقِيْرُ: الَّذِي لَهُ البُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ، واحْتَجُّوا بِبَيْتِ الرَّاعِي[٣]:

أَمَّا الفَقِيْرُ الَّذي كَانَتْ حَلُوْبَتُهُ ... وَفْقَ العِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

فَجَعَلَ لَهُ حَلُوْبَةً، وَجَعَلَهَا وَفْقًا لِعِيَالِهِ، أَيْ: قُوْتًا لاَ فَضْلَ فِيْهِ، وَاحْتَجُّوا عَلَىٰ أَنَّ المِسْكِيْنَ الَّذِي لاَ شَيْءَ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ أَيْ: قَدْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّكُوْنِ، وَأَنَّه بُنِيَ عَلَىٰ زِنَةِ «مِفْعِيْلٍ» لِلْمُبَالَغَةِ، أَرَادُوا أَنَّه قَدْ حَلَّ مَحَلَّ المَيِّتِ الَّذِيْ لاَ حَرَاكَ لَهُ.

وَاحْتَجَّ يُوْنُسُ بِأَنْ قَالَ: قُلْتُ لأَعْرَابِيٍّ: أَفَقِيْرٌ أَنْتَ؟ قَالَ: لاَ واللهِ، بَلْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٦).

(٢) ذكرهم جميعًا ابن عبدِ البَرِّ في الاستذْكَار (٩/ ٢٠٨).

(٣) ديوانه (٦٤).

(٤) سورة البَلد.

مِسْكِيْنٌ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: المِسْكِيْنُ: هُوَ الَّذِي لَهُ البُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ، وَالفَقِيْرُ: هُوَ الَّذِي لاَ شَيْءَ لَهُ، وَهُوَ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ[1]، وَأَحْمَدَ بنِ عُبَيْدٍ، وابنِ الأَنْبَارِيِّ، وَقَوْلُ الكُوْفِيِّيْنَ مِنَ الفُقَهَاءِ، ذَكَرَهُ عَنْهُم الطَّحَاوِيُّ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَي الشَّافِعِيِّ، وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ. وَاحْتَجُّوا بِأَشْيَاءَ، مِنْهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى[2]: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ فَجَعَلَ لَهُمْ سَفِيْنَةً، وَقَاسَهَا أَنَّ الفَقِيْرَ فِي اللُّغَةِ المَكْسُوْرُ الفِقَارِ، وَمَنْ تَأَوَّلَ القَوْلَيْنِ جَمِيْعًا وَجَدَ الأَوَّلَ أَصَحَّهُمَا وأَثْبَتُهُمَا، وَلاَ حُجَّةَ لِهَٰؤُلاَءِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾ يَحْتَمِلُ تَأْوِيْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه لَيْسَ فِيْهِ دِلاَلَةٌ عَلَىٰ أَنَّهَا كَانَتْ مِلْكًا لَهُمْ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الإِضَافَةِ أَنْ يُرَادَ بِهَا المِلْكُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، وَالعَرَبُ تُضِيْفُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ وتَنْسبُهُ إِلَيْهِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ المُلاَبَسَةِ والمُجَاوَرَةِ، يَقُوْلُوْنَ: هَٰذَا البَابُ لِلدَّارِ، وَهَٰذِهِ الدَّابَّةُ لِفُلاَنٍ السَّايِسُ، فَيَجُوْزُ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ نَسَبَهَا إِلَيْهِمْ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهَا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾، وَلاَ مَقَامَ للهِ

---

(١) ذكرهم جَميعًا ابن عبدالبرِّ في الاستذْكَارِ (٩/ ٢٠٩، ٢١٠) وفيه: «وأبوجَعْفَرٍ أحمد بنُ عُبَيدٍ...» ويظهر أنَّ ماذكره المُؤلِّفُ هنا أَصَحُّ؛ لأنَّ أحمدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ نَاصِحٍ، تلميذ الأَصْمَعِيُّ. يُكنى أَبَا عَصِيْدَة لا أَبَا جَعْفَرٍ، وبِهَا اشتُهِرَ. توفي سنة (٢٧٨) يُراجع طبقات النَّحويين (٢٠٤)، وتاريخ بغدَاد (٤/ ٢٥٨)، ومعجم الأدباء (٣/ ٢٢٨)، وإنباه الرُّواة (١/ ٨٤)، والوَافي بالوفيات (٧/ ١٦٦). وأمَّا أبو جَعْفَر المَذْكور فهو فيما يظهر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحاس (ت٣٣٨هـ) صاحب «إعراب القرآن» وغيره.

(٢) سورة الكهف: الآية (٧٩).

(٣) سورة الرَّحمن: الآية (٤٦).

تَعَالَىٰ، وَلاَ هُوَ مِنْ صِفَاتِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ مَقَامُهُ بَيْنَ يَدَيَّ، أَوْ عِنْدِيْ.

والتَّأْوِيْلُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ اللهُ سَمَّاهُمْ مَسَاكِيْنَ عَلَىٰ جِهَةِ التَّرَحُّمِ الَّذِي تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ في قَوْلِهِمْ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكِيْنِ، يُسَمُّوْنَهُ مِسْكِيْنًا إِشْفَاقًا وَتَحَنُّنًا، وَلَيْسَ مِسْكِيْنًا حَقِيْقَةً، وَيُبَيِّنُهُ مَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مِسْكِيْنٌ مِسْكِيْنٌ رَجُلٌ لاَ أَهْلَ لَهُ**». وَلَمْ يَقَعِ الخِلاَفُ فِي المِسْكِيْنِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ مَجَازًا، وَلاَ عَلَىٰ وَجْهِ التَّمْثِيْلِ، إِنَّمَا وَقَعَ فِي المِسْكِيْنِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ؛ فَلِذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي الآيَةِ حُجَّةٌ.

وأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِأَنَّ الفَقِيْرَ المَكْسُوْرُ الفَقَارِ، فَلاَ حُجَّةَ فِيْهِ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه تَمْثِيْلٌ وَلَيْسَ بِحَقِيْقَةٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَجُوزُ/ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ فَقَرْتَ أَنْفَ البَعِيْرِ: إِذَا حَزَزْتَهُ ٣٢/أ
بِحَدِيْدَةٍ، ثُمَّ وَضَعْتَ عَلَىٰ مَوضِعِ الحَزِّ الحَدِيْدَةَ، وَعَلَيْهِ وَتَرٌ مَلْوِيٌّ؛ لِتُذَلِّلَهُ وتُرَوِّضَهُ، فَيَكُوْنُ سُمِّيَ الفَقِيْرُ؛ لأَنَّ الدَّهْرَ أَذَلَّهُ، وَفَعَلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِالبَعِيْرِ الصَّعْبِ. وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ[1]: الفَقِيْرُ: مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَقَرْتُ لَهُ فَقِيْرَةً مِنَ المَالِ؛ أَيْ: أَعْطَيْتُهُ. وَاعْتَرَضَ القَائِلُوْنَ بِأَنَّ المِسْكِيْنَ أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الفَقِيْرِ فِي بَيْتِ الرَّاعِي، فَقَالُوا: لَمَّا وَصَفَهُ بِأَنَّ لَهُ حَلُوْبَةً، دَلَّ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ فَقِيْرًا، لَيْسَ كَذٰلِكَ، وَهُوَ فَاسِدٌ؛ لأَنَّ أَقَلَّ مَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ الفَقِيْرَ يَقَعُ عَلَىٰ مَنْ لَهُ حَلُوْبَةٌ، وَعَلَىٰ مَنْ لاَ حَلُوْبَةَ لَهُ؛ فَلِذٰلِكَ وَصَفَهُ لِلْبَيَانِ، وَفِيْهِ خِلاَفٌ لِمَا ادَّعَوْهُ مِنْ أَنَّ الفَقِيْرَ إِنَّمَا يُخَصُّ لِمَنْ لاَ شَيْءَ لَهُ، وَإِنَّمَا احْتَاجَ الرَّاعِي إِلَىٰ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الفَقِيْرَ الَّذِي كَانَ

---

(١) قَوْلُ الأَخْفَشِ في المُنْتَقَىٰ لأَبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٥٢).

بهَـٰذِهِ الصِّفَةِ جَارَ عَلَيْهِ الصِّدِيْقِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ؟! لأَنَّهُ شَكَىٰ إِلَىٰ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ عُمَّالَهُ، وَوَصَفَ جَوْرَهُمْ[1]، وَكَذٰلِكَ وَصَفَ المِسْكِيْنَ في الآيَةِ بِأَنَّهُ ذُو مَتْرَبَةٍ لَيْسَ يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ ثَمَّ مِسْكِيْنٌ آخَرُ لَهُ بُلْغَةٌ مِنَ العَيْشِ؛ لأَنَّ الصِّفَةَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: يُرَادُ بِهِ الفَرْقُ بَيْنَ المَوْصُوْفَيْنِ إِذَا التبَسَا، كَقَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ، إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ يَعْلَمُ رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَاقِلٌ، وَالآخَرُ أَحْمَقُ يُسَمَّىٰ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَيْدًا.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: يُرَادُ بِهِ المَدْحُ أَوِ الذَّمُّ أَوِ التَّرَحُّمُ، وَالتَّحْقِيْقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ مَوْصُوْفٌ آخَرُ مُخَالِفٌ لَهُ في الصِّفَةِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ تُخَاطِبُهُ: مَرَرْتُ بِأَبِيْكَ العَاقِلِ، أَوِ الأَحْمَقِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾، وَكَقَوْلِهِ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾، وَكَقَوْلِهِ:[3] ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾، فَلَيْسَ المُرَادُ بِهَـٰذِهِ الصِّفَاتِ مَوْصُوْفِيْنَ يُوْصَفُوْنَ بِخِلاَفِهَا، فَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾، إِنَّمَا هِيَ فِي صِفَةٍ

---

(١) أَنْتَ الحَيَا وَغيَاثٌ نَسْتَغِيْثُ بِهِ ... لَوْ نَسْتَطِيْعُ فَدَاكَ المَالُ والوَلَدُ
أَزْرَىٰ بِأَمْوَالِنَا قَوْمٌ أَمَرْتُهُمُ ... بالعَدْلِ فِيْنَا فَمَا أَبْقُوا وَمَا قَصَدُوا
نُعْطِي الزَّكَاةَ فَمَا يَرْضَىٰ خَطِيْبُهُمُ ... حَتَّىٰ نُضَاعِفَ أَضْعَافًا لَهَا غُدَدُ
أَمَّاالفَقِيْرُ الَّذِي . . . . البَيْت

(٢) سورة النّحل.

(٣) سورة المَائدة، الآية: ٤٤.

(٤) سورة البَلد.

قُصِدَ بِهَا التَّحَنُّنُ وَالرَّحْمَةُ، وَذِكْرُ شِقْوَتِهِ؛ لأَنَّ ثَمَّ مِسْكِيْنًا آخَرَ بِخِلاَفِ حَالِهِ.

(مَا جَاءَ فِي أَخْذِ الصَّدَقَاتِ وَالتَّشْدِيْدِ فِيْهَا)

ـ «العِقَالُ» [٣٠] وَاحِدُ العُقُلِ الَّتِي تُعْقَلُ بِهَا الإِبِلُ. قَالَ اللَّيْثُ(١): وَخَرَّجَ كَلاَمَهُ عَلَىٰ التَّقْلِيْلِ وَالمُبَالَغَةِ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ(٢): العِقَالُ: صَدَقَةُ عَامٍ. وَرُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ عَمْرَو بنَ عُتْبَةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ، وَهُوَ ابنُ أَخِيْهِ سَاعِيًا عَلَىٰ كَلْبٍ، فَأَسَاءَ فِيْهِمْ السِّيْرَةَ، فَقَالَ شَاعِرُهُم عَمْرُو بنُ العَدَّاء الكَلْبِيُّ(٣):

سَعَىٰ عِقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَدًا ... فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَىٰ عَمْرٌو عِقَالَيْنِ

---

(١) لَعَلَّهُ قَالَهُ اللَّيْثُ، فيكون مابعدَهُ من كلاَم المُؤَلِّف نفسه.

(٢) في الاستذكار (٩/ ٢٢٧): «قَالَ: أَبُوعُبَيْدَةَ معْمَر بن المُثَنَّىٰ...» والصَّحِيْحُ أَنَّه أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّم كَمَا فِي غَرِيْبِ الحَدِيثِ لهُ (٤/ ١٠٦، ١٠٧) وَكَذٰلِكَ هو في المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد الباجي (٢/ ١٥٦)، وفي التَّعْلِيقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٨) «واختاره أَبُوعُبَيْدٍ» وَهَذَا التَّعْبِيرُ أَدَقُّ وَأَوْلَىٰ؛ لأَنَّ أَبَاعُبَيْدٍ نَقَلَ عَن الكِسَائِيِّ قوله: «العقَالُ صَدَقَةُ عَامٍ» فيكون قَوْلَ الكِسَائِيِّ واختَارَهُ أَبُوعُبَيْدٍ. ونقلَ أَبُوعُبَيْدٍ في غَريب الحديث (٤/ ١٠٥) عنِ الوَاقِدِيِّ، قالَ: أخبَرني ابنُ الكَلْبِيِّ بإِسْنَادٍ لَهُ قَال: «اسْتَعْمَلَ مُعَاوِيَةَ...» والخَبَرُ في الاستِذْكَار (٩/ ٢٢٧)، والمُنْتَقَىٰ (٢/ ١٥٦)، وفيه: «على كليب» تحريفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) هو عَمْرُو بنُ العدَّاء بن عُرْوَةَ بنِ العَدَّاءِ الأَجْدَارِيُّ الكَلْبِيُّ، شَاعِرٌ إِسْلاَمِيٌّ لهُ أَخبَارٌ في مُعجَم الشُّعَرَاءِ (٣/ ٦، ٦٤)، ومَنْ اسمُهُ عَمْرٌو من الشُّعَرَاءِ (٩٩)، والخزَانة (٧/ ٥٨٥). والبيتُ بَعدَهُ آخرُ هو:

لأَصْبَحَ الحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا ... عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جِمَالَيْنِ

وهُمَا في مَجَالِسِ ثَعْلَب (١٤٢)، والأَغَانِي (١٨/ ٤٩)، وَمَصَادِرُ الخَبَرِ السَّابِقَةِ و«الأوباد» وَاحدُ وَبَدٍ، وَهُوَ الفَقْرُ وَالبُؤْسُ.

وَقَالَهُ مَالِكٌ، وَرَوَىٰ عِيسَىٰ، عَنِ ابنِ القَاسِمِ؛ أَنَّهُ قَالَ: العِقَالُ: القَلُوْصُ، وَرَوَاهُ ابن القَاسِمُ، وَابنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ. وَقِيْلَ: العِقَالُ: إِذَا أَخَذَ المُصَدِّقُ الصَّدَقَةَ مِنْ عَيْنِ الشَّيْءِ المُزَكَّىٰ دُوْنَ عِوَضِهِ، فَإِذَا أَخَذَ الثَّمَنَ قِيْلَ: أَخَذَ نَقْدًا[1]، قَالَهُ المُبَرِّدُ. وَقِيْلَ[2]: العِقَالُ: مَا وَجَبَتْ فِيْهِ بِنْتُ مُخَاضٍ. وَقِيْلَ: العِقَالُ: كُلُّ أَخْذٍ مِنَ الأَصْنَافِ؛ مِنَ الأَنْعَامِ وَالثِّمَارِ، وَالحَبِّ وَالغَنَمِ وَالإِبِلِ خَاصَّةً؛ فَإِذَا قِيْلَ: الأَنْعَامُ دَخَلَتْ فِيْهِ البَقَرُ وَالغَنَمُ. وَقِيْلَ: هُمَا لَفْظَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ عَلَىٰ الجَمِيْعِ، وَتَقَدَّمَ.

(زَكَاةُ مَا يُخْرَصُ مِنْ ثِمَارِ النَّخِيْلِ وَالأَعْنَابِ)

يُقَالُ لِمَا كَانَ مِنْ سَقْيِ السَّمَاءِ: «غَذِيٌّ» و«عَثَرِيٌّ» وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: «العِثْيَرُ» لأَنَّه يُصْنَعُ لَهُ شِبْهُ السَّاقِيَةِ يَجْتَمِعُ فِيْهَا مَاءُ المَطَرِ إِلَىٰ أُصُوْلِهِ يُسَمَّىٰ «العَاثُوْر». وَحَكَىٰ ابنُ المُرَابِطِ[3]: عَثْرِيًّا ـ بِسُكُوْنِ الثَّاءِ ـ وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ. وَيُقَالُ لِمَا كَانَ مِنَ الأَنْهَارِ وَالعُيُوْنِ: «غَيْلٌ وَسَيْحٌ». وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ[4]: الغَيْلُ: السَّيْلُ دُوْنَ السَّيْلِ الكَثِيْرِ. وَلِمَا يَشْرَبُ مِنْ عُرُوْقِهِ مِنْ ثَرَىٰ الأَرْضِ وَنَدَاهَا، وَرُطُوْبَتِهَا «بَعْلٌ» وَقَالَ الكِسَائِيُ[5]: البَعْلُ: هُوَ الغِذَاءُ بِعَيْنِهِ، وَنَصُّ حَدِيْث بِشْرِ بنِ سَعِيْدٍ يُوْجِبُ

---

(١) مشارقُ الأنوار للقاضي عِياضٍ (٢/ ١٠٠)، ويراجع الكَامل للمُبَرِّد (٥٠٨)، وأنشَدَ:

أتانَا أَبُوالخَطَّابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ   فَرُدَّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالاً ولاَ نَقْدَا

وفي بَعضِ نسخ الكامل: «كَانَتِ الأُمَرَاءُ إِذَا خَرَجَتْ لأَخْذِ الصَّدَقَةِ تَضْرِبُ الطُّبُوْلَ».

(٢) مشارقُ الأنوار للقاضي عِياضٍ (٢/ ١٠٠).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ (ت: ٤٨٥ هـ) شارح البُخاري، وقوله في مشارقِ الأَنْوار (٢/ ٦٧).

(٤) قَوْل يحيىٰ في الاستِذْكار (٩/ ٢٣٦).

(٥) قول الكِسائِيِّ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٠٤).

أَنْ يَكُوْنَ البَعْلُ مَا لاَ تَسْقِيْهِ السَّمَاءُ وَلاَ العُيُوْنُ؛ لأنَّه قَالَ: «**فِيْمَا سَقَتْ السَّمَاءُ وَالعُيُوْنُ، وَالبَعْلُ العُشْرُ**» فَجَعَلَ مَا سَقَتِ السَّمَاءُ والعُيُوْنُ صِنْفًا وَاحِدًا، وَجَعَلَ البَعْلَ صِنْفًا آخَرَ؛ وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّ البَعْلَ: مَا شَرِبَ بِعُرُوْقِهِ مِنَ الأَرْضِ، لاَ مِنْ سَقْيِ سَمَاءٍ وَلاَ غَيْرِهَا، يُرِيْدُ: يَسْتَحْلِبُ مِنْ رُطُوْبَةِ الثَّرَىٰ.

وَحَكَىٰ **أَبُوعُمَرَ**[١]: أَنَّ هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ نَفْسِهِ، وَحَكَاهُ أَبُو الوَلِيْدِ[٢] عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَنَصُّ كَلاَمِ أَبِي دَاوُدَ فِيْهِ: البَعْلُ: مَا شَرِبَ بِعُرُوْقِهِ/ وَلَمْ يُتَعَنَّ فِي سَقْيِهِ، ٣٢/ب
وَفِيْهِ يَقُوْلُ النَّابِغَةُ[٣]:

مِنَ الوَارِدَاتِ المَاءِ بِالقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ

وَقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ رَوَاحَةَ[٤]:

هُنَالِكَ لاَ أُبَالِي نَخْلَ سِقْيٍ وَلاَ بَعْلٍ وَإِنْ عَظُمَ الإِتَاءُ

يَعْنِي الغَلَّةَ. وَحَكَىٰ أَبُوعُمَرَ[٥]، عَنِ النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ، البَعْلُ: مَاءُ المَطَرِ. قَالَ: وَهَـٰذَا يَتَصَرَّفُ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ: بَعْلٌ، وَغَذْيٌ، وسِقْيٌ؛ وَلِذٰلِكَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**فِيْمَا سَقَتِ السَّمَاءُ والعُيُوْنُ وَالبَعْلُ العُشْرُ**»[٦]. فَمَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ: غَذْيٌ،

---

(١) الاسْتِذْكَارُ (٩/ ٢٣٧).

(٢) المُنْتَقَىٰ (٢/ ١٥٨).

(٣) ديوانه (٩٩).

(٤) ديوانه (١٥١) للدُّكتُور وَلِيْد قَصَّاب، وروايتُهُ هُنَاكَ.

هُنَالِكَ لاَ أُبَالِي طَلْعَ بَعْلٍ وَلا نَخْلٍ أَسَافِلُهَا رِوَاءُ

(٥) الاستِذْكَار (٩/ ٢٣٦).

(٦) جَاءَ في هَامِش الأصلِ: «قالَ أَبُومُحَمَّدٍ البَطَلْيَوْسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «مَسَائِلِهِ» التي سُئِلَ عَنْهَا =

وعَثَرِيٌّ، وَمَا سَقَتِ الأَنْهَارُ، والعَيُوْنُ: غَيْلٌ وَسَيْحٌ وسِقْيٌ، والبَعْلُ: مَا شَرِبَ بِعُرُوْقِهِ مِنْ ثَرَىٰ الأرْضِ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ أَبُوالوَلِيْدِ[1] عَنِ ابنِ حَبِيْبٍ[2]: البَعْلُ: مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ [مِنْ ثَرَىٰ الأَرْضِ] مِنْ غَيْرِ سِقْيِ سَمَاءٍ، وَلاَ غَيْرِهَا. قَالَ: وَهَـٰذَا شَيْءٌ لاَ أُرَاهُ إِلاَّ بِمِصْرَ؛ لأَنَّهَا عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ مَأْخَذُ سِقْيِ النِّيْلِ. وَ«السَّقْيُ» ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ مَصْدَرُ سَقَيْتُ، و«السِّقْيُ» بِكَسْرِ السِّيْنَ: المَاءُ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ. وَأَمَّا «النَّضْحُ» ـ بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ[3]: فَهِيَ السَّقْيُ بالسَّوَانِي، وَالدَّوَالِي، وَهِيَ الخَطَّارَاتُ. يُقَالُ: نَضَحَ يَنْضَحُ فَهُوَ نَاضِحٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ للبَعِيْرِ الَّذِي يُخْرِجُ المَاءَ مِنَ البِئْرِ نَاضِحٌ. وَ«الغَرْبُ» الدَّلْوُ العَظِيْمَةُ. وَيُقَالُ: «عُشُرٌ» و«عُشْرٌ» بِضَمٍّ

= الرِّوايةُ في (البَعْلِ) بالخَفْضِ عَطْفًا على «ما» من قوله: فِيْمَا سَقَتِ السَّماءُ» هَـٰكَذَا رَوَاهُ النَّاسُ وفَسَّرهُ المُفَسِّرُوْنَ، ويَدُلُّ على أَنَّهُ مَخْفُوضٌ رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءِ وَالعُيُوْنُ أو كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ» وَذَكَرَ العَثَرِيَّ مَكَانَ البَعْلِ، وهُمَا بِمَعْنًى واحِدٍ، كَذَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ وغَيْرُهُ. قالَ أَبُوحَنِيفَةَ في كِتَابِ «النَّبَاتِ» إِذَا لَمْ يَشْرَبِ الحَبُّ مَاءً غَيْرَ مَاءِ السَّمَاءِ مِن الأَمْطَارِ الغَذْيُ، الذَّالُ سَاكِنَةٌ، والجَمْعُ الأغْذَاءُ يُقَالُ: هـٰذِه حِنْطَةٌ غَذْيٌ، وكَذَلِكَ غَيْرُ الحِنْطَةِ، وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُونَهُ المُظلمي، وهُو أيضًا العَثَّرِيُّ بالياء المُشَدَّدَةِ والفِعْلُ مِثْلُهُ عن الأَحْمَرِ، وإِنْ كَانَ زَرْعُ المَاءِ فَهُوَ سِقْيٌ في وَزْنِ عِذْيٍ وأُنْشَدَ لِعَبْدِاللهِ بنِ رَوَاحَةَ:

هُنَالِكَ لاَأُبَالِيْ نَخْلَ سِقْيٍ ... ولا بَعْلٍ وإِنْ عظُمَ الإِتَاءُ

وقَال غيْرُ أَبي حَنِيفَةَ: البَعْلُ: مَاشَرِبَ بِعُرُوْقِهِ مِنَ الأَرضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيِ سَمَاءٍ أو غيرِهَا وَهَذَا أَشْبَهُ بالحَدِيْثِ مِنْ قَوْلٍ؛ لأَنَّهُ سَمَّىٰ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ بَعْلاً وفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

(١) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٢٥٨).

(٢) تَفْسِيْرُ غَرِيبِ المُوَطَّأ (١/ ٣٠٨).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩١).

الشِّيْنِ وَتَسْكِيْنِهَا، وَ«عَشِيْرٌ» وَكَذٰلِكَ جَمِيْعُ الأَجْزَاءِ مِنَ الثَّلاَثَةِ إِلَىٰ العَشَرَةِ، إِلاَّ الرُّبْعَ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: رُبُعٌ وَرُبْعٌ، وَلَمْ يَقُوْلُوا: رَبِيْعٌ[1].

وَ«الجُعْرُوْرُ» و«مُصْرَانُ الفَارَةِ» و«عِذْقُ بنِ حُبَيْقٍ»[2]: أَنْوَاعٌ مِنَ التَّمْرِ الَّذِي فِي الحِجَازِ، حَكَاهُ أَبُوحَنِيْفَةَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ[3]. وَحَكَىٰ المُطَرِّزُ أَنَّهُ يُقَالُ: خُبَيْقٌ ـ بالخَاءِ والحَاءِ ـ[4]. وَ«العَذْقُ» ـ بالفَتْحِ ـ: النَّخْلَةُ، وَ«العِذْقُ» ـ بالكَسْرِ ـ: كِبَاسَتُهَا، وَ«الكِبَاسَةُ»: العُنْقُوْدُ مِنَ التَّمْرِ خَاصَّةً. وَ«البُرْدِيُّ»: نَوْعٌ مِن تَمْرِ الحِجَازِ[5]، لاَ يُعَدُّ فِي الجَيِّدِ، وَلاَ فِي الدَّنِيْءِ. وَأَمَّا «البَرْنِيُّ» ـ بالنُّوْنِ وَفَتْحِ البَاءِ ـ[6] فَمِنْ أَصْنَافِ التَّمْرِ الجَيِّدَةِ المُخْتَارَةِ. وَيُقَالُ: خَرَصْتُ النَّخْلَ وَغَيْرَهُ أَخْرِصُهُ خَرْصًا وَخِرْصًا. وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ: بِفَتْحِ الخَاءِ، المَصْدَرُ، وَبِكَسْرِهَا المَخْرُوْصُ نَفْسُهُ، كَمَا يُقَالُ: الرَّعْيُ المَصْدَرُ مِنْ رَعَىٰ، والرِّعْيُ ـ بالكَسْرِ ـ النَّبَاتُ الَّذِي يُرْعَىٰ. وَمَعْنَىٰ الخَرْصُ ـ فِي اللُّغَةِ ـ: التَّقْدِيْرُ والتَّخْمِيْنُ الَّذِيْ لَيْسَ مَعَهُ يَقِيْنٌ. وَمِنْهُ؛ قِيْلَ: خَرَصَ الرَّجُلُ يَخْرُصُ: إِذَا قَالَ بالظَّنِّ، وَكَذَبَ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩١).

(٢) في القَامُوس (حَبَقَ): «عِذْقُ حُبَيْقٍ كَزُبَيْرٍ: تَمْرٌ دَقَلٌ».

(٣) أَبُوحَنِيْفَةَ هُوَ الدِّيْنَوَرِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «النَّبَاتِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وأَمَّا أَبُونَصْرٍ فَهُوَ البَاهِلِيُّ صَاحِبُ الأَصْمَعِيِّ، واسمُه أَحمَدُ بنُ حَاتِمِ اللُّغَوِيُّ (ت: ٢٣٠هـ). أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ (١٩٧)، ومُعجَمُ الأُدَبَاء (٣/ ٢٨٣)، وإنباه الرُّواة (١/ ٣٦)، وبُغية الوُعاة (١/ ٣٠١).

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩١) وَلم يعزه للمطرّز.

(٥) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أيْضًا.

(٦) في اللِّسانِ (برد) «البُرْدِيُّ ـ بالضَمِّ ـ مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ يُشْبِهُ البَرْنِيَّ عن أبي حَنيفةَ» وقِيْلَ: البُرْدِيُّ: ضَرْبٌ من تَمْرِ الحِجَازِ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ.

وَ«الرُّطَبُ» ـ بِضَمِّ الرَّاءِ، وفَتْحِ الطَّاءِ ـ: التَّمْرُ الَّذي أَدْرَكَ، وَصَلُحَ لِلأَكْلِ. يُقَالُ مِنْهُ: أَرْطَبَ النَّخْلُ فَهُوَ مُرْطِبٌ. قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[1]:

* عَثَاكِيْلُ تَمْرٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ *

وَأَمَّا «الرُّطْبُ» ـ بِضَمِّ الرَّاءِ وتَسْكِيْنِ الطَّاءِ ـ: فَإِنَّهُ النَّبَاتُ الأَخْضَرُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ. وَأَمَّا «الرَّطْبُ» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَسْكِيْنِ الطَّاءِ ـ: فَهُوَ ضِدُّ اليَابِسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ مَا ذَكَرَ مَالِكٌ في قَوْلِهِ: «فَأَمَّا مَا لاَ يُؤْكَلَ رَطْبًا».

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَذٰلِكَ أَنَّ ثَمَرَ النَّخِيْلِ وَالأَعْنَابِ يُؤْكَلُ رُطَبًا**» فَهٰذَا مَضْمُوْمُ الرَّاءِ مَفْتُوْحُ الطَّاءِ. وَ«الثَّمَرُ» ـ بالثَّاءِ مُثَلَّثَةً، وَفَتْحِ المِيْمِ ـ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ حَمْلِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الشَّجَرِ نَخْلَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا. يُقَالُ: شَجَرٌ مُثْمِرٌ؛ إِذَا طَلَعَ ثَمَرُهُ، وَشَجَرٌ ثَامِرٌ؛ إِذَا نُضِجَ ثَمَرُهُ. وَأَمَّا «التَّمْرُ» ـ بالتَّاءِ باثنَتَيْنِ، وَسُكُوْنِ المِيْمِ ـ فَإِنَّمَا هُوَ حَمْلُ النَّخْلَةِ خَاصَّةً، وأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الاسْمُ بَعْدَ جَفَافِهِ وَيُبْسِهِ، وَيُقَالُ: تَمَّرْتُهُ، وَأَتْمَرْتُهُ: إِذَا أَطْعَمْتَهُ. وَ«الجَدَادُ» ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ وَكَسْرِهَا ـ: صِرَامُ النَّخْلِ، يُقَالُ: جَدَدْتُهُ أَجُدُّهُ، وَقَدْ أَجَدَّ التَّمْرُ؛ إِذَا حَانَ أَنْ يُجَدَّ. وَقَوْلُ مَالِكٍ: **فَأَمَّا مَا لاَ يُؤْكَلُ رَطْبًا، وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ بَعْدَ حَصَادِهِ**» كَذَا وَقَعَ فِي جَمِيْعِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»، وَتَفَقَّدْتُهُ في كُلِّ نُسْخَةٍ وَقَعَتْ بِيَدِي، فَوَجَدْتُهُ كَذَا، وَهُوَ كَلاَمٌ وَقَعَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ تَكْرِيْرٌ؛ لأَنَّه كَرَّرَ، وَإِنَّمَا عَلَىٰ أَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ الوَجْهُ إِسْقَاطَ

(١) دِيْوانُهُ (٤٨)، وصدره:

* وَأَسْحَمَ رَيَّانُ العَسِيْبِ كَأَنَّهُ *

الثَّانِي مِنَ اللَّفْظَيْنِ ؛ لأنَّ الأوَّلَ يُغْنِي عَنْهُ، لَـٰكِنَّ العَرَبَ[1] تُكَرِّرُ اللَّفْظَ المُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ تَوْكِيْدًا وَتَشْدِيْدًا لِلْمَعْنَىٰ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَآ﴾، وَفِي هَـٰذَا الكَلَامِ - أَيْضًا - شَيْءٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّهُ حَمَلَ بَعْضَ الضَّمَائِرِ عَلَىٰ لَفْظِ «مَا» مِنْ قَوْلِهِ: «فَأَمَّا مَا لاَ يُؤكَلُ» فَذَكَّرَهَا، وَحَمَلَ بَعْضَهَا عَلَىٰ المَعْنَىٰ فَأَنَّثَهَا، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ فِي الكَلَامِ. **وَيُقَالُ**: «**حَصَادٌ**» و«**حِصَادٌ**» - بِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِهَا -.

(زَكَاةُ الحُبُوْبِ وَالزَّيْتُوْنِ)

/ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: فِي «**الذُّرَةِ**» مِنْهَا أَبْيَضُ، وَمِنْهَا أَسْوَدُ؛ وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ الجَاوُرْسَ الهِنْدِيَّ[4]، وَقِيْلَ: الجَاوُرْسُ: الدُّخْنُ وَفِي «**الأُرْزِ**» لُغَاتٌ: أُرْزٌ ٣٣/أ - بِضَمِّ الهَمْزَةِ -، وَأَرْزٌ - بِفَتْحِهَا -، وَرُزٌّ، عَلَىٰ مِثَال: بُرٍّ، وَرُنُزٌ، عَلَىٰ مِثَالِ عُنُقٍ، هَـٰكَذَا قَيَّدَهُ ابنُ السِّيْدِ[5]، وَالصَّوَابُ: رُنْزٌ - بالإسْكَانِ، وَزَادَ غَيْرُهُ لُغَتَيْنِ: أَرُزٌّ وَأُرُزٌّ، مِثْلَ أَشُدٍّ وَعُتُلٍّ.

وَ«**اللُّوبِيَاء**» مَمْدُوْدَةٌ، لاَ يَجُوْزُ فِيْهِ القَصْرُ، وَيُسَمَّىٰ: الدُّجْرَ[6] - بِضَمِّ

---

(١) النَّصُّ من هُنَا لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٩٢).

(٢) سورة هُود، وتكررت في سُورةِ يُوسف، وفي سورة فُصِّلَت.

(٣) سُورة الحَشْرِ، الآية: ١٧.

(٤) يُراجعُ: قَامُوس الأطبَاء (١/ ٢١٢)، وقصد السَّبيل (١/ ٣٦٦)، وتذكرة داود الأنطَاكِي (١/ ٩٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٣).

(٦) لايزالُ عَلَىٰ تَسْميته في المَنطقَةِ الجُنُوبِيَّة من المملكة العربِيَّةِ السُّعودية، وبلاد اليَمَنِ.

الدَّالِ، وَكَسْرِهَا.

وَ«الأَكْمَامُ»: الأَغْشِيَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الزَّرْعُ وَالثَّمَرُ، وَاحِدُهَا: كِمٌّ، قَالَ تَعَالَىٰ(١): ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ وَيُقَالُ: الأَكِمَّةُ ـ أَيْضًا ـ وَالكَمَائِمُ، وَاحِدُهَا: كِمَامٌ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ، وَيُقَالُ: تَمْرٌ مُكَمَّمٌ؛ إِذَا كَانَ فِي غِشَائِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ. وَالكَافُورُ مِثْلُ الكِمَامِ.

وَ«الحَائِطُ»: البُسْتَانُ الَّذِي حَوْلَهُ بُنْيَانٌ يَمْنَعُ مِنَ الوُصُولِ إِلَىٰ مَا فِيهِ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ يَحُوطُ مَا تَضَمَّنَهُ، وَجَمْعُهُ: حَوَائِطُ وَحِيطَانٌ، وَسُمِّيَ ـ أَيْضًا ـ: الحَدِيقَةُ لإِحْدَاقِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الثَّمَرِ، وَغَيْرِهِ.

(مَا لاَ زَكَاةَ فِيهِ مِن الثِّمَارِ)

ـ «القِطْنِيَّةُ»(٢) لُغَةٌ شَامِيَّةٌ مَكْسُورَةُ القَافِ مُشَدَّدَةُ اليَاءِ، وَهِيَ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ صُورَةِ المَنْسُوبِ وَلَمْ تُنسَبُ إِلَىٰ شَيْءٍ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: كُرْسِيٌّ، وَجَمَل جَلَنْزِيٌّ(٣) لِلْشَّدِيدِ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ قَطَنَ بالمَكَانِ؛ إِذَا عَمَرَهُ. وَتُسَمَّىٰ الخِلْفَةُ ـ بالخَاءِ مُعْجَمَةً مَكْسُورَةً ـ؛ لأَنَّهَا تُسْتَخْلَفُ مِنَ الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَهِيَ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ تَأْتِي.

---

(١) سورةُ فُصلت، الآية: ٤٧.

(٢) في المُحكَم: «القِطْنِيَة»، حكاهُ ابن قُتَيْبَة، بالتَّخفيف، وأَبُوحَنيفَةَ بالتشديد، وقال: «هي الحُبُوب التي تُدَّخَرُ، كَالحِمص، والعَدس، والباقلاء، والتُّرمس، والدُّخن، والأُرز، والجُلْبَان».

(٣) في الأَصْلِ: «جَمَلٌ جَلْزَىٰ» تحريفٌ وجاءَ في اللِّسَانِ (جلز): «جَمَلٌ جَلَنْزِيٌّ: غَليظٌ شَدِيدٌ».

(مَا لاَ زَكَاةَ فِيْهِ مِنَ الفَوَاكِهِ وَالقَضْبِ وَالبُقُوْلِ)

ـ قَوْلُهُ: «لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ [كُلِّهَا][(١)] صَدَقَةٌ؛ الرُّمَّانُ وَالفِرْسِكُ» [كَلاَمٌ] فِيْهِ نَظَرٌ[(٢)]؛ لأَنَّه خَرَجَ مَخْرَجَ العُمُوْمِ، فَيَلْزَمُ مِنْ كَلاَمِهِ: أَلاَّ يَكُوْنَ النَّخْلُ وَالعِنَبُ مِنَ الفَاكِهَةِ؛ وَهُوَ رَأْيُ قَوْمٍ، قَالُوا: لاَ تُسَمَّىٰ النَّخْلُ فَاكِهَةً؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾، فَكَانَ يَجِبُ لِمَالِكٍ إِنْ رَأَىٰ هَٰذَا أَلاَّ يَذْكُرَ الرُّمَّانَ فِي هَٰذَا البَابِ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ عَنِ الفَاكِهَةِ كَخُرُوْجِ النَّخْلِ، وَإِنْ كَانَ اعْتَقَدَ أَنَّ إِفْرَادَ النَّخْلِ وَالرُّمَّانِ فِي هَٰذِهِ [الآيَةِ] لاَ يُوْجِبُ خُرُوْجَهُمَا عَنِ الفَاكِهَةِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [(٤)] ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِإِفْرَادِ مَاجَاءَ مِنْ نَحْوِ هَٰذِهِ الإِشَادَةِ بِذِكْرِهِ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَلاَّ يَقُوْلَ: لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ صَدَقَةٌ؛ لأَنَّ فِي النَّخْلِ صَدَقَةً، وَهِيَ مِنْ بَعْضِ الفَوَاكِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَخْرُجَ قَوْلُهُ: «لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ صَدَقَةٌ» مَخْرَجَ العُمُوْمِ، وَالمُرَادُ بِهِ الخُصُوْصُ، وَتَكُوْنُ «مِنْ» فِي التَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ: «مِنَ الفَوَاكِهِ» لِبَيَانِ الجِنْسِ لاَ لِلتَّبْعِيْضِ؛ لأَنَّهُ يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ فِي بَعْضِ القَضْبِ وَالبُقُوْلِ زَكَاةٌ، كَمَا فِي بَعْضِ الفَوَاكِهِ. وَالصَّحِيْحُ أَنَّ الفَاكِهَةَ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ ثَمَرَةٍ يُتَنَعَّمُ بِأَكْلِهَا، مَا خَلاَ الحُبُوْبِ الَّتِي تُتَّخَذُ أَقْوَاتًا وَالبُقُوْلُ؛ لأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَاكَهْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا مَازَحْتُهُ، وَرَجُلٌ فَاكِهٌ، وَفَكِهٌ؛ إِذَا كَانَ فِي نِعْمَةٍ مِنَ العَيْشِ، قَالَ

---

(١) عن «المُوَطَّأ».

(٢) النَّصُّ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٩٦).

(٣) سُورة الرحمن.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

تَعَالَىٰ[1]: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾. وَ«**الفِرْسِكُ**»: الخَوْخُ، وَ«**القَضْبُ**»: الرُّطْبَةُ[2]، وَسُمِّي أَيْضًا الفِصْفِصَةُ[3]، وَأَصْلُهَا بالفَارِسِيَّةِ: إِسْبِسْت. وَ«**البَقْلُ**»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ عُشْبَةٍ تَنْبُتُ مِنْ بَذْرٍ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنْ أُرُوْمَةٍ بَاقِيَةٍ، كَذَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ. وَفِي «العَيْنِ»[4] البَقْلُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَيْسَ بشَجَرٍ دقٍّ، وَلاَ شَجَرٍ جَلٍّ، وَفَرَّقَ بَيْنَ البَقْلِ وَالشَّجَرِ أَنَّ البَقْلَ إِذَا رُعِيَ لَمْ يَبْقَ لَهُ سَاقٌ، وَالشَّجَرُ يَبْقَىٰ لَهُ سُوْق وَإِنْ دَقَّتْ.

(مَا جَاءَ فِي صَدَقَةِ الرَّقِيْقِ وَالخَيْلِ وَالعَسَلِ)

- «**البَرَاذِيْنُ**»: خَيْلٌ غَيْرُ عِرَابٍ، وَلاَ عِتَاقٍ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ مِنَ البَرْذَنَةِ، وَهِيَ الثِّقَالَةُ، يُقَالُ: بَرْذَنَ الرَّجُلُ: إِذَا ثَقُلَ.

(جِزْيَةُ أَهْلِ الكِتَابِ[5] [وَالمَجُوْسِ])

- **قَوْلُهُ**: «**ضَرَبَ الجِزْيَةَ عَلَىٰ أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيْرَ**» [٤٣]: أَيْ جَعَلَ وَصَيَّرَ؛ فَلِذٰلِكَ تُعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ

---

(١) سُورة الطُّور، الآية: ١٨.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٥).

(٣) كذَا في المُعْرَّب للجَوَالِيْقِيِّ (٢٨٨). وَأَوْرَدَ بَيْتَ أَوْسِ بن حَجَرٍ [ديوانه: ٤١]:

وَفَارَقَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا ... مِنَ الفَصَافِصِ بالنُّمِيِّ سِفْسِيْرُ

وَجَاءَ فِي الأَصْلِ: «الفِصْفِصَة»، وَأَصْلُهَا بِالفَارِسِيَّةِ «أَسْفِسْت» تَصْحِيْفٌ في الأولى، وأما الثانية فإن الفاء والباء الفارسية تتناوبان قالوا: إصفهان وإصبهان، وبسا وفسا وهما من بلاد فارس معروفتان.

(٤) العين (١٦٩٥، ١٧٠) وتهذيب اللُّغة (٩/ ١٧١)، عَنِ اللَّيْثِ، ثُمَّ عن أبي عُبَيْدٍ.

(٥) عن «المُوَطَّأ».

(٦) سُورة يٰس، الآية: ١٣.

ٱلْقَرْيَةِ﴾، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّ ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ بَدَلٌ مِنْ مَثَلٍ، ذَهَبَ إِلَىٰ مِثْلِهِ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، فَجَعَلَ «أَرْبَعَةَ دَنَانِيْرَ» بَدَلاً مِنْ «الجِزْيَةِ». وَ«**الظَّهْرُ**»: الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الأَثْقَالَ[1]؛ وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، يُقَالُ: ظَهَرَ البَعِيْرُ ظَهَارَةً؛ إِذَا قَوِيَ عَلَىٰ الحَمْلِ، فَهُوَ ظَهِيْرٌ، وأَرَادَ بالظَّهْرِ هُنَا: الإِبِلَ الَّتِي حَمَىٰ لَهَا عُمَرُ الحِمَىٰ.

- وَقَوْلُهُ: «**وَهِيَ عَمْيَاءُ**». فِيْهِ حَذْفٌ[2]، كَأَنَّهُ قَالَ: ادْفَعْهَا إِلَيْهِمْ وَهِيَ/ عَمْيَاءُ.

- وَقَوْلُهُ: «**يَقْطُرُوْنَهَا بِالإِبِلِ**». أَيْ: يَقُوْدُوْنَهَا مَعَهَا، وَالقُطْرُ النَّاحِيَةُ، وَالعُوْدُ[3]. ٣٣/ب

وَالقِطَارُ مِنَ الإِبِلِ: الجَمَاعَاتُ تَسِيْرُ، يُقَالُ: قَطَرَ فِي الأَرْضِ قُطُوْرًا إِذَا ذَهَبَ.

- وَ«**النَّعَمُ**» تَقَدَّمَ أَنَّه اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الإِبِلِ، وَلاَ يَقَعُ عَلَىٰ البَقَرِ وَلاَ المَعْزِ، وَلاَ الضَّأْنِ؛ وَلَـٰكِنْ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالإِبِلِ قِيْلَ لِجَمِيْعِهَا: نَعَمٌ.

- وَ«**وَسْمُ الجِزْيَةِ**» يُرِيْدُ: علاَمَتَهَا، يُقَالُ: وَسَمْتُهُ وَسْمًا: إِذَا كَوَيْتَهُ. وَالمِيْسَمُ: أَثَرُ الكَيِّ، وَجَمْعُهُ: مَوَاسِمٌ، وَالمَيْسَمُ: المَكْوِىٰ.

وَ«**الجِزْيَةُ**»: مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِكَ: جَزَيْتُهُ عَنْ كَذَا أَجْزِيْهِ؛ إِذَا كَافَأْتَهُ؛ لأَنَّهَا مُكَافَأَةٌ يُكَافِئُوْنَ بِهَا عَنْ إِقْرَارِهِمْ عَلَىٰ أَحْوَالِهِمْ، وَتَرْكِ حَرْبِهِمْ.

- وَ«**الجَزُوْرُ**»: النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَرُ، فَأَمَّا الجَزَارَةُ فَإِنَّمَا هِيَ مِن لَحْمِ الغَنَمِ.

- وَالوَجْهُ فِي قَوْلِهِ: «**فَدَعَا عَلَيْهِ المُهَاجِرِيْنَ**»: فَدَعَا إِلَيْهِ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٧).

(٢) من هُنَا إلى آخر الباب عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٣) في اللِّسان: (قطر): «والقُطْرُ مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ: العُوْدُ الذي يُتَبَخَّرُ به.. وأَنْشَدَ لامْرِىءِ القَيْسِ:

كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَام ... وَرِيْحَ الخُزَامَىٰ وَنَشْرَ القُطُرْ

يُعَلُّ بِـهِ بَـرْدُ أَنْيَـابِهَـا ... إِذَا طَرِبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرْ

دَعَوْتُهُ إِلَىٰ الطَّعَامِ؛ وَإِنَّمَا جَازَ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ: دَعَاهُمْ لِلاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ.

(عُشُوْرُ أَهْلِ الذِّمَّة)

«العُشُوْرُ» ـ بِضَمِّ العَيْنِ ـ جَمْعُ عُشْرٍ [1]، كَمَا يُقَالُ: بُرْدٌ، وَبُرُوْدٌ، وَجُنْدٌ وَجُنُوْدٌ. وَيُقَالُ: عَشَرْتُ الدَّرَاهِمَ ـ بِتَخْفِيْفِ الشِّيْنِ ـ عُشُوْرًا؛ إِذَا كَانَتْ عَشْرَةً، وَأَخَذْتَ مِنْهَا دِرْهَمًا فَصَارَتْ تِسْعَةً، وَعَشَّرْتُهَا تَعْشِيْرًا ـ بِالتَّشْدِيْدِ ـ إِذَا كَانَتْ أَقَلَّ مِنْ عَشَرَةٍ فَزِدْتَ فِيْهَا حَتَّىٰ بَلَغَتْ عَشَرَةً. قَالَ الخَلِيْلُ [2]: وَالعُشُوْرُ: نُقْصَانٌ، وَالتَّعْشِيْرُ تَمَامٌ. وَيُقَالُ: عَشَرْتُ القَوْمَ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ إِذَا أَخَذْتَ عُشْرَ أَمْوَالِهِم، وَعَشَرْتَهُم ـ أَيْضًا ـ؛ إِذَا صِرْتَ لَهُمْ عَاشِرًا، وَيَخْتَلِفَانِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ، فَتَقُوْلُ فِي مُضَارِعِ الأَوَّلِ: أَعْشُرُهُمْ ـ بِضَمِّ الشِّيْنِ ـ، وَفِي مُضَارِعِ الثَّانِي: أَعْشِرُ ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ ـ.

ـ وَ«النَّبَطُ»: جِنْسٌ مِنَ العَجَمِ يَسْكُنُوْنَ الشَّامَ وَالعِرَاقَ، ومَنْزِلَتُهُم بِالشَّامِ والعِرَاقِ مَنْزِلَةُ القِبْطِ بِمِصْرَ، يُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا: نَبِيْطٌ، وَسُمُّوا نَبَطًا وَنَبِيْطًا لإِنْبَاطِهِمُ المِيَاهِ.

(اشْتِرَاءُ الصَّدقَةِ وَالعَوْدُ فِيْهَا)

ـ «الفَرَسُ العَتِيْقُ» [٤٩] المُتَنَاهِي فِي الفَرَاهَةِ وَالجَوْدَةِ، قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ [3]»: عَتَقَتِ الفَرَسُ تَعْتِقُ: إِذَا سَبَقَتْ وَفَرَسٌ عَتِيْقٌ: رَائِعٌ، وَيُقَالُ: لِكُلِّ مُتَنَاهٍ فِي الجَوْدَةِ: عَتِيْقٌ. وَاخْتُلِفَ: لَمِ سُمِّيَتِ الكَعْبَةُ بِالبَيْتِ العَتِيْقِ [4]؟ هَلْ

---

(١) عن أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٩٩).

(٢) النَّقْلُ عن أبي الوَلِيدِ، ويُراجعُ «العين» (١/ ٧٢).

(٣) عَنْ أَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ أيضًا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٩٩).

(٤) النَّقْلُ عن الاستذْكَار (٩/ ٣٢٤)، ويُراجعُ العين (١/ ١٤٦)، والنَّصُّ من مختصره (١/ ٧٣).

لِهَـٰذَا؟ أَوْ لِغَيْرِهِ، مِنْ أَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الجَبَابِرَةِ، أَوْ أُعْتِقَ مِنَ الغَرَقِ، أَوْ لِقِدَمِهِ. وَكَذٰلِكَ اخْتَلَفُوا[١]: لِمَ سُمِّيَ أَبُوبَكْرٍ عَتِيْقًا؟ هَلْ لِحُسْنِ وَجْهِهِ؟ أَوْ لِقِدَمِهِ فِي الخَيْرِ، أَوْ لِعِتْقِهِ مِنَ النَّارِ، أَوْ لِشَرَفِهِ، أَوْ لِغَيْرِ ذٰلِكَ.

وَقَوْلُهُ: «**كَالْكَلْبِ يَعُوْدُ فِي قَيْئِهِ**». العَوْدَةُ تَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ: الصَّيْرُوْرَةِ إِلَىٰ حَالَةٍ أُخْرَىٰ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿**أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا**﴾ وَلَمْ يَكُنْ فِي مِلَّةٍ قَطُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ لِمُعَاذٍ: «**أَعُدْتَ فَتَّانًا يَا مُعَاذُ**» أَيْ: صِرْتَ. وَقَدْ يَكُوْنُ العَوْدُ بِمَعْنَىٰ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ حَالَةٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهَا العَائِدُ مِنْ قَبْلُ، كَقَوْلِهِ: عُدْتُ إِلَىٰ مَكَانِي، وَمَعَادُ الآخِرَةِ، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:][٣] ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾**﴾. وَالأَشْبَهُ هُنَا: الرُّجُوْعُ إِلَىٰ حَالَةٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهَا العَائِدُ، وَإِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَعُوْدَ إِلَىٰ حَالَةٍ أُخْرَىٰ أَشَدَّ، وَهُوَ تَضَاعُفُ مَقْتِ رَذِيْلَةِ البُخْلِ، كَمَا تَضَاعَفَتِ الكَرَاهِيَةُ وَالمَقْتُ فِي أَكْلِ الكَلْبِ قَيْئَهُ بَعْدَ أَنْ تَغَيَّرَ وَصَارَ نَجِسًا، وَفِي «الكَبِيْرِ»[٤] زِيَادَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا.

(مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ زَكَاةُ الفِطْرِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ**» أَيْ: قَدَّرَهَا وَبَيَّنَهَا[٥]؛ وَهُوَ

---

(١) المصدر السَّابق.

(٢) سُورة الأعراف، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

(٤) يقصد كتابه «المخْتار الجَامع بين المُنْتَقَىٰ والاستِذْكَار».

(٥) مَشارق الأنوار (٢/ ١٥٢).

مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَازِ وَالبَصْرَةِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][(١)]: ﴿أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾. وَفَرَضَ الحَاكِمُ النَّفَقَةَ، أَيْ: قَدَّرَهَا، وَقِيْلَ: مَعْنَىٰ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ: أَلْزَمَهَا وَأَوْجَبَهَا، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ المَالِكِيَّةِ وَأَهْلِ العِرَاقِ. وَفَرَّقَ بَعْضُهُم بَيْنَ فَرَضَ وَفَرَّضَ، فَقَالَ: فَرَّضَ - بالتَّشْدِيْدِ - بَيَّنَ وَفَصَّلَ، وَفَرَضَ: أَلْزَمَ، فَعَلَىٰ[(٢)] هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ يُؤَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾.

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ رَمَضَانَ» و«مِنَ المُسْلِمِيْنَ». «مِنْ» - هَـٰهُنَا - مِنْ حُرُوْفِ الجَرِّ؛ وَهِيَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَعَمَلُهَا وَاحِدٌ، وَمَعَانِيْهَا مُخْتَلِفَةٌ. وَلِـ«مِنْ» خَمْسَةُ مَعَانٍ: ابْتِدَاءُ الغَايَةِ، والتَّبْعِيْضُ، وَالتَّبْيِيْنُ، وَالزِّيَادَةُ لِلتَّأْكِيْدِ، فَابْتِدَاءُ الغَايَةِ في المَكَانِ مَعَ الفَاعِلِ، وَانْتِهَاءُ الغَايَةِ مَعَ المَفْعُوْلِ مِنْ نَحْوِ نَظَرْتُ مِنْ دَارِي الهِلَالَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ، وَالتَّبْعِيْضُ فِي الأَجْنَاسِ، مِثْلُ: أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيْفِ. وَالتَّبْيِيْنُ/ في الصِّفَاتِ، وَيَحْسُنُ مَكَانَهَا «الَّذِيْ». أَوْ صِفَةً مِثْلُ [قَوْلُهُ ٣٤/أ
تَعَالَىٰ][(٤)]: ﴿فَاجْتَنِبُواْ الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾. وَالزِّيَادَةُ - بِثَلَاثِ شَرَائِطَ -، مَعَ النَّكِرَاتِ العَامَّةِ فِي غَيْرِ الوَاجِبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[(٥)]: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾. أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيْهَا: أَنَّ الأُوْلَىٰ ابْتِدَاءُ غَايَةٍ؛ لأَنَّهَا مَعَ مَكَانٍ، وَالثَّانِيَةُ تَبْعِيْضٌ؛ لأَنَّه يَحْسُنُ مَكَانَهَا البَعْضُ، وَالثَّالِثَةُ تَبْيِيْنٌ؛ لأَنَّه يَحْسُنُ مَكَانَهَا

---

(١) سُورة البقرة، الآية ٢٣٦.

(٢) في «مشارق الأنوار»: «وَعَلَيْهِ تَأَوَّلُوا القِراءَتَيْنِ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ».

(٣) سُورةُ النُّور، الآية ١.

(٤) سُورةُ الحَج، الآية: ٣٠.

(٥) سُورة النُّور، الآية: ٤٣.

الصِّفَةُ، وَالأُوْلَيَان مُتعلِّقتَانِ بـ﴿يُنَزِّلُ﴾، وَالثَّالِثَةُ مُتَعَلِّقَةٌ باسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: فَإِذَا قَدَّمْنَا هَـٰذَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا فَيُمْكِنُ أَنْ نَقُوْلَ: اخْتَلَفَ الأَصْحَابُ في تَأْوِيْلِ: «مِن رَمَضَانِ»؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ ابْتِدَاءَ الفِطْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ رَمَضَانَ؛ لأَنَّه في أَوَّلِ زَمَنٍ مِنْ شَوَّالَ، وَهَـٰذَا القَوْلُ يَقْتَضِيْ أَنْ تَكُوْنَ «مِنْ» لابْتِدَاءِ الغَايَةِ، فَاسْبُرْهَا عَلَىٰ شَرْطِهَا المُتَقَدِّمِ، وَمَا أُرَاهُ يَتَحقَّق هَـٰذَا مَعَ أَنَّكَ قَرَأْتَ أَوْ صَلَّيْتَ مَثَلاً مِنَ الظُّهْرِ إِلَىٰ العَصْرِ، لَـٰكِنْ أَشَارَ سِيْبَوَيْهِ إِلَىٰ أَنَّ مَا وَقَعَ مِثْلَ هَـٰذَا يُنَزَّل مَنْزِلَةَ الأَماكِنِ، فَقَالَ(١): وَتَقُوْلُ: إِذَا كَتَبْتَ كِتَابًا مِنْ فُلَانٍ إِلَىٰ فُلَانٍ، فَهَـٰذِهِ الأَسْمَاءُ سَوَاء إِلاَّ مَا كُنَّ بِمَنْزِلَتِهَا، فَكَذَٰلِكَ الحَدِيْثُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ يَوْمُ الفِطْرِ؛ لأَنَّهُ هُوَ الفِطْرُ مِنْ رَمَضَانَ؛ لأَنَّهُ لاَ يُنَافِي صَوْمَ مَا بَعْدَهُ. وَهَـٰذَا القَوْلُ يَقْتَضِي أَنْ تَكُوْنَ «مِن» للتَّبْيِيْنِ، فَاسْبُرْهَا ـ أَيْضًا ـ عَلَىٰ شَرْطِهَا المُتَقَدِّمِ، وَ«مِنْ» فِي قَوْلِهِ: «مِنَ المُسْلِمِيْنَ» للتَّبْيِيْنِ؛ لأَنَّهُ قَيَّدَ الحُكْمَ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ، فَيَقْتَضِي اخْتِصَاصَهُ بِهِمْ.

(مَكِيْلَةُ زَكَاةِ الفِطْرِ)

ـ «**الأَقِطُ**»(٢) ـ بِكَسْرِ القَافِ ـ: جُبْنُ اللَّبَنِ مُسْتَخرَجٌ زُبْدُهُ. وَيُقَالُ: أَقْطٌ،

---

(١) الكِتَاب

(٢) جَاءَ فِي حاشِيَةِ الأَصْلِ: «في «المُحْكَم»: القَافُ وَالطَّاءُ وَالهَمْزَةُ: الأَقِطُ، وَالإِقْط، وَالأُقْط، وَالأَقْط: شَيْءٌ يُتَّخَذ مِن أَلْبَانِ الغَنَمِ خَاصَّةً. وأقط الطَّعَامَ يَأْقِطُهُ».

وَالأقطُ: لبنٌ يُطبَخُ حَتَّى يَنْعَقِدَ، ثمَّ يُجَفَّف ويُدَّخَرُ، وهوَ مَشْهُوْرٌ بتسميته حَتَّىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، وَرُبَّمَا سُمِّيَ بِلُغَةِ العَامَّة في نَجْدِ الآن بالبَقْلِ وَالمَضِيْرِ، وَالأَقِط أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً.

بِسُكُوْنِ القَافِ، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيْمٍ.

- وَقَوْلُهُ: «صَاعًا مِنْ شَعِيْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ» «أَوْ» - هَٰهُنَا -: عَلَىٰ قَوْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ لاَ يَصِحُّ أَنْ تَكُوْنَ لِلتَّخْيِيْرِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلتَّقْسِيْمِ؛ وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّخْيِيْرِ لاَقْتَضَىٰ أَنَّهُ يُخرِجُ الشَّعِيْرَ مَنْ قُوْتِهِ أَوْ قَوْتِ غَيْرِهِ مِنَ التَّمْرِ مَعَ وُجُوْدِهِ، وَلاَ يَقُوْلُوْنَهُ، فَتَقْدِيْرُهُ عَلَىٰ قَوْلِهِمْ صاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَىٰ مَنْ ذٰلِك قُوْتُه (كذا؟)، وَعَلَىٰ قَوْلِ مُخَالِفِهِمْ يَصِحُّ أَنْ تَكُوْنَ لِلتَّخْيِيْرِ.

- وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ» ذَهَبَ بَعْضُ الأَصْحَابِ إِلَىٰ أَنَّ «عَلَىٰ» - هَٰهُنَا - بِمَنْزِلَةِ «عَنْ».

(كِتَابُ الصِّيَامِ)[1]

(مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الهِلاَلِ لِلصِّيَامِ[2] وَالفِطْرِ فِي رَمَضَانَ)

الصِّيَامُ - في كَلاَمِ العَرَبِ -: الإِمْسَاكُ[3]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي الشَّرِيْعَةِ، إِلاَّ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٢٨٦)، ورواية أبي مُصْعَب (١/ ٢٩٧)، وروَاية مُحمد بن الحَسن الشَّيباني (١٢٢)، ورواية سُوَيْدِ (٣٦٠)، ورواية القَعْنَبيِّ (٣١٩)، وتَفْسِير غريب المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٣٦٩)، والاستذْكَار (١٠/ ٥)، والتَّمهيد (٧/ ١٤٧)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠١)، والمُنتَقَىٰ لأبي الوَلِيد البَاجِيِّ (٢/ ٣٥)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١/ ٤٧٧)، وتنوير الحَوالك (١/ ٢٦٩)، وشرح الزُّرقَاني (٢/ ١٥٢)، وكَشف المُغَطَّىٰ (١٦٣).

(٢) في المُوطَّأ: «للصَّوم».

(٣) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٣٥)، والتَّمهيد (٧/ ١٧٣)، وفيه فوائد.

(٤) سُورة مريم.

أَنَّهُ وَاقِعٌ فِيْهَا عَلَىٰ إِمْسَاكٍ مَخْصُوْصٍ، فِي وَقْتٍ مَخْصُوْصٍ، عَنْ أَشْيَاءَ مَخْصُوْصَةٍ، هِيَ الطَّعَامُ، وَالجِمَاعُ، عَلَىٰ وَجْهٍ مَخْصُوْصٍ؛ إِذِ الشَّرِيْعَةُ سَلَكَتْ سَبِيْلَ اللُّغَةِ فِي تَخْصِيْصِ المُسَمَّىٰ بِبَعْضِ مُتَنَاوَلاَتِهِ الَّتِي يُعْطِيْهَا اشْتِقَاقُهُ، كَالقَار، وَرُسُوِّ الدَّابَّةِ، وَأَمْثَالِهَا، وَتَقَدَّمَ صَدْرَ الكِتَابِ «الكَبِيْرِ» فِي هَـٰذَا مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ.

وَ«الفِطْرُ»: ابْتِدَاءٌ بِالأَوَّلِ[1]، واسْتِئْنَافُ حَالٍ أُخْرَىٰ غَيْرِ الصَّوْمِ، وَكُلُّ شَيْءٍ ابْتَدَأْتَهُ فَقَدْ فَطَرْتَهُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أَيْ: مُبْتَدِئُهَا، وَهُوَ قَوْلُ الأَعْرَابِيِّ[3] ـ المُخْتَصِمُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بِئْرٍ ـ: أَنَا فَطَرْتُهَا. وَمَوْضُوْعُهُ هُنَا: قَطْعُ الصَّوْمِ الشَّرْعِيِّ بِالأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَقْطَعُ الصَّوْمَ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الجِمَاعِ وَالإِنْزَالِ وَغَيْرِهِ عَلَىٰ سَبِيْلِ المَجَازِ وَالاتِّسَاعِ. وَرَمَضَانُ: هُوَ شَهْرُ الصَّوْمِ، وَمَأْخُوْذٌ مِن رَمِضَ الصَّائِمِ يَرْمَضُ؛ إِذَا حَرَّ جَوْفُهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ. وَ«الرَّمْضَاءُ»: شِدَّةُ الحَرِّ، وَرَمِضَتِ الحِجَارَةُ: حَمِيَتْ مِن الحَرِّ، وَرَمِضَتْ قَدَمَاهُ كَذٰلِكَ، وَرَمِضْتُ الأَمْرَ، وَمِنَ الأَمْرِ رَمْضًا: إِذَا عَرَضَتْ مِنْهُ حُرْقَةُ غَيْظٍ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُوْنُ فِي البَرْدِ؛ لأَنَّ التَّسْمِيَةَ وَقَعَتْ أَوَّلاً فِي وَقْتِ الحَرِّ[4]، ثُمَّ لَزِمَتْهُ التَّسْمِيَةُ وَلَمْ تَنْتَقِلْ بِانْتِقَالِهِ،

---

(١) يُراجع التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٤).

(٢) سُورة فاطر، الآية: ١.

(٣) في «التَّعْلِيْقِ عَلىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٤): «ومنه خبر ابن عبَّاس «كُنتُ لاَ أَدْرِيْ مَامَعْنَىٰ (فَاطر) حَتَّى اخْتَصَمَ إِلَيَّ أَعْرَبِيَانِ في بِئْرٍ...» ويُرَاجع: معاني القُرآن وإعرابه للزَّجَّاج (٤/ ٢٦١)، والمحرر الوَجِيْز (١٢/ ١٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٧٢)... وغيرها.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٤).

كَمَا سُمِّيَ سَائِرُ الشُّهُوْرِ لِمَعَانٍ وَقَعَتْ فِي وَقْتِ التَّسْمِيَةِ ثُمَّ لَزِمَتْ.

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي التَّرْجَمَةِ ـ: «لِلصِّيَامِ وَالفِطْرِ فِي رَمَضَان» الفِطْرُ لاَ يَكُوْنُ فِي رَمَضَان، وَإِنَّمَا تَكُوْنُ رُؤْيَةُ الهِلاَلِ فِي زَمَنِ رَمَضَان، وَالصَّوْمُ فِي رَمَضَانَ، وَرُؤْيَةُ الهِلاَلِ فِي الأَغْلَبِ فِي غَيْرِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَلَعَلَّ «فِي» بِمَعْنَىٰ «مِنْ» فَيَكُوْنُ التَّقْدِيْرُ: مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الهِلاَلِ لِصِيَامِ رَمَضَانَ وَالفِطْرِ مِنْهُ، فَيَكُوْنُ التَّبْوِيْبُ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ الحَدِيْثِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ» [١]. أَيْ: مَنَعَكُمْ مِنْ رُؤْيَتِهِ سَحَابٌ أَوْ غَيْرُهُ[١]، مِنْ قَوْلِهِمْ: غَمَمْتُ الشَّيْءَ: إِذَا سَتَرْتُهُ.

ـ «فَاقْدُرُوا لَهُ» [١] ـ بِالوَصْلِ وَكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا ـ. يُقَالُ[٢]: قَدَرْتُ الأَمْرَ كَذَا، / أَقْدُرُ: إِذَا نَظَرْتَ فِيْهِ وَدَبَّرْتَهُ. أَيْ: قَدِّرُوا لَهُ عَدَدَ ثَلاَثِيْنَ حَتَّىٰ تُكْمِلُوْهَا بَيِّنَةً. ٣٤/ب

ـ قَوْلُهُ: «فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاَثِيْنَ» [٣]. هَـٰذَا قَوْلُ الجُمْهُوْرِ[٣]. وَقِيْلَ[٤]: قَدِّرُوا لَهُ مَنَازِلَ القَمَرِ، وَأَنَّ ذٰلِكَ يَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُوْنَ يَوْمًا. وَقَالَ ابنُ سُرَيْجٍ الشَّافِعِيُّ[٥]: هَـٰذَا خِطَابٌ لِمَنْ خَصَّهُ اللهُ بِهَـٰذَا العِلْمِ مِنْ حِسَابِ

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ٣٨).

(٢) الاستِذْكار (١٠/ ١٧).

(٣) سيأتي أَنَّهُ قَوْلُ ابن قُتَيْبَةَ.

(٤) الاستِذْكَار (١٠/ ١٧)، ومشارق الأَنْوار (٢/ ١٧٣).

(٥) هو أحمد بن عمر بن سُرَيْجٍ البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٣٠٣هـ). قال الحافظ الذَّهبيُّ «الإمامُ، شَيْخُ الإسْلام، فقيه العرَاقيين صاحبُ المُصَنَّفَاتِ» أخباره في: تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٧)، وطبَقَاتُ الشَّافِعِيَّة للسُّبْكي (٣/ ٢١)، والشَّذَرات (٢/ ٢٤٧).

القَمَرِ والنُّجُوْمِ، أَيْ: يُحْمَلُ عَلَىٰ حِسَابِهَا، «وَأَكْمِلُوا العِدَّةَ» خِطَابٌ للعَامَّةِ[1] الَّتِي لَمْ تُعْنَ بِهِ، وَلَمْ يُوَافِقْهُ النَّاسُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[2]: قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: «فَاقْدُرُوا لَهُ، أَيْ: فَقَدِّرُوا المَسِيْرَ وَالمَنَازِلَ، قَالَ: وَلَيْسَ هَـٰذَا مِنْ شَأْنِ ابنِ قُتَيْبَة، وَلاَ هُوَ مِمَّن يُعَرِّجُ عَلَيْهِ فِي هَـٰذَا البَابِ، وَكَذٰلِكَ قَالَ فِيْهِ أَبُو المَعَالِي[3]، وَالقُتَبِيُّ وَلاَجٌ فِيْمَا لاَ يُحْسِنُ.

(مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي القُبْلَةِ للصَّائِمِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَوَجَدَ مِنْ ذٰلِكَ وَجْدًا شَدِيْدًا» [١٣]. «الوَجْدُ»: مَا يَجْلِبُهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الحُزْنِ، أَوِ الغَضَبِ[4]. يُقَالُ: وَجَدَ يَجِدُ: إِذَا حَزِنَ، وَوَجَدَ يَجِدُ؛ إِذَا غَضِبَ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي المَصْدَرِ، فَيُقَالُ فِي الحُزْنِ: وَجْدًا، وَفِي الغَضَبِ: مَوْجِدَةً.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ المُوَطَّأ: «أَلاَّ أَخْبَرْتِهَا» بِغَيْرِ يَاءٍ، وَفِي بَعْضِهَا: «أَخْبَرْتِيْهَا» [باليَاءِ]، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي عَامِرٍ يُشْبِعُوْنَ كَسْرَةَ المُؤَنَّثِ، فَيَحْدُثُ بَعدَهَا يَاءٌ، وَكَذٰلِكَ الكَافُ، وَتَقَدَّمَ فِي هَـٰذَا مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ[5].

---

(١) في التَّمْهيد (٧/ ١٥٦)، ومشارق الأنْوَار (٢/ ١٧٣).

(٢) الاستذْكار (١٠/ ١٧)، والتَّمهيد (٧/ ١٥٦).

(٣) هُوَ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُف النَّيْسَابُوْرِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٤٧٨هـ) صَاحب «نهاية المطلب» و«الإرشاد» و«البُرهان» وغيرها من التَّصانِيْف المفيدة النَّافعة. أَخْبَارُهُ في: وفيات الأعيان (٣/ ١٦٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٦٨)، وطبقات الشَّافعية للسُّبكي (٥/ ١٦٥)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣٥٨).

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١١٠ ٣) هذه الفقرة والتي تليها.

(٥) يراجع ما تقدم ص(٢٦٧، ٢٦٨).

ـ وَقَوْلُهَا: «إِنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ» [١٤] «إِنْ» هَـٰهُنَا عِنْدَ البَصْرِيِّينَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ، واللاَّمُ لاَمُ التَّأْكِيْدِ، وَهِيَ لاَزِمَةٌ عِنْدَهُمْ لِخَبَرِ «إِنْ» إِذَا خُفِّفَتْ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِنْ» النَّافِيَةِ. وأَجَازَ الكُوْفِيُّوْنَ أَنْ تَكُوْنَ الَّتِي للنَّفْي بِمَعْنَىٰ «مَا»، وَتَكُوْنُ اللاَّمُ بِمَعْنَىٰ «إِلاَّ» الَّتِي للإِيْجَابِ، وَ[قَدْ] تَقَدَّمَ[(١)].

ـ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ من «المُوَطَّأ»: «أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ أَخْبَرَتْهُ: إِنَّمَا هِيَ قَالَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ» [١٦]. وَهِيَ رِوَايَةُ عُبَيْدِاللهِ[(٢)]، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «كَانَتْ». وَمَعْنَىٰ «قَالَتْ» رَقَدَتْ فِي القَائِلَةِ.

(مَا جَاءَ فِي التَّشْدِيْدِ فِي القُبْلَةِ لِلصَّائِمِ)

ـ رَوَىٰ مَالِكٌ فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ: «وَأَيُّكُمَا أَمْلَكُ لِنَفْسِهِ» وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: «لإِرْبِهِ»، وَكَذٰلِكَ فِي كِتَابِ «البُخَارِيِّ» وَ«مُسْلِمٍ».

وَذَكَرَ عِيَاضٌ: [(٣)] أَنَّهُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ، وَأَنَّ ابنَ وَضَّاحٍ أَصْلَحَهُ: «لإِرْبِهِ» وَبِكَسْرِ الهَمْزَةِ رَوَيْنَاهُ، وَفَسَّرَهُ: لِحَاجَتِهِ. وَقِيْلَ: لِعَقْلِهِ، وَقِيْلَ: لِعُضْوِهِ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ وَالخَطَّابِيُّ: كَذَا يَقُوْلُهُ أَكْثَرُ الرُّوَاةِ، و«الإِرْبُ»: العُضْوُ، وَإِنَّمَا هُوَ لإِرَبِهِ، أَوْ لإِرْبَتِهِ، أَيْ: حَاجَتِهِ، قَالُوا: وَالإِرْبُ ـ أَيْضًا ـ: الحَاجَةُ.

قَالَ الخَطَّابِيُّ: وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ: المَشْهُوْرُ فِي الحَاجَةِ:

---

(١) ص (١٣، ٢٦٣).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠١).

(٣) مشارق الأنوار (١/ ٢٦) وهُوَ النَّاقِلُ عن أبي عُبَيْدٍ والخَطَّابِيِّ وَيُرَاجِعُ: غريب الحديث لأبي عُبيدٍ (٥/ ٣٦٩)، وغَرِيبِ الحَدِيثِ للخطَّابِيِّ (٢/ ٤٨٤).

أَرَبٌ ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالرَّاءِ ـ وَأَمَّا الإِرْبُ فَإِنَّهُ الدَّهَاءُ وَالعَقْلُ، قَالَ: وَمَنْ رَوَاهُ هٰكَذَا فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ جَعَلَهُ جَمْعَ إِرْبَةٍ، كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٌ. وَالإِرْبَةُ: الحَاجَةُ[1]، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ لُغَةً فِي الإِرْبِ، كَمَا قَالُوا: مِثْلٌ وَمَثَلٌ وَشِبْهٌ وَشَبَهٌ.

(مَا جَاءَ فِي الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ)

ـ «**الكَدِيْدُ**»[3] ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيْهِ بَعْدَهُ يَاءٌ وَدَالٌ مُهْمَلَةٌ ـ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ، بَيْنَ مَنْزِلَتَيْ «أَمَّجَ» وَ«عُسْفَانَ».

وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: بَيْنَ «عُسْفَانَ» وَ«قُدَيْدٍ»: عَيْنٌ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا نَخْلٌ كَثِيْرٌ لابنِ مُحْرِزٍ المَكِّيِّ[5]. وَأَصْلُ الكَدِيْدِ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[6]:

* أَثَرْنَ غُبَارًا بِالكَدِيْدِ المُرَكَّلِ *

---

(١) من هُنَا لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٠١).

(٢) سُورة النُّور، الآية: ٣١.

(٣) يُراجعُ مُعجم مااستعْجَم (١١١٩)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٥٠١)، والرَّوض المعْطَار (٥٩٠). جاءَ في مُعجَمِ البُلدان «فيه رِوَايتانِ؛ رَفْعُ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانيهِ وياءٌ، وآخره دَالٌ أُخْرَىٰ، وَهُوَ التُّرابُ الدِّقاق المُرَكَّل بالقَوَائِمِ، وَقِيلَ: الكَديدُ: مَا غَلظَ منَ الأَرضِ، وقَال أَبُوعُبيدَةَ: الكَدِيْدُ مِنَ الأَرضِ: خَلقُ الأَوْدِيَةِ أَو أَوسعُ منها، وَيُقَالُ فِيهِ: الكُدَيْدُ تَصْغِيْرُهُ تَصْغِيْرُ التَّرْخِيمِ..».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٥).

(٥) في مُعْجَمِ ما استَعْجَمَ أيضًا (١١١٩).

(٦) ديوانه (٢٠) والبَيْتُ من مُعَلَّقَتِهِ، وصَدْرُهُ:

* مِسَحا إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَىٰ الوَنَىٰ *

وَبالكَدِيْدِ قتَلَ نُبَيْشَةُ[1] بنُ حَبِيْبٍ السُّلَمِيُّ رَبِيْعَةَ بنُ مُكَدَّمٍ[2]، وَحَمَىٰ فِيْهِ رَبِيْعَةَ ظُعُن بَنِي كِنَانَةَ مَيِّتًا، حَتَّىٰ فُتُنَ نُبَيْشَةُ. وَكَذٰلِكَ كُرَاعِ الغَمِيْمِ[3] ـ بالغَيْنِ مُعْجَمَةٌ وَفَتْحِهَا ـ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[4]: الغَمِيْمُ بِجَانِبِ المَرَاضِ، وَالمَرَاضُ: بَيْنَ رَابِغٍ وَالجُحْفَةِ. وَأَصْلُ الكُرَاعِ: مَا اسْتَطَالَ مِنَ الحَرَّةِ. وَكَرَاعُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ، وَالغَمِيْمُ: النَّبْتُ الَّذِي يَكْثُرُ حَتَّىٰ يَغُمَّ الأَرْضَ. وَيُرْوَىٰ «العَمِيْمُ» ـ بالعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ[5]، وَ«العَرْجُ» ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ، قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: عَلَىٰ رَأْسِ ثَلاثِ مَرَاحِلَ مِنَ المَدِيْنَةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَىٰ طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ المَدِيْنَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِيْلاً، وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالمَدِيْنَةِ أَحَدٌ وَعِشْرُوْنَ فَرْسَخًا. وَوَادِي العَرْجِ: يُسَمَّىٰ المُنْبَجِسَ[6]، فِيْهِ عَيْنٌ عَنْ يَسَارِ

---

(١) في مُعجم البُلدان (٤/ ٥٠١): «ويومُ الكَدِيدِ مِنْ أيَّامِ العَرَبِ» وَلَمْ يذكر أخباره.

(٢) الرَّوضُ المِعْطَارُ (٥٩٠)، وهو نُبَيْشَةُ بنُ حَبيبِ بنِ رِئَابِ بنِ رَوَاحَةَ بن مُلَيْلٍ، من بَنِي سُلَيْمٍ يُرَاجعُ: جَمْهَرَةَ أنساب العرب (٢٦١).

(٣) معجم مااستعجم (١١٢٢)، معجَمُ البُلدان (٤/ ٥٠٣).

(٤) لَمْ يَرِدْ في تَفْسِيرِ غَرِيبِ المُوَطَّأ له، وهُوَ عن ابن حَبِيْبٍ أيضًا في مُعجَمِ مااستَعْجَمَ للبَكْرِيِّ (٣/ ١٠٠٦). ولعلَّ المقصود بابن حبيب هُنَا ابنُ حبيب البغداديُّ؟!

(٥) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٦) وقُلنا في هَامشه هُنَاكَ «لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ أَنَّ الغَمِيْمَ بالعينِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ إلاَّ المُؤَلِّفِ وَنَقَلَ عنهُ اليَفْرُنِيُّ، وَهَذَا وَهْمٌ ظَاهِرٌ منه رَحِمَهُ اللهُ؟!».

(٦) يُراجع مُعْجَم البُلْدَانِ (٤/ ١١١)، والرَّوضُ المِعْطَارُ (٤٠٩)، والمغَانم المُطَابَةَ (٢٥١)، ويُلاَحظُ أَنَّ كَلاَمَ يَاقُوتٍ عَلَى عَرج الطَّائف؟!. وفي وَفَاءِ الوَفَاء (١٣١٣) بالضمِّ، ثم السُّكُون، ثم مُوحَّدة، ثم جيمُ مَكْسُورة ثمَّ سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ، وَادِي العَرْجِ».

الطَّرِيْقِ فِي شِعْبِ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَعَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ يُدْعَىٰ مَسْجِدَ العَرْجِ، وَ«العَرْجُ»: بِلَادُ أَسْلَمَ[1]. وَ«العَرْج» [أَيْضًا] مَوْضِعٌ بالطَّائِفِ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ العَرْجِيُّ الشَّاعِرُ[2].

(مَا يَفْعَلُ مَنْ قَدِمَ مِن سَفَرٍ أَوْ أَرَادَهُ فِي رَمَضَانَ)

ـ قَوْلُهُ: «يَعْلَمُ أَنَّهُ دَاخِلٌ المَدِيْنَةَ»[٢٧] كَذَا الرِّوَايَةُ بالتَّنْوِيْنِ وَالنَّصْبِ[3]، وَيَجُوْزُ تَرْكُ التَّنْوِيْنِ وَالخَفْضِ، وَقَرَأَ القُرَّاءُ بالوَجْهَيْنِ[4]: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾، وَ[3]﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «يَعْلَمُ أَنَّهُ دَاخِلُ أَهْلِهِ المَدِيْنَةَ» هَـٰكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَفِي بَعْضِ/ ٣٥/أ
النُّسَخِ: «دَاخِلٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ» والقِيَاسُ فِي «دَاخِلٍ» أَنْ يَتَعَدَّىٰ بِحَرْفِ الجَرِّ، فَإِنْ

---

(١) يَظْهَرُ لي أَنَّهُم ولد أسلَمُ بنُ أَفْصَىٰ بنِ عَامِرِ بنِ قَمْعَةَ بنِ اليَاسِ بنِ مُضَر. يُراجعُ جَمْهَرَةُ أنسَاب العرَب (٢٤٠).

(٢) اسمُهُ عبْدُ الله بنُ عُمَرَ بنِ عبْدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ بنِ عفَّانَ لهُ أخبَارٌ في الأغاني (١/ ٢٨٣)، والشِّعر والشُّعراء (٢٢٤)، وجمهرة أنساب العرب (٧٧)، وخزانة الأدَب (٤٧١)، وديوانه طبع سنة (١٣٧٥هـ) من رِواية أبي الفتح عُثْمَانَ بن جِنِّي النَّحْوِيِّ (ت: ٣٩٢هـ). بتحقيق خِضْرِ الطَّائِيِّ، وَرَشِيْدِ العُبَيْدِيِّ. والعرجيُّ هو القائل:

أَضَاعُوْنِي وَأَيَّ فَتًىٰ أَضَاعُوا ... لِيَومِ كَرِيْهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ

وَهُوَ القَائِلُ أيضًا:

بِاللهِ يَاظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا ... لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أم لَيْلَىٰ من البَشَرِ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٨).

(٤) سُورة الزُّمر، الآية: ٣٨، ويُراجع السَّبعة لابن مُجَاهِدٍ (٥٦٢) والحُجَّة لأبي عليٍّ الفارسيِّ (٦/ ٩٦).

كَانَ مَذْكُوْرًا مَعَ الأَمْكِنَةِ تَعَدَّىٰ بِـ«فِي» كَقَوْلِهِ: دَخَلْتُ فِي البَيْتِ، وَإِنْ كَانَ مَذْكُوْرًا مَعَ غَيْرِ الأَمْكِنَةِ تَعَدَّىٰ بِـ«عَلَىٰ» وَ«إِلَىٰ» كَقَوْلِهِ: دَخَلْتُ عَلَىٰ المَلِكِ وَإِلَىٰ المَلِكِ، وَقَدْ عَدَّتْهُ العَرَبُ إِلَىٰ الأَمْكِنَةِ بِغَيْرِ حَرْفٍ فَقَالُوا: دَخَلْتُ البَيْتَ، وَفِي ذٰلِكَ خِلاَفٌ بَيْنَ النَّحْوِيِّيْنَ. وَأَمَّا مَا سِوَىٰ الأَمْكِنَةِ فَلاَ يَتَعَدَّىٰ إِلَيْهَا إِلاَّ بِحَرْفٍ.

(كَفَّارُه مَن أَفْطَر فِي رَمَضَان)

ـ «العَرَقُ» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ: المِكْتَلُ العَظِيْمُ[1]، وَهُوَ الزِّنْبِيْلُ، وَالزِّنْبِيْلُ يَسَعُ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ إِلَىٰ عِشْرِيْنَ صَاعًا، وَيُقَالُ: عَرْقٌ أَيْضًا، وَالأَشْهَرُ الفَتْحُ.

وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ[2]: قَالَ بَعْضُ رُوَاةِ «المُوَطَّأ» «عَرْقٌ» بِالإِسْكَانِ وَهُوَ عِنْدِيْ وَهْمٌ، وَإِنَّمَا العَرَقُ: العَظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ لَحْمٌ. (ع)[3] أَكْثَرُهُم يَرْوِيْهِ بِسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَالصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الفَتْحُ، وَزَعَمَ ابنُ حَبِيْبٍ[4] أَنَّهُ رَوَاهُ

---

(١) الاستِذْكَار (١٠/ ١١٦)، والتَّمهيد (٧/ ٢٥٩، ٢٦٠) وفيه: «قَالَ أحمَدُ بن عِمْرانَ الأَخْفَشُ: المِكْتَلُ العظيم إنَّمَا سُمِّيَ عرقًا لأنَّهُ يُعْمَلُ عَرَقَةً عَرَقَةً ثمَّ يُضَمُّ، والعَرَقَةُ: الطَرِيقَةُ العَرِيضَةُ، لذَلِكَ سُمِّيت طُرَّةُ الكِتَابِ عَرَقَةً؛ لعرضها واصطفافها وكَذٰلِكَ إذَا مَرَّتِ الطَّيْرُ مُصْطَفَّةً يُقَالُ: مَرَّتْ بِنَا عَرَقَةٌ من طَيْرٍ، وَكذٰلِكَ إذَا جَاءَتِ الخَيْلُ صَفًّا قيلَ: قَدْ جَاءَتِ الخَيْلُ على عَرَقَةٍ وَاحِدَةٍ. وقَال غيرُ الأَخْفَشِ: يُقَالُ: عَرَقَةٌ وَعُرَقٌ كما يُقَالُ: عَلَقَةٌ وَعُلَقٌ». وزَادَ في «الاستِذْكَار» قَالَ أَبُو كَبِيْرٍ الهُذَلِيُّ؛ [شَرْحُ أشعار الهُذَلِيِّين: ١٠٧٦].

نَغْدُو فَنَتْرُكَ في المَزَاحِفِ مِنح ثَوَىٰ ... وَنُمِرُّ في العَرَقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ

(٢) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٥٥) عن الأَصْمَعِي.

(٣) الاستِذْكَار (١٠/ ١١٦)، والتَّمهيد (٧/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(٤) تَفْسِيرُ غريبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٣٦٠)، وعنه في المُنْتَقَىٰ (٢/ ٥٦).

مُطَرِّفٌ، عَنْ مَالِكٍ بِتَحْرِيْكِ الرَّاءِ. وَسُمِّيَ عَرَقًا[1]؛ لأنَّهُ يُعْمَلُ عَرَقَةً عَرَقَةً، ثُمَّ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ. والعَرَقَةُ: الطَّرِيْقَةُ العَرِيْضَةُ المُسْتَطِيْلَةُ؛ وَلِذٰلِكَ قِيْلَ لِدُرَّةِ المُؤَدِّبِ عَرَقَةٌ، وَيُقَالُ للطَّيْرِ المُصْطَفَّةِ فِي السَّمَاءِ عَرَقَةٌ، وَكَذٰلِكَ الخَيْلُ إِذَا اصْطُفَّتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَطَالَ فِي سَعَةٍ فَهُوَ عَرَقَةٌ وَعَرَقٌ، يُقَالُ: بُنِيَ مِنَ الحَائِطِ عَرَقًا، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ طَابِيَةً. وَالعَرَقَةُ: طُرَّةٌ تُنْسَجُ وَتُخَاطُ عَلَىٰ طَرَفِ الشُّقَّةِ. وَالعَرَقَةُ: النِّسْعُ[2].

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «مَا أَحَدٌ أَحْوَجُ» ـ وَهِيَ رِوَايَةُ[3] ابنِ وَضَّاحٍ ـ جَازَ رَفْعُ «أَحْوَجُ» عَلَىٰ اللُّغَةِ التَّمِيْمِيَّةِ، وَجَازَ نَصْبُهُ عَلَىٰ اللُّغَةِ الحِجَازِيَّةِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «هَلَكَ الأَبْعَدُ»، وَلَمْ يَقُلْ: هَلَكْتُ؛ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ نَفْسَهُ مَخْرَجَ مَنْ يُخَاطِبُهُ وَيُكَلِّمُهُ، وَيُخْبِرُ عَنْهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ المُبَالَغَةِ، كَمَا يَقُولُ القَائِلُ ـ وَهُوَ يُعَنِّفُ نَفْسَهُ ـ: أَوْلَىٰ لَكَ يَا فَاسِقُ، وَلَقَدْ جِئْتَ بِعَارٍ يَا غَدَّارُ. هَـٰذَا تَأْوِيْلُ ابنِ السِّيْدِ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[4]: كَنَّىٰ المُحَدِّثُ عَنْهُ بِلَفْظِ الأَبْعَدِ عَلَىٰ عَادَةِ العَرَبِ إِذَا حَكَتْ عَنْ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِمَا لاَ يَجْمُلُ، وَخَاطَبَتْ بِهِ غَيْرَهَا. وَأَرَادَ بِالأَبْعَدِ ـ هُنَا ـ: البَعِيْدُ عَنِ النَّجَاةِ[5]، أَوِ البَعِيْدُ عَنِ الصَّلاَحِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ من قَوْلِهِمْ: بَعِدَ يَبْعَدُ إِذَا هَلَكَ، وَهَـٰذَا كَقَوْلِ العَرَبِ: أَخْزَىٰ اللهُ الأَبْعَدَ مِنَّا، أَيْ:

---

(١) من هُنَا إلى آخر النَّصِّ هُوَ كَلام أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٠٩).

(٢) في القَامُوسِ (عَرَق): «العَرَقَةُ: النِّسْعَةُ يُشَدُّ بِهَا الأَسِيرُ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٩) هذهِ الفَقْرة والفقْرَة التي تَلِيها أيضًا.

(٤) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيد البَاجِيِّ (٢/ ٥٥).

(٥) من هُنَا إلى آخر النَّصِّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

أَخْزَىٰ اللهُ أَبْعَدَنَا عَنِ الصَّلَاحِ.

ابنُ السِّيْدِ: فَأَمَّا الَّذي تَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ عِنْدَ مُحَادَثَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ: فَعَلَ الأَبْعَدُ كَذَا، فَلَيْسَ مِنْ هَـٰذَا؛ لأَنَّ هَـٰذَا إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ جِهَةِ تَوْقِيرِ المُخَاطَبِ، فَهُوَ مُوَافِقٌ لَهُ مِنْ بَعْضِ وُجُوْهِهِ، وَمُخَالِفٌ مِنْ بَعْضِ وُجُوْهِهِ.

(صَوْمُ عَاشُوْرَاء)[1]

ـ «عَاشُوْرَاءُ»: اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ لاَ يُعرَفُ فِي الجَاهِلِيَّةِ[2]، قَالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ: فَاعُوْلاَءُ. وَحُكِيَ عَنِ [ابنِ] الأَعْرَابِيِّ: أَنَّه سَمِعَ خَابُوراءَ، وَلَمْ يُثْبِتْهُ ابنُ دُرَيْدٍ[3]، [وَلاَ عَرَفَهُ] وَحَكَىٰ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: القَصْرَ فِي عَاشُوْرَاءَ. وَعَاشُوْرَاء[4]: اسمُ اللَّيْلَةِ العَاشِرَةِ مِنَ المُحَرَّمِ، وَإِلَيْهَا أُضِيْفَ اليَوْمُ، فَقِيْلَ: يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»: عَاشُوْرَاءُ: اليَوْمُ العَاشِرُ مِنَ المُحَرَّمِ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اليَوْمُ التَّاسِعُ مِنَ المُحَرَّمِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ قَالَ: لَوْ كَانَ التَّاسِعُ لَكَانَ يُقَالُ لَهُ: التَّاسُوْعَاءُ؛ وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُوْلَ: إِنَّمَا قِيْلَ: يَوْمُ

(١) في المُوَطَّأ (١/ ٩٩): «بابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُوْرَاء».

(٢) مشَارِقُ الأَنْوَار (٢/ ١٠٢)، وهُو النَّاقِلُ عن ابن دُرَيْدٍ وابن الأعْرَابِي وأبي عَمْرٍو الشَّيْبَاني، يُراجعُ جَمْهَرَة اللُّغَة لابن دُرَيْدٍ (٧٢٧)، وفيه النَّقْلُ عن ابن الأعرابي.

(٣) قَالَ أَبُو عَليٍّ القَالِيْ في كِتَابه المقصور والممدُود (٤٨٨): «العَاشُوراء: وهي مَعْرُوفَةٌ وَلا نَعْلَمُ مِنْ هَذَا المثال غَيْرَه».

(٤) مِنْ هُنَا عَنْ أَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣١١)، وهو النَّاقِل عن كتاب «العين» يُراجعُ: العَينَ (١/ ٢٤٩) وزاد صاحب «العينِ» «وكان المُسْلمونَ يَصُومُونَ قَبْلَ فَرْضِ شَهْرِ رَمَضَان».

عَاشُوْرَاءَ، وإِنْ كَانَ تَاسِعًا؛ لأَنَّ الغَرَضَ فِي الصَّوْمِ اليَوْمُ العَاشِرُ، وَإِنَّمَا يُصَامُ اليَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ أَجْلِهِ؛ فَلَمَّا كَانَ العَاشِرُ هُوَ المَقْصُوْدُ غَلَبَ عَلَىٰ التَّاسِعِ اسمُهُ، وَقَدْ جَاءَ ذٰلِكَ مُبَيَّنًا فِي حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ ـ فِي يَوْمِ عَاشُوْرَاءَ ـ: «صُوْمُوْهُ وَصُوْمُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أو يَوْمًا بَعْدَهُ، وَلاَ تَتَشَبَّهُوا باليَهُوْدِ»[(١)]، وَحَكَىٰ ابنُ العَرَبِيِّ[(٢)]: أَنَّ أَبَاعُمَرَ الزَّاهِدَ قَالَ في كِتَابِ «يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ»[(٣)]: العَرَبُ في أَشْهُرِهَا تُقَدِّمُ النَّهَارَ إِلَيْها قَبْلَ اللَّيْلِ، وَتَجْعَلُ اللَّيْلَةَ المُسْتَقْبَلَةَ لِلْيَوْمِ المَاضِي. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُخَرَّجُ الحَدِيْثُ الصَّحِيْحُ: «أَصْبَحَ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِمًا»، وَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ «العَيْنِ» يُوْجِبُ أَلاَّ يُقَالَ: يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ؛ لأَنَّ[(٤)] فِيْهِ إِضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَىٰ اسْمِهِ؛ وَذٰلِكَ مُخَالِفٌ لِلْحَدِيْثِ. وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيْثِ ابنِ أَبِي ذِئْبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لأَصُوْمَنَّ عَاشُوْرَاءَ يَوْمَ التَّاسِعِ» فَأَضَافَ اليَوْمَ [إِلَىٰ] التَّاسِعِ وَهُوَ هُوَ، وَالكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ مِثْلَهُ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[(٥)]: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩﴾، وَمَا وَرَدَ عَنِ العَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَسْجِدُ الجَامِعِ. وَالبَصْرِيُّوْنَ يَتَأَوَّلُوْنَهُ عَلَىٰ

(١) هُنَا ينتهي كَلام أبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) هُوَ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ أَحمَدَ المَعَافِرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ القَاضِي أَبُوبكر (ت: ٥٤٣هـ)، أحدُ حُفَّاظه الأَنْدَلسي، أخبَارهُ في الغُنْية (٦٦)، والصِّلة (٢٨٩)، وَبُغْيَةِ المُلْتَمس (٨٢)، وتذكرة الحفاظ (١٢٩٤)، وشذرات الذَّهب (٤/ ١٤١).

(٣) كتاب أبي عُمَرَ الزَّاهِدِ هَذَا حقَّقه محمدجبَّار المُعَيْبد ونَشَرهُ في مَجلَّةِ معهد المخطوطات المُجلَّد الرَّابع والعشرين العَدَد الثَّاني.

(٤) مِنْ هُنَا يَعُودُ كَلَامُ أبي الوَلَيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) سُورة ق.

حَذْفِ المَوْصُوْفِ[1]، وَإِقَامَةِ صِفَتِهِ مُقَامَهُ؛ كَأَنَّهُ قِيْلَ: حَبُّ النَّبْتِ الحَصِيْدِ، / ٣٥/ب
وَمَسْجِدُ اليَوْمِ الجَامِعِ، فَعَلَىٰ مِثْلِ هَـٰذَا التَّقْدِيْرِ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ مَا وَرَدَ فِي هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ، كَأَنَّهُ قِيْلَ: وَقْتُ اليَوْمِ العَاشِرِ، وَوَقْتُ اليَوْمِ التَّاسِعِ، أَوْ مَسَافَةَ اليَوْمِ العَاشِرِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ، فَالعَرَبُ تُوْقِعُ اليَوْمَ عَلَىٰ المُدَّةِ الَّتِي مِنْ طُلُوْعِ الفَجْرِ إِلَىٰ غُرُوْبِ الشَّمْسِ، وَتُوْقِعُهُ أَيْضًا عَلَىٰ وَقْتٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: لأَصُوْمَنَّ سَحَابَةَ اليَوْمِ العَاشِرِ، وَسَحَابَةَ اليَوْمِ التَّاسِعِ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: عَانَدَهُ سَحَابَةَ يَوْمٍ، أَيْ: مُدَّتَهُ وَمَسَافَتَهُ.

(مَا يَفْعَلُ المَرِيْضُ فِي صِيَامِهِ)

ـ قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَقَعَ فِي نُسْخَتِي فِي «المُوَطَّأ» بِتَقْيِيْدِي عَلَىٰ الأُسْتَاذِ العَلَّامَةِ: «**وَبَلَغَ مِنْهُ، وَمَا أَعْلَم اللهُ بِعُذْرِ ذٰلِكَ مِنَ العَبِيْدِ**» وَأُرَاهُ مُغَيَّرًا؛ لأَنَّ مَقْصَدَ مَالِكٍ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ تَعْدَادَ المَرَضِ الَّذِي يُبِيْحُ ذٰلِكَ لاَ يُسْتَطَاعُ أَنْ يُعَدَّدَ بِنَفْسِهِ، فَهُوَ عَلَىٰ هَـٰذَا: «**وَبَلَغَ مِنْهُ مَا اللهُ أَعْلَمُ بِعُذْرِ ذٰلِكَ مِنَ العَبِيْدِ**» وَلِذٰلِكَ قَالَ: «**وَمِنْ ذٰلِكَ مَا لاَ تَبْلُغُ صِفَتُهُ**».

(مَا جَاءَ فِي قَضَاءِ رَمَضَان وَالكَفَّارَاتِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**ذَاتَ يَوْمٍ**» [٤٤]، وَفِي الحَدِيْثِ: «**ذَاتَ لَيْلَةٍ**» وَ«**يُصْلِحُ ذَاتَ بَيْنِهِم**»، فَذَاتُ الشَّيْءِ: نَفْسُهُ وَحَقِيْقَتُهُ، أَيْ: الَّذِي هُوَ، وَكَذَا «ذَا» لِمَنْ تُشِيْرُ إِلَيْهِ، وَ«ذَاكَ»، وَ«ذِي» لِلْمُؤَنَّثِ، كُلُّ ذٰلِكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ إِثْبَاتِ حَقِيْقَةِ المُشَارِ إِلَيْهِ

---

(١) مَازَالَ الكلام لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ حَتَّىٰ نِهَايَةِ الفِقْرَةِ.

نَفْسِهِ. وَقَدِ اسْتَعْمَلَ المُتَكَلِّمُوْنَ «الذَّاتَ» بالألِفِ وَاللاَّم، فَغَلَّطَهُمْ فِي ذٰلِكَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ، وَقَالُوا: لاَ يَجُوْزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَىٰ «ذِيْ» الألِفِ واللاَّمِ؛ لأنَّهَا مِنَ المُبْهَمَاتِ. وأَجَازَ بَعْضُ النُّحَاةِ الذَّاتَ؛ لأنَّهَا كِنَايَةٌ عَنِ النَّفْسِ وَحَقِيْقَةُ الشَّيْءِ، أَوْ عَنِ الخَلْقِ والصِّفَاتِ، وَجَاءَ فِي الشِّعْرِ. وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ البُخَارِيِّ لَهَا فَعَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّفْسِيْرِ، مِنْ أَنَّ المُرَادَ بِهَا الشَّيْءُ نَفْسُهُ عَلَىٰ مَا اسْتَعْمَلَهُ المُتَكَلِّمُوْنَ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ، أَلاَ تَرَاهُ كَيْفَ قَالَ: مَا جَاءَ في الذَّاتِ وَالنُّعُوْتِ؟ يُرِيْدُ الصِّفَاتِ فَفَرَّقَ فِي العِبَارَةِ بَيْنَهُمَا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ المُتَكَلِّمِيْنَ. وَقَدِ اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ: «ذَاتَ لَيْلَةٍ» و«ذَاتَ يَوْمٍ» بالتَّاءِ وَبِغَيْرِ التَّاءِ، وَقَالُوا: «ذَا يَوْمٍ»، وَ«ذَا لَيْلَةٍ»، وَ«ذَاتَ يَوْمٍ»، وَ«ذَاتَ لَيْلَةٍ»، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ وَقْتًا وَزَمَانًا الَّذِي هُوَ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ؛ وأَمَّا عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ فَإِنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ مُدَّةً الَّتِي هِيَ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ وَنَحْوُهَا. قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: كَأَنَّهُم أَضْمَرُوا مُؤَنَّثًا، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ: قَلِيْلُ ذَاتِ اليَدِ؛ أَيْ: النَّفَقَةُ أَوِ الدَّنَانِيْرُ أَوِ الدَّرَاهِمُ الَّتِي هِيَ ذَاتُ اليَدِ، أَوْ مِلْكُ اليَدِ. وَقَوْلُهُ: «أَفْطَرَ ذَاتَ يَوْمٍ» فَائِدَتُهُ كَفَائِدَةِ القَوْلِ أَنَّهُ أَفْطَرَ يَوْمًا، غَيْرَ أَنَّ فِي ذِكْرِ الذَّاتِ مَعَ اليَوْمِ فَائِدَةً، لَيْسَتْ فِي اليَوْمِ وَحْدَهُ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ اليَوْمَ يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ، وَيُسْتَعَارُ فَيَقَعُ عَلَىٰ غَيْرِ اليَوْمِ المَعْهُوْدِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَقِّقُوا فِيْهِ مَعْنَىٰ الظَّرْفِ، وَيَدْفَعُوا عَنْهُ الاتِّسَاعَ وَالمَجَازَ زَادُوا عَلَيْهِ الذَّاتَ؛ لأَنَّ ذَاتَ كُلِّ شَيْءٍ حَقِيْقَتُهُ، فَإِذَا قَالَ: «ذَاتَ يَوْمٍ» فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَوْمًا عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ.

- **وَقَوْلُهُ: «يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْن، أَطَلَعَتِ[1] الشَّمْسُ» في رِوَايَتِي:**

---

(١) في رواية المُوطَّأ (١/ ٣٠٣): «طَلَعَتْ» والمثبت عن الأصل.

«أَطْلَعْتِ»، وَرَأَيْتُ فِي غَيْرِهَا: «اطَّلَعَت» بالتَّشْدِيْدِ، وَيُقَالُ: اطَّلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَطْلَعَتْ، وَأُطْلِعَتْ، وَطَلَعَتْ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**الخَطْبُ أَيْسَرُ**» فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ[1] يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: أَيْسَرَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ يَسِيْرٌ، لاَ يُرَادُ بِهِ المُفَاضَلَةَ، كَقَوْلِهِ: اللهُ أَكْبَرُ؛ أَيْ: كَبِيْرٌ، وَفَسَّرَهُ مَالِكٌ بِأَنَّهُ يُرِيْدُ القَضَاءَ، وَفَسَّرَهُ غَيْرُهُ أَنَّه يُرِيْدُ: سُقُوْطَ الإِثْمِ عَنْهُ بالاجْتِهَادِ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «**ذَرَعَهُ القَيْءُ**»: غَلَبَهُ بِسُرْعَةٍ، وَالمَوْتُ الذَّرِيْعُ: القَاسِي الكَثِيْرُ، وَالأَكْلُ الذَّرِيْعُ: المُسْرِعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَأَنْ يُوَاتَرَ**[2]». المُوَاتَرَةُ: المُتَابَعَةُ[3]، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الوَتْرِ؛ وَهُوَ الفَرْدُ، ويُرَادُ بِهَا مَجِيْءُ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَمُتَتَابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا؟**». **قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ**: وَقَعَ عِنْدِي وَفِي أَكْثَرِ النُّسَخِ[4] «أَوْ يَقْطَعُهَا»، وَالوَجْهُ: «أَمْ»؛ لأَنَّهَا عَدِيْلَةٌ لأَلِفِ الاسْتِفْهَامِ، وَعَطَفَ قَوْلَهُ: «أَمْ يَقْطَعُهَا» عَلَىٰ الفِعْلِ المَحْذُوْفِ العَامِلِ فِي «مُتَتَابِعَاتٍ»، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَصُوْمُهَا مُتَتَابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا. وَمَنْ رَوَاهُ بالرَّفْعِ جَعَلَهُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ قَالَ: هِيَ مُتَتَابِعَاتٌ، وَعَطَفَ «يَقْطَعُهَا» عَلَىٰ المَعْنَىٰ، كَأَنَّهُ

---

(١) هٰكَذَا بالأصل، وفي رواية الموطَّأ (١/ ٣٠٣): «يسير».

(٢) في الأصل: «وأن تَواتر» بالتَّاء الفوقية، والمثبت عن الموطَّأ (١/ ٣٠٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٢).

(٤) المصدر السابق (١/ ٣١٣).

قَالَ: أَيُتَابِعُهَا أَمْ يُقْطَعُهَا، وَقَدْ يُعْطَفُ الفِعْلُ المُضَارِعُ عَلَىٰ اسْمِ الفَاعِلِ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ المُنَاسَبَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، وَرُبَّمَا عَطَفُوا الفِعْلَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[2]:

فَدَمْعُهُما سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ ... وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وتَنْهَمِلانِ

- وَقَوْلُهُ: «فَتَدْفَعُ دُفْعَةً مِنْ دَمٍ عَبِيطٍ». «الدَّفْعَةُ»/ - بِفَتْحِ الدَّالِ - المَصْدَرُ مِن دَفَعَ[3]، و«الدُّفْعَةُ» - بالضَّمِّ - اسمٌ لِمَا يُدْفَعُ مَرَّةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالُوا: الحَسْوَةُ، والحُسْوَةُ، والغَرفَةُ والغُرْفَةُ. و«العَبِيْطُ»: الطَّرِيُّ. يُقَالُ: لَحْمٌ عَبِيْطٌ، وَاعْتُبِطَ الفَتَىٰ؛ إِذَا مَاتَ شَابًّا، قَالَ الشَّاعِرُ[4]: ٣٦/أ

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُت هَرَمًا ... فَالمَوْتُ كَأْسٌ وَالمَرْءُ ذَائِقُهَا

وَاعْتُبِطَتِ النَّاقَةُ: نُحِرَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

(قَضَاءُ التَّطَوُّعِ)

- قَوْلُ عَائِشَةَ فِي حَفْصَةَ: «وَكَانَتْ بِنْتَ أَبِيْهَا» [٥٠]. أَيْ:[5]

---

(١) سُورة آل عمران، الآية: ٤٦. وَالشَّاهِدُ فِيمَا قَبْلَ ذٰلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ...﴾ فَعَطَفَ ﴿ويُكلِّم﴾ عَلَىٰ ﴿وَجِيهًا﴾.

(٢) دِيْوانه (٨٨) واقتصر في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» على إيراد موضع الشاهد من البيت.

(٣) النَّصُّ كله لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ مَا عدا البَيْت.

(٤) البيتُ لأُمَيَّة بن أَبي الصَّلتِ في دِيْوَانِهِ (٤٢١) (ط) دمشق.

(٥) ساقط من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ وَنُسخَتِي هُنَا من «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ التي أُقَارِنُ بها وَأُعَارِضُ بها نُصُوصَ الكِتَابِ هِيَ نُسخةُ مَكتبة القَرَوِيِّين بفاس، وقد كُتِبَ عَليها بخط الأصل (الجُزء الأول) والصَّحيح إنَّهُ لا يُوجَد من الجُزءِ الأوَّل إلاَّ وُرَيْقَاتُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ ثم يَأْتي بقيَّةُ كتاب الصِّيَام، ومبَاحِثُهُ اللُّغَوِيَّةُ تَبْدأُ مِنْ هَذَا البَاب، وهي تُعَادِلُ الجزء الخَامِس أو =

مِثْلُهُ[1] لاَ تُبَالِي بِقَوْلِ الحَقِّ، وَلاَ تَتَوَقَّفُ عَنِ السُّؤَالِ عَنْ دِيْنِهَا، كَمَا كَانَ عُمَرُ. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ لِلرَّجُلِ: إِنْ كُنْتَ ابنَ أَبِيْكَ فَسَتَنْتَصِرُ، أَي: إِنْ كُنْتَ شَبِيْهَهُ في شَجَاعَتِهِ، وَعِزَّةِ نَفْسِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنَ الأَعْمَالِ [الصَّالِحَةِ: الصَّلاَةُ وَالصِّيَامُ وَالحَجُّ]»[2] يَجُوْزُ خَفْضُهَا عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الأَعْمَالِ[3]؛ وَيَجُوْزُ رَفْعُهَا عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ، وَالعَرَبُ تُفَسِّرُ مِثْلَ هَـٰذَا بِالبَدَلِ وَالقَطْعِ[4].

ـ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «حَتَّىٰ يُتِمَّ سُبُعَهُ» وَفِي رِوَايَتِنَا: «سُبُوْعَهُ». وَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ: سُبْعٍ كَبُرْدٍ وَبُرُوْدٍ، وَجُنْدٍ وَجُنُوْدٍ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ الأُسْبُوْعَ فَهُوَ خَطَأٌ، إِنَّمَا يُقَالُ: طَافَ بِالبَيْتِ أُسْبُوْعًا، كَذَا ذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّوْنَ، وَأَنْكَرُوا قَوْلَ عَامَّةِ أَهْلِ المَشْرِقِ سُبُوْعًا فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ، وَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ الرَّاوِي اسْتَعْمَلَهُ عَلَىٰ لُغَةِ العَامَّةِ، كَمَا يَسْتَعْمِلُ الفُقَهَاءُ أَلْفَاظًا كَثِيْرَةً، لاَ تَجُوْزُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ، كَمَا قَالَ: فِي بَابِ العَمَلِ فِي صَدَقَةِ عَامَيْنِ، إِذَا

= السَّادس من الكتَاب، ووَرَقَاتُ الكِتَاب غير مُرَقَّمَّة وَهُوَ ينقص من آخره.

(1) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (2/ 68)، وفيه «أيْ: مِثْلُهُ جَلْدَةً لاَ تُبَالي...».

(2) عن «المُوَطَّأ».

(3) النَّصُّ كُله لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (1/ 314، 315).

(4) أنشدَ الوَقَّشِيُّ هُنَا قَول كُثَيِّرٍ:

* وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيْحَةٌ *

والبيتُ في دِيوانِه (99) وعجزه:

* وَرِجْلٌ رَمَىٰ فيْهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ *

اجْتَمَعَتَا يَأْخُذُ المُصَدِّقُ مِنَ الخُمْس ذَوْدُ الصَّدَقَتَيْنِ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ مِنْ خَمْسِ الذَّوْدِ، أَوْ مِنَ الخَمْسِ الذَّوْدِ؛ وَقَدْ مَضَتْ[١] مِنْ ذٰلِكَ أَلْفَاظٌ كَثِيْرَةٌ، وَسَتَرَىٰ غَيْرَهَا فِيْمَا يُسْتَقْبَلُ [٢]إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢].

ـ وَقَوْلُهُ: «يَرْجِعُ حَلاَلاً مِنَ الطَّرِيْقِ». يُقَالُ[٣]: رَجُلٌ حَلاَلٌ، أَيْ: مُحِلٌّ، وَحَرَامٌ، أَيْ: مُحْرِمٌ، وَسَيَأْتِي فِي كِتَابِ «الحَجِّ» [إِنْ شَاءَ اللهُ].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَكُلُّ أَحَدٍ دَخَلَ فِي [نَافِلَةٍ][٤]». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَلَيْسَ يُجِيْزُ سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابُهُ وُقُوْعَ أَحَدٍ الَّذِي يُرَادُ بِهِ العُمُوْمُ فِي الإِيْجَابِ، إِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي خُصَّ بِهَا النَّفْيُ، يُقَالُ: مَا جَاءَ أَحَدٌ، وَلاَ يَجُوْزُ[٥]: جَاءَ أَحَدٌ. وَالوَجْهُ أَنْ يُجْعَلَ أَحَدٌ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ الَّذِي هُوَ[٦] يُرَادُ بِهِ مَعْنَىٰ الوَاحِدِ، فَإِنَّ أَحَدًا الَّذِيْ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ وَالإِيْجَابِ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][٧]: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وَقَوْلِهِ[٨] ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾، وَهَـٰذَا هُوَ المُسْتَعْمَلُ فِي قَوْلِهِمْ: أَحَدَ عَشَرَ، وَأَحَدٌ وَعِشْرُوْنَ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:[٩]

(١) هَـٰذَا لم يرد في كِتابِ أبي الوَلِيدِ.

(٢) ـ(٢) لم يرد في «المُخْتَار..» للمؤلِّفِ.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٥).

(٤) في الأصل: «قافلة» والمثبت عن الموطَّأ (١/ ٣٠٧).

(٥) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٥)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ.

(٦) في «المُخْتار..» للمؤلِّفِ: «هَـٰذَا».

(٧) سُورة الإِخْلاص.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٦.

(٩) ديوانه (١١٦٣).

فَقَدْ بَهَرْتَ فَلاَ تَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ إِلاَّ عَلَىٰ أَحَدٍ لاَ يَعْرِفُ القَمَرَا

فَأَحَدُ الأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ العُمُوْمُ؛ والثَّانِي الَّذِي يُرَادُ بِهِ مَعْنَىٰ وَاحِدٍ.

(فِدْيَةُ مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ مِنْ عِلَّةٍ)

ـ **يُقَالُ: كَبِرَ الرَّجُلُ** ـ بِكَسْرِ البَاءِ ـ: إِذَا أَسَنَّ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[1]. وَقَالَ عِيَاضٌ[2]: وَكَبُرَ أَيْضًا لُغَةٌ فِيْهِ، قَالَ: وَيُقَالُ: كَبِرَ الصَّبِيُّ، وَكَبِرَ يَكْبَرُ، و[كَبُرَ] يَكْبُرُ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفْعَلَهُ»** كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: وَالأَحَبُّ، لأَنَّ أَفْعَلَ الَّذِي لِلْمُفَاضَلَةِ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ إِذَا كَانَ مُضَافًا، كَقَوْلِكَ: أَحْسَنُ النَّاسِ، أَوْ كَانَتْ مَعَهُ «مِنْ» كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْ عَمْرٍو، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ، فَلاَبُدَّ مِنَ الأَلِفِ واللاَّمِ.

وَالوَجْهُ فِي هَـٰذَا أَنْ يَجْعَلَ «أَحَبَّ» لِغَيْرِ المُفَاضَلَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَحَبِيْبٌ إِلَيَّ أَلاَّ تَفْعَلَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ «أَفْعَلَ» قَدْ تَجِيْءُ لِغَيْرِ المُفَاضَلَةِ، كَقَوْلِنَا فِي الأَذَانِ: اللهُ أَكْبَرُ، أَيْ: كَبِيْرٌ، وَكَقَوْلِ قَوْمِ نُوْحٍ[4]: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾؛ أَيْ: الأَرَاذِلُ الَّذِيْنَ كَانُوا فِيْنَا، وَلَوْ أَرَادُوا المُفَاضَلَةَ

---

(١) بَعْدَهَا في «المُخْتَارِ..» لِلمُؤَلِّفِ: «قال الله تعالىٰ: ﴿أن يكبروا﴾ وَكَبُرَ الأَمْرُ بِضَمِّ البَاءِ، إِذا عَظُمَ، قَالَ الله تَعَالَىٰ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ وَمَنْ ضَمَّ البَاءَ في حَدِيثِ أَنَسٍ فقدْ أخطَأ، هَذا قوْلُ ابن السِّيْدِ..». والنَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٦).

(٢) مَشارق الأنْوَار (٣٣٣) وفيه بكَسْرِ البَاء وضَمِّها في المَاضي، وفَتْحِهَا وضَمِّها في المُسْتَقْبل، وَكَبِرَ الشَّيخُ بالكسرِ لاغَيْرُ: أَسَنَّ، يَكْبَرُ وَقِيْلَ: كَبُرَ بالضَّمِّ أيضًا».

(٣) عن «المشارق».

(٤) سورة هود، الآية: ٢٧.

لَجعَلُوا لأنْفُسِهِمْ حَظًّا مِنَ الرَّذَالَةِ؟!(١).

(جَامِعُ الصِّيَامِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ الصِّيَامَ فِي اللُّغَةِ: الإِمْسَاكُ مُطْلَقًا(٢)، وَالاسْتِشْهَادُ بِقَوْلِهِ(٣): ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ فَسَمَّىٰ الإِمْسَاكَ عَنِ الكَلَامِ صَوْمًا. وَالصَّوْمُ أَيْضًا - فِي اللِّسَانِ -: الصَّبْرُ(٤). **قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ**: وَإِنَّمَا سُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا؛ لأَنَّه حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ المَطَاعِمِ وَالمَشَارِبِ وَالشَّهَوَاتِ، وَقَالَ: [قَالَ] ﷺ: «**مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**» يَعْنِي بِشَهْرِ الصَّبْرِ: شَهْرَ رَمَضَانَ. وَقَدْ يُسَمَّىٰ الصَّائِمُ: سَائِحًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٥): ﴿السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ﴾ يَعْنِي الصَّائِمِيْنَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٦): ﴿قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ﴾ وَلِلصَّوْمِ وُجُوه فِي لِسَانِ العَرَبِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ فِي الشَّرِيْعَةِ: الإِمْسَاكُ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالجِمَاعِ هَٰذَا فَرْضُهُ عِنْدَ جَمِيْعِ الأُمَّةِ، وَسُنَّتُهُ: اجْتِنَابُ قَوْلِ الزُّوْرِ وَاللَّغْوِ وَالرَّفَثِ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**جُنَّةٌ**»: أَيْ: سِتْرٌ مِنَ النَّارِ وَمَانِعٌ/ [مِنَ الآثَامِ](٧). وَالإِمَامُ جُنَّةٌ ٣٦/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٦).

(٢) الاستِذكَار (١٠/ ٢٤٤).

(٣) سورة مريم.

(٤) الاسْتِذْكَار (١٠/ ٢٥٠) وفيه النَّقْلُ عن ابنِ الأَنْبَارِيِّ، ويُراجع التمهيد (٧/ ٣٠٧).

(٥) سورة التَّوبة، الآية: ١١٢.

(٦) سورة التَّحريم، الآية: ٥.

(٧) عن المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٢/ ٧٣)، والمشارق.

لِمَنْ خَلْفَهُ فِي الصَّلَاةِ، وَجُنَّةٌ لِمَنْ فِي نَظَرِهِ. وَالجُنَّةُ: الدِّرْعُ[(١)] وَالمِجَنُّ: التُّرْسُ[(١)].

وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي العَاصِ[(٢)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا العَبْدُ مِنَ النَّارِ**».

وَ«**الرَّفَثُ**»: قَبِيحُ الكَلَامِ[(٣)]، كَالشَّتْمِ، وَالخَنَا، وَالغِيْبَةِ، وَالجَفَاءِ. قَالَ الرَّاجِزُ[(٤)]:

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ *

يُقَالُ: رَفَثَ ـ بِالفَتْحِ ـ [وَرَفِثَ بَالكَسرِ][(٥)] يَرْفُثُ وَيَرْفِثُ رَفْثًا ـ بِالسُّكُوْنِ

---

(١) ـ(١) ساقط من «المُخْتار..» لِلمُؤَلِّفِ.

(٢) في الاستِذْكار (١٠/ ٢٤٤)، والتَّمهيد (٧/ ٣٠١).

(٣) في المُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (١/ ٧٣)، والاستذكار (١٠/ ٢٤٤)، والتَّمهيد (٧/ ٣٠٠).

(٤) البَيْتُ للعَجَّاجِ في دِيوانه (٤٥٦)، وقبله.

* رُبَّ أَسْرابِ حَجِيْجٍ كُظَّمِ *

(٥) «عن المُختار..» للمُؤَلِّفِ، والنَّصُّ فَمَا بَعْدَهُ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوار (١/ ١٩٦)، وفيه: «أبومروان بن سِرَاجٍ» وهو عبدُالمَلِكِ بنِ سِراجِ بنِ عبْدِالله بن مُحَمَّدِ بنِ سِرَاجٍ، القُرْطُبِيُّ الأُمَوِيُّ (ت: ٤٨٩هـ) من مَوالي بَنِي أُمَيَّةَ. قَالَ عنه تِلميذه المُحَدِّثُ أبوالحَسَنِ بنُ مُغِيْثٍ: اختَلَفْتُ إِلَيْهِ كَثِيْرًا، ولازمْتُهُ طَوِيْلاً، وَكَانَ واسِعَ المَعْرِفَةِ، حَافِلَ الرِّوَايَةِ، بَحْرَ عِلْمٍ، عَالِمًا بالتَّفاسيرِ وَمَعاني القُرآن، وَمَعَانِي الحَدِيثِ، أَحْفَظَ النَّاسِ لِلِسَانِ العَرَبِ، وأصدقُهُم فيمَا يَحْمِلُهُ وَأَقْوَامُهُمْ بِالعَرَبِيَّةِ والأَشْعَارِ، والأَخْبَارِ، والأَنْسَابِ، والأَيَّامِ، عندَهُ يَسْقُطُ حِفْظُ الحُفَّاظِ، ودُوْنَهُ يَكُونُ عِلْمُ العُلَمَاءِ، فَاقَ النَّاسَ في وَقْتِهِ، وَكَانَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَانِ، وَبَقِيَّةً مِنَ الأَشْرَافِ وَالأَعْيَانِ» قال مُحَمَّدُ بن الناصر يَرْثِيهِ:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ لِلنَّبِيِّ أَبَانَهُ ... وَأَلْبَسَهُ مِنْ حُسْنِ مَنْطِقِهِ وَشْيًا

فِي المَصْدَرِ وَالاسْمُ بالفَتْحِ، وَرَفِثَ ـ أَيْضًا بالكَسْرِ ـ يَرْفَثُ.

قَالَ ابنُ سِرَاجٍ: وَقَدْ رُوِيَ: «فَلَمْ يَرْفِثْ» بِكَسْرِ الفَاءِ. وَيُقَالُ: رَفُثَ ـ أَيْضًا ـ بِالضَّمِّ، وَيُقَالُ: أَرْفَثَ رُبَاعِيًّا، فَهِيَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: إِذَا أَفْحَشَ فِي كَلَامِهِ. وَالرَّفَثُ ـ أَيْضًا ـ: الجِمَاعُ[1]، وَذِكْرُ الجِمَاعِ أَيْضًا، وَالتَّحَدُّثُ بِهِ. وَقِيْلَ ـ أَيْضًا ـ: هُوَ مُذَاكَرَةُ ذٰلِكَ مَعَ النِّسَاءِ. وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[2] ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ عَلَىٰ التَّفَاسِيْرِ المُتَقَدِّمَةِ. وَقَالَ [الأَزْهَرِيُّ][3]: هِيَ كَلِمَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيْدُ الرَّجُلُ مِنَ المَرْأَةِ. وَالجَهْلُ: ضِدُّ العِلْمِ[4]، يَتَعَدَّىٰ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ، وَالجَهْلُ ضِدُّ الحِلْمِ، يَتَعَدَّىٰ بِحَرْفِ الجَرِّ، تَقُوْلُ العَرَبُ: جَهِلَ عَلَيَّ فُلَانٌ، بِمَعْنَىٰ: تَعَدَّىٰ، فَيُعَدُّوْنَهُ بِحَرْفِ الجَرِّ، قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا

= وَكَمْ مُصْعِبٍ لِلنَّحْوِ قَدْ رَاضَ صَعْبَهُ ... فَعَادَ ذَلُوْلاً بَعْدَ مَاكَانَ قَدْ أَعْيَا

أَخْبَارُهُ فِي: كِتَابِ الصِّلَةِ (٢/ ٣٦٣)، والذَّخيرة لابن بَسَّامٍ (٢/ ٢ (٨٠٨)، وبغية الملتمس (٣٨٠)، وإنبَاهُ الرُّواة (٢/ ٢٠٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ١٣٣)، والدِّيبَاج المذهب (٢/ ١٧)، وبغية الوُعاة (٢/ ١١٠).

(١) مَازَالَ النَّقلُ عنِ القَاضِي عِيَاضٍ في «المشَارِقِ».

(٢) سُورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٣) في الأَصْل: «الأبهري»، والتَّصحيحُ من «المشارق».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ في المُنْتقىٰ (٢/ ٧٣)، ونحوه في التَّعْليق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٧).

(٥) أنشَده أَبُوالوَلِيدِ البَاجِيِّ، وهو لعَمْرِو بنِ كُلْثُوم التَّغْلِبِيِّ في ديوانه (٣٣٠)، وهُوَ منْ مُعلقَاته المشهورة.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ». يُحتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ[1]، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ المُخَاصَمَةَ، وَوَصْفَهُ هَـٰهُنَا بِأَنَّهُ مُشَاتِمٌ وَمُقَاتِلٌ، وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مِنْ فِعْلِ اثْنَيْنِ، يَحْتَمِلُ ثَلاَثَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُرِيْدَ: فَإِنْ امْرُؤٌ أَرَادَ أَنْ يُشَاتِمَهُ أَوْ يُقَاتِلَهُ، فَيَمْتَنِعُ مِنْ ذٰلِكَ، وَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ.

وَالثَّانِي: أَنَّ لَفْظَ المُفَاعَلَةِ، وَإِنْ كَانَتْ أَظْهَرَ فِي فِعْلِ الاثْنَيْنِ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي فِعْلِ الوَاحِدِ، فَيُقَالُ: سَافَرَ الرَّجُلُ، وَعَالَجَ الطَّبِيْبُ المَرِيْضَ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يُرَادَ أَنَّهُ إِنْ وُجِدَتْ المُشَاتَمَةُ وَالمُقَاتَلَةُ مِنْهُمَا[2] جَمِيْعًا فَلْيَذْكُرْ نَفْسَهُ الصَّائِمُ بِصَوْمِهِ، وَلاَ يَسْتَدِمْ المُقَاتَلَةَ وَالمُشَاتَمَةَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَخُلُوْفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ» الخُلُوْفُ: تَغَيُّرُ رَائِحَةِ فَمِ الصَّائِمِ. يُقَالُ: خَلَفَ فُوْهُ؛ إِذَا تَغَيَّرَ، يَخْلُفُ خُلُوْفًا، وَمِنْهُ حَدِيْثُ عَلِيٍّ ـ وَسُئِلَ عَنْ قُبْلَةِ الصَّائِمِ ـ، فَقَالَ: «مَا أَرَبُكَ إِلَىٰ خُلُوْفِ فَمِهَا؟»، وَيُقَالُ: نَوْمَةُ الضُّحَىٰ مُخْلِفَةٌ لِلْفَمِ، أَيْ: مُغَيِّرَةٌ.

ـ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِيْنُ»: غُلَّتْ وَأُوْثِقَتْ بِالأَصْفَادِ؛ وَهِيَ الأَغْلاَلُ[3]. يُقَالُ: صَفَدْتُهُ ـ مُخَفَّفٌ وَمُثَقَّلٌ ـ، وَيُقَالُ: الأَصْفَادُ: القُيُوْدُ، الوَاحِدُ: صَفَدٌ.

---

(١) التَّمْهيد (٧/ ٣٠٢)، والاستذْكَار (١٠/ ٢٤٦) ذَكَرَ وجهين.

(٢) ساقط من «المُخْتار..» للمُؤلِّف.

(٣) التَّمْهيد (٧/ ٣١٠)، والتَّمْهيد (١٠/ ٢٥٢).

[كِتَابُ] الاعْتِكَافِ[1]

العُكُوْفُ: في اللُّغَةِ وَالقُرْآنِ: الإقَامَةُ عَلَىٰ الشَّيْءِ وَالمُلاَزَمَةُ لَهُ، يُقَالُ: فُلاَنٌ عَاكِفٌ عَلَىٰ أَمْرِ كَذَا: إِذَا لاَزَمَهُ، وَيُقَالُ: عَكَفَ عُكُوْفًا وَاعْتَكَفَ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾، وَقَالَ الرَّاجِزُ:[5]

* بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهُ عُكُوْفَا *

فَجَرَتْ الشَّرِيْعَةُ عَلَىٰ عَادَتِهَا فِي قَصْرِ اللَّفْظِ المُشْتَرَكِ عَلَىٰ بَعْضِ مُتَنَاوَلاَتِهِ، وَتَخْصِيْصِ العَامِّ بِبَعْضِ مُحْتَمَلاَتِهِ، كَمَا فَعَلَتِ اللُّغَةُ، فَصَارَ فِي الشَّرِيْعَةِ: عِبَارَةٌ عَنْ مُلاَزَمَةِ المَسْجِدِ لِلْعِبَادَةِ.

---

(١) يراجع «المُختار..» للمؤلف والمُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٣١٢)، ورِوَايَةُ أبي مُصْعَب (١/ ٣٣١)، ورواية محمد بن الحسن (١٣١)، وَرِوَايَةُ سُوَيدٍ (٣٥٦)، وَرِوَايَةُ القَعْنَبِيِّ (٣٥٠)، والاستِذْكَار (١٠/ ٢٦٧)، والتَّمْهِيد (٧/ ٣١٧)، التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجي (٢/ ٧٧)، وتَنْوِيرِ الحَوَالِكِ (١/ ٢٩٠)، وشرح الزُّرقاني (٢/ ٢٠٤)، كشف المُغَطَّىٰ (١٨٣).

(٢) سُورةُ الشُّعراء.

(٣) سُورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٤) سُورةُ الحج، الآية: ٢٥.

(٥) البيت لأبي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ الرَّاجِزُ، وَجَاءَ بَعْدَهُ في لِسَانِ العَرَبِ (بي):

مِثْلَ الصُّفُوفِ لاَقَتِ الصُّفُوْفَا
وَأَنْتِ لاَ تُغْنِيْنَ عَنِّي فُوْفَا

ومعنى تبيَّا: تعتمد.

(قَضَاءُ الاعْتِكَافِ)

ـ قَوْلُهُ: «آلْبِرَّ تَقُوْلُوْنَ بِهِنَّ؟» [٧]. أَيْ: أَطَلَبُ البِرِّ، وَخَالِصُ العَمَلِ للهِ تَظُنُّوْنَ بِهِنَّ؟[١].

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَالَّذِي تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي بِخَطِّي: «آلْبِرُّ» بالرَّفْعِ، قَالَ سِيْبَوَيْهِ، وأَنْشَدَ[٢]:

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِيْنَا

وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بِمَا نَصَبْتَ فَتَجْعَلَهُ حِكَايَةً[٣]، يَعْنِي إِنْ شِئْتَ حَكَيْتَ بَعْدَ القَوْلِ فِي الاسْتِفْهَامِ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ فِي مَذْهَبِ (تَظُنُّ) فَقُلْتَ: أَتَقُوْلُ[٤] زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ وَإِنْ تَوَجَّهَ هَـٰذَا[٥] فِي البَيْتِ، فَلَا يَتَوَجَّهُ فِي الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ «تَقُوْلُ» فيه لا تَظْهَرُ، إِلاَّ أَنَّهُ

---

(١) الاستِذْكَار (١/ ٣٠٤).

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ: «وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ» ويُراجعُ الكِتَاب (١/ ٦٣)، وشرح أبياتِ لابن السِّيرافي (١/ ١٣١)، والبيتُ للكميت بن زَيْدٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ ابن المُسْتوفى في إثبات المحصل ورقة (١٤٢): «البيتُ أنشَدَهُ سِيبَوَيه للكميت، ولم أره في ديوانه، ولا في هذه القَصِيْدَةِ، ويظْهَرُ أَنَّهُ مِن شَوَارِدِ هَاشميَّته المشْهُورة وهُوَ مُنْفَرِدٌ في دِيْوَانِهِ(٣/ ٣٩)»، ويُراجعُ: المقْتَضب (٢/ ٣٤٩)، وشرح المُفصَّل لابن يَعيش (٧/ ٧٨)، والخزَانة (١/ ٤٢٣).

(٣) يَبْدُو أَنَّ خَلَلاً مَا لَحِقَ عِبَارَةَ المُصَنِّفِ هُنَا فَعِبَارَتُهُ غَامِضَةٌ وهي في «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» أَكْثَرُ وُضُوْحًا قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ: «وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ القَوْلَ بِمَعْنَى الظَّنِّ إِذَا كَانَ فِعْلاً مُضَارِعًا، وَكَانَ للمُخَاطَبِ خَاصَّةً، وَمِنَ العَرَبِ من يُجْرِي القَوْلَ كُلَّهُ مُجْرَىٰ الظَّنِّ، وَكَانَتْ مَعَهُ أَدَاةٌ من أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَام فيقُولُون...».

(٤) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ: «فَتَقُوْلُ أَزَيْدٌ...».

(٥) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ: «في هَذَا البَيْتِ...».

في مَذْهَبِ «ظَنَّ» فقطْ[1]. وَيُقَالُ: بَرِرْتُ بالعِبَادَةِ، أَيْ: طَلَبْتُ البِرَّ بِهَا. وَالبِرُّ: الطَّاعَةُ للهِ. وَالبِرُّ: اسْمٌ جَامِعٌ للخَيْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ البِرِّ». وَقِيلَ: البِرُّ: الجَنَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ، أَيْ: خَالِصٌ لاَ يُخَالِطُهُ مَأْثَمٌ، وَ«صَدَقَ وَبَرَّ» تَأْكِيدٌ أَيْ: صَدَقَ فِي قَوْلِهِ، وَبَرَّ فِي فِعْلِهِ.

(النِّكَاحُ في الاعْتِكَافِ)

ـ قَوْلُهُ: «تُنْكَحُ نِكَاحَ الخِطْبَةِ» يَعْنِي التَّكَلُّمَ فِي ذٰلِكَ وَطَلَبَهُ وَعِقْدَهُ بِمَا خَفَّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «لاَ يَخْطِبَنَّ أَحَدٌ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيهِ» أَيْ: لاَ يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدُكُمْ فِي ذٰلِكَ وَلاَ يَطْلُبَنَّهُ، قَالَ: وَذٰلِكَ إِذَا كَانَ مِنْ جِهَةِ المَرْأَةِ وَأَوْلِيَائِهَا. وَقَالَ الهَرَوِيُّ[3]: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ / ٱلنِّسَآءِ﴾، الخِطْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ، ٣٧/أ
وَالاخْتِطَابُ مِنْ وَلِيِّ المَرْأَةِ. وَفِي «العَيْنِ»[5]: خَطَبَ المَرْأَةَ واخْتَطَبَهَا خِطْبَةً؛ وَأَمَّا الخُطْبَةُ فَعِنْدَ العَقْدِ، كَسَائِرِ الخُطَبِ عَلَىٰ المَنَابِرِ وَغَيْرِهَا.

(مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ)

ـ «لَيْلَةُ القَدْرِ» [١٠]. قِيلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِعُظْمِ شَأْنِهَا وَفَضْلِهَا[6]، أَيْ:

---

(١) العبارة غامضة.

(٢) سُورةُ آل عمْرَان، الآية: ٩٢.

(٣) الغَرِيبَيْنِ (٢/ ٥٦٨).

(٤) سُورةُ البَقَرَة، الآية: ٢٣٥.

(٥) العَيْن (٤/ ٢٢٢)، ومختصره (١/ ٤٤٢) والنَّصُّ له.

(٦) مَشَارِقُ الأَنْوَار (٢/ ١٧٣).

ذَاتُ القَدْرِ العَظِيْمِ، كَمَا قَالَ تَعالَىٰ(١): ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝﴾، وَيُرَادُ بِهِ الشَّرَفُ كَقَوْلِهِمْ: لِفُلَانٍ قَدْرٌ فِي النَّاسِ، أَيْ: مَزِيَّةٌ وَشَرَفٌ. وَقِيْلَ: القَدْرُ: الزِّيَادَةُ في المِقْدَارِ، قَالَ تَعالَىٰ(٢): ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾، والبَرَكَةُ ـ هُنَا ـ(٣): النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ(٤). وَقِيْلَ: لَيْلَةُ القَدْرِ(٥): لَيْلَةُ الحُكْمِ وَالتَّقْدِيْرِ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ اللهَ تَعالَىٰ يُقَدِّرُ فِيْهَا وَيُفَصِلُ كُلَّ مَا يَكُوْنُ مِنَ السَّنَةِ إِلَىٰ السَّنَةِ القَابِلَةِ، كَمَا قَالَ تَعالَىٰ(٦): ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝﴾، وَ[قَالَ تَعالَىٰ](٧): ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ يُقَالُ: قَدَرْتُ الشَّيْءَ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ، وَقَدَّرْتُهُ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ وَمَصْدَرُ قَدَرْتُ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ قَدْرٌ وَقَدَرٌ ـ بالسُّكُوْنِ وَالحَرَكَةِ ـ وَمَصْدَرُ قَدَّرْتُ ـ المُشَدَّدِ ـ تَقْدِيْرٌ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ القَدْرُ ـ بالسُّكُوْنِ ـ المَصْدَرَ، وَالقَدَرُ ـ بِالتَّحْرِيْكِ ـ الاسْمَ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «يَعْتَكِفُ العَشْرَ الوُسَطَ» [٩] فِيْمَنْ رَوَاهُ هٰكَذَا، وَهُوَ الوَجْهُ فهي(٨) جَمْعَ الوُسْطَىٰ، كَمَا قَالُوا الكُبْرَىٰ وَالكُبَرَ، والوُسُطُ ـ بِضَمِّ الوَاوِ

---

(١) سُورة القَدر.

(٢) سُورةُ الدُّخَان، الآية ٣.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف: «هي».

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ «فعَلَىٰ هَذَا يكُونُ...» بعدَهُ كلام مطْمُوس.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٢).

(٦) سُورةُ الدُخَان.

(٧) زِيَادَةُ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ والآية من سُورةِ القدر، الآية: ٤.

(٨) في الأَصْلِ: «فيمن» والتَّصْحِيح من «المُخْتَار..».

وَالسِّيْنِ - رَوَاهُ [أَبُو الوَلِيْدِ] البَاجِيُّ[1] جَمْعُ: وَاسِطٍ، كَبَازِلٍ وَبُزُلٍ، وَيَصِحُّ إِسْكَانُ السِّيْنِ وَضَمُّ الوَاوِ، كَكَبِيْرٍ وكُبْرٍ، وَيَجُوْزُ فَتْحُهُمَا مَعًا، فَيَكُوْنُ وَاحِدًا، وَيَكُوْنُ جَمْعًا أَيْضًا لِوَسَطٍ، هَـٰذَا قَوْلُ عِيَاضٍ[2]، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ: أَوْسِطَاءُ، وَهُوَ جَمْعُ: وَسِيْطٍ، هَـٰذَا كَمَا يُقَالُ: كَبِيْرٌ وَأَكْبِرَاءُ، وَكُبُرٌ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ اسْمًا لِجَمِيْعِ الوَقْتِ عَلَىٰ التَّوْحِيْدِ، كَمَا يُقَالُ: وَسَطَ الدَّارِ، وَوَسَطُ الوَقْتِ وَالشَّهْرِ، وَمَنْ قَالَ: الوُسْطَىٰ، كَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ، فَعَلَىٰ أَنَّهُ أَجْرَىٰ جَمَاعَةَ مَنْ لاَ يَعْقِلُ مُجْرَىٰ الوَاحِدِ مِمَّنْ يَعْقِلُ، كَمَا قَالُوا: الجِمَالُ الخَيْلُ أَقْبَلَت، وَعَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيلِ تَتَوَجَّهُ رِوَايَةُ مَن رَوَىٰ: «العَشْرُ الأَوْسَطُ».

- وأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ»[3] وَنَحْوِ هَـٰذَا مِمَّا وَقَعَ فِي هَـٰذَا البَابِ، فَالقِيَاسُ[4] أَنْ يُقَالَ: لَيْلَةُ أَحَدٍ وَعَشْرِيْن[3]؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ: لَيْلَةَ اليَوْمِ الحَادِيْ وَالعَشْرِيْنَ؛[5] وَاليَوْمُ مُذَكَّرٌ، وَإِنَّمَا غَلِطَ مَنْ غَلِطَ فِي هَـٰذَا؛ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّ التَّارِيْخَ يُغَلَّبُ فِيْهِ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ، فَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا يُغَلَّبُ فِيْهِ وَمَا لاَ يُغَلَّبُ، وَإِنَّمَا يُغَلَّبُ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ فِي هَـٰذَا البَابِ إِذَا اخْتَلَطَا كَقَوْلِكَ: كَتَبْتُ إِلَيْكَ لإِحْدَىٰ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ؛ وَأَمَّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَىٰ اليَوْمِ بِعَيْنِه فَلاَ يَجُوْزُ إِلاَّ التَّذْكِيْرَ.

---

(1) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٨٧)، ونقل عن أَبي عُبَيْدٍ وصاحب «العين».

(2) مَشَارِقُ الأَنْوار (٢/ ٢٩٥).

(3) -(3) سَاقط من «المُختار . . » للمُؤلِّف.

(4) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوقشي في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٢٣).

(5) في الأصل: «وعشرين».

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ» لاَ يُجِيْزُ[1] سِيْبَوَيْهِ[2] تَعَدِّي فِعْلُ ضَمِيْرِ الفَاعِلِ المُتَّصِلِ إِلَىٰ ضَمِيْرِ نَفْسِهِ المُتَّصِلِ إِلاَّ فِي الأَفْعَالِ الَّتِي تَتَعدَّى إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ مِمَّا هُوَ دَاخِلٌ عَلَىٰ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، نَحْوَ ظَنَنْتُنِي خَارِجًا، وحَسِبْتُنِي ذَاهِبًا، وَلاَ يُجِيْزُ ضَرَبْتُنِي، إِنَّمَا يُجِيْزُ ضَرَبْتُ نَفْسِي، وَإِنَّمَا جَازَ ذٰلِكَ فِي الرُّؤْيَةِ ـ هَـٰهُنَا ـ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ فِي اليَوْمِ فَجَرَىٰ مُجْرَىٰ رُؤْيَةِ العِلْمِ لِمُضَارَعَتِهَا لَهَا.

ـ وَ«الوِتْرُ» ـ بِفَتْحِ الوَاوِ وَكَسْرِهَا ـ: الفَرْدُ، [3]وَقُرِىءَ[4]: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾؛ وَأَمَّا الوِتْرُ: الَّذِي هُوَ الذَّحْلُ، فَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يَقُوْلُ: هُوَ مَكْسُوْرٌ لاَ غَيْرُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ فِيْهِ الوَجْهَيْنِ جَمِيْعًا[3].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ المَسْجِدُ عَلَىٰ عَرِيْشٍ»، ويُرْوَىٰ: «عَلَىٰ عَرْشٍ»، وَهُمَا فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ سَوَاءٌ[5]، وَحَقِيْقَةُ «العَرِيْشِ»: أَنَّهُ المَعْرُوْشُ، وَحَقِيْقَةُ العَرْشِ: أَنَّهُ المَصْدَرُ؛ مِنْ قَوْلِكَ: عَرَشْتُ الكَرْمَ وَغَيْرَهُ، ثُمَّ سُمِّيَ العُرُوْش عَرْشًا بِالمَصْدَرِ مُبَالَغَةً، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: العَرْشُ كَالسَّرِيْرِ، وَالعَرِيْشُ كَالمِظَلَّةِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[6]: سُمِّيَت بُيُوْتُ مَكَّةَ عُرُوْشًا؛

---

(١) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٣).

(٢) الكتاب (١/ ٣٨٥).

(٣) ساقط من «المُخْتار..» للمؤلِّف.

(٤) سُورة الفجر.

(٥) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (١/ ٣٢٤).

(٦) المُنتقىٰ (٢/ ٨٧)، ويُراجعُ غريبُ الحَديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٢٣).

لأَنَّهَا عِيْدَانٌ تُنْصَبُ لِلتَّظْلِيْلِ(١)، وَيُقَالُ لَهَا: عُرُشٌ، فَمَنْ قَالَ: عُرُشٌ فَوَاحِدُهَا: عَرِيْشٌ، مِثْل(٢): سَبِيْلٍ وَسُبُلٍ. وَمَنْ قَالَ: عُرُوْشٌ، فَوَاحِدُهَا عَرْشٌ مِثْلَ(٣) فَلْسٌ وَفُلُوْسٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ سَقْفَهُ كَانَ كَالعَرِيْشِ مَعْمُوْلاً بِالجَرَائِدِ مِنْ غَيْرِ طِيْنٍ، فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ المَطَرُ وَكَفَ، أَيْ: قَطَرَ، فَيُقَالُ: وَكَفَ البَيْتُ يَكِفُ: إِذَا نَزَلَ فِيْهِ نُقْطَةٌ نُقْطَةٌ مِنَ المَطَرِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ**»[١٠]. مَعْنَاهُ: انْظُرُوا وَالتَمِسُوا، وَالمُتَحَرِّيْ: قَاصِدُ طَرِيْقِ الصَّوَابِ، وَالتَّحَرِّيْ: الطَّلَبُ لِلصَّوَابِ.

ـ **وَ«الشَّاسِعُ»** [١٢]: البَعِيْدُ(٤). يُقَالُ: شَسَعَ يَشْسَعُ(٥) شُسُوْعًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَمُرْنِي لَيْلَةً(٦) أَنْزِلُ لَهَا**»[٤]. / يَجُوزُ فِي «أَنْزِلْ» الجَزْمَ، عَلَىٰ جَوَابِ الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُرْنِي فَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْزِلْ. وَيَجُوزُ فِيْهِ الرَّفْعُ، ٣٧/ب
وَكَذٰلِكَ رَوَيْنَاهُ، وَمَوْضِعُهُ مَوْضِعُ خَفْضٍ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلَيْلَةٍ، وَنَظِيْرُ الجَزْمِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٧): ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾، وَنَظِيْرُ الرَّفْعِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٨): ﴿ذَرْهُمْ

---

(١) في غريب أبي عُبَيْدٍ: «وَيُظَلَّلُ عَلَيْهَا، وَقَدْ يُقَالُ لها: عُرُشٌ».

(٢) في غَرِيبِ أبي عُبيدٍ «مِثل قَلِيْبٍ وَسَبِيلٍ...».

(٣) في غَرِيبِ أبي عُبَيْدٍ: «مِثل فَلْسٍ وفُلُوسٍ وسَرْجٍ وَسُرُوجٍ» وما أثبته من «الأَصْلِ» وهُوَ في «المُنْتَقَىٰ» أيْضًا وهُوَ مَصْدَرُ المُؤلِّفِ.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٤، ٣٢٥).

(٥) ساقط من «المختار..» للمُؤلِّف.

(٦) في الأصل: «بِلَيْلَةٍ» والمثبت عن «المُوطَّأ».

(٧) سُورة الحجر، الآية: ٣.

(٨) سُورة الأنعام.

فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾؛ إِلاَّ أَنَّ ﴿يَلْعَبُوْنَ﴾ - هَـٰهُنَا - فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ. وَ«أَنْزِلُ» في الحَدِيْثِ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلَيْلَةٍ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: فَإِنِّي أُنْزِلُ، فَيَكُوْنُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ.

وَمَعْنَىٰ «تَلاَحَىٰ» [١٣]: تَشَاتَمَ وتَسَابَّ؛ وَالاسْمُ: اللِّحَاءُ، وَقِيْلَ: المُلاَحَاةُ: المِرَاءُ.

- وَقَوْلُهُ: «رُفِعَتْ» أَيْ: رُفِعَ عَلَمُهَا[١]، كَقَوْلِهِ[٢]: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، نَسَبَ السُّؤَالَ إِلَيْهَا، حَتَّىٰ قَامَتْ مَقَامَ مَنْ يُسْأَلُ، وَكَذَا لَمَّا حُذِفَ العِلْمَ وأُقِيْمَ الضَّمِيْرُ مُقَامَهُ أُسْنِدَ إِلَىٰ ضَمِيْرِ الرَّفْعِ الَّذِيْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَىٰ العِلْمِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَرَىٰ رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ» [١٤]. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقِّ - أَيَّدَهُ اللهُ بِتَوْفِيْقِهِ -: كَذَا رَوَيْنَاهُ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، وَالوَجْهُ الهَمْزُ، وَلَـٰكِنَّهُ جَائِزٌ[٣] عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يَقُوْلُ: قَرَيْتُ وَأَخْطَيْتُ، وَأَكْثَرُ مَا يَجْرِي فِي الشِّعْرِ، قَالَ حَسَّانُ[٤]:

نَوَلِّيْهَا المَلاَمَةَ إِنْ أَلِمْنَا ... إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٥) إلى قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾

(٢) سُورة يوسف، الآية: ٨٢.

(٣) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٥) ولم يذكر بيت حسان ولا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ نفسُهُ في كتابه «المُختارِ..» وأنشدَ الوَقَّشِيُّ قَوْلَ زُهيرٍ [شرح ديوانه: ٢٤]

* ... وإلاَّ يُبْدَ بالظُّلم يَظْلِمِ *

(٤) دِيْوَانُهُ (١٧)، والمَغْثُ: الشَرُّ.

(كِتَابُ الحَجِّ)[1]

الحَجُّ فِي اللُّغَةِ: القَصْدُ، وَخُصَّ هُنَا بِقَصْدِ البَيْتِ عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي تَخْصِيصِ التَّسْمِيَةِ بِبَعْضِ المُسَمَّيَاتِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ الغَسْلَ - بِفَتْحِ الغَيْنِ -: هُوَ الاغْتِسَالُ، والغُسْلَ - بالضَّمِّ -: هُوَ المَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، وَالغِسْلُ - بِكَسْرِ الغَيْنِ -: الشَّيْءُ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ وَغَيْرُهُ.

وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بـ«الأَبْوَاءِ»، وَبـ«ذِيْ الحُلَيْفَةِ»، وَأَنَّهَا تَصْغِيْرُ حَلَفَةٍ، وَهِيَ مَاءٌ بَيْنَ بَنِي جُشَمِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ وَبَيْنَ خَفَاجَةَ[2] رَهْطُ تَوْبَةَ[3]، بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ سِتَّةُ أَوْ سَبْعَةُ أَمْيَالٍ.

(غُسْلُ المُحْرِمِ)

«الأَبْوَاءُ» [٤] - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَمَدِّ آخِرِهِ -: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ[4].

---

(١) «المُخْتار» للمُؤلِّفِ، والمُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٣٢٢)، ورواية أبي مُصْعَب (١/ ٤٠٧)، ورواية مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ (١٣٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٧٩)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٣٦٢)، وتَفْسير غَرِيبِ المُوطَّأ لابن حبيب (١/ ٣١١)، والاستذكار (١١/ ٧)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٩٢)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٢/ ٥٣٩)، وتَنْوير الحَوَالِكِ (١/ ٣٠١)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٢/ ٢٢٢)، وكشف المغطىٰ (١٨٨).

(٢) مَشَارِقُ الأَنْوَار (١/ ٢٢١)، ومُعْجَمُ البُلْدان (٢/ ٣٢٩).

(٣) يَقْصُدُ: تَوْبَةَ بنَ الحُمَيِّرِ الخَفَاجِيَّ الشَّاعِر، صاحبَ لَيْلَىٰ الأَخْيَلِيَّةِ له أَخْبَارٌ في الأَغَانِي (١١/ ٢٤٥) وغيره، وجمع ديوَانه خَلِيْل إبراهيم العَطِيَّة ونشره في بغداد سنة (١٩٦٨م).

(٤) قَالَ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ في الفقرة السَّابقة تقدم التعريف بالأبواء وبذي الحليفة، أما الأبواء فلم يتقدم له ذكرٌ، وأما ذوالحُليفة فتقدم ذكره ص(١٧٠)، وكان على المؤلِّف أن لا يذكرها ثانيةً. ويراجع عن الأبواء: معجم ما استعجم (١٠٢)، ومعجم البلدان (١/ ٧٩)، والرَّوض =

وَ«الأَبْوَاءُ»: الأَخْلاَطُ مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ كَثِيْرٌ[1]: إِنَّمَا سُمِّيَتْ الأَبْوَاءَ لِلوَبَاءِ[2] الَّذِي بِهَا، وَلاَ يَصِحُّ هَـٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ القَلْبِ، وَعَلَىٰ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَسْجِدُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَبِالأَبْوَاءِ تُوفِّيَتْ أُمَّهُ ﷺ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بَيْنَ القَرْنَيْنِ» القَرْنَانِ: مَنَارَتَانِ[3] تُبْتَيَانِ عَلَىٰ رَأْسِ البِئْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، تُعْرَضُ عَلَيْهِمَا خَشَبَةٌ تُسَمَّىٰ النَّعَامَةَ، تُعَلَّقُ فِيْهَا البَكَرَةُ. وَمَعْنَىٰ: «طَأْطَأَهُ»: أَمَالَهُ وخَفَضَهُ.

ـ وَقَوْلُ أَبِي أَيُّوْبَ: «مَنْ هَـٰذَا» إِنَّمَا سَأَلَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ المَاءَ عَلَىٰ رَأْسِهِ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَقُلْ مَنْ أَنْتَ؟ فَبَادَرَ عَبْدُاللهِ[4] بنُ حُنَيْنٍ بِالجَوَابِ، إِمَّا لأَنَّ المَسْئُوْلَ لَم يَعْرِفْهُ فَعَرَّفَهُ بِنَفْسِهِ، وَإِمَّا لأَنَّهُ تَوَقَّعَ أَلاَّ يَعْرِفَ المَسْئُوْلَ.

ـ وَ«الشَّعَثُ» [٥]: أَنْ يَتَلَبَّدَ الشَّعْرُ[5]، وَيَتَّسِخَ لِعَدَمِ الغَسْلِ وَالتَّسْرِيْحِ.

= المعطار (٦)، والمغانم المطابة (٦)، ووفاء الوفاء (١١١٨).

(١) هُوَ كَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ الكِنْدِيُّ (ت: نحو ٧٠هـ) أَصْلُهُ مِن اليَمَنِ، وَنشأ في المَدِينَة، كَانَ اسمُهُ قَليلاً فسَمَّاهُ عُمَرَ بن الخَطَّاب كَثِيْرًا، أَجْلَسَهُ عُثْمَانُ لِلقَضاءِ بينَ النَّاسِ في المَدِينَةِ، ثم وَلِيَ كتابَةَ الرَّسَائلَ لِعَبْدِالمَلك بنِ مَرْوَان، وهُوَ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ. أَخْبَاره في: طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ (٥/ ١٤)، وطبقات خَليفَة (٢٣٨)، والثِّقَات لابن حِبَّان (٥/ ٣٣٠)، والجَرح والتَّعدِيل (٧/ ١٥٣)، وأُسْدُ الغَابَةِ (٤/ ٢٣٢)، وتَهْذِيب التَّهْذيب (٩/ ٤١٩).

(٢) في الأصل: «لِلْوَطْءِ» والتَّصحيح من «المُختار..» للمؤلِّف، ومشارق الأنوار (٥٧١)، ومُعجَمُ البُلْدَان (١/ ٧٩)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٢/ ٢٢٤) وغيرها ويُصححه أيضًا قوله: «إلاَّ على القَلْبِ..».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٣).

(٤) في «المُخْتار..» للمُؤلِّف «عبدالرحمن». ويراجع: الإصابة (٤/ ٦٧).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٤)، هو ومَابَعْدهُ.

ـ وَ«ذُو طَوًى» ـ مَقْصُوْرٌ، مَفْتُوْحُ الأَوَّلِ مُنَوَّنٌ ـ: وَهُوَ وَادٍ بِمَكَّةَ[1]، [كَذَا][2] قَالَ الأَصْمَعِيُّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الطَّاءَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُضُمُّهَا، وَالفَتْحُ أَشْهَرُ، وَوَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ بالمَدِّ، فَأَنْكَرَهُ ابنُ دُرَيْدٍ وَأَصْلَحَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا المَمْدُوْدُ الَّذِي فِي طَرِيْقِ الطَّائِفِ[3]، وَأَمَّا المَذْكُوْرُ فِي القُرْآنِ[4] فَيُقْرَأُ بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ؛ فَمَنْ ضَمَّهُ فَهُوَ: وَادٍ فِي أَصْلِ الطُّوْرِ جِهَةِ الشَّامِ، وَهُوَ غَيْرُ هَـٰذَيْنِ، فَمَنْ قَرَأَهُ مُنَوَّنًا وَصَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمًا غَيْرَ مَعْدُوْلٍ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرًا فَانْصَرَفَ، نَحْوَ نُغَرٍ وَصُرَدٍ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[5] الزَّاهِدُ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنْ طُوًى، اسْمُ وَادٍ، أَيُصْرَفُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ لأَنَّ إِحْدَىٰ العِلَّتَيْنِ قَدِ انْخَرَمَتْ عَنْهُ، وَمَنْ مَنَعَهُ الصَّرْفَ جَعَلَهُ مَعْدُوْلاً عَنْ طَاوٍ مِثْل: زُفَرَ وَعُمَرَ، أَوْ ذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ البُقْعَةِ المُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ الوَادِي، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾. وَمَنْ قَرَأَ: طِوًى بالكَسْرِ وَالتَّنْوِيْنِ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ

---

(١) مُعْجَمُ مااستَعْجَمَ (٨٩٦)، ومُعجَمُ البُلْدَان (٤/ ٤٥)، والرَّوضُ المعطار (٣٩٧)، ويُراجع تحديدَ مَوضعه في أخبار مَكَّة للفاكهيِّ (٤/ ٢١٥). وأخبار مكة للأزرقِيِّ (٢/ ٢٩٧).

(٢) في «المُختار. .» للمُؤلِّف، ومَصدَره «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) في مُعجَمِ مااستَعْجَمَ (٨٩٦) وغيره، وَأَنْشَدُوا:

إِذَا جُزْتَ أَعْلَىٰ ذِي طُوَاءَ وَشعبَهُ ... فَقُلْ لَهُمَا جَادَ الرَّبِيعُ عَلَيْكُمَا
وَقُلْ لَهُمَا لَيتَ الرِّكَابَ الَّتِي سَرَتْ ... إِلىٰ أَهْلِ سَلْعٍ قَدْ رَجَعْنَ إِلَيْكُمَا

(٤) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ في سُورة طه، الآية: ١٢: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾.

(٥) في «المُختار. .» للمُؤلِّف «عِمْرَان» تَحْريفٌ ظَاهِرٌ.

(٦) سُورة القَصَص، الآية: ٣٠.

(١) لُغَةً ثَانِيَةً، وَجَازَ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ (١) المُقَدَّسُ مَرَّتَيْنِ (٢)، كَمَا قَالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ (٣):

أَعَاذِلَ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... عَلَيَّ طِوًى مِنْ غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ

ـ وَقَوْلُهُ: «[بَيْنَ] (٤) **الثَّنِيَّتَيْنِ**» [٦]. الثَّنِيَّةُ: الطَّرِيْقُ في الجَبَلِ.

ـ وَ«**الغَسُوْلُ**» [٧] ـ بِفَتْحِ الغَيْنِ دُوْنَ أَلِفٍ (٥) ـ عَلَى مِثَالِ رَسُوْلٍ: مَا يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ وَالثَّوْبُ، وَنَحوِهِمَا.

ـ وَ«**التَّفَثُ**»: الأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَنَتفُ الإِبْطَيْنِ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَفَسَّرَهُ مَالِكٌ: بِأَنَّهُ حِلَاقُ الشَّعْرِ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ، وَشِبْهِهِ. / وَقَالَ ٣٨/أ
أَبُو عُبَيْدٍ (٦) نَحْوَهُ. قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ (٧): هُوَ فِي كَلَامِ العَرَبِ: إِذْهَابُ الشَّعَثِ.

---

(١) ـ (١) ساقط من «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ، مَوْجودٌ أيضًا في مصدَرِه: «التَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ».

(٢) جَاءَ في الصِّحَاح (طوي): قوله تعالى: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ طُوىٰ مَرَّتين، أي قُدِّسَ، وقَال الحَسَنُ: ثُنِّيَتْ فيه البَرَكَةُ والتَّقْدِيسُ مَرَّتَيْنِ» وقراءَةُ الكَسرَ للأعْمَشِ، وَالحَسنِ، وَأَبِي حَيْوَةَ، وَابن أبي إِسْحٰق، وَأَبِي السَّمَّالِ، وَابنِ مُحَيْصِنٍ، وَعِكْرِمَةَ. يُراجع: مَعاني القُرآن للفرَّاء (٢/ ١٧٥)، والمُحرَّر الوَجيز (١٠/ ١٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٧٤)، وتفسير القُرطُبِيِّ (١١/ ١٧٥) والبَحْر المُحيط (٦/ ٢٣١).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «العمادي»؟ وورد في البيت تَحريفَات شَنيعة أيضًا، والبَيْتُ في دِيْوان عدِيٍّ (١٠٢)، وروايته هناك «على ثِنًى» وهي مَوْضعُ الشَّاهِدِ؟!.

(٤) في الأصلِ: «من» والتَّصْحِيْحُ مِنَ «المُوَطَّأ».

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «الألف».

(٦) مجاز القُرآن له (٢/ ٥٠).

(٧) هُوَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَة المَازِنِيُّ التَّمِيْمِيُّ البَصْرِيُّ (ت: ٢٠٤هـ) نحوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، مُحَدِّثٌ، صَدُوقٌ، عَالِمٌ بِالأَنْسَابِ والأَخْبَارِ، وثَّقَهُ يَحيىٰ بن مَعين وغيره، أَخْبَاره في طبقَات =

وَقَالَ [الأَزْهَرِيُّ][(١)] : لاَ نَعْرِفُهُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ إلاَّ مِنْ قَوْلِ ابنِ عَبَّاسٍ وَأَهْلِ التَّفْسِيْرِ.

ـ وَ«اللُّبْسُ» ـ بِضَمِّ اللاَّمِ ـ: مَصْدَرُ لَبِسْتُ الثَّوْبَ[(٢)]؛ وَاللِّبْسُ ـ بِكَسْرِهَا ـ: اللِّبَاسُ بِعَيْنِهِ. يُقَالُ: لِبْسٌ وَلِبَاسٌ، كَمَا يُقَالُ: حِرْمٌ وَحَرَامٌ، وَحِلٌّ وَحَلاَلٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ: لِبْسُ الكَعْبَةِ؛ لِمَا عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ، وَلِبْسُ الهَوْدَجِ.

(مَا يُنْهَىٰ عَنْهُ مِنْ لبْس الثِّيَابِ في الإِحْرَامِ)

ـ قَوْلُهُ: «إِلاَّ أَحَدًا لاَ يَجِدُ نَعْلَيْنِ» [٨]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ[(٣)] ـ مِنْهَا رِوَايَتُنَا ـ: «إِلاَّ أَحَدٌ»، وَفِي بَعْضِهَا: «إِلاَّ أَحَدًا» ـ بِالنَّصْبِ ـ؛ وَهُوَ لَفْظٌ مُسْتَكْرَهٌ فِي كلِّ رِوَايَةٍ؛ لأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَهُ لَزِمَكَ أَنْ تُبْدِلَه مِنَ الضَّمِيْرِ الَّذِي في «تَلْبَسُوا»، وَضَمِيْرُ المُخَاطَبِ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُبْدَلَ مِنْه الظَّاهِرُ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، أَوْ بدَلَ اشْتِمَالٍ، فَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ: ادْخُلُوا الزَّيدُون، وَلاَ يُقَال: لاَ يَقُوْمُوا غِلْمَان عَمْرٍو؛ عَلَىٰ أَنَّ الأَخْفَشَ[(٤)] قَدْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(٥)]: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟﴾: إِنَّ ﴿الَّذِيْنَ﴾ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم﴾ وَهَـٰذَا عِنْدَ جَمِيْعِ أَصْحَابِهِ خَطَأٌ. وَمَجَازُ هَـٰذَا الرِّوَايَةِ: أَنْ يَكُوْنَ

= الزُّبيدِي (٥٣)، وبُغية الوعاة (٢/ ٣١٦)، وغيرهما، وقوله في الغَرِيبين (٢٥٧١).

(١) في الأصْل: «الأبْهُرِيُّ» والتَّصْحِيْحُ عن «المُختار..» للمُؤلِّفِ وقَوْلُهُ في تهذيب اللُّغَةِ له (١٤/ ٢٦٦)، نَقَلَهُ عن الزَّجَّاج يُراجعُ: معاني القُرآن، وإعرابه له (٣/ ٤٢٣، ٤٢٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٥).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٣٥٥، ٣٥٦).

(٤) مَعَانِي القُرآن له (١/ ٢٩٣)، ونقَلَ هَذَا النَّصَّ أكثرُ المُعربين.

(٥) سُورةُ الأنْعام، الآية: ١٢.

«أَحَدٌ» بَدَلٌ مِن الضَّمِيرِ في قوله: «لاَ تَلْبَسُوا» حَمْلاً عَلَىٰ مَعْنَىٰ الكَلاَم، لاَ عَلَىٰ لَفْظِهِ؛ لأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «لاَ تَلْبَسُوا» فَفِيْهِ مَعْنَىٰ لاَ يَلبَسْ أَحَدٌ، وَضَمِيْرُ الغَائِبِ يَجُوْزُ أَنْ يُبدَلَ مِنْهُ الظَّاهِرُ[1].

وَأَمَّا مَنْ رَوَىٰ: «إِلاَّ أَحَدًا» بالنَّصْبِ؛ فَالوَجْهُ فيه: أَنْ يَكُوْنَ «أَحَدٌ» هَـٰهُنَا هُوَ الَّذِي بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ، المُسْتعمَل في قَوْلِهِم: أَحَدَ عَشَرَ [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ۝١﴾؛ لأَنَّ أَحَدًا هَـٰذَا يَقَعُ فِي الإِيْجَابِ وَالنَّفِي، كَمَا تَقَدَّمَ الفَرْقُ[3].

ـ قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَوَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا: «فَلْيَلْبَسْ» بِلاَمَيْنِ، وَهُوَ الوَجْهُ، وَفِي بَعْضِهَا: «فَيَلْبَسْ» بِلاَمٍ وَاحِدَةٍ؛ وَذٰلِكَ خَطَأٌ؛ لأَنَّ لاَمَ الأَمْرِ لاَ يَجُوْزُ إِسْقَاطُهَا إِلاَّ فِي ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ.

ـ وَ«الوَرْسُ»: شِبْهُ الزَّعْفَرَانِ[4] وَنَبَاتُهُ، مِثْلُ نَبَاتِ السِّمْسِمِ، فَإِذَا جَفَّ عِنْدَ إِدْرَاكِهِ وَبُلُوْغِهِ غَايَتَهُ تَشَقَّقَتْ أَغْشِيَتُهُ، فَيُنْفَضَ فَيَسْقُطَ مِنْهَا الوَرْسُ، وَذَكَرَ أَبُوحَنِيْفَةَ أَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ بِغَيْرِ اليَمَنِ. أَبُوعُمَرَ[5]: هُوَ مَا بَيْنَ الصُّفْرَةِ وَالحُمْرَةِ، وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ.

---

(١) بَعْدَهَا في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «علَى هَذَا أَجَازَ عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلُ، وَأجازَ سِيْبَوَيْهِ نَحْوَ هَذَا التَّأْوِيْلِ».

(٢) سُورَةُ الإخلاص.

(٣) سبق ص(٣٤١) وللحَدِيثِ بَقِيَّةٌ في «التَّعْلِيْق عَلى المُوطَّأ».

(٤) هيَ عِبَارَةُ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥٧) وَكَذَلِكَ بعض الفقرة التي يَليها، ويُراجع: كتاب النَّبات لأبي حنيفة الدِّينوري (١٦٥).

(٥) الاستِذْكَار (١١/ ٣٧).

- وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «سَرَاوِيلاً» مَصْرُوْفٌ[١]، وَفِي رِوَايَتِنَا غَيْر مَصْرُوْفٍ، وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ، وَهَـٰذِهِ مَسْأَلَةٌ نَحْوِيَّةٌ مُخْتَلَفٌ فِيْهَا، لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَ بَسْطِهَا؛ وَتَرَكَ صَرْفَهُ ابنُ مُقْبِلٍ، فِي قَوْلِهِ[٢]:

... ... كَأَنَّهُ فَتًى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيْلَ رَامِحِ

فَدَلَّ عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ[٣]، وَأَكْثَرِ النَّحْوِيِّيْنَ أَنَّهُ عَجَمِيٌّ، وَوَقَعَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ فَوَافَقَ بِنَاؤُه بِنَاءَ مَا لاَ يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلاَ نَكِرَةٍ، فَأُجْرِيَ مُجْرَىٰ ذٰلِكَ، وَيَنْبَغِي عَلَىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ: أَنْ يَنْصَرِفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَمْعًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ سَرَاوِيْلَ جَمْعًا لِسِرْوَالَةٍ، وَيَكُوْنُ جَمْعًا لِقَطَعِ الخِرَقِ، وَأَنْشَدَ[٤]:

* عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ *

وَقَدْ ذَكَرَ هَـٰذَا أَبُو العَبَّاسِ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ[٥].

قَالَ السِّيْرَافِيُّ[٦]: والَّذِي عِنْدِيْ: أَنَّ سِرْوَالَةَ لُغَةٌ فِي سَرَاوِيْلَ، وَالدَّلِيْلُ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٧).

(٢) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «صدره:

* أَتَىٰ دُوْنَهَا ذَبُّ الرِّيَادِ ... »

والبَيْتُ في دِيْوَان تَمِيمِ بنِ أُبَيِّ بن مُقْبِلٍ (٤١).

(٣) الكِتَابُ (٢/ ١٦).

(٤) البيتُ مَجهولُ القَائِلِ، وقيل: مَصْنُوعٌ، الخُزانة (١/ ١١٣)، ويُراجعُ شَرْحُ المُفصَّل (١/ ٦٤)، وشرح وشواهد الشافية (١٠٠)، وعَجْزُهُ:

* فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ *

(٥) المُقتضب (٣/ ٣٤٦).

(٦) شرحُ الكتاب (٤/ ورقة ٩٧) نسخة دَار الكتب المصرية.

عَلَيْهِ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يُرِدْ: عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ قِطْعَةٌ مِنْ خِرَقِ السَّرَاوِيْلَ.

(لُبْسِ الثِّيَابِ المُصْبغَةُ في الإحْرَامِ)

ـ قَوْلُهُ: «إِنَّمَا هُو مَدَرٌ» [١٠]. «المَدَرُ»: الطِّيْنُ اليَابِسُ، وَيَعْنِي بِهِ ـ هَـٰهُنَا ـ: الأَحْمَرَ مِنْهُ، وَهُوَ المَغْرَةُ[١].

(لُبْسُ المُحْرِمِ المِنْطَقَةِ)

تَقَدَّم أَنَّ اللُّبْسَ ـ بِضَمِّ اللاَّمِ ـ مَصْدَرُ لَبِسْتُ الثَّوْبَ.

ـ وَ«المِنْطَقَةُ» [١٢]: مَا يُنْتَطَقُ بِهِ، أَيْ: يُشَدُّ عَلَىٰ الوَسَطِ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِذَا [جَعَلَ طَرَفَيْهَا جَمِيْعًا سُيُورًا][٢]» [١٣] السَّيْرُ: الشِّرَاكُ، وَالجَمْعُ: سُيُوْرٌ، وَكَذٰلِكَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَفِي رِوَايَتِنَا: «سُيُوْرَةٌ»[٣] وهُمَا[٤] وَاحِدٌ.

(تَخْمِيرُ المُحْرِمِ وَجْهَهُ)

ـ «العَرْجُ» [١٣] ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ بَعْدَهُ الجِيْمُ ـ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَىٰ طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ المَدِيْنَةِ، وَعَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ يُدْعَىٰ مَسْجِدَ العَرْجِ. والعَرْجُ، مِنْ بِلاَدِ أَسْلَمَ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ العَرْجِيُّ الشَّاعِرُ،

---

(١) في القاموس (مغر): «المَغْرةُ ويحرك: طِيْنٌ أَحمَر».

(٢) في الأصل: «إذا جُعل في طرفيها سيورةً» والمثبتُ عن «المُوَطَّأ» و«المُخْتَارِ..» لِلْمُؤَلِّف.

(٣) في الأصل: «سيور» والتَّصحيحُ مِنَ «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف.

(٤) في الأصل: «وهو» والتَّصحيح مِنَ «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف.

وَتَقَدَّمَ(١).

ـ «وَالذِّقْنُ»: مَنْبَتُ اللِّحْيَةِ.

ـ و«الجُحْفَةُ» [١٤]: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ(٢) بِهَا مَسْجِدٌ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ السُّيُولَ أَجْحَفَتْهَا، وَكَانَ اسْمُهَا: مَهْيَعَةَ، وَبَيْنَ الجُحْفَةِ وَالبَحْرِ نَحْوُ سِتَّةِ أَمْيَالٍ، وَ«غَدِيْرُ خُمٍّ» عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الجُحْفَةِ، يُسْرَةً عَنِ الطَّرِيْقِ، وَهٰذَا الغَدِيْرُ تَصُبُّ/ فِيْهِ عَيْنٌ، وَحَوْلَهُ شَجَرٌ كَثِيْرٌ مُلْتَفٌّ، وَهِيَ الغَيْضَةُ الَّتِي تُسَمَّىٰ: خُمَّ، ٣٨/ب
وَفِي غَدِيْرِ خُمٍّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ مَا قَالَ، وَذٰلِكَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «**يُهِلُّ(٣) أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الجُحْفَةِ**». وَ«حُرُمٌ» مُحْرِمُوْنَ، وَاحِدُهُم: حَرَامٌ.

ـ وَ«النِّقَابُ»: مَا يُسْتَرُ بِهِ الوَجْهُ(٤)، وَهُوَ مَا وُضِعَ عَلَىٰ المَحْجِرِ(٥)، فَإِنْ قَرُبَ مِنَ العَيْنَيْنِ حَتَّىٰ لاَ تَبْدُوَ أَجْفَانُهُمَا، فَتِلْكَ «الوَصْوَصَةُ» وَيُقَالُ لِذٰلِكَ: البُرْقُع: الوَصْوَاصُ، فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَىٰ طَرَفِ(٦) الأَنْفِ فَهُوَ «اللِّفَامُ» ـ بِالفَاءِ ـ، فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَىٰ الفَمِ فَهُوَ «اللِّثَامُ» ـ بِالثَّاءِ ـ.

---

(١) تَقَدَّم ص(٣٣٠، ٣٣١) ولا فائدةَ من إعادَتِهِ هُنَا، وَذَكَرَ هُنَاكَ أَنَّ العَرجِيَّ مَنْسُوْبٌ إلى عَرْجِ الطَّائِفِ، وهُوَ الصَّحِيْحُ.

(٢) في الأَصْلِ: «قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ فِيْهَا حُفَيْرٌ».

(٣) في الأَصْلِ: «مَهَل» والتَّصْحِيْحُ من «المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٥٨).

(٥) في الصِّحَاحِ (حجَرَ): «مَحْجَرُ العَيْنِ: مَا يَبْدُو مِنَ النِّقَابِ».

(٦) في الأَصْلِ: «أَطْرَاف» والتَّصْحِيْحُ مِنَ «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(مَا جَاءَ فِي الطِّيْبِ فِي الحَجِّ)

وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لِحُرْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يُفِيْضَ» وَ«الحُرْمُ» ـ بِضَمِّ الحَاءِ ـ: الإِحْرَامُ(1). وَرَوَاهُ قَاسِمٌ فِي «الدَّلاَئِلِ»: «لِحِرْمِهِ» ـ (2)بِكَسْرِ الحَاءِ ـ، وَأَنْكَرَ الضَّمَّ، وَقَالَ: إِنَّمَا الوَجْهُ: «لِحِرْمِهِ»(1)، كَمَا يُقَالُ: «لِحِلِّهِ»، وَالَّذِي قَالَهُ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ(3)، إِنَّمَا المَعْرُوْفُ الضَّمُّ(4)، وَكَذَا حَكَىٰ أَهْلُ اللُّغَةِ: فَأَمَّا «الحِرْمُ» ـ بِكَسْرِ الحَاءِ ـ: فَهُوَ الحَرَامُ، وَقُرِىءَ(5): ﴿وَحِرْمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾.

ـ وَ«الشَّجَرَةُ» [الَّتي](6) بِهَا يُحْرِمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَبُوْيِعَ تَحْتَهَا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ،

---

(1) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: (1/ 359).

(2) في «التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وَقَالَ قَاسِمٌ في الدَّلائِلِ»: وَقَاسِمٌ هو ابنُ ثَابتٍ السَّرَقُسْطِيِّ، أبومُحَمَّدٍ العَوْفِيُّ (ت: 302هـ) عَرَّفْتُ بِهِ وبِكِتَابِهِ: «الدَّلاَئل» في هَامش: «التَّعليقِ على المُوطَّأ». فليُراجع من شاء ذٰلك هناك.

(3) ساقطٌ من: «المُخْتارِ..». للمُؤَلِّفِ.

(4) بعدها في: «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «يعني لِحرمه».

(5) سُورة الأنبياء، الآية: 95، والقِرَاءَاتان سَبْعِيَّتان يراجع: السَّبحة لابنِ مُجَاهِدٍ: (431)، والحُجَّةُ لأبي عليٍّ الفارسِيِّ: (5/ 261)، وإعراب القراءات لابن خَالَويه(5/ 261)، ويراجع أيضًا: معاني القُرآن للفرَّاء (2/ 211)، والتَّيْسير للدَّاني (155)، وتفسير الطبريِّ (17/ 68)، والكَشْف لمكيٍّ (2/ 114)، وإعراب القُرآن للنَّحَّاسِ (2/ 382)، والمُحَرَّر الوَجيز (10/ 202، 203)، وزاد المسير (5/ 386)، وتفسير القُرطبي (11/ 340)، والبَحْر المُحيط (6/ 338).

(6) من «المُخْتارِ..» للمُؤَلِّفِ.

وَبِهَا يُعَرِّسُ مَنْ حَجَّ، وَسَلَكَ ذٰلِكَ الطَّرِيْقَ. وَالبَيْدَاءُ[1]: مُشْرِفَةٌ عَلَىٰ الشَّجَرَةِ غَرْبًا عَلَىٰ طَرِيْقِ مَكَّةَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَتَرْجِعَنَّ فَلْتَغْسِلَنَّـهُ» قَالُوا ـ فِي تَفْسِيْرِه ـ: فَلْتَغْسِلَنَّهُ أُمُّ حَبِيْبَةَ، وَتَقَدَّمَ زُبَيْدٌ[2].

ـ وَ«التَّلْبِيْدُ»: أَنْ يُظَفِّرَ رَأْسَهُ بِصَمْغٍ وَغَاسُوْلٍ يُلْصَقَ، فَيَقْتُلَ قَمْلَهُ، وَلاَ يَتَشَعَّثَ، ويُعْمَلَ فِي الإِحْرَامِ.

ـ وَ«الشَّرَبَةُ»، كَمَا قَالَ مَالِكٌ: حَفِيْرٌ تَكُوْنُ فِي أَسْفَلِ النَّخْلِ يُمْلأُ مَاءً، فَيَكُوْنُ رِيَّهَا، وَجَمْعُهُ: شَرَبَاتٌ، قَالَ زُهَيْرٌ[3]:

* يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ *

(مَوَاقِيْتُ الإِهْلاَلِ)

أَصْلُ «الإِهْلاَلِ»: رَفْعُ الصَّوْتِ[4]، يُقَالُ: أَهَلَّ الرَّجُلُ، قَالَ الخَلِيْلُ[5]: كَانُوا أَكْثَرَ مَا يُحْرِمُوْنَ إِذَا أَهَلُّوا؛ فَلِذٰلِكَ قِيْلَ[6]: أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، أَوْ بِعُمْرَةٍ. وَتَقَدَّمَ

---

(١) تقدم ذكرها ص(٨٤).

(٢) ص(٧٨).

(٣) شرحُ ديوان زُهير (٤٠)، وَعَجُزُهُ:

* عَلَىٰ الجُذُوْعِ يَخَفْنَ الغَمَّ وَالغَرَقَا *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦١).

(٥) العين (٣/ ٣٥٣)، ومختصره (١/ ٣٤١)، ويظهرُ أَنَّ النقْلَ عن «المُخْتصر».

(٦) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ: «قيل قالَ...».

التَّعْرِيْفُ بِـ«ذِي الحُلَيْفَةِ» وَ«الجُحْفَةِ»[1].

ـ وَ«قَرْنٌ» غَيْرُ مُضَافٍ، وَهُوَ أَيْضًا: «قَرْنُ المَنَازِلِ»، وَ«قَرْنُ الثَّعَالِبِ»[2] وَهُوَ مِيْقَاتُ نَجْدٍ تِلْقَاءَ مَكَّةَ عَلَىٰ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنْهَا وَأَصْلُهُ: الجَبَلُ الصَّغِيْرُ المُسْتَطِيْلُ المُنْقَطِعُ عَنِ الجَبَلِ الكَبِيْرِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَهُوَ غَلَطٌ، إِنَّمَا «قَرَنُ»: قَبِيْلَةٌ مِنَ اليَمَنِ[3]، وَعَنِ القَابِسِيِّ[4]: مَنْ قَالَ: «قَرْنٌ» ـ بِالإِسْكَانِ ـ أَرَادَ: الجَبَلَ المُشْرِفَ عَلَىٰ المَوْضِعِ، وَمَنْ قَالَ: «قَرَنٌ» ـ بِالفَتْحِ ـ أَرَادَ الطَّرِيْقَ الَّذِي يَفْتَرِقُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ فِيْهِ طُرُقٌ مُفْتَرِقَةٌ.

ـ وَ«يَلَمْلَمُ»[5] ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ ـ: جَبَلٌ عَلَىٰ لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ جِبَالِ

---

(١) ص(١٧٠، ٣٦٦٣).

(٢) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشَارق الأَنْوَار (٢/ ١٩٨، ١٩٩)، إلى آخر الفقرة.

(٣) قَرَنُ: بفتحِ القَافِ وَالرَّاءِ، قبيلة من اليمن من مراد منهم أويسُ القَرَنِيُّ من خيار التَّابعين وهو مشهورٌ. يُراجع: الأنساب لأبي سَعْدٍ السمعاني (١٠/ ١١٣).

(٤) في «المشارقِ»، «وفي تَعْلِيْقِي عن القَابِسِيِّ»، وَالقَابِسِيُّ المَذْكُوْرُ هُوَ الإِمَامُ العلاَّمَةُ الزَّاهِدُ الوَرِعُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ، أَبُوالحَسَنِ القَابِسِيُّ صَاحِبُ «المُلَخَّصِ» (ت: ٤٠٣هـ) له أَخْبَارٌ في: تَرتيب المَدَارِكِ (٧/ ٩٢)، ومعَالم الإيمان (٣/ ١٣٤)، ووفيَات الأَعْيان (٣/ ٣٢٠)، والتَّكملة لابن الأَبَّار: (١/ ٥٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ١٥٨)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٥١)، والدِّيباج المُذهَب (٢/ ١٠١)، وقَرْنُ المَنَازِلِ مشهورٌ، وذكره المصَادِر حافلٌ، وهُوَ المَعروف اليوم بـ«السَّيلِ الكَبِيْرِ» وهُوَ عَلى طريقِ الطَّائِف إلى مكة يَبْعُدُ عن مكَّة نحو ثمَانين كيلاً.

(٥) معجم ماستَعْجَمَ (١/ ١٨٧، ٤/ ١٩٨)، ومعجَم البُلدان (١/ ٢٩٢، ٥/ ٥٠٤)، والرَّوضُ المِعْطَارُ (٦١٩). ولايَزَالُ يُعرف بهـٰذه التَّسْمِيَةِ حَتَّى الآن.

تِهَامَةَ، وأَهْلُهُ كِنَانَةَ تَنحَدِرُ أَوْدِيَتُهُ إِلَىٰ البَحْرِ، وَهُوَ فِي طَرِيْقِ اليَمَنِ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَهُوَ مِيْقَاتُ مَنْ حَجَّ مِنْ هُنَاكَ، وَيُقَالُ: «أَلَمْلَمُ» ـ بالهَمْزَةِ ـ وَهُوَ الأَصْلُ[١]، واليَاءِ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ. وَقَالَ يَعْقُوْبُ[٢]: يَلَمْلَمُ وَأَلَمْلَمُ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ اليَمَنِ. وَيُقَالُ: يَرَمْرَمُ ـ بالرَّاءِ ـ: وَهُما جَبَلَانِ، مَنْ صَرَفَهُمَا ذَهَبَ إِلَىٰ الجَبَلِ وَالمَوْضِعِ، وَمَنْ مَنَعَهُما الصَّرْفُ ذَهَبَ إِلَىٰ البُقْعَةِ وَالأَكَمَةِ، وَيَجُوْزُ الصَّرْفُ وَإِنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ البُقْعَةِ لِسُكُوْنِ أَوْسَطِهِ.

ـ وَ«الفُرُعُ»[٣]: عَلَىٰ الطَّرِيْقِ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، [٤]وَهُوَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، حِجَازِيٌّ، وَهُوَ بِأَعَالِي المَدِيْنَةِ[٤]، وَمِنْ أَعْمَالِهَا الوَاسِعَةِ، وَالصَّفْرَاءُ[٥] وأَعْمَالُهُما مِنَ الفُرُعِ. وَمُنْضَافَةٌ إِلَيْهَا، وَفِيْهِ مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ

---

(١) ذَكر في مَعاجم البُلْدَان بالموضعين، وكذا ذكره فيهما القَاضي عياض في مشارق الأَنْوار (١/ ٥٨، ٢/ ٣٠٦).

(٢) إِصْلَاح المَنْطِقِ (١٦٠)، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ، شرَّفَهَا اللهُ عَلَىٰ طَرِيْقِ اليَمَنِ، قَالَ البَكْرِيُّ: «عَلَىٰ ليلتَيْنِ من مَكَّةَ»، وكُلُّ مَاكان جَنُوبَ مَكَّة فَهُوَ يَمَنٌ، وكُلُّ ما كانَ شَمَالَها فَهُو شَامٌ، وَقَدْ غَلَبَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ على تِلك الجِهَتَيْنِ في مَكَّةَ وَغَيْرِهَا.

(٣) تَقدم ذكره.

(٤) ـ(٤) سَاقط من «المُختار..». للمُؤلِّف.

(٥) قَال يَاقُوتُ في مُعْجَم البُلْدَان (٣/ ٤٦٨) «الصَّفْرَاءُ بِلَفْظِ تَأْنِيْثِ الأَصْفَر مِنْ الأَلْوَانِ (وَادِي الصَّفْرَاء) مِنْ نَاحِيَةِ المَدينَةِ، وَهُوَ وَادٍ كثِيْرُ النَّخْلِ والزَّرعِ وَالخَيْرِ... بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْرٍ مَرْحَلةٌ..» وَنَقَلَ عن عَرَّام السُلَمِيِّ، وعَرَّامُ السُّلَمِيُّ لَهُ كِتَابٌ في جِبَالِ مَكَّةَ مَطْبُوْعٌ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: يُنْسَبُ إِليهِ العَالِمُ الفَاضِلُ صَاحِبُ القِراءات المشْهُورُ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ عَبْدِالمَجِيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ =

ﷺ وَمَنَابِرُ وَقُرًى كَثِيْرَةٌ. ابنُ السِّيْدِ[1]: وَيُقَالُ: الفُرُعُ وَالفُرْعُ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُوْنِهَا؛ فَمَنْ ضَمَّ فَقِيَاسُهُ أَنَّهُ جَمْعُ الفَرْعَةِ - وَهِيَ رَأْسُ الجَبَلِ - عَلَىٰ فِرَاعٍ، ثُمَّ جَمَعَ فِرَاعًا عَلَىٰ فُرُعٍ، وَمَن سَكَّنَ الرَّاءَ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ تَخْفِيْفِ الرَّاءِ، وَجَازَ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ: فَرْعٍ[2]، وَهِيَ الهَضْبَةُ المُرْتَفِعَةُ.

- وَ«إِيْلِيَاءُ»: مَدِيْنَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ[3]. حَكَىٰ البَكْرِيُّ[4] فِيْهَا ثَلَاثَ لُغَاتٍ: مَدُّ آخِرِهَا، وَقَصْرُهُ، وَقَصْرُ أَوَّلِهَا إِلْيَا، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ بَيْتُ اللهِ.

- وَ«الجِعْرَّانَة» أَهْلُ الحَدِيْثِ يُشَدِّدُوْنَهُ، وَأَهْلُ الإِتْقَانِ وَالأَدَبِ

= عُثْمَانَ الصَّفْرَاوِيُّ ثُمَّ الإِسْكَنْدَرِيُّ المَالِكِيُّ (ت: ٦٣٦هـ) أصلُهُ مِنْهَا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» نِسْبَةً إِلَىٰ الصَّفَراءِ الَّتي عند بَدْرٍ»، رأيتُ لهُ مُصنَّفًا جَيِّدًا في القِراءاتِ بخَطٍّ قَدِيمٍ مُتْقنٍ، وَهُو غيرُ كِتَابِهِ المَشْهُورِ المَعْرُوْفِ بـ«التَّقريبِ والبَيانِ في شَوَاذِّ القُرآن»، المَوْجُودِ في الظَّاهرية بدمشق، ولهُ غيرُهُمَا مؤلَفاتٌ في القِراءاتِ والتَّاريخ. أخبارُهُ في: التَّكملة لوفيات النَّقلة للمنذريِّ (٣/ ٥٠٣)، وتذكرة الحفاظ (١٤٢٤)، وسير أعلام النُبلاء (٢٣/ ٤١)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٧٣)، وحسن المُحاضرَة (١/ ٢٥١)، وشذرات الذَّهب (٥/ ١٨٠)، وله أشعارٌ ذكرها ابنُ الشِّعارِ في ترجمته في عُقُودِ الجُمان في شُعراء هَذا الزَّمان (٣) ورقة (٢٠٥) (مخطوطٌ)، نسخة أسعد أفندي، وَوَقَعَتْ في وادي الصَّفْراء مَعْرَكَةٌ بينَ الإمام سُعُوْدِ ابن عبدالعزيز بن مُحَمَّدٍ آل سُعُود والقُواتِ التُركيةِ الغَازِيةِ. ولا يزَالُ وادي الصَّفْرَاءِ مَعْرُوْفٌ إلى اليَومِ بهَذِه التَّسميةِ.

(١) يُراجع «التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» قال: «وقد مَضَىٰ في «كِتَابه الزَّكَاةِ...».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «فرعًا».

(٣) تَقَدَّم ذكرهُ أيضًا.

(٤) مَضَت في كتاب «الاستِسقَاء» وانظر: حديثَنا عنها في هامش التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلَيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨).

يُخَطِّئُونَهُمْ، وَيُخَفِّفُونَهُ، وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ، وَقَالَ البَكْرِيُّ[1]: بالتَّشْدِيْدِ يَقُوْلُهُ العِرَاقِيُّوْنَ، وَالحِجَازِيُّوْنَ يُخَفِّفُوْنَ، وَكَذٰلِكَ الحُدَيْبِيَةُ، الحِجَازِيُّوْنَ يُخَفِّفُوْنَ اليَاءَ، وَالعِرَاقِيُّوْنَ يُثَقِّلُوْنَهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ عَلِيُّ [بنُ][2] المَدِيْنِيُّ/ فِي كِتَابِ «العِلَلِ وَالشَّوَاهِدِ»، وَمَذْهَبُ الأَصْمَعِيِّ تَخْفِيْفُ «الجِعْرَانَةِ» وَسُمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُثَقِّلُهَا، وَبِالتَّخْفِيْفِ قَيَّدَهَا الخَطَّابِيُّ[3]، وَبِهِ قَرَأَهَا المُتْقِنُوْنَ؛ وَهِيَ مَا بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ، وَهِيَ إِلَىٰ مَكَّةَ أَدْنَىٰ، وَبِهَا قَسَمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، وَمِنْهَا أَحْرَمَ بِعُمْرَتِهِ فِي[4] وِجْهَتِهِ تِلْكَ. ٣٩/أ

(العَمَلُ فِي الإِهْلَالِ)

مَعْنَىٰ «التَّلْبِيَةِ»: قَوْلُ القَائِلِ: «لَبَّيْكَ»، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: أَلَبَّ بِالمَكَانِ[5]: إِذَا لَزِمَهُ وَلَمْ يُفَارِقْهُ، فَإِذَا قَالَ: لَبَّيْكَ فَمَعْنَاهُ: لُزُوْمًا لِطَاعَتِكَ بَعْدَ

---

(١) مُعجَمُ مَا اسْتَعْجم (١/ ٤٣٠).

(٢) عن «المُختَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) غريبُ الحديث له (٣/ ٢٣٥).

(٤) في «المُختَار..» للمُؤلِّف «من».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ على المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٢)، والاستِذْكَار لأبي عمر (١٠/ ٩٢)، والتَّمْهيد له (٨/ ٨٦، ٨٧)، ويُراجعُ: الزَّاهر لابن الأَنْبَارِي (١/ ١٩٦)، والفَاخر (٤) وتهْذيب الأَلْفَاظ (٤٧)، والاتْبَاع (٥٤)، قَالَ أَبُوعمر في «التَّمْهيد»: «وَأَصْلُ التَّلْبِيَةِ الإِقَامَةُ على الطَّاعَةِ، يُقَالُ مِنهُ: أَلَبَّ فُلَانٌ بِالمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَأَنْشَدَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ في ذٰلِكَ:

مَحَلَّ البَحْرِ أنتَ به مُقِيمٌ   مُلِبٌّ مَاتَزُوْلُ وَلا تَرِيْمُ

وقالَ آخر [ابن أحمر، شعره: ١٤١]:

* لَبَّ بِأَرْضٍ مَا تَخَطَّاهَا الغَنَمْ * =

لُزُوْمٍ، وَإِجَابةً بَعْدَ إِجَابَةٍ.

ـ وَمَعْنَىٰ «سَعْدَيْكَ»: مُسَاعَدَةً لَكَ [بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ][1]، كَمَا قَالُوا: حَنَانَيْكَ. أَبُوعُمَرَ[2]، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: أَسْعِدْنَا بِسَعَادَةٍ بَعْدَ سَعَادَةٍ، وَإِسْعَادٍ بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَنُصِبَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، هَـٰذَا مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[3]؛ وَمَذْهَبُ يُوْنُسَ: أَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مُثَنًّى، وَأَنَّ أَلِفَهُ انْقَلَبَتْ يَاءً؛ لاتِّصَالِهَا بِالضَّمِيْرِ، مِثْل: لَدَيَّ وَعَلَيَّ، وَأَصْلُهُ: لَبَبْتَ، مِنْ لَبَّ بِالمَكَانِ، وَأَلَبَّ بِهِ، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: قُرْبًا مِنْكَ وَطَاعَةً لَكَ، فَاسْتَثْقَلُوا الجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ فَأَبْدَلُوا الثَّالِثَةَ كَمَا قَالُوا: تَظَنَّيْتُ مِنْ تَظَنَّنْتُ. قَالَ الحَرْبِيُّ[4]: الإِلْبَابُ: القُرْبُ، وَقِيْلَ: الطَّاعَةُ وَالخُضُوْعُ[5]، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنَا مُلِبٌّ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَيْ: خَاضِعٌ، وَقِيْلَ: اتِّجَاهِي إِلَيْكَ وَقَصْدِيْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَارِي تُلِبُّ[6] دَارَكَ، أَيْ: تُوَاجِهُهَا، وَقِيْلَ: مَحَبَّتِي لَكَ تَلِبُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ

= قَالَ: «وِإِلَىٰ هَـٰذَا المعْنَىٰ يَذْهَبُ الخَليلُ وَالأَحْمَرُ». ويُراجعُ: غريبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ٢٨٨)، وَعَنْهُ في الزَّاهر لابن الأَنْبَارِيِّ (١/ ١٩٧) وعنه نَقَلَ أَبُوعمر.

(١) في مصادر اللَّفظَةِ السَّابقة.

(٢) الاسْتِذْكَار (١٠/ ٩٣)، والتَّمهيد (٨/ ٨٧).

(٣) الكتاب (١/ ١٧٣)، والمُقتضب (٣/ ٢٢٤)، ويُراجع رأي يونس أيضًا في: شرح التَّسهيل لابن مَالِكٍ (١/ ١٤٧)، وارتشاف الضَّرب (٣/ ١٣٦٤)، وَخزانة الأدب (٢/ ٩٢، ٩٣) وغيرهما.

(٤) هو إبراهيم بن إسْحَـٰقَ الحَرْبِيُّ (ت: ٢٨٥هـ) أخبَاره في تاريخ بغداد (٦/ ٢٧)، ومعجم الأُدباء (١/ ١١٢)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٥٥)، وقد خرَّجتُ ترجمَتَهُ تَخْرِيْجًا شَافيًا بإذنِ الله في هامش طبقَات الحَنَابلة (١/ ٢١٨).

(٥) في الأصل: «الخُشُوع» والتَّصحيح من «المُخْتَار...» للمُؤلِّفِ.

(٦) في «المُختَارِ..» للمُؤلِّفِ «تَلبي» تحريف.

لَبَّةٌ: إِذَا اشْتَدَّ حُبُّهَا لِوَلَدِهَا، وَقِيْلَ: إِخْلَاصِي لَكَ يُلِبُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَسَبٌ لِبَابٌ، أَيْ: مَحْضٌ. وَقِيْلَ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّثْنِيَةِ يُرَادُ بِهِ الجَمْعُ؛ لأَنَّ القَائِلَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ لَيْسَ مُرَادُهُ أَنَّهُ مُجِيبٌ مَن دَعَاهُ فيُسْعِدُه مَرَّتَيْنِ فَقَط، وَإِنَّمَا يُرِيْدُ: أَنَّكَ إِذَا طَلَبْتَ مِنِّي إِجَابَةً وَاحِدَةً أَجَبْتُكَ مَرَّتَيْنِ، امْتِثَالاً لأَمْرِكَ، والغَرَضُ مِن التَّثْنِيَةِ هُنَا أَنَّهُ تَكَرَّرَ لَهُ الإِجَابَةُ وَالمُسَاعَدَةُ مَتَىٰ شَاءَ، وَكَذٰلِكَ: «حَنَانَيْكَ» لَيْسَ مُرَادُهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّمَا يَرْغَبُ فِي أَنْ يُوَالِي عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ**» يَجُوْزُ فَتْحُ الهَمْزَةِ وَكَسْرُهَا[1]، وَبِالوَجْهَيْنِ جَاءَتْ رِوَايَتُنَا. قَالَ الخَطَّابِيُّ: الفَتْحُ رِوَايَةُ العَامَّةِ، يَعْنِي رِوَايَةُ الأَكْثَرِ، فَمَنْ فَتَحَ، فَمَعْنَاهُ: لَبَّيْكَ لأَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَتُسَمَّىٰ هٰذِهِ اللاَّمُ المُقَدَّرَةُ لاَمَ العِلَّةِ وَالسَّبَبِ، كَمَا تَقُوْلُ: زُرْتُكَ طَمَعًا فِي مَعْرُوْفِكَ، أَيْ: لِهٰذِهِ العِلَّةِ، وَلاَ تُعَلَّقُ للتَّلْبِيَةِ بِهٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ بُعْدٍ وَتَخْرِيْجٍ، وَمَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ اسْتَأْنَفَ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي المَعْنَىٰ؛ لأَنَّهُ يُوْجِبُ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ للهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ. قَالَ ثَعْلَبٌ[2]: مَنْ فَتَحَ الهَمْزَةَ خَصَّ، وَمَنْ كَسَرَ عَمَّ، قَالَ: وَهُوَ الأَوْجَهُ، وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[3]: قَالَ قَوْمٌ: إِنَّ كَسْرَ الهَمْزَةِ أَبْلَغُ في المَدْحِ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بَيِّنٌ؛ لأَنَّ كَسْرَهَا إِنَّمَا يَقْتَضِي الإِخْبَارَ بِأَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَهُ، وَأَنَّهُ ابْتِدَاءُ كَلَامٍ، وَفَتْحُهَا يَقْتَضِي أَنْ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٣)، وهو أخَذَها عن الحافظِ أبي عُمَرَ بنِ عبْدِ البَرِّ في الاستِذْكَارِ (١٠/ ٩٣)، والتَّمهيد (٨/ ٨٧)، وهو أخذها عن أبي بكر بن الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهر (١/ ١٩٩).

(٢) قولُ ثَعلب في الزَّاهر لابن الأَنْباري.

(٣) المُنْتَقى (٢/ ٣٠٧).

تَكُوْنَ التَّلْبِيَةُ لَهُ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَهُ، وَلَيْسَ يَبِيْنُ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ مَزِيَّةُ مَدْحٍ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ وَسَدَّدَهُ ـ: يُرِيْدُ أَبُوالوَلِيْدِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ التَّلْبِيَةُ لهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَهُ، وَالحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ عَامَّان [دَائِمَانِ](1) سَرْمَدَانِ، لَمْ يُبَيِّنْ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ مَزِيَّةُ مَدْحٍ؛ لاخْتِصَاصِ العُمُوْمِ بِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**الرَّغْبَاء**» مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ قَصَرَ(2)، وَمَنْ فَتَحَهَا مَدَّ، وَهُمَا لُغَتَانِ، مِثْلُ النُّعْمَىٰ وَالنَّعْمَاءِ، وَالبُؤْسَىٰ والبَأْسَاءِ، وَالمَدُّ أَكْثَرُ عَنْ شُيُوْخِنَا. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّيْن: يُقَالُ: رَغْبَىٰ ـ بالفَتْحِ مَعَ القَصْرِ أَيْضًا ـ، مِثْل شَكْوَىٰ، حَكَىٰ ذٰلِكَ القَالِي(3)، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ الطَّلَبُ وَالمَسْأَلَةُ. قَالَ شَمِرٌ(4): رُغْبُ النَّفْسِ وَرَغَبُهَا: سَعَةُ أَمَلِهَا وَطَلَبُهَا الكَثِيْرَ. وَيُقَال: رُغْبٌ(5) ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ رَغْبَةٌ، لاَ غَيْرُ.

وَ«**البَيْدَاءُ**»: (6)هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الحُلَيْفَةِ فِي طَرِيْقِ مَكَّةَ، وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَىٰ مَكَّةَ مِن ذِي الحُلَيْفَةِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ البَيْدَاءَ(6): الفَلاَةُ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛

---

(١) عن «المُخْتَار. .» للمُؤلِّفِ.

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٦٣)، وَالعِبَارَةُ لابنِ وَلاَّدٍ في كتابه المَقْصُور والمَمْدود (٩٦).

(٣) أبوعَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ القَاسِمِ (ت: ٣٥٦هـ) عرَّفتُ به تَعْرِيْفًا مُفَصَّلاً في هامش «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ» (١/ ٢٢٩، ٢٣٠). والنَّصُّ في كِتَابِهِ «المَقْصُوْرِ والمَمْدُوْدِ» (١٣٢)، ويُرَاجعُ: تهذيب اللُّغة (٨/ ١٢٠).

(٤) شَمِرٌ وَقَوْلُهُ، ساقطٌ مِنَ «المُخْتارِ. .» للمُؤلِّفِ، وَقَوْلُ شَمِرٍ في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ للأَزْهَرِيِّ (٨/ ١٢١).

(٥) تقدَّم ذكره.

(٦) ـ(٦) ساقط من «المُخْتارِ. .» للمُؤلِّفِ.

لأنَّهَا تُبِيْدُ مَنْ سَلَكَهَا، أَيْ: تُهْلِكُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ» [٣٠] اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ: تَخْفِيْفُ اليَاءِ(١)، يُقَالُ: رَجُلٌ يَمَانٍ، مَنْقُوْصٌ، مِثْلُ: جَوَارٍ وَقَاضٍ، وَالأَصْلُ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ يَمَنِيٌّ خُفِّفَتْ يَاءُ النَّسَبِ، وَعُوِّضَتْ الأَلِفُ مِنْهَا. وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُشَدِّدُ اليَاءَ وَيَجْعَلُ الأَلِفَ زَائِدَةً لِغَيْرِ العِوَضِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَّمَا *

ـ وَ«النِّعَالُ/ السِّبْتِيَّةُ» وَ«السِّبْتُ»: كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوْغٍ، قَالَهُ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ(٢)، ٣٩/ب
وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ: السِّبْتُ: جُلُوْدُ البَقَرِ خَاصَّةً سَوَاءٌ دُبِغَتْ أَوْ لَمْ تُدْبَغْ. وَقَالَ الخَلِيْلُ: هِيَ جُلُوْدُ البَقَرِ المَدْبُوْغَةِ بِالقَرَظِ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ: هِيَ السُّيُوْرُ الَّتِي لاَ شَعْرَ عَلَيْهَا، أَيَّ لَوْنٍ كَانَتْ، وَمِنْ أَيِّ جِلْدٍ كَانَتْ، وَبِأَيِّ دِبَاغٍ دُبِغَتْ، وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ أَبِي عُمَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ؛ وَهِيَ مَأْخُوْذَةٌ مِنَ السِّبْتِ؛ وَهُوَ الحَلْقُ.

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٣)، وَأَنْشَدَ البَيْتَ وَقَوْلَ الآخرِ:

* وَالبَرْقُ اليَمَانِيُّ خَوَّانُ *

(٢) النَّصُّ بأَقْوَالِهِ مَعَ شَيءٍ مِن التَّقْديم والتَّأخير والاخْتِصَار والزِيَادَةِ لأَبي عمر في الاستذْكَار (١٠/ ١٠٧، ١٠٩)، والتَّمهيد (٨/ ٩٩، ١٠٠)، وقريبٌ منه في المُنتقىٰ (٢/ ٢٠٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٤)، وأنا أذكُرُ لَكَ بعضَ المَصَادِرِ التي شَرَحَتْ هَـٰذِهِ اللَّفظَةَ وَذَكَرتْ أَقْوَالَ هٰـؤُلاَءِ العُلَمَاءَ، منها: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٣٦٠)، وغريبُ الحديث لابن قُتَيْبَةَ (٢/ ٣٨٠)، والفائقُ (٢/ ١٤٨)، وغريب الحديث لابن الجَوزيِّ (٤٥٢١)، والنِّهاية (٢/ ٣٣٠)، وكتابٌ في غريب الحديث لأنْدلُسِيٍّ مجهول: ورقة (١٣٨)، ويُراجعُ: «العين» (٧/ ٢٣٧)، ومُخْتصره (٢/ ٢١٣)، والنَّبات لأبي حَنِيفَةَ الدِّيْنوريِّ (١٠٥)، وجَمْهرة اللُّغة (٣٤١)، وتَهْذِيب اللُّغة (١٢/ ٣٥٨)، واللِّسان، والتَّاج (سَبَتَ).

[1]سَبَتَ: حلَقَ[1]. قَالَ بَعْضُهُمْ: فَعلَىٰ هَـٰذَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: سَبْتِيَّةٌ ـ بِفَتْحِ السِّينِ ـ وَلَمْ يُرْوَ إِلاَّ بِالكَسْرِ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهَا مِنْ تَسَبَّتَتْ بِالدِّبَاغِ[2]؛ أَيْ: لاَنَتْ. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: سُوقُ السِّبْتِ.

(إِفْرَادُ الحَجِّ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «الحَجَّ» مَعْنَاهُ ـ فِي اللُّغَةِ ـ: القَصْدُ[3] إِلَىٰ الشَّيْءِ، وَكَثْرَةُ التَّرَدُّدِ إِلَيْهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المَحَجَّةَ؛ إِنَّمَا تَأْوِيلُهَا: المَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَلِفُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَيَتَرَدَّدُوْنَ عَلَيْهِ، قَالَ المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ[4]:

* يَحُجُّوْنَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ المُزَعْفَرَا *

وَتَقُوْلُ العَرَبُ: جَاءَ الحَاجُّ وَالنَّاجُّ وَالدَّاجُّ، فَالحَاجُّ: الحُجَّاجُ: الَّذِيْنَ لَهُمْ نِيَّةٌ

---

(١) ـ(١) ساقط من «المختار..» للمؤلِّف.

(٢) تهذيب اللُّغة (١٢/ ٣٨٨). وَقَوْلُهُ وَقَوْلُ الدَّاوُدِيِّ في «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٠٣).

(٣) الصَّفحةُ التي فيهَا هَـٰذَا الشرح مطمُوسَةٌ في كِتَابِ المُؤلف «المُختار»، لِذَلِكَ تَعَذَّرَ مُقابلتها هنا.

(٤) اسمُهُ رَبيعةُ بنُ مَالِكِ بنِ أَنْفِ النَّاقَةِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ، من بَنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بن تَمِيْمٍ، ومن بَني قُرَيْعٍ منهم، شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ والإِسْلاَمِ وَمَاتَ في خِلاَفَةِ عُمَرَ، وقيل: في خِلافَةِ عُثْمَان. أَخبارُهُ في: المُؤتَلِفِ والمُختَلِفِ (١٧٧)، والشِّعر والشُّعراء (٤٢٠)، والإِصَابَة (٢/ ٢١٨)، وخزانة الأدب (٢/ ٤٢٧)، وَجَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور حاتم بن صالح الضَّامن، ونشره في «شُعَرَاءُ مُقِلُّوْنَ» (٢٧٨ـ٣٣٣)، وهو له مع أبياتٍ هي:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَاأُمَّ عَمْرَةَ أَنَّنِي ... تَخَاطَّأَنِي رَيْبُ الزَّمَانِ لأَكْبَرَا
وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيْرَةً ... يَحُجُّوْنَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ المُزَعْفَرَا
تَمَنَّىٰ حُصَيْنٌ أَنْ يَسُوْدَ جِذَاعَةً ... فَأَمْسَىٰ حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقْهَرَا
فَهُمْ أَهْلاَتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ ... إِذَا أَدْلَجُوا يَدْعُوْنَ بِاللَّيْلِ كَوْثَرَا

فِي الحَجِّ، وَالنَّاجُ: الَّذِيْنَ حَجُّوا رِيَاءٍ بِلاَ نِيَّةٍ، وَالدَّاجُ: الَّذِيْنَ يَدُجُّوْنَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ، وَيَمْشُوْنَ مَعَهُمْ، مِنْ عَبْدٍ وَكَرِيٍّ، وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ خَرَجَ لِيَلْقَاهُمْ[1].

ـ وَ«العُمْرَةُ»: مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الاعْتِمَارِ: وَهِيَ الزِّيَارَةُ، وَكُلُّ زَائِرٍ مُعْتَمِرٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ: دَارٌ مَعْمُوْرَةٌ، قَالَ أَعْشَىٰ بَاهِلَةَ[2]:

* وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيْثَ مُعْتَمِرُ *

وَالحُجَّاجُ ثَلاَثَةُ أَصْنَافٍ: مُفْرِدٌ، وَمُعْتَمِرٌ، وَقَارِنٌ، وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ الحَجَّ بِالعُمْرَةِ. وَيُقَالُ لِلْمُعْتَمِرِ: مُتَمَتِّعٌ وَسَيَأْتِي. وَيُقَالُ: حِلَّ مِن إِحْرَامِهِ وأَحَلَّ. وَيُقَالَ: حَجْرُ الإِنْسَانِ، وَحِجْرُهُ ـ بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ ـ.

(القِرَانُ فِي الحَجِّ)

ـ «السُّقْيَا» [٤٠]: مَوْضِعٌ[3]، وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ بِهِ مُعَرَّفًا بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ،

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٥)، ويُراجعُ: الأَتْبَاع لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٤٢)، و النِّهاية (٢/ ١٣).

(٢) اسمُه عامرُ بنُ الحَارِثِ، ويُكنىٰ أبا قُحْفَان، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، لهُ أَخْبَارٌ في المُؤتَلِفِ (١٢)، والاشتقاق (١٥، ٤٠٣) وطَبَقَاتُ ابن سَلاَّم (٧٧) وغيرُهَا، وَالبَيْتُ من قَصِيْدَتِهِ التِي أولها:

هَاجَ الفُؤَادُ عَلَىٰ عِرفَانِهِ الذِّكَرُ وَزَوْرُمَيْتٍ عَلىٰ الأَيَّامِ يُهْتَصَرُ

وهو في مَجْمُوعِ شِعْرِهِ في الصُّبح المُنِيْرِ (٢٦٦)، وصَدْرُ البيت:

* فَجَاشَتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمُ *

وَ«يومُ تَثْلِيْثَ» مِنْ أَيَّامِ العَرَبِ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَمُراد. وَفي الأَغَانِي (١٣/ ٢٠١)، خَبَرُ عَامِرِ بنِ غَيْلاَن قَال «وَهُوَ صَاحِبُ شَنُوْءَةَ يَوْمَ تَثْلِيث، وَهُوَ قتل سَيِّدهم جَابر بن سِنَانٍ أَخَا دُهْنَةَ. . ».

(٣) يراجع: معجم ما استعجم (٧٤٣)، ومعجم البُلدان (٣/ ٢٢٨)، والرَّوضُ المعطار =

وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ القَالِي في «المَقْصُوْرِ والمَمْدُوْدِ»[1]: سُقْيَا ـ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ ـ، وَذَكَرَ ابنُ حَبِيْبٍ[2]: أَنَّهُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلاَدِ عُذْرَةَ، يُقَالُ لَهُ: سُقْيَا الجَزْلِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ وَادِي القُرَىٰ. ابنُ السِّيْدِ[3]: وَلاَ أَعْلَمُ أَهُوَ هَـٰذَا الَّذِيْ ذُكِرَ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، أَمْ غَيْرُهُ. وَقَالَ البَكْرِيُّ[4]: وَهِيَ بِضَمِّ أَوَّلِهَا، وَإِسْكَانِ ثَانِيْهَا، بالْيَاءِ أُخْتِ الوَاوِ مَقْصُوْرَةٌ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ، قَالَ: وَهِيَ فِي طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ المَدِيْنَةِ. وَقَالَ كَثِيْرٌ[5]: إِنَّمَا سُمِّيَتْ السُّقْيَا؛ لِمَا سُقِيَتْ مِنَ المَاءِ العَذْبِ، وَهِيَ كَثِيْرَةُ الآبَارِ وَالعُيُوْنِ وَالبِرَكِ، وَكَثِيْرٌ مِنْهَا صَدَقَاتٌ لِلْحَسَنِ بنِ زَيْدٍ[6].

= (٣٢٧)، والمغانم المُطابة (١٧٩)، ووفاء الوفاء (٢/ ١٥٦)، وهي مشْرُوحَةٌ في النِّهاية (٢/ ٣٨٢)، ومشارق الأنوار (٢/ ٢٣٣).

(١) المقصور والممدود له (٢٤٣)، وقال: «موضع في بلاد بني عُذْرَةَ» ولمْ يَنْقُل عن ابن حَبِيب.

(٢) المقصودُ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيْبَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٢٤٥هـ) كما في مُعجم ماستعجم (٧٤٤).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٥).

(٤) مُعجم ماستعجم (٧٤٣).

(٥) هوكَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(٦) هُوَ الحَسَنُ بنُ زَيدِ بن الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ، أميرُ المدينة للمنصور خمس سنين، ثم عَزَلَهُ وَحَبَسَهُ ببغْداد، فلمَّا تُوفِيَ المَنصُور أخرجه المَهْدِيُّ وأكرَمَهُ وتوفي سنة (١٦٨هـ) وقدَّمه غير واحدٍ في الشِّعر. أخبارهُ في: «طبقات خليفة» (٢٧٢)، والجَرح والتَّعديل (٣/ ١٤، ١٥)، والثِّقَات لابن حبان (٦/ ١٦٠)، جَمْرَة أنساب العرب (٣٩، ٣١)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٠٩)، تهذيب الكمال (٦/ ١٥٢)، التُّحفة اللَّطيفة (١/ ٤٧٩)، وقولهم: «كان مُمَدَّحًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ممَّن مَدَحَهُ الشَّاعرُ المشْهُوْرُ إِبْرَاهِيمُ بنُ هَرْمَةَ القُرَشِيُّ وقد أورَد الحَافظُ المِزِّيُّ في «تَهذيب الكَمَالِ» ثلاثَ قَصائِدَ في مَدحِهِ لم يَرِدْ أَغْلَبُ أبيَاتِها في =

. . . .

= ديوان شِعره الذي جَمعَه مُحمَّد نقَّاع، وحُسين عطوان وطبع بمجمع اللُّغة العربية بدمشق (١٩٦٩م) ومجموع الأبيات المستدركة عليه ستة وأربعون بَيْتًا، فَلَعَلَّ من أراد إعَادعة نشره يُفيد من إشَارَتنا هَذه، مع إشَارَتنا السابقَة في الاستِدراك على همزيته؟! وغيرها.

فَائِدَةٌ لَطِيْفَةٌ: جاء في مُعجمِ البُلْدَان (١/ ١٣٧): «حدَّث الزُّبير بن بكارٍ قال: لَمَّا ولِيَ الحَسَنُ بن زَيْدٍ المَدينة مَنَعَ عبدَالله بنَ مُسْلمِ بنِ جُنْدُبِ الهُذَلِيِّ أَنْ يَؤمَّ بالنَّاسِ في مَسْجِدِ الأحْزاب فقَالَ له: أصْلحَ الله الأميْرَ لِمَ مَنَعْتَني مَقَامِي ومَقَامَ آبائي وَأَجْدَادِي قَبْلِي؟! قال: مَا مَنَعَكَ منه إلاَّ يومُ الأرْبَعاء يُرِيْدُ قَوْلَهُ:

يالَلرِّجَالِ لِيَوم الأَرْبعَاءِ أَمَا ... يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لِيْ بَعْدَ النُّهَىٰ طَرَبَا
إِذْ لاَيَـزَالُ غَـزَالٌ فِيـه يَفْتِنُنِـي ... يَأْتِي إِلىٰ مَسْجِدِ الأَحْزَابِ مُنْتَقِبَا
يُخَبِّرُ النَّاسَ أَنَّ الأَجْرَ هِمَّتُهُ ... وَمَا أَتَىٰ طَالِبًا أَجرًا وَمُحْتَسِبَا
لَوْ كَانَ يَطْلُبُ أَجرًا مَا أَتَىٰ ظُهُرًا ... مُضَمَّخًا بِفَتِيْتِ المِسْك مُخْتَضِبَا
لَـٰكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيْلَ ذَا رَجَبٍ ... يَالَيتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلُّهُ رَجَبَا
فَإِنَّ فِيْهِ لِمَنْ يَبْغِي فَوَاضِلَهِ ... فضْلاً وَلِلطَالب المُرْتَادُ مُطَّلَبَا
كَمْ حرَّةٍ دُرَّةٍ قَدْ كُنْتُ آلَفُها ... تُسَدُّ مِنْ دُونِهَا الأَبْوَابُ وَالحُجُبَا
قَدْ سَاغَ فِيْهِ لِهَامَشْيُ النَّهَارِ كَمَا ... سَاغَ الشَّرَابُ لِعَطْشَانٍ إِذَا شَرِبَا
أُخْرِجنَ فِيْهِ وَلاَتَرْهَبْنَ ذَا كَذِبٍ ... قَدْ أَبْطَلَ اللهُ فيهِ قَوْلَ مَنْ كَذَبَا

ويُقَابِلُ هَـٰذَا مَاأوْرَدَه يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ في مُعجمِه أيضًا (٤/ ١٢٧) قَالَ: وقَالَ ابنُ أَبِي الزِّنَادِ: كُنَّا لَيْلَةً عِنْدَ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ العَلَوِيِّ نِصْفَ اللَّيْلِ جُلُوْسًا في القَمَرِ، وَكَانَ الحَسَنُ يَوْمَئِذٍ عَامِلَ المَنْصُورِ علَى المَدِيْنَةِ، وَكَانَ مَعَنَا أَبُو السَّائب المَخْزُومِيُّ، وَكَانَ مَشْغُوفًا بِالسَّمَاعِ، وَكَانَ بَيْنَ أَيْدِيْنَا طَبَقٌ فيهِ فَرِيْكٌ وَنَحْنُ نُصِيبُ مِنْهُ. فَأَنْشَدَ الحَسَنُ بنُ زَيْدٍ قَوْلَ دَاوُدَ بنِ سَلْمٍ يَمُدُّ بِهِ =

ـ وَقَوْلُهُ: «وَهُوَ يَنْجعُ بكَرَاتٍ». يُقَالُ[1]: نَجَعَ البَعِيْرَ يَنْجَعُهُ، وَأَنْجَعَهُ يُنْجِعُهُ: إِذَا أَلْقَمَهُ النَّجُوْعَ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ ـ: وَهُوَ دَقِيْقٌ يُعْجَنُ بِوَرَقِ الشَّجَرِ المَدْقُوْقِ، وَتُنْجِعُهُ الإبِلُ لَقْمًا. وَفِي رِوَايَتِنَا: «يَنْخَعُ» ـ بالخَاءِ ـ وَهُوَ وَهْمٌ.

ـ وَ«الخَبَطُ»[2] ـ بِفَتْحِ الخَاءِ وَالبَاءِ ـ: مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ إِذَا خُبِطَ، فَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ البَاءَ.

وَ«البَكَرَاتُ»[2] ـ مَفْتُوْحَةُ البَاءِ ـ جَمْعُ: بَكْرَةٍ، وَهِيَ الصَّغِيْرَةُ مِنَ الإِبِلِ، وَالذَّكَرُ: بَكْرٌ.

ـ وَ«الهَدْيُ»: مَا يُهْدَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ لِيُنْحَرَ[2]. وَيُقَالُ لَهُ: هَدِيٌّ أَيْضًا ـ بِكَسْرِ

= صَوْتَهُ وَيُطربُهُ:

مُعَرَّسُنَا بِبَطْنِ عُرَيْتِنَاتٍ ... لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةَ المَسِيْرُ
أَتَنْسَىٰ إِذْ تَعَرَّضَ وَهُوَ بَادٍ ... مُقَلَّدُهَا كَمَا بَرَقَ الصَّبِيْرُ
وَمَنْ يُطِعِ الهَوَىٰ يُعْرَفْ هَوَاهُ ... وَقَدْ يُنْبِيْكَ بِالأَمْرِ الخَبِيْرُ
عَلَى أَنِّي ظَفِرْتُ غَدَاةَ هَرْشَىٰ ... وَكَادَ يُرِيْبُهُمْ مِنِّي الزَّفِيْرُ

قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو السَّائِبِ الطَّبَقَ فَوَحَشَ بِهِ إِلى السَّمَاءِ فَوقَعَ الفَرِيْكُ على رَأْسِ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ، فقَالَ لهُ: مَالَكَ وَيْلَكَ؟! أَجُنِنْتَ ؟! فَقَالَ لَهُ أَبُو السَّائِبِ: أَسْأَلُكَ بالله وَبِقَارَبَتِكَ مِنْ رَسُوْلِ الله ﷺ إلاَّ أَعَدْتَ إِنْشَادَ هَـٰذَا الشِّعْرِ وَمَدَدْتَ كَمَا فَعَلْتَ، فَضَحِكَ الحَسَنُ بنُ زَيْدٍ وَرَدَّدَ الأَبْيَاتَ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو السَّائِبِ قَالَ لِي: يَا أَبَا الزِنَادِ أَمَا سَمِعْتَ مَدَّهُ حيثُ قَالَ:

* وَمَنْ يُطِعْ الهَوَىٰ يُعْرَفْ هَوَاهُ *

قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَقْبَلُ مَالِي لَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ».

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٥).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسه (١/ ٣٦٦).

الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ ـ، وَقُرِئ بِهِمَا جَمِيْعًا [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾، و﴿الهَدِيُّ﴾ وَقَالَ قَوْمٌ: الهَدْيُ وَاحِدُ، وَالهَدِيُّ الجَمْعُ، كَمَا يُقَالُ: عَبْدَ وَعَبِيْدٌ، وَكَلْبٌ وَكَلِيْبٌ[2]. وَقِيْلَ: الهَدْيُ ـ بِسُكُونِ الدَّالِ ـ: جَمْعُ: هَدْيَةٍ، كَتَمْرَةٍ وتَمْرٍ، وَنَخْلَةٍ وَنَخْلٍ. وَيُقَالُ: مِنَ الهَدْيُ؛ هَدَيْتُ الهَدْيَ، وهُدِيَتِ المَرْأَةُ إِلَىٰ زَوْجِهَا؛ وَقَدْ قِيْلَ: أُهْدِيَتْ، وَأَمَّا مِنَ الهَدِيَّةِ فَأَهْدَيْتُ، وَمِنَ البَيَانِ والهُدَىٰ: هَدَيْتُ.

(قَطْعُ التَّلْبِيَةِ)

ـ سُمِّيَتْ «مِنًى» [٤٣]. لِمَا فِيْهَا مِنْ إِرَاقَةِ الدَّمِ[3]. يُقَالُ: مَنَىٰ اللهُ عَلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، أَيْ: قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ. وَيُقَالُ: لِلقَضَاءِ: المَنَىٰ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ، وَمِنْهُ: اشْتُقَّ المَنِيُّ؛ لأَنَّ اللهَ قَدَّرَ خَلْقَ الحَيَوَانِ مِنْهُ، وَمِنْهُ فُلاَنٌ يَتَمَنَّىٰ كَذَا؛ لأَنَّهُ يُقَدِّرُ أُمُوْرًا يَطْمَعُ فِي كَوْنِهَا.

وَسُمِّيَتْ «عَرَفَةُ»؛ لِخُضُوْعِ النَّاسِ وَاعْتِرَافِهِمْ بِذُنُوْبِهِمْ، وَقِيْلَ: بَلْ لِصَبْرِهِمْ عَلَىٰ القِيَامِ وَالدُّعَاءِ، وَالعَارِفُ: الصَّابِرُ قَالَ النَّابِغَةُ[4]:

عَلَىٰ عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ ... بِهِنَّ كُلُوْمٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ

---

(١) سُورة البَقَرَة، الآية: ١٩٦.

(٢) سَاقِط من «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٧).

(٤) لم يَرِدِ البَيْتُ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» واقْتَصَرَ المُؤَلِّفُ عَلى إِيرادِ صدره في «المُخْتار..» وَهُوَ فِي دِيْوان النَّابِغَةِ (٤٣).

[وَقِيْلَ]: مُشْتَقَّةٌ مِنَ العَرْفِ وَهُوَ الطِّيْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(1): ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾ أَيْ: طَيَّبَهَا لَهُمْ. وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ مِنًى يُنْحَرُ فِيْهَا الإِبلُ، فَيَكْثُرُ فِيْهَا الدِّمَاءُ وَالأَقْذَارُ/؛ وَعَرَفَةُ طَيِّبَةٌ طَاهِرَةٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ. وَقِيْلَ: بَلْ كَانُوا يَسْتَعْمِلُوْنَ الطِّيْبَ فِي المَوْسِمِ. وَفِي الخَبَرِ(2): «أَنَّ آدَمَ أُهْبِطَ بِالهِنْدِ(3)، وَحَوَّاءُ بِجُدَّةَ، فَطَلَبَ آدَمُ حَوَّاءَ، فَاجْتَمَعَا بِمَكَانٍ آخَرَ، فَسُمِّيَ جَمْعًا(4)، فَازْدَلَفَتْ إِلَيْهِ، أَيْ: تَقَرَّبَتْ، فَسُمِّيَ المَكَانُ المُزْدَلِفَةَ، وَتَعَارَفَا بِمَكَانٍ آخَرَ فَسُمِّيَ عَرَفَةَ. ٤٠/أ
وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَرَفَاتَ؛ لأَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُوْلُ لإِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (5)هٰذَا مَوْضِعُ كَذَا، فَيَقُوْلُ إِبْرَاهِيْمُ: قَدْ عَرَفْتُ. وَهٰذَا القَوْلُ يَتَضَمَّنُ أَنَّهَا إِنَّمَا جُمِعَتْ لِتَكْرِيْرِهِ قَدْ عَرَفْتُ قَدْ عَرَفْتُ. وأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ(6) فَقَالُوا: سُمِّيَت «مُزْدَلِفَةُ»؛ لأَنَّ النَّاسَ يَزدَلِفُوْنَ فِيْهَا؛ أَيْ: يَقْرُبُ بَعضُهُم مِنْ بَعْضٍ. (7)وَمَعْنَىٰ ازْدَلَفَ: قَرُبَ(7)، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](8): ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ

(1) سُورَةُ مُحمَّد.

(2) في «التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وجَاء في الخبر»، وفي «المُخْتَار..» لِلمُؤلِّفِ: «وفي الحَديثِ».

(3) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «عَلىٰ جَبَلٍ بِالهِنْدِ يُقَالُ لَهُ: وَاشِمٌ، وَقِيلَ: الرَّاهُونُ».

(4) قال الشاعر:

أَمَّا وَدُعَاءِ المُحْرِمِيْنَ عَشِيَّةً ... إِذَا مَا عَلَوْا بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَوْ جَمْعَا
لَقَدْ تَرَكَتْنِي مَا أَرَىٰ رَسْمَ مَنْزِلٍ ... تَهَوَّمْتُهُ إِلاَّ سَكَبْتُ بِهِ دَمْعَا

(5) سَاقط من «المُخْتَار..» لِلمُؤلِّف.

(6) مَازَالَ النَّقْلُ عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(7) -(7) سَاقط من «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(8) سُورَةُ الشعراء، الآية: ٩٠.

لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ أَيْ: قُرِّبَتْ وَأُدْنِيَتْ[1]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[2] ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ أَيْ: سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: وَمِنْهُ المُزْدَلِفَة أَيْ: مَنزلةٌ بعدَ مَنْزِلَة، وَقِيْلَ: لأَنَّها تَزدَلِفُ بالعَبْدِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، أَيْ: تُقَرِّبُهُ مِنْهَا، وَقِيْلَ[4]: لِقُرْبِ أَهْلِهَاإِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ بَعْدَ الإِفَاضَةِ، [أَصْلُهُ] مُفْتَعِلَةٌ أُبْدِلَتِ التَّاءُ دَالاً.

ـ وَمَعْنَىٰ «زَاغَتِ الشَّمْسُ»: مَالَتْ للغُرُوْبِ، وَتَقَدَّمَ[5].

ـ وَ«نَمِرَةُ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ المِيْمِ ـ: مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ[6].

ـ وَ«الأَرَاكُ»: مَوْضِعُ مِنْ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ. وَ«نَمِرَةُ» مِنْ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ مِمَّا يَلِي اليَمَنِ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ مَنْبَتُ الأَرَاكِ، ويُقَالُ لَهُ: ذُو الأَرَاكِ، وَنَعْمَانُ الأَرَاكِ[7].

وَقَالَ البَكْرِيُّ[8]: «نَعْمَانُ» ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ ـ: وَادِي عَرَفَةَ دُوْنَهَا، إِلَىٰ مِنًى. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ   وَمَنْ صَلَّىٰ بِنَعْمَانَ الأَرَاكِ

---

(١) سَاقط من «المُخْتَارِ» للمؤلِّفِ.
(٢) سُورةُ ص، الآية: ٢٥.
(٣) سُورةُ هُود، الآية: ١٤.
(٤) لَمْ يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».
(٥) ص (١٩).
(٦) بعدهَا في «المُخْتَارِ..» لِلمُؤلِّفِ: «ممَّا يَلي الشَّامَ مِنْ عرَفَةَ».؟!
(٧) بَعْدَهَا في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: قَال الشَّاعِرُ: وَأَسْقَط النَاسخ قولَ البَكرِيِّ.
(٨) مُعْجَمُ مَااسْتَعْجَم (١٣١٦).

(إِهْلاَلُ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْ بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ)

ـ قَوْلُهُ: «شُعْثًا» [٤٩]. يُقَالُ: شَعْرٌ شَعْثٌ، (١)وَرَجُلٌ شَعْثٌ وَأَشْعَثُ(١)، وَامْرَأَةٌ شَعْثَةٌ وَشَعْثَاءُ، وَكُلُّهُ تَلَبُّدُ الشَّعْرِ المُغْبَرِّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «طَافَ سَبْعًا، وَطَافَ سُبْعًا»، وَبِالوَجْهَيْنِ وَقَعَ فِي الحَدِيْثِ، وَ«السُّبْعُ» إِنَّمَا هُوَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ؛ وَالمَعْرُوْفُ فِي اللُّغَةِ أَنَّكَ إِذَا ضَمَمْتَ أَدْخَلْتَ الوَاوَ، وَهُوَ جَمْعُ: سَبْعٍ، مِثْل ضَرْبٍ وَضُرُوْبٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «جَوْفَ مَكَّةَ» هُوَ مِنْ اسْتِعَارَةِ العَرَبِ أَطْرَافَ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ الحَيَوَانِ، كَقَوْلِهِمْ: بَطْنُ الوَادِي، وَكَبِدُ السَّمَاءِ، وَجَنَاحُ الطَّرِيْقِ، وَأَنْفُ الجَبَلِ، وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا. وَيُفَارِقُ المُسْتَعَارُ المَنْقُوْلَ وَالمُشْتَرَكَ: بِأَنَّ المَنْقُوْلَ أَنْ يُنْقَلَ الاسْمُ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلَىٰ مَعْنًى آخَرَ، وَيُجْعَلَ اسْمًا ثَابِتًا دَائِمًا عَلَيْهِ، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي الأَوَّلِ، فَيَصِيْرَ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا كَاسْمِ الصَّلاَةِ وَالحَجِّ، وَلَفْظِ الكَافِرِ وَالفَاسِقِ. وَهَٰذَا يُفَارِقُ المُسْتَعَارَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَابِتًا فِي [المَنْقُول](٢) المُسْتَعَارِ [إِلَيْهِ](٢) دَائِمًا، وَيُفَارِقُ المَخْصُوْصَ بِاسْمِ المُشْتَرَكِ؛ بِأَنَّ المُشْتَرَكَ: هُوَ الَّذِي يُوْضَعُ بِالمَوْضِعِ الأَوَّلِ مُشْتَرَكًا لِلْمَعْنَيَيْنِ، لاَ عَلَىٰ أَنَّهُ اسْتَحَقَّهُ أَحَدُ المُسَمَّيَيْنِ ثُمَّ نُقِلَ عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ؛ إِذْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ يَنْبُوْعِ المَاءِ وَالدِّيْنَارِ، وَقُرْصِ الشَّمْسِ وَالعُضْوِ البَاصِرِ سَبَقَ إِلَىٰ اسْتِحْقَاقِ اسْمِ العَيْنِ. وَأَمَّا المُسْتَعَارُ فَهُوَ: أَنْ يَكُوْنَ اسْمًا دَالاًّ عَلَىٰ ذَاتِ شَيْءٍ بِالوَضْعِ وَدَائِمًا مِنْ أَوَّلِ الوَضْعِ إِلَىٰ الآنَ،

---

(١) ـ(١) سَاقط من «المُخْتار. .» للمُؤلِّف.

(٢) في «المُخْتارِ. .» للمؤلِّفِ: «الدَّوام».

وَلَـٰكِنْ يُلَقَّبُ بِهِ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ شَيْءٌ آخَرُ؛ لِمُنَاسَبَةِ الأَوَّلِ عَلَىٰ وَجْهٍ مِن وُجُوهِ المُنَاسَبَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجْعَلَ رَاتِبًا للثَّانِي، وَلاَ ثَابِتًا عَلَيْهِ، وَلاَ مَنْقُولاً إِلَيْهِ، كَلَفْظِ الأُمِّ يُسْتَعَارُ لِلأَرْضِ، وَالأَلْفَاظِ المُتَقَدِّمَة(١).

([مَا لاَ يُوجِبُ](٢) الإِحْرَامَ مِنْ تَقْلِيدِ الهَدْيِ)

ـ **قَوْلُهُ: «بِدْعَةٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ»** [٥٣]. كُلُّ مَا أُحْدِثَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ(٣) فَهُوَ بِدْعَةٌ؛ لأَنَّ البِدْعَةَ: فِعْلُ مَا لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ، فَمَا وَفَاقَ أَصْلَ السُّنَّةِ بِقِيَاسٍ عَلَيْهَا فَهُوَ مَحْمُودٌ، كَقَوْلِ عُمَرَ(٤): نَعِمَتِ البِدْعَةُ هَـٰذِهِ، وَمَا خَالَفَ أُصُولَ السُّنَنِ فَهُوَ ضَلاَلَةٌ/ [وَمِنْه كُلُّ بدعةٍ ضَلاَلَةٌ](٥)؛ وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ ابنُ الزُّبَيْرِ بِقَوْلِهِ هَـٰهُنَا(٦). ٤٠/ب

وَ«**تَقْلِيدُ الهَدْيِ**» [أَنْ] تَعَلَّقَ نَعْلٌ(٧) أَوْ جِلْدٌ أَوْ شِبْهِهِ مِمَّا يَكُونُ عَلاَمَةً عَلَىٰ أَنَّهُ هَدْيٌ، وَقِلاَدَةُ البَعِيرِ: مَا يُرْبَطُ فِي عُنُقِهِ مِن وَبَرٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَ«الأَقَالِيدُ» جَمْعُ: إِقْلِيدٌ(٨)، وَهُوَ المِفْتَاحُ فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ، و(٩) ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾:

---

(١) بَعْدَهَا في «المُخْتَارِ..» «فيها».
(٢) عن «المُوطَّأ».
(٣) سَاقطة من «المُختارِ..» للمُؤلِّف.
(٤) بَعدَهَا في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ «رَضي الله عنه» وَليسَتْ من عادةِ المُؤلِّفِ التَّرضِي.
(٥) عن «المختارِ..» للمُؤلِّفِ.
(٦) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ «هُنَا».
(٧) في الأَصْلِ: «نُعيل» والتَّصحيحُ من «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ.
(٨) النَّصُّ في «مشارقِ الأَنْوارِ» للقاضي عياض (٢/ ١٨٤).
(٩) سُورةُ الشُّورىٰ، الآية: ١٢.

قِيْلَ: مَفَاتِيْحُهَا. وَقِيْلَ: خَزَائِنُهَا.

وَ«**إِشْعَارُ الهَدْيِ**»[1]: تَعْلِيْمُهَا بِعَلَامَةٍ[2] بِشَقِّ جِلْدِ[3] سَنَامِهَا عَرْضًا مِنَ الجَانِبِ الأَيْمَنِ، فَيَدْمَىٰ جَنْبُهَا، فَيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدْيٌ عِنْدَ الحِجَازِيِّيْنَ، وأَمَّا العِرَاقِيُّوْنَ فَالإِشْعَارُ عِنْدَهُمْ: هُوَ تَقْلِيْدُهَا بِقِلَادَةٍ.

وَ«**شَعَائِرُ الحَجِّ**» وَاحِدَتُهَا: شَعِيْرَةٌ، وَيُقَالُ: شِعَارَةٌ، وَهِيَ أُمُوْرُهُ وَمَنَاسِكُهُ، وَمَعْنَاهُ: عَلَامَاتُهُ، وَقِيْلَ: الشَّعَائِرُ: الذَّبَائِحُ، قَالَ الزَّجَّاجُ[4]: هُوَ

---

(١) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «البُدن».

(٢) النَّصُّ كُلُّه في مَشَارِقِ الأَنْوَار للقَاضي عِيَاضٍ (٢/ ٢٥٥).

(٣) في الأصل «مِنْ جِلْدٍ» والتَّصْحِيحُ من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ، و«مَشَارِق الأَنْوَار».

(٤) قَوْلُهُ في «المَشَارِقِ» وَيُرَاجعُ: مَعَانِي القُرْآن وَإِعْرَابُهُ لَهُ (٢/ ١٤٢، ٣/ ٤٢٦)، والنَّصُّ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ، عَلَى أَنَّ مَا نَسَبَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا إِلىٰ الزَّجَّاجِ وَكَذٰلِكَ نَسَبَهُ إِليه قَبْله القَاضي عياض: لَيسَ كُلُّه من كَلَامِ أبي إِسْحَاقَ ﷺ: وَإِنَّمَا نَقَلَهُ القَاضِي عِيَاض، فِيمَا يَظْهَرُ من «تهذِيبِ اللُّغَةِ للأَزْهريِّ» (١/ ٤١٧)، ونصُّهُ هٰكَذَا: «وَقَالَ الزَّجَّاجُ: شَعَائِرُ الحَجِّ يعْنِي بِهَا جَمِيع مُتَعَبَّدَاتِ الله الَّتي أَشعرَهَا الله، أَيْ: جَعلَهَا أعْلَامًا لنَا، وَهِيَ كُلُّ مَاكَان مِنْ مَوْقِفٍ، أَوْ مَسْعًىٰ، أَوْ ذَبْحٍ، وَإِنَّمَا قِيْلَ: شَعَائِرُ اللهِ لِكُلِّ عَلَمٍ مِمَّا يُتَعَبَّدُ بِهِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُم: شَعَرْتُ به: أَعْلَمْتُهُ فَلِهَذَا سُمِّيَتْ الأَعْلَامُ الَّتي هِيَ مُتَعَبَّدَاتُ اللهِ شَعَائِرَ...» وَنَقْلُهُ عن الزَّجَّاجِ يَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «أَعْلَامًا لَنَا» وَمَا بَعْدهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الزَّجَّاجِ؟! فَتَأَمَّل وَهٰذَا الخَطَأ وَقَعَ فيه القَاضِي عِيَاضٌ وَتَبِعَهُ المُؤَلِّفُ بِنَقْلِ نَصِّهِ دُوْنَ تَوْثِيْقٍ. وَهُنَاكَ خَطَأٌ آخرُ وَقَعَ فيه الأَزْهَرِيُّ حَيْثُ نَسَبَ أَوَّلَ النَّصِّ إِلىٰ الزَّجَّاجِ وَالنَّصُّ أَصْلًا لَيْسَ لِلزَّجَّاجِ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ؟! قَالَ الزَّجَّاجُ في المَعَانِي (٢/ ١٤٢): «الشَّعَائِرُ» وَاحِدَتُهَا شعِيْرَةٌ، وَمَعْنَاهُ: مَا أُشْعِرَ، أَيْ: أُعْلِمَ لِيُهْدىٰ إِلى بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، وَقَالَ قَوْمٌ: شَعَائِرُ اللهِ يَعْنِي بِهِ جمِيعَ مُتَعَبَّدَاتِ اللهِ الَّتِي أَشْعَرَهَا اللهُ، أَيْ: جَعَلَهَا أَعْلَامًا لَنَا».

مِنْ قَوْلِهِمْ: شَعَرْتُ بِهِ، أَيْ: عَلِمْتُ. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[1]: الشَّعَائِرُ: المَعَالِمُ.

(العُمْرَةُ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ)

ـ «عَامَ القَضِيَّةِ» وَ«عُمْرَةِ القَضِيَّةِ»[2]، وَ«قَاضَاهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ». كُلُّهُ مِنَ القَضَاءِ؛ وَهُوَ الفَصْلُ، يُرِيْدُ: مَا قَاضَاهُمْ بِهِ مِنَ المُصَالَحَةِ. وَالقَضِيَّةُ: اسْمُ [ذٰلِكَ][3] الفِعْلُ. وَفِي كِتَابِ «العَيْنِ»: قَاضَاهُمْ: عَاوَضَهُمْ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا قَضَاءٌ عَنِ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا، وَهِيَ لاَ تَلْزَمُ شَرْعًا، لٰكِنَّهُ لَمَّا اعْتَمَرَهَا بَعْدَ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا، فَكَأَنَّهَا عِوَضٌ مِنْهَا. وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ أَيْضًا عُمْرَةَ القَضَاءِ؛ لأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَاضَىٰ قُرَيْشًا عَلَيْهَا، لاَ[4] لأَنَّهُ قَضَىٰ العُمْرَةَ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا، فَإِنَّهَا[5] لَمْ تَكُنْ فَسَدَتْ، [6]بَلْ كَانَتْ عُمْرَةً تَامَّةً مُتَّصِلَةً. وَيُقَالُ لَهَا: عُمْرَةُ القِصَاصِ، وَهُوَ أَوْلَىٰ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[7]: ﴿وَالْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾، وَتَقَدَّمَ

---

(١) قولُهُ في «المَشَارِقِ» أيضًا ويُراجعُ «تَهْذيب اللُّغة» لَهُ (١/ ٤١٦) المَادَّة لا النَّصُّ، وَالنَّصُّ عن الأَزْهَرِيِّ نَقَلَهُ الهَرَوِيُّ عنه سَمَاعًا، قَالَ في الغَرِيْبَيْنِ (٣/ ١٠٠٨): «وسَمِعْتُ الأَزْهَرِيَّ يقُولُ: الشَّعَائِرُ: المعَالِمُ».

(٢) بَعْدَهَا في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ «وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ».

(٣) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) سَاقِطٌ من «المخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ «لأَنَّهَا».

(٦) سَاقِطٌ من «المُخْتَار...» للمُؤلِّفِ.

(٧) سُورَةَ البَقَرَة، الآية: ١٩٤.

«الحُدَيْبِيَةَ» وَ«الجُعْرَّانَةَ»[1].

(قطعُ التَّلْبِيَةِ في العُمْرَةِ)

- «التَّنْعِيمُ» عَلَىٰ لَفْظِ المَصْدَرِ، مِنْ نَعَّمتُهُ تَنْعِيمًا، [2] وَهُوَ بَيْنَ مَرٍّ وَسَرِفَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ فَرْسَخَانِ.

وَمِنَ التَّنْعِيمِ يُحْرِمُ مَنْ أَرَادَ العُمْرَةَ؛ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ ﷺ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ تَعْمِرَ مِنْهُ عَائِشَةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّنْعِيمَ؛ لأَنَّ الجَبَلَ الَّذِيْ عَنْ يَمِيْنِهِ يُقَالُ لَهُ: نَعِيْمٌ، وَالَّذِيْ عَنْ يَسَارِهِ يُقَالُ لَهُ: نَاعِمٌ، وَالوَادِي نَعْمَانَ.

(مَا جَاءَ في التَّمَتُّعِ)

- قَوْلُهُ: «أَنْشَأَ الحَجَّ» [٦٤] أَيْ: ابْتَدأَه، وَكَذٰلِكَ أَنْشَأَ يُحدِّث[3]،

---

(١) يُراجع ص(٣٦٨).

(٢) النَّصُّ كَاملاً في مشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ١٢٦) مَاعَدَا قوله «وَهِيَ الَّتِي أمَرَ رَسولُ الله ﷺ...» وفي قَوْلِهِ: «بَينَ مَرٍّ وسَرِف» نَظرٌ؛ فَالتَّنعِيم بَيْنَ سَرِف وَمَكَّة، وَأَمَّا مَرٌّ فَالمَقْصُودُ بِهَا: مَرَّ الظَّهران وَهِيَ التي تُعْرَفُ اليوْمَ بـ«وَادي فَاطِمَةَ» وَقَاعِدَتُها الجُمُوم. والتَّنعيمُ وَسَرِفُ مَعْرُوفَانِ لَدىٰ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ الآن بِمَكَّةَ شَرَّفَها اللهُ، وَهِيَ بَلَدُ إِقَامَتِيْ ولله المِنَّةُ. ويُرَاجِعُ في التَّنْعِيمِ: مُعْجَمُ مااسْتَعْجَم (١/ ٣٢)، ونَصُّ القَاضي عيَاض منه، ومثلهما أيضًا في الرَّوض المِعْطَارِ (١٣٨) وَمُعجمُ البُلدان (٢/ ٥٨) وأَنْشَدَ لِمُحَمَّدِ بنِ عبْدِالله النُّميْرِيِّ:

فَلَمْ تَرَعَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ … خَرَجْنَ مَنَ التَّنعيمِ مُعْتَمِرَاتِ

في أبياتٍ تَجِدْهَا هُنَاكَ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «يُحَدِّثُنَا».

وَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ، كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ الابْتِدَاءِ. وَنَشَأَ الصَّبِيُّ: نَبَتَ، [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: ابْتَدَأَ خَلْقَهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ» [٦٢] أَيْ: مَا تَيَسَّرَ وَسَهُلَ، يُقَالُ: يَسَّرَتِ الغَنَمُ: إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْوِلاَدَةِ[2]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ أَيْ: لِلأَمْرِ السَّهْلِ الَّذِي [4]لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ المُؤْمِنُونَ[5].

(مَا لاَ يَجِبُ فِيْهِ التَّمَتُّعَ)

«الرِّبَاطُ»: مُلاَزَمَةُ الثَّغْرِ لِلْجِهَادِ[5]، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ هَـٰذَا يَرْبِطُ صَاحِبَهُ عَنِ المَعَاصِي وَيَعْقِلُهُ عَنْهَا، فَهُوَ كَمَنْ رُبِطَ وَعُقِلَ.

(جَامع مَا جَاء في العُمْرة)

ـ قَوْلُهُ: «العُمْرَةُ إِلَىٰ العُمْرَةِ» [٦٥]. يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «إِلَىٰ» هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ «مَعَ» كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [6] ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ فَيَكُوْنُ تَقْدِيْرُهُ: وَالعُمْرَةُ مَعَ العُمْرَةِ تَكْفِيْرٌ لِمَا بَيْنَهُمَا. وَ«مَا» مِنْ أَلْفَاظِ العُمُوْمِ، فَيَقْتَضِي مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ تَكْفِيْرَ[7]

---

(١) سُورةُ يٰس، الآية ٩.

(٢) لاَتَزَالُ العَامَّةُ مِنَ البادِيَةِ في نَجْدٍ يَقُولون ذٰلِكَ.

(٣) سُورَةُ اللَّيل.

(٤) ـ(٤) سَاقِط من «المخْتَار..» للمؤلِّف.

(٥) النَّصُّ كُلُّهُ للقاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ٢٧٩).

(٦) سُورَةُ النِّسَاء، الآية: ٢.

(٧) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ «جميع».

لِجَمِيْعِ مَا يَقَعُ بَيْنَهُمَا إلاَّ مَا خَصَّهُ الدَّلِيْلُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَالحَجُّ المَبْرُوْرُ». أَيْ: الخَالِصُ الَّذِي لاَ يُخَالِطُهُ مَأْثَمٌ، وَ«البِرُّ»: الطَّاعَةُ للهِ تَعالَىٰ[1]، وَبَرَّتْ يَمِيْنُهُ: صَدَقَتْ، وَأَبَرَّهَا اللهُ: أَمْضَاهَا، وَبَرَّ اللهُ حَجَّهُ وَعَمَلَهُ. وَ«المَبْرُوْرُ»[2] عَلَىٰ مِثَالِ: مَفْعُوْلٍ[2] مِنَ البِرِّ يَحْتَمِلُ [أَنْ يُرِيْدَ][3] صَاحِبَهُ لِمَوْقِعِهِ عَلَىٰ وَجْهِ البِرِّ، وَالأَصْلُ أَلاَّ يَتَعَدَّىٰ إلاَّ بِحَرْفِ جَرٍّ[4]، إلاَّ أَنْ يُرِيْدَ بِمَبْرُوْرٍ وَصْفَ المَصْدَرِ، فَيَتَعَدَّىٰ حِيْنَئِذٍ إِلَيْهِ؛ لأَنَّ كُلَّ مَا لاَ يَتَعَدَّىٰ مِنَ الأَفْعَالِ فَإِنَّهُ يَتَعَدَىٰ إِلَىٰ المَصْدَرِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَاعْتُرِضَ لِي» [٦٦]. أَيْ: حِيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُرَادِيْ مِنْ ذٰلِكَ[5] عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قِصَّتِهَا، وَأَصْلُهُ[6] الظُّهُوْرُ وَالبُدُوُّ، يُقَالُ: مِنْ هٰذَا كُلِّهِ: عَرَضَ يَعْرِضُ، وَعَرِضَ يَعْرَضُ لُغَتَانِ صَحِيْحَتَانِ[7]، وَيُقَالُ أَيْضًا: تَعَرَّضَ وَاعْتَرَضَ، وَأَعْرَضَ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَرِضَ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، إلاَّ فِي عَرِضَتْ لَهُ الغُوْلُ. قَالَ أَبُوزَيْدٍ[8]: وَيُقَالُ أَيْضًا فِيْهِ بالفَتْحِ.

---

(١) سَاقِط من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) ـ(٢) سَاقِط منَ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) غيرُ وَاضِحَةٍ في الأَصْلِ، والتَّصْحيحُ منَ «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٤) في «المُخْتَارِ...» للمُؤلِّفِ «الجَرّ».

(٥) النَّصُّ للقَاضي عِيَاضٍ في مشَارِق الأَنْوَار (٢/ ٧٤) مَعَ تَصَرُّفٍ فيه.

(٦) من هُنَا فمَا بَعْدَهُ سَاقِطٌ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٧) عن الفَرَّاء كَمَا في «المَشَارِق».

(٨) في الصِّحَاحِ (عَرض): «أَبو زَيْدٍ: عَرَضَتْ له الغُوْلُ وَعَرِضَ أَيْضًا بِالكَسْرِ».

(نِكَاحُ المُحْرِمِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «أَبَانَ» إنْ جُعِلَتْ هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةً، وَأَلِفُهُ زَائِدَةً، كَأَنَّهُ مِنْ أَبَنْتُ، فَهُوَ مَصْرُوْفٌ؛ لأَنَّ وَزْنَهُ فَعَالٌ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ [فِعْلاً][1] مَاضِيًا سُمِّيَ بِهِ بَنَيْتَهُ إِنِ اعْتَقَدْتَ أَنَّ فِيْهِ ضَمِيْرًا فَاعِلاً، وَأَجْرَيْتَهُ مُجْرَىٰ مَا لاَ يَنْصَرِفُ، وَإِنْ اعْتَقَدْتَ أَنَّهُ لاَ ضَمِيْرَ فِيْهِ.

(حِجَامَةُ المُحْرِمِ)[2]

ـ **قَوْلُهُ**: «بِلَحْيَيْ جَمَلٍ» ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ ـ عَلَىٰ لَفْظِ لَحْيِ الرَّأْسِ، مُضَافٌ إِلَىٰ جَمَلٍ، وَاحِدِ الجِمَالِ: مَاءٌ، وَهِيَ أَيْضًا: بِئْرُ جَمَلٍ[3]، الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي حَدِيْثِ أَبِي جُهَيْمِ بنِ الحَارِثِ بنِ الصِّمَّةِ، قَالَ: «أَقْبَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي بِئْرِ جَمَلٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ» وَقِيْلَ: بِئْرُ جَمَلٍ: مَاءٌ آخَرُ بِالمَدِيْنَةِ/[4]. ٤١/أ

---

(١) في هَامِش الوَرَقَة. وتقدم ذكر أبان ص(٥١).

(٢) شرحُ هـٰذِهِ الفقرَة سَاقط من نُسخَة «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ بسبب خرم اخْتلفَ بَعْدهُ خَطُّ النُّسْخَةِ لِذٰلك تَتَحَوَّلُ الإحَالَةُ من البَابِ الآتي بعدَهُ إلى نُسخة أُخْرَىٰ مَحْفُوظَةٍ في مَكتبة جامع القَرَوِيِّيْنَ بفاس أيضًا، وهي الجزء السَّادس من الكِتاب، وهي بِخَطٍّ أكثرُ إتقانًا من سَابِقتها؛ لِذٰلك قَلَّتِ الفُروق، وهي: تَبْدَأُ بشَرْحِ البَابِ الآتِي.

(٣) النَّصُّ هنا لأبي عُبَيْدٍ البكري في مُعْجم مااستَعْجَم (١١٥٣).

(٤) يُراجع معجم مااستعجم (٣٩٣، ٩٥٥، ١١٥٣)، مُعجَم البُلدان (١/ ٣٥٥)، والمَغَانِم المطابة (٣٥، ٣٦)، ووفاء الوفاء (٩٦٠)، وهي في مشَارق الأنوار (١١٧)، وفتح الباري (١/ ٤٤١).

(مَايَجُوزُ لِلمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ)

يُقَالُ: تَخلَّفَ [٧٦]. الرَّجُلُ عَنْ أَصْحَابِهِ يَتَخَلَّفُ تَخَلُّفًا؛ إِذَا تَأَخَّرَ(١)، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الخَلْفِ، يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ بَقِيَ خَلْفَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: «**شَدَّ عَلَىٰ الحِمَارِ**» أَيْ: حَمَلَ عَلَيْهِ، كَمَا يَشُدُّ عَلى الفَارِسِ قِرْنُهُ، وَالمُرَادُ: أَنَّهُ حَقَّقَ الحَمْلَةَ، وَلَمْ يَكُنْ(٢) فِيهَا.

وَ«**الطُّعْمَةُ**» بِضَمِّ الطَّاءِ، الرِّزْقُ، وَمَايُطْعَمُهُ الرَّجُلُ. وَ«**الطِّعْمَةُ**» ـ بِكَسْرِ الطَّاءِ ـ: الهَيْئَةُ وَالحَالُ فِي الأَكْلِ. «**وَالطِّعْمَةُ**» أَيْضًا: المَكْسَبُ، يُقَالُ: فُلانٌ حَسَنُ الطِّعْمَةِ، وَخَبِيثُ الطِّعْمَةِ. وَ«**الطَّعْمَةُ**» بِفَتْحِ الطَّاءِ المَرَّةُ الوَاحِدَةُ؛ مِن الطُّعْمِ؛ وَهُوَ الرِّزْقُ وَالأَكْلُ.

ـ وَ«**الصَّفِيفُ**» [٧٧]: القَدِيدُ، كَمَا قَال مَالِكٌ، قَالَ امْرُؤ القَيْسِ:(٣)

* صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ *

ـ وَ«**الرَّوْحَاءُ**» ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبِالحَاءِ المُهْمَلَةِ مَمْدُودٌ ـ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ لِمُزَيْنَةَ(٤)، عَلَىٰ لَيْلَتَيْنِ مِنَ المَدِينَةِ، بَيْنَهُمَا أَحَدٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلاً، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا: رَوْحَانِيٌّ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقَدْ قِيلَ: رَوْحَاوِيٌّ، عَلَىٰ القِيَاسِ. وقَال كُثَيِّرٌ: سُمِّيَتْ

---

(١) شَرحُ هَـٰذه الفقْرَة والفقْرة التي تَليها عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٩).

(٢) لعلها: «لم يهن».

(٣) دِيْوانه (٢٢) من مُعلَّقَتِهِ، وصدره:

* وظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مَابَيْنَ مُنْضَجٍ *

(٤) مُعجَمُ مااستَعجم (٦٨١)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٨٧)، والرَّوضُ المِعطار (٢٧٧)، والمغانِم المطابة (١٦١)، ووفاء الوَفَاء (١٢٢٢)، والنّصُّ لأَبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ.

الرَّوْحَاءُ؛ لانفتَاحِهَا ورَوَاحِهَا، وَبالرَّوْحَاءِ قَبْرٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَبْرُ مُضَرَ بنِ نِزَارٍ.

ـ وَ«الأُثَايَةُ» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا[1]، وَبِاليَاءِ أُخْتِ الوَاوِ في آخِرِهَا: بِئْرٌ دُونَ العَرْجِ بِمِيْلَيْنِ، عَلَيْها مَسْجِدٌ للنَّبِيِّ ﷺ، وبِالأُثَايَةِ النَّبَاتُ، وَشَجَرُ أَرَاكٍ، وهُنَاكَ مُنْتَهىٰ حَدُّ الحِجَازِ.

وَ«العَرْجُ»[2] بِسُكُونِ الرَّاء: مَوْضِعُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ، وَتَقَدَّم.

ـ وَ«الظَّبْيُ الحَاقِفُ»: الَّذيْ انْضَمَّ إِلىٰ حَقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ يَسْتَظِلُّ بِهِ[3] ذَكَرَهُ الأَخْفَشُ، أَحْمَدُ بنُ عِمْرانَ.

وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الحَاقِفُ: المُنْحَني، وَكُلُّ مُنْحَنٍ مُحْقَوْقِفٌ، وَأَنْشَدُوا:

* سَمَاوَةَ الهِلاَلُ حَتَّىٰ احْقَوْقَفَا *

وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ثُلاَثِيٌّ يُسْتَعْمَلُ، إِنَّمَا يُقَالُ: احْقَوقَفَ، فَكَأَنَّهُ جَاءَ عَلى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، أَوْعلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ رَامِحٌ، وَدارِعٌ، وَنَاشِبٌ؛ أَيْ ذُو رُمْحٍ وَذُو دِرْعٍ وَذُو نُشَّابٍ، وَلاَ فِعْلَ لِشَيءٍ مِنْهَا.

---

(١) مُعجم مااستعجم (١٠٦)، ومُعجمُ البُلدان (١/ ٩٠)، والمَغَانِم المُطابة (٧) ووفاء الوفاء (١١١٩)، وفيه: «مُثَلَّثُ الهَمْزَةِ».

(٢) تقدم ذكره مرارًا. يُراجع مثلاً: (٢٢٣، ٣٣١، ٣٦٢).

(٣) النَّصُّ في التَّعْليْقِ علَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧١)،وليْس فِيْهِ النَّقْلُ عن الأَخْفَشِ، وفيه النَّقْلُ عن أبي عُبَيْدٍ، ويُراجعُ: غَرِيبِ الحَديثِ لهُ(١/ ٤١١)، وَأَنْشَدَ البَيْتَ، وَهُوَ للعَجَّاجِ، ديوانه (٢/ ٢٣٢)، وأَنْشدَ قبله:

* مَرَّ اللَّيالي زُلَفًا فزُلَفَا *

وَبَاقِي النَّصِّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وَيُراجعُ: التَّمهيد (٨/ ٢١٤)، والأَخْفَش المذكور هنا تَقَدَّم التعريف به ص(٩٠).

ـ وَ«الرِّفَاقُ»: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَجْتَمِعُونَ في المَأْكَلِ وَالنُّزُولِ في التَّعَاوُنِ عَلَىٰ العَمَلِ.

ـ وقَوْلُهُ: «لايُرِيْبُهُ أَحَدٌ». كَذَا الرِّوَايَةُ(١) وَالتَّقْدِيرُ: لِئَلاَّ يُرِيْبُهُ، فَلَمَّا حُذِفَتْ «أَنْ» النَّاصِبَةُ اخْتِصَارًا ارْتَفَعَ الفِعْلُ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: (٢) ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾، أَرَادَ: أَنْ أَعْبُدَ، وَنَحْوَهُ(٣)

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيْ أَحْضُرَ الوَغَىٰ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِ

وَيُرْوَىٰ: «حَتَّىٰ يُجَاوِزَهُ» عَلَىٰ الإِفْرَادِ، و«يُجَاوِزُوْهُ» عَلَىٰ الجَمْعِ. وَ«الرَّبَذَةُ»(٤)

---

(١) التَّعْليقُ عَلىٰ المُوطَّأ أيضًا(١/ ٣٧١).

(٢) سُورَةُ الزُّمر.

(٣) البَيْتُ لِطَرَفَة بنِ العَبْدِ، وقَد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَذَكَر في «التَّعْلِيقِ عَلى المُوَطَّأ» بينَ الآيَة والبَيْتِ قَوْلُ العَرَبِ: «مُرْهُ يَحْفِرُ بِهَا».

(٤) من هُنَا في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ١١) و«الرَّبَذَةُ» في مُعجم ماستَعجَم (٦٣٣) والنَّصُّ هُنَا لهُ مَعَ بَعْضِ التَّغيير ومُعجَمُ البُلدان (٣/ ٢٧)، والرَّوض المِعْطَارُ (٢٦٦)، والمَغَانِم المُطَابَة (١٥١)، ووَفَاءُ الوَفَاء (١٠٩١، ١٢١٦)، وَلَمْ يَرِدْ في مُعجَمِ مَاستَعجم قَوْلُهُ: «وَهِيَ التي بَيْنَ المَدِينَة ونَجد»، وفي «وَفَاء الوَفاء»؛ قَرْيَةٌ بِنَجْدٍ، مِنْ أَعْمَالِ المَدِينَةِ...» وَقَال: «وَفي تَاريخ عُبَيْدالله الأَهْوَزِيِّ» أَنَّهَا خَرِبَتْ في سَنَةِ تِسعَ عَشَرةَ وَثَلاثمائة؛ لاتِّصَالِ الحُرُوبِ بَينَ أَهْلها وَأَهْلِ ضَرِيَّة، ثمَّ استَأْمَنَ أَهْلُ ضَرِيَّة إِلَىٰ القَرَامِطَةِ فَاسْتَنْجَدُوهُم عَلَيْهِمْ، فَارْتَحَلَ أَهْلُ الرَّبَذَةِ عَنْهَا فَخَربَتْ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ مَنْزِلٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ».

أَقُول ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَامَتْ بَعَثَاتٌ مِن قِسْمُ الآثَارِ في كُلِّيَّةِ الآدابِ بِجَامِعةِ المَلِكِ سُعُود باكتِشافِ المَدِينَةِ وَالحَفْرِ عَنْ آثارِهَا وَخَرجَتْ بِنَتَائِجَ مُثْمِرَةٍ جَيِّدَةٍ وَهي مَطْبُوعَةٌ في كِتَابٍ، وَلِشَيْخِنَا حَمد الجَاسِر ـ حَفِظَهُ الله تَعَالىٰ ـ في الكِتَابَة عنها في مَجلَّةِ العَرَبِ وَالتَّعرِيفِ بِهَا وَتَحْدِيد مَوقِعِهَا جُهُودٌ أُخرَىٰ لا تَقِلُّ أَهْمِيَةً عن جُهُودِ تِلكَ البَعَثَاتِ جَزَاهُ اللهُ =

بِفَتْحِ أوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، تَقَدَّمَ؛ وَهِيَ الَّتي بَيْنَ المَدِيْنَةِ وَنَجْدٍ؛ وَهِيَ الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ حِمًى لإبْلِ الصَّدقَةِ، وَكَانَ[1] بَرِيْدًا في بَرِيْدٍ، ثُمَّ تَزَيَّدَتْ الوُلاَةُ في الحِمَىٰ أَضْعَافًا، ثُمَّ أُبِيْحَتِ الأَحْمَاءُ في أَيَّامِ المَهْدِيِّ، فَلَمْ يَحْمِهَا أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ.

وَوَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «يَتَوَاعَدُهُ» بِالأَلِفِ، وَالمَعْرُوْفُ في مِثْلِ هَذَا «يتوَعَّدُهُ» بِتَشْدِيدِ العَيْنِ، وَإِسْقَاطِ الأَلِفِ، وَأَمَّا«تَواعَدُهُ» فَالمشْهُورُ فيه[2] أَنْ يُسْتَعْمَلَ في القَوْمِ يَعِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لأَمْرٍ يُرِيْدُوْنَهُ كَمَا قَالَ النُّمَيْري:[3]

* تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الخَلِيْطُ لِيَنْبَتُّوا *

وَلَمْ يُسْمَعْ تَعَدِّي تَفَاعَلَ إلىٰ مَفْعُوْلٍ إلاَّ في أَلْفَاظٍ مَحْفُوظَةٍ[4] لَيْسَ هَذَا مِنْهَا.

ـ **وقَوْلُهُ: «وَجَدُوا نَاسًا أَحِلَّةً يَأْكُلُوْنَهُ»** الوَاحِدُ: حَلاَلٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ حَلاَلٌ مِنَ الحِلِّ، وَرَجُلٌ حَرَامٌ مِنَ الإِحْرَامِ، وَهُمَا اسْمَانِ غَيْرُ جَارِيَيْنِ عَلى الفِعْلِ؛ لأَنَّ الفِعْلَ مِنَ الحِلِّ حَلَّ[5] فهُوَ حَالٌّ، وَأَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ؛ وَالفِعْلُ مِنَ

= خَيْرًا، وَأَحْسَنَ إِليهِ، وَلاَنَزَالُ نَجِدُ الفَوائِدَ إِثْرَ الفَوائد في مَجَالِسِهِ العَامِرَةِ، مَتَّعنا الله تعالى بطُولِ بَقَائِهِ

(١) التَّذكير هُنَا على إرادةِ الحَمَىٰ.

(٢) النَّصُّ لأبي الوليْدِالوَقَّشِيِّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ (١/ ٣٧٢)، ولم يُوردْ بيتَ النُّميرِيِّ فما بعْدَهُ.

(٣) هو مُحمَّدُ بن عبْدِ الله بنِ نُمَيْرِ الثَّقَفِيُّ، تقَدَّمَ ذِكْرُهُ، والبَيْتُ بِتَمَامِهِ مَعَ مابَعْدَهُ:

تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الخَلِيْطُ لِيَنْبَتُّوا   وَقَالُوا لِرَاعِيْ الذَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
وَفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِمْ كَثِيْرَةٌ   وَمَوْعِدُهَا في السَّبْتِ لَوْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ

كَذَا أَنْشَدَهُمَا أَبو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ في الكَامِل (٣١٨).

(٤) في الأَصْلِ: «مَسْمُوعة» وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ «المُخْتَار..» لِلْمُؤَلِّفِ، وَ«التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٥) في الأصلِ: «حَلاَلٌ» والتَّصْحِيْحُ منَ «المُخْتار..» للمُؤلِّف.

الحَرام أَحْرَمَ فَهُوَ مُحْرِمٌ، وَلَيْسَ البَابُ في اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ فَعَلَ وَأَفْعَلَ أَنْ يَجِيءَ علَىٰ فَعَالٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ بُنِيَتْ عَلىٰ غَيْرِ فِعْلٍ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ جَوادٌ، وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ، وَكَانَ أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّوْنَ الحَجَّاجَ[1] المُحِلَّ؛ لإِحْلاَلِهِ الكَعْبَةَ، وَقِتَالِهِ ابنَ الزُّبَيْرِ فِيْهَا، وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ ابنَ الزُّبَيْرِ مُحِلاًّ لِمُقَامِهِ فِيهَا[2]؛ وَأَنَّ أَصْحَابَهُ كَانُوا أَحْرَقُوا بَعْضَهَا بِنَارٍ، كَانُوا اسْتَضَاؤُوا بِهَا؛ وَلأَجْلِ ذٰلِكَ قَالَ خَالِدُ ابنُ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ[3] في رَمْلَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ:

أَلاَ مَنْ لِقَلْبٍ مُعَنًّى غَزِلْ   بِذِكْرِ المُحِلَّةِ أُخْتِ المُحِلْ

وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الحَرامِ: أَحْرِمَةٌ، في العَدَدِ القَلِيْلِ، وَحُرُمٌ في الكَثِيْرِ، قَالَ تَعَالَىٰ[4] ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ وَ«الرِّجْلُ» القِطْعَةُ مِن الجَرَادِ

---

(١) يقصدُ الحجَّاج بنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ.

(٢) الخَبَرُ في الكَامِلِ للمُبرِّد (١١٩٣) وغيْرِهِ وَأَنْشَدُوا البَيْتَ.

(٣) هُو حَفِيْدُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ مُعَاوِيَةَ بن أبي سُفْيَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، لهُ أَخبارٌ كثيرةٌ وشِعْرٌ، ومِن شِعْرِهِ قَصِيْدَةٌ في رِثَاءِ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانت وَفَاته سنة (٨٤هـ)، أخبَارُهُ في نَسَبِ قُرَيش (١٢٨)، والجرح والتَّعديل (١/ ٢/ ٣٦١)، وتاريخ دمشق لابن عَسَاكِرٍ (١٦/ ٣٠١)، وَالوافي بالوَفَيَات (١٣/ ٢٧٠)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٣٨٢، ٩/ ٤١١)، ورملةُ بنتُ الزُّبير المَذْكُورَةُ هنا هي إِحْدَىٰ زَوْجَاته، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ مُحِبًّا لَهَا وفيها يَقُوْلُ:

تَجُوْلُ خَلاَخِيْلُ النِّساء وَلاَ أَرىٰ   لِرَمْلَةَ خِلْخَالاً يَجُولُ ولاَ قُلْبَا
فَلاتُكْثِرُوا فيْهَا المَلاَمَ فَإِنَّني   تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةً قَلْبَا
أُحِبُّ بَنِي العَوَّام طرًّا لِحُبِّهَا   وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوالَها كَلْبَا

وله فِيها قَصائِدَ أُخرىٰ.

(٤) سُورة المَائِدَة، الآية: ٩٦.

يَنْثُرُهُ، أيْ: يَطْرَحُهُ. وَ«النَّثْرَةُ»: مَايُلْقِيْهِ الإِنْسَانُ مِنْ أَنْفِهِ عِنْدَ الامْتِخَاطِ وَالعُطَاسِ، يُقَالُ: مِنْهُ نَثَرَ يَنْثِرُ نَثْرًا.

(مَا لاَ [يَحِلُّ][1] لِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ)

تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ/ بِالأَبْوَاءِ، وَالعَرْجِ[2]. ٤١/ب

ـ وَ«وَدَّانُ» [٨٤] بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ[3] عَلى وَزْنِ: فَعْلاَن؛ قَرْيَةٌ مِنْ أُمَّهَاتِ القُرَىٰ بِجِهَةِ مَكَّةَ وَقَالَ أَبُوالفَتْحِ: وَدَّانُ [فَعْلاَنُ][4]، مِنَ الوُدِّ، فَلاَ يَنْصَرِفُ لِلْتَّعْرِيفِ، وَزِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّوْنِ، أَوْ فَعَّالُ[5]: مِنَ وَدَنَ: إِذَا لاَنَ، فَلاَ يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيْفِ وَالتَّأْنِيث. وَ«حُرُمٌ» جَمْعُ: حَرَامٍ، وَهوَ المُحْرِمُ.

وَيُقَالُ: «يَوْمٌ صَائِفٌ» [٨٤] إِذَا كَانَ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ[6]، وَلاَ فِعْلَ لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ دارِعٌ وَتَامِرٌ، وَنَحْوُهُ مِمَّا أُخِذَ مِنْ غَيرِ الفِعْلِ.

ـ وَ«القَطِيفَةُ»: كِسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ.

ـ وَ«الأُرْجُوَانُ»: الشَّدِيْدُ الحُمْرَةِ[7]، وَلاَيُقَالُ لِغَيْرِ الحُمْرَةِ، وَ«البَهْرَمَان»

---

(١) عن «المُوطَّأ»، وفي الأصل: «ما لا يجوز».

(٢) الأبواءُ ص(٣٥٥، ٣٥٦)، والعَرْجُ ص(٢٢٣، ٣٣١، ٣٦٢، ٣٩١).

(٣) مُعجم مااستَعْجم(١٣٧٤) والنَّصُّ لهُ، وهوَالنَّاقِلُ عن أبي الفَتح، ومُعْجَمُ البُلدان(٥/ ٤٢٠)، والرَّوضُ المِعْطَار(٦٠٨)، والمَغَانِمُ المطَابة(٤٢٦)، ووفاء الوَفَاء(١٣٣٠). وأبوالفتح هو ابنُ جِنِّي.

(٤) عن «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «فيعَال».

(٦) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَليدالوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٢).

(٧) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٣) ماعدَا النَّقْل عن «العين» =

دُوْنَهُ فِيْ الحُمْرَةِ، وفي «العَيْنِ»: البَهْرَمَانُ: ضَرْبٌ مِنَ العُصْفُرِ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ الثَّوْبِ وَأَفْرَطَتْ قِيْلَ: ثَوْبٌ مُفْدَمٌ، وَمُفَدَّمٌ، وَفَدْمٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «عَائِشَةَ، فَإِنْ تَحَلَّجَ فِيْ نَفْسِكَ شَيْءٌ» [٨٥]. كَذَا رَوَاهُ كَافَّةُ[١] رُوَاةِ «المُوَطَّأ»، وَكَانَ عُبَيْدُاللهِ وَابنُ وَضَّاحٍ يَرْوِيَانِهِ بِخَاءٍ مُعجَمَةٍ، قَالَ ابنُ السِّيْدِ[٢]: وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ في «البَارِعِ»[٣]: وَحَكَىٰ عَنْهُ الهَرَوِيُّ الوَجْهَيْنِ،

= ويُراجع «الاستذكار» (١١/ ٣٠٦)، وفيه: قالَ أَبُوعبُيْدٍ: وَلاَ يُقَالُ لِغَيْرِ الحُمْرة. . . » يُراجع غريب الحديث (٤/ ٣١١).

(١) كذا جَاءتْ العبَارةُ وَلفْظ «كَافَة» لاَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ ولا دُخُول الأَلِفِ واللاَّم عليه، بَلْ هُو دائمًا مَنْصُوبٌ على الحَالِ ﴿كَافَّةً للنَّاسِ﴾ وَعِبَارة الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «كَذَا أكثر الرُّواه يَرْوُوْنَهُ، وَرِوَايَةُ عُبَيْدِالله. . » والعبارة للقاضي عياضٍ ولَمْ يَذْكُر ابنَ وَضَّاحٍ، والوَاو التي بين عُبَيْدِالله وابن وضَّاحٍ سقَطت من «المُخْتار. . » للمُؤلِّف.

(٢) التَّعْلِيْقُ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٣).

(٣) لَحِقَ هَذهِ العِبَارَةُ نَقْصٌ وَتَحْريفٌ هُنَا وفي «المُخْتَار. . » للمُؤلِّفِ، وفيه: قَالَهُ الأَصْمَعِيُّ في «التَّاريخ» تَحْريفٌ أيضًا ممَّااستَحَالَ مَعهُ فهم المَعْنَىٰ، والعِبَارَةُ منقُولَةٌ عن «مَشَارِقِ الأَنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ، وَصِحَّتُهَا هُنَاكَ هَكَذَا: «بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ أَوَّلاً، ومَعناهُ: شَكَّ، قالَهُ الأَصْمَعِيُّ بالحَاءِ المُهْملَةِ وَأَنْكَرَ المُعْجَمَةَ فيهِ، قَالَهُ في «البَارع» وَحَكَىٰ الهَرَوِيُّ في الوَجْهَيْنِ عن الأَصْمَعِيِّ وغيره، وفرَّقَ شَمِرٌ. . . » وكتابُ «البَارِعِ» لأبي عَلِيٍّ القَالِي مَطْبُوعٌ مَشْهُورٌ، ولم يَرِدِ النَّصُّ في المَطْبُوْعِ من «البَارِعُ»لأبي عليٍّ القَالي؟! ؛ لأنَّه مطبوع عن نسخة ناقصةٍ. يُراجع الغريبين (٢/ ٤٨٠) وفيه النَّقلُ عَنْ شَمِرٍ «العين»، (٤/ ١٦١)، ومختصره (١/ ٤٢٢). وفي اللِّسان (خلج): «قال اللَّيْثُ: دَعْ مَاتَحَلَّجَ في صَدرِكَ وَمَا تَخَلَّجَ بِالحَاء والخَاءِ، قالَ شَمِرٌ: وَهُمَا قَرِيبَانِ مِن السَّوَاءِ».

وَعَنْ غَيْرِه: وَلهُ وَجْهٌ مِنَ الاشْتقَاقِ، لأنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ حَكَوْا: يَتَحَلَّجُ هَـٰذَا في صَدرِي: أَيْ لاأَشُكُّ فيْه، بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَحَكَوْا: اخْتَلَجَ في صَدْرِي الهَمُّ، أيْ: اضْطَربَ وَتحَرَّكَ، بِالخَاءِ مُعْجَمَةٍ. وَخَالَجَه[١] الهَمُّ، أَيْ: نَازَعَهُ وَجَاذَبَهُ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَىٰ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ؛ لأنَّ الشَّكَّ فِي الشَّيْءِ اضْطِرابٌ وَمُنَازَعَةٌ، فَكِلاَ الرِّوَايتيْنِ صَحِيْحَةٌ.

ـ **وَيُقَالُ**: «**أَرْخَصْتُ لَهُ في الشَّيءِ، وَرَخَّصْتُ**»، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ في الاسْتِعْمَالِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَهُوَ يَعْلَمُ، أَنَّ مِنْ أَجْلِهِ صِيْدَ**» تَقْدِيْرُهُ: أَنَّهُ، فَحَذَفَ الهَاءَ اخْتِصَارًا، وَمَضَىٰ القَوْلُ فِي مِثْلِهِ.

(مَايَقْتُلُ المُحْرِمُ مِن الدَّوَابِّ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ**»[٢] اسْمٌ وَقَعَ في كَلاَمِ العَرَبِ عَلى كُلِّ مَادَبَّ وَدَرَجَ، إلاَّ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ في عُرْفِ اللُّغَةِ في نَوْعٍ مِنَ الحَيوَانِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَصْلِها مَعَ القَرائِنِ الَّتِي تُبيِّنُ المُرَادُ بهَا؛ وَقَدْ بَيَّنَ عليْهِ السَّلاَمُ جِنْسَهَا وَنَوْعَهَا؛ فَلِذٰلِكَ جَازَ أَنْ يُوْقَعَ عَلَيْهَا اسْمُ الدَّوَابِ.

ـ وَ«**الحِدَأَةُ**» لاَيُقَالُ إلاَّ بِكَسْرِ الحَاءِ، وَقَدْ جَاءَ «**الحِدَاء**» وَهُوَ جَمْعُ: حِدَأَةٍ أَوْ مُذَكَّرُهَا، وَجَاء: «**الحُدَيَّا**»[٣]، عَلَىٰ وَزْنِ الثُّرَيَّا وَالحُمَيَّا، في آخِرِ

---

(١) في «المُخْتَار . . » للمُؤلِّف «تخالجه».

(٢) اَلنَّصُّ في «المُخْتار» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٤٥).

(٣) كلاَمُ المُؤلِّفِ هُنَا مُخْتَصَرٌ مُخِلٌّ مِنْ كَلامِ القَاضي عِياضٍ في مشَارِقِ الأنْوَار (١/ ١٨٤، ١٨٥) فَراجعه هُنَاكَ.

حَدِيْثِ السَّوْدَاء، وفي بَعْضِهَا «الحُدَيَّاةُ»، بِتَاءٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَفِي بَعْضِهَا «الحُدَيَّة» كَأَنَّهُ تَصْغِيرٌ.

قَالَ ثَابتٌ[1]: وَصَوَابُ تَصْغِيْرِهِ: الحُدَيْئَة، كَالتُّمَيْرَة. قَالَ ثَابتٌ: وَإِنْ شِئْتَ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ عَلى اليَاءِ، وَشَدَّدْتَهَا، فَقُلتَ: الحُدَيَّةُ عَلى مِثَالِ: عُلَيَّة. قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الحُدَيَّا والحُدَيّ، وَفي التَّأْنيث حُدَيَّةٌ قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الحُدَيْأَةُ[2] تَصْغِيْرُ: حَدَأَةٍ،[2] وَجَمْعُهَا: حِدَاءٌ مِثْلَ لِبَاءٍ، قَالَ غَيْرُهُ: وَحِدْآن أَيْضًا، وَفِي الحَدِيْثِ[3]: «لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الحِدَو وَالإِفْعَو» قَال الأَزْهَرِيُّ: هِيَ لُغَةٌ فِيهِمَا[4] وَقَال ابنُ سِرَاجٍ: بَلْ هِيَ عَلى مَذْهَبِ الوَقْفِ، عَلى هَـٰذِهِ اللُّغَةِ قَلْبُ الأَلْفِ وَاوًا عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ قَال: حِدًى، وَكَذٰلِكَ إِفْعًى وَذكَرَ الزُّبَيْدِيُّ[5] «الفَأْرَة»: الحَيَوَانُ في المَهْمُوْزِ، وَكَذٰلكَ ذَكَرَ فَأْرَةُ المِسْكِ، وَهِيَ نَافِقَتُهُ[6]. وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لِفَوَرَانِ رِيْحِهَا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا لَاتُهْمَزُ.

ـ وَ«الكَلْبُ العَقُورُ»: كُلُّ سَبُعٍ يَعْقِرُ، أَوْ جَارِحٌ يَعْقِرُ وَيفْتَرِسُ، وَالعَقْرُ: الجَرْحُ.

---

(١) قولي ثابت وقول الأصمعي أيضًا في «مشارق الأنوار».

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتار . . .» للمُؤلِّف.

(٣) في تَهْذِيب اللُّغة للأزهري (٥/ ١٨٨): «وروى عن ابن عباس أَنَّهُ قَال . . .».

(٤) أَلذي في «تهذيب اللُّغة»: «وَكَأَنَّها لُغَةٌ في الحِداءِ».

(٥) مخْتَصر العين له (٢/ ٣٩٥).

(٦) في الأصل: «نَافجته»، وفي «المُخْتار . .» للمُؤلِّف: «نَاحلته» والتَّصْحِيْحُ عن «مُخْتصر العين» وفي اللِّسَان (نفق): «النَّافِقَةُ: نَافقةُ المِسْكِ دَخِيلٌ، وهِيَ فَأرَةُ المِسْكِ، وهيَ وِعَاؤهُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ» الفِسْقُ في كَلَامِ العَربِ: الخُرُوجُ: يُقَالُ: فَسَقَتِ التَّمْرَةُ؛ إذَا خَرَجَتْ مِنْ قِشْرَتِهَا، وَفَسَقَ الرَّجُلُ؛ إذَا خَرَجَ عَمَّا أُمِرَ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ وَقَوِيْمِ الطَّرِيْقِ. وَقَالَ القَاضِي أبُوالحَسَنِ[1]: إنَّمَا سَمَّاهَا فَوَاسِقَ؛ لِخُرُوجِهَا عَمَّا عَلَيْهِ سَائِرِ الحَيَوَانِ، لِمَا فِيْهَا مِنَ الضَّرَرِ الَّذي لاَيُمْكِنُ الاحْتِرَازُ مِنْهُ، وَلاَ يَكَادُ أنْ تَعْرِيَ هِيَ عَنْهُ.

ـ وَ«الفَهْدُ»: دُوَيْبَّةٌ كَثِيْرَةُ النَّوْمِ، لَيِّنَةُ المَسِّ كَثِيْرَةُ السُّكُوْنِ وَالحَرَكَةِ. وَمِنْهُ: حَدِيْثُ أمِّ زَرْعٍ: «وَإذَا دَخَلَ فَهِدَ» أَيْ: كَالفَهْدِ في تَغَافُلِهِ، وَكَثْرَةِ نَوْمِهِ وَقِيْلَ: بَلْ مَعْنَاهُ[2] وَثَّبَ عَلَيَّ وَثْبَ الفَهْدِ؛ وَهُوَ سَرِيعُ الوَثْبِ وَيُصْطَادُ بِهِ.

(مَا يَجوزُ للمُحْرِمِ أنْ يَفْعلَه)

ـ «يُقَرِّدُ بَعِيْرًا لَهُ» [٩٢] يُرِيْدُ: أنَّهُ كَانَ يُزِيْلُ عَنْهُ القُرَادَ، وَيُلْقِيْهَا في الطِّيْنِ؛ لِئَلَّا تَرْجِعَ إلَىٰ البَعِيْرِ، وَلِيَكُوْنَ أعْوَنَ لَهُ عَلَىٰ قَتْلِهَا وَيُرْوَىٰ: «تَقْرُدُ» وَبِالوَجْهَيْنِ ضَبَطْنَاهُ. وَذٰلِكَ «بِالسُّقْيَا» وَهِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ كَثِيْرَةُ الآبَارِ، وَالعُيُوْنِ، وَالبِرَكِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا[3].

ـ وَقَوْلُهُ: «يُكْرَهُ لِلمُحْرِمِ أنْ يَنْزِعَ حَلَمَةً أوْ قُرَادًا»[4]. الحَلَمُ: كَبِيْرُ/ ٤٢/أ

---

(١) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف «أبو إسحٰق». وتقدم ذكْرُ القاضِي أبي الحَسَن ص(٤٥) ولم أعرِفْهُ؟!

(٢) في «المختار..» للمُؤلِّفِ: «بَلْ مَعْنَاهُ».

(٣) ص(٣٧٥).

(٤) هٰكَذَا في الأصْلِ ورِوَاية الموطَّأ (١/ ٣٥٨) بلفظ: «أن عبدالله بن عُمر كان يَكْرَهُ أَنْ يَنْزِعَ المُحْرِمُ حَلَمَةً أَوْ قُرَادًا عن بَعِيْرِهِ».

القُرَادِ، أَوْ نَوْعٌ مِنْهُ، وَاحِدَتُهُ حَلَمَةٌ، وَحَلَمَةُ الثَّدْيِ: رَأْسُهُ الَّذِي يَمْتَصُّهُ الرَّضِيعُ مِنْ ثَدْيِ أُمِّهِ.

(الحجُّ عمَّنْ يَحُجّ عَنْهُ)

- «الرِّدْفُ» [٩٧]: مَا تَبِعَ الشَّيْءَ[١]، وَ«الرَّدِيْفُ»: الَّذِي تَرْدِفُهُ، وَالجَمْعُ: الرُّدَفَاءُ: وَالرِّدَافُ: مَوْضِعُ رُكْبِ الرَّدِيْفِ. وَبِرْذَوْنٌ لاَيُرْدِفُ وَلاَيُرَادِفُ. وَالرِّدْفُ: الكَفَلُ، وَرَدَفَ لَهُ أَمْرٌ عَظِيْمٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ أَيْ: دَنَا لَكُمْ. وَقِيْلَ: جَاءَ بَعْدَكُمْ. وَيُقَالُ: دَرَفْتُهُ: رَكِبْتُ خَلْفَهُ، وَأَرْدَفْتُه: أَرْكَبْتُهُ خَلْفِي.

- وَ«الشِّقُّ» ـ هُنَا ـ: النَّاحِيَةُ، أَوِ الجَانِبُ. وَ«الشِّقُّ» ـ أَيْضًا ـ: المَشَقَّة، قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِۚ﴾. وَ«الشِّقُّ» [الشَّقِيْقُ][٤]، وَالشَّقُّ ـ بالفَتْحِ ـ مَصْدَرُ شَقَقْتُ: وَهُوَ صَدْعٌ غَيْرُ بَائِنٍ.

(مَا جَاءَ فِيْمَن أُحْصِرَ بِعَدُوٍّ)

- جَعَلَ مَالِكٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ «الإِحْصَارَ» [١٠٠] مِن المَرَضِ وَالعَدُوِّ[٥]؛ لأَنَّه قَالَ في تَرْجَمَةِ البَابِ الأَوَّلِ: «مَا جَاءَ فِيْمَنْ أُحْصِرَ بِعَدُوٍّ»، وَقَالَ في تَرْجَمَةِ الثَّانِي: «مَا جَاءَ فِيْمَنْ أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ».

---

(١) «المُخْتَار..» للمؤلِّفِ (٦/ ورقة ١٦٣).

(٢) سُورة النَّمْلِ، الآية: ٧٢.

(٣) سورة النَّحل، الآية: ٧.

(٤) عن «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ.

(٥) «المُختار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ١٧٣).

وَالمَشْهُوْرُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَة، الخَلِيْلِ وَغَيْرِهِ[١]: أَنْ يُقَالَ للرَّجُلِ الَّذِي يَمْنَعُهُ الخَوْفُ أَوِ المَرَضُ مِنَ التَّصَرُّفِ: أُحْصِرَ فَهُوَ مُحْصَرٌ، وَلِلرَّجُلِ يَحْبِسُهُ العَدُوُّ: حُصِرَ فَهُوَ مَحْصُوْرٌ. وَعَلَى[٢] هَـٰذَا خُرِّجَ قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ: «لاَ حَصْرَ إلاَّ حَصْرُ العَدُوِّ»، وَلَمْ يَقُلْ: لاَ إِحْصَار. أَبُوعُمر [٣]ابنُ عَبْدِالبَرِّ[٣]. وَقَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ اللُّغَةِ: حُصِرَ وأُحْصِرَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي المَرَضِ وَالعَدُوِّ، واحْتَجَّ مَنْ قَالَ بِهَـٰذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ بِالحُدَيْبِيَةِ، وَكَانَ حَبْسُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالعَدُوِّ. وَقَالَ الفَرَّاءُ[٥]: لَوْ قِيْلَ في الَّذِي قَدْ مَنَعَهُ المَرَضُ وَالخَوْفُ: حُصِرَ، لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قَدْ حُبِسَ لَجَازَ، وَلَوْ قِيْلَ للَّذِي حَبَسَهُ العَدُوُّ: أُحْصِرَ لَجَازَ أَنْ تَجْعَلَ حَابِسَهُ [بِمَنْزِلَةِ][٦] المَرَضِ وَالخَوْفِ اللَّذَيْنِ يَمْنَعَانِهِ مِنَ التَّصَرُّفِ. وَقَالَ أَبُوإِسْحَـٰق الزَّجَّاجُ[٧]: وَالحَقُّ فِي هَـٰذَا مَا عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا امْتَنَعَ مِنَ التَّصَرُّفِ فَقَدْ حَبَسَ نَفْسَهُ، فَكَأَنَّ المَرَضَ أَحْبَسَهُ، أَيْ: جَعَلَه يَحْبِسُ نَفْسَهُ. وَأَهْلُ المَدِيْنَةِ يَجْعَلُوْنَ الإحْصَارَ مِنْ عَدُوٍّ.

---

(١) العين (٣/ ١١٣)، والمُنْتَقَىٰ (٢/ ٢٧٣)، عن الفرّاء، ويُراجع: مَعَانِي القُرْآن له (١/ ١١٧، ١١٨).

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف بدون الواو.

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من «المُختار..» وَنَصُّ أبي عُمَرَ في التَّمْهِيْد (٨/ ٢٧٤)، والاستذكار (١٢/ ٧٨).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٥) عَنِ الفَرَّاءِ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ، كَمَا أَشَرْتُ.

(٦) عَن «المُخْتَار..» للمؤلِّف. وتبعًا لِذٰلك ففي الأصل: «اللَّذَانِ».

(٧) مَعَاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (١/ ٢٦٧)، ويُراجع: فعلت وأفعلت له (٢٨).

وَهُوَ قَوْلُ ابنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ[1]: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾، وأَهْلُ اللُّغَةِ يَجْعَلُوْنَهُ مِنَ العَدُوِّ وَالمَرَضِ جَمِيْعًا. قالَ النَّحَّاسُ[2]: القَوْلُ في الآيَةِ عَلَىٰ مَذْهَبِ ابنِ عُمَرَ؛ لأنَّهُ يُقَالُ: أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ، أَيْ: عَرَّضْتُهُ لِلْقَتْلِ، وَأَقْبَرَهُ: جَعَلَ لَهُ قَبْرًا، فَأَحْصَرْتُهُ عَلَىٰ هَـٰذَا: عَرَّضْتُهُ لِلْحَصْرِ، كَمَا يُقَالُ: أَحْبَسْتُهُ، أَيْ: عَرَّضْتُهُ لِلْحَبْسِ، وَأُحْصِرَ أَيْ: أُصِيْبَ بِمَا كَانَ سَبَبًا للحَصْرِ[3]؛ وَهُوَ فَوْتُ الحَجِّ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ وَأَحَلَّ[4].

ـ **وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ**[5]: «**الحُدَيْبِيَةُ**» ـ بِتَخْفِيْفِ اليَاءِ ـ ويَقُولُ: التَّشْدِيْدُ خَطَأٌ، وَرُوِيَتْ عَنِ الكِسَائِيِّ بالتَّشْدِيْدِ، وَتَقَدَّمَ[6]. وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ أَنَّه يُقَالُ: «هَدْيٌ» و«هَدِيٌّ» ـ بِكَسْرِ الدَّالِ وتَشْدِيْدِ اليَاءِ ـ[7].

ـ وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ نَفَذَ**» [٩٩]. أَيْ: مَضَىٰ وَتَخَلَّصَ؛ وَنَفَّذَ أَمْرَهُ: إِذَا امْتَثَلَ؛ وَمِنْهُ أُنْفِذْ بِسَلَامٍ؛ أَيْ: انْفَصِلْ وَامْضِ مُسَلَّمًا. **وَقَوْلُهُ**: «**فَيُنْفِذُهُمُ البَصَرُ**» في الصَّحِيْحِ ـ بِضَمِّ اليَاءِ ـ، رواهُ بَعْضُهُمْ؛ أَيْ: يُجْزْ[8] بِهِمْ وَيَتَجاوَزُهُمْ، وَرَوَاهُ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، أَبُوجَعْفَرِ النَّحَّاسُ المُصْرِيُّ النَّحَوِيُّ (ت: ٣٣٨هـ)، تقدم ذكره في هذا الجزء ص(١٩)، والنَّصُّ المذكور هُنَا في كتابه معاني القرآن (١/ ١١٧).

(٣) عن «المُختار..» للمُؤلِّف، ومعاني القرآن لابن النَّحَّاس.

(٤) ص(٣٤١، ٣٥٩).

(٥) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُوْلُ».

(٦) ص(٢٢١، ٢٦٩، ٣٨٦).

(٧) ص(٣٧٨، ٣٧٩).

(٨) في الأَصْلِ: «يُحْرِقُهُم» والتَّصْحِيْحُ من «المُخْتَارِ...» للمُؤلِّفِ.

الكَافَّةُ[1] ـ بِفَتْحِهَا ـ؛ أَيْ: [2] يُحِيطُ بِهِمْ الرَّائي[3]، لاَ يَخْفَىٰ مِنْهُم شَيْءٌ لاسْتِوَاءِ الأَرْضِ؛ أَيْ: لَيْسَ فِيْهَا حَيْثُ يَسْتَتِرُ أَحَدٌ عَنِ الرَّائي، وَهُوَ أَوْلَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ[4]: يَأْتِي عَلَيْهِمْ بَصَرُ الرَّحْمَـٰنِ سُبْحَانَهُ؛ إِذْ رُؤْيَتُهُ تَعَالَىٰ مُحِيْطَةٌ بِهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ فِي الصَّعِيْدِ المُسْتَوِي وَغَيْرِهِ، وَفِي القُرْآنِ[5]: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ﴾ وَنَفِدَ ـ بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَكَسْرِ الفَاءِ ـ: فَنِيَ، وَفِي القُرْآنِ[6]: ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾.

ـ قَوْلُهُ: «وَرَأَىٰ ذٰلِكَ مُجْزِيًا عَنْهُ». أَيْ: مُغْنِيًا عَنْهُ وَكَافِيًا، والأَشْهَرُ فِيْهِ أَنْ يُقَالَ: أَجْزَأَنِي يُجْزِئُنِي: إِذَا كَفَاكَ وَأَغْنَاكَ، وَجَزَىٰ عَنِّي يَجْزِي: إِذا قَضَىٰ، وَذُكِرَ أَوَّلَ الكِتَابِ[7].

(مَا جَاءَ فِيْمَن أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ)

ـ قَوْلُهُ: «عَبْدُاللهِ بنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، وَالنَّاسُ» [١٠٢] كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهَـٰذَا مِنَ التَّخْصِيْصِ بِالذِّكْرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّشْرِيْفُ وَالتَّنْوِيْهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[8]:

---

(١) قُلنا فيما سَبَقَ أَنَّ «كَافَّة» لا يَجُوزُ دُخُولُ «ال» عليها ولا إِضَافَتِهَا، وإِنَّمَا تَلزمُ النَّصبَ عَلَىٰ الحَالِ.

(٢) النَّصُّ من هُنَا من «المَشَارِق» للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٠).

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «أحد» في الموضعين.

(٤) غرِيْبُ الحَدِيْثُ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٦٣).

(٥) سُورة الرَّحمـٰن، الآية: ٣٣.

(٦) سورة الكَهف، الآية: ١٠٩.

(٧) ص(١٠٠، ١٠١).

(٨) سورة البَقَرَة، الآية: ٩٨.

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾، وَمَضَىٰ الكَلَامُ فِيْهِ. وَيُقَالُ: أَرْخَصْتُ لَهُ فِي الشَّيْءِ إِرْخَاصًا، وَرَخَّصْتُ تَرْخِيْصًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنْ يَحِلاَّ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ يَرْجِعَا حَلاَلاً، ثُمَّ يَحُجَّانِ عَامًا قَابِلاً[١]، [١٠٣]/ وَيُهْدِيَانِ» كَذَا الرِّوَايَةُ[٢]: «يَرْجِعَانِ» وَ«يَحُجَّانِ»، وَ«يُهْدِيَانِ» بِالنُّوْنِ ٤٢/ب عَلَىٰ القَطْعِ مِمَّا قَبْلَهَا وَالابْتِدَاءُ، كَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ هُمَا يَرْجِعَان، فَأَضْمَرَ مُبْتَدَأً، ثُمَّ جَعَلَ هَـٰذَا الكَلَامَ خَبَرًا عَنْهُ، وَالنَّصْبُ فِيْمَا كَانَ دَاخِلاً فِي الكَلَامِ الأَوَّلِ مُشَارِكًا لَهُ فِي العَامِلِ هُوَ الوَجْهُ، فَإِذَا خَالَفَهُ كَانَ الرَّفْعُ لاَ غَيْرُ، كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ[٣]:

* يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ *

[فَرَفَعَ][٤] لأَنَّه يُرِيْدُ الإِعْرَابَ، وَلاَ يُرِيْدُ الإِعْجَامَ، فَخَالَفَ مَا قَبْلَهُ، فَلَمْ يَصِحَّ

---

(١) في الأصل و«المُخْتَار. . » للمؤلِّف: «من قابل»، والمُثبتُ من المؤطأ رواية يَحْيَىٰ.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٤).

(٣) عَزَىٰ هَـٰذَا الرَّجَزَ في الصِّحَاحِ (عَجَمَ) لِرُؤْبَةَ، والصَّحِيْحُ أَنَّه لَيْسَ لأَبِي النَّجْمِ وَلاَ لِرُؤْبَةَ، وإِنَّمَا هُوَ للحُطَيْئَةِ، وَجَاءَ قَبْلَ هَـٰذَا البَيْتِ:

* والشِّعْرُ لا يَسْطِيْعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ *

أَيْ: يَأتي به أَعْجَمِيًّا، يَعْنِي يَلْحَنُ فيه. قَالَ الفرَّاءُ: رَفَعَهُ عَلَىٰ المُخَالَفَةِ لأنَّه يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ وَلاَ يُرِيْدُ أَنْ يُعْجِمَهُ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: لِوُقُوْعِهِ مَوْقِعَ المَرْفُوْعِ؛ لأَنَّه أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَقَعَ مَوْقِعَ الإِعْجَامِ، فَلَمَّا وَضَعَ قَوْلَهُ «فَيُعْجِمُه» مَوْضِعَ قَوْلِهِ «فيُعربُه» فيقعُ رَفْعُهُ وَجَاءَ قَبْلَ هَـٰذَا الرَّجَزِ:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيْلٌ سُلَّمُهْ
إِذَا ارْتَقَىٰ فِيْهِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَىٰ الحَضِيْضِ قَدَمُهْ

(٤) عن «المُخْتَار. . » للمُؤَلِّفِ.

عَطْفُهُ عَلَيْهِ.

- وَ«البَطْنُ المُتَحَرِّقُ»: الَّذِي أَصَابَتْهُ الهَيْضَةُ[1]. وَرَوَىٰ عبيْدُاللهِ بنُ يَحْيَىٰ، وَمُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ: «امْرَأَةٌ تَطْلُقُ» - بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ اللَّامِ - وَرَوَىٰ غَيْرُهُمَا: «تُطَلَّقُ» - بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ - على صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ المَعْرُوْفُ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ: طُلِقَتِ المَرْأَةُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ: إِذَا أَصَابَهَا وَجَعُ الوِلَادَةِ، وَلَا يُقَالُ: طَلَقَتْ تَطْلُقُ إِلَّا مِنَ الطَّلَاقِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَأَصَابَهُ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ المَوْقِفَ» كَلَامٌ فِيْهِ حَذْفٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ مِنْ أَجْلِهِ أَوْ بِسَبَبِهِ.

(مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ الكَعْبَةِ)

- رَوَىٰ يَحْيَىٰ: «أَلَمْ تَرَ» [١٠٤]. مِنْ غَيْرِ يَاءٍ، وَذٰلِكَ غَلَطٌ[2]. وَرَوَىٰ سَائِرُ الرُّوَاةِ: «أَلَمْ تَرَيْ» بالياءِ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

- وَقَوْلُهُ: «اقْتَصَرُوا [عَلَىٰ][3] قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيْمَ». أَيْ: قَصَّرُوا عَنْهَا[4]، وَقَوَاعِدُ البُنْيَانِ: أَسَاسُهُ، وَاحِدَتُهَا: قَاعِدَةٌ. أَمَّا [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾: هُنَّ اللَّوَاتِي قَعَدْنَ عَنِ الحَيْضِ فَوَاحِدُهُنَّ: قَاعِدٌ[6] [بِغَيْرِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٤). وَكَذَا الفَقْرَة التَّالية.

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٧٥).

(٣) سَاقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، وموجودٌ في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٥)، والاستذكار (١٢/ ١١٠).

(٥) سورة النور، الآية: ٦٠.

(٦) في الأَصْلِ: «قَاعدة».

هَاءٍ][1] . [2]والكُوْفِيُّوْنَ يُعَلِّلُوْنَ هَـٰذَا؛ بِأَنْ يَقُوْلُوا: لَمَّا كَانَ[2] القُعُوْدُ ـ الَّذِي هُوَ الجُلُوْسُ ـ [7]يَشْتَرِكُ فِيْهِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ[7]، فَصَلَ بَيْنَهُمَا بالهَاءِ، فَقِيْلَ لِلرَّجُلِ: قَاعِدٌ، ولِلْمَرْأَةِ: قَاعِدَةٌ، ولَمَّا كَانَ القُعُوْدُ عَنِ الحَيْضِ لا حَظَّ فِيْهِ لِلْمُذَكَّرِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ فَرْقٍ، وَهَـٰذَا خَطَأٌ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ؛ لأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا صِفَاتٍ لاَ تَخْفَىٰ يَشْتَرِكُ فِيْهَا المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ وَلَمْ يُفْرَقْ بَيْنَهُمَا بالهَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَاشِقٌ، وَامْرَأَةٌ عَاشِقٌ، وَرَجُلٌ حَاسِرُ الرَّأْسِ، وَامْرَأَةٌ حَاسِرٌ، وَالقَوْلُ فِيْهِ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ أَنَّ مَا جَاءَ مِنها[3] بالهَاءِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الفِعْلِ، وَمَا جَاءَ بِغَيْرِ هَاءٍ، فَهُوَ بِمَعْنَىٰ[4] النَّسَبِ، فَإِذَا قَالُوا: امْرَأَةٌ عَاشِقَةٌ بَنَوْهَا مِنْ عَشِقَتْ، فَأُثْبِتَتْ الصِّفاتُ كَمَا لَحِقَتْ تَاءُ[5] التَّأْنِيْثِ فِعْلَهَا، وَمَنْ قَالَ امْرَأَةٌ عَاشِقٌ، فالمَعْنَىٰ: ذَاتُ عِشْقٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمُكِ بالكُفْرِ**». جَوَابُ «لَوْلاَ» مَحْذُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ: لَفَعَلْتُ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ القَعْنَبِيِّ غَيْرَ مَحْذُوْفٍ كَمَا[6] يَنْبَغِي، وَكَذَا حَدِيْثُ الأَسْوَدِ بنِ يَزِيْدَ[7]: «لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيْثٌ عَهْدُهُمْ بِالجَاهِلِيَّةِ». جَوَابُ «لَوْلاَ»

---

(1) عن «المختار..» للمؤلِّف.

(2) ـ(2) النَّصُّ مُضطربٌ في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(3) في الأصلِ: «مِنْهَا».

(4) في «المُخْتَار..»: «عَلَىٰ مَعْنَىٰ».

(5) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(6) في «المُختار..» للمؤلِّف: «على...».

(7) في الأصل: «ابن زَيْدٍ» والمثبت عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ، وهو الصَّحِيْحُ، وهو الأَسْوَدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ، أَبُوعَمْرٍو، وقيل: أَبُوعَبدالرَّحْمَـٰن الكُوفيُّ (ت: 75هـ) تابعِيٌّ، ثِقَةٌ، وهو خَالُ إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ. أَخْبَارُهُ في: طبَقَات ابن سَعْدٍ (6/ 74)، والتاريخ الكبير =

أَيْضًا فِيْهِ مَحْذُوْفٌ، أَرَادَ لَفَعَلْتُ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ لَحَاوَلْتُ أَنْ أُدْخِلَ.

وَالجَوَابُ فِي حَدِيْثِ عُرْوَةَ ظَاهِرٌ؛ لأَنَّهُ قَالَ: «**لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حُدُثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بالبَيْتِ فَهُدِمَ**». وَ«حُدُثُ» جَمْعُ «حَدِيْثٍ» كَمَا يُقَالُ: قَضِيْبٌ وَقُضُبٌ: عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذَا الجَمْعَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الأَسْمَاءِ لاَ فِي الصِّفَاتِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الصِّفَاتِ، قَالُوا: كَرِيْمٌ وَكُرُمٌ.

ـ **وَقَوْلُ ابنِ عُمَرَ**: «**لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتَتْ هَـٰذَا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا أُرَىٰ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ**». كَانَ الوَجْهُ فَمَا أُرَىٰ بالفَاءِ؛ لأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ؛ وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ تَتْرُكُ الفَاءَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا فِي مَوْضِعَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: اضْطِرَارُ الشِّعْرِ وَالآخَرُ: عَلَىٰ تَشْبِيْهِ «إِنْ» بـ«لَوْ» [الَّتِي] لِلْجَزَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ **وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ** ﴾ وأَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ ذٰلِكَ مَعَ الأَفْعَالِ المَاضِيَةِ؛ لأَنَّ «لَوْ» لِلدِّلاَلَةِ عَلَىٰ امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لامْتِنَاعِ غَيْرِهِ؛ إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَىٰ المَاضِي. ويَجُوْزُ فِي «أُرَىٰ» ضَمُّ الهَمْزَةِ وَفَتْحُهَا.

وَ«**حِجْرُ الكَعْبَةِ**» [١٠٥]. ـ مَكْسُوْرُ الحَاءِ ـ[2]: المُدَارُ بِالبَيْتِ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3]: هُوَ الحَطِيْمُ، حَطِيْمُ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي الشِّعْبَ. وَأَمَّا حَجْرُ الإِنْسَانِ فَفِيْهِ لُغَتَانِ: الفَتْحُ وَالكَسْرُ، وَلاَ يُعْلَمُ أَحَدٌ حَكَىٰ فِي «حِجْرِ الكَعْبَةِ» الفَتْحَ، وَالقِيَاسُ يُوْجِبُهُ.

= (١/ ٤٤٩)، والجرح والتعديل (١/ ١٩٢)، وتهذيب الكمال (٣/ ٢٣٣).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٥).

(٣) العين (٣/ ٧٤). الصَّحيح أنَّ الحِجْر غيرُ الحَطِيْم فَلْيُتَأَمَّل.

(الرَّمَلُ فِي الطَّوَافِ)

ـ «الرَّمْلُ»: سَيْرٌ سَرِيْعٌ[1] كَالخَبَبِ، وَدُوْنَ الهَرْوَلَةِ يُحَرِّكُ بِهِ المَاشِي مَنْكِبَيْهِ. أَبُوالوَلِيْدِ[2]؛ وَلاَ يَحْسِرُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ وَلاَ يُخْرِجُهُمَا/. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ[3]؛ ٤٣/أ الرَّمَلُ: أَنْ يَثِبَ فِي مَشْيِهِ وَثْبًا يَهُزُّ مَنْكِبَيْهِ، وَلَيْسَ بِالتَّوَثُّبِ الشَّدِيْدِ.

ـ وَ«الأَشْوَاطُ» جَمْعُ شَوْطٍ، وَهُوَ الطَّلَقُ[4]، وَالمُرَادُ بِهِ ـ هَاهُنَا ـ: الأَطْوَافُ، وَالأَطْوَافُ: جَمْعُ طَوْفٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ الطَّوَافِ، جُمِعَ لاِخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهِ؛ لأَنَّ مِنْهُ مَا يُرْمَلُ فِيْهِ، وَمِنْهُ مَا لاَ يُرمَلُ فِيْهِ، وَإِذَا ذُهِبَ بِالمَصْدَرِ هَـٰذَا المَذْهَبِ جُمِعَ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ فِي طَوَافِهِ[5]:

* اللَّهُمَّ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ *

فَإِنَّ الرِّوَايَةَ وَرَدَتْ: «اللَّهُمَّ» بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ. وَالوَجْهُ فِيْهِ[6]: إِسْقَاطُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ، وَأَنْ يُقَالَ: لاَ هُمَّ؛ لأَنَّهُمَا بَيْتَانِ مِنْ مَشْطُوْرِ الرَّجَزِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «يَسِيْرٌ» ولعلَّها مُحرَّفةٌ عن «يَشْتَدُّ» كَمَا في الاستذكار (١٢/ ١٢٦)، والتَّمهيد (٩/ ٩).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٢/ ٢٨٤).

(٣) في «المُنْتَقَىٰ»: «أَبُوالقَاسِم الجَوْهَرِيُّ» وَالنَّصُّ في مُسنَد المُوَطَّأ للجَوْهَرِي (٢٨٧).

(٤) في الأصل: «يُرسَلُ» في المَوضعين، والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمؤلِّفِ، وَسِيَاقُ الكَلاَمِ يَدُلُّ عليه أيضًا.

(٥) النَّصُّ كُلُّه عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٦).

(٦) القوافي للتنوخي (٦٩).

الأَخْفَشِ، وَبَيْتَانِ مِنَ السَّرِيْعِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الخَلِيْلِ، وَلاَ تُخْرِجُهُ الزِّيَادَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ عَنْ أَنْ يَكُوْنَ شِعْرًا مَخْزُومًا، وَمَعْنَىٰ البَيْتِ المَخْزُوْمِ عِنْدَ العَرُوضِيِّيْنَ: أَنْ يَكُوْنَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَة لاَ يَتَّزِنُ البَيْتُ إِلاَّ بِإِسْقَاطِهَا، كَقَوْلِ طَرَفَةَ[1]:

هَلْ تَذْكُرُوْنَ إِذْ نُقَاتِلُكُمْ   لاَ يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ

فَهَـٰذَا البَيْتُ لاَ يَتَّزِنُ إِلاَّ بِإِسْقَاطِ «هَلْ» مِنْ أَوَّلِهِ. فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِ البَيْتِ نُقْصَانٌ سَمَّوْهُ مَخْرُوْمًا ـ بِرَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[2]:

* دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيْحَ فِي حُجُرَاتِهِ *

(الاسْتِلاَمُ فِي الطَّوَافِ)

لِلْعَرَبِ فِي «الاسْتِلاَمِ» لُغَتَانِ[3]، أَكْثَرُهُمْ يَقُوْلُ: اسْتَلَمْتُ الحَجَرَ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: إِسْتَلأَمْتُ بالهَمْزِ، قَالَ الفَرَزْدَقُ[4]:

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الحَطِيْمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يَقُوْلُوْنَ: اسْتَلَمْتُ ـ بِغَيْرِ هَمْزٍ ـ وَهُوَ القِيَاسُ، والهَمْزُ عِنْدَهُمْ

---

(١) ديوانه (١١٩)، والمَعَاني الكَبِيْر (٥٠٠). وفي الأصل: «عدم»، وفي المختار: «عدما» والتَّصحيح من الديوان وغيره.

(٢) ديوانه (٩٤)، وعجزه:

* وَلَـٰكِنْ حَدِيْثًا مَا حَدِيْثُ الرَّوَاحِلِ *

(٣) «المُختار..» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١١١، ١١٢)، والنَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٧٧) ماعَدَا البَيْتَيْنِ.

(٤) ديوانه (٢/ ١٨٠)(دار صادر) من القَصيدة المشهورة في مدح زين العابدين علي بن الحسين، وهل هي للفَرَزْدَق أَوْ للمتوكل الليثي؟!

غَلَطٌ وَشُذُوْذٌ؛ لأَنَّهُ افْتَعَلْتُ مِنَ السَّلِمَةِ[1]، وَهِيَ الصَّخْرَةُ، وَجَمْعُهَا: سِلاَمٌ، قَالَ ذُوالرُّمَّةِ[2]:

* جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلاَمِ *

وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ: اسْتَلأَمْتُ بالهَمْزِ لَيْسَ بِغَلَطٍ، وَلَـٰكِنَّهُ مِمَّا زِيْدَتْ فِيْهِ الهَمْزَةُ مُتَوَسِّطَةً، كَقَوْلِهِمْ لِلرِّيْحِ: شَمَالٌ[3]، وَشَمْأَلٌ، وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ فِي تَصْرِيْفِ الفِعْلِ مِنْهَا: شَمِلَتْ الرِّيْحُ تَشْمَلُ، فَلاَ يَهْمِزُوْنَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَلأَمْتُ ـ بالهَمْزِ ـ اسْتَفْعَلْتُ، مِنْ لاَ أَمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: إِذَا جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، أَرَادُوا بِذٰلِكَ اجْتِمَاعَ الكَفِّ مَعَ الشَّيْءِ المَلْمُوْسِ، فَالهَمْزَةُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَصْلٌ وَالسِّيْنُ زَائِدَةٌ، وَالسِّيْنُ فِي القَوْلِ الأَوَّلِ أَصْلُ الفِعْلِ؛ لأَنَّ وَزْنَهُ افْتَعَلْتُ، وَهَـٰذَا قَوْلٌ يُرْوَىٰ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ.

ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الأَفْصَحَ فِي «اليَمَانِيِّ» أَنْ تَخَفَّفَ اليَاءَ[4] وَلاَ تُشَدَّدُ، وَإِنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُشَدِّدُهَا، وَأَنْشَدَ فِي ذٰلِكَ:

* بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَّمَا *

---

(١) في «المُختار . . » للمُؤلِّف: «استلمت».

(٢) ديوانه (١٠٧٠) وصدره:

* تَدَاعَيْنَ باسْمِ الشِّيْبِ فِي مُتَثَلِّمٍ *

الشِّيْبُ: صَوْتُ المَشَافِرِ عندَ الشُّرْبِ، حَكَىٰ الصَّوْتَ، والمُتَثَلِّمُ: الحَوْضُ المُتَكَسِّرُ. وَالبَصْرَةُ: كَذَّانٌ لا حِجَارَةٌ وَلاَ طِيْنٌ، وَهِيَ رَخْوَة (عن شرحِ الدِّيوان).

(٣) في «المختار . . » للمؤلِّف: «شمل».

(٤) وتَقَدَّم أَيْضًا أَنَّه عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٣)، وكَرَّرَهُ الوَقَّشِيُّ (١/ ٣٧٨)، وأَنْشَدَ البَيْت في المَوْضع الأول دون الثَّاني.

(رَكْعَتَا الطَّوَاف)

- فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «لاَ يَجْمَعُ بَيْنَ السُّبْعَيْنِ» [١١٦] - بِفَتْحِ السِّيْنِ -[١]، وَكَذٰلِكَ [في][٢] كُلِّ سَبْعٍ، وَفِي بَعْضِهَا بِضَمِّ السِّيْنِ، فَمَنْ فَتَحَ - وَهُوَ الوَجْهُ - جَعَلَهُ جَمْعًا؛ إِذْ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَىٰ هَـٰذَا العَدَدِ، وَجَاءَ هَـٰكَذَا بِغَيْرِهَا عَلَىٰ مَعْنَىٰ الطَّوْفَاتِ، أَوْ لأَنَّهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ الَّذِي فِي الجَمْعِ؛ إِذْ كَانَتْ الأَطْوَافُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَمَنْ ضَمَّ السِّيْنِ جَعَلَهُ اسْمًا مُفْرَدًا بِمَعْنَىٰ الأُسْبُوْعِ؛ إِذْ هُوَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ.

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ رُكُوْعِ تِلْكَ السُّبُوْعِ» الوَجْهُ فِي السُّبُوْعِ - هَـٰهُنَا - أَنْ يُرَادَ بِهِ جَمْعُ سَبْعٍ كَفَلْسٍ وَفُلُوْسٍ[٣]، أَوْ جَمْعَ: سُبْعٍ كُبُرْدٍ وَبُرُوْدٍ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: جَمْعُ السُّبْعِ أَسْبُعٌ، وَالمَعْرُوْفُ[٤] فِي اللُّغَةِ أَنَّكَ إِذَا ضَمَمْتَ أَدْخَلْتَ الوَاوَ، فَأَمَّا الأُسْبُوْعُ فَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ بِالهَمْزِ، وَلاَ يَجُوْزُ فِيْهِ سُبُوْعٌ، وَالأُسْبُوْعُ: اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الجَمْعُ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ. وَالوَجْهُ[٥] فِي «الأَطْوَافِ» أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ[٦] طَوْفٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ الطَّوَافِ، يُقَالُ: طَافَ

---

(١) المُخْتَارُ... للمُؤلِّفِ (٦) ورقة (١١٥)، ويُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٨).

(٢) ساقطٌ من الأصْلِ.

(٣) عن أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

(٤) من هُنَا للقَاضِي عِيَاض في مشارق الأنْوَار (٢/ ٢٠٥)، وفيه قولُ الأَصْمَعِيِّ أَيْضًا.

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٧٨)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ الحُطَيْئَة.

(٦) ساقطٌ مِنَ «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

طَوْفًا، وَطَوَافًا، وَطَوَفَانًا، قَالَ الحُطَيْئَةِ[1]:

* وَمَا المَرْءُ إِلاَّ بِالتَّقَلُّبِ وَالطَّوْفِ *

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ طَوَافٍ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ، كَمَا قَالُوا: غُثَاءٌ وَأَغْثَاءٌ، لِمَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ.

(الصَّلاَةُ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ فِي الطَّوَافِ)

قَالَ الشَّيْخُ[2] - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: ثَبَتَ فِي كِتَابِي: «بِذِي طُوَىٰ» [١١٧] غَيْرَ مَصْرُوْفٍ، وَتَقَدَّمَ الوَجْهَانِ فِيْهِ، وَأَنَّ بِالتَّنوِيْنِ قَرَأَ الكُوْفِيُّوْنَ وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَنَّ المُبَرِّدَ سُئِلَ عَنْ طُوًى اسْمُ وَادٍ يُصْرَفُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ لأَنَّ إِحْدَىٰ العِلَّتَيْنِ انْخَرَمَت عَنْهُ/. ٤٣/ب

(وَدَاعُ البَيْتِ)

- التَّوْدِيْعُ[3]: المَصْدَرُ، **وَالوَدَاعُ**: اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، كَمَا

---

(١) ديْوَانُهُ (١٢١) وصدره:

* فَبِالطَّرْفِ نَالاَ خَيْرَ مَا أَصْبَحَا بِهِ *

من قَصِيْدة يَمدح بها الحَارث والعاصي ابني هشام بن المُغيرة، ورواية آخره: «والظَّرْفِ» ولا شَاهِدَ فيه على هـٰذِهِ الرِّوَايَة لما أَرَاد المُؤلِّفُ. وَفِي شَرْحِ الدِّيوان لابنِ السِّكِّيْتِ: «الظَّرْفُ: أَنْ يَكُوْنَ ظَرِيْفًا عَاقِلاً». قَالَ أَبُوعَمرو: لو قال: «بالتَّقلُّب وَالطَّوْفِ» كَانَ جَيِّدًا، يُرِيد: ؛ الطَّوَفَان في البِلاَدِ فَكَذٰلِك رَوَاهُ النَّاسُ: «وَالطَّوْفِ».

(٢) في «المُخْتَار...» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ١٢١): «قُلت» والنَّصُّ كلُّه تَقَدَّم ص (٣٥٧) وإِعَادَته هُنَا لا فائدة مِنْهَا.

(٣) «المُخْتَار..» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١٣١)، والنَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٧٨).

وُضِعَ المَتَاعُ مَوْضِعَ التَّمَتُّعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ وَمِنْهُ وَضْعُهُمُ العَطَاءَ مَوْضِعَ الإِعْطَاءِ فِي قَوْلِ القَطَامِيِّ[2]:

* وَبَعْدَ عَطَائِكَ المَائَةَ الرِّتَاعَا *

ـ وَيُقَالُ: «نُسُكٌ» [١٢١] ـ بِضَمِّ السِّينِ وَتَسْكِينِهَا ـ، وَالأَصْلُ الضَّمُّ، ثُمَّ يُخَفَّفُ؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الضَّمَّتَيْنِ.

ـ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾: أَيْ: مَعَالِمَهُ الَّتِي نَدَبَ إِلَيْهَا[4]، وَأَمَرَ أَنْ يُقَامَ بِحَقِّهَا، وَاحِدَتُهَا: شَعِيْرَةٌ، كَالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَالبُدْنَ المُهْدَاةَ إِلَىٰ البَيْتِ، وَالمُرَادُ بِهَا ـ هُنَا ـ: البُدْنُ، وَالخِلاَفُ فِيْهَا فِي «الكَبِيْرِ»[5]، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَشْعَرْتُ بِالشَّيْءِ، أَيْ: أَعْلَمْتُ بِهِ، وَتَقَدَّمَ إِشْعَارُ البُدْنِ؛ وَهُوَ أَنْ يُطْعَنَ فِي سَنَامِهَا وَتُدْمَىٰ، وَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا نَعْلٌ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا بَدَنَةٌ.

وَ«مَحِلٌّ» مَفْعِلٌ مِنْ حَلَّ الشَّيْءُ: إِذَا وَجَبَ، وَفِيْهِ لُغَتَانِ؛ فَتْحُ الحَاءِ وَكَسْرُهَا. وَسُمِّيَ البَيْتُ عَتِيْقًا؛ لأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الجَبَابِرَةِ[6]. وَقِيْلَ: إِنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ

---

(١) سُورة هود، الآية: ٣.

(٢) صَدْرُهُ:

* أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي *

وَهُوَ في ديوانه (٣٧)، وقَد تَقدَّم ذكْرُهُ، وَكَرَّره المُؤلِّفُ كَمَا كَرَّرَهُ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٨٧، ٢٧٤، ٢/ ٣٤٤).

(٣) سُوْرَة الحَجِّ، الآية: ٣٢.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٨).

(٥) «المُختَار..» للمُؤلِّف (ورقة ١٣١) فما بعدها.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٩).

الغَرَقِ أَيَّام الطُّوْفَانِ. وَقِيْلَ: العَتِيْقُ: القَدِيْمُ، وَتَقَدَّمَ كُلَّ هَـٰذَا(١)، وَذَهَبَ إِلَىٰ هَـٰذَا القَوْلِ الأَخِيْرِ الحَسَنُ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢): ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

- وَ«مَرُّ الظَّهْرَانِ» - مَفْتُوْحُ الظَّاءِ(٣)، وَقَالَ كَثِيْرٌ: «مَرُّ ظَهْرَان» بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ ستَّةَ عَشَرَ، وَقِيْلَ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيْلاً.

قَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ(٤): سُمِّيَت مَرًّا لِمَرَارَتِها. وَقَالَ أَبُوغَسَّان(٥): سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لأَنَّ فِي بَطْنِ الوَادِي بَيْنَ مَرٍّ وَنَخْلَةَ كِتَابًا بِعِرْقٍ مِنَ الأَرْضِ أَبْيَضَ هِجَاءَ مَرٍّ، إِلاَّ أَنَّ المِيْمَ غَيْرُ مَوْصُوْلَةٍ بالرَّاءِ.

- وَمَعْنَىٰ «الإِفَاضَةِ» [١٢٢]: الدَّفْعُ مِنْ عَرَفَاتٍ. يُقَالُ: أَفَاضَ البَعِيْرُ بِجُرَّتِهِ: إِذَا دَفَعَ بِهَا، وَأَفَاضَ بِالقِدَاحِ عِنْدَ المَيْسِرِ.

- وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ(٦): «فَقَدْ قَضَىٰ حَجَّهُ»، وَكَذَا رَوَاهُ ابنُ

---

(١) ص (٣٤١، ٣٥٩، ٤٠٢).

(٢) سُورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٣) يُراجع: مُعجم ما استعجم (٢١٢)، والنَّصُّ له، ومعجم البُلدان (٤/ ٦٣، ٥/ ١٠٤)، والرَّوْضُ المِعْطَارُ (٥٣١)، وقلتُ فيما مضىٰ أَنَّه المعروف الآن بـ«وَادِي فاطمة» على بعد عشرين كيلاً من مكَّة على طَرِيْقِ المدِيْنَة. ويُراجع: أَخْبَار مَكَّة للفاكهي (٥/ ٩٨)، والرَّوْضُ الأنف (١/ ١١٤)، وشِفَاءُ الغَرَام (١/ ٥٧٠)، وصُبح الأعْشَىٰ (٤/ ٢٦٠).

(٤) كَذَا في الأَصْلِ، وفي مَعجم ما استعجم أيضًا، وأَظنُّه كَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ، لا كُثَيْرُ عَزَّةَ فهو الَّذِي يعلل أسماء المواقع، وقد عرَّفت به فيما مضىٰ ص(٣٥٦).

(٥) عن معجم مااستعجم.

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٠).

وَضَّاح. وَفِي بَعْضِهَا: «فَقَدْ قَضَىٰ اللهَ حَجَّهُ» ـ بِنَصْبِ الهَاءِ من اسمِ اللهِ ـ. وَمَعْنَاهُ: أَدَّىٰ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مَا عَلَيْهِ مِن فَرْضِ الحَجِّ؛ كَمَا يُقَالُ: قَضَيْتُ الرَّجُلَ دَيْنَهُ. وَفِي بَعْضِهَا: «فَقَدْ قَضَىٰ اللهُ حَجَّهُ» ـ بِرَفْعِ الهَاءِ مِنَ المَكْتُوبَةِ ـ. أَيْ: أَعَانَهُ وَأَتَمَّهُ.

وَقَوْلُهُ: «فَيَرْجِعَ فَيَطُوْفَ» الوَجْهُ فِيْهِمَا الرَّفْعُ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: فَهُوَ يَرْجِعُ وَيَطُوْفُ.

(جَامِعُ الطَّوَافِ)

وَقَعَ فِي أَكْثَرِ رِوَايَاتِ «المُوَطَّأ»[1]: «هُرِقَتْ الدِّمَاء» [١٢٤] ـ بِضَمِّ الهَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ـ، عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ[2]، وَالصَّوَابُ: فَتْحُ الهَاءِ وَالرَّاءِ، وَالأَصْلُ: أَرَقْتُ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ هَاءً، وَفِيْهِ لُغَتَانِ: هَرَقْتُ وَأَهْرَقْتُ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ[3]: «تُهْرَاقُ الدِّمَاء» زِيَادَةٌ عَلَىٰ هٰذَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» اسْتِعَارَةٌ، وَأَصْلُ الرَّكْضِ: الدَّفْعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «اسْتَثْفِرِي»: مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَثْفَرَ السَّبُعُ[4]: إِذَا ضَمَّ ذَنَبَهُ إِلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَكَذٰلِكَ الكَلْبُ، فَشَبَّهَ الثَّوْبَ الَّذِي تَضَعُهُ عَلَىٰ فَرْجِهَا وَتَدْخِلُهُ بَيْنَ فَخِذَيْهَا بِذٰلِكَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[5]: الاسْتِثْفَارُ: أَنْ يُدْخِلَ الكَلْبُ ذَنَبَهُ بَيْنَ

---

(١) «المُختار..» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١٣٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٠).

(٣) ص(٩٢، ٩٣).

(٤) في المَصْدَرِ السَّابِقِ.

(٥) العين (٨/ ٢٢١) وأنشد للنَّابغة [ديوانه: ٨٤]:

تَعْدُو الذِّئَابَ عَلَىٰ مَنْ لاَ كِلاَبَ لَهُ ... وَيَتَّقِي مَرْبَضَ المُسْتَثْفِرِ الحَامِي

فَخِذَيْهِ حَتَّىٰ يُلْزِقَهُ بِبَطْنِهِ، وَاسْتَثْفَرَ الرَّجُلِ بِإِزَارِهِ: لَوَاهُ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِن بَيْنِهِمَا.

ـ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «مُرَاهِقًا» [١٢٥] ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ، وَفِي بَعْضِهَا بِكَسْرِهَا، وَالوَجْهُ فِيْهِ الكَسْرُ[١]. وَالمُرَاهِقُ: المُقَارِبُ لِلأَمْرِ المُشْرِفُ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ يُقَالُ لِلصَّبِيِّ: قَدْ رَاهَقَ الحُلُمَ، وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا: هُوَ الَّذِي يَفُوْتُهُ الوُقُوْفُ بِعَرَفَةَ، يَتَوَقَّعُ ذٰلِكَ.

(البَدْءُ بِالصَّفَا فِي السَّعْيِ)

ـ «الصَّفَا» [١٢٦] ـ فِي اللُّغَةِ ـ[٢]: جَمْعُ صَفَاةٍ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ، وَكَذٰلِكَ الصَّفْوُ وَالصَّفْوَانُ.

ـ وَ«المَرْوَةُ» جَمْعُهَا: مَرْوٌ: حِجَارَةٌ شَدِيْدَةُ الصَّلاَبَةِ، سُمِّيَ المَكَانُ بِهِمَا؛ لِمَا فِيْهِمَا مِنَ الحِجَارَةِ. وَفِي هٰذَا الحَدِيْثِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّ الوَاوَ قَدْ تُوْجِبُ تَرْتِيْبًا، وَهِيَ مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي «الوُضُوْءِ» مِنْ هٰذَا الدِّيْوَانِ[٣]، وَأَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ أَنَّ الوَاوَ لاَ تُوْجِبُ تَعْقِيْبًا، وَلاَ تَقْتَضِي تَرْتِيْبًا [وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ وَسَائِرِ نُحَاةِ البَصْرَةِ][٤]؛ وَدَلِيْلُهُم قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فَبَدَأَ بِالحَجِّ قَبْلَ العُمْرَةِ، وَجَائِزٌ عِنْدَ الجَمِيْعِ أَنْ يَعْتَمِرَ الرَّجُلُ قَبْلَ أَنْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨١).

(٢) المُختارُ... للمُؤَلِّفِ (٦/ ١٣٧).

(٣) ص (٥٣).

(٤) عن «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

يَحُجَّ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ[1]: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾، وَجَائِزٌ تَقْدِيمُ الدِّيَةِ عَلَىٰ الرَّقَبَةِ، وَكَذٰلِكَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي[3] مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾[3]﴾، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ. قَالُوا: فَإِنَّمَا يُعْطِي مَعْنَىٰ الجَمْعِ، لاَمَعْنَىٰ التَّرْتِيْبِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَابنِ مَسْعُوْدٍ: «مَا أُبَالِي بِأَيِّ أَعْضَائِي بَدَأْتُ فِي الوُضُوْءِ إِذَا أَتْمَمْتُ وُضُوْئِي». وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَابنُ حَنْبَلٍ/ ٤٤/أ

وَإِسْحَاقُ[4]: الوَاوُ تُوْجِبُ الرُّتْبَةَ وَالجَمْعَ جَمِيْعًا، وَحَكَوْهُ[5] عَنِ الكِسَائِيِّ نَحْوِيِّ الكُوْفَةِ[6]؛ لأَنَّ الوَاوَ إِذَا كَانَتْ تُوْجِبُ الرُّتْبَةَ أَحْيَانًا، وَلاَ تُوْجِبُهَا أَحْيَانًا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ بَيَانِ مُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ فِيْهَا، وَقَدْ بَيَّنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعْلِهِ مُذْ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُ قَطُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ عَلَىٰ غَيْرِ التَّرْتِيْبِ، فَصَارَ ذٰلِكَ بَيَانًا لِمُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ كَسَائِرِ بَيَانِهِ لِلْمُجْمَلاَتِ المَفْرُوْضَاتِ، وَمَا نَسَبُوْهُ إِلَىٰ الكِسَائِيِّ غَيْرُ مَشْهُوْرٍ[7]، وَالمَعْرُوْفُ عِنْدَ جَمِيْعِ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ أَنَّ الوَاوَ إِنَّمَا تُوْجِبُ التَّسْوِيَةَ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٢) سورة آل عمران.

(٣) ـ(٣) ساقط من «المختار..» للمُؤلِّف.

(٤) هو ابنُ راهويه.

(٥) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «وَحُكِي».

(٦) معه الفرَّاء، وهشام كما في التمهيد (٩/ ٣٧).

(٧) هي عبارة الحافظ أبي عُمَرَ بنِ عَبدِ البَرِّ في التَّمهيد (٩/ ٣٧)، ولَفظُهَا: «قَالَ أَبُو عُمَرَ: «أَمَّا ما ادَّعَوْهُ عن العَرَبِ ونَسَبُوْه إِلَىٰ الفَرَّاءِ والكِسَائِيِّ وهِشَامٍ فَلَيْسِ بِمَشْهُوْرٍ عَنْهُم، والَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ أَنَّ الواو إِنَّمَا تُوْجِبُ التَّسْوِيَةِ، وأَمَّا مَا ذَكَرُوْهُ من آيةِ الوَصِيَّةِ والدَّيْنِ فَلاَ مَعْنَىٰ لَهُ...» وكَلاَمُ الحَافِظِ مُفَصَّلٌ هُنَاك.

خَاصَّةً إِلاَّ أَنْ تَقْتَرِنَ بِهَا قَرِيْنَةٌ تُبَيِّنُ المُرَادَ بِهَا والغَرَضَ مِنْهَا.

وَمَا احْتَجُّوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: «نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ» [فَـ]ـحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ؛ لأَنَّ الوَاوَ لَوْ كَانَتْ تُوْجِبُ التَّرْتِيْبَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُمْ؛ لأَنَّهُمْ أَهْلُ اللِّسَانِ.

(جَامِعُ السَّعْيِ)

ـ **يُقَالُ**[1]: رَجُلٌ «حَدِيْثُ السِّنِّ» [١٢٩]، فَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ السِّنُّ، قُلْتَ: حَدَثٌ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَ«**كَلاَّ**»: كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الزَّجْرُ وَالرَّدْعُ؛ وَقِيْلَ [هِيَ][2] بِمَعْنَىٰ «لاَ» وَالمَعْنَىٰ الأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ؛ لأَنَّ فِيْهِ مَعْنًى وَزِيَادَةً.

ـ وَ«**الجُنَاحُ**»: الإِثْمُ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَنَحَ عَنِ الشَّيْءِ: إِذَا مَالَ عَنْهُ فِي شِقٍّ[3]، سُمِّيَ بِهِ؛ لأَنَّهُ مَالَ وَانْحَرَفَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ جَنَاحُ الطَّائِرِ، وَجَنَاحُ الطَّرِيْقِ.

ـ **وَتَقَدَّمَ أَنَّ الإِهْلاَلَ**: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيْرِ[4].

ـ وَ«**مَنَاةُ**»: صَنَمٌ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُوْنَهُ، وَكَانَ حَجَرًا فِي أَصْلِ الجَبَلِ الَّذِي يُنْحَدَرُ مِنْهُ إِلَىٰ قُدَيْدٍ.

---

(١) «المُخْتَار..» لِلمُؤَلِّف (٦/ ورقة ١٥٤، ١٥٥)، وشَرْحُ هَـٰذِهِ الفِقْرَةِ، والفِقَرَاتِ الخَمْسِ الَّتِي تَلِيهَا مَأْخُوذٌ فِي أَغْلَبِهِ مِن كَلامِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٨١، ٣٨٢). وتقدم مثلُ ذٰلك ص(١١٣).

(٢) عَنِ «المُخْتَار..» لِلمُؤَلِّف.

(٣) فِي الأَصْلِ: «مَشَقَّة» والتَّصْحِيْح من «المُخْتَار..» لِلمُؤَلِّف.

(٤) ص (٣٦٥).

ـ وَمَعْنَىٰ: «**حَذْوَ قُدَيْدٍ**»: قُبَالَتَهُ. يُقَالُ: جَلَسْتُ حَذْوَهُ وَحِذَاءَهُ، وَحِذْوَهُ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ ـ، وَحُذْوَتَهُ ـ بِضَمِّهَا ـ.

وَسُمِّيَتْ «**مَنَاةُ**»؛ لِمَا كَانَ يُمْنَىٰ عِنْدَهَا مِنَ الدَّمِ، أَيْ: يُسَالُ، وَبِذٰلِكَ سُمِّيَ مِنَىٰ مَكَّةَ. وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ: مَنَىٰ اللهُ عَلَيْكَ بِكَذَا، أَيْ: قَضَىٰ وَحَكَمَ. سَمَّوْهَا بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا رَبٌّ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَأَنَّثُوْهَا عَلَىٰ مَعْنَىٰ المُبَالِغَةِ فِيْمَا تُمْنَىٰ[1] بِهِ مِنَ الأُمُوْرِ؛ أَيْ: تُقْضَىٰ وَتُحْكَمُ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ نُكْحَةٌ؛ إِذَا أَفْرَطَ فِي النِّكَاحِ.

وَ«**قُدَيْدٌ**»: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ[2] كَثِيْرَةُ المِيَاهِ وَالبَسَاتِيْنِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الكَدِيْدِ سِتَّةَ عَشَرَ مِيْلاً، الكَدِيْدُ أَقْرَبُ إِلَىٰ مَكَّةَ. وَسُمِّيَتْ قُدَيْدًا؛ لِتَقَدُّدِ السُّيُوْلِ بِهَا، وَهِيَ لِخُزَاعَةَ، وَصَغَّرُوْهُ؛ لأَنَّهُمْ شَبَّهُوْهُ بِالقُدَيْدِ، وَهُوَ الشِّرَاكُ الصَّغِيْرُ، وَفِي الكُتُبِ القَدِيْمَةِ: أَنَّ قُدَيْدًا هُوَ الوَادِي الَّذِي وَقَعَتْ فِيْهِ الرِّيْحُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أُتِيَ فِيْهِ بِصَاحِبَةِ سَبَأ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَكَانُوا يَتَحَرَّجُوْنَ**» أَيْ: يَرَوْنَ فِيْهِ حَرَجًا؛ وَهُوَ الإِثْمُ، وَأَصْلُ الحَرَجِ: الشَّجَرُ يَكْثُرُ بِالمَوْضِعِ وَيُلْتَفُّ، فَيَضِيْقُ عَنِ السُّلُوْكِ فِيْهِ، وَمَنْ نَشَبَ فِيْهِ صَعُبَ عَلَيْهِ التَّخَلُّصُ مِنْهُ. [وَاحِدَتُهَا حَرَجَةٌ، فَشَبَّهَ الإِثْمَ، بِهِ؛ لأَنَّهُ يَعْلَقُ بِصَاحِبِهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَجهَ التَّخَلُّصِ مِنْهُ][3]. وَسُمِّيَ الوَرِعُ مِنَ الرِّجَالِ مُتَحَرِّجًا؛ لأَنَّهُ

---

(١) سَاقِطٌ مِنَ «المُخْتَار».

(٢) يُرَاجع: مُعجم ما استعجم (١٠٥٤)، ومعجم البُلدان (٣١٣/٤)، والرَّوْض المعطار (٤٥٤)، والمَغَانم المُطابة (٣٣٤).

(٣) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

يُضَيِّقُ عَلَىٰ نَفْسِهِ المَذَاهِبَ، وَلاَ يَذْهَبُ كُلَّ مَذْهَبٍ، كَمَا يَفْعَلُهُ الفَاسِقُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَاهُ الرَّجُلُ» [١٣٠]. [يَلْقَىٰ][١] عِنْدَ الكُوفِيِّينَ صِلَةٌ لِلرَّجُلِ؛ لأَنَّهُمْ يُجِيزُوْنَ وَصْلَ مَا فِيْهِ الأَلِفَ وَاللاَّمَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جارِيًا عَلَىٰ فِعْلٍ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ، وَتَقَدَّمَ، وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ مَعْنَىٰ السَّعْيِ أَيْضًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «لِيَرْجِعْ فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لِيَسْعَ» [١٣١] كَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ بِاللاَّمِ وَالجَزْمِ؛ لأَنَّهَا لاَمُ الأَمْرِ؛ وَهُوَ الصَّوَابُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا: «ثُمَّ يَسْعَىٰ»[٢] بِغَيْرِ لاَمٍ وَلاَ جَزْمٍ، والقَوْلُ فِيْهِ ـ إِنْ صَحَّ أَنَّهُ مَرْوِيٌّ ـ: أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ هُوَ يَسْعَىٰ، وَالوَجْهُ هُوَ الأَوَّلُ.

(صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ)

ـ قَوْلُهُ: «تَمَارَوْا عِنْدَهَا» [١٣٢]. التَّمَارِي[٣] لَهُ مَعْنَيَانِ؛ أَحَدُهُمَا: الشَّكُّ [في الشَّيْءِ]؛ وَالآخَرُ: الجَدَلُ فِيْهِ[٤] وَالتَّنَازُعُ، وَحَدِيْثُ البَابِ يَحْتَمِلُ المَعْنَيَيْنِ مَعًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَقَدْ رَأَيْتُهَا يَوْمَ[٥] عَرَفَةَ يَدْفَعُ الإِمَامُ ثُمَّ تَقِفُ» [١٣٣]. مَوْضِعُ

---

(١) في الأَصْل: «الرَّجُلُ» والتَّصحيح من التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٢)، والنَّصُّ لَهُ في هٰذِهِ الفقْرَةِ وَالَّتِي تَلِيها.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٢).

(٣) «المُخْتَار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ١٦٧)، والزِّيَادة مِنْهُ.

(٤) سَاقِطٌ مِنَ «المُخْتَار...» للمؤلِّف.

(٥) في المُوَطَّأ: «عَشِيَّةَ عَرَفَةَ».

الجُمْلَةِ[1] الَّتِي هِيَ «يَدْفَعُ الإِمَامَ» مَوْضِعُ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي «رَأَيْتُهَا». فَإِنْ قِيْلَ: كَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ حَالاً مِنَ الهَاءِ، وَلَيْسَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ يَرْجِعُ إِلَىٰ صَاحِبِ الحَالِ، وَحُكْمُ الحَالِ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ يَرْجِعُ إِلَىٰ مَنْ هِيَ لَهُ، وَإِلاَّ لَمْ تَصِحَّ، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: رَأَيْتُ زَيْدًا يَخْرُجُ عَمْرٌو لَمْ يَصِحَّ حَتَّىٰ يَقُوْلُ إِلَيْهِ، أَوْ فِي حَاجَتِهِ؟

فَالجَوَابُ: أَنَّهُ إِنَّمَا جَازَ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «ثُمَّ تَقِفُ» فِيْهِ ضَمِيْرٌ يَعُوْدُ إِلَىٰ الهَاءِ؛ وَهُوَ مَعْطُوْفٌ عَلَىٰ «يَدْفَعُ». وَإِنَّمَا يَجُوْزُ هَـٰذَا عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ: إِذَا كَانَ المَعْطُوْفُ وَالمَعْطُوْفُ عَلَيْهِ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا كَانَ الكَلاَمُ جُمْلَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ضَمِيْرٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا[2] تُجِيْزُ النُّحَاةُ: زَيْدٌ يَخْرُجُ عَمْرٌو وَأَبُوْهُ، وَلاَ يُجِيْزُوْنَ: زَيْدٌ يَخْرُجُ عَمْرٌو وَيَخْرُجُ أَبُوْهُ؛ لأَنَّكَ لَمَّا كَرَّرْتَ القَوْلَ صَارَ الكَلاَمُ جُمْلَتَيْنِ، وَاحْتِيْجَ إِلَىٰ عَائِدٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَالمُبْتَدَأُ فِي هَـٰذَا كَالحَالِ، وَكَذٰلِكَ الصِّفَةُ. فَإِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ عَمْرٌو يَخْرُجُ أَبُوْهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلْتَ الهَاءَ فِي «إِلَيْهِ» عَائِدَةً إِلَىٰ عَمْرٍو جَازَ؛ لأَنَّ الضَّمِيْرَ العَائِدَ إِلَىٰ عَمْرٍو صَيَّرَ الكَلاَمَ كَالجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ، وَلِذٰلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ/ الحَدِيْثَ يَدْفَعُ الإِمَامُ، ثُمَّ تَقِفُ عِنْدَ دَفْعِهِ. ٤٤/ب

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَبْيَضَّ مَا بَيْنَهَا**[3] **وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الأَرْضِ**» أَيْ: يَخْلُو مِنَ النَّاسِ. وَالعَرَبُ تُسَمِّي النَّقِيَّ بَيَاضًا، وَإِنْ كَانَ لاَ بَيَاضَ هُنَالِكَ، فَلِذٰلِكَ قَالُوا لِمَنْ يَصِفُوْنَهُ بِالنَّقَاءِ مِنَ الحَيَوَانِ أَبْيَضُ، وَيَقُوْلُوْنَ: لِمَا لاَ نَبَاتَ فِيْهِ مِنَ الأَرْضِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٢).

(٢) هُنَا يَنْتَهِي كَلاَم أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٣) فِي الأَصْلِ: «مَا بَيْنَهُمَا».

بَيَاضٌ، وَلِمَا فِيْهِ النَّبَاتُ سَوَادٌ، فَيَقُوْلُوْنَ: لَكَ سَوَادُ الأَرْضِ وَبَيَاضُهَا، مَعَ الطَّرِيْقِ إِذَا كَثُرَ سُلُوْكُهُ اتَّسَعَ وَابْيَضَّ، فَإِذَا سَلَكَهُ النَّاسُ، وَتَزَاحَمُوا فِيْهِ خَفِيَ بَيَاضُهُ، فَإِذَا جَاوَزُوْهُ ظَهَرَ بَيَاضُهُ، قَالَ الرَّاجِزُ:[1]

* وَطُرُقٍ مِثْلُ مُلَاءِ النُّسَّاجِ *

(مَا جَاءَ فِي صِيَامِ [أَيَّامِ] مِنًى)

- «أَيَّامُ مِنًى»: هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيْقِ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الذَّبْحَ يَجِبُ فِيْهَا بَعْدَأَنْ تَشْرُقَ الشَّمْسُ[2]. وَقِيْلَ: لأَنَّهُمْ كَانُوا يُشَرِّقُوْنَ فِيْهَا لُحُوْمَ الأَضَاحِيِّ[3]. وَهِيَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ عَلَىٰ المَكَانِ وَعَلَىٰ مَعْنَىٰ البُقْعَةِ[4]، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِن: مَنَيْتُ الدَّمَ [أَيْ:][5] صَبَبْتُهُ[6]. قَالَ العَرْجِيُّ[7] [فِي تَأْنِيْثِهَا][8]:

لَيَوْمُنَا بِمِنًى إِذْ نَحْنُ نَنْزِلُهَا ... أَسَرُّ مِنْ يَوْمِنَا بِالعَرْجِ أَوْ مَلَلِ

---

(١) قبله في كتاب المناسك المنسوب إلى الحربي، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه:

* يَا حَبَّذَا العَمْرَاءُ واللَّيلُ سَاجْ *

(٢) «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ (٦/ ورقة ١٧١، ١٧٢)، والتَّمْهِيد (٩/ ٨١).

(٣) تَشْرِيْقُ اللَّحْمِ: تَقْطِيْعُهُ كَمَا في اللِّسان: (شَرَقَ).

(٤) المُذَكَّر والمُؤنَّث لابن الأَنْبَاري (٤٦٦).

(٥) عَن «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

(٦) في التَّمهيد (٩/ ٦٨) عن ابنِ الأَنْبَاري، وَذَكَرَ بَيْت العَرْجِيِّ. وَفِيْهِ أَيْضًا (٩/ ٧٠)، وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ (مِنًى) لاجتماعِ النَّاسِ بِهَا، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ لِكُلِّ مَكَانٍ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِيْهِ مِنًى. يُرَاجع المُذكر والمؤنَّث لابن الأَنْبَاري (٤٦٦).

(٧) تَقَدَّم ذكره، والبيت في ديوانه (١٩١).

(٨) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

قَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ: وَتُكْتَبُ فِي الوَجْهَيْنِ جَمِيْعًا باليَاءِ.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ الهَدْيِ)

ـ تَقَدَّمَ(١) أَنَّهُ يُقَالُ ـ لِمَا يُهْدَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ ـ: هَدْيٌ، وَهَدِيٌّ ـ بِكَسْرِ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَقُرِىءَ بِهِمَا.

وَكَانَ أَبُوعَمْرِو بنُ العَلَاءِ يَقُوْلُ: الهَدْيُ: جَمْعُ هَدْيَةٍ، كَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ: (٢)

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَىٰ مِنًى ... وَكُلِّ هَدِيٍّ بِالمَشَاعِرِ يُنْحَرُ

ـ وَ«البَدَنَةُ» [١٢٩]: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ النَّاقَةِ وَالبَقَرَةِ المُهْدَاتَيْنِ إِلَىٰ البَيْتِ، وَجَمْعُهَا: بُدْنٌ ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَتَسْكِيْنِهَا ـ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَثُمُرٍ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ البُدْنَ وَالثُّمُرَ: جَمْعُ الجَمْعِ، جَمَعُوا بَدَنَةً وَثَمَرَةً عَلَىٰ بَدَنٍ وَثَمَرٍ، كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ، ثُمَّ جَمَعُوا بُدُنًا وَثَمُرًا عَلَىٰ بُدْنٍ وَثُمْرٍ، كَمَا قَالُوا: أَسَدٌ وَأُسْدٍ.

ـ وَقَوْلُ: «وَيْلَكَ» [١٣٩]: مُخْرَجُهُ مُخْرَجُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ، إِذْ أَبَىٰ مِنْ رُكُوْبِهَا فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ؛ وَقَدْ كَانَ ﷺ عَلِمَ أَنَّهَا بَدَنَةٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: الوَيْلُ لَكَ فِي مُرَاجَعَتِكَ إِيَّايَ فِيْمَا لاَ تَعْرِفُ وَأَعْرِفُ. وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُوْلُ(٣): «وَيْلٌ» كَلِمَةُ عَذَابٍ، وَ«وَيْحٌ» كَلِمَةُ رَحْمَةٍ. وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ(٤): وَيْحٌ: زَجْرٌ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَىٰ

---

(١) «المُخْتَار..» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١٧٦، ١٧٧). وتقدم ص (٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٢).

(٢) لم أقف عليه بَعْدُ.

(٣) الاستذكار (١٢/ ٢٥٦)، عن الأصْمَعِيِّ. وفي الغَرِيبين (٦/ ٢٠٤٢) عن الأصْمَعِيِّ أَيْضًا: الوَيْلُ: قُبُوْحٌ، والوَيْحُ: تَرَحُّمٌ، وَوَيس: تَصْغِيرها، أَيْ: هي دونها.

(٤) قول سيبويه عن الغريبين (٦/ ٢٠٤٢)، والمشارق (٢/ ٢٩٧). ويُراجع: كتاب سيبويه (٢/ ٣٧٦).

هَلَكَةٍ، وَ«وَيْلٌ» لِمَنْ وَقَعَ فِيْهَا. وَقِيْلَ: الوَيْلُ: الحُزْنِ[1]. وَقِيْلَ: المَشَقَّةُ مِنَ العَذَابِ[2]. وَقَالَ الفَرَّاءُ[3]: الأَصْلُ [فِي الوَيْلِ:] وَيْ: حُزْنٌ، فَوَصَلَتْهَا العَرَبُ بِاللَّامِ، وَقَدَّرُوْهَا مِنْهُ، فَأَعْرَبُوْهَا. وَقَالَ الخَلِيْلُ[4]: وَيْ: كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ.

ـ وَ«**اللَّبَّةُ**» [١٤٠]: النَّحْرُ. وَ«**البُخْتُ**»: إِبِلٌ خُرَاسَانِيَّةٌ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ العَرَبِيَّةِ وَالفَالِجِ. وَ«**الفَالِجُ**»: نَوْعٌ مِنَ الإِبِلِ لَهُ سَنَامَانِ. وَأَمَّا «**البُخْتِيَّةُ**» ـ عَلَىٰ رِوَايَةِ عُبَيْدِاللهِ ـ فَهِيَ العَتِيْقَةُ الَّتِي أَنْجَبَ بِهَا أَبُوْهَا.

ـ **وَيُقَالُ**: «**نُتِجَتْ النَّاقَةُ**» [١٤٣] ـ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ[5]: إِذَا وَلَدَتْ، وَأُنْتِجَتْ: إِذَا حَانَ [نِتَاجُهَا][6]. وَنَتَجَهَا صَاحِبُهَا [إِذَا تَوَلَّىٰ أَمْرَ نِتَاجِهَا][2]، هَـٰذَا قَوْلُ جُمْهُوْرِ اللُّغَوِيِّيْنَ، قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيْرٍ[7]:

* فَإِن نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيْمًا فَبِالْحَرَىٰ *

ـ وَ«**المِحْمَلُ**» ـ بِكَسْرِ المِيْمِ الأُوْلَىٰ وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ.

---

(١) نَسَبَهُ في «الغَرِيْبَيْن» إلى ابن عرفة (نفطويه).

(٢) نَسَبَه في «الغَرِيْبَيْن» إلى ابن عَبَّاسٍ.

(٣) قَوْلُ الفَرَّاءِ عن الغَرِيْبَيْنِ (٦/ ٢٠٤٣).

(٤) العين (٨/ ٤٤٢).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٣). ولم يُنْشِد البَيْتَ هُنَا.

(٦) عن «المُخْتَار..» للمؤلِّف، و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وأنشده (٢/ ١٣٠).

(٧) هُمَا بَيْتَان هَـٰكَذَا:

وَهَـلْ أَنَـا إِلاَّ مُهْـرَةٌ عَـرَبِيَّـةٌ ... سَلِيْلَـةُ أَفْـرَاسٍ تَحَلَّلَهَـا بَغْـلُ

فَإِنْ نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيْمًا فَبِالحَرَىٰ ... وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبُ الفَحْلُ

وَقِيْلَ: هِي حَمْدَةُ بن بنتُ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيْرٍ الأَنْصَارِيِّ.

ـ وَ«الفَادِحُ» [١٤٤]: المُثْقِلُ المُعْيِي.

(العَمَلُ فِي الهَدْيِ حِيْنَ يُسَاقُ)

ـ تَقَدَّمَ[١] أَنَّ «الإِشْعَارَ» [١٤٥] أَنْ يُطْعَنَ الهَدْيُ فِي أَصْلِ سَنَامِهِ؛ لِيَكُوْنَ عَلاَمَةً أَنَّهُ هَدْيٌ[٢]. وَقَالَ بَعْضُهُم[٣]: إِشْعَارُهَا: تَقْلِيْدُهَا، وَكِلاَ التَّفْسِيْرَيْنِ مُحْتَمَلٌ؛ لأنَّ الإِشْعَارَ ـ فِي اللُّغَةِ ـ: العَلاَمَةُ. يُقَالُ: أَشْعَرَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِي الحَرْبِ: إِذَا أَعْلَمَ نَفْسَهُ بِعَلاَمَةٍ يُعْرَفُ بِهَا، وَيَكُوْنُ ذلِكَ بِكَلاَمٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ، مِثْلَ أَنْ يَقُوْلَ: «يَا لَرَبِيْعَة» وَيَكُوْنُ أَيْضًا بِزِيٍّ يَتَزَيَّا بِهِ. وَكَانَ شِعَارُ أَبِي دُجَانَةَ[٤] يَوْمَ أُحُدٍ رِيْشَ نَعَامَةٍ غَرَزَهَا فِي عِمَامَتِهِ.

ـ وَ«السَّنَامُ» [١٤٦]: حَدَبَةُ البَعِيْرِ، وَكُلُّ مُرْتَفِعٌ فَهُوَ مُتَسَنِّمٌ.

ـ وَ«القَبَاطِيُّ»: الثِّيَابُ البِيْضُ مِنَ الكَتَّانِ تُتَّخَذُ بِمِصْرَ[٥]، وَاحِدَتُهَا:

---

(١) «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ١٨٣). وتقدم ص (٣٨٤، ٤١٣)

(٢) في المَشَارِقِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٥٥) «عندَ الحَجَازِيِّينَ».

(٣) في المَشَارِقِ أَيْضًا: «وَعِنْدَ العِرَاقِيِّين: تَقليدُهَا بقلادَةٍ...».

(٤) اسمُهُ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ، وَقِيْلَ: ابنُ أَوْسٍ بن خَرَشَةَ، مُتَّفَقٌ على شُهُوْدُهُ بَدْرًا، وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّه اسْتشهد باليمَامَةِ قاله الحَافظ ابنُ حَجَرٍ، وَقَالَ: «وأَسْنَدَ ابنُ إِسْحَٰقَ من طَرِيْقِ يَزِيْدَ بنِ السَّكَنِ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ لَمَّا التَحَمَ القِتَالُ ذَبَّ عَنْهُ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ـ يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ ـ حَتَّىٰ قُتِلَ، وأَبُودُجَانَةَ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ حَتَّىٰ كَثُرَتْ فِيْهِ الجِرَاحَةُ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ مِمَّنْ شَارَكَ فِي قَتْلِ مُسَيْلَمَةَ». يُرَاجع: الإِصَابَة (٧/ ١١٩).

(٥) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ١٧٩)، والنِّهَايَة (٤/ ٦)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٤، ٢/ ١٣٥).

قِبْطِيَّةٌ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا قُبْطِيٌّ ـ بِضَمِّ القَافِ ـ. وأَمَّا قِبطُ مِصْرَ، وَهُمْ عَجَمُهَا ـ فَبِالكَسْرِ ـ وأَصْلُ نِسْبَةِ هَـٰذِهِ الثِّيَابِ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أُلْزِمَتِ الثِّيَابُ هَـٰذَا الاسْمِ فَرَّقُوا بَيْنَ النِّسْبَتَيْنِ، فقَالُوا: فِي الإِنْسَانِ قِبْطِيٌّ ـ بِالكَسْرِ ـ وَفِي الثَّوْبِ: قُبْطِيٌّ ـ بِالضَّمِّ ـ[1]. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ[2]: القَبَاطِيُّ: ثِيَابٌ بِيْضٌ. وَ«الأَنْمَاطُ»: ثِيَابُ دِيْبَاجٍ./ وَ«الحُلَلُ»: ثِيَابٌ مُزْدَوَجَةٌ. والمَعْرُوْفُ أَنَّ النَّمَطَ: ظِهَارَةُ[3] فِرَاشٍ، وَهُوَ أَيْضًا: مَا يُغشَّىٰ بِهِ الهَوْدَجُ، لٰكِنَّ[4] الأَلْيَقَ بِحَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ مَا ذَكَرَهُ البَاجِيُّ. ٤٥/أ

ـ وَتَجْلِيْلُ الشَّيْءِ: تَغْطِيَتُهُ وَسَتْرُهُ[5]، وَيُقَالُ لِمَا تُسْتَرُ بِهِ الدَّابَةُ: جِلَالٌ وَجُلٌّ، فَمَنْ قَالَ: جِلَالٌ فَجَمْعُهُ: أَجِلَّةٌ، وَمَنْ قَالَ جُلٌّ، قَالَ: فالجَمْعِ أَجْلَالٌ وَجِلالٌ، فَالجِلَالُ يَكُوْنُ وَاحِدًا، وَيَكُونُ جَمْعًا[6] وَهُوَ جَمْعٌ فِي قَوْلِهِ: «مَا كَانَ عَبْدُاللهِ يَصْنَعُ بِجِلَالِ بُدْنِهِ». وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[7]: الحُلَلُ: بُرُوْدُ اليَمَنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ يُقَالُ لَهَا حُلَّةٌ حَتَّىٰ تَكُوْنَ جَدِيْدَةً يَحُلُّهَا عَنْ طَيِّهَا. وَالأَشْهَرُ أَنَّ الحُلَّةَ: ثَوْبَانِ غَيْرُ لِفْقَيْنِ، رِدَاءٌ وَإِزَارٌ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ

---

(١) جَاءَ في اللِّسَان (قَبَطَ): «والقِبْطِيَّةُ قَدْ تُضَمُّ؛ لأَنَّهُمْ يُغَيِّرُوْنَ فِي النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا: سُهْلِيٌّ، وَدُهْرِيٌّ، قَالَ زُهَيْرٌ [شَرح ديوانه: ١٨٣]:

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ ... بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ القِبْطِيَّةَ الوَدَكُ

(٢) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٣١٤).

(٣) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ: «ظهره...».

(٤) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ: «لأنَّ...».

(٥) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي في التَّعْليق على المُوَطَّأ (١/ ٣٨٤).

(٦) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ: «جمع».

(٧) غَرِيْبُ الحَدِيْث (١/ ٢٨٥).

[مِنهُمَا][1] يَحُلُّ عَلَىٰ الآخَرِ. قَالَ الخَلِيْلُ[2]: وَلاَ يُقَالُ: حُلَّةٌ لِثَوْبٍ وَاحِدٍ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا ثَوْبَانِ قَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ: «رَأَىٰ رَجُلاً عَلَيْهِ حُلَّةٌ ائْتَزَرَ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَىٰ بِالأُخْرَىٰ». وَيَدلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ قَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ».

(العَمَلُ فِي الهَدْيِ إِذَا عَطِبَ وَضَلَّ)

قَوْلُهُ[3]: «كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا عَطِبَ مِنَ الهَدْيِ؟» [١٤٨]. يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لاسْتِغْرَاقِ الجِنْسِ، أَوْ لِلْعَهْدِ؛ فَيَكُوْنُ سُؤَالاً عَنْ جَمِيْعِ الجِنْسِ، أَوْ عَنْ هَدْيٍ مَعْهُوْدٍ، وَهُوَ الَّذِي بُعِثَ بِهِ ﷺ، وَهُوَ الأَظْهَرُ، وَلاَ يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فِي «الهَدْيِ». الأَوَّلِ لِلْعَهْدِ، وَفِي الثَّانِي لِجَوَابِ التي[4] لِلْجِنْسِ؛ وَذٰلِكَ بِأَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ حُكْمِ ذٰلِكَ الهَدْيِ، فَيُخْبِرُهُ عَنْ حُكْمِ سَائِرِ الهَدَايَا؛ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ وَيُعَلِّمَهُمْ حُكْمَ جَمِيْعِ الهَدْيِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «خَلِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُوْنَهَا» هٰكَذَا الرِّوَايَةُ بِالنُّوْنِ[5]، وَلَوْ حُذِفَتْ لَجَازَ، فَالحَذْفُ عَلَىٰ جَوَابِ الأَمْرِ، وَإِثْبَاتُهَا عَلَىٰ أَنْ تُجْعَلَ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، وَجَاءَ الوَجْهَانِ جَمِيْعًا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الإِثْبَاتِ:

---

(١) عن «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٢) العين (٣/ ٢٨).

(٣) «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف (٦/ ورقة ١٩٨).

(٤) تحرف في الأصل إلى: «النَّبِيِّ» وكتب بعدها النَّاسخ عليه السَّلام.

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٨٥).

﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾(١)، وَفِي الحَذْفِ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ﴾(٢).

ـ وَالرِّوَايَةُ أَيْضًا: «لاَ يَأْكُلُ صَاحِبُ الهَدْيِ مِنَ الجَزَاءِ وَالنُّسُكِ» [١٥٠]. بِرَفْعِ الفِعْلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ لَيْسَ يَأْكُلُ(٣)، وَلَوْ جُزِمَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّهْيِ لَكَانَ حَسَنًا، وَفِيْهِ ـ وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا ـ مَعْنَىٰ النَّهْيِ مُضَمَّنًا، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ(٤): ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ إِخْبَارٌ(٥) فِي اللَّفْظِ، وَفِيْهِ مِنْ تَضَمُّنِ مَعْنَىٰ النَّهْيِ مِثْلُ مَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَزَمَ، وَقَرَأَ ﴿لاَ تَخَفْ﴾(٦). وَيُقَالُ: «نُسُكٌ» وَ«نُسْكٌ» وَهِيَ: الذَّبِيْحَةُ الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا خَاصَّةً.

(هَدْيُ المُحْرِمِ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ)

ـ «الوَجْهُ» [٥١]. كُلُّ مَا يَتَوَجَّهُ الإِنْسَانُ إِلَيْهِ(٧)، وَسُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ

---

(١) سُورة الأنعَام.

(٢) سُورة المَعَارج، الآية: ٤٢.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٥).

(٤) سُورة طه، الآية: ٧٧.

(٥) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «أخبارا».

(٦) هي قِرَاءَةُ حَمْزَةَ. قَالَ ابنُ مُجَاهِدٍ في السَّبْعَة: «... فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَحْدَهُ: ﴿لاَ تَخَفْ﴾ جَزْمًا، والتَّاءُ مَفْتُوحَةٌ. وَقَرَأَ البَاقُوْن: ﴿لا تَخَافُ﴾ رَفْعًا بِأَلِفٍ» ويُراجع: الحجَّة لأبي عليٍّ الفارسيِّ (٥/ ٢٣٩)، وإعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٤٦)، وقرأ من غير السَّبعة الأعمشُ، وابنُ أبي لَيْلَىٰ. يُراجع أيْضًا: تفسير القُرْطُبيِّ (١١/ ٢٢٨)، والبحر المحيط (٦/ ٢٤٦).

(٧) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٢٠٣، ٢٠٤)، وفيه: «إليه الإنسان..».

يُوَاجِهُ الإِنْسَانَ وَيُقَابِلُهُ. كَمُقَابَلَةِ الوَجْهِ لِلْوَجْهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ عَلَيْهِمَا حَجٌّ قَابِلٍ**» وَ«**مِنْ عَامٍ قَابِلٍ**» يَجُوزُ تَنْوِيْنُ العَامِ، وَتَرْكُ تَنْوِيْنِهِ[1]، فَمَنْ نَوَّنَهُ جَعَلَ القَابِلَ صِفَةً لَهُ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ مُقْبِلٍ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: قَبَلَ وَأَقْبَلَ، وَدَبَرَ وَأَدْبَرَ. وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنِ العَامَ وَأَضَافَ[2] فَوَجْهُهُ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ: أَنَّهُ أَرَادَ: مِنْ عَامِ وَقْتٍ قَابِلٍ، أَوْ مِنْ [زَمَانٍ][3] قَابِلٍ أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ حَذَفَ المَوْصُوْفَ وَأَقَامَ صِفَتَهُ مُقَامَهُ، عَلَىٰ نَحْوِ[4] قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ أَرَادَ: الحَيَاةَ الآخِرَةَ، وَقَوْلُهُمْ: مَسْجِدُ الجَامِعِ؛ أَيْ: مَسْجِدُ اليَوْمِ الجَامِعِ.

وَالكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا إِضَافَةَ المَوْصُوْفِ إِلَىٰ صِفَتِهِ، وَتَقَدَّمَ ذٰلِكَ، وَمِمَّا جَاءَ عَلَىٰ الإِضَافَةِ قَوْلُ الرَّاعِي[6]:

إِذَا العَامُ أَجْلَىٰ عَنْ شِتَاتٍ مِنَ النَّوَىٰ ... أَمَلْتَ اجْتِمَاعَ الحَيِّ فِي عَامِ قَابِلِ

ـ وَقَوْلُهُ: «**مَا تَرَوْنَ فِي رَجُلٍ وَقَعَ بامْرَأَتِهِ**» [١٥٢]. تَسْتَعْمِلُ العَرَبُ الوُقُوْعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُبَاشِرُهُ الرَّجُلُ، وَيَسْقُطُ فِيْهِ مِمَّا فِيْهِ تَأْثِيْرٌ، فَيُقَالُ: وَقَعَ بِالمَرْأَةِ: إِذَا جَامَعَهَا، وَوَقَعَ بِالرَّجُلِ: إِذَا شَتَمَهُ، وَوَقَعَ بِالقَوْمِ: إِذَا نَكَأَ فِيْهِم وَقَتَلَ وَسَبَىٰ، وَيُقَالُ أَيْضًا: أَوْقَعَ، وَفِي الحَدِيْثِ: «**فَأَوْقَعَ الحَجَّاجُ بِخَالِدٍ، فَقَالَ: كَانَ الأَمْرُ**

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٦).

(٢) في «المُخْتَار...» للمُؤَلِّف: «وأضامه».

(٣) من «المُخْتَار...» للمُؤَلِّف.

(٤) في «المُخْتَار...» للمُؤَلِّف: «حدّ».

(٥) سُورة النَّحْل، الآية: ٣٠.

(٦) لم يَرِدْ فِي دِيْوَانِهِ بطَبَعَاتِهِ المُخْتَلِفَةِ.

لآبائِهِ، فَعَجَزَ عَنْهُ» أَيْ: سَبَّهُ وَتَنَقَّصَهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ قَتَلَهُ، قَالَ النَّابِغَةُ[1]:

* وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لاَ مَحَالَةَ وَاقِعُ *

فَهَـٰذِهِ المُعَاقَبَةُ وَالقَتْلُ.

٤٥/ب ـ وَ«المَاءُ الدَّافِقُ»: المُنْدَفِعُ. يُقَالُ: دَفَقَ المَاءُ وَانْدَفَقَ، / وَدَفَقَهُ الرَّجُلُ، وَلَمْ يَقُوْلُوا فِيْهِ: أَدْفَقَ، فَاسْتَوَىٰ فِيْهِ النَّقْلُ[2] وَغَيْرُ النَّقْلِ[2]، كَمَا قَالُوا: غَاضَ المَاءُ، وَغِضْتُهُ، وَنَزَحَ وَنَزَحْتُهُ، وَمَالَمْ نَذْكُرْهُ فِي هَـٰذَا البَابِ فَإِنَّهُ تَقَدَّمَ.

(هَدْيُ مَنْ فَاتَهُ الحَجُّ)

ـ «النَّازِيَةُ»[3] [١٥٣]. عَلَىٰ وَزْنِ فَاعِلَةٍ؛ مِنْ نَزَا يَنْزُو[4]، وَهِيَ عَيْنٌ بَيْنَ بَنِي خُفَافٍ وَبَيْنَ الأَنْصَارِ[5]، تَضَارُّوها فَسَدُّوْهَا، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ فِي شَأْنِهَا نَاسٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَتْ عَيْنًا ثَرَّةً[6]، وَطَلَبَهَا السُّلْطَانُ مِرارًا بالثَّمَنِ الجَزْلِ فَأَبَوا عَلَيْهِ.

---

(١) دِيْوَانُهُ، وصدره (٣٧):

* وَلاَ أَنَا مَأْمُوْنٌ بِشَيْءٍ أَقُوْلُهُ *

(٢) ـ(٢) ساقِطٌ مِنَ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ (٦) ورقة (٢١٣).

(٤) مُعجم ما استعجم (٤/ ١٢٨٧) قَالَ: «عَلَىٰ لَفْظِ فَاعِلَةٍ من نَزَا يَنْزُو»، وَفِي «المَشَارِق» للقَاضِي عِيَاض (٢/ ٣٤): «وَضَبَطْنَاهَا في السِّير بتَشْدِيْدِ اليَاءِ». وَفِي مُعجم البُلْدَان (٥/ ٢٩١): «بالزَّاي وتَخْفِيْفِ اليَاءِ» وهي مذكورة في المغانم المُطابة (٤٠٣)، وَوَفَاء الوَفَاء (١٣١٧)، وقد جَمَعَ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِيْهَا.

(٥) من رسالةِ عَرَّام.

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «مُرَّة».

(هَدْيُ مَنْ أَصَابَ أَهْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُفِيْضَ)

إِفَاضَةُ الحَاجِّ[1] مِنْ مِنًى إِلَىٰ عَرَفَةَ، ثُمَّ مِنْهَا إِلَىٰ المُزْدَلِفَةِ، أَيْ: انْدِفَاعُهُمْ بِسُرْعَةٍ وَكَثْرَةٍ، وَطَوَافُ الإِفَاضَةِ: هُوَ الَّذِي يَكُوْنُ إِثْرَ الإِفَاضَةِ مِنْ مِنًى إِلَىٰ مَكَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ، أَيْ: إِسْرَاعُهُمْ وَشِدَّةِ دَفْعِهِمْ، وَمِنْهُ حَدِيْثُ: «مُفَاضٍ وَمُسْتَفَاضٌ» وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾.

(مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ)

ـ «الصُّفَّةُ»[3] [١٦١] وَ«صُفَّةُ المَسْجِدِ» وَ«أَصْحَابُ الصُّفَّةِ»: [الصُّفَّةُ] هِيَ مِثْلُ الظُّلَّةِ وَالسَّقِيْفَةِ: يُؤْوَىٰ إِلَيْهَا[4]. قَالَ الحَرْبِيُّ: هُوَ مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ مِنَ المَسْجِدِ يَأْوِيْ إِلَيْهِ المَسَاكِيْنَ. وَقِيْلَ: سُمُّوا أَصْحَابَ الصُّفَّةِ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يُصُفُّوْنَ عَلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ؛[5] لأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ لاَ مَأْوَىٰ لَهُمْ.

ـ وَ«المِقَصَّانِ» عَلَىٰ التَّثْنِيةِ لأَنَّهُمَا اثْنَانِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَصَّ: قَطَعَ، وَمِنْهُ: «قَصَّ اللهُ بِهَا خَطَايَاهُ»[6] أَيْ: نَقَصَ وَأَخَذَ، وَمِنْهُ: القِصَاصُ، وَهُوَ الأَخْذُ؛ لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْهُ حَقَّهُ، وَأَصْلُهُ فِي الجَرْحِ يُقْطَعُ كَمَا يُقْطَعُ جَارِحَةٌ.

ـ وَ«القُرُوْنُ» ـ هُنَا ـ: الصَّفَائِرُ.

---

(١) «المُخْتَارِ..» لِلمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ٢١٨).

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠١.

(٣) في «المُخْتَارِ..» لِلمُؤَلِّفِ (٦/ ٢٢٠).

(٤) النَّصُّ للقاضي عياضٍ في مشارق الأنْوار (٢/ ٥٠)، وفيه النَّقل عن الحَربيِّ.

(٥) لَو كان الأمرُ كذٰلِكَ لَكَانُوا أصحاب الصَّفِّ إذًا.

(٦) النِّهاية (٤/ ٧١).

(جَامِعُ الهَدْيِ)

ـ قَوْلُهُ: «قَدْ ضَفَّرَ رَأْسَهُ» [١٦٢]: أَيْ[١]: لَوَىٰ شَعَرَهُ، وَيُرْوَىٰ بِالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ، وَالتَّشْدِيْدُ أَبْلَغُ فِي المَعْنَىٰ، وَهِيَ رِوَايَتُنَا، وَيُقَالُ لِلنَّاصِيَةِ: ضَفِيْرَةٌ، وَجَمْعُهَا: ضَفَائِرُ، وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: ضَفِيْرٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، لأَنَّ فَعِيْلاً إِذَا كَانَ صِفَةً لِلْمُؤَنَّثِ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ كَانَ بِغَيْرِ هَاءٍ، كَقَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ، وَنَاقَةٌ كَسِيْرٌ، وَلَـٰكِنَّهُمْ جَعَلُوْهَا اسْمًا لِلنَّاصِيَةِ عَلَىٰ [٢]حَدِّ وَجْهِ[٢] الصِّفَةِ، فَخَرَجَتْ مَخْرَجَ النَّطِيْحَةِ وَالذَّبِيْحَةِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَىٰ اليَمَنِ: يَمَنِيٌّ، وَهُوَ القِيَاسُ، وَيَمَانٍ مَنْقُوْصٌ، وَيَمَانِيٌّ، وَهِيَ أَقَلُّ اللُّغَاتِ.

ـ قَوْلُهُ: «خُذْ مَا تَطَايَرَ مِنْ شَعْرِكَ» أَيْ: مَا ارْتَفَعَ وَخَرَجَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَحَدِّهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ: تَطَايَرَ الغُبَارُ، وَطَارَ الرَّجُلُ يَطِيْرُ: إِذَا غَضِبَ فَاسْتَخَفَّهُ الغَضَبُ وَأَزْعَجَهُ[٣].

(ع)[٤] يُرْوَىٰ: «مَا هَدْيُهُ» وَ«مَا هَدِيُّهُ» وَهُوَ الأَوْلَىٰ؛ لأَنَّهُ مَا يُهْدَىٰ إِلَىٰ اللهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ يَشْتَرِكُ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ» كَذَا[٥] رَوَيْنَاهُ بِالرَّفْعِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الخَبَرِ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَىٰ الأَمْرِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَوْ جُزِمَ عَلَىٰ التَّصْرِيْحِ بِلَفْظِ النَّهْيِ لَكَانَ أَجْوَدَ.

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: (١/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتَارِ..». وَحَذْفُهَا أَحْسَنُ.

(٣) في القَامُوس المحيط: (طير): «طار طائره: غضب».

(٤) الاستذكار (١٢/ ٣١٧)، وفيه: «ما هَدْيُهُ وأَما هَدْيُهُ...»؟!

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «هَـٰكَذَا».

(الوُقُوْف بِعَرَفَةَ وَالمُزْدَلِفَةِ)

ـ يُرْوَىٰ: «عُرَنَةُ» [١٦٧] بِضَمِّ العَيْنِ وَالرَّاءِ[١]، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ وَحْدَهَا. [٢]قَالَ البَكْرِيُّ[٢]: وَالفُقَهَاءُ يَقُوْلُوْنَ: عُرُنَةُ، بِضَمِّ [الرَّاء][٣]، وَذٰلِكَ خَطَأٌ. وَ«عُرَنَةُ»، مَوْضِعُ المَمَرِّ في عَرَفَةَ، وَالوَادِي إِلَىٰ قِبْلَةِ المَسْجِدِ إِلَىٰ مَكَّةَ إِلَىٰ العَلَمِ المَوْضُوْعِ لِلحَرَمِ قَالَهُ ابنُ وَهْبٍ[٤]، عَنِ ابنِ عُيَيْنَة، وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[٥]: «عُرَنَةَ» لَيْسَتْ مِنْ عَرَفَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الحَرَمِ، وَعُرَنَةُ خَارِجَةٌ مِنَ الحَرَمِ، وَالمَوْقِف خَارِجٌ مِنَ الحَرَمِ، وَدَاخِلَةٌ فِي الحِلِّ. وَ«بَطْنُ عُرَنَةَ»: هُوَ بَطْنُ الوَادِي[٦] الَّذِي فِيْهِ مَسْجِدُ عَرَفَةَ، هِيَ مَسَائِلُ يَسِيْلُ فِيْهَا المَاءُ إِذَا كَانَ المَطَرُ، يُقَالُ لَهَا: الحِبَالُ: وَهِيَ ثَلاَثَةٌ: أَقْصَاهَا مِمَّا يَلِي المَوْقِفِ. قَالَ ابنُ المَوَّازِ[٧]: حَائِطُ مَسْجِدِ عَرَفَةَ القِبْلِيُّ عَلَىٰ حَدِّ عُرَنَةَ، وَلَوْ سَقَطَ مَا سَقَطَ إِلاَّ فِيْهَا[٨]. قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيَّ

---

(١) «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) في الأصل: «العين».

(٤) الاستذكار (١٣/ ١١)، وفيه: «قَالَ ابنُ وَهْبٍ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَة عَنْ عُرَنَةَ فَقَالَ: مَوضع الممر...».

(٥) تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٣٣١، ٣٣٢).

(٦) مَازَال النَّقْلُ عَنِ ابنِ حَبِيْبٍ.

(٧) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٨) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٣/ ١٧)، ومثله في معجم ما استعجم (١١٩١).

أَصْبَغُ[1] : أَنَّ المَسْجِدَ مِنْ بَطْنِ عُرَنَةَ ، فَمَنْ وَقَفَ فِي المَسْجِدِ فَلاَ حَجَّ لَهُ .

ـ وَ«مُحَسِّرٌ» بِكَسْرِ السِّينِ : بَيْنَ يَدَيْ مَوْقِفِ المُزْدَلِفَةِ [2]مِمَّا يَلِي[2] مِنًى ، وَهُوَ مَا انْحَطَّ مِنَ المَسِيلِ الَّذِي عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ[3] عِنْدَ النُّخَيْلاَتِ[3] ،
٤٦/أ وَهُوَ[4]/ مَسِيرُ قَدْرِ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ[5] بَيْنَ المُزْدَلِفَةِ وَمِنًى[6] ، فَإِذَا انْصَبَبْتَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ فَإِنَّمَا تَنْصَبُّ فِيهِ . وَيُقَالُ : إِنَّ عُرَنَةَ هُوَ الوَادِي المَعْرُوفُ بِوَادِي عُرَنَةَ ، وَبَطْنُ مُحَسِّرٍ بَطْنُ الوَادِي ، وَمَسِيلُ المَاءِ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ[7] : وَادِيْ عُرَنَةَ مِنْ

---

(١) هُوَ أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ بن سَعِيْدِ بنِ نَافِعٍ الأُمَوِيُّ ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ (ت : ٢٢٥هـ) لَمْ يَلْقَ مَالِكًا ، ولَقِيَ اللَّيْثَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ وَهْبٍ ، وعَبْدِالرَّحْمـٰنِ بن القَاسِمِ وَغَيْرِهِمَا . قَالَ يَحْيَىٰ ابنُ مَعِيْنٍ : «كَانَ مِنْ أَعْلَمِ خَلْقِ اللهِ بِرَأْيِ مَالِكٍ ، يَعْرِفُهَا مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً ، مَتَىٰ قَالَهَا؟ وَمَنْ خَالَفَهُ فِيْهَا؟» وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ : كَانَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ ابنِ وَهْبٍ» وَشَرَحَ أَصْبَغُ هَـٰذَا غَرِيْبَ المُوَطَّأ ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ . أَخْبَارُهُ في : التَّارِيخ الكَبِيْر للبُخَارِي (٢/ ٣٦)، وأَخْبَارِ القُضَاءِ (١/ ١١ ، ١٦ ، ٢/ ٢٠١ ، ٢٢٢)، والجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ (٢/ ٣٢١)، وتَرْتِيْبِ المَدَارِكِ (٤/ ١٧)، وسير أَعْلَامِ النُّبلاء (١/ ٦٥٦).

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ . .» للمُؤَلِّفِ .

(٣) ـ(٣) من «المُخْتَارِ . .» للمُؤَلِّفِ .

(٤) في الأَصْلِ : «وَمِنْهُ» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ . .» للمُؤَلِّفِ ، ومصدره معجم ما استعجم لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ .

(٥) في الأَصْلِ : «حَجَرٍ» والتَّصْحِيْحُ من المَصدرين السَّابقين .

(٦) في «المُخْتَارِ . .» وحده : «مما يلي منى» .

(٧) قَوْلُهُ في الاستذكار (١٣/ ١١)، وَقَدْ أَخَلَّ المُؤَلِّفُ ـ عفَا اللهُ عَنْهُ ـ حَيْثُ أَسْقَطَ أَوَّلَ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ أَبُوعُمَرَ حَيْثُ قَالَ : «وقَالَ الشَّافِعِيُّ : عَرَفَةُ : مَا جَاوَزَ وَادِي عُرَنَةَ الَّذِي فِيْهِ المَسْجِدُ ، وَوَادِي عُرَنَةَ . . .» فالشَّافِعِيُّ يُحَدِّدُ عَرَفَةَ ، وَحَدِيْثُ المُؤلِّفِ عَن عُرَنَةَ؟! .

عَرَفَةٍ إِلَىٰ الجِبَالِ المُقَابِلَةِ عَلَىٰ عَرَفَةَ كُلِّهَا مِمَّا يَلِي حَوَائِطِ بَنِي عَامِرٍ بِطَرِيْقِ حَضَن[1]، فَإِذَا جَاوَزْتَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ بِعَرَفَةَ.

وَ«المُزْدَلِفَةُ»: مِمَّا يَلِي عَرَفَةَ إِلَىٰ وَادِي مُحَسِّرٍ عَنِ[2] اليَمِيْنِ، وَعَنِ الشِّمَالِ، والمَأْزِمَانِ لَيْسَا عِنْدَهُمْ مِنْ عَرَفَةَ[3]، وَإِنَّمَا هُوَ مَا بَيْنَ عَرَفَةَ وَالمُزْدَلِفَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا كُثَيِّرٌ فِي قَوْلِهِ[4]:

فَقَدْ حَلَفَتْ جَهْرًا بِمَا نَحَرَتْ لَهُ ... قُرَيْشٌ غَدَاةَ المَأْزِمَيْنِ وَصَلَّتِ

وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هُمَا مَضِيْقَا جَبَلَيْ مِنًى. وقَالَ ابنُ شَعْبَانَ[5]: عَرَفَةُ كُلُّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ أَشْرَفَ وَأَقْبَلَ عَلَىٰ المَوْقِفِ فِيْمَا بَيْنَ التَّلْعَةِ إِلَىٰ أَنْ يُفْضِي السَّالِكُ إِلَىٰ طَرِيْقِ نَعْمَانَ، وَكَذٰلِكَ مَا أَقْبَلَ مِن كَبْكَبٍ، وَهُوَ جَبَلٌ مُشْرِفٌ، وَكَذٰلِكَ نَعْمَان[6]،

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «حصر» تحريفٌ. وحَضَنٌ: جَبَلٌ بأَعْلَىٰ نَجْدٍ، وهوَ أَوَّلُ حُدُوْدِ نَجْدٍ، وفي المَثَلِ: «أَنْجَدَ مَنْ رَأَىٰ حَضَنًا» معجم البلدان (٢/ ٣١٣)، ومجمع الأمثال (٣٣٧).

(٢) في الأصْلِ: «من» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٣) قاله عَطَاءٌ كَمَا في مَشَارِقِ الأنْوَارِ (١/ ٣٩٣).

(٤) ديوانه (٩٦).

(٥) في الأصل: «أبو...» وهو مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ شعبان العَمَّارِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ٣٥٥هـ) شَيْخُ المَالِكيَّةِ، من وَلَدِ عَمَّارِ بن يَاسِرٍ، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ جَلِيْلَةٌ في مَذْهَبِ مَالِكٍ، مِنْهَا: كِتَاب «الزَّاهي» في الفقه، وله «أَحْكَام القُرْآن» وَكِتَابٌ كَبِيْرٌ في مناقب مالك، وآخر في تسمية الرُّواة عن مالكٍ... وغيرها، قال القَاضِي عياض: «كان ابنُ شَعْبَانَ رَأْسَ المَالِكِيَّةِ بِمِصْرَ» أَخْبارُهُ في: طبقات الفقهاء للشِّيْرَازي (١٥٥)، وترتيب المدارك (٣/ ٢٩٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٧٨)، والدِّيباج المذهب (٢/ ١٩٤)، وحسن المُحاضرة (١/ ٣١٣).

(٦) «نَعْمَانُ» و«كَبْكَبُ» معروفان وَهُمَا لا يزالانِ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِمَا، والمشهور في نَعْمَان أَنَّه وادٍ، وَقَدْ تَكُوْنُ التَّسْمِيَةُ لَهُمَا مَعًا.

وَلإشْرَافِهِ سُمِّيَ نَعْمَانَ السَّحَابِ، وَإِنَّمَا قِيْلَ: مِنْ مُزْدَلِفَةَ وَالمُزْدَلِفَةِ، فَاسْتُعْمِلَتْ تَارَةً اسْمًا عَلَمًا، وَتَارَةً صِفَةً؛ لأنَّهَا صِفَةٌ في الأَصْلِ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَىٰ أَنْ سُمِّيَ بِهَا المَوْضِعُ، فَجَرَتْ مَجْرَىٰ قَوْلِهِمْ فِي الأَعْلاَمِ: عَبَّاسٌ وَالعَبَّاسُ وَحَسَنٌ، والحَسَنُ، وَهُوَ بَابٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ مَشْهُوْرٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لِمَ سُمِّيَتْ «المُزْدَلِفَةُ» و«عَرَفَةُ» وَ«مِنًى» بِهَـٰذِهِ الأَسْمَاءِ.

ـ وَأَمَّا «مُحَسِّرٌ» فاشْتِقَاقُهم لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَسَرْتُ البَعِيْرَ وَحَسَّرْتُه[1] ـ فِي التَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ ـ: إِذَا مَشَيْتَ بِهِ حَتَّىٰ يَهْزَلَ وَيَضْعُفَ، فَكَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ يُهْزِلُ الإبِلَ وَيُضْعِفُهَا إِذَا سَارَتْ فِيْهِ[2]، كَمَا قَالُوا: لِلفَلاَةِ مَهْلَكَةٌ، وَمَسَافَةٌ[3]، فَاشْتَقُّوا لَهَا اسْمًا مِنَ الهَلاَكِ، وَالسَّوَافِ، وَهُوَ شَبِيْهُ الطَّاعُوْن يَقَعَ فِي الإِبِلِ، قَالَ عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ: [4]

* فَيُمْسِي طَلِيْحًا كَالبَعِيْرِ المُحَسَّرِ *

وَقَوْلَ ابنُ الزُّبَيْرِ: «إِلاَّ بَطْنَ عُرَنَةَ» وَ«إِلاَّ بَطْنَ مُحَسِّرٍ» الأَظْهَرُ أَنْ تَكُوْنَ عُرَنَةُ مِنْ عَرَفَةَ، وَمُحَسِّرٌ مِنَ المُزْدَلِفَةِ؛ وَلِذٰلِكَ اسْتَثْنَاهُمَا مِنْ جُمْلَةِ مَا أَبَاحَ الوُقُوْفَ بِهِ، فَيَكُوْنُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الجِنْسِ، وَقَدْ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ اسْتِثْنَاءً مِنْ غَيْرِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٣).

(٢) هُنَا يَنْتَهِي كَلاَم أَبِي الوَلِيْد.

(٣) في الأصل: «مفازه» والتَّصحيح من «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ، وما بعده يدلُّ عليه أيضًا.

(٤) ديوانه بشرح ابن السِّكيت (٧٢) وصدره:

* يُعِيْنُ نِسَاءَ الحَيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ *

وعُرْوَة بن الوَرْدِ، أَبُو الصَّعَالِيْك، مَشْهُوْرٌ، ويُلَقَّبُ: عُرْوَةَ الصَّعَالِيْك أَيْضًا. يُراجع: الشُّعراء الصَّعاليك للدكتور خليف (٧٨).

الجِنْسِ، فَيَكُوْنَ عُرَنَةَ مِنْ غَيْرِ عَرَفَةَ، وَمُحَسِّرَ لَيْسَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ، وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذَا: أَنَّ بَطْنَ عُرَنَةَ ـ عَلَىٰ قُرْبِهِ مِنْ عَرَفَةَ لاَ يَجُوْزُ الوُقُوْفُ بِهِ، تَحْدِيْدًا لِمَكَانِ الوُقُوْفِ، وَأَنَّ مَا قَرُبَ مِن عَرَفَةَ مِنْ مَجْرَىٰ عَرَفَةَ.

ـ وَ«قُزَحُ»: مَوْضِعٌ[1] [قَرِيْبٌ] مِنَ المُزْدَلِفَةِ؛ وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ، بِمَنْزِلَةِ عُمَرَ وَقُثَمَ، وَكَأَنَّهُ مَعْدُوْلٌ عَنْ قَازِحٍ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَزَّحْتُ القِدْرَ؛ إِذَا جَعَلْتَ فِيْهَا الأَقْزَاحَ وَهِيَ التَّوَابِلُ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: قَزَّحْتُ الحَدِيْثَ: إِذَا زَيَّنْتَهُ، وَيُقَالُ[2]: مَلِيْحٌ قَزِيْحٌ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ: قَوْسُ قُزَحٍ؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ الأَلْوَانِ المُخْتَلِفَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ قَزَحَ: اسْمُ شَيْطَانٍ، وَالقُزَحُ: الطَّرَائِقُ، كَأَنَّ هَـٰذَا المَوْضِعُ سُمِّي قُزَحُ؛ لأَنَّ الأَلْوَانَ المُخْتَلِفَةَ فِيْهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾.

(السَّيْرُ في الدَّفْعَةِ)

ـ «العَنَقُ» [١٧]. سيرٌ[4] سَهْلٌ في سُرْعَةٍ لَيْسَ بالشَّدِيْدِ.

ـ وَيُرْوَىٰ: «فَجْوَةٌ» وَ«فُرْجَةٌ» وَهُمَا سَوَاءٌ فِي اللُّغَةِ.

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٩٣).

(٢) هَـٰذَا القَوْل لم يَرِدْ في كتاب أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وَمَا بَعْده ورد فيه. وفي الصِّحَاح (قزح): «قُزَح: اسمُ جَبَلٍ بالمُزْدَلِفَةِ» وَفِي مُعجم البُلْدَانِ: «اسمُ جَبَلٍ بالمُزْدَلِفَةِ رُئِيَ عليه فَنُسِبَ إِلَيْهِ. قَالَ السُّكَّرِيُّ: يظهر من وَرَاءِ الجَبَلِ فَيُرَىٰ كَأَنَّهُ قَوْسٌ فَسُمِّيَ قَوْسُ قُزَحٍ». وقوله: مَلِيْحٌ قَزِيْحٌ من الاتباع. يُراجع: الاتباع لأبي الطَّيِّب اللُّغوي (٧١).

(٣) سُورة فاطر.

(٤) «المُخْتَارُ..» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ١٥٨، ١٥٩).

وَ«الفَجْوَةُ» : السَّعَةُ مِنَ الأَرْضِ، وَ«الفَجْوَةُ» : المُتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ يُخْرَجُ إِلَيْهِ مِنْ ضِيْقٍ، وَفُرْجَة، أَيْ: سَعةٌ مِنَ الأَرْضِ. وَ«الفُرْجَةُ» : الخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَجَمْعُهَا: فُرَجٌ، وَيُقَالُ: فُرْجٌ في الوَاحِدِ، وَجَمْعُهُ. فُرُوْجٌ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: فِي حَدِيْثِ الغَارِ: «فَفُرِجَ لَنَا مِنْهُ فُرْجَةٌ». بالضَّمِّ مِنَ السَّعَةِ[(١)]؛ وَأَمَّا مِنَ الرَّاحَةِ فَالفَرَجُ، وَيُقَالُ فِيْهِ: فَرْجَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

* . . . فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ *

وَيُرْوَىٰ[(٢)]: أَنَّ أَبَاعَمْرِو بنِ العُلاَءِ، حَيْنَ كَانَ فَارًّا مِنَ الحَجَّاجِ، [لَمَّا طَلَبَهُ][(٣)]

---

(١) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٤). : «قَالَ بعضُ اللُّغَويين: يُقَالُ: «فُرْجَةٌ» بضمِّ الفَاءِ فيما له شَخْصٌ يُرَىٰ، و«فَرْجَةٌ» بِفَتحِ الفَاءِ فيما لا شَخْصَ لَهُ يُرَىٰ، يُقَالُ في الحَائِط والصَّفِّ فُرْجَةٌ، وفي الأَمْرِ والضِّيْقِ وَالشَّرِّ فَرْجَةٌ.

(٢) الحِكَايَةُ المَذْكُوْرَة في اللِّسَان، والتَّاجِ (فَرَج) وخَزَانَة الأدب (٢/ ٥٤٤)، وغيرها، وينسب البيت إلى أُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ وهو في ديوانه، (ط) دمشق (٤٤٤)، و(ط) بغداد (٣٦٠) في الشِّعْر المَنْسوب إليه. قال ابنُ المستوفى في إثبات المُحَصّل، ورقة (٥٥) بعد ما أَوْرَدَ أَبْيَاتًا من القَصِيْدَةِ الَّتي مِنْهَا الشَّاهِدُ: «وَمَا أَعْلَمُ صحَّةَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، إِنَّمَا كَذَا وجدتُهَا فَأَثْبَتُّهَا على مَا وَجَدْتُهَا، وَلَمْ أرَهَا في ديون أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت، ثُمَّ قَالَ: وَرَوَىٰ الأَصْمَعِيُّ قَوْله: «رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ. . .» مِنْ قَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

سَبِّحُوا المَلِيْكَ كُلَّ صَباحٍ   طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هِلاَلِ

لأبي قَيْسٍ اليَهُوْدِيِّ، وَقَالَ: أَو لابنِ صرمة الأنْصَاري، ووجدته في أَبْيَاتٍ لأَبي قَيْسٍ صِرْمَةَ ابنِ أَنَسٍ، من بَنِي عَدِيِّ بن النَّجَّارِ». والبيتُ في الكتاب (١/ ٢٧٠، ٣٦٢)، والمقتضب (١/ ٤٢)، ومجالس العلماء (١/ ٤٢)، والأُصُول لابن السَّراج (٢/ ١٧٥)، والخزانة (٢/ ٥٤١، ٤/ ١٩٤).

(٣) عن «المُخْتَار. .» للمُؤَلِّف.

ليقْتُلَهُ، لَقِيَ أَعْرَابِيًّا، وَهُوَ يُنْشِدُ هَـٰذَا البَيْتَ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوْسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فَقَالَ ـ لَهُ مُسْتَفْهِمًا ـ: فَرْجَةٌ أَوْ فُرْجَةٌ؟ فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: الفَرْجَةُ ـ بِالفَتْحِ ـ فِي الأَمْرِ، وَالفُرْجَةُ، بِالضَّمِّ، فِي الحَائِطِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا الأَمْرُ؟ فَقَالَ لَهُ[1] الأَعْرَابِيُّ: مَات الحَجَّاجُ. قَالَ أَبُوعَمْرِو بنُ العَلاَءِ: فَمَا أَدْرِيْ بِأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا، أَبِمَوْتِ الحَجَّاجِ، أَمْ بِالمَسْأَلَةِ؟

ـ وَقَوْلُهُ: / «نصّ». أَيْ: دَفَعَ فِي سَيْرِهِ وَأَسْرَعَ، وَ«النَّصُّ»: مُنْتَهَىٰ الغَايَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ[2]، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ: الدَّفْعُ وَالظُّهُوْرُ. يُقَالُ: نَصَّتِ الظَّبْيَةُ رَأْسَهَا؛ إِذَا رَفَعَتْهُ، وَسُمِّي الكُرْسِيُّ مِنَصَّةً؛ إِذْ تُظْهَرُ عَلَيْهِ العَرُوْسُ. وَمِنْهُ: نَصَّتِ[3] النَّاقَةُ فهي سَيْرِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ: ٤٦/ب

أَلَسْتَ الَّذِي كَلَّفْتَهَا سَيْرَ لَيْلَةٍ مِنَ أَهْلِ مِنًىٰ نَصًّا إِلَىٰ أَهْلِ يَثْرِبِ.

وَقَالَ اللِّهْبِيُّ[4]:

---

(١) ساقطٌ من «المُخْتَار. .» للمُؤَلِّف.

(٢) النَّصُّ من هُنَا إلى آخره من كلام أبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكارِ (١٣/ ٧٠، ٧١)، والتَّمْهِيْد (٩/ ١٠١، ١٠٢).

(٣) في الأَصْلِ: «نَصَنَصْتُ».

(٤) يَظهر لي أَنَّهُ الفَضْلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عُتْبَةَ بن أَبِي لَهَبٍ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ المُتَوَفَّىٰ سنة (٩٦هـ)، يُلَقَّبُ بالأَخْضَرِ اللِّهْبِيِّ، تُراجع أَخْبَارُهُ في: المُؤْتَلف والمُختلف للآمدي (٣٥)، والأغاني (٥/ ١٥٠)، ومُعجم الشُّعراء (٣٠٩)، وجمهرة أَنْسَاب العَرَبِ (٧٢)، وجمع شعرَهُ الدُّكتور محمود عبدالله أبوالخير ونشره في دار الفرقان بعَمَّان بالأردن سنة (١٤١٣هـ)، ولم يرد البيتان في شعره المذكور؟! وهُمَا في الاستذكار (١٣/ ٧٠)، والتَّمهيد (٩/ ١٠٢).

وَرُبَّ بَيْدَاءَ وإِبْلٍ دَاجِ   قَطَعْتُهُ بالنَّصِّ وَالإِدْلاَجِ

وَقَالَ صَالِحُ بنُ عَبْدِالقُدُّوسِ:[1]

وَنصَّ الحَدِيْثَ إِلَىٰ أَهْلِهِ   فَإِنَّ الوَثِيْقَةَ فِي نَصِّهِ

أَيْ: ارْفَعْهُ إِلَىٰ أَهْلِهِ، وَانْسِبْهُ إِلَيْهِمْ.

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: النَّصُّ: التَّحْرِيْكُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الدَّابَةِ أَقْصَىٰ سَيْرِهَا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

* تُقَطِّعُ الأَرْضَ بِسَيْرٍ نَصِّ *

[3]قال الشيْخُ وَفَّقَهُ اللهُ[3]: وَأَمَّا النَّصُّ فِي الشَّرِيْعَةِ فَلِلْفُقَهَاءِ في العِبَارَةِ عَنْهُ تَنَازُعٌ اصْطِلاَحِيٌّ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ، فَلِتَطَابُقِهِمَا يَجِبُ أَنْ نَخُوْضَ فِيْهِ خَوْضاً يَلِيقُ:

---

(١) هُوَ صَالِحُ بنُ عبدِالقدُّوسِ بنِ عبدِاللهِ الأَزْدِيُّ الجُذَامِيُّ، مَولاَهُم، أبوالفَضْلِ، كَانَ شَاعِرًا عَبَّاسِيًّا، حَكِيْمًا، مُتكلِّمًا، يعظُ النَّاسَ في البَصْرَةِ، لَهُ مَعَ العَلاَّفِ مُنَاظَرَاتٌ، وشِعْرُهُ حكمٌ وأَمْثَالٌ، اتُّهِمَ بالزَّنْدَقَةِ فَقَتَلَهُ المهديُّ بها سنة (١٦٠هـ) وَصُلِبَ عَلَىٰ الجِسْرِ. أَخْبَارُهُ في تاريخ بغداد (٩/ ٣٠٣)، وغيره، والبيتُ منسوبٌ إليه في المعيار (١٠٣) وغيره، وهو من قصيدة أولها:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً   فَأَرْسِلْ حَكِيْمًا وَلاَ تُوْصِهِ

وهو أيضًا من قَصِيْدَةٍ في ديوان طَرَفَةَ بن العبد (١٦٧)، وربما تنازع أبياتها بعض الشُّعَرَاءِ.

(٢) النَّقْلُ هُنَا عن «الاستذكار» و«التَّمْهِيْدِ» وكلام أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث له (٣/ ١٤)، وأَنْشَدَ البَيْت ولم يَنْسِبْهُ، وعنه ـ فِيْمَا يظهر ـ في تهذيب اللُّغَة (١٢/ ١١٧) واللِّسان، والتَّاج (نَصَصَ). وفي التَّهذيب: «تقطِّع الخرق. . .».

(٣) ـ(٣) ساقط من «المُختار. .» للمُؤلِّف.

فَإِنْ لاَيَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا[1]

فَنَقُولُ: اللَّفْظُ الدَّالُّ الَّذِي لَيْسَ بِمُجْمَلٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَصًّا، أَوْ يَكُونَ ظَاهِرًا، فَالنَّصُّ: هُوَ الَّذِي لاَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، وَالظَّاهِرُ: هُو الَّذِي يَحْتَمِلُهُ، فَهَذَا القَدْرُ مَعْرُوفٌ، وَبَقِيَ عَلَيْكَ الآنَ أَنْ تَعْرِفَ اخْتِلاَفَ التَّعَارُفِ فِي إِطْلاَقِ لَفْظِ النَّصِّ، وَأَنْ تَعْرِفَ حَدَّهُ، وَحَدَّ الظَّاهِرِ. فَنَقُوْلُ: النَّصُّ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ يُطْلَقُ فِي تَعَارُفِ العُلَمَاءِ، على ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ: مَاأَطْلَقَهُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فَإِنَّهُ سَمَّىٰ الظَّاهرَ نَصًّا، وَهُوَ مُطَابِقُ اللُّغَةِ، فَلاَ مَانِعَ مِنْهُ فِي الشَّرْعِ، وَتَقَدَّم آنِفًا مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ، وَأَنَّهُ بِمَعْنَىٰ الظُّهُورِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ البَابِ، فَعَلى هٰذَا[2]: حَدُّهُ الظَّاهِرِ؛ وَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ فَهْم مَعْنًى مِنْهُ بِغَيْرِ قَطْعٍ، فَهُوَ بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ ظَاهِرٌ.

وَنَصُّ الثَّانِي ـ وَهُوَ الأَشْهَرُ ـ: مَا لاَ يَتَطَرَّقُ إِلَيهِ احْتِمَالٌ، لاَ عَلَىٰ قُرْبٍ وَلاَ عَلَىٰ بُعْدٍ، كَالخَمْسَةِ مَثَلاً، فَإِنَّهُ نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ لاَ يَحْتَمِلُ السِّتَّةِ وَلاَ الأَرْبَعَةِ، وَلَفْظُ الفَرَسِ لاَ يَحْتَمِلُ الحِمَارَ وَلاَ البَعِيرَ، وَكُلُّ مَا كَانَتْ دِلاَلَتُهُ علىٰ مَعْنَاهُ فِي

---

(١) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه (١٢٨)، وقبله:

دَعِ الخَمْرَ يَشْرَبْهَا الغُوَاةُ فَإِنَّنِي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِياً لِمَكَانِهَا

فَـإِنْ لاَيَكُنْهَـا ... ... البيـت

وهو من شواهد كِتَاب سيبويه (١/ ٢١)، والمُقْتضب (٣/ ٩٨)، والأُصُول: (١/ ٩١)، وإصلاح المَنْطق (٢٩٧)، والرَّد على النُّحاة (١١٥)، وشرح الكافية (٢/ ٤٤٣).

(٢) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤلِّف.

هَـٰذِهِ الدَّرَجَةِ سُمِّيَ بِالإِضَافَةِ إِلىٰ مَعْنَاهُ نَصًّا فِي طَرَفَيِ[1] الإِثْبَاتِ، وَالنَّفْيِ فِي إِثْبَاتِ الْمُسَمَّىٰ، وَنَفْيِ مَالاَ يَنْطَلِقُ عَلَيْهِ الاسْمُ، فَعَلىٰ هَـٰذَا حَدُّهُ: اللَّفْظُ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ عَلَىٰ القَطْعِ مَعْنًى، فَهُوَ بِالإِضَافَةِ إِلىٰ مَعْنَاهُ المَقْطُوعِ بِهِ نَصٌّ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ اللَّفْظُ الوَاحِدُ نَصًّا وَظَاهِرًا وَمُجْمَلاً، لَكِنْ بِالإِضَافَةِ إِلى ثَلاَثَةِ مَعَانٍ لاَ إِلىٰ مَعْنًى وَاحِدٍ.

الثَّالِثُ: التَّعْبِيْرُ[2] بِالنَّصِّ عمَّا لاَ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ احْتِمَالٌ مَقْبُولٌ يَعْتَضِدُ بِدَلِيْلٍ؛ أَمَّا الاحْتِمَالُ الَّذِي لاَيَعْضُدهُ دَلِيْلٌ فَلاَ يَخْرِجُ اللَّفْظَ عَنْ كَوْنِهِ نَصًّا، فَكَانَ شَرْطُ النَّصِّ بِالوَضْعِ الثَّانِي أَلاَّ يَتَطَرَّقَ إِلِيْهِ احْتِمَالٌ أَصْلاً، وَبِالوَضْعِ الثَّالِثِ لاَيَتَطَرَّقَ إِلِيْهِ احْتِمَالٌ مَخْصُوْصٌ وَهُوَ المُعْتَضِدُ بِدلِيْلٍ، وَلاَ حُجَّةَ[3] فِي إِطْلاَقِ اسْمِ النَّصِّ عَلَىٰ هَـٰذِه المَعَانِيْ الثَّلاَثَةِ، لَـٰكِنَّ الإِطْلاَقَ الثَّانِي أَوْجَهُ وَأَشْهَرُ، وَعَنِ الاشْتِبَاهِ بِالظَّاهِرِ أَبْعَدُ.

(مَا جَاءَ فِي النَّحْرِ فِي الحجِّ)

«الفِجَاجُ»: جَمْعُ: فَجٍّ[4]، وَهُوَ الطَّرِيْقُ الوَاسِعُ[5]، وَكُلُّ مُنْخَرِقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَجٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى:[6] ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ أَيْ: طَرِيقٍ وَاسِعٍ غَيْرِ

---

(١) في الأصْلِ: طريق.

(٢) في الأَصْلِ: «التَّفْسير» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في الأصلِ «ولا حجر» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٤) «المُخْتار..» للمؤلِّفِ (٦/ ورقة ٢٦١).

(٥) النَّصُّ للقاضي عِياضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ١٤٧).

(٦) سورة الحج.

غامضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ لِعُمَرَ[1]: «مَالَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجًّا إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» وَهُوَ هُنَا مَثَلٌ لاَسْتِقَامَةِ أَدَائِهِ، وَحُسْنِ هَدْيِهِ، وَأَنَّهَا بَعِيدَةٌ[2] عَنِ البَاطِلِ، وَزَيْغِ الشَّيْطَانِ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَىٰ الاسْتِعَادَةِ لِلْهَيْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَهُوَ دَلِيلُ بِسَاطِ الحَدِيثِ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يَهَابُهُ، وَيَهْرُبُ مِنْهُ فَرَقًا مَتَىٰ لَقِيَهُ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا فَجٌّ عَلَىٰ فُجُوجٍ، قَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً:

تَطَاوَلَتِ الغَرَائِقُ فِي المُرُوجِ ... وَوَعْوَعَتِ الذِّئَابُ عَلَى الفُرُوجِ

/ فَقُلْ لِلأَعْوَرِ الدَّجَّالِ هَـٰذَا ... أَوَانُكَ إِنْ عَزَمْتَ عَلَىٰ الخُرُوجِ

٤٧/أ

(العَمَلُ فِي النَّحْرِ)

ـ «المَحِلُّ» [١١٨]. بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا: مَوْضِعُ الحُلُولِ. وَمِنْهُ[3]: «بَلَغَتْ مَحِلَّهَا» أَيْ مَوْضِعَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾ وَ«الجَزُوْرُ» مَايُجْزَرُ وَيُنْحَرُ مِنَ الإِبِلِ خَاصَّةً[5] وَجَمْعُهُ جُزُرٌ، وَيُجْمَعُ: جَزَائِرُ أَيْضًا وَالجَزَرَةُ مِنْ سَائِرِ الأَنْعَامِ الإِبْلُ وَغَيْرُهَا وَقِيلَ: بَلْ تَخْتَصُّ بِالغَنَمِ. فَقَوْلُ ابنِ عُمَرَ: «مَنْ نَذَرَ جَزُورًا» كَأَنَّهُ لَفْظٌ مُخْتَصٌّ بِغَيْرِ الهَدْيِ مِنْ جِهَةِ عُرْفِ الشَّرْعِ، وَلِذٰلِكَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَلاَ يَنْطَلِقُ عَلَىٰ الهَدْيِ مِنْ هَـٰذِهِ الجِهَةِ؛ لأَنَّهُ إِذَا قَالَ: جَزُوْرٌ فَإِنَّهُ أَرَادَ إِطْعَامَ لَحْمِهِ مَسَاكِيْنَ مَوْضِعِهِ أَوْ غَيْرِهِ،

(١) النِّهاية لابن الأثير (٣/ ٤١٢).
(٢) في «المختار . .» بصيرة.
(٣) النِّهاية لابن الأثير (١/ ٤٢٢).
(٤) سُورة الحجِّ.
(٥) مَشَارِقُ الأَنْوار للقاضي (١/ ١٤٧).

وَإِنْ كَانَ لاَ يَمْتَنِعُ لُغَةً وَاشْتِقَاقاً أَنْ يُطْلَقَ عَلىٰ الهَدْيِ؛ لأَنَّهُ أَيْضاً مِمَّا يُجْزَرُ.[1]

(الحِــلاَقُ)

فسَّرَ مَالِكٌ[2]: «التَّفَثَ»: بِأَنَّهُ حِلاَقُ الشَّعْرِ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ وَشِبْهُهُ. وقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ نَحْوَهُ، وَقَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: هُوَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ: إِذْهَابُ الشَّعْثِ[3]، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[4]: مَا يُعْرَفُ في كَلاَمِ العَرَبِ إلاَّ مِنْ قَوْلِ ابنِ عبَاسٍ وَأَهْلِ التَّفْسِيرِ.

(التَّقْصِيرُ)

- **قَوْلُهُ**[5]: «**بالجَلَمَيْنِ**» يَعْنِي: المِقَصَّيْنِ، وَهَـٰكَذَا يُقَالُ مُثَـنًّى[6]. وَ«الشِّعْبُ» مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ[7] وَمِنْهُ: «**يَتَّبِعُ بِهَا شِعَبُ الجِبَالِ**» وَهِيَ فُجُوْجُهَا أَيْضًا، وَمِنْهُ: «**في شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ**» وَ«**لَوْ سَلَكَتْ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا**»، قالَ يَعقُوبُ[8] الشِّعْبُ: الطَّرِيْقُ في الجَبَلِ.

---

(١) في الأصْلِ «يَجُوزُ» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) «المُخْتار..» للمُؤَلِّف (٦/ ورقة ٢٧٧)، والنَّصُّ كُلُّه من مشارق الأنْوار (١/ ١٢٣)، وتقدَّم ذِكْرُ ذٰلك كُلِّه بأَقْوَالِهِ في بابِ «غُسْلِ المُحرِمِ» ص(٣٥٥) من هذا الجُزءِ.

(٣) في الأَصْلِ: «الشَّعْر» والتَّصحيح من «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ، ومصدره «المشارق».

(٤) تهذيب اللُّغة (٤/ ٢٦٦).

(٥) «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ (٦/ ورقة ٢٨٥).

(٦) وأفْرَده أبُوالطَّيِّبِ المُتَنَبِّي بقوله:

* أينَ المَحَاجِمُ يَا كَافُورُالجَلَمُ *

(٧) النَّصُّ كُلُّه للقاضي عِيَاضٍ في مَشَارِق الأنْوار (٢/ ٢٥٤).

(٨) عن «المَشَارِقِ» ويُراجع: «إصلاح المنطق» (٥).

(التَّلْبِيدُ)

«[ضَفَرَ][1] رَأْسَهُ»، هُوَ أَنْ يُدخِلَ جُمْلَتَهُ بَعْضُهَا في بَعْضٍ،[2] كَمَا يُفْعَلُ بِالحَبْلِ؛ فَإِذَا كَانَ ذَا جُمَّةٍ [ضَفَرَهُ][3]؛ لِيَمْنَعَهُ ذٰلِكَ مِنَ الشَّعْثِ.

وَرُوِيَ: «تُشَبِّهُوا» «تَشَبَّهُوا»، بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِهَا، وَهُوَ الصَّحِيحُ، بِمَعْنَىٰ: تَتَشَبَّهُوا، وَمَنْ ضَمَّ أَرَادَ: لاَ تُشَبِّهُوا عَلَيْنَا فَتَفْعَلُوا أَفْعَالاً تُشْبِهُ التَّلْبِيدَ الَّذي سُنَّةُ فَاعِلِهِ أَنْ يَحْلِقَ.

وَ«العَقْصُ» لَيُّ خُصْلاَتِ[3] الشَّعْرِ [4]بَعضِهِ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَضَفْرُهُ، ثمَّ يُرْسَلُ، وَكُلُّ خُصْلَةٍ عَقِيصَةٌ، وَزَادَ بَعْضُهُم: وَيَكُونُ رِقَاقًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَمْثَالَ الأَصَابِعِ. وَقِيْلَ: العَقْصُ: لَيُّ الشَّعْرِ[4] عَلَىٰ الرَّأْسِ، وَيُدْخَلُ أَطْرَافَهُ في أُصُولِهِ؛ لِئَلاَ يَشْعَثَ.

وَتقَدَّمَ أَنَّ التَّلْبِيْدَ: جَمْعُ الشَّعْرِ بِمَا يُلْزِقُ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ مِنْ خِطْمِيٍّ[5]، أَوْ صَمْغٍ، أَوْ شِبْهِهِ، لِيَتَّصِلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَلاَ يَشْعَثُ وَيُقْمَلُ[6] [فِي][7] الإِحْرَامِ.

---

(١) في الأصل: «طفر» و«ظفره».

(٢) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٢٨٨، ٢٨٩).

(٣) مشارق الأنوار للقاضي عِيَاضٍ (٢/ ١٠٠).

(٤) ـ(٤) ساقط من «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٥) الخِطْمِيُّ بالكَسْرِ الَّذي يُغْسَلُ به الرَّأْسُ «الصِّحاح»، «خطم».

(٦) في الأَصْلِ «يُعْمَلُ» والتَّصحيحُ منَ «المُخْتار..» والمَشَارِقِ (١/ ٣٥٤).

(٧) سَاقط من الأصلِ.

(الصَّلاةُ فِي البَيْتِ، وَقَصْرُ الصَّلاَةِ، وَتَعْجِيْلُ الخُطْبَةِ بِعَرَفَةَ)

- قولُهُ: «علَىٰ سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ» [١٩٣](١) وَهِيَ الخُشُبُ الَّتِي تُرْفَعُ بِهَا البُيُوْتُ، وَاحِدُهَا: عِمَادٌ وَعَمُودٌ، وَيُجْمَعُ علىٰ عَمَدٍ وَعُمُدٍ(٢) وَمِنْهُ: «رَفِيْعُ العِمَادِ»(٣) لأَنَّ بُيُوْتَ السَّادَةِ عاليَةٌ مُتَّسِعَةٌ.

- وَ«السُّرَادِقُ» [١٩٤]: الخِبَاءُ وَشِبْهُهُ؛ وَأَصْلُهُ: كُلُّ مَاأَحَاطَ بِالشَّيْءِ وَدَارَ بِهِ(٤)، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:(٥) ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ وَقِيْلَ: مَايُدَارُ حَوْلَ الخِبَاءِ. [كَالظُّلَّةِ وَنَحْوِهَا](٦).

- وَقَوْلُهُ: «الرَّوَاحُ»: جَاءَ عَلَىٰ أَنَّ رَاحَ يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَىٰ سَارَ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ، وَمِنْهُ: «فَرُحْتُ إِلَيْهِ»، وَ«رَائِحٌ إِلى المَسْجِدِ». وَ«الرَّوَاحُ إِنْ كُنْتَ تُرِيْدُ السُّنَّةَ»، وَ«رُحْتُ أَحْصُرُ» كُلُّهُ بِمَعْنَىٰ الذَّهَابِ وَالسَّيْرِ، وَإِنْ كَانَ يُحْتَمَلُ؛ لأَنَّ مَجِيْئَهُ كَانَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَالرَّوْحَةُ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَىٰ اللَّيْلِ، وَالغُدْوَةُ مَا قَبْلَهَا، وَمِنْهُ: «رَاحَ» وَ«غَدَا» حَيْثُمَا وَجَدَ.

---

(١) «المُخْتَارِ...» للمُؤلِّف (٨/ ورقة ٢٩١).

(٢) النَّصُّ في مشارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضي (٢/ ٢١٢).

(٣) قِطْعَةٌ منْ بَيْتِ شِعْرٍ، والبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

رَفِيْعُ العِمَادِ طَوِيْلُ النِّجادِ ... كَثِيْرُ الرَّمَادِ إِذَا مَاشَتَىٰ

(٤) في «المُخْتَارِ...»: «ويواريه».

(٥) سُورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٦) عن «المشَارق»، والنَّصُّ لهُ.

«شَطْرٌ» (١) وَشَطِيْرٌ، مِثْلُ نِصْفٍ ونَصِيْفٍ(٢)، إلاَّ مَا كَانَ مِنْ شَطرِ البَيْتِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ؛ فَهُوَ نَاحِيَةُ البَيْتِ، وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ، وَشَطْرُ كَلِمَةٍ: نِصْفُ كَلِمَةٍ، وَ«**الطُّهُوْرُ شَطْرُ الإيمَانُ**» نِصْفُهُ، وَاخْتُلِفَ في كَيْفِيَةِ هَـٰذَا التَّشْطِيْرِ؛ وَالأَلْيَقُ: مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُوحَامِدٍ(٣)؛ وَهُوَ أَنَّ الغَايَةَ القُصْوَىٰ: عُمْرَانُ القَلْبِ بِالأَخلاَقِ المَحْمُوْدَةِ، وَالعَقَائِدِ المَشْرُوْعَةِ، وَلَنْ يَتَّصِفَ بِهَا مَا لَمْ يَتَـنَظَّفْ عَنْ نقَائِصِهَا، مِنَ العَقَائِدِ الفَاسِدَةِ، وَالرَّذَائِلِ المَذْمُوْمَةِ، فَتَطْهِيْرُهُ أَحَدُ الشَّطْرَيْنِ؛ وَهُوَ الشَّطْرُ الأَوَّلِ الَّذي هُوَ شَرْطٌ في الثَّانِي، فَكَأَنَّ الطُّهُوْرَ شَطْرُ الإيمَانِ بِهَـٰذَا المَعْنىٰ، وَكذٰلكِ تَطْهِيْرُ الجَوَارِحِ عَنِ المَنَاهِي،/ أَحَدُ الشَّطْرَيْنِ، وَعِمَارَتُها بِالطَّاعَاتِ الشَّطْرُ الثَّاني. وَبَسْطُ هـٰذَا، وَتَتْمِيْمُهُ في «الإِحْيَاءِ»، فَعَلَيْكَ بِهِ تَرْشُدُ. ٤٧/ب

ـ **وَقَوْلُهُ: «إِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ»** [٢٠٢] جَمْعُ: سَافِرٍ(٤)، كَرَكْبٍ وَرَاكِبٍ، إِلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَـكَلَّمُوا بِسَافِرٍ، وَالفِعْلُ مِنْ سَافِرٍ، أَيْضًا شَاذٌّ(٥) في الأَفْعَالِ مِمَّا وَقَعَ في بَابِ فَاعِلٍ مِنْ فَعَلَ، وَأَكْثَرُ هَـٰذَا المَثَلِ أَنْ يَكُونَ مِن اثْنَيْنِ.

---

(١) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣١٠).

(٢) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأنوارِ للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٥١).

(٣) هو الغَزَالي محمد بن محمد (ت: ٥٠٥)، والنَّصُّ من إحياء علوم الدِّين كما سيأتي.

(٤) مشارق الأنوار للقاضي عِيَاضٍ (٢/ ٢٢٦)، والزيَادة منه.

(٥) في الصِّحاح (سفر): «سَفَرْتُ أَسْفُرُ سُفُورًا: خَرَجْتُ إِلَىٰ السَّفَرِ فَأَنَا سَافِرٌ، وَقَوْمٌ سَفْرٌ مثل: صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَسُفَّارٌ مِثْلُ: رَاكِبٍ وَرُكَّابٍ».

ـ وقَوْلُهُ: عَنْ عُمَرَ: «وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئاً» وَالضَّمِيْرُ رَاجِعٌ إِلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ؛ لأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ جَرَىٰ ذِكْرُهُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ مِنًى فَلَمْ يَجْرِ لَهُمْ ذِكْرٌ، وَلاَ لَهَا أَهْلٌ؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ بَلَدَ اسْتِيطَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَإِنْ نُسِبَ إِلَيْهَا أَحَدٌ فَإِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا مَنْ يَقُوْمُ حَوَالَيْهَا مِنَ الأَعْرَابِ المُتَنَقِّلِيْنَ.

(تَكْبِيْرُ أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ)

ـ وَقَوْلُهُ[1]: «ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ» [٢٠٥] يَحْتَمِلُ[2] تَأْوِيْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيدَ ثُمَّ خَرَجَ الخَرْجَةَ الثَّانِيَةَ، فَيَكُوْنُ صِفَةً لِظَرْفٍ مَحْذُوْفٍ، وَإِنْ شِئْتَ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ؛ لأَنَّ المَرَّةَ يُرَادُ بِهَا تَارَةً الظَّرْفُ، وَتَارَةً المَصْدَرُ.

ـ وَتَقَدَّمَ أَنَّ مَعْنَىٰ «زَاغَتِ الشَّمْسُ» مَالَتْ، وَكُلُّ مَيْلٍ عَنِ الاعْتِدَالِ يُسَمِّي زَيْغًا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: [3] ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾.

وَ«الأَيَّامُ المَعْدُوْدَاتُ» أَيَّامُ التَّشْرِيْقِ[4]، عَلَىٰ ذٰلِكَ جُمْهُوْرُ الفُقَهَاءِ؛ وَهِيَ الأَيَّامُ الثَّلاَثَةُ التَّابِعَةُ لِيَوم النَّحْرِ؛ وَسُمِّيَتْ مَعْدُوْدَاتٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالى: [5] ﴿۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ لأَنَّهَا إِذَا زِيْدَ علَيْهَا فِي البَقَاءِ بِمَكَّةَ كَانَتْ حَصْرًا؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «لاَ يَبْقَيَنَّ مُهَاجِرٌ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ فَوْقَ

---

(١) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣١٣).

(٢) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٥).

(٣) في «المُخْتارِ..» للمُؤلِّف: «قَالَ تَعَالَىٰ» والآية في سُورة الصَّف، الآية: ٥.

(٤) النَّصُّ في تَعْليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٥)، والاستذكار لأبي عمر (١٣/ ١٧٤).

(٥) سُورةُ البقرة، الآية: ٢٠٣.

ثَلاَثَةٍ». وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِقِلَّتِهَا، وَهِيَ أَيَّامُ الرَّمْيِ، وَتُسَمَّىٰ أَيْضًا أَيَّامُ مِنًى: أَيَامَ التَّشْرِيْقِ، وَسُمِيَّتْ بِذلِكَ؛ لأَنَّ لُحُوْمَ الأَضَاحِي تُشَرَّقُ بِهَا[1] وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ[2]، وَقِيْلَ: لأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْحَرُوْنَ الهَدْيَ، وَلاَ يُضَحُّوْنَ إِلاَّ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ؛ أَيْ طُلُوعِهَا وَهَذا مَذْهَبُ[3] مَنْ لا يُجِزِ الذَّبْحَ بِاللَّيلِ، مِنْهُمْ مَالِكٌ.

يُقَالُ[4]: شَرَقَتِ الشَّمْسُ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ وَصَفَتْ، وَشَرِقَتْ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْمَغِيْبِ[4].

وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلكَ؛ لِبُرُوْزِهِمْ وَخُرُوْجِهِمْ مِنَ الأَبْنِيَةِ لِلحَجِّ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ[5]، ومِنْهُ قِيلَ لِمُصَلَّىٰ النَّاسِ يَوْمَ العِيْدِ: المُشَرَّقُ.

قَالَ العَجَّاجُ:[6]

لاَهُمَّ رَبَّ البَيْتِ وَالمُشَرَّقِ
إِيَّـاكَ أَدْعُـو فَتَقَبَّـلْ مَلَقِـي

وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذٰلكَ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولوْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ[7] «أَشْرِقْ ثَبِيْرُ كَيْمَا نُغِيْرُ»

---

(١) في «المختار..» للمُؤلِّفِ «فيها».

(٢) قول قتادةفي التّعليق على المُوطَّألأبي الوليد الوقشيِّ (١/ ٣٩٥)، والاستذكار (١٣/ ١٧٤)

(٣) في «المختار..» للمُؤلِّف «شبيه مذهب من لم..».

(٤) ـ(٤) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٥) رَأْيُهُ في الاستِذْكار (١٣/ ١٧٤)، والأَقْوال السَّابقة لأبي عُمَرَ أيضاً.

(٦) تقدَّم ذكرهما، وهما في ديوانه (١/ ١٧٨)، وبَيْنَهُمَا هُنَاكَ:

* والمُرقلاَتِ كُلَّ سَهْبٍ سَمْلَقِ *

(٧) هو قولٌ مشهورٌ للعَرَبِ جَرَى مَجْرَى الأَمْثَالِ. يُراجعُ: مجمع الأَمْثَالِ (٢/ ١٥٨).

وَلاَ يَصِحُّ، وَلاَ يعْرِفُهُ أَهْلُ العِلْمِ بِاللِّسَانِ[1]؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُوْنَهُ في الجَاهِلِيَّةِ، عِنْدَ وُقُوفِهِمْ بِعَرَفَةَ، وَيَعْنُوْنَ بِالإِغَارَةِ: الإِفَاضَةَ، يُقَالُ: أَغَارَ فِي عَدْوِهِ؛ إِذَا أَسْرَعَ وَتَقَدَّمَ.

(صَلاَةُ المَعَرَّسِ وَالمُحَصَّبِ)

«[**المُعَرَّسُ**][2]» [٢٠٦]: مَوْضِعُ التَّعْرِيْسِ؛ وَهُوَ أَنْ يَنْزِلَ المُسَافِرُ نَزْلَةً خَفِيْفَةً[3] ثُمَّ يَرْحَلَ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ إِذَا نَزَلَ في آخِرِ اللَّيْلِ، وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ في أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، وَقَوْلُهَا في الحَدِيثِ: «**مُعَرِّسِيْنَ في نَحْرِ الظَّهِيْرَةِ**» يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ الخَلِيْلِ[4]، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ زُهَيْرٍ:[5]

أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

وَيَدُلُّ عَلَىٰ اسْتِعْمَالِهِ في آخِرِ اللَّيْلِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

* لاَتُهِمِّي اللَّيْلَةَ بالتَّعْرِيْسِ *

ـ وَ«**المُحَصَّبُ**»: مَوْضِعُ التَّحْصِيْبِ[6]؛ وَهُوَ الرَّمْيُ بِالحَصَا؛ وَهِيَ الحِجَارَةُ،

---

(١) في «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ: «اللِّسان العربي».

(٢) «المُختار» للمؤلِّف (٦/ ٣١٧).

(٣) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٧).

(٤) الَّذي في العَيْنِ (١/ ٣٢٨)، ومُخْتصره (١/ ١٢٩)، أنَّهُ نُزُولُ آخر اللَّيلِ، وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ [شرح شِعره: ١٩٥]:

وعَرَّسُوا سَاعَةً في كُثْبِ أَسْنِمَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِالقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

(٥) شرح ديوانه: (٧) مع اختلاف في الرِّواية.

(٦) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (٣٩٧١). وهي كَمَا قَالَ المُؤلِّفُ تُعْرَفُ =

وَيُقَالُ: أَحْصَبَ الحِمَارُ؛ إِذَا عَدَا يُطَيِّرُ الحَصْبَاءَ في عَدْوِهِ وَالتَّحْصِيْبُ وَالحَصْبَةُ، وَالمَحْصَبُ أَيْضًا[1] المَبِيْتُ بِالمُحَصَّبِ، مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنًى، وَهُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ، وَهُوَ الأَبْطَحُ، وَلَيْسَ مِنْ سُنَنِ الحَجِّ، وَالدَّلِيْلُ أَنَّ المُحَصَّبَ: هُوَ خَيْفُ مِنًى، وَالخَيْفُ: الوَادِي. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[2] ـ وهُوَ مَكِّيٌّ عَالِمٌ بِمَكَّةَ وَأَحْوَازِهَا، وَمِنًى وَأَقْطَارِهَا ـ[3]:

يَارَاكِبًا قِفْ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... فَاهْتِفْ بِقَاطِنِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضُ

وَقَالَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ: [4]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَلِيْ نَظَرٌ لَوْلاَ التَّحَرُّجُ عَارِمُ

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ: [5]

= بالأَبْطَحِ، وتُعْرَفُ بِهِ حَتَّى اليَوْمِ، وَرُبَّمَا غَلَبَ عَلَيْهَا الآنَ اسم حيّ (العَدْل) وَهِيَ المَنْطقةُ الَّتِي بَيْنَ مِنى ومَكَّة، وَمِنْهَا يَتَّجهُ طَرِيْقُ مَكَّة ـ الطَّائف ـ الرِّيَاض، ويعرف بطريق الشَّرائع وطريق السَّيْل ويعرف الشَّارع الَّذي يخترقها الآن بشارع الحجِّ، بداية منها، ويتَّجهُ إلى نَاحِية الشَّمَالِ

(١) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عياضٍ (١/ ٢٠٥).

(٢) في «المُخْتارِ . . » للمُؤلِّف «رضي الله عنه».

(٣) ديْوان الشَّافِعِيِّ (١٤٩)، والبيْتُ في الاستِذْكار (١٣/ ١٨٤)، ورِوَايَتُهُ هُنَاكَ: «وَالبَاهِمِ» وهو تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. ومما يُؤكِّد صِحَة مَا أَثْبَتْنَاهُ قولُهُ بَعْدَهُ:

سَحَرًا إِذَا فَاضَ الحَجِيْجُ إلى مِنًى ... فَيْضاً كَمُلْتَطِمِ الفُرَاتِ الفَائِضِ
إِنِّي أُحِبُّ بَنِي النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ ... وَأَعُدُّه مِنْ وَاجِبَاتِ فَرَائِضِي
إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي

(٤) ديوانه (١٩٩).

(٥) ديوانه (٣١٠).

هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنًى نِدَائِي وَقَدْ لُفَّتْ رِفَاقِ المَوَاسِمِ

وَرَوَىٰ ابنُ المَوَّازِ[1] عَنْ مَالِكٍ: أَنَّ المُحَصَّبَ: مَوْضِعٌ بِأَعْلَىٰ مَكَّةَ، خَارِجٌ مِنْهَا، مُتَّصِلٌ بِالجَبَّانَةِ الَّتِي بِطَرِيْقِ مِنًى، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الأَبْطَحُ.

ـ وَمَعْنَىٰ «قَفَلَ»: رَجَعَ، [وَرَحَلَ، يُقَالُ] قَفَلَ المُسَافِرُ قَفْلاً ـ بِفَتْحِ القَافِ ـ وَقُفُولاً، وَلاَ يُقَالُ ذٰلِكَ/ إِلاَّ فِي الرُّجُوْعِ، وَكَذٰلِكَ لاَ يُقَالُ أَقْفَلْتُ، وَيُحْمَلُ مَا رُوِيَ عنْ مَالِكٍ[2] عَلَىٰ معْنَىٰ: أَرَدْنَا القُفُوْلَ[3]. ٤٨/أ

وَ«البَطْحَاءُ» الأَرْضُ السَّهْلَةُ البَسِيْطَةُ[4] فَمَنْ أَرَادَ الأَرْضَ وَالبُقْعَةَ قَالَ: بَطْحَاءُ، وَمَنْ أَرَادَ المَكَانَ قَالَ: أَبْطَحُ، وَهُمَا صِفَتَانِ جَرَتَا مَجْرَىٰ الأَسْمَاءِ[5].

(رَمْيُ الجِمَارِ)

ـ «الجِمَارُ» [١٢٤]: الأَحْجَارُ الصَّغِيْرَةُ[6]، وَمِنْهُ قِيْلَ: اسْتَجْمَرَ الرَّجُلُ[7]؛ إِذَا اسْتَنْجَىٰ بِالأَحْجَارِ. وَيُقَالُ: عَدَا الفَرَسُ فَأَجْمَرَ؛ إِذَا طَيَّرَ

(١) عنه في المُنتقىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٣/ ٤٤).

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في الأصلِ «القول» والتَّصحيح من «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ.

(٤) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٨).

(٥) في الأَصْلِ: «الاسم» والتَّصحيح من «المُخْتار..» للمُؤلِّف، و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ.

(٦) «المختار..» للمُؤلِّفِ (٦/ ورقة ٣٢٥، ٣٢٦).

(٧) الاستذكار (١٣/ ١٩٦) فما بعدها.

الحِجَارَةَ فِي عَدْوِهِ. وَجَمَّرَ الحُجَّاجُ[1]؛ إِذَا رَمَوُا الجِمَارَ، كَمَا يُقَالُ: حَصَّبُوا: إِذَا رَمَوا الحَصْبَاءَ؛ وَهِيَ الحِجَارَةُ الصِّغَارُ أَيْضًا. قَالَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ[2]:

فَلَمْ أَرَ كَالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ وَلاَ كَلَيَالِي الحَجِّ أَقْلَتْنَ[3] ذَا هَوَى

أَقْلَتْنَ[3]: أَهْلَكْنَ، وَمِنْهُ: «إِنَّ المُسَافِرَ وَمَتَاعَهُ، لِعَلِيٍّ[4] قَلَتٍ» وَيُرْوَى: «أَقْتَلْنَ» أَيْ: عَرَّضْنَ للقَتْلِ. وَيُرْوَى: «أَفتنَّ» مِنَ الفِتْنَةِ.

[5]قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ[5]: الأَوْلَى بِصِنَاعَةِ الشِّعْرِ، وَجَزَالَةِ اللَّفْظِ، وَجَوْدَةِ المَعْنَى: «أَفْلَتْنَ ـ بِالفَاءِ ـ؛ إِذْ هُوَ المُسْتَغْرَبُ للشَّاعِرِ بِحَيَاةِ مَنْ يَنْجُو مِنْ ذٰلِكَ المَوْضِعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَمَلَّ القَائِمُ» [٢١١]. رَوَيْنَاهُ بِرَفْعِ «القَائِمِ»[6]، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «حَتَّىٰ يُمِلَّ القَائِمَ» ـ بِضَمِّ اليَاءِ، وَكَسْرِ المِيْمِ، وَنَصْبِ

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ «الحَاجُّ».

(٢) ديوانه (٤٥١). وروايته: «أَفْلَتْنَ» من أَبْيَاتٍ أَوَّلُها:

وَكَمْ مِنْ قَتِيْلٍ لاَ يُبَاءُ بِهِ دَمٌ وَمِنْ غَلِقٍ رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنَى

وَمِنْ مَالِيءٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيْضُ كَالدُّمى

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «اقْتلنَ» في المَوضعين، وقد أشار المُؤلِّفُ إلى هٰذه الرِّواية فيما بعد كَمَا تَرَىٰ.

(٤) في الأصل: «يعني» تحريفٌ ظاهرٌ، ويراجع: النِّهاية (٤/٩٨).

(٥) ـ(٥) ساقط من «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٦) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/٢٩٨)، هذه الفقرة والفقرات الثَّلاث الآتية بعدها.

القَائِمِ ـ وَهُوَ الأَلْيَقُ، أَيْ: [1] يَجْعَلُهُ أَنْ يُمِلَّ الوُقُوفَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**عِنْدَ الجَمْرَتَيْنِ الأُوْلَيَيْنِ**» [٢١٢]. كَذَا الصَّوَابُ، تَثْنِيَةُ الأُوْلَى مَقْصُوْرَةً، وَهِيَ تَأْنِيثُ الأَوَّلِ، وَتَرْوِيْهِ العَامَّةُ: «الأَوَّلَتَيْنِ» وَهُوَ خَطَأٌ؛ لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ فِي تَأْنِيْثِ أَوَّلَ: أَوَّلَةٌ، كَمَا لاَ يُقَالُ فِي تَأْنِيْثِ أَحْمَرَ: أَحْمَرَةٌ، وَلاَ فِي تَأْنِيْثِ الأَحْسَنِ: الأَحْسَنَةُ.

ـ وَ«**الخَذْفُ**» [٢١٤] ـ بِالخَاءِ مُعْجَمَةً ـ: الرَّمْيُ بِالحِجَارَةِ.

وَأَمَّا الحَذْفُ ـ بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ فَالرَّمْيُ بِالحَصَى [2]. وَقِيْلَ: الحَذْفُ: الرَّمْيُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ الجَانِبِ.

ـ وَقَدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ بِقَوْلِهِمْ: «**غَرُبَتِ الشَّمْسُ**» بِضَمِّ الرَّاءِ [3]، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ فَتْحُهَا، وَتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلاَ يَنْفِرَنَّ**» يَجُوْزُ كَسْرُ الفَاءِ وَضَمُّهَا [4]، وَهُمَا لُغَتَانِ. وَيُقَالُ: نَفَرَ الحَاجُّ يَنْفِرُ نَفْرًا [بِسُكُوْنِ الفَاءِ ونَفَرًا] [5] ـ بِفَتْحِهَا ـ، وَنُفُوْرًا، وَنَفِيْرًا، فَأَمَّا النَّفَرُ: القَوْمُ فَبِفَتْحِ [6] الفَاءِ لاَ غَيْرُ، فَمِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ مَنْ يَرَاهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ جَمْعَ نَافِرٍ، كَمَا قَالُوا: حَارِسٌ وَحَرَسٌ، وَغَائِبٌ [7] وَغَيَبٌ. وَيَرَىٰ أَصْحَابُ الاشْتِقَاقِ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيْلَ لَهُمْ: نَفَرٌ؛ لأَنَّهُمْ يَنْفِرُوْنَ فِي الأُمُوْرِ، أَيْ:

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «أن».

(٢) في «المختار..» للمُؤلِّف: «بالعصا».

(٣) في الأصل: «بالضمِّ للرَّاء».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ» كما أسلفنا.

(٥) عن «المُخْتار..» للمؤلف.

(٦) في «المُخْتارِ..» للمُؤلِّف: «فمفتوح».

(٧) في الأصل «غابة» والتَّصحيحُ من «المُخْتار..» للمُؤلِّف.

يَنْهَضُونَ فِيْهَا.

ـ وَمَعْنَىٰ «يَتَحَرَّىٰ» [٢١٦]: يَقْصِدُ، تَحَرَّيْتُ الرَّجُلَ[1]، أَيْ: قَصَدْتُ حِرَاهُ، أَيْ: فِنَاءَهُ وَجِهَتَهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي قَصْدِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرًى، وَصَارَ كَالمَثَلِ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنَ الحَرَىٰ؛ وَهُوَ الجُهْدُ وَالتَّعَب، كَمَا قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

إِنَّ مَنْ عَضَّتِ الكِلَابُ عَصَاهُ ثُمَّ أَثْرَىٰ فَبِالحَرَىٰ أَنْ يَجُوْدَا

أَيْ: لَا يَجُوْدُ إِلَّا بَعْدَ جُهْدٍ وَمَشَقَّةٍ؛ لأَنَّهُ قَدْ قَاسَىٰ الفَقْرَ، وَعَلِمَ قَدْرَ المَالِ، وَشِدَّةَ حَاجَةِ الإِنْسَانِ إِلَيْهِ، فَيَكُوْنُ مُعْنَىٰ تَحَرَّىٰ الشَّيْءَ: بَلَغَ فِيْهِ جُهْدَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَيَهْرِيْقُ دَمًا» يَجُوْزُ فَتْحُ الهَاءِ وَتَسْكِيْنُهَا. وَمَعْنَىٰ: «يَتَعَمَّدُ»: يَقْصِدُ.

(الرُّخْصَةُ فِي رَمْيِ الجِمَارِ)

ـ يُقَالُ[3]: رُخْصَةٌ [٢١٩] ـ بِسُكُوْنِ[4] الخَاءِ وَضَمِّهَا، وَلَا يَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَتَقَدَّمَ، وَالفِعْلُ مِنْهُ: أَرْخَصَ إِرْخَاصًا، وَرَخَّصَ تَرْخِيْصًا، وَهُمَا مَنْقُوْلَانِ بِالهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيْدِ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَخُصَ الشَّيْءُ: إِذَا قَلَّتْ قِيْمَتُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فِيْمَا نُرَىٰ» مَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَيْتُ فَتَحَ النُّوْنَ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ

---

(١) في «المُخْتارِ...» للمُؤلِّفِ: «الشيْء».

(٢) ديوانُ الأعشىٰ «الصُّبح المُنير» (٢٣٩).

(٣) المُختار.. للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣٣٧، ٣٣٨).

(٤) في «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ: «بِتسكين الخاء».

أَرَأَيْتُ ضَمَّهَا[١].

ـ وَقَوْلُهُ: «نُفِسَتْ بِالمُزْدَلِفَةِ» [٢٢٠]. هُوَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَكَسْرِ الفَاءِ ـ[٢]. وَحَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: «نَفِسَتْ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ الفَاءِ، وَحَكَاهُمَا جَمِيْعًا اللِّحْيَانِيُّ، وَحَكَىٰ فِي مَصْدَرِ المَصُوْغِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: نِفَاسًا ـ بِكَسْرِ النُّوْنِ ـ، وفِي مَصْدَرِ الثَّانِي نِفَاسَةً ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِهَا ـ وَنَفْسًا ـ[٣]بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِهَا[٣] ـ، وَنَفَسًا ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَالفَاءِ. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ نُفَسَاءُ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَفَتْحِ الفَاءِ ـ وَنَفَسَاء ـ بِفَتْحِهِمَا[٤]، وَنَفْسَاءُ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَسُكُوْنِ الفَاءِ ـ، وَالجَمْعُ: نِفَاسٌ[٥] عَلَىٰ مِثَالِ سِيَاطٍ، وَنُفَّاسٌ علىٰ مِثَالِ صُوَّال[٦]، ونُفُسٌ على مِثَال رُسُلٌ. وَحَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[٧] فِي الجَمْعِ: نُفَاسٍ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَتَخْفِيْفِ الفَاءِ ـ، وَتَقَدَّمَ الفَرْقُ بَيْنَ نُفَسَاءَ ونَفْسَاءَ مِنَ النِّفَاسِ والحَيْضِ[٨].

(الإِفَاضَةُ)

ـ قَوْلُ عُمَرَ[٩]: «ثُمَّ حلَقَ رَأْسَهُ أَوْ قَصَّرَ، وَنَحَرَ هَدْيًا» قَدَّمَ الحِلَاقُ فِي

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «ضمَّ النُّون».

(٢) تقدم ذٰلك في كتاب «الطَّهارة».

(٣) ساقطٌ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

(٤) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «بفتحهما معاً».

(٥) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «نفاساً».

(٦) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «طوال».

(٧) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «حكَىٰ» وحكاية سيبويه في كتابه (٢/ ورقة ٢١٢، ٢١٣).

(٨) ص (٨٨ ـ ٩٠).

(٩) «المختار..» للمُؤلِّفِ: (٦/ ورقة ٣٤٨).

اللَّفظِ عَلَىٰ النَّحرِ، وَالنَّحرُ مُقَدَّمٌ في الرُّتْبَةِ؛ لأَنَّ الوَاوَ لاَ تَقْتَضِي رُتْبَةً، وَتَقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ/ الاخْتِلاَفُ فِيْهَا[1]. ٤٨/ب

(دُخُوْلُ الحَائِضِ مَكَّةَ)

تَقَدَّمَ أَنَّ التَّنعِيمَ[2] عَلَىٰ لَفْظِ المَصْدَرِ؛ مِنْ نَعَّمْتُهُ[3] تَنْعِيْمًا، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ فَرسَخَانِ، وَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الجَبَلَ الَّذِي عَنْ يَمِيْنِهِ [يُقَالُ لَهُ][4] نُعَيْم، والَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يُقَالُ لَهُ: نَاعِمٌ، وَالوَادِيْ: نَعْمَانُ؛ وَمِنَ التَّنْعِيْمِ يَعْتَمِرُ مَنْ أَرَادَ العُمْرَةَ.

(إِفَاضَةُ الحَائِضِ)

- **قَوْلُهُ**[5]: «**أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟**» [٢٢٥]. الهَمْزَةُ - هُنَا[6] - لَيْسَتْ لِلاسْتِفْهَامِ المَحْضِ، وَلٰكِنَّهَا عَلَىٰ مَعْنَىٰ الإِنْكَارِ وَالإِشْفَاقِ مِنْ شَيْءٍ يُتَوَقَّعُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «**لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا**»؛ فَهٰذَا تَوَقُّعٌ بَيِّنٌ وإِشْفَاقٌ. وَقُلْنَا: إِنَّهُ بِمَعْنَىٰ الإِنْكَارِ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّبَرُّمِ وَالغَضَبِ، وَتَوْضِيحُهُ: أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَىٰ هٰذَا الحَدِيْثَ، فَقَالَ: «**عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ مَا أُرَاهَا إِلاَّ حَابِسَتَنَا**». وَهٰكَذَا يَرْوِيْهِ المُحَدِّثُوْنَ عَلَىٰ مِثَالِ سَكْرَىٰ وَغَضْبَىٰ، وَأَنْكَرَهُ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَقَالَ:

---

(١) يراجع ص(١٦٢، ٤٠٤).

(٢) «المختار..» للمُؤلِّف: (٦/ ورقة ٣٥١). وتقدَّم ذٰلك ص(٣٨٦) من هذا الجزء.

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «نعمت».

(٤) ساقط من الأصل وهي في «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٥) «المُختار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣٦٢).

(٦) النَّصُّ لأبي الوَليدِ الوقَّشِيِّ في التَّعليقِ على المُوطَّأ (١/ ٣٩٩).

الصَّوابُ: عَقْرًا وَحَلْقًا بالتَّنوِيْنِ؛ وَمَعْنَاهُ: عَقرَهَا اللهُ وَحَلَقَهَا، أَيْ: أَصَابَهَا بِوَجَعٍ فِي حَلْقِهَا. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ الحَلْقَ الَّذي هُوَ الاسْتِئصَالُ وَالذِّهَابُ، وَمِنْهُ قِيْلَ للمَنِيَّةِ: حَلاَقِ عَلَىٰ مِثَالِ حَذَامِ، مَبْنِيَّةً عَلَىٰ الكَسْرِ؛ [لأنَّهَا][1] تَأْتِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ. وَمِنْهُ قِيْلَ: سَنَةٌ حَالِقَةٌ؛ إذَا لَمْ تُبْقِ شَيْئًا، وَهَـٰذَا مِنَ الدُّعَاءِ الَّذِي لاَ يُرَادُ بِهِ وُقُوْعُ المَكْرُوْهِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ كَلاَمٌ تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا عِنْدَ التَّبَرُّمِ وَالضَّجَرِ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ، وَتَقَدَّمَ في قَوْلِهِ: «أُفٍّ لَكَ»[2]، والآخَرُ: في مَعْنَىٰ اسْتِعْظَامِ الشَّيْءِ، وَالإِفْرَاطِ فِي إِحْسَانِهِ، كَمَا يُقَالُ: أُخْزَاهُ اللهُ مَا أَشْعَرَهُ، وَقَاتَلَهُ اللهُ مَا أَفْصَحَهُ، وَالقَصَائِدُ المُسْتَحنَة يُقَالُ لَهَا: المُخْزِيَةُ. ورُوِيَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدُعَاءٍ لاَ يَسْتَحِقُّهُ فَاجْعَلْ دُعَائِي عَلَيْهِ رَحْمَةً لَهُ**»وَمَجَازُ رِوَايَةِ مَنْ رَوَىٰ: «عَقْرَىٰ وَحَلْقَىٰ» عَلَىٰ مِثَالِ سَكْرَىٰ وَغَضْبَىٰ، أَنَّهُمَا اسْمَانِ مَقْصُوْرَانِ، كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ خَزْيَا وَغَيْرَىٰ، فَيَكُوْنَانِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَقْرَىٰ، أَوْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَإٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هِيَ عَقْرَىٰ وَحَلْقَىٰ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ بِمَنْزِلَةِ النَّجْوَىٰ وَالدَّعْوَىٰ أَوِ اسْمَيْنِ وُضِعَا مَوْضِعَ المَصْدَرِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[3]:

أَحَافِرَةً عَلَىٰ صَلَعٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ

فَوَضَعَ الحَافِرَةَ مَوْضِعَ الرُّجُوْعِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَرُجُوْعًا إِلَىٰ الصِّبَا بَعْدَ مَا شِبْتُ،

---

(١) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٢) ص(٨٠) من هذا الجزء.

(٣) البيتُ في الصِّحَاحِ (حَفَرَ) أَنْشَدَهُ ابن الأَعْرَابِيِّ يقولُ: أَأَرْجِعُ إلى مَاكُنْتُ عليْهِ في شَبَابِي مِنَ الجَهْلِ والصِّبَا بَعْدَ أَنْ شِبْتُ وَصَلِعْتُ.

وَإِذَا أَمْكَنَ هَـٰذَا التَّأْوِيْلُ لَمْ يَكُنْ لإِنْكَارِ مَنْ أَنْكَرَهُمَا مَعْنًى.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلاَ إِذًا»: كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[١]، تَقْدِيْرُهُ: فَلاَ تَحْبِسُنَا إِذًا، فَحَذَفَ الفِعْلَ لِدَلاَلَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الخَبَرِ عَلَيْهِ.

ـ وَ«الكَرِيُّ» [٢٢٩]: المُكَارِيْ[٢]، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ فَعِيْلاً بِمَعْنَىٰ مُفَاعِلٍ كَمَا قَالُوا: جَلِيْسٌ بِمَعْنَىٰ مُجَالِسٍ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ مُفْعِلٍ كَمَا قَالُوا: عَذَابٌ أَلِيْمٌ بِمَعْنَىٰ مُؤْلِمٍ، وَدَوَاءٌ وَجِيْعٌ بِمَعْنَىٰ مُوْجِعٍ.

(فِدْيَةُ مَا أُصِيْبَ مِنَ الطَّيْرِ والوَحْشِ)

[قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ:][٣] يُقَالُ لِوَلَدِ المَاعِزَةِ حِيْنَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَىٰ: سَخْلَةٌ وَبَهْمَةٌ [٢٣٠]، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَفُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ جَفْرٌ، والأُنْثَىٰ: جَفْرَةٌ، وَعَرِيْضٌ، وَعَتُوْدٌ، إِذَا رَعَىٰ وَقَوِيَ، وَجَمْعُهُ: عِرْضَانٌ، وَعِدَّانٌ، وَأَعْتِدَةٌ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ جَدْيٌ، وَالأُنْثَىٰ عَنَاقٌ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ المَالِكِيِّيْنَ: هِيَ العَنْزُ الثَّنِيَّةُ، وَهَـٰذَا غَيْرُ مَعْرُوْفٍ عِنْدَ اللُّغَوِيِّيْنَ. أَبُو عُمَرَ[٤]: فَلَوْ كَانَتْ العَنَاقُ عَنْزًا ثَنِيَّةً كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَقَالَ عُمَرُ فِي الغَزَالِ وَاليَرْبُوْعِ وَالأَرْنَبِ: عَنْزٌ، وَقَضَىٰ عُمَرُ هُنَا فِي الأَرْنَبِ بِعَنَاقٍ، وَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُوعُبَيْدٍ، وَلَـٰكِنَّ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٠).

(٢) المَصْدرُ السَّابقُ.

(٣) «المُخْتارُ...» لِلمُؤلِّفِ (٦/ ورقة ٣٦٩) والزِّيادة منه ومن مصدره التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٢) وفيه «القتيبي» والنَّصُّ لابن قُتيبة في أدب الكاتب (١٥٤).

(٤) الاستِذْكار (١٣/ ٢٧١).

العَنْزَ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ المَعزِ: مَا قَدْ وَلَدَ أَوْ وَلَدَ مِثْلُهُ.

ـ وَالجَفْرَةُ ـ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ بِالقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَأَهْلِ اللُّغَةِ[1] ـ: مِنْ وَلَدِ المَعزِ مَا أَكَلَ وَاسْتَغْنَىٰ عَنِ الرَّضَاعِ.

ـ وَ«العَنَاقُ»[2] قِيْلَ: [هِيَ][3] دُوْنَ الجَفْرَةِ. وَقِيْلَ: فَوْقَ الجَفْرَةِ، وَلاَ خِلاَفَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ المَعزِ.

ـ وَأَمَّا «اليَرْبُوْعُ»: فَإِنَّهَا دُوَيْبَةٌ[4] لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمُ وَذَنَبٌ، أَقَلَّ مِنَ الأَرْنَبِ، تَجْتَرُّ كَما تَجْتَرُّ الشَّاةُ، وَهِيَ مِنْ ذَوَاتِ الكَرْشِ[5]، وَيَدَاهَا أَقْصَرُ مِنْ رِجْلَيْهَا، فَإِذَا مَشَتْ مَشَتْ عَلَىٰ أَرْبَعٍ، وَإِذَا عَدَتْ عَدَتْ عَلَىٰ رِجْلَيْهَا فَقَطْ، وَلِذٰلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَذُو أَرْبَعٍ لَمْ يَعْدُ إِلاَّ عَلَىٰ الشَّطْرِ *

49/أ وَذَكَرُوا أَنَّهَا تَصْنَعُ جُحْرًا/ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوابٍ، تُظْهِرُ مِنْهَا الثَّلاَثَةَ، وَتُخْفِي الرَّابِع وَلاَ تُنْفِذه، فَإِذَا أُخِذَتْ عَلَيْهَا الأَبْوَابُ الثَّلاَثَةُ، وَلَمْ تَجِدْ مَخْرَجًا ضَرَبَتْ بِرَأْسِهَا البَابَ الرَّابِعَ الَّذِيْ لَمْ تُنْفِذْهُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ، وَيُقَالُ: لِتِلْكَ الأَبْوابِ النَّافِقَاءُ، وَالرَّاهِطَاءُ، وَالرَّامَّاءُ، وَالقَاصِعَاءُ، وَالنَّافِقَاءُ: هُوَ البَابُ الَّذِي تُخْفِيْهِ، وَمِنْهُ اشْتقَّ المُنَافِقُ؛ لأَنَّهُ يَكِيْدُ المُسْلِمِيْنَ، وَيُخْفِي مَاهُوَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: نفق اليَرْبُوْعُ؛ إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّافِقَاءِ.

---

(1) المَصْدَرُ نفسُهُ.

(2) مازَالَ النَّصُّ لأَبي عُمَرَ بن عبدالبرِّ في الاستِذْكَارِ (13/ 371).

(3) عن «المُختار..» للمُؤلِّفِ وَمَصْدَرُهُ «الاستِذكار».

(4) مازَالَ النَّصُّ لأَبي عُمر في «الاستِذْكار».

(5) هُنَا يَنْتَهي كَلامُ أَبي عُمَرَ.

ـ وَأَمَّا «الضَّبُعُ»: فَنَوعٌ مِنَ السِّبَاعِ[1] يُقَالُ لِلأُنْثَىٰ مِنْه[2]: ضَبُعٌ، وللذَّكَرِ: ضِبْعَانُ، وَجَمْعُهُما: ضِبَاعٌ. وفِي بَعضِ اللُّغَاتِ: ضَبْعٌ وَضَبْعَانَةٌ لِلأُنْثَىٰ، وَالضِّبَاعُ يَقَعُ للذُّكُوْرِ وَالإنَاثِ؛ فَإِذَا أَرَدْتَ جَمْعَ الأُنْثَىٰ خَاصَّةً قُلْتَ: أَضْبُعٌ، وَإِذَا أَرَدْتُ جَمْعَ الذَّكَرِ[3] خَاصَّةً قُلْتَ: ضَبَاعِيْنُ. هَـٰذَا قَوْلُ ابن السِّيْدِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَمَّا الجَمْعُ فِضِبَاعٌ، وَأَضْبُعٌ لاَ غَيْرُ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ الضَّبْعَ لاَ يَقَعُ إِلاَّ عَلَىٰ الأُنْثَىٰ قَالَ: إِنَّ[4] هَـٰذَا مِمَّا غُلِّبَ فيْهِ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ إِذْ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ ضَبَاعِيْن، وَهُوَ القِيَاسُ، كَسَرَاحِيْن[5]. وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ[6]: وَقَالُوا للذَّكَرِ: ضِبْعَانُ، وَلِلْمُؤَنَّثِ: ضَبْعٌ، وَإِذَا ثَنَّوْا قَالُوا: ضَبْعَانِ. فَغُلِّبَ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ فِي التَّثْنِيَةِ، وَلَمْ يَقُوْلُوا: ضَبُعَانَانِ، هَـٰكَذَا قَالَ أَبُوالحَسَنِ، وَحَكَىٰ أَبُوزَيْدٍ: ضَبْعَانَانِ، قَالَ: وَهِيَ الضِّبَاعُ لِلذِّكَارَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «نَسْتَبِقُ إِلَىٰ ثُغْرَةِ ثَنِيَّةٍ» [٢٣١] الثَّنِيَّةُ: الطَّرِيْقُ فِي الجَبَلِ[7]، وَثُغْرَتُهَا: فُرْجَتُهَا وَثُلْمَتُهَا؛ وَلِذٰلِكَ شُبِّهَتْ ثُغْرَةِ الصَّدْرِ، وَهِيَ الهَزْمَةُ بَيْنَ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٢).

(٢) في «المُخْتار..» للمُؤلِّف: «منها».

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «الذُّكُرِ».

(٤) ساقط من «المُخْتارِ...» للمُؤلِّفِ.

(٥) نقَلَ ابنُ سِيْدَةَ هَـٰذا الجَمْعَ عَنِ ابنِ السِّكِّيْتِ، قَالَ: «ولَيْسَ شَيْءٌ يُجْمَعُ مِنْهُ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ إِلاَّ غَلَبَ المُذَكَّرُ مَاخَلاَ هَـٰذا الحَرْفِ» المخصص (٨/ ٦٩).

(٦) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «وقَالَ الفَارِسِيُّ يُقَالُ..».

(٧) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٣).

التَّرْقُوَتَيْن، وَيُقَالُ لِلثَّغْرِ الَّذِي يُتَّقَىٰ مِنْهُ العَدُوُّ ثُغْرَةٌ أَيْضًا. وَأَمَّا قَوْلُ قَبِيْصَةَ بنِ جَابِرٍ[1] فِي حَدِيْثِ مَعْمَرٍ[2] لَا فِي رِوَايَةِ «المُوَطَّأِ»[3]. «فَرَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُ خُشَشَاءَهُ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ». فَإِنَّ الخُشَشَاءَ[3] هُوَ العَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الأُذُنِ. وَفِيْهِ لُغَتَانِ: خُشَشَاءُ عَلَىٰ وَزْنِ نُفَسَاءَ، غَيْرُ مَصْرُوْفٍ، وَخَشَّاءٌ مَصْرُوْفٌ عَلَىٰ وَزْنِ: شَلَّاءُ[4] هٰكَذَا[5] قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[6]. وَفِي «العَيْنِ[7]»: الخُشَشَاوَانِ: العَظْمَانِ النَّاتِئَانِ خَلْفَ الأُذُنِ وَالرَّدْعُ: الدَّمُّ. وَمَعْنَىٰ «رَكِبَ رَدْعَهُ»: سَقَطَ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ[8].

- وَقَوْلُهُ - فِي حَدِيْثِ البَابِ -: «يُوْدِي» [٢٣٤]: أَيْ: يُعْطِي دِيَتَهُ. يُقَالُ: وَدَيْتُ أَدِيْ مِثْلُ وَفَيْتُ أَفِي.

(فِدْيَةُ مَنْ حلق قَبْلَ أَنْ يَنْحَرَ)

- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَعَلَّكَ [آذَاكَ][9] هَوَامُّكَ» [٢٣٨]. «لَعَلَّ» هُنَا

---

(١) مترجم في الإصابة (٥/ ٥٢٢).

(٢) لَمْ يَرِدْ في «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ وجاء مَكانه قوله: «يَأْتِي في فَصْلِ السَّنَدِ».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٣).

(٤) خَلق الإنسان لثَابتِ بن أَبي ثابتٍ (٥٧)، وخلق الإنسان للحسن بن أحمد (١١٥).

(٥) في «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ: «هٰذَا».

(٦) غَرِيبُ الحديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٣٦٣).

(٧) العين (٤/ ١٣٣).

(٨) غَرِيْبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٢٥٥).

(٩) في الأصل: «آذتك» والمُثبت من «المُوطَّأ»، ويزيده وُضُوحًا ما جاء في الفقرة التالية.

بِمَعْنَىٰ: التَّوَقُّع لأَمْرٍ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ وَأَلاَّ يَكُوْنَ[1]، وَلَيسَتْ للرَّجَاءِ؛ لأنَّهُ لاَ مَعْنَىٰ لَهُ [هَا][2] هُنَا، وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ للرَّجُلِ [المُتَشَوِّقِ][4]: مَالَك لَعَلَّكَ تَخَافُ شَيْئًا، وَلَعَلَّ طَالِبًا يَطْلُبُكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «آذَاكَ» الصَّوابُ فِيْهِ مَدُّ الهَمْزَةِ، وَقَدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ بتَرْكِ المَدِّ؛[3] يَتَوَهَّمُوْنَ أَنَّهُ فِعْلٌ ثُلاَثِيٌّ بِمَنْزِلَةِ أَذَىٰ، وَيَطْرُدُوْنَ قِيَاسَهُمْ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَيَقُوْلُوْنَ: أَذَىٰ، وَيَطْرُدُوْنَ قِيَاسَهُمْ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَيَقُوْلُوْنَ: أُذِيْتَ عَلَىٰ مِثَالِ: أُتِيْتَ، وَيَرْوِيْ كَثِيْرٌ مِنْ خَوَاصِّهِمْ قَوْلَ امْرِىءَ القَيْسِ[4]:

* وَإِذَا أُذِيْتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا *

بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَهُوَ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ رُبَاعِيٌّ، فَيُقَالُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أُوْذِيْتَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾. وَالصَّوَابُ فِي بَيْتِ امْرِىءِ القَيْسِ: «أَذِيْتَ» ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ؛ لأنَّهُ يُقَالُ: أَذِيَ أَذًى، كَعَمِيَ عَمًى، وَأَذَيْتُهُ أَنَا، وَذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّوْنَ فِي لَحْنِ العَامَّةِ، وَلِكَثْرَتِهِ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ العَامَّةِ[6] غَلِطَ فِيْهِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٤).

(٢) من «المُخْتار..» للمُؤَلِّف، و«التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ».

(٣) مَازَالَ النَّقْلُ عَن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٤) ديوانه (١١٨) وعجزه.

* ولاَ أُقِيْمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ *

(٥) سُورة العنكبوت، الآية: ١٠.

(٦) في الأصل: «النَّاس العامَّة».

بَعْضُ القُرَّاءِ فقَرَأَ: ﴿فَإِذَا أُذِيَ فِي اللهِ﴾. وَيُقَالُ[1]: لِلقَمْلِ وَالبَرَاغِيْثِ وَكُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَىٰ الأَرْضِ مِنَ الحَشَرَاتِ: هُوَامٌّ، وَاحِدُهَا: هَامَّةٌ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِهَمِيْمِهَا وَهُوَ دَبِيْبُهَا، يُقَالُ: هَمَّتْ تَهِمُّ هَمًّا وَهَمِيْمًا، قَالَ الهُذَلِيُّ[2]:

* مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهُنَّ هَمِيْمُ *

ـ وَقَوْلُهُ: «بِسُوْقِ البُرَمِ» [٢٣٩] ـ بِضَمِّ البَاءِ وفَتْحِ الرَّاءِ ـ يَعْنُوْنَ: سُوْقَ الفَخَّارِيْنَ، أَيْ: حَيْثُ تُبْتَاعُ هٰذِهِ القُدُوْرُ؛ لأَنَّ البُرَمَ: القُدُوْرُ، وَاحِدَتُهَا: بُرْمَةٌ.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَضَعُ فِدْيَتَهُ حَيْثُ [مَا شَاءَ][3] النُّسُكُ، أَوِ الصِّيَامُ، أَوِ الصَّدَقَةُ». يَجُوْزُ فِيْهَا النَّصْبُ عَلَىٰ الفِدْيَةِ، وَالرَّفْعُ عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلْيُطْعِمْ حَفْنَةً مِنْ طَعَامٍ» الصَّوَابُ فَتْحُ الحَاءِ[4]، / قَدْ أُوْلِعَتِ ٤٩/ب
العَامَّةُ بِكَسْرِهَا، وَإِنَّمَا يَصِحُّ الكَسْرُ إِذَا أُرِيْدَتْ هَيْئَةُ الحَفْنِ، فَتَكُوْنُ كَالجِلْسَةِ،

---

(١) النَّصُّ في التَّعْليْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٥).

(٢) في «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ: «الهَرَوِيُّ» تَحْريفٌ ظَاهِرٌ، والبيت المذكور لِسَاعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ، أَخُو بَني كَعْبِ بنِ كَاهِلِ بنِ الحَارِثِ بن تَمِيْمِ بن سَعْدِ بن هُذَيْلِ بن مُدْرِكَةَ. وصدره:

* تَرَىٰ أَثْرَهُ في صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ *

مِنْ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهَا السُّكَّرِيُّ في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيين (٣/ ١١٥٧) أَوَّلُهَا:

أَهَاجَكَ مَغْنَىٰ دِمْنَةٍ وَرُسُوْمُ ... لِقَيْلَةَ مِنْهَا حَادِثٌ وَقَدِيْمُ

عَفَا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ ... حَمَامٌ بِأَلْبَادِ القِطَارِ جُثُومُ

والشِّبْثَانُ، وَاحِدُهَا: شِبْثٌ، دَابَّةٌ تُشْبِهُ العُقْرُبَانِ تَكُوْنُ في المَوَاضِعِ النَّدِيَّةِ. وَالهَمِيْمُ «الدَّبِيْبُ» كَمَا قَال المُؤَلِّفُ. والبَيْتُ في وَصْفِ السَّيفِ.

(٣) عن «المُخْتارِ...» للمُؤلِّفِ، وهي في «المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٤٠٦).

وَلاَ وَجْهَ لِذٰلِكَ هَـٰهُنَا؛ لأَنَّهُ أَرَادَ: مَا يَمْلأُ كَفَّهُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

(مَا يَفعَلُ مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا)[1]

فَحْوَىٰ الرَّاوِي ـ وَهُوَ أَيُّوبُ ـ يُشْعِرُ بالفَرْقِ بَيْنَ التَّرْكِ وَالنِّسْيَانِ، فَكَذٰلِكَ هُوَ؛ لأَنَّ التَّرْكَ مَعَ القَصْدِ، وَالنِّسْيَانِ بِخِلاَفِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تُؤُوِّلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «أَنْسَىٰ أَوْ أُنَسَّىٰ» لأَنَّ أَنْسَىٰ ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ أَتْرُكُ قَصْدًا مِنِّي لِتَرْكِهِ، لِكَوْنِهِ لاَ يَضُرُّ تَرْكُهُ فِي الشَّرْعِ، أَوْ أُنْسِي عَمَلَ عَلَىٰ نِسْيَانِهِ، فَأُرِيَ وَجْهُ الحِكْمَةِ وَالسُّنَّةِ فِي جَبْرِهِ وَتَلاَفِيْهِ، وَتَقَدَّم مِنْ هَـٰذَا المَعْنَىٰ طَرَفٌ.

وَأَنَّ النِّسْيَانَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ قَدْ يَكُوْنُ التَّرْكَ عَمْدًا، أَوْ يَكُوْنُ ضِدَّ الذِّكْرِ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أَيْ: تَرَكُوا طَاعَةَ اللهِ، وَالإِيْمَانَ بِإِجَابَةِ رَسُوْلِهِ، فَتَرَكَهُمُ اللهُ.

(جَامِعُ الحَجِّ)

ـ «الحَرَجُ» [٢٤٢]: الإِثْمُ، وَأَصْلَه: الضِّيْقُ[3]. يُقَالُ: حَرِجَ صَدْرُهُ يَحْرَجُ حَرَجًا فَهُوَ حَرِجٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. وَالحَرَجُ: الشَّجَرُ يَشْتَبِكُ وَيَتَضَايَقُ حَتَّىٰ يَتَعَذَّرَ السُّلُوْكُ فِيْهِ والخُرُوْجُ مِنْهُ. فَشَبَّهَ الإِثْمَ بِالَّذِي يَعْلَقُ بِالإِنْسَانِ فَلاَ يَتَخَلَّص مِنْهُ.

---

(١) انْخَرَمَ مِنْ نُسْخَةِ «المُخْتار . . » للمُؤلِّف آخر كتاب «الحج» وأول كِتاب «القضَاء».

(٢) سورة التَّوبة، الآية: ٨٣.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٦).

(٤) سُورة الأنعام، الآية: ١٢٥، ولم ترد الآية في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

ـ وَمَعْنَىٰ «قَفَلَ» [٢٤٣]: رَجَعَ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَ«الشَّرَفُ»: المَوْضِعُ المُشْرِفُ، وَبِهِ سُمِّي المَجْدُ شَرَفًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «آيِبُوْنَ»: رَاجِعُوْنَ، وَالآيِبُوْنَ: الرَّاجِعُوْنَ مِنْ سَفَرِهِمْ. يُقَالُ: آبَ يَؤُوْبُ إِيَابًا، قَالَ تَعَالَىٰ:[١] ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾.

ـ وَ«المِحَفَّةُ» [٢٤٤]: شِبْهُ الهَوْدَجِ[٢] إِلاَّ أَنَّهَا مَكْشُوْفَةٌ غَيْرُ مَسْتُوْرَةٍ، وَهِيَ مَكْسُوْرَةُ المِيْمِ، أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ الآلاَتِ كَالمِخَدَّةِ وَالمِسَلَّةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَخَذَتْ بِضَبْعَيْ» الضَّبْعَانُ: العَضُدَانِ. وَقِيْلَ: وَسَطُ العَضُدَيْنِ. وَقِيْلَ: باطِنُ السَّاعِدِ، وَاحِدُهُمَا: ضَبْعٌ عَلَىٰ مِثَالِ: رَبْعٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «هُوَ فِيْهِ أَصْغَرُ» [٢٤٥] مِنَ الصَّغَارِ. وَ«أَدْحَرُ»: أَبْعَدُ، يُقَالُ: دَحَرْتُهُ دَحْرًا، وَدُحُوْرًا، قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا﴾.

ـ قَوْلُهُ: «وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمَا رَأَىٰ مِنْ تَنَزُّلِ رَحْمَةِ اللهِ» كَذَا الرِّوَايَةُ[٤]، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: «لِمَا يَرَىٰ» وَكَذَا وَقَعَ فِي غَيْرِ «المُوَطَّأ» لأَنَّهُ لاَ يُخْبِرُ عَنْ شَيْءٍ قَدِ انْقَضَىٰ وَمَضَىٰ، وَإِنَّمَا يُخْبِرُ أَنَّ ذٰلِكَ حَالُهُ فِي كُلِّ أَيَّامِ عَرَفَةَ.

وَالعَرَبُ قَدْ تَضَعُ المَاضِيْ مَكَانَ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَل مَكَانَ المَاضِي إِذَا كَانَ المَعْنَىٰ مَفْهُوْمًا، وَدَخَلَ عَلَىٰ الفِعْلِ مَا يُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ، وَتَقَدَّمَ.

---

(١) سُورة الغَاشِيَة.

(٢) شرح الفقرات الآتِيَةِ كله من التَّعْليقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٦) ماعدا الآية.

(٣) سُورة الصَّافات.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْليق على المُوطَّأ».

ـ وَقَوْلُهُ: «أَمَا إِنَّهُ» يَجُوزُ كَسْرِ «إِنَّ[1]» علىٰ الاسْتِئْنَافِ، وَتُجْعَلُ «أَمَا» اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ مِثْل «أَلَاَ»؛ وَيَجُوزُ فَتْحُهَا، وَتَجْعَلُهَا فِي تَأْوِيلِ المَصْدَرِ وَيَكُوْنُ مَوْضِعُهَا رَفْعًا عَلَىٰ الابْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ فِي «أَمَا» وَ«أَمَا» هَـٰهُنَا جَارِيَةٌ مَجْرَىٰ الظَّرْفِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[2]، كَمَا تَقُوْلُ: أَحَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ، وانْتِصَابُ حَقٍّ عَنْدَهُ عَلَىٰ الظَّرْفِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَفِي حَقٍّ ذَهَابُكَ؟ وَلَيْسَ مِنَ الظُّرُوْفِ المَعْرُوْفَةِ، وأَجَازَ غَيْرُ سِيْبَوَيْهِ أَنْ يَكُوْنَ حَقًّا مَصْدَرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: أَحَقٌّ حَقًّا ذِهَابُكَ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «يَزَعُ المَلاَئِكَةَ» [٢٤٦] يُهَيِّؤُهَا لِلْحَرب، وَ«الوَازِعُ»: الَّذِي يَقْدُمُ العَسْكَرَ، فَيَأْمُرُ مَنْ تَقَدَّمَ بالرُّجُوْعِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ بِالتَّقَدُّمِ[3]، وَهُوَ مِثْلُ الشُّرْطِيّ[4]، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: وَزَعْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَعْنَىٰ كَفَفْتُهُ وَمَنَعْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُثْمَانَ[5]: «مَا يَزَعُ اللهُ بالسُّلْطَانِ أَكْثَر مِمَّا يَزَعُ بالقُرْآنِ». وَمِنْهُ مَا يُرْوَىٰ عَنِ الحَسَنِ[6]: «لاَبُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وُزَعَةٍ»، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الشَّارِقِ الجُهَنِيِّ[7]:

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ أيضًا.

(٢) الكتاب (١/ ٤٧٠).

(٣) مشارق الأنوار للقاضي عِياض (٢/ ٢٨٤).

(٤) التَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٤٠٧).

(٥) الغريْبَيْنِ (٦/ ١٩٥)، والنِّهاية (٥/ ١٨٠) ولم ينسباهُ إلى عُثمان؟! وقَالاَ: «وفي الحَديثِ» ولَفْظُهُ فِيهِمَا: «مَنْ يَزَعُ.. مِمَّنْ يَزَعُ..» وهو في التَّمهيد (٩/ ٢٩٧): «إنَّ عثمان بن عفَّان كان يقُولُ».

(٦) قولُ الحسن في المصدرين السَّابِقَيْنِ، وفي «التَّمْهِيدِ..» وغيرها.

(٧) هُو عبدُالشَّارِقِ بنُ عبْدِ العُزَّىٰ الجُهَنِيُّ، من شُعَراءِ الحَمَاسَةِ لأبي تَمَّام «رواية الجَوَالِيْقِيِّ» (١٣٢)، ويَغلِبُ على الظَّنِّ أنَّهُ جَاهِلِيٌّ، وذَكَرَ القَصِيدة التي مِنْها البيت، وأولها: =

فَجَاءُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا ... كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا

وَقَالَ الشَّاعِرُ ـ أَيْضًا ـ(١):

وَلاَ يَزَعِ النَّفْسَ اللَّجُوْجَ عَنِ الهَوَىٰ ... مِنَ النَّاسِ إِلاَّ وَافِرُ العَقْلِ كَامِلُهْ

ـ وَقَوْلُهُ: «**بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ**» [٢٤٩]. وَهُمَا جَبَلاَنِ تَحْتَ العَقَبَةِ الَّتِي بِمَنًى فَوْقَ المَسْجِدِ(٢). وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ فِي مَكَّةَ: «**لاَ تَزُوْلَ حَتَّىٰ تَزُوْلَ أَخْشَبَاهَا**» وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الأَخْشَبُ: الجَبَلُ، وأَنْشَدَ(٣):

* تَحْسَبُ فَوْقَ الشَّوْلِ مِنْهُ أَخْشَبَا *

وَفِي الأَخْشَبَيْنِ يَقُوْلُ العَامِرِيُّ(٤) ـ فِي بَيْعَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ ـ:

= أَلاَ حُيِّيْتِ عَنَّا يَارُدَيْنَا ... نُحَيِّيها وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَينَا

رُدَيْنَةُ لَوْ رأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا ... عَلَىٰ أَضْمَاتِنَا وَقَدِاخْتَوَيْنَا

وَهي قَصيدَةٌ جَيِّدَةٌ، مُنْصِفَةٌ كَمَا قَال أَبُو تَمَّام.

(١) أَنْشَدَهُ الحَافِظُ ابنُ عَبْدِ البَرِّ في الاستِذْكَار (١٣/ ٣٤١)، والتَّمهيدِ (٩/ ٢٩٧)، ولَمْ يَنْسِبْهُ. وأَنْشَدَ أبيَاتاً أُخْرَى تَجدها هُنَاكَ في «التَّمْهيد» خَاصَّةً.

(٢) مُعجم ما اسْتَعجَم (١/ ١٢٤)، وَمُعجم البُلدان (١/ ١٢٢)، ومشارقُ الأَنْوَار (١/ ٥٨).

(٣) في اللِّسان «خشب» وجَاء فيه يصف البَعِيْرَ وَيُشَبِّهُهُ فوقَ النُّوقِ بالجبَلِ والأَخْشَبُ من الجِبَالِ الخَشن الغَلِيظ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذي لايُرتَقَىٰ فيه.

(٤) أَنْشَدَهُ الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ في الاستذْكَارِ (١٣/ ٣٥٥)، والتَّمهيد (٩/ ٣١٩)، ونسبه مُحقق «الاستِذكار» إلى إسمَاعيل بن يَسَار النَّسَائيِّ، وعرَّف به في الهَامش وخرَّج البيتَ من الأَغَاني.. وغيره والصَّحيح أنَّ بيتَ إسماعيل هو:

وَلَعَمْرُ مَنْ حُبِسَ الهَدِيُّ لَهُ ... بِالأَخْشَبَيْنِ صَبِيْحَةَ النَّحْرِ

ولم يَرد هٰذا البَيْت في طَبعته من «الاستذكار» فهل سقطَ في الطِّبَاعَة؟! أَمَّا البيتُ المذكور هُنَا، فهو في التَّمهيد (٩/ ٣١٩)، قال الحَافِظُ ابنُ عبدِ البرِّ «وَيُقَالُ: إِنَّ الأَخَاشِبَ اسمٌ =

نُبَايِع بيْنَ الأَخْشَبَيْـنِ وَإِنَّمَا يَدُ اللهِ بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ نُبَايِعُ

وَيُقَالُ: أَخْشَبُ وَخَشْبَاءُ عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ، قَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ[1]:

* وَاسْتَخفَّتْ مِنْ فَوْقِهَا الخَشْبَاءُ *

و«السَّرْحُ»: شَجَرٌ يَطُولُ[2] وَيَرْتَفِعُ، وَاحِدَتُهُ: سَرْحَةٌ، وَيُقَالُ: هِيَ [الآلاَءُ][3].

= لِجِبَالِ مَكَّةَ خَاصَّةً، قَالَ الخَلِيلُ: قَال إِسْمَاعِيلُ بنُ يَسَّارٍ النَّسَائِيُّ. . » وَأنشد البيتَ. وَجَمَعَ شعر إسمَاعيل الدُكتُور يُوسف حسين بكار وطبعه في دار الأندلس ببيروت سنة (١٤٠٤هـ) والبيتُ في شعره (٣٩) من قصيدَةٍ قَالها في رِثَاءِ أخيهِ مُحمَّدٍ. و«النِّسائِيُّ» بكسر النُّون المُشَدَّدةِ نِسبة إلى النِّساء، وقيل «النَّسائي» بالفتح نِسبة إلى «نَسَا» المَدِينة المَعروفة في بلاد فَارس، على أنَّ هناك أكثر مِن بَلَدٍ بهـٰذه التَّسمية هُناك، يُراجع: مُعجم البُلدان (٥/ ٣٢٦).

(١) ديوانه (١٧٢)، وصدره:

* وتَداعَتْ خَشْبَاؤُهَا إِذْ رَأَتْنَا *

(٢) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٤٠٨) هذه الفقرة فما بعدها معَ بعضِ الزِّيادةِ.

(٣) في الأصل هي «الدقلاء» وَكُنْتُ أظنُّها «الدِّفْلىٰ»؟ وجاء في تهذيب اللُّغَة للأَزْهَرِيِّ (٤/ ٢٩٧)، وقالَ اللَّيثُ «السَّرْحُ»: شجَرٌ لَهُ حَمْلٌ، وَهِيَ الآلاَءَةُ، الوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ. قُلْتُ «هـٰذَ غَلَطٌ، لَيْسَ السَّرْحُ مِنَ الآلاءَةِ في شَيءٍ. قَالَ أبُوعُبيدَةَ السَّرحَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجرِ مَعْرُوفٌ، وأَنْشَدَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ [ديوانه ٢١٢]:

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرحَةٍ يُحْذَىٰ نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوأَمِ

يَصِفُهُ بِطُولِ القَامَةِ، فقَدْ بيَّنَ لَكَ أنَّ السَّرْحَةَ مِنْ كِبَارِ الشَّجَرِ؛ ألاَ تَرىٰ أنَّهُ شَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ لِطُولِهِ، وَالآلاَءُ لاَ سَاقَ لَهُ وَلاَ طُوْلٌ» وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ قِرَاءَة «الآلاء»؛ لأنَّهَا عن اللَّيْثِ وأكثر نَقْلِ الأَنْدَلُسيِّينَ عنه إمَّا بالعَزْوِ إليه. . . ، وَإمَّا بالعَزْوِ إلىٰ الخَلِيْلِ، وإمَّا بالعَزْوِ إلى كِتَاب «العَيْنِ» والمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، كَذَا وَجَدتُ المُؤَلِّفَ، ومَصْدرُهُ التَّعْليقَ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، =

ـ وَمَعْنَىٰ «نَفَحَ بِيَدِهِ» أَشَارَ بِهَا، وَدَفَعَهَا كَأَنَّهُ يَقُولُ: رَمَىٰ بِيَدِهِ المَشْرِق، أَيْ: مَدَّهَا، ولَعَلَّهُ أَرَادَ البُعْدَ عَنِ المَوْضِعِ الَّذي كَانَ بِهِ يُقَالُ: نَفَحَ الطِّيْبُ، وَنَفَحتِ الرِّيْحُ، وَنَفَحَ الجُرْحُ بِالدَّمِ: إذَا دَفَعَ بِهِ.

١/٥٠ ـ وَمَعْنَىٰ «سُرَّ تَحْتَهَا»[١] وُلِدُوا/ تَحْتَهَا، فَقُطِعَتْ هُنَاكَ سُرَرُهُمْ قَالَ الأَصْمَعِيُّ:[٢] يُقَالُ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ قَبْلَ أنْ يُقْطَعَ سِرُّكَ وَسِرَارُكَ. وَهُوَ مَاتَقْطَعُهُ القَابِلَةُ مِنْ بَطْنِ المَوْلُوْدِ عِنْدَ وِلاَدَتِهِ، وَلاَ يُقَالُ: تُقْطَعُ سُرَّتُكَ؛ لأَنَّ السُّرَّةَ هِيَ التي تَبْقَىٰ بَعْدَ القَطْعِ وَقَالَ الكِسَائِيُّ[٣]: قُطِعَ سُرُّهُ وَسُرَرُهُ، بِالضَّمِّ فِيْهِمَا.

وَذكَرَ ثَعْلَبٌ في «نَوَادِرِهِ»[٤] سِرٌّ بالكَسْرِ، لاَ غَيْرُ، وَيُسَمَّىٰ هَـٰذَا الوَادِي: السُّرَرُ، بِكَسْرِ السِّيْنِ وَضَمِّهَا، فَمَنْ كَسَرَهَا سَمَّاهُ بِالَّذي يُقْطَعُ مِنْ بَطْنِ المَوْلُودِ، وَمَنْ ضَمَّ سَمَّاهُ بالَّذي يَبْقَىٰ قَالَ السُّكَّرِيُّ: السِّرَرُ علَىٰ أَرْبَعةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ[٥]

= وأصله «الاسْتِذكَار» و«المُنْتَقَىٰ» كُلُّهُمْ يكثرونَ عن النَّقْلِ عن «العَيْنِ» أو الخَليل، أو اللَّيْثِ.

(١) في الأصل: «سرو تحتها».

(٢) قَولُ الأَصْمَعِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٨).

(٣) قَوْلُ الكِسَائِيِّ في غريبِ الحَديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٢٨٦)، ومشارقُ الأنْوار (٢/ ٢١٢).

(٤) النَّقْلُ عنْ ثَعْلَبٍ في «نَوَادِرِهِ» في مشَارِقِ الأنوار (٢/ ٢١٢)، ونوادر ثَعْلَب هو كتابه «مَجَالِسُ ثعلب» المطبُوع في مصر في دَارِ المَعَارِفِ، بتحقيق الأستاذ عبدالسَّلام محمد هـارون ويُعْرَفُ أيضاً بـ«أمالي ثعلب».

(٥) مُعجم ما استعجم (٢/ ٧٣٣)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٣٧)، قال: «قال الرِّيَاشِيُّ: المُحَدِّثُون يَضُمُّونَهُ «السُّرَر» وَإنَّما هو السَّرَرُ بِالفَتْحِ، وَهـٰذا الوادي هو الذي سُرَّ فيه سَبْعُوْنَ نَبِيًّا، أي: قُطِعَتْ سِرَرُهم بِالكَسْرِ، وَهُو الأَصَحُّ». هـٰذا كُلُّه من «مَطَالِعِ الأنْوار» ولَيْسَ فيهِ شَيءٌ مُوافِقٌ للإِجْمَاعِ، والله المُسْتَعَانِ.

عَنْ يَمِيْنِ الجَبَلِ، وَكَانَ عَبْدُالصَّمَدِ [بنُ][1] عَليٍّ قَدْ بَنىٰ عليْهِ مَسْجِدًا وَقَدْ قِيْلَ: مَعْنىٰ سُرُّوا تَحْتَهَا: بُشِّرُوا بِالنُّبُوَّةِ فسُرُّوا بِذٰلِكَ. وَقَال ابنُ وَضَّاحٍ: مَنْ قَالَ السُّرَرُ بِالضَّمِّ، أَرَادَ: قُطِعَتْ تَحْتَهَا سُرَرُهُمْ، وَمَنْ قَالَ بِالكَسْرِ أَرَادَ أَنَّهُمْ بُشِّرُوا، وَهٰذا الشَّيْءُ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ مَا تَقَدَّمَ.

- وَقَوْلُهُ: «**هَلْ نَزَعَكَ**» [٢٥٢]. أَيْ: هَلْ حَرَّكَكَ[2] وَأَخْرَجَكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَزَعَ لِلرِّحْلَةِ إِلىٰ بَلَدِهِ؛ إِذَا حَنَّ إِلَيْهِ. وَكَذٰلِكَ[3] الجَمَلُ وَغَيْرُهُ. قَالَ ذُوالرُّمَّةِ:[4]

* كَمَا حَنَّ مَقْرُوْنُ الوَظِيْفَيْنِ نَازِعُ *

- وَقَوْلُهُ: «**فَأْتَنِفَ العَمَلَ**» أَيْ: اسْتَأْنِفْهُ.

- وَ«**الانْقِصَافُ**» التَّزَاحُمْ، وَكَذٰلِكَ التَّضَاغُطُ: وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَصَفْتُ العُوْدَ: كَسَرْتُهُ، كَأَنَّ النَّاسَ يَكْسِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً؛ لِشِدَّةِ ازْدِحَامِهِمْ.

- وَقَوْلُهُ: «**أَوَ يَصْنَعُ ذٰلِكَ أَحَدٌ؟**» [٢٥٣]. الهَمْزَةُ هَمْزَةُ التَّقْرِيْرِ

---

(١) كَذا في «مُعْجَم البُلْدان» أيضًا، وعبْدُالصَّمدُ بنُ عليٍّ بنِ عبْدالله بنِ العَبَّاسِ (ت: ١٨٥هـ) وهو عَمُّ السَّفَاحِ وَالمَنْصُورِ. أخبارُهُ في: تاريخ خليفة (٤٥٧)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ١٢٩)، والشذرات (١/ ٣٠٧).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٨) وَكَذٰلِكَ الفقرات التي بعدها.

(٣) من هُنا لم يرد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

(٤) ديوانه «١٢٧٩»، وصدره:

* أَفِي كُلِّ أَطْلَالٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ *

ومن قصيدته التي أولها:

أَمَنْـزِلَتَـيْ مَـيٍّ سَـلَامٌ عَلَيْكُمَـا ... هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ العَمىٰ ... ثَلَاثُ الأَثَافِي وَالرُّسُومُ البَلَاقِعُ

وَالاسْتِفْهَام دَخَلَتْ عَلىٰ وَاوِ العَطْفِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿الٓمٓ ①﴾ وَالكِسَائِيُّ يَقُوْلُ: هِيَ «أَوْ» حُرِّكَتْ وَاوُهَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

ـ وَيُقَالُ: احْتَشَّ الرَّجُلُ لِدابَّتِهِ، وَحَشَّ: إِذَا جَمَعَ لَهَا الحَشِيْشَ، وَهُوَ مَا يَبِسَ مِنَ النَّبْتِ، وَمَا كَانَ مِنَ المَرْعىٰ أَخْضَرَ قِيْلَ لَهُ: الخَلاَءُ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الحَشِيْشَ يَقَعُ علىٰ المَرْعَىٰ كُلِّهِ رَطْبِهِ وَيَابِسِهِ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ لأَنَّ الاشْتِقَاقَ يُبْطِلُهُ، وَذٰلِكَ أَنَّ العَرَبَ إِنَّمَا تَسْتَعْمِلُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي مَعْنَىٰ اليُبْسِ، يُقَالُ: حَشَّتْ يَدُهُ: إِذَا يَبِسَتْ، وَيُقَالُ للجَنِيْنِ إِذَا يَبِسَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ: حَشِيْشٌ.

(حَجِ المَرْأَةِ بِغَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ)

ـ **الصَّرُوْرَةُ** [٢٥٤]. الَّذِيْ لَمْ يَحُجَّ بَعْدُ، وَكَذٰلِكَ المَرْأَةُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلاَ صَرُورَةَ فِي الإِسْلاَمِ، أيْ: لاَتَبَتُّلَ، وَلاَ تَرْكَ نِكَاحٍ[2].

(١) سُورة البقرة، الآية: ١٠٠.

(٢) مشارقُ الأَنْوار (٢/ ٤٢). ولذا فَالصَّرُوْرَةُ أيضًا: الَّذي لم يَتَزَوَّجْ.

قَال مُحَقِّقُهُ الفقيرُ إلى الله تعالىٰ عبدُالرَّحمٰن بن سُليمان العُثَيْمين ـ عفَا اللهُ عَنْه بمنِّه وكرمه ـ: «انتهىٰ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْ كِتاب «الاقْتِضَابِ في غَرِيْبِ المُوطَّأ وَإِعْرابِهِ علىٰ الأَبْوابِ» تَأليفُ أبي عَبْدِالله مُحَمَّدِ بن عَبْدِالحقِّ اليَفْرَنِيِّ التِّلِمْسَانيِّ (ت: ٦٢٥هـ).

وَقَدْ أَنْهَيْتُ مُقَابَلَتَه ثُمَّ تَحْقِيْقَهُ والتَّعْلِيْقَ عليه، وَقَدْ قَابَلَهُ مَعِي مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ على أُصوله المطبوعة أخِي الفَاضِلُ الأُسْتاذُ نَبِيْلُ بنُ حُسَيْن بن عليٍّ الكَوْدَرِيُّ جزاهُ الله عَنِّي وَعَن العِلْمِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الجَزَاءِ وَذٰلِكَ في مَجَالِسَ آخرُها يومُ الاثنين الأَوَّلُ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (١٤٢٠هـ).

وَيَلِيْهِ في الجُزْءِ الثَّاني إِنْ شَاءَ اللهُ

(كِتابُ الجهادِ)

وَهَـٰذِهِ التَّجْزِئَةُ مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ